

أساليب علم البيان البلاغي في القرآن الكريم

من سورة النساء إلى سورة الأعراف

رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها



إعداد:

سليمان بن أطلس خان

إشراف:

الأستاذ الدكتور محمد سليم هويد

قسم اللغة العربية ، جامعة بشاور

العام الدراسي ٢٠١٥م - ٢٠١٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استمارة الدفاع والمداولة:

نحن الموقعين أدناه قد قمنا بدراسة الأطروحة للدكتوراه وتوصلنا إلى النتائج الطيبة بصددتها، ونلتمس من هيئة الدراسات المتكاملة الموافقة على هذه الرسالة.

عنوان الرسالة: "أساليب البيان البلاغي في القرآن الكريم من سورة النساء إلى سورة الأعراف"

رقم التسجيل: ٢٠٠٤-M-٢٢٧٣

إعداد: سليمان

الأستاذ الدكتور محمد سليم هويد :

المشرف / الممتحن الداخلي

التوقيع

قسم اللغة العربية _____

الأستاذ الدكتور :

التوقيع

(الممتحن الخارجي)

الأستاذ الدكتور :

التوقيع

التاريخ: _____

حلف اليمين للباحث :

أعلن بكل تأكيد بأن رسالتي هذه التي هي حول موضوع: " أساليب البيان البلاغي في القرآن الكريم من سورة النساء إلى سورة الأعراف " أعددتها تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد سليم هويد، و قدمتها إلى جامعة بشاور لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي. هذه الرسالة من جهدي المتواضع المختصّ بي، و أؤكد أنني لم أقدمها إلى أيّ جامعة أو جهة أخرى لنيل أية شهادة أو درجة أكاديمية أخرى قبل ذلك.

سليمان (الباحث)

قسم اللغة العربية

جامعة بشاور

الإهداء:

أهديت هذه الأطروحة إلى والدي الحنين العزيز

الحاجي أطلس خان بر د الله مضجعه

و

والدتي العزيزة حفظها الله سبحانه وتعالى

شكر وتقدير:

إن خير ما أبتدأ به من شكر هو شكر الله الواحد الأحد العليم الخبير على ما شرح به صدري ويسر لي أمري ومنّ به عليّ من إتمام هذا العمل المتواضع، فهو أهل الحمد والثناء والشكر، وله الحمد والثناء على ما أسبغ عليّ من النعم الظاهرة والباطنة، والحمد لله رب العلمين فحوى قوله عز وجل:

" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ "¹. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "²

ثم أثنى بالشكر الجزيل وفائق الإحترام إلى الأستاذ الشفيق الشجاع الدكتور محمد سليم هويد (حفظه الله سبحانه وتعالى ورعاه) الذي كلفني بهذا البحث وقبلني في تلمذه ولم ييخل بثانية واحدة من وقته ولم يأل جهداً في متابعته وتوصياته لهذا البحث و أرشدني في تكميل هذا البحث. و أقدم له شكراً أيضاً على نصره وعونه بي على اختيار هذا الموضوع الذي يتعلق بأحاديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأتوجه بخالص شكري وتقديري لوالدي العزيز الحاجي أطلس خان (رحمه الله سبحانه وتعالى رحمة واسعة) و لوالدي الكريمة أم قاسم التي سهرت لي الليالي، فبارك الله في عمرها ونور الله مرقده الذان دعوا الله تعالى لي دائماً ونصحاني في كل حين، وقدموا لي النصر والمساعدة المادية والمعنوية، ولإخوتي و أختي أم زاهد جميعاً وعلى رأسهم الأخوين شيدا يونس و فدا يونس اللذين يصران على نيل درجة

¹ سورة ابراهيم / ٧

² الترمذي، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ٢٠٩ - ٢٧٩ ، سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح ، حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر للطباعة والنشر ٢٢٨/٣

الدكتوراه، ولزوجتي أم داؤد أزلفت التي صبرت و احتسبت الدقائق والساعات و الأيام اليمينة والشمينة في سبيل أن أكمل هذا البحث وأرقى المجد.

ثم أتقدم بالشكر إلى أساتذتي الكرام الذين درسوني أو أشرفوا على رسالتي هذا من قريب أو بعيد، وإلى المسؤولين في جامعة بشاور، والمتمثل في قسم اللغة العربية وخاصة إلى الذين أرشدوني في تكميل هذا البحث منهم الأستاذ الدكتور يعقوب خان مروت (رئيس قسم اللغة العربية) الذي استقبلني بالبشاشة عند كل لقاء، و الأستاذة الدكتورة مسرت جمال، والأستاذ الدكتور محمد ظاهر شاه، والدكتور أحمد سعيد، والأخ محمد رؤوف (أمين المكتبة) في هذه الجامعة، وفي الخارج الدكتور المفتي محمود اللاهوري الصوابوي، والمفتي ولي الله (نائب رئيس المدرسة دارالقرآن كالوخان).

وكما لا يسعني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر والعرفان لجامعة دار القرآن كالوخان التي درست فيها وحصلت على شهادة العالية منها، وكذلك أشكر لجميع أساتذتها الكرام، وعلى رأسهم الأستاذ شيخ القرآن والحديث الحافظ ولي سيد الذي درست منه عقب وفاته بوسيلة شريطة المسجل، والخطيب مولانا لياقت علي (رعاه الله) أشكر هؤلاء جميعاً لتربيتهم الاسلامية وأدعو لحسن دنياهم و آخرتهم.

وكذلك أنا أشكر لكل من ساعد معي في أيّ مساعدة و مساهمة سواء كانت قليلة أو كثيرة، ولكل من ربّاني بتربية أحسن ونصحتني وأرشدني أو دعا لي بعلانية أو بظهر الغيب، وخاصة الأستاذ مولانا ذوالفقار علي.

فأسئّل الله عز وجل للجميع الأجر والثواب، وأن ينتفع به كل من يقرؤه وأن يجعل هذا العمل المتواضع ذخراً لي يوم يقوم الحساب، إنه جواد كريم ويزق من يشاء بغير حساب. آمين

سليمان

الباحث في درجة الدكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بشاور

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً، والكعبة قبلة والقرآن إماماً والمسلمين إخواناً وبأبي حنيفة مسلماً وبجماعة إشاعة التوحيد والسنة تنظيمًا، أما بعد:

من الحقيقة الراجحة أن كلام الله عزوجل منبع العلوم و الفنون البلاغية بأجمعها، ولقد قام الباحثون والبلاغيون بالعلوم المتداولة لكن رغم ذلك، فإن كثيراً من المصنفين في علم البلاغة والفصاحة، قد مالوا كلام العرب شعراً لتحقيقهم وجهدهم، وتوجهوا إلى القرآن الكريم قليلاً للدليل والاستشهاد، كما يليق بكتاب الله سبحانه ، أو كتبوا في بعض الآيات القرآنية في ضوء البلاغة في عدة عناوين. نعم هناك أهمية كبرى لكلام العرب وأشعارهم في الزمن الجاهلي، اهتمها عبقرية البلاغة والفصاحة نحو عبدالقاهر الجرجاني والخطيب القزويني والدكتور أبو موسى والدكتور محمد بركات حمدي والدكتور محسن غياض عجيل وغيرهم.

أهمية الموضوع:

موضوعي هذا متعلق بالبيان، وللبيان مكانة عالية ودرجة رافعة في فنون البلاغة؛ فالموضوع اذن يتعلق أولاً بعلم البلاغة الذي به يخدم القرآن والحديث النبوي، وثانياً بفنون التشبيه والمجاز والكناية باعتبارها أكثر الأساليب جريانا على ألسنة الفصحاء. وقد عني البلغاء بكتابة قواعد علم البلاغة لتكون مجالاً للناقدين والباحثين كما كتب أبو هلال العسكري في كتابه "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة" : إن أحسن الفنون بالتدرب وأجدرها بالتكلم بعد العرفان بالله عزوجل، علم البلاغة والفصاحة الذي به يعلم إعجاز الكلام المنزل.^٣

و من أجل ذلك فقد اهتم به العلماء في الأزمنة المختلفة في العلوم البلاغية . فذاك جعل الزمخشري علم القرآن ودقائقه محصوراً لمن كانت له يد طولى في فنون البلاغة ، وحسب أن لا ينبغي

^٣. العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، مطبعة المقتطف - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ص ٤٥

لأي عالم أن يفسر الكتاب العزيز ويتفكر فيه الا أن يكون ماهرا بعلمي المعاني و البيان .
وعلماء علم البلاغة والتاريخ قد أسهموا جهودهم الجبارة في هذا الصدد وقد قيل حوله:
"والنمامة التي تجنى منه فهم اعجاز القرآن الكريم، والحاصل من أعلى مراتب الكلام فهما و نطقا، وهذا
الذوق يحصل لمن له مخالطة ومناسبة باللسان العربي، فيدرك من هذا الإعجاز على حسب المراتب، وهذا
الشيء موجود بأوفر الحظ"^٤

أثناء مطالعتنا و دراستنا لهذا العلم وصلنا إلى النتائج تلخص ضرورة دراسات العلوم البلاغية
بالنكات فيما يلي:

١ - إن علوم البلاغية بأقسامها تظهر لنا كنه إعجاز كتاب الله سبحانه وتعالى و معرفة معانيه حسب
الذوق.

٢ - وهي تقدر الناقد والأديب أن يختار جيدا من الكلام الشعري والنثري.

٣ - ويستطيع الناقد والأديب بمطالعتهم أن يكون أديبا و ماهرا و باهرا متذوقا.

٤ - إن البلاغة تقدر الأديب أن يميز بين الكلمات الحسنة والقييحة.

٥ - هي تبلغ الأديب الي الغاية المنشودة وترغب في الادب العربي وتكشف عن واضح البرهان.

الدراسات: السابقة:

وهذا الشيء من الإعجاز يرى في عدة تصنيفات وتأليفات مثل الزمخشري والجرجاني وغيرهم لأنهم
أسهموا و تحققوا حول كلمات القرآن تأليفا وتوضيحا، لذلك نرى تأليفاتهم مملوءة من الإعجاز وخاصة
إعجاز القرآن الكريم وخص من هذا التأليفات مثل: "تلخيص البيان في مجازات القرآن" للعلامة الرضي،
وكذلك الكتب الأخرى.^٥

اخترنا الموضوع في هذا الصدد والواضح من الموضوع أنه يتعلق بعلم البيان، وقد فصحننا حول مثل هذه

^٤ . ينظر الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، مطبعة المقتطف - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ

^٥ . محمد أبو موسى: خصائص التراكيب: مكتبة وهبة، مصر الطبعة: السابعة، لات، ص ٥٧

الموضوعات فوجدنا قليلا من التحقيق مثل هذا:
 جمع المؤلفات في هذا المجال نحو الف خمس مائة ثلاثة و تسعون كتابا، قام بها معهد البحوث والاستشارات بجامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، لكن الموضوعات المكتوب فيها تتراوح بين جزئيات الموضوع وهوامشها ولم يتمكن أي باحث أو مؤلف منهم من استيعاب موضوعات علم البيان البلاغي برمتها في كل سورة. كما اتفشت وتفصحت في المكتبات و التقنيات ولم أظفر أن أحصل أي دراسة اهتمت بالجانب التطبيقي والتحليلي للبيان البلاغي آية آية، فلذلك قدمت الخطة للبحث حول هذا الموضوع.

أسباب اختيار الموضوع:

- اخترنا هذا الموضوع وتركنا آلاف من الموضوعات لأسباب عديدة منها:
- ١: حيي البحث حول كلمات القرآن الكريم لكي يتضح لي بلاغة القرآن وإعجازه.
 - ٢: إنشاء موسوعة بيانية لكلمات القرآن الكريم ليكون مرجعا للدارسين والباحثين في اللغة والأدب.
 - ٣: قصد الاستفادة من أسرار إعجاز القرآن الكريم.
- كلف قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة بشاور بهذا البحث بمرحلة الدكتوراه لتحقيق هذا الهدف السامي، ولإنجاز هذا العمل العظيم على طريقة العلماء ، وذلك لأن تكون منهلا صافيا للبحث في أسرار الإعجاز القرآني و معاني الكلمات القرآنية . فلذا أنا قد كلفت ببحث مقالة بعنوان :
- "أساليب علم البيان البلاغي في القرآن الكريم من سورة النساء إلى سورة الأعراف"

هدف البحث وأغراضه:

- ١ - لكي يسهل لطلبة البلاغة وباحثيها مبادئ إجراء علم البلاغة بأقسامها وأنواعها.
- ٢ - إثبات عناوين علوم البيان في الكتاب العزيز لأنها أظهرت لوثيقة إعجاز القرآن .
- ٣ - تطبيق علوم البيانية في الأجزاء المختصة من القرآن الكريم لكي يعرف كلمات روائع أساليب القرآن الكريم البيانية.
- ٤ - إنشاء قاموس القرآن البلاغي ليكون أساسا للدارسين والباحثين في مجال بلاغة القرآن.

٥- أردت أن أفتح الباب الجديد لطلاب الباحثين حول علم البيان، ولمن لهم رغبة في اظهار معاني كتاب الله تعالى.

منهج البحث:

١. الكشف عن معنى كلمات القرآن الكريم في القواميس وتطبيقها في سياق كتاب الله عزوجل من جهة الحقيقة والمجاز .

٢. البحث عن قواعد البلاغة والصورة الفنية لمعنى اللفظة في السياق القرآني .

٣. العناية بالمصادر الأصلية والمراجع الأساسية أثناء البحث والتحقيق .

٤. تقديم ترتيب المعاجم لاصطلاحات الشبيه والمجاز والكنية والقيام بها كاملة .

٥. و في السطور الآتية نقدم نموذجاً مختاراً في بحث مقالي من سورة النساء:

النموذج: لفظه "يتيم" ومعانيها في القرآن الكريم: و إذا نتأمل في الآية

المباركة " وآتوا اليتامى أموالهم " نجد أن اليتيم في اللغة هو الطفل الذي توفي والده ، فهل تظن أن الله تعالى يأمر بإعطاء اليتامى الصغار أموال آبائهم؟ وذلك غير معقول و خلاف الشريعة الإسلامية ، بل أن الله سبحانه وتعالى يأمر بإعطاء أموال الآباء من بلغوا النكاح ، بعد أن كانوا يتامى، أي الذين كانوا يتامى ثم وصلوا سن الرشد والبلوغ . فكلمة " اليتامى " هنا مجاز مرسل لأنها كلمة استعملت في الراشدين البالغاء، و علاقه اعتبار ما كان.

خطة البحث:

المقدمة:

وفيها تمهيد، وأهمية الموضوع، والدراسات السابقة وأسباب اختيار الموضوع وأغراض البحث وأهدافه و منهج البحث.

الباب الأول: التشبيه: أنواعه وأسراره , وفيه فصلان:

الفصل الأول: الآيات التي ورد فيها أنواع التشبيه بإعتبار وجه الشبه وأداة التشبيه.

الفصل الثاني: الآيات التي ورد فيها أنواع التشبيه بإعتبار طرفي التشبيه.

الباب الثاني: المجاز اللغوي: أنواعه وأسراره , وفيه فصلان:

الفصل الأول: الآيات التي ورد فيها المجاز الاستعاري .

الفصل الثاني: الآيات التي ورد فيها المجاز المرسل.

الباب الثالث: المجاز العقلي: أنواعه والكناية وأنواعها , وفيه فصلان:

الفصل الأول: الآيات التي ورد فيها المجاز العقلي.

الفصل الثاني: الآيات التي وردت فيها الكناية.

الخاتمة: هي تشتمل على بعض الاقتراحات والتوصيات والنتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث.

The Rhetoric and Eloquence of the Quraan: Study of Forms of Rhetorical Statements in

(٤:١ to ٧:٢٠٦)



SUBMITTED BY:

Mr. Suleman S/O Atlas Khan

SUPERVISED BY:

Dr. Muhammad Saleem Havid

**DEPARTMENT OF ARABIC
UNIVERSITY OF PESHAWAR
SESSION ٢٠١٤-١٥ A.D**

The Rhetoric and Eloquence of the Quran: Study of Forms of Rhetorical Statements in ٤:١ to ٧:٢٠٦

Introduction

Rhetoric (Al-balaghah) which is one of the branches of Islamic sciences to which Muslim scholars from time to time in the history have given careful consideration with general reason for understanding the mystery of celestial word acknowledging and imparting it to others. With the help of this knowledge one can depict the miraculous nature of Quran and can further:

- ١- Recognize bits of verses or composter while fundamentally valuing it.
- ٢- Can upgrade his/her basic and scholarly taste and capability.

In any case, regardless of the untiring endeavors of researchers all through the globe that the part of comprehension and valuing the word of Almighty cannot arrive at end. The scholarly world, so far has not seen a single piece of work which combines all the three branches of rhetorical sciences (al-Maani, al-Bayan and al-Badi) with full analysis of each Quranic word. The present effort is therefore aimed at developing a Quranic rhetorical dictionary of encyclopedic nature for scholars and general readers for proper understanding of rhetorical sense(s) of each word of the Quran and its contextual relevance. This is a venture by the division of Arabic under which regiment of Quran will be allocated to few researchers of Ph.D. program; the present being the ٢nd one.

Objectives

- ١- Doing comprehensive research on connotative and denotative meanings of each Quranic word and highlighting its place/objectives in the Quranic context.
- ٢- Formation of a comprehensive Quranic rhetorical dictionary for specialists.
- ٣- Providing an opportunity to non-specialist readers of understanding the Quranic rhetoric.

Plan of work

This work is consisting of following plan of work:

Chapter - ۱ Simile, its types and secrets

- ۱.۱ Verses in which simile has been mentioned with respect to points of similarity and particle of comparison.
- ۱.۲ Verses in which simile has been expressed with respect to its parts: tenor (مشبه) and vehicle (مشبه به).

Chapter - ۲ Literal figuration, its types and secrets

- ۲.۱ Verses in which metaphorical figuration has been mentioned.
- ۲.۲ Verses in which synecdoche has been mentioned.

Chaper- ۳ Mental figuration and metonymy, kinds and secrets

- ۳.۱ Verses in which mental figuration has been mentioned.
- ۳.۲ Verses in which metonymy has been mentioned.

Conclusion

الباب الأول

الباب الأول: التشبيه: أنواعه وأسراره , وفيه فصلان:

الفصل الأول: الآيات التي ورد فيها أنواع التشبيه بإعتبار وجه الشبه وأداة التشبيه.

الفصل الثاني: الآيات التي ورد فيها أنواع التشبيه بإعتبار طرفي التشبيه.

التشبيه: أنواعه وأسراره،

وفيه فصلان

الفصل الأول

أنواع التشبيه

باعتبار وجه الشبه وأداة التشبيه

التشبيه لغة:

هو مصدر اشتق من فعل " شَبَّه " بتشديد الباء، والتشبيه في اللغة التمثيل، مثل ما يذكر: هذا الشيء شبه ذلك الشيء ومثيله، وإذا شبه شيء بالشيء أي مثل به، و أقمته منزلته لما بينهما من الوصف المشترك.

هناك يوجد عدة معاني في كتب اللغة والمعاجم بتعابير متنوعة، فكتب ابن منظور في معجمه " لسان العرب " عن معني التشبيه: مادة "شبه " (ش-ب-هـ) الشبه والتشبيه معناها المثل، وجمعها الأشباه. مثل ما يقال: أشبه الشيء بالشيء أعني ماثل الشيء بالشيء.^٦ كما يوجد هذه المادة في شعر ابن العربي^٧:

أصبح فيه شبه من أمه من عظم الرأس ومن خرطمه

ومادة " شبه " استعملت في كتاب الله سبحانه وتعالى في عدة مواضع، مثل: " هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ " ^٨ معناها يشبه بعضها من بعض.

التشبيه شبه، وشبه الشيء بمعنى أشكل، وأيضا ساوى بين الشيئين كما يقول ابن الأعرابي: التشابه معناه الاستواء.^٩ وحقق الجوهري^{١٠} التشبيه في معجمه "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية":

^٦ لسان العرب مادة (ش-ب-هـ) ١٣/٥٠٣ - ٥٠٤ ، والقاموس المحيط ٤/٢٨٨ .

^٧ ابن العربي (الراوية) هو محمد ابن زياد المعروف بابن العربي الكوفي (ابو عبد الله) لغوي نحوي راوية لأشعار القبائل، ولد بالكوفة وسمع من المفضل الضبي، وأخذ عنه الأصمعي. (انظر معجم المؤلفين: ١/١١)

^٨ سورة آل عمران/٧

^٩ محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس ٩/٥٢

شبه وشبه كلمتان بمعنى واحد، مثل ما يقال: هذا أشبهه أي شبيهه. وبينهما شبه. والجمع مشابه على غير قياس، نحو مذاكر ومحاسن. والمتشابهات معناها المتماثلات.^{١١}

قال العلامة الزمخشري: ش ب هـ ماله شبه وشبيه وفيه شبه منه، وقد أشبه والده وشابهه وما أشبهه بوالده. وقد ورد في الحديث النبوي عن عمر الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اللبن يشبه عليه" ومعناه إذا أرضعت المرضعة طفلاً ينزع أخلاقها فيشبههما. وتشابه شيئان واشتبهتا وشبهته به وشبهته إياه، واشتبهت الأمور وتشابهت: التبست لإشباه بعضها ببعض. وقد ورد في القرآن الكريم المتشابه والمحكم. وشبه عليه الأمر: لبس عليه وإياك والمشبّهات: الأمور المشكلات. ووقع في الشبهة والشبهات. وعنده أواني الشبه والشبه. قال يصف ناقه:

تدين لمزور إلى جنب حلقة من الشبه سواها برفق طبيها

وذكر سيد أحمد الهاشمي: التشبيه أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى وهو في اللغة التمثيل. كما يقال: هذا شبه هذا أي مثيله.^{١٢}

التشبيه اصطلاحاً:

بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت دونها في صفة أو أكثر، بأداة من أدوات التشبيه التي ذكرت أو قدّرت المفهوم من سياق الكلام.

والتعريف الجامع هو: صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة) أو أكثر. وقد عرّفه القزويني^{١٣}: التشبيه: الدلالة على مشاركة أمر

^{١٠} هو اسماعيل بن حمار الجوهري، لغوي أديب، أصله من فاراب وتوفي سنة ٣٩٣هـ (انظر: معجم المؤلفين ٢

(٢٦٧/)

^{١١} الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، دار العلم للملايين ٢٣٩/٦.

^{١٢} الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ضبط

وتدقيق وتوثيق: الدكتور يوسف الصميلي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت ٢١٩/١

^{١٣} هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق قاض،

من أدباء الفقهاء.

لآخر في معنى. وهذا يعني أنّ المتشابهين ليسا متطابقين في كل شيء.^{١٤} ويراد بالتشبيه ههنا ما لم يكن على سبيل الإستعارة التحقيقية ولا الإستعارة بالكناية والتجريد.^{١٥}

قال حامد عوني: إلحاق الشيء بالشيء في المعنى المشترك بينهما بأداة من أدوات التشبيه لفظاً، أو تقديرًا لغرض. ويسمى الشيء الأول "مشبهًا" والشيء الثاني "مشبهًا به" والمعنى المشترك "وجه شبه" كما تقول: "طيب كالأسد في الشجاعة" فهو إلحاق أمر "كطيب" بأمر "كالأسد" في معنى "كالشجاعة" بأداة تشبيه "كالكاف".^{١٦}

قال أبو هلال العسكري: التشبيه: الوصف بأنّ أحد الموصوفين إذا ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد ورد في الأشعار وجميع الكلام بغير أداة التشبيه. وكما تقول: أحمد قوي مثل الأسد، فهذا القول الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن أحمد في قوته مثل الأسد على حقيقته.^{١٧}

قال السكاكي: إن التشبيه مستدع طرفين مشبهًا ومشبهًا به واشتركا بينهما من وجه وافتراقا من آخر مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس. فالأول كالإنسانين إذا اختلفا صفة طولاً وقصرًا، والثاني كالطويلين إذا اختلفا حقيقة إنساناً ورفساً.^{١٨}

^{١٤} الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب ، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» ، الطبعة: الأولى،

٢٠٠٣ م، الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان ١٤٣/١

^{١٥} القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق وتعليق الشيخ محمد وإيمان الشيخ محمد، دار الكتب العربي

بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

^{١٦} حامد عوني ، المنهاج الواضح للبلاغة، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث ٤٦/١

^{١٧} العسكري ، أبو هلال ، كتاب الصناعتين ، مصدر الكتاب : موقع الوراق ٧٢/١

^{١٨} السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم

ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م الناشر: دار الكتب

العلمية، بيروت - لبنان ٣٣٢/١

قال عبد الفتاح لاشين: التشبيه هو عقد مماثل بين الشيئين أو أشياء متعددة لإشراكهما في المعاني بأداة التشبيه ملفوظة أو ملحوظة.^{١٩}

وللتشبيه تعاريفات أخرى متعددة التي لا تحصاها، ولا يمكن تحديدها. ومن جميع تلك التعاريفات نستطيع أن نعرف التشبيه بالتعريف التالي:

تعريف التشبيه: بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت دونها في صفة أو أكثر صفات، بأداة من أدوات التشبيه التي ذكرت أو قدّرت المفهوم من سياق الكلام.

أركان التشبيه:

ذكر علماء البلاغة أنّ للتشبيه هناك أربعة أركان وهي:

الأول: المشبّه:

وهو الركن الأساسي في التشبيه، أعني بدونه لا يكون تشبيه. وتكون الأركان الأخرى بمنزلة الخدمة له، يكون باسم الظاهر في أكثر الأوقات، لكنّه قد يضمّر، وهذا التقدير بمنزلة وجوده. نحو إنشاد عمران بن حطّان وهو يخطب الحجاج:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة
فتخاء تنفر من صفيّر الصافر

فكلمة أسد خبر لمبتدأ محذوفة، وعليه يكون المشبّه مضمرًا مقدّرًا في الإعراب، وهو ماثل في المعاني وإن لم تظهر بلفظته.

الثاني: المشبّه به:

هي تتوضّح هيئة المشبّه، ولا بدّ من تظهر في التشبيه. هي مشتركة مع المشبّه في صفة أو أكثر صفات إلّا أنّها تكون ظاهرة فيها أكثر من ظهورها في المشبّه. المشبّه والمشبّه به يسميان طرفي التشبيه. والطرفان إما حسيان مثل: "الورق كالحرير في النعومة"، وإما عقليان مثل: "العلم كالنور في الهداية"، وإما مختلفان مثل: "خلق محمد صلى الله عليه كالعطر".

الثالث: وجه الشبّه:

^{١٩} لاشين، الدكتور عبد الفتاح، البيان في ضوء أساليب القرآن، القاهرة، دار المعارف، ص: ٣٥

هو الوصف الخاص يشترك بين المشبّه والمشبّه به، كالهداية في العلم والنور. ويكون في المشبّه به أظهر وأغلب مما هي في المشبّه. إن وجه الشبّه قد يذكر، وقد يحذف كما في الأمثلة. كما أنشد ابن الرومي:

يا شبّيه البدر في الحسن وفي بعد المنال

يا شبّيه البدر حسنا وضياء ومنا لا

مثال ذلك قول أحدهم:

العمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له إقامة

الرابع: أداة التشبيه:

هي الكلمة التي تدلّ على معنى المشابهة، وقد تكون حرفا وقد تكون اسما وقد تكون فعلا:

الألف - الحرف:

نحو الكاف، كما ورد في قوله عز وجل: " وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ " ٢٠

أو كما قال أبو القاسم الشابي:

عذبة أنت كالطفولة كالأحلام كاللحن كالصباح الجديد

كالسماء الضحوك كاللية القمر كالورد كابتسام الوليد

ب - الاسم:

تداول الأسماء في هذا الباب هي: شبه، مثل، مماثل، قرن، مضارع، محاك، وما كان بمعناها. مثال

ذلك قول الجنون في ظبية:

أيا شبه ليلي لا تراعي فإنني لك اليوم من وحشية لصديق

وقول آخر:

كم وجوه مثل النهار ضياء لنفوس كالليل في الإظلام

ج- الفعل

الأفعال التي تحتل في هذا الباب هي: ماثل، ضارع، شابه، حاكي، ومضارع هذه الأفعال.
مثل: "إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا"^{٢١} وأمثله قول أحدهم:

تَفَاحَةٌ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ قَدْ حَكِيَا خَدَّيْ حَبِيبٍ وَمَحْبُوبٍ قَدْ اتَّفَقَا^{٢٢}

الخامس: الغرض من التشبيه

وهو الفائدة التي من أجلها يسوق المتكلم التشبيه والغاية التي ينشدها من ورائه، وهو الذي لا ذكر له في الكلام، فاعتبر ذكره في الكلام إذن من هذه الأركان هي الأربعة الأولى، لأن الغاية هذا أمر يُضمَرها المتكلم في قلبه، ولا يظهرها في كلماته.^{٢٣}

الفرق بين التشبيه والتمثيل

اعلم أن التشبيه عام والتمثيل خاص منه، فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلًا، وجوه الشبه في جمل من التمثيل، التمثيل في الوعظ، والافتخار، والاعتذار، والذم، والمدح، والحجاج، الفرق بين تأثير الكلام في التمثيل وعدمه، أسباب قوّة تأثير التمثيل وعلله النفسية بسبب تأثير التمثيل في الضربين، تعليل في فلسفة التمثيل، جعل التمثيل الشيء كعدمه أو عكسه، مآخذ التمثيل من الموجودات، الفرق بين التمثيل الدقيق والتعقيد.^{٢٤} ومثاله قيس بن الخطيم:

وقد لاح في الصّبح الثّريا لمن رأى كعنقود ملاحية حين نوراً

^{٢١} سورة الإنسان/ ١٩

^{٢٢} علوم البلاغة «البدیع والبيان والمعاني» ١/ ١٤٥ - ١٤٧

^{٢٣} مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة البيان والبدیع، كود المادة: LARB٤٠٩٣، المرحلة: بكالوريوس، الناشر:

جامعة المدينة العالمية ٣٦/١

^{٢٤} عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، علم البيان، عام النشر: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٢ م ٢٥/١ الناشر:

دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ٢٥/١

ومثل ذلك قال ابن المعتز:

كأنّ عيون النّرجس الغضّ حولها

مداهن درّ حشوهنّ عقيق

المبحث الأول

أنواع التشبيه بإعتبار أداة التشبيه

أنواع التشبيه باعتبار أداة التشبيه كآلاتي في السطور التالية

الأول: التشبيه المرسل

هو التشبيه الذي ما ذكرت فيه أداة التشبيه لفظاً أو تقديرًا. ويسمى هذا الضرب من التشبيه "مظهرًا". مثل ما قال الله سبحانه وتعالى: "مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا"^{٢٥} فنظير ما ذكرت فيه أداة التشبيه لفظاً مثل ما تقول: سجع زيد كسجع الحمام، ووشيه كوشي الطاووس. ومثال ما تقدر فيه أداة التشبيه كما يقال: "سجع عمرو سجع الحمام" "ووشيه وشي الطاووس". وأنشد المتنبي في هجاء إبراهيم بن إسحاق الأعور بن كيغلغ:

وإذا أشار محدثاً فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم

الآيات التي ورد فيها التشبيه المرسل في سورة النساء، والمائدة، والأنعام والأعراف

^{٢٥} سورة البقرة/ ١٧

الآيات القرآنية التي ورد فيها التشبيه المرسل

أساليب التشبيه المرسل في سورة النساء

" أَوْ نَلْعَنُهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا " ^{٢٦}

في هذه الآية الكريمة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه تقبيح المشبه.

في هذه الآية الكريمة تشبيه الذي أشار إليها قد أوردتها النص بتشبيه مباشر في الآية المشبه: لعن اليهود-المباصرين للرسول ﷺ -على سبيل التهديد، والمشبه به لعن أصحاب السبت، وأداة التشبيه الكاف، ووجه الشبه اللعن على حقيقة بالطرد من رحمة الله أو اللعن بمعنى المسخ إلى قردة وخنازير.

نوع التشبيه: مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه تقبيح المشبه. ^{٢٧}

ويراد بالتشبيه بلعنة أصحاب السبت الإنغماق في الوصف أو الخزي بمسحهم وجعلهم القردة و الخنازير. ^{٢٨} والدليل على مغايرة اللعن للمسح قوله تعالى: " قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبه عندالله من لعنه الله وغضب على وجعل منهم القردة و الخنازير " ^{٢٩}

^{٢٦} سورة النساء/٤٧

^{٢٧} البستاني، الدكتور محمود (١٣١٦هـ) التفسير البنائي للقرآن الكريم ١/٣٢٢، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٢٢هـ. - كتاب خاتمه ملأ إيران ط ١ الطباعة: مؤسسة الطباعة التابعة للآستانه الرضوية المقدسة. وتفسير ابي السعود ١-١٨٦/٢.

^{٢٨} الألوسي، ابوالفضل شهاب الدين، السيد محمود شكرى الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، احياء التراث العربي بيروت-لبنان، الطعة الرابعة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ٥-٦/٥٠.

ويراد باللعنة تغيير الوجود لأجل تشبيهه بلعن أصحاب السبت. وقد كان لعنة أهل السبت مسخهم خنازير وقردة. وقيل يراد باللعن نفس اللعنة أعني يلعن عليهم كل لسان. أي نمسخ أهل الكتاب كما مسخنا أهل السبت الخنازير والقردة.^{٣٠}

"لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ"^{٣١}

فى الآية الكريمة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيها أداة التشبيه. وغرضه تقبيح المشبه.

المشبه: أحوال المنافقين فى ضمن القتال فى سبيل الله تعالى، والمشبه به حال من ليس بينهم وبين المخاطبين حبا ظاهرا، وأداة التشبيه "كأن" ووجه الشبه: التفريط فى الرفقة وعدم تمني النصر لهم.^{٣٢}

شبه حال المنافقين فى وقت هذا الكلام بحال من لم تسبقوا بينهم وبين المخاطبين حقيقة المودة أو مودة صورية. هنا التشبيه يقتضي أن كان بينهم مودة من قبل هذا الكلام.

ووجه التشبيه أنه إذا تمني أن لو كان حاضرا من بينهم وتأسفا على فوت غايتهم. كانت حالته فى معונاتهم يشبه حال من لم يكن له وصل معهم. فالتشبيه سيق لكثرة التحسير والتنديم.^{٣٣}

^{٢٩} الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (متوفى ١٢٥٠هـ)، فتح القدير الجامع بين فنى الرواية و الدراية من علم التفسير، دارالفكر للطباعة وانشروالتوزيع ٤٧٥/١.

^{٣٠} الثمرقندي، أبوالميث نصر بن محمد بن ابراهيم (المتوفى ٣٧٥هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، الدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي، تفسير الثمرقندي المسمى بحرالعلوم، مكتبة الحرم قصه خوانى بازار محله جنگى پشاور اكوڑه خٹك نوشه ٣٥٩/١.

٣١ سورة النساء/٧٣

٣٢ تفسير أبى السعود، ٢٠١/٢-١. روح المعانى، ٨٠/٥، ٦.

٣٣ ابن عاشور، سماحة الأستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر، التحرير والتنوير الدار التونسية للنشر تونس ١٩٨٤م ١٢٠/٥، والذمخشري، أبي القاسم جارالله محمود بن محمود بن عمراخوارزمي(المتوفى ٥٣٨هـ) علق عليه: خليل مأمون شيخا، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، الطبعة الثالثة ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، دار المعرفة بيروت لبنان، ٢٤٦.

معنى الآية: كأن لم تقدم له ألفة ومحبة معكم لأن أهل المنافقة كانوا يحبون أصحاب الرسول ﷺ ظاهراً وإن كانوا يبتغون لهم المصائب والنوائب باطناً. ذكر الله والمودة على سبيل التهكم.^{٣٤}

" إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً " ^{٣٥}

منهم يخون الناس كخشية الله، أي فاجأ فريق منهم أن يخشوا الكفار أن تقتلوهم يعني يخشونهم متشبهين بأهل خشية الله. إن خشية بعضهم كخشية الله أو خشية بعضهم أشد منها.^{٣٦}

في هذه الآية الكريمة تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، وغرضه: بيان مقدار حال المشبه.^{٣٧} فالتشبيه المذكور جار على سبيل المبالغة لأن حمل هذا القول على الظاهر لا يناسب حالهم من فضيلة الهجرة والإيمان.^{٣٨}

أي يخافون قتال المشركين والكافرين كما يخشون أن ينزل الله سبحانه وتعالى عليهم عذابه من السماء.^{٣٩}

" وَذُؤا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً " ^{٤٠}

٣٥ سورة النساء/٧٧

٣٦ البروسوي، إسماعيل حقي (المتوفي ١١٣٧هـ)، روح البيان في تفسير القرآن، ٢/٢٢٤، والصيابوني، محمد علي، صفوة التفاسير ١/٢٩٣.

٣٧ الهرري، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، مراجعه الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، حقائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، دارطوق النجاة بيروت-لبنان، ٦/٢٢٨.

٣٨ التحرير والتنوير ٥/١٢٥، تفسير أبي السعود، ١-٢/٢٠٣.

٣٩ النسفي، الإمام عبد الله بن أحمد بن محمود (المتوفي ٧١٠هـ)، تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرّج أحاديثه يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له الدكتور محيي الدين ديب مستو، قديمي كتب خاتمه أرام باغ كراتشي، ١/٣٧٥ والسمرقندي ١/٣٦٩.

٤٠ سورة النساء/٨٩

في هذه الآية تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيها أداة التشبيه. وغرضه تقبيح المشبه. أي الذين عادوا إلى الكفر من المنافقين ودّوا أن يعودوا إلى الكفر، فتكونون سواء في الكفر والشرك والنفاق.^{٤١}

إنكم ترجون لكم نصر هؤلاء النافقين وتطمعون أن يهتدوا، لكنهم ليسوا من الكافرين القانعين بكفرهم فقط بل هم يحبون لو تكفروا ككفرهم وتكونون كمثلهم.^{٤٢}

"كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا"^{٤٣}

"كذلك كنتم من قبل" كما كان هذا الذي ألقى إليكم السلام فقلت له: لست مؤمنا فقتلتموه، كذلك كنتم من قبل، فعز الله سبحانه وتعالى دينه بأتباعه وأنصاره تستخفون بدينكم كما استخفى هذا الذي قتلتموه أو أخذتم أمواله وضيغاته.^{٤٤}

في هذه الآية الكريمة تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه. وغرضه بيان حال المشبه. أي نحو ذلك الذي سلّمك الرجل في مجال القتال وهو كافر، كذلك كنتم يا أصحاب النبي ﷺ في بداية الإسلام، منكم من لا يستطيع أن يظهر إسلامه إلا تحية الإسلام ومثلها فمن الله عليكم بأن يقبل منكم تلك الرتبة وحفظ بها أعراضكم وأموالكم، ولم يأمر أن تفحص عن بطانكم وسر أمركم.^{٤٥}

^{٤١} القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دارالشعب القاهرة، ٣٠٨/٥ و الغرناطي، محمد بن أحمد بن محمد الكلبي، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، دارالكتاب العربي، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م/١/١٥١ وتفسير أبي السعود، ٢١٣/٢-١.

^{٤٢} رضا، السيد محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، الطبعة الثانية، الإصدار: دارالمنار بمصر ١٣٦٧هـ، ٣٢٤/٥.

^{٤٣} سورة النساء/٩٤

^{٤٤} الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبي جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دارالفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ٢٢١/٥، و الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد، النكت والعيون-تفسير الماوردي مراجعة وتعليق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دارالكتب العلمية، بيروت، ٥٢١/١.

^{٤٥} تفسير أبي السعود، ٢١٨/٢-١.

ومعني الآية كذلك كنتم من قبل الإسلام تأمنون بهذه الكلمة من إخوانكم المسلمين فلا تظلموا على من قالها، أو كذلك كنتم تخفون أن تؤمنوا بأمر القرى مثل ما كان هذا يخفى إسلامه.^{٤٦}

أعني: هكذا كنتم قبل أن تهجروا المدينة بمنزلة مرداس تأمنون في رهطكم بالوحدانية من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.^{٤٧}

أي كذلك كنتم تستخفون بإسلامكم استخفى بإسلامه من رهطه. هذا الرجل الذي ألقى إليكم السلام فقتلتموه. ومثل ذلك كان الصحابة السابقون، وهم خير الخلق بعد الأنبياء يخفون دينهم حتى دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الإسلام فأعلن إسلامه وحملهم على إظهار الإسلام.^{٤٨}

أي عندما آمنتم بالله ورسوله ابتداء ودخلتم في الإسلام فحصنت كلمة الشهادة دماءكم وأموالكم حين سمعت من أفواهكم، فلم تقولون أن هذا التهليل للتقية لا لصدق النية.^{٤٩} أعني: كان إيمانكم مثل إيمان هؤلاء في أنه يقبل منكم الإقرار باللسان فقط غير ما في القلب.^{٥٠}

" وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ " ^{٥١}

^{٤٦} ابن جوزي، الحافظ الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (متوفي ٥٩٧هـ) تحقيق: عبدالرزاق، زادالمسير في علم التفسير، مكتبة الأحرار بالمقابل يوسف زئي فلائنگ كوچ مي ڈيسن ماركيت نزد افغان هوتل نيواڤه مردان ٤٥٣/١-٤٥٤.

^{٤٧} السمرقندي ٣٧٩/١.

^{٤٨} تفسير المنار ٣٤٨/٥.

^{٤٩} الكشف/٢٥٤.

^{٥٠} الرازي، الإمام فخرالدين بن العلامة ضياء الدين عمر، المشتهر بخطيب الري (المتوفي ٦٠٤هـ) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير، ومفاتيح الغيب، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٦/١١.

^{٥١} سورة النساء/١٠٤

"فإنهم يألمون كما تألمون" في الآية الكريمة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه، وغرضه بيان حال المشبه. أي فإن تكونوا توجعون وترجحون من الجراحات وتشكون الألم، فإن الكفار والمشركين يوجعون ويشكون الألم والجراحة، كما تتوجعون في مجال الحرب.^{٥٢}

أي ليس ما تجدون من النوائب بالقتل والموت والجرح فقط، بل ذلك يشترك بينكم وبينهم، تصيبهم المصيبة كما تصيبكم. ثم إن الكافرين يصبرون على ما يجدون من الآلام والجراح، فما لكم لا تصبرون كما يصبرون؟ وإن كنتم أليق بالصبر منهم، لأنكم ترجون من الله الجنة والثواب، وأنهم لا يرجونها.^{٥٣}

أي يصيبهم الجرح والوجع كما يصيبكم، ولكم زيادة ثواب في الآخرة الذي ليس للمشركين.^{٥٤} ومعني الآية: أن إصابة الوجع أمر مشترك بينكم وبينهم فلما لم يخافوا الألم، وأنتم تبالون الوجع في القتال مع أنكم تعتقدون الثواب والعذاب والكفار لا يقرون بذلك.^{٥٥}

أعني يتألمون من الوجع كما تألمون، ولم يتركوا حركهم فلم تتركوا القتال معهم مع أنكم تأملون من ربكم النصر والفتح والأجر ما لا يرجونها.^{٥٦}

إن الكفار بشر مثل ما أنكم بشر، يحسون الوجع والألم، لأن هذا من خواص الأبدان الحية مع أنكم ترجون من الله سبحانه وتعالى إحدى الحسينين النصر أو الشهادة، وهم لا يرجونها.^{٥٧}

^{٥٢} الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، ٢/١٨٩.

^{٥٣} النسفي، ٣٩٢/١. و زادالمسير ٤٦٤/١.

^{٥٤} السمرقندي ٣٨٤/١.

^{٥٥} التفسير الكبير ٣١/١١، ٣٢.

^{٥٦} الشربيني، محمد بن أحمد القاهري الشافعي الخطيب (متوفي ٩٧٧هـ) خرّج أحاديثه وعلق عليه: أحمد عزوعناية الدمشقي، السراج المنير، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، داراحياء التراث العربي-بيروت لبنان ١/٥١٧.

فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ^{٥٨}

" فتدروها كالمعلقة " في الآية الكريمة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيها أداة التشبيه، وغرضه تقبيح المشبه. أي لا تدروا المرأة كالمعلقة بين السماء والأرض، مثل المحوسة لا أيم ولا ذات زوج. و هذا تشبيه بالشيء المعلق من شيء آخر، لأنه لا على الأرض استقرار، ولا ما علق منه الحمل.^{٥٩}

وقال الإمام مجاهد رحمه الله عليه: لا تريدوا الإساءة فتدروا الزوجة الأخرى كالمعلقة التي لا ذات زوج ولا هي أيم.^{٦٠} وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: " من كان له امرأتان فمال إلى أحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل.^{٦١}

في الآية المذكورة تشبيه مرسل مجمل.^{٦٢}

في هذه الآية المباركة لفظة " كالمعلقة " للتشبيه كأن المرأة غير مطلقة وغير منكوحة. وأما ما يغفر لكم من الميل غير الاختياري لا يراد منه الإهمال، بل عليكم جميع الحقوق الزوجية.^{٦٣}

" إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا^{٦٤}

^{٥٧} تفسير المنار، ٣٨٨/٥.

^{٥٨} سورة النساء/ ١٢٩ السراج المنير ٥٢٨/١، تفسير الكبير ٦٩/١١.

^{٥٩} الذجاج، أبى اسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وأعرابه، شرح وتحقيق: د/عبدالجليل عبده شلبي، تخرّيج أ/ علي جمال الدين محمد، دارالحديث، القاهرة، ٩٦/٢. والقرطبي ٤٠٧/٥. وصفوة التفاسير ٣٠٩/١. وتفسير أبى السعود، ٢٤٠/٢-١. والنسفي ٤٠٢/١.

^{٦٠} زادالمسير، ٤٨٢/١. والسمرقندي، ٣٩٣/١.

^{٦١} أخرجه أبوداؤد ٢٤٢/٢ في كتاب النكاح باب في القسم بين النساء(٢١٣٣) و أخرجه الترمذي ٤٤٧/٣ باب ماجاء في التسوية بين الضرائر(١١٤١) وعنده وشقه ساقط.

^{٦٢} حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٤١٤/٦.

^{٦٣} تفسير المنار ٤٤٩/٥، ٤٥٠.

^{٦٤} سورة النساء/ ١٤٠

" إنكم إذا مثلهم " في الآية المذكورة تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، وغرضه تقبيح المشبه. أي عليكم يا جماعة المؤمنين أن إذا سمعتم آيات القرآن الكريم يكفر بها ويستهزأ بها، فلا تجلسوا مع هؤلاء حتى ينهمكوا في محادثة غيرها.^{٦٥}

" إنكم إذا مثلهم " أي في الوزر، إذا مكثتم معهم، ولم يرد به التمثيل من كل وجه، فإن حوض المنافقين فيه كفر، ومكث هؤلاء معهم معصية.^{٦٦}

وفى هذه الآية المثلية بين الكفار والمنافقين، وتكشف في الآية الكريمة بين القعدة والمقعود معهم. فإن الكفار وأصحابهم من المنافقين سواء في الاستهزاء، وإن لم يكونوا منهم، لأنهم رضوا على فعلهم فلذا الراضي بالكفر وبالمناققة منافق.^{٦٧}

إن المنافقين مثل هؤلاء الأخبار والرهبان في الكفر. كما قال أصحاب العلم: هذه الآية دليل على أن من رضي بالشرك فهو مشرك ومن رضى بضلالة فهو ضال وإن لم يعمل ذلك الإثم.^{٦٨}

" إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالتَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ رِزْقًا " ^{٦٩}

^{٦٥} الأندلسي، أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافى محمد، دارالكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ١٢٥/٢.

^{٦٦} النسفي، ٤٠٦/١. والسمرقندي ٣٩٨/١.

^{٦٧} الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، الإمامة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت دار الإرشاد للشئون الجامعية حمص سورية ٢/٢٥٥.

^{٦٨} تفسير الكبير ٨٢/١١. والسراج المنير ٥٣٢/١.

^{٦٩} سورة النساء/١٦٣، ١٦٤

"إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح" في الآية المذكورة تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، وغرضه بيان إمكان المشبه.^{٧٠}

أي أرسلنا إليك الروح الأمين ذا قوة عند ذي العرش مكين، كما أرسلناه إلى نوح عليه الصلاة والسلام ويقال: أوحينا إليك بأن تثبت على التوحيد وتأمّر الناس بالتوحيد كما أوحينا إلى نوح بأن يثبت على التوحيد، ويدعو الناس إلى التوحيد. وكذا أوحينا إلى النبيين من بعده بذلك.^{٧١}

والتشبيه تشبيه بجنس الوحي وإن اختلفت أقسامه، فإن الوحي إلى الرسول ﷺ كان منه الكتاب القرآن الكريم، ولم يكن لبعض من ذكر معه كتاب.^{٧٢}

وكذلك يوجد التشبيه في قوله: "وآتيناه داود زبوراً". وتقدير الكلام هكذا: إنا أوحينا إليك إحياء كما أوحينا إلى نوح ونحو ذلك أوحينا إلى إبراهيم والنبيين من بعده وآتيناه القرآن الكريم إيتاء كما آتيناه داود زبوراً وأرسلناه إرسالاً كما أرسلناه رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً غيرهم لم نقصصهم عليك.^{٧٣}

أي أرسلنا إليك روح القدس كما أرسلناه إلى آدم الثاني. ويقال إنا أوحينا إليكم بأن تستقيم على التوحيد، وتدعوا الناس إليه كما ألهمنا إلى نوح بأن يستقيم على الوحدةانية.^{٧٤}

^{٧٠} حدائق الروح والريحان ٦٣/٧.

^{٧١} السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبي الليث-بحر العلوم-تفسير السمرقندي تحقيق: د/محمود مطرجي، دارالفكر، بيروت، ٣٨٢/١.

^{٧٢} التحرير والتنوير، دارسحنون للنشر والتوزيع، تونس، ٣١/٦. وصفوة التفاسير ٣٢٣/١.

^{٧٣} تفسير أبي السعود، ١-٢٥٥. وتفسير روح المعاني ٥، ١٦/٦.

^{٧٤} السمرقندي، ٤٠٤/١.

أساليب التشبيه المرسل في سورة المائدة

"أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُؤَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ" ^{٧٥}

في هذه الآية الكريمة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه.

"أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ" في الآية الكريمة تشبيه سلمي، سلب وجه الشبه عن الطرفين، وغرضه بيان حال المشبه.

إن قابيل لما قتل أخاه هابيل رجع إليه وجعله في جراب، وحمله على عاتقه حتى أنتن عليه، ولم يعرف مواراته فبعث الله غرابين فاقتتلا، فقتل أحدهما الآخر، ثم أن القاتل منهما بحث في الأرض ليواري المقتول. وظاهر هذه الآية أن هابيل هو أول ميت من بني آدم، ولذلك جهل أخوه سنة المواراة. ^{٧٦}

أي أنه تعجب من عجزه عن كونه مثله، لأنه لم يهتد إلى ما اهتدى إليه مع كونه أشرف منه. ^{٧٧}

في الآية الكريمة المذكورة تشبيه في قوله سبحانه وتعالى: "مثل هذا الغراب" ^{٧٨}.

"مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ" ^{٧٩}

"فكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا" في الآية المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه الأداة، وهو تشبيه متعدد، أي تعدد فيه وجه الشبه، وغرضه بيان حال المشبه وتقبيحه. إن التشبيه من حيث أنه هبّك حرمة الدماء وسن القتل وجرأة الناس عليه. ^{٨٠}

^{٧٥} سورة المائدة/٣١

^{٧٦} البيضاوي، ناصرالدين أبي الخير عبدالله بن عمر الشيرازي، دارالفكر، بيروت، ٢/٣١٨.

^{٧٧} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٦/١١٦.

^{٧٨} حقائق الروح والريحان ٧/٢٦٧.

^{٧٩} سورة المائدة/٣٢

"ومن أحيائها فكأنما أحياء الناس جميعاً" في الآية المباركة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة الشبه. وهو تشبيه متعدد، تكثر فيه وجه الشبه وهو السلامة من القتل وتوفير الأجر والأمن والطمأنينة. وغرضه بيان مقدار حال المشبه وتزيينه.

أي من عفا عمن وجب له القصاص منه فلم يقتله، أو من أحيائها أعطاه الله من الثواب مثل لو أنه أحياء الناس جميعاً.^{٨١}

في الآية الكريمة التشبيه التمثيلي. وصورة التشبيه إجتماع فعلي القتل في نخوسة حرمة الدماء و بسالة الناس على سفك الدماء. ووجه الشبه تحويل شأن القتل وتعظيم أمر الأحياء.^{٨٢}

في الآية الكريمة مشاركة الفعلين في تحقير حرمة الدماء وتحسيرهم على القتلى واستعصائهم على الله سبحانه وتعالى.

وفي قوله تعالى: " فكأنما أحياء الناس جميعاً" وجه الشبه عيان، والمقصود منها تحويل شأن أمر القتل وتعظيم شأن أمر الإحياء.^{٨٣}

وفائدة التشبيه هي التهيب عن قتل نفس واحدة بشكل قتل الناس جميعاً والترغيب على إحياء النفس الواحدة بصورة إحياء الناس جميعاً.^{٨٤}

تشبيه قتل نفس واحدة بقتل نفوس جميعاً هي للمبالغة في تعظيم شأن القتل العمدة يعني كما أن قتل جميع الناس أمر قبيح، فكذلك قتل النفس الواحدة مستعظم منها. ومقصود التشبيه محاركتها في إستعظام القبح.^{٨٥}

^{٨٠} البيضاوي ٣١٩/٢.

^{٨١} الطبري ٢٠٣/٦.

^{٨٢} إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٧٨/٦.

^{٨٣} تفسير أبي السعود، ٣-٤/٣٠. والسمرقندي ٤٣٠/١.

^{٨٤} تفسير روح المعاني ٥ ، ١١٨/٦.

إن العلماء والمفسرين مختلفون في تحقيق التشبيه بأن عذاب من قتل جميع الناس أشد من عذاب من قتل نفس واحدة. قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: معناها من قتل رسولا أو إماما عادلا فكأنما قتل جميع الناس، ومن نصره وعضده فكأنما أحى جميع الناس.^{٨٦}

في الآية الكريمة جعل قتل النفس الواحدة كقتل جميع النفوس ومثل ذلك إحياءها للترغيب والترهيب.^{٨٧}

ومن أصبح سببا لحياة رجل واحد بنجاته من القتل، فكأنما أحيا الناس جميعا، لأن الباعث له على نجاة الواحد وهو الشفقة ومعرفة قيمة الحياة الإنسانية.^{٨٨}

أي أجره على الله كأجر من أحيا العالم أجمعين. فإن قيل: كيف صار ثوابه كثواب من أحيا الناس جميعا؟ جوابه في ذلك كالجواب في قوله تعالى: "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها".^{٨٩} تأويله: إن الأجر الذي إذا جعل للحسنة كان غاية ما يتمنى يعطي العاملين لها عشرة أمثالها.^{٩٠}

"وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"^{٩١}

^{٨٥} الدمشقي، أبوحفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (المتوفي ٨٨٠هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض الباب في علوم الكتاب، منشورات: محمد علي بيضون دارالكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٣٠١/٧.

^{٨٦} فتح القدير، ٣٣/٢. و زادالمسير ٥٣٩/١.

^{٨٧} النسفي، ١٤٤/١.

^{٨٨} تفسير المنار ٣٤٩/٦.

^{٨٩} سورة الأنعام/١٦٠.

^{٩٠} الزجاج، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السرى البغدادى (المتوفي ٣١١هـ) علق عليه: أحمد فتحي عبد الرحمن، معاني القرآن و إعرابه المسمى المختصر في اعراب القرآن ومعانيه، دارالكتب العلمية أسسها محمد علي بيضون سنة ١٩٧١ بيروت-لبنان ١٠١/٢.

^{٩١} سورة المائدة/٨٩.

"كذلك يبين الله" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرضه بيان مقدار المشبه.

أي مثل ذلك البيان البديع يبين الله لكم أعلام شريعته وأحكامه لايبانا أدنى منه، لعلكم تشكرون نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه بالكفارة.^{٩٢}

في التشبيه معني أنه كما يبين الله هذا البيان في حكم الكفارات، يبين الله سائر الأحكام، فتلك عادة شرعه أن يكون بيّنا.^{٩٣}

"وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي"^{٩٤}

"وإذ تخلق من الطين كهئية الطير" في الآية المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرضه بيان حال المشبه وتزيينه.

أعني بأنى أصور لكم من الطين مثل صورة الطير، فأنفخ فيه. إن الضمير الكاف أي في ذلك الشيء المماثل فيكون طيرا باذن الله، فيصير حيا طيارا بأمرالله. تَبَّه به على أن إحياءه من الله سبحانه وتعالى لا منه.^{٩٥}

^{٩٢} الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار أحياء التراث العربى، بيروت، ٧٠٧/١. والنسفي ٤٧٣/١.

^{٩٣} التحرير والتنوير ٣٣٧/٦.

^{٩٤} سورة المائدة/ ١١٠

^{٩٥} تفسير الواحدي ٢١١/١. وتفسير روح المعاني ٥٧/٧. النسفي ٤٨٤/١.

أساليب التشبيه المرسل في سورة الأنعام

"الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ"^{٩٦}

"يعرفونه كما يعرفون أبناءهم" في الآية المباركة تشبيه مرسل، لذكر أداة التشبيه. وغرضه بيان حال المشبه.^{٩٧}

أي أخبار اليهود وعلماء النصارى يعرفون رسالة آخر الزمان كما يعرفون أولادهم. فلا يشته عليهم كما لا يشته أبناءهم. هذا تشبيه للمعرفة العقلية الحاصلة من مطالعة الكتب السماوية بالمعرفة الحسية في أن كلا منهما يعتذر الاشباه فيه. والعرب كانت المثل في صحة الشئ بهذا.^{٩٨}

قال عبدالله بن سلام رضى الله عنه : " أنا أعرف بالرسول ﷺ من ابني، لأني أشهد أنه رسول الله ﷺ ولا أشهد لابني، لأنني لا أدري ما أحدثت النساء بعدى"^{٩٩}

أي يعرفون آخر الزمان خاتم النبيين كما يعرفون أبناءهم الصلبية، لأن صفاته كانت مكتوبة في كتبهم السماوية.^{١٠٠}

"وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ"^{١٠١}

^{٩٦} سورة الأنعام/ ٢٠

^{٩٧} حدائق الروح والريحان ٢٦٣/٨.

^{٩٨} الدمشقي، أبي الغداء اسماعيل بن عمر بن كثير، دارالفكر بيروت، ١٤٠١ هـ / ١٩٥٠ م، و روح المعاني، ١٣/٢.

وصفوة التفاسير ٣٨٧/١.

^{٩٩} السمرقندى ٤٧٨/١، أخرجه الطبري في التفسير ٢٩٦/١١.

^{١٠٠} تفسير المنار ٣٤٣/٧.

^{١٠١} سورة الأنعام/ ٣٨

"ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم" في الآية الكريمة تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه. وغرضه بيان حال المشبه.

في التشبيه تنبيه على البعث، ببيان أن جميع الدواب والطيور يحشرون يوم القيامة كما تحشرون أنتم.^{١٠٣} وفيه دلالة على عظيم قدرته ولطف علمه وسعة سلطانه لتلك الخلائق المتفاوتة الأجناس المتكاثرة الأصناف.^{١٠٤} وهذا لا يتضمن أنه لا اله غيره، ولا رب سواه، وأنه رب العالمين.^{١٠٥}

في الآية المباركة تشبيه النوع بالنوع حال كونهما محفوظي الحالات، لا تشبيه جماعة أو لا تشبيه صنف بالنوع.^{١٠٦}

أي أمثالكم في الخلق والفوت والإحتياج و البعث يوم القيامة وفي جميع الحوائج.^{١٠٧}

قال سفيان بن عيينة: ما في الأرض إنسان إلا وفيه بعض شبه الأنعام، فمنهم من يجري جري الأسد، ومنهم من ينبح كنباح الكلب، ومنهم من يخاصم كمخاضة الذئب.

ويراد "بأمم أمثالكم" في كونها مخلوقة من حيث يشبه بعضها بعضا وتنتج بعضهما من بعض كالآدمي ويجب بعضها بعضا.^{١٠٨}

^{١٠٣} كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ٨/٢.

^{١٠٤} الكشف، ٢٢/٢.

^{١٠٥} الزرعي، أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدمشقي، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: محمد بدرالدين أبي فراس النعساني الحلبي دارالفكر، بيروت ١٣٨٩هـ، ٤١/١.

^{١٠٦} تفسير روح المعاني، ١٤٣/٧.

^{١٠٧} النسفي، ٥٠٢/١. وزاد المسير، ٢٦/٢. والسمرقندي، ٤٨٣/١.

^{١٠٨} تفسير الكبير، ٢٢٤/٦١٢، ٢٢٥.

أعني: أنواع تعرف بأعلامها نحو بنو آدم يعرفون بأسمائهم كما يعرف جميع الأجناس من الحيوانات أمة، فالسباع أمة، والطيور أمة، والدواب أمة. قال عطاء: أمثالكم فى الوحداية ومعرفة الرب.^{١٠٩}

" وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا " ^{١١٠}

" وكذلك فتنا بعضهم ببعض " فى الآية الكريمة المذكورة تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه. وغرضه بيان حال المشبه.

أي كما فتنا قبلك كذلك فتنا هؤلاء. ^{١١١} أراد إبتلاء الغني بالفقير والشريف بالوضيع، وذلك أن الشريف إذا نظر إلى الوضيع، قد سبقه بالإيمان امتنع من الإسلام بسببه فكان فتنة له. ^{١١٢} وفق غناهم وإفتقار المؤمنين حتى اسخروهم لإختلافهم فى الأمور الدنيوية اختبرناهم بوفق سبق المسلمين إلى الإسلام وتخلفهم عن الإسلام حتى حقدوا عليهم، وقالوا ما قالوا لأجل إختلاف مللهم. ^{١١٣}

فى الآية الكريمة المذكورة تشبيه مرسل. ^{١١٤}

" وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " ^{١١٥}

^{١٠٩} السراج المنير، ١١٠/٢. والحازن، ١٤/٢. وتفسير المنار، ٣٩٣/٧.

^{١١٠} سورة الأنعام/٥٣

^{١١١} السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجمال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٧٠/١.

^{١١٢} النيسابوري، العلامة نظام الدين الحسن بن محمد القمى، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ضبط وتخرىج: الشيخ زكريا عمريات، دار الكتب العلمية، بيروت، ٨٦/٣. النسفي ٥٠٧/١. زاد المسير، ٣٤/٢.

^{١١٣} روح المعاني، ١٦٢/٧.

^{١١٤} حقائق الروح والريحان، ٣٦٩/٨.

^{١١٥} سورة الأنعام/٥٥

" وكذلك نفصل الآيات " في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرضه بيان حال المشبه.

أعني: كما فصلنا لك يا محمد ﷺ في هذه السورة حجتنا وأدلتنا على المشركين من عبدة الأوثان وميزناها لك وبينها بياناً تظهر به المعاني، كذلك نفصل لك أعلامنا في كل حق ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل غيرهم، فنبيّنها لك حتى تبين حقه من باطله، وصحيحه من سقيمه، ونفصل الآيات في كل ما تحتاجون إليه من أمور الدين.^{١١٦}

أي كذلك نفصل الآيات القرآنية في وصف أهل الطاعة وأهل الجرم. وفي الآية المباركة تشبيه مرسل مثله فيما تقدم آنفاً.^{١١٧}

أعني: كما بيّن لك أدلتنا المقنعة وحججنا القاطعة في هذه السورة على قضية الوجدانية والرسالة والقدر فكذلك نفصل لك براهيننا في إثبات كل حق ينكره المبطلون.^{١١٨}

أي في الآية المذكورة تشبيه مرسل مفصل.^{١١٩}

" وَنُرْدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ " ^{١٢٠}

" كالذي استهوته الشياطين " في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرضه هو تقبح المشبه.

أي مثلكم كمثّل رجل خرج مع قوم على الطريق، فضلّ الطريق فحيرته الشياطين واستهوته في الأرض، وأصحابه في الطريق يدعونه إليهم، فلا يستجيب لهم، فذلك مثل من يتبعهم بعد المعرفة بمحمد ﷺ، وهو الذي يدعو إلى الطريق الذي هو الإسلام.^{١٢١}

^{١١٦} الكشاف/٢/٢٩. وزاد المسير ٣٥/٢.

^{١١٧} روح المعاني، ١٦٥/٧.

^{١١٨} الكبير، ٧/١٣.

^{١١٩} حقائق الروح والريحان، ٣٦٩/٨.

^{١٢٠} سورة الأنعام/٧١

أي أندعوا الأصنام ونرجع من الإسلام إلى الكفر والشرك مشبهين بالذين ذهب بهم الشياطين ومردة الجن وأضلّتهم متحرّين ضالّين عن الصراط المستقيم. شبه الله من عبد غير الله وأشرك به مع قيام البراهين القاطعة بين الحق والباطل بشخص موصوف أوصاف.

شبه الشرك والإرتداد من الإسلام الشرك بهذه الصفات في الخيرة والضلالة، فهنا مثل حال من تلبس بالشرك بحال من تستهويه الشايطين ومردة الجن، وبحال من يكون حيرانا ضالا عن الجادة، وبحال من يكون له أصحاب يدعونه إلى الهداية فلا يلتفت إليهم. وهو تشبيه المعقول بالمحسوس.^{١٢٢}

في الآية الكريمة التشبيه التمثيلي المنفي. والمشبه هو أنه لا يمكن لنا ولا ينبغي لنا أن نعبد سوى الله تعالى عقب أن هدانا الله. ولو جرحنا ذلك أصبحنا من أضلّته الشياطين والجن. هذا تشبيه مركب بمركب.^{١٢٣}

أعني: كمثل الرجل الذي كان مع الناس فضل السبيل أثار الشياطين ذهوله في الأرض.^{١٢٤}
وتقدير التشبيه في الآية الكريمة أنرجع على أعقابنا بعد أن أرشدنا الله سبحانه وتعالى كالذي ضلّته الشياطين في الأرض، أو مشبهين بالذين أضلّتهم الشياطين في الأرض حيرانا.^{١٢٥}
وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ^{١٢٦}

^{١٢١} معاني القرآن و إعرابه، ٢/٢١١. السراج المنير ٢/١٢٤. وحدائق الروح والريحان، ٨/٤٤٧.

^{١٢٢} روح البيان في تفسير القرآن، ٣/٥٥-٥٦٤٩، وكتاب الجمان في تشبيهات القرآن ٤٩، ٤٨. والنسفي ٥١٤/١. والكبير ٣١/١٣

^{١٢٣} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣/١٥٠. و تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٤٩.

^{١٢٤} السمرقندي، ١/٤٩٣.

^{١٢٥} تفسير المنار، ٧/٥٢٤.

^{١٢٦} سورة الأنعام/٧٥

"وكذلك تُرى إبراهيم" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرضه بيان مقدار حال المشبه.

أي كما رأينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام البصيرة في دينه، والحق في خلاف ما كانوا عليه من الضلال، نريه ملكوت السموات والأرض. فالكاف في لفظ "كذلك" للتشبيه.^{١٢٧} وأصل تقدير الكلام: نري إبراهيم إراءة كائنة مثل تلك الإراءة.^{١٢٨}

أي كما هديناك يارسول الله ﷺ أرينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام.^{١٢٩}

أعني: كما أرينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام قباحة الكفر والشرك أريناه ملكوت السموات والأرض وعجائبها.^{١٣٠}

ولفظ الكاف في "كذلك" للتشبيه، معناها مثل ما أرينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام من قباحة عبادة الأوثان، والأصنام، والصور المصنوعة، فكذلك أريناه ملكوت السموات والأرض وعجائبها.^{١٣١}

"وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ"^{١٣٢}

"وكذلك نجزي المحسنين" في الآية الكريمة تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه. وغرضه تزيين المشبه والترغيب فيه.

^{١٢٧} البغوي، أبي محمد حسين بن مسعود الفراء الشافعي، معالم التنزيل، تفسير البغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، دارالمعرفة، بيروت، ١٠٨/٢. وروح المعاني، ١٩٧/٧.

^{١٢٨} أبي السعود، ١٥٣/٣. وزادالمسير، ٤٦/٢. تفسير المنار، ٥٥٤/٧.

^{١٢٩} اللباب في علوم الكتاب، ٢٣٥/٨.

^{١٣٠} النسفي، ٥١٦/١.

^{١٣١} الكبير، ٤٣/١٣، ٤٤.

^{١٣٢} سورة الأنعام/٨٤

أي كما جزينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام على وحدانية الله، بأن رفعناه درجته، ووهبنا ذرية أنبياء أتقياء، كذلك نجزي المحسنين على إحسانهم.^{١٣٣}

أعني: نجزيهم نحوما جزينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بعلو مكانته وكثرة أهله والرسالة والنبوة فيهم. ويراد مطلق المشابهة في مقابلة الإحسان بالإحسان والمكافآت بين الأفعال والجزاء من غير نقص ولا زيادة لا المشابهة في جميع الوجوه، لأن ميزة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بكثرة الرسالة في ذريته أمر شائع.^{١٣٤}

كما جزينا جد الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام على وحدانية وصبره على كوارث أمته بأن أعطينا مكانته وأعطيناه ذريةً من المرسلين.^{١٣٥}

هكذا قال الله تعالى في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام: "ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين".^{١٣٦}

هذا جزاء خاصة وفق إنعامه في الأولى قبل الآخرة، و يرجئ بعضهم إلى دارالعقبى.^{١٣٧}

"وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ"^{١٣٨}

"ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم في الآية الكريمة تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه. وهو تشبيه متعدد أي تعدد فيه وجه الشبه. وغرضه تقرير حال المشبه.

^{١٣٣} تفسير البغوي، ١١٣/٢. وحدايق الروح والريحان، ٤٨٨/٨.

^{١٣٤} روح المعاني، ٢١٣/٧. وزادالمسير، ٥٠، ٥١.

^{١٣٥} السراج المنير، ١٣٣/٢.

^{١٣٦} سورة يوسف/٢٢

^{١٣٧} تفسير المنار، ٥٨٧/٧.

^{١٣٨} سورة الأنعام/٩٤

هذا خبر من الله سبحانه وتعالى أنه يقول للكفار يوم القيامة: ولقد جئتمونا للحساب والجزاء وحداناً، أي منفردين عن الزوج، والولد، والخدمة كما خرجتم من بطون أمهاتكم عراً حفاةً غرلاً جُهمًا.^{١٣٩}

قال العلماء: يحشر العباد غداً وله من الأعضاء ما كان له يوم ولد، فمن قطع منه عضو يرد في القيامة عليه.^{١٤٠} فيه تشبيه بالإنفراد الأول في وقت الخلقة.^{١٤١}

"كما خلقناكم" أي مثل الصورة التي فطرتم عليها في الوحدة والانفراد، أعني: مشبهين ابتداء خلقكم حفاة عراً غرلاً بهما فحوى حديث النبي ﷺ المبارك.^{١٤٢}

أي تأتوننا فرداً فرداً أو المنفردين عن الأعوان، والأنصار، والأهل والإخوان، والأوثان والأصنام، المجردين عن الأموال والديار والخدمة، كما أنشأكم أول مرة من أرحام والداتكم حفاة عراً غرلاً.^{١٤٣}

"كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"^{١٤٤}

"كذلك زيننا لكل أمة عملهم" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرضه تقرير حال المشبه.

أي مثل ذلك التزيين القوي لهؤلاء المشركين، زيننا لكل أمة دينهم وعملهم من الشر والخير. والله الحجة البالغة والحكمة الكاملة التامة فيما يشاء ويختار.^{١٤٥}

^{١٣٩} تفسير أبي السعود، ١٦٤/٣. وتفسير الواحدي، ٣٦٦/١. وحدائق الروح والريحان، ٤٨٨/٨.

^{١٤٠} السيوطي، عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين الدرر في التفسير الماثور، دارالفكر، بيروت، ١٩٩٣م، ٣٢٣/٣.

^{١٤١} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣٢٤/٢.

^{١٤٢} روح المعاني، ٢٢٤/٧، ٢٢٥. والسراج المنير، ١٣٨/٢، ١٣٩.

^{١٤٣} تفسير المنار، ٦٢٧/٧. والكشاف، ٣٣٧.

^{١٤٤} سورة الأنعام/١٠٨.

^{١٤٥} تفسير البغوي، ١٢٢/٢. وتفسير أبي السعود، ١٧٢/٤-٣. النسفي، ٥٢٩/١. وروح المعاني، ٢٥٢/٧.

وفي التشبيه كذلك تعريض بالتوعد، بأن سيحل بمشركى العرب من العذاب مثل ما حل بأولئك في الدنيا.^{١٤٦}

أي كما زينا لهؤلاء الكفار عبادة الأوثان وإطاعة الشياطين كذلك زينا لكل فرقة عملهم، وإن كانوا على حق أو على باطل.^{١٤٧}

"وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ"^{١٤٨}

"ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا " في الآية المباركة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه . وغرضه تقرير حال المشبه.

أي: ونقلب أفئدتهم وأنظارهم يوم القيامة على حطب النار، وحر الجمر ولهبها، كما لم يؤمنوا في الدنيا قبل موتهم بالكتاب العزيز أول مرة أتتهم الآيات البينات مثل الاسراء و إنشقاق القمر وغيرها.

وقيل: كما لم يؤمنوا به أول مرة يعنى معجزات سيدنا موسى وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.^{١٤٩}

وتكون أحوالهم يومئذ كحالهم الأولى في عدم إيمانهم بما جاءهم أول مرة من الآيات البينات.^{١٥٠}

أعني: نقلب قلوبهم وأبصارهم عن الحق والإيمان مثل ما كانوا عند نزول الآيات القرآنية لا يؤمنون بها أولاً.^{١٥١}

^{١٤٦} التحرير والتنوير، ٤٣٣/٧.

^{١٤٧} زادالمسير، ٦٥/٢. والسراج المنير، ١٤٧/٢.

^{١٤٨} سورة الأنعام/ ١١٠

^{١٤٩} تفسير السمرقندي ٤٩٣/١.

^{١٥٠} المراغي، أ، أحد مصطفى، تفسيرالمراغي، تخریج: باسل عيون السود، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٧٩/٤.

^{١٥١} النسفي ٥٣٠/١.

ذكر الجبائي: نقلب أنظارهم وقلوبهم على جمرات النار في جهنم لنخزيهم كما لم يؤمنوا بها في دار الغرور أول مرة.^{١٥٢}

"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ" ^{١٥٣}

"وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا" في الآية الكريمة تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه. وغرضه تقرير حال المشبه.

أعني: وكما ابتليناك يا محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعلنا لك من مشركي قومك أعداء شياطين، فكذلك ابتلينا من قبلك من الأنبياء السابقين بأن جعلنا لهم أعداء من أمهم، يؤذونهم بالخصومات ليعظم ثوابهم. فهذا الذي امتحنتك به، لم تخصص به من بينهم وحدك، بل قد عممتهم بذلك معك، لأختبرهم. وأما شياطين الإنس والجن فإنهم المتمردين من الصنفين.^{١٥٤}

أي كما جعلنا لك عدوا نحو أبي جهل وغيره من مشركي مكة هكذا جعلنا لكل نبي قبلك عدوا. كما ابتلى محمد صلى الله عليه وسلم وأمه بمكايد الأعداء هكذا ابتلى جميع الرسل وأمهم.^{١٥٥}

يعنى: في الكلام تسليية إلى النبي ﷺ من عداوة قريش وما يتبعون بها من الأقاويل الباطلة ببيان أن ذلك ليس مختصا بك بل ذلك أمر ابتلى به كل من جاء من قبلك من المرسلين، وفعلوا بهم ما فعل بك الأعداء.^{١٥٦}

أي نحو ذلك الجعل في حظك حيث قررنا لك الأعداء، وهكذا يبذلون السعى والجهد في إبطال دينك جعلنا لكل نبي قبلك، عاملوا معهم ما عامل معك أعداءك من المشركين لا فرق بينك وبينهم في المعاملة.^{١٥٧}

^{١٥٢} الكبير، ١٣/١٥٤.

^{١٥٣} سورة الأنعام/١١٢

^{١٥٤} لتسهيل لعلوم التنزيل، ٢/١٩. وزاد المسير، ٢/٦٨. والكبير، ١٣/١٦٠.

^{١٥٥} روح البيان في تفسير القرآن ٣/٩٢، ٩٣. والسمرقندي ١/٥٠٨.

^{١٥٦} تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٧٥.

أعني: مثل ما جعلنا هؤلاء ومن على شأنهم لك أعداء جعلنا لكل رسول جاء قبلك أعداء لهم الشياطين من الجن والإنس.^{١٥٨}

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^{١٥٩}

"يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات" في الآية الكريمة تشبيه سلبى، أعني سلب وجه الشبه عن الطرفين، وغرضه تزيين المشبه وتقبيح المشبه به وبيان الإمتياز بينهما.

أي هل يستوى المؤمن المذكور مع من هو في ظلمات الجهل والكفر والمعاصي، لا يدرى كيف يتوجه لشدة ظلمة الليل وإضلاله الطريق؟ نبه سبحانه وتعالى أنه لا يستوى هذا كما لا يستوى الليل والنهار، والضياء والظلمة، والأحياء والأموات.^{١٦٠}

هذا تمثيل لمن هداه الله وأنقذه من ظلم الضلال، وجعل له نور الهداية والنجاة والآيات يتفكر بها في الأشياء، فيمتاز بين الحق والباطل. فشبه الضلال والكفر بالموت، والهداية والإيمان بالحياة.^{١٦١}

في الآية المذكورة تشبيه تمثيلي. ووجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، هذا تمثيل من أظهره الله لحال المؤمنين والكافرين. ضرب أن المؤمنين المهتدين بمثل الموتى فأحياهم وأعطاهم نورا يهتدون به في مصالحهم، وإن الكافرين بمنزلة من هم في الظلمات منغمسون فيها.^{١٦٢}

^{١٥٧} روح المعاني، ٤/٨، النسفي، ١/٥٣٠.

^{١٥٨} تفسير المنار، ٥/٨.

^{١٥٩} سورة الأنعام/١٢٢

^{١٦٠} السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، ليسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المئان، تحقيق: ابن عيثمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ١/٢٧٢. والتفسير الكبير، ١٣/١٨٠.

^{١٦١} روح البيان في تفسير القرآن، ١٠٢/٣.

^{١٦٢} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣/٢١٦.

والكلام جار على طريقة تمثيل حال من أسلم وتخلص من الشرك بحال من كان ميتا فأحيي، وتمثيل حال من هو باق في الشرك والكفر بأحوال ميت في مرقده.^{١٦٣}

" كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ "^{١٦٤}

في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرضه تقييح المشبه. وقد زينوا لهم ماكانوا يعملون من فنون الكفر والظلم والمعاصي، فإنها لو لم تكن مزينة لهم لما أصرروا عليها، ولما جادلوا به الحق.

هذه الجملة من الإستيناف، لأنه يوجد سؤال في نفس السامع من التمثيل المذكور قبلها أن يقول كيف رضوا في تلك الضلالة والغوى بعد إبانة البراهين والأدلة المقنعة. في هذا التشبيه جواب السؤال وهو أن ما فعلوه كان تزوين الشياطين.^{١٦٥}

أي مثل ذلك التزوين البالغ من جانب الله سبحانه وتعالى بطريق الخلق عند وساوس الشياطين أو من جهة الشيطان بوطيرة التسهيل والزخارف للكفار التي يوحونها إليهم.^{١٦٦}

أعني: كما زين للمؤمنين إيمانهم هكذا زين للكفار كفرهم وشركهم وسوء أعمالهم.^{١٦٧}

أي كما بقى في ظلمات الكفر والشرك والمعاصي التي لاخلاص له منها، مثل ذلك زين للكفار ماكانوا يعملون من الشرك والمعصية.^{١٦٨}

^{١٦٣} التحرير والتنوير، ٨-١/٤٤.

^{١٦٤} الأنعام/١٢٢

^{١٦٥} التحرير والتنوير، ٨-١/٤٦.

^{١٦٦} تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٨١.

^{١٦٧} النسفي، ١/٥٣٤. والسراج المنير، ٢/١٥٣.

^{١٦٨} زادالمسير، ٢/٧٤.

أعني: نحو ذلك التزيين بين الذي تضمنه المثل في الجملة الماضية، وذلك تزيين الدين لمن أحياهم الله تعالى بحياتهم المعنوية، وتزيين الكفر والجهل والظلم لمن مات قلوبهم، قد زين للكفار الأعمال القبيحة من الإثم والعدوان كعداوة الرسول ﷺ و ذبح الأولاد لآلهم بنحو ذلك تقدم في الآيات السابقة ذكر الفعل المجهول في التزيين لأن المشبه به قبيح وحسن.^{١٦٩}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا^{١٧٠}

" وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها " في هذه الآية الكريمة تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه. وغرضه تقرير حال المشبه.

يعنى: كما أن فساق مكة أكابر جرما وظلما، كذلك جعلنا فاسقى كل قرية أكابرها وزعمائها. والأكابر هم الرؤساء المترفون، كانوا يمحرون فيها بحجز الناس الفقراء عن قبول الإيمان، ثم تكون العاقبة الحسنة لأولياء الله سبحانه وتعالى.^{١٧١}

أي كما جعلنا في أم القرى صناديدها ليمكروا فيها هكذا خلقنا في كل قرية ظالميهها ومجرميها وهم يمحرون فيها.^{١٧٢}

هناك إختلاف في وجه التشبيه هنا، فقال البعض من قرينة الحال التي أنزلت السورة فيها وهى بيان مشركى مكة في عداوتهم للرسول ﷺ بإغراء ساداتهم الأكابر. وتقدير الكلام: مثل ما جعلنا في أم القرى مجرميها الأكابر، فكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها الأكابر ليمكروا فيها، وذلك شأن الأكابر المجرمين في سائر الأمم. وقال البعض: القرينة له لفظية، وتقدير الكلام: مثل ما زين للكفار أعمالهم فكذلك جعلنا في كل قرية الخ.^{١٧٣}

^{١٦٩} تفسير المنار، ٣١/٨.

^{١٧٠} سورة الأنعام/١٢٣

^{١٧١} تفسير البضاوي، ٤٤٩/٢، وتفسير أبي السعود، ١٨١/٣. زاد المسير، ٧٤/٢.

^{١٧٢} النسفي، ٥٣٤/١. والكبير، ١٨٣/٧. والكشاف، ٣٤٤.

^{١٧٣} تفسير المنار، ٣٢/٨.

"وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ"^{١٧٤}

"ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا كأنما يصعد في السماء" وجد في الآية المباركة تشبيه مرسل، لأنه وجدت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه وتقبيحه.

أعني: من أراد الله سبحانه وتعالى أن يضله عن الصراط المستقيم وسبيل الهداية، يصده عن السبيل ويشغله بالضلال والكفر، ويجعل غلبة الكفر عليه بخذلانه، ويجعل صدره ضيقا. وقيل: أريد كأنما يتصاعد إلى علو السماء نبؤا عن الحق وتباعدا هربا منه.^{١٧٥} في كيفية هذا التشبيه وجهان:

أولهما: كما أن الإنسان إذا كلف الصعود إلى السماء ثقل عليه ذلك التكليف وقويت نفرتة منه، فكذلك الكافر يثقل عليه الإيمان.

وثانيهما: أن يكون التقدير أن قلبه يتباعد عن قبول الإيمان. فشبه ذلك البُعد ببُعد من يصعد من الأرض إلى أسباب السماء.^{١٧٦}

في الآية الكريمة التشبيه التمثيلي، ووجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد. أعني: إن حال من جعل قلبه ضيقا وحرجا كمن يصعد إلى أسباب السماء تكلفا.^{١٧٧}

في الآية المباركة تشبيه بمن يزاوّل ما لا يستطيع عليه فإن الصعود إلى السماء مثيل فيما وراء القدرة. في الآية الكريمة تنبيه أيماهم محال كما أن الصعود إلى السماء محال.^{١٧٨}

^{١٧٤} سورة الأنعام/١٢٥

^{١٧٥} البضاوي، ٢/٤٥١.

^{١٧٦} روح البيان في تفسير القرآن، ٣/١٠٦.

^{١٧٧} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣/٢٢١.

^{١٧٨} روح المعاني، ٨/٢٢، ٢٣.

شبه الكافرين في حمل الإيمان عليه بمن يتكلفون ما لا يطيقونه كصعود السماء من الأرض.^{١٧٩}

أي صفته كمثله الذي يتكلف الصعود إلى فوق وهو لا يطيقه، فكذلك المشرك والكافر لا يستطيع أن يقبل الإسلام.^{١٨٠} في هذا التشبيه كيفتان وهما:

الأول: مثل ما إذا يكلف الرجل الصعود إلى السماء ثقل عليه ذلك الصعود فكذلك الكافر ثقل عليه الإيمان بالله وحده وعظمت نفرتة عنه.

والثاني: إن قلب الكافر يبتعد عن إجابة الإيمان وقبول الإسلام. فشبه ذلك التجنب ببعد من يطلع من الأرض على السماء.^{١٨١}

أي يصعب عليه قبول الإيمان كما يصعب عليه الصعود إلى السماء شبه مبالغة في ضيق قلبه.^{١٨٢}

في الآية الكريمة تشبيهه لأنه سبحانه وتعالى شبه حالة من جعله الله قلبه حرجا ضيقا بحال من أجبر نفسه أن يصعد إلى مكان عال كالجبال أو إلى أفلاك السماء.^{١٨٣}

" كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ " ^{١٨٤}

هناك في الآية الكريمة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه تقبيح المشبه.

أعني: كما يجعل الله تعالى صدور من أراد أن يضله ضيقا وخرجا، كذلك غلبه الله عليه شياطين الجن والطواغيت، ومثل ذلك ممن كفر بالإيمان بالله ورسوله، فيصده عن سبيل الله و يغويه. وقال الآخرون: الرجس هو السخط والعذاب والخذلان.^{١٨٥}

^{١٧٩} فتح القدير، ١٦٠/٢، ١٦١.

^{١٨٠} السمرقندي، ٥١٢/١.

^{١٨١} الكبير، ١٩٣/١٣.

^{١٨٢} السراج المنير، ١٥٥/٢.

^{١٨٣} حقائق الروح والريحان، ٨١/٩.

^{١٨٤} سورة الأنعام/١٢٥

في قوله " كذلك " نائب المفعول المطلق ويراد به التشبيه ومعناه: أي يجعل الله سبحانه وتعالى الرجس على من لا يؤمن جعلاً مثل هذا الحرج والضيق الذي جعله في قلوب الذين لا يؤمنون.^{١٨٦}

والكاف في لفظة " كذلك " لإفادة التشبيه، وتقديره كما جعلنا هذا الحرج والضيق في قلبه، هكذا نجعل الكفر والرجس في أفئدة الذين لا يؤمنون.^{١٨٧}

أي ما يجعل الله الرجس أعني العذاب أو الشيطان على من يريد الضلالة.^{١٨٨}

" وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ " ^{١٨٩}

" وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً " تجد في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه تقرير حال المشبه.

أعني: كما جعلنا بعض هؤلاء الكفار والمشركين من الإنس والجن أولياء بعض، فكذلك نجعل بعضهم أحياء بعض في جميع الأمور بما كانوا يعملون من العصيان ويعملونه. معناه: نتبع بعضهم في النيران بعضاً من المداراة والموالة وهو المتابعة بين الشئتين.^{١٩٠}

والكاف في كلمة " كذلك " للتشبيه وتقدير الكلام: كما أرسلنا بالإنس والجن الرجس والعذاب للذي لا نجا منه مثل ذلك نولي بعض الظالمين بعضاً.^{١٩١}

" وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ " ^{١٩٢}

^{١٨٥} البيضاوي، ٤٥١/٢ و ابن كثير، ١٧٦/٢. وتفسير المنار، ٤٣/٨.

^{١٨٦} التحرير والتنوير، ٦١/٨-١.

^{١٨٧} الكبير، ١٨٩/١٣.

^{١٨٨} السراج المنير، ١٥٥/٢.

^{١٨٩} سورة الأنعام/١٢٩.

^{١٩٠} زادالمسير، ١٢٤/٣، والمدارك، ٣٨٩/١، والجلالين، ١٨٥/١، التحرير والتنوير، ٧٤/٨-١.

^{١٩١} الكبير، ٢٠٣/١٣.

"ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه بيان إمكان المشبه.

أعني: إن شاء سبحانه وتعالى يهلككم أيها المشركين والكفار من أهل مكة ويأت من بعدكم قوما آخرين خيرا منكم في الإطاعة والعبادة والرياضة، كما خلقكم من أجدادكم السابقين أعني: من ذرية رابى سفينة نوح عليه الصلاة والسلام، أو من كان قبل إلى أبينا آدم عليه السلام.^{١٩٣}

في الآية المباركة تشبيه في وجود الموجودات عقب الموجودات الأخرى لا في إنشاء الموجودات مخرجة من المعدوم الباقي. وجاز كون التشبيه في أن ينشئ الموجودات من المعدومات كما خلق الثقلين ثانية من أصلاب من نجاهم الله في الفلك مع سيدنا نوح آدم الثانى عليه الصلاة والسلام، فأصبح الكلام تعريضا بهلاك الكافرين ونجاة المطيعين من رجز أليم.

أي إن شاء الله سبحانه وتعالى أفناكم أيها الكفار بعذاب ويأت بقوم آخرين كما أهلك أمثالكم الذين يعاندون رسل الله نحو عاد وثمود وإخوان لوط.^{١٩٤}

كما خلقناكم من أولاد قوم آخرين الذين لم يكونوا مثل صفتكم، وهم رابى سفينة آدم الثانى نوح عليه الصلاة والسلام.^{١٩٥}

وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائُهُمْ^{١٩٦}

"وكذلك زين الكثير من المشركين قتل أولادهم شركاءهم" في الآية المباركة تشبيه مرسل، لذكر أداة التشبيه. وغرضه بيان إمكان المشبه وتقديره.

^{١٩٢} سورة الأنعام/١٣٣

^{١٩٣} كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ٢/٢٢، والمدارك، ١/٣٩٠ وسراج المنير، ٢/١٥٨.

^{١٩٤} تفسير المنار، ٨/١١٦.

^{١٩٥} الكشاف/٣٤٦.

^{١٩٦} سورة الأنعام/١٣٧

أي نحو ذلك التسويل والتزيين من الشياطين سؤل لكثير من الكفار والمشركين قتل صبيائهم خشية الإملاق والإفتقار، و وأدالبنات الصغار خشية العار، أو ذبحهم آلهتهم.

ويراد بالشركاء السدنة أو شياطين الجن. إنهم أطاعوا الشياطين في معصية الله فلذا سميت شركاء.^{١٩٧}

أعني: مثل ذلك التسهيل والتزيين من تزيين الشرك والذبيحة بين الله سبحانه وتعالى وبين آلهتهم الباطلة، زين لأكثر المشركين قتل ذريتهم بذبحهم و وأدهم لآلهتهم.^{١٩٨}

أي كما زين لهم الشياطين قتل ذريتهم لأنهم يقتلون صبيائهم خشية الحمية الجاهلية والفقير ويعدون بناتهم أحياء وذلك زين لهم الشياطين كما زين لهم أن يحرموا الأنعام والحرث.^{١٩٩}

أي نحوما زين لسائر الكفار والمشركين إتلاف أموالهم والإنكار عن وحدانية الله شركائهم من الجن والسدنة.^{٢٠٠}

" كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا " ^{٢٠١}

"كذلك كذب الذين من قبلهم" في الآية المباركة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرضه تقرير حال المشبه.

أي أنهم كذبوك على وجه الجهل غير مبني على أساس من العلم والعقل.^{٢٠٢} أعني: كذب الأمم السابقة رسلهم في عهدهم كما كذبك قومك من الكفار.^{٢٠٣}

^{١٩٧} البيضاوي، ٤٥٦/٢، والدرر المنثور، ٣٦٣/٣، الواحدي، ٣٧٧/١.

^{١٩٨} تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٨٩. و روح المعاني، ٣٢/٨، ٣٣.

^{١٩٩} السمرقندي، ٥١٦/١، والكبير، ٢١٦/١٣.

^{٢٠٠} السراج المنير، ١٥٩/٢.

^{٢٠١} سورة الأنعام/١٤٨

أعني: نحوما كذلك هؤلاء الكفار والمشركين في أنه سبحانه وتعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرّموه، فكذلك كذب الرسل من قبلهم.^{٢٠٤}

وقال ابن عباس رضى الله عنهما: أي قال الأقوام السابقون لأنبياءهم مثل ما قال لك هؤلاء المشركون.^{٢٠٥}

"وَكَذَلِكَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنَبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"^{٢٠٦}

"وكذلك نصرف الآيات" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. و غرضه تقرير حال المشبه.

"أي كما صرفنا الآيات القرآنية في الوعد، والوعيد، والوعظ، والتنبيه في هذه السورة، نصرف غيرها".^{٢٠٧}

"يعني نبين لهم الآيات في القرآن الكريم في كل وجه".^{٢٠٨} ومثل هذه التصريف نصرف، وهو إجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة، مأخوذة من الصرف، وهو نقل الشيء من حال إلى حال.^{٢٠٩}

^{٢٠٢} رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الكريم- الشهير بتفسير المنار، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ١٤١/٨.

^{٢٠٣} السمرقندي، ١/٥١٠، والواحدي، ١/٣٨١.

^{٢٠٤} تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٩٦. والسمرقندي، ١/٥٢٢. وتفسير المنار، ١٧٦/٨.

^{٢٠٥} زادالمسير، ٢/٩٠.

^{٢٠٦} سورة الأنعام/١٥٥

^{٢٠٧} تفسير القرطبي، ٧/٥٧.

^{٢٠٨} تفسير السمرقندي، ١/٤٩٢.

^{٢٠٩} البيضاوي، ٢/٤٣٩.

أي نحو ذلك التصريف الغريب نصرف الآيات التي تدل على المعاني الأنيقة المزیلة للشبهات
الكاشفة عن الوقائع الفائقة لاتصريفاً أدنى منه.^{٢١٠}

أعني: نصرف الآيات المؤضحة تصريفاً كما بينا عليك.^{٢١١}

^{٢١٠} تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٧٠.

^{٢١١} النسفي، ١/٥٢٨.

أساليب التشبيه المرسل في سورة الأعراف

" يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ " ٢١٢

" لايفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة " في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرضه تقرير حال المشبه. أعني: لا يضلنكم الشيطان بأن لا تدخلوا الجنة كما أحزن أبويكم بأن أخرجهما منها. ٢١٣

ومعناه: لا يخدعنكم فيسول لكم كشف عوراتكم كما والديكم آدم عليه الصلاة والسلام وأممكم حواء من الجنة بخدعته. ٢١٤

في الآية الكريمة التشبيه التمثيلي في إغواء الشيطان لهم نبأً أبينا آدم وأمنا حواء عليهما السلام حين أخرجهما الشيطان من الجنة بوساوسه. وأورد المضارع في قوله تعالى: "ينزع عنهما لباسهما" لإستحضار الصورة التمثيلة التي جسدها وراء السامع. ٢١٥

يعني لا يضلنكم الشيطان عن أمر دينكم في أمر الثوب والملابسة فينزعها منكم فتظهر عورتكم كما عامل بوالديكم أخرج عنهما لباسهما الشرفي. ٢١٦

أي لا يغفلكم الشيطان عن أنفسكم فتقعوا في المعاصي والآثام كما وسوس لأبويكم آدم وحواء فأغرهما حتى أكلتا من الشجرة التي نهيها عنها. ٢١٧

٢١٢ سورة الأعراف/٢٧

٢١٣ الكشاف/٢/٩٤، والبيضاوي، ١٤/٣.

٢١٤ التفسير الكبير، ٥٦/١٤، والطبري، ١٥٣/٨.

٢١٥ إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣٣٤/٣.

٢١٦ السمرقندي، ٥٣٦/١.

٢١٧ تفسير المنار، ٣٦٢/٨.

"وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ" ^{٢١٨}

"كما بدأكم تعودون" في الآية الكريمة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه بيان إمكان المشبه.

أي كما خلقكم بدايةً تعودون إليه بعد الموت فيجازيكم على أعمالكم، فأخلصوا العبادة له. ^{٢١٩}
وإنما شبه الإعادة بالإبداء تقريراً لإمكان المشبه، والقدرة عليها. أو كما خلقكم من التراب تعودون إليه حيث قال الله تعالى: "منها خلقناكم وفيها نعيدكم منها نخرجكم تارة أخرى". ^{٢٢٠}
أو كما بدأكم حفاةً عراةً تعودون كذلك فحوى الحديث النبوي ﷺ.

أو كما خلقكم مؤمناً وكافراً بعيديكم. ^{٢٢١} أي فليس خلقكم للبعث بعد الموت بأصعب من خلقكم من نطفة". ^{٢٢٢}

وإنما شبه الإعادة بالإبداء تقريراً لإمكانها والقدرة عليها يعني يقاس الإعادة بالإبداء فلا تنكرونها فإنه من قدر على الخلق ابتداءً قدر على الخلق ثانية. ^{٢٢٣}
الكاف في الآية المذكورة تشبيه رجوع خلقهم أعني: ترجعون رجوعاً جديداً كما خلقكم أول مرة. ^{٢٢٤}

^{٢١٨} سورة الأعراف/٢٩

^{٢١٩} النسفي/١/٥٦٤.

^{٢٢٠} سورة طه/٥٥ والسراج المنير، ١٩٠/٢.

^{٢٢١} البيضاوي، ١٦/٣، الدرر المنثور، ٤٣٨/٣.

^{٢٢٢} معاني القرآن وإعرابه، ٢٦٨/٢. وتفسير أبي السعود، ٣-٤/٢٢٣.

^{٢٢٣} روح البيان في تفسير القرآن، ١٦٣/٣.

^{٢٢٤} التحرير والتنوير، ٨-٢/٨٩.

إنَّما شبهها الله بالإبداء تقريراً للقدرة عليها وإلماً لها. ذكر الإمام القضاة: معناها كما خلقكم من الطين ترجعون إليه يوم القيامة كما قال الله تعالى: "منها خلقناكم وفيها نعيدكم".^{٢٢٥}

وقيل: معناها: كما خلقكم لا تملكون قطميراً، فكذلك تحيون في الآخرة.^{٢٢٦}

أي كما أنشأكم سعداء وأشقياء كذلك تحيون في يوم القيامة، أو كما بدأكم بالقدرة كذلك تبعثون، أو كما خلقكم لا تملكون من قطمير كذلك تخرجون يوم القيامة.^{٢٢٧}

كما خلقكم ولم تكونوا شيئاً مذكوراً فخلقكم الله كذلك يتوفاكم ثم يحييكم يوم التلاق، كما بدأ خلقكم من التراب فستعودون تراباً عقب الموت.^{٢٢٨}

قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: إنَّ الله تعالى أنشأكم مؤحداً أو مشركاً، فبعث المؤحد مؤحداً، والمشارك مشركاً، فإن من خلقه الله تعالى لليمن والسعادة، أعمله أهل اليمن والسعادة، وإن خلقه للتعس أعمله بعمل أهل سوء الحظ.^{٢٢٩}

في الآية المذكورة من أبلغ الكلام فإنها الدعوى التي تتضمن الدليل بتشبيه الإعادة بالإبداء أي كما بدأكم ربكم خلقاً وتكويناً بكمال قدرته سترجعون إليه في الآخرة.^{٢٣٠}

"هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"^{٢٣١}

^{٢٢٥} سورة طه/٥٥

^{٢٢٦} روح المعاني، ١٠٧/٨

^{٢٢٧} زادالمسير، ١١٢/٢

^{٢٢٨} السمرقندي، ٥٣٧/١

^{٢٢٩} الكبير، ٦٢/١٤

^{٢٣٠} تفسير المنار، ٣٧٥/٨، ٣٧٦

^{٢٣١} سورة الأعراف/٣٢

"كذلك نفضل الآيات لقوم يعلمون" يوجد في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أعني: كما أوضحت لكم الأوامر في الملابس والزينة والحلال والحرام من المأكول والمشرب وبينت الافتراق بين هؤلاء الأشياء لكم أيها الناس، فكذلك أبين لكم سائر أحكامي من الحلال والحرام والأمر والنهي.^{٢٣٢}

أي نحو ذلك التفصيل العجيب نبين أحكام الآيات واضحة.^{٢٣٣}

"هُم مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ"^{٢٣٤}

"وكذلك نجزي الظالمين" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرضه بيان حال المشبه.

أي نجزي نحو ذلك أشد الجزاء من اتصف بصفة مثل ذلك الظلم. عبّر عنهم في الآية السابقة بالجرمين، وبالظالمين في هذه الآية، اشعاراً بأنهم كذبوا الآيات البينات. إنهم اتصفوا بكل واحد من هذين الوصفين المذمومين. وذكر الجرم مع الحرمان من دخول الجنة في الآية، للملاحظة على أن هذا الجرم أعظم الجرائم.^{٢٣٥}

"فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ"^{٢٣٦}

^{٢٣٢} الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير بين فني الزاوية والدراية من علم التفسير، دارالفكر، بيروت ٢/٢٠٠-٢٠١. والسمرقندي، ١/٥٢٨. وروح المعاني، ٨/١١٢

^{٢٣٣} السراج المنير، ٢/١٩٢

^{٢٣٤} سورة الأعراف/٤١

^{٢٣٥} روح المعاني، ٨/١١٩، وفتح القدير، ٢/٢٠٨، و أبي السعود، ٣/٢٢٨. التحرير والتقدير، ٨-٢/١٢٩

^{٢٣٦} سورة الأعراف/٥١

" فالיום ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا" في الآية الكريمة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه تقبيح المشبه به احتراز منه.

أعني: نتركهم في لهب النار كما تركوا أن يعملوا من الصالحات للقاء يوم القيامة هذا واشتغلوا عنها بالذات الدنيوية الحقيرة، ورفضوا الإستعداد له.^{٢٣٧} أي يعاملهم معاملة من نسيهم، لأنه سبحانه وتعالى لا ينسى ولا يلت من عمله شيء.^{٢٣٨}

أي ننساهم نسيانا مثل نسيانهم أن يلقوا اليوم الفرع الذي لا يليق أن ينسى. شبه عدم بالهم وعدم تأهبهم وتجهّزهم له بحالة من فيهم شيئاً ثم نسيه.^{٢٣٩}

وفي تفسير الآية المباركة قولان وهما:

الأول: معنى النسيان الترك، أعني: نتركهم في العقاب كما تركوا العمل للقاء هذا اليوم.

الثاني: أي نعاملهم كمعاملة من نسي الآخرة.^{٢٤٠}

" فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " ^{٢٤١}

" كذلك نخرج الموتى" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه بيان إمكان المشبه.

أعني: نخرج الموتى من الأحداث أحياء بعد الممات، ودروس آثارهم كما نحى هذا البلد الميت بالنبات والمطر والغيث، لعلكم تتعظون بما بيّنا، فتستدلون على وحدانية الله وقدرته على البعث فيزول استبعادكم له.^{٢٤٢}

^{٢٣٧} الطبري، ٢٠٢/٨، الجلالين، ٢٠٠/١، والقرطبي، ٢١٦/٧، وزاد المسير، ١٢٦/٢

^{٢٣٨} البيضاوي، ٢٤/٣، وابن كثير، ٢٢٠/٢

^{٢٣٩} روح المعاني، ١٢٧/٨

^{٢٤٠} الكبير، ٩٩/١٤، والسراج المنير، ٢٠٢/٢

^{٢٤١} سورة الأعراف/٥٧

ووجه الشبه: إن الله سبحانه وتعالى كما يخلق النبات بواسطة إنزال المطر كذلك يحيى الموتى بواسطة إنزال المطر.

إن الله سبحانه وتعالى كما يخلق الذروع والأشجار بإنزال الماء من السماء كذلك يحيى الله العظام البالية بإنزال المطر، كما روى عن ابن عباس وأبى هريرة رضى الله عنهما أن الناس إذا ماتوا جميعاً في النفحة الأولى أمطر الله عليهم ماء من تحت العرش أربعين سنة يقال له "ماء الحياة" فيزرعون كما يزرع البنات من المطر. وفي رواية أخرى أربعين يوماً فينبتون في مقابرهم كنبات الزروع حتى تنفخ فيهم الروح فينامون في مراقدهم فإذا نفخ في الصور مرة ثانية يحشرون من ضرائعهم ويجدون طعام النوم كما يجد النائم عند اليقظة من النوم فحينئذ يقولون: "ياويلنا من بعثنا من مرقدنا" ٢٤٣؟ ٢٤٤

أي إنا نحن نحي الموتى بإنزال المطر كما نحي البلاد الميتة به. أنزل الله سبحانه وتعالى مطراً بين النفحتين كمّي فينبت الناس في ضرائعهم كما نبتوا في أرحام الأمهات. ٢٤٥

وفي التشبيه هذا احتمالان، وهما:

الأول: معناه مثل ما خلق الله سبحانه وتعالى الذرع والنبات بإنزال المطر، فكذلك يحيى أهل القبور بإنزال المطر من السماء على الأجسام البالية الرميمة كما مرّ في حديث أبى هريرة وابن عباس رضى الله عنهما آنفاً.

^{٢٤٢} المصراغي، ٣٢٧/٣ والواحيدي، ٣٩٨/١. السراج المنير، ٢٠٨/٢، وصفوة التفاسير، ٤٥٤/١.

التحريروالتنوير، ١٨٣/٢-٨

^{٢٤٣} سورة يس/٥٢

^{٢٤٤} روح المعاني، ١٤٧/٨، والكبير، ١٤٩/١٤

^{٢٤٥} زادالمسير، ١٣٢ / ٢ ، والسمرقندي، ٥٤٨/١

الثاني: معناه إن الله سبحانه وتعالى أحى هذه البلاد عقب موتها، فأنبث فيها النبات والأشجار والثمار فكذلك يحي الله من في القبور لأن من قدر على إحياء العظام الرميمة وأزواج النفوس والأبدان، يكون قادرا على إحداث الحياة في أجساد الموتى.^{٢٤٦}

في الآية شبهة وهي أن قتل نفس واحدة كيف يكون معادلا لقتل سائر الناس. فالجواب هو أن المعنى من تشبيهه قتل الرجل الواحد بقتل النفوس مبالغة في تفخيم شأن القتل العمد أعني: كما أن هلاك جميع الناس أمر عظيم، فكذلك يلزم أن يكون قتل النفس الواحدة أمرا مهيبا. ويقصد اشتراكهما في الاستعظام لا بيان اشتراكهما في المقدار.^{٢٤٧}

في الآية تشبيه مرسل، لأنه شبه قيام الأموات من مراقدهم بإخراج الزروع من الأرض.^{٢٤٨}

"وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ" ^{٢٤٩}

"كذلك نصرف الآيات " في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرضه بيان حال المشبه.

أي مثل ذلك التصريف البديع، نبين آية بعد آية، ونبدلي بحجة بعد حجة. ونردد الحجج، والدلالات، والبراهين القاطعة في إبطال الشرك والكفر.^{٢٥٠}

أعني: مثل ذلك التصريف نبين الآيات واضحة ونكررها للمؤمنين ليتدبروا فيها.^{٢٥١}

^{٢٤٦} الباب في علوم الكتاب، ١٧١/٩

^{٢٤٧} تفسير الكبير، ٢١٨/٦

^{٢٤٨} حقائق الروح والريحان، ٣٧٨/٩. تفسير المنار، ٤٧٠/٨

^{٢٤٩} سورة الأعراف/٥٨

^{٢٥٠} فتح القدير، ٢١٤/٢، والمراغي، ٣٣٠/٣، القرطبي، ٢٣١/٧، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣٧١/٣ وتفسير

أبي السعود، ٣-٤/٢٣٤. النسفي، ١/٥٧٥. تفسير المنار، ٨٣/٤٨٣

^{٢٥١} النسفي، ١/٥٧٥

أي نحو ذلك نبين آيات الكتاب والأمثلة والعبر لمن شكر النعم كلها وآمن بالله وحده.^{٢٥٢}

"الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ" ^{٢٥٣}

"الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها" في الآية المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وعرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي قد أهلك الله سبحانه وتعالى الذين كذبوا شعيبا ولم يؤمنوا به فأبادهم ، فصارت قريتهم منهم خاوية. كأن لم ينزلوا قط، ولم يعيشوا بها حين هلكوا وماتوا.^{٢٥٤}

أعني: المنازل التي نزلوا بها. والمغاني واحداها مغنى.^{٢٥٥}

قال قتادة: كأن لم يغنوا فيها أعني كأن لم يعيشوا فيها ترف العيش والمعنى من كان رآهم حين أهلكتهم حسب أنه ما عاش هناك أحد.^{٢٥٦}

أي فانوا كأن لم يعيشوا فيها. شبه الله سبحانه وتعالى حالة أولئك المكذبين بحال من لم يكن عوض في هذه المساكن.^{٢٥٧}

"فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ" ^{٢٥٨}

^{٢٥٢} السمرقندي ٥٤٨/١

^{٢٥٣} سورة الأعراف/٩٢

^{٢٥٤} الصنعاني، عبدالرزاق بن همام، تفسير القرآن، تحقيق: الدكتور مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد،

الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ٢٣٣/٢. ابن كثير، ٢٣٣/٢

^{٢٥٥} معاني القرآن و إعرابه، ٢٩٠/٢. التحرير والتنوير، ١٤/٩. واللباب في علوم الكتاب، ٢٢٩/٩

^{٢٥٦} السمرقندي، ٥٥٦/١. والسراج المنير، ٢٢٦/٢

^{٢٥٧} الكبير، ١٨٩/١٤، ١٩٠

^{٢٥٨} سورة الأعراف/١٠١

"كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أعني: نحو هذا الطبع المحكم، يطبع الله على قلوب الكافرين. فلا يؤثر فيهم بعدها وعظ ولا تذكير ولا ترهيب ولا ترغيب.^{٢٥٩}

نحو ذلك يطبع الله على قلوب كافر الأمام الماضية هكذا يختتم على قلوب الكفار الذين كفروا في علم الله أبدا.^{٢٦٠}

" قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ " ^{٢٦١}

" اجعل لنا الها كما لهم آلهة " في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه تقرير حال المشبه.

أي قال أهل الجهل من بني اسرائيل إلى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام: اجعل لنا وثنا أو صنما كي نعكف عليه كما لهم أوثان وأصنام يعبدونها عاكفين عليها.^{٢٦٢}

هناك تشبيه في الآية " كما لهم آلهة " قصيدوا به سيدنا كلیم الله عليه الصلاة والسلام على أجابة سؤالهم بما علموا من أحوال القوم. فقالوا: نحن نريد مقاما خاصا كما كان لهؤلاء الناس.^{٢٦٣}

"إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ" ^{٢٦٤}

^{٢٥٩} الكشف/٢/١٢٨، وفتح القدير، ٢/٢٢٩. وروح المعاني، ٩/١٦. النسفي، ١/٥٩٠.

^{٢٦٠} الكبير، ١٤/١٩٦. والسراج المنير، ٢/٢٣٠.

^{٢٦١} سورة الأعراف/١٣٨

^{٢٦٢} السمرقندي ١/٥٦٠، والمدارك، ١/٤٣٦.

^{٢٦٣} التحرير والتنوير ٩/٨١

^{٢٦٤} سورة الأعراف/ ١٥٢

"كذلك نجزي المفترين" في الآية الكريمة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه وتقبيحه.

أي عذبنا من اتخذ العجل إلها وضربنا عليهم الذلة والهوان بسبب الكفران، فكذلك نجزي من افترى على الله سبحانه وتعالى ويعتقد ألوهية غيره ويعبد شيئاً غيره من الأصنام والأوثان بعد إيمانه بالله وبوحدانيته وبأنبيائه عليهم الصلاة والسلام. وذلك إذا لم يتب من شركة قبل قتله.^{٢٦٥}

ومعناه: أن كل من افترى في الإسلام وشرائعه فعقوبته سخة الله و الذلة والهوان في دارالغرور.^{٢٦٦}

"وَيَوْمَ لَا يَسْتُونُ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ"^{٢٦٧}

"كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه وتقبيحه.

أي كما وصفنا لكم من الإمتحان والابتلاء، فكذلك نختبرهم بخروجهم عن إطاعة الله. أعني: نحو ذلك الإمتحان الصعب والبلاء الشديدة نختبرهم بسبب فسقهم.^{٢٦٨}

من ذلك نبتليهم، إنما يكمل الكلام عند قوله: ويوم لا يستون لا تأتيتهم الحيتان كذلك، أعني: لا تأتيتهم الحيتان كما تأتيتهم يوم السبت.^{٢٦٩}

"وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ"^{٢٧٠}

^{٢٦٥} الواحدي، ٤١٥/١، والطبري، ٧٠/٩

^{٢٦٦} الكبير، ٥١/١٥

^{٢٦٧} سورة الأعراف/١٦٣

^{٢٦٨} النحاس، أبي جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تخريج وتحقيق: د. محمد تامرود ود. محمد رضوان والشيخ

محمد عبدالمنعم، دارالحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ٤٤٥/١، والطبري، ٩٢/٩

^{٢٦٩} فتح القدير، ٢٥٧/٢، والبيضاوي، ٦٨/٣. النسفي، ٦١٣/١. وزاد المسير، ١٦٣/٢. والكبير ٤٠/١٥

^{٢٧٠} الأعراف/١٧١

"وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة " في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي قال الله سبحانه وتعالى إلى رسوله ﷺ : اذكر يا محمد ﷺ إذا اقتلعنا الجبل، فرفعناه فوق رؤوس بني إسرائيل كأنه ظلمة غمام من الظلام أو سقيفة.^{٢٧١}

في الآية الكريمة تشبيه مرسل وفائدته إخراج الحال التي لم تجريه العادة إلى ما تجري به العادة المستمرة.^{٢٧٢}

قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: إن الجبل المتناق كأنه سقيفة، والظلة: كل ما أظلك من غيم أو جناح طائر أو سقف دار.^{٢٧٣}

" وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " ^{٢٧٤}

" وكذلك نفصل الآيات " في الآية المباركة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي كما فصلنا لأمتك يا محمد ﷺ الآيات البينات وأظهرنا فيها ما فعلنا بالأقوام السابقين قبل قومك، وأنزلنا عليهم من العقوبات والمثالات بكفرهم وشركهم، فكذلك لينزجروا، فيرجعوا إلىّ ويتوبوا من كفرهم و شركهم فيرغب في الإيمان والوحدانية.^{٢٧٥}

أي مثل ما بينا في هذه الآيات القرآنية جميع الآيات البينات ليتذكروها فيعودوا إلى الحق عن الباطل.^{٢٧٦}

^{٢٧١} البغوي، ٢/٢١١، والطبري ٩/١٠٨، وحداثق الروح والريحان ١٠/٢٢٥

^{٢٧٢} إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣/٤٩٢، وروح المعاني ٨/٩٨

^{٢٧٣} الكبير، ١/٤٩. والسراج المنير، ٢٧٩/٢

^{٢٧٤} سورة الأعراف/١٧٤

^{٢٧٥} التفسير الكبير ١٥/٤٤، وفتح القدير ٢/٢٦٣، والطبري ٩/١١٩

أعني: نحو ذلك التفصيل البديع الرفيع لفصل الآيات كلها، لأن لا تبسلوا جهلاً.^{٢٧٧}

" فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ "٢٧٨

" ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآيتنا " في الآية المباركة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه تقبيح المشبه.

أعني: هم أهل مكة كانوا ينتظرون هاديا يهديهم. فلما جاءهم الرسول وكانوا لا يتدبذبون في صداقته فكذبوه. فلم يهتدوا وأصبحوا ضالين عن الهداية وسبيل الرشd في الحالين.^{٢٧٩}

يعم ذلك المثل جميع من كذب بآيات الله وكفرها. ووجه التمثيل بين الكلب اللاهث وبينهم ، أنهم إذا جاءهم المرسلون لهاديتهم لم يهتدوا بل هم منغمسون في الضلالة كل حين.^{٢٨٠}

" فمثله كمثل الكلب " في الآية المباركة المذكورة تشبيه تمثيلي، لكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد. وغرض التشبيه تقبيح المشبه وبيان حاله.

أي فمثل هذا الذي آتيناه آياتنا، فانسلخ منها كمثل الكلب في الدناءة والخسة والحقارة، يلهث إن طردته أو تركته. وتشبيهه بالكلب لأنه ترك العمل بالقرآن الكريم وإن كان عالماً به. إذا صارت حاله سواء في العظة وعدمها، فمثله كمثل الكلب الذي أمره سواء إن طردته أو لم تطرد. أي لا يزال يلهث في كلا الحالين. وهذا يزال حريصاً لا يسد فاقته بشيء من حب الدنيا و لذاتها.^{٢٨١}

^{٢٧٦} التفسير الكبير ٥٧/١٥

^{٢٧٧} السراج المنير ٢٨٢/٢

^{٢٧٨} سورة الأعراف/١٧٦

^{٢٧٩} الواحدي ٤٢٢/١

^{٢٨٠} السراج المنير ٢٨٥/٢

^{٢٨١} الكشاف/١٦٨/٢، والبيضاوي ٧٤/٣

فكما أن الكلب دائم اللهث ضيق الحال فكذا الكافر إن وعظته لم يتعظ، وإن تركته لم يهتد فهو يتردد إلى ما لا غاية له في الدناءة. ذلك مثل اليهود بعد ما أتوا التوراة التي تشتمل على صداقة الرسول ﷺ وذكر القرآن، وكانوا يستفتحون به فلما جاءهم الحق أعرضوا عنه.^{٢٨٢}

في الآية الكريمة تشبيه تمثيلي أي حاله التي هي مثل في السوء كحال أخس الحيوانات وأسفلها وهي حالة الكلب في استمرار لهثه في حالتي الراحة والتعب. فالصورة منتزعة من متعدد، ولهذا يسمى التشبيه التمثيلي.^{٢٨٣}

إنما وقع ذلك التشبيه بالكلب اللاهث، وذلك من سببين:

الأول: إن الله سبحانه وتعالى شبهه بأدنى الحيوانات وأخسها الكلب اللاهث فإنه يلهث في كلا الحالتين في الراحة والشدة، وهذا من فطرته الدنيئة للحاجة، فكذلك من علّمه الله الدين والقرآن الكريم ثم إنه شكى الفاقة ويميل إلى الدنيا ولذاتها، فمثله كمثّل ذلك الكلب اللاهث الذي يلهث على فطرته الدنيئة لا لضرورة.

الثاني: إن العالم إذا طلب الدنيا بعلمه، فهو يخرج لسانه لأجل ما في قلبه من شدة الحرص وحرارة العطش إلى الفلاح بالدنيا فهو كمثّل الكلب الذي يخرج لسانه أبداً من غير ضرورة بل لأجل عادته الخسيسة.^{٢٨٤}

^{٢٨٢} ابن نقيات، عبدالله بن الحسين ت: ٤٨٥هـ، كتاب الجمان في تشبيهات القرآن، تحقيق وضبط ومراجعة:

د. محمد حسن أبونايجي الشيباني، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، رقم المخطوطة بمكتبة الاسكوريال ١٣٧٦، ٦٢،

٦٣. وروح البيان في تفسير القرآن، ٢٩٤/٣، ٢٩٥

^{٢٨٣} صفوة التفاسير، ٤٨٤/١. والكبير، ٦٠/١٥. التحرير والتنوير، ١٧٧/٩. تفسير أبي السعود، ٢٩٣/٤-٣

^{٢٨٤} الباب في علوم الكتاب، ٣٩٠/٩، ٣٩١. وزاد المسير، ١٧١/٢. والسمرقندي، ٥٨٣/١

والسراج المنير، ٢٨٤/٢، ٢٨٥

في الآية المباركة المذكورة تشبيه تمثيلي، حيث شبه حالة التي هي تمثيل في الإساءة بحالة أدنى الحيوانات وأحسنها. هذه حال الكلب في إستمرار لهثة سواء في حالة الراحة أو التعب. فوجه الشبه منتزعة من كثير، فلذا سمى بالتشبيه التمثيلي.^{٢٨٥}

"أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ"^{٢٨٦}

"أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه تقييح المشبه.

أعني: فهم كالبهائم في إنتفاء الشعور على الوجه المذكور، لأنه ليس للبهائم همٌ عظيم إلا الأكل والشرب. فهي تبصر وتسمع ولا تعتبر أي عبرة. وكأن وجه الشبه مدرك مما قبل، فكذلك الكافر. هو غافل عن إمتثال الأمر وإجتنباب النهي، والوعد، والوعيد.^{٢٨٧}

أي في نفي العقل والشعور، أو أن شعورهم توجهت إلى ترف العيش مقصورة عليها.^{٢٨٨}

في هذه الآية المباركة المذكورة التشبيه التمثيلي، لأنه شبه أهل الكتاب أعني اليهود في كبر ما أسبقوا عليه من تكذيب آخر الزمان ﷺ مع أنهم يعلمون أنه الرسول الذي وُعد بمن عدموا فهم القلوب وإبصار العيون وإستماع الآذان في الشرك والكفر وتمسكهم على الضلالة بمثابة من للنار خُلقوا لا يجدون عنها مصرفاً.

فقد شبه اليهود في تكذيب النبي ﷺ مع اعتقادهم أن الرسول الموعود في الكتب السماوية الماضية بمن عدموا أبصار الأعين ونور القلب وجعلهم لإضرارهم على الضلالة وإنغماسهم في الكفر بمثل

^{٢٨٥} حدائق الروح والريحان ١٠/٢٧٤ ، والكشاف/٣٩٦

^{٢٨٦} سورة الأعراف/١٧٩

^{٢٨٧} السمرقندي ١/٥٨١ ، وأبى السعود ٣/٢٩٥ ، وزاد المسير، ٢/٢٩٢ ، وصفوة التفاسير، ١/٤٨٤ ، وحدائق

الروح والريحان، ١٠/٢٧٥

^{٢٨٨} روح المعاني ٨/١٢٠ ، النسفي ١/٦٢٠

من خلقوا للنيران لا يجدون عنها محيصا. ثم شبههم بالبهائم بل بما هو دون الأنعام تدنيا وجهلا وسفها في الآثام.^{٢٨٩} شبه الكفار بالأنعام لأنها تبصره وتسمع ولكن لا تعتبر.^{٢٩٠}

شبههم بالبهائم لغفلتهم عن الحق أعني إنهم كالأنعام ذهنا لا صورة، لأنه ليست للأنعام والبهائم إلاصفة الأكل والشرب. إن الأنعام تسمع ولكن لا تفهم فكذلك المشرك لا يبالي بالأوامر والنواهي.^{٢٩١}

أي أولئك كالأنعام في أنها لا تعلم ولا تعقل، لأن تشرك جميع الحيوانات والطيور والإنسان في ثلاثة حواس هي القلب والسمع والبصر، وإنما يمتاز الإنسان بالادراك والعلم المؤدي إلى عرفان الخير من الشر، والحق من الباطل. فإذا كان الكافر لا يفرق بين الحق والباطل فيأذن أولئك كالأنعام.^{٢٩٢}

أولئك كالبهائم في عدم العلم والفقه والنظر للاستماع للتدبير.^{٢٩٣}

"يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"^{٢٩٤}

في هذه الآية الكرمة المذكورة تشبي مرسل، لأنه ذكرت في أداة التشبيه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

"كأنك خفي عنها" في الآية المباركة المذكورة تشبيه سلبى، سلب وجه الشبه عن الطرفين.

في تفسير التشبيه قولان:

أحدهما: كأنك خفى ببرهم، فرح بسؤالهم، هناك بينك وبينهم مودة فكأنك زميل لهم.

وثانيها: كأنك استحفيت السؤال عنها، حتى تعلمها، أي كأنك عالم بها.^{٢٩٥}

^{٢٨٩} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٤٩٩/٣، ٥٠٠. التحرير والتنوير، ١٨٤/٩

^{٢٩٠} زادالمسير، ١٧٢/٢

^{٢٩١} السمرقندي، ٥٨٤/١

^{٢٩٢} السراج المنير، ٢٨٨/٢

^{٢٩٣} الكشف، ٣٩٧

^{٢٩٤} سورة الأعراف/١٨٧

والجملة في محل نصب على الحال. أي يسئلونك مشبهًا حالك حال من هو حفي عنها.^{٢٩٦}

الجملة التشبيهية في محل نصب على أنها حال من الكاف، أي يسئلونك مشبهًا حالك عندهم بحال من هو حفي عنها أي مبالغ في العلم بها.^{٢٩٧}

في الآية تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه.^{٢٩٨}

كأنك بار بهم لطيف. وهذا القول موافق لما روى في تفسيره: إن قريشا قالوا لرسول الله ﷺ: هناك مودة وقربة بيننا وبينك فاحبرنا أيان يوم القيامة، فقال سبحانه وتعالى: "يسألونك كأنك حفي عنها".^{٢٩٩}

في الآية المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه، وحذف وجه الشبه.^{٣٠٠}

"إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ"^{٣٠١}

"الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم" في الآية المباركة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

^{٢٩٥} فتح القدير، ٢/٢٧٣، والكشاف ٢/١٧٣، وابن كثير، ٢/٢٧٢. معاني القرآن واعرابه، ٢/٣١٨.

السمرقندي، ١/٥٨٧

^{٢٩٦} فتح القدير، ٢/٢٧٣، وأبي السعود، ٣/٣٠١. وروح المعاني، ٨/١٣٤. واللباب في علوم الكتاب، ٩/٤١٢

^{٢٩٧} روح البيان في تفسير القرآن، ٣/٣٠٨. وتفسير أبي السعود، ٣-٤/٣٠١

^{٢٩٨} صفوة التفاسير، ١/٤٨٩. فتح القدير، ٢/٢٧٣

^{٢٩٩} الكبير، ١٥/٨٦

^{٣٠٠} حقائق الروح والريحان، ١٠/٢٧٦

^{٣٠١} سورة الأعراف/١٩٤

أي إن الذين تعبدون غير الله من الأوثان والأصنام، فهم مخلوقون مثلكم وليسوا آلهة، أو أمثالكم تكلّفًا أي إنهم مطيعون لما أريد منهم . وقال الآخرون: أريد به الملائكة، والخطاب إلى الذين كانوا يدعون الملائكة.^{٣٠٢}

وقيل: إنما قال " أمثالكم " لأنهم مثّلوها على تمثيل الأحياء، وطلبوا منها ما يطلب من الأحياء.^{٣٠٣}

أي عباد أمثالكم في أنهم مطيعون ومذلّلون و مسخرون إلى حكم الله سبحانه وتعالى.^{٣٠٤}
أعني: مملوكة فهي لا يملكون نفعا ولا ضرا.^{٣٠٥}

^{٣٠٢} الكشف، ١٧٨/٢، والمدارك، ٤٥٦/١. وتفسير أبي السعود، ٣-٤/٣٠٦. والسمرقندي، ٥٨٩/١.

^{٣٠٣} السمعاني، أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن

عباس بن غنيم، دارالوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٢/٢٤١، وروح المعاني، ٩/١٤٤

^{٣٠٤} زادالمسير، ١٧٩/٢

^{٣٠٥} السراج المنير، ٢/٢٩٨

الثاني: التشبيه المؤكد

هو التشبيه الذي ما حذفت منه أداة التشبيه لفظاً وتقديراً أعني: ترك التصريح بها، وسميت هذا التشبيه "مضمراً". وهذا النوع من التشبيه حاصل إشعاراً بأن المشبه عين المشبه به على سبيل المبالغة، كما أنشد المتنبي وقد قصد سيف الدولة سفراً:

أين أزمعت أيهذا الهمام ؟ نحن نبت الربا وأنت الغمام

وسمي التشبيه "مؤكدًا" لأنه أكد بدعوى اتحاد الطرفين التشبيه، وأن المشبه هو المشبه به، لا يتميز أحدهما عن الآخر في أمر.^{٣٠٦}

الآيات التي ورد فيها التشبيه المؤكد في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

^{٣٠٦} المنهاج الواضح للبلاغة ١/٤٩ - ٧٧

الآيات القرآنية التي ورد فيها التشبيه المؤكد

أساليب التشبيه المؤكد في سورة النساء

" وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا " ٣٠٧

في هذه الآية المباركة المذكورة تشبيه مؤكد، لأنه حذف منه أداة التشبيه. إن لفظة " الفتيل " معناها الخيط الرفيع في باطن نواة التمرة. ٣٠٨ أعني إن الله سبحانه وتعالى لا يظلم الناس أحداً مثل الخيط الدقيق الذي تقع في باطن النواة.

" وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا " ٣٠٩

في الآية الكريمة تشبيه مؤكد، لأنه حذف منه أداة التشبيه. إن كلمة " المرید " من مرد يمرد معناها المتجاوز عن دود الله والعاصي، وذلك باتباع شريعته. ومن أجل ذلك سمى الله سبحانه وتعالى الذين يطاعون فيما زينوا من السيئات الشركاء. ٣١٠ أعني إن المشركين يعبدون الأصنام المصنوعة على إغراء الشياطين كأنهم يعبدون الشياطين. فحذف أداة التشبيه على سبيل التشبيه المؤكد.

" وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ " ٣١١

في هذه الآية المباركة تشبيه مؤكد، لأنه حذف منه أداة التشبيه. إن كلمة " الغلف " جمع أغلف معناها الشيء الذي عليه غلاف، ومثل ذلك الأكنة جمع كنان. الكنان والغلاف كلاهما بمعنى الغطاء

٣٠٧ سورة النساء/٧٧

٣٠٨ أسعد حومد، أيسر التفاسير، مصدر الكتاب موقع التفاسير ٥٧٠/١

٣٠٩ سورة النساء/١١٧

٣١٠ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٢٥٩/٣

٣١١ سورة النساء/١٥٥

التي تستر.^{٣١٢} ويرد الله على اليهود في دعواهم بلفظة "بل" التي هي للإضراب. أعني قلوبهم كالغلف في عدم الإيمان.

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ"^{٣١٣}

في الآية المباركة تشبيه مؤكد، لأنه حذفت منه أداة التشبيه. إن لفظة البرهان معناها في اللغة القطع والصرم، وفي الإصطلاح هو الدليل القاطع والجة الساطعة. أعني قد جاءكم كتاب عزيز مثل البرهان الذي يقطع الخصم.

^{٣١٢} أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٩/٤٤

^{٣١٣} سورة النساء/١٧٤

أساليب التشبيه المؤكد في سورة المائدة

" وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ " ٣١٤

في الآية المباركة تشبيه مؤكد، لأنه حذفت منه أداة التشبيه. في الآية المباركة ضمير ميثاقهم يعود إلى اليهود. ومعناها أعني أخذنا الميثاق من النصارى مثل ميثاق اليهود. ٣١٥

قال الإمام المقاتل: أخذ عليهم الميثاق مثل أخذ على أصحاب التوراة اليهود أن يصدقوا بآخر الزمان سيد الرسل وخاتم الأنبياء محمد ﷺ وأن يؤمنوا به، فنسوا ماذكروا به. ٣١٦

أي أخذنا من النصارى ميثاقهم مثل ما أخذنا من كانوا قبلهم. ٣١٧

" وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ " ٣١٨

" نحن أبناء الله " في الآية الكريمة تشبيه مؤكد، لأنه حذفت منه أداة التشبيه. وعرض التشبيه تزيين المشبه. ٣١٩

أي نحن كأبناء الله سبحانه وتعالى في قرب المنزل والمكانة المرموقة. أعني: كما يحب الوالد أولاده الصلبية من أعماق قلبه ويعامله معاملة حسنة، قالت اليهود: نحو ذلك يعاملنا الله معاملة جيدة، ونحن نقرب إليه درجة ورتبة. ٣٢٠

٣١٤ سورة المائدة/١٤

٣١٥ التحرير والتنوير ١٤٥/٦

٣١٦ زادالمسير ٥٢٨/١

٣١٧ السراج المنير ٢٤/٢

٣١٨ سورة المائدة/١٨

٣١٩ حقائق الروح والريحان ١٩٩/٧

٣٢٠ تفسير روح المعاني، ٥، ١٠٠/٦

أعني نحن مكرّمون ومعززون على الله سبحانه وتعالى كما يكون الابن محبوبا ومكرما على الأب كما يقول حشم الملك وأقرباءه: نحن أبناء الملك.^{٣٢١}

أي: إن الله سبحانه وتعالى كالوالد لنا في الشفقة والرحم والعطف ونحن كالأبناء له في الدرجة والمكانة.^{٣٢٢}

"وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ"^{٣٢٣}

"وجعلكم ملوكا" في الآية المذكورة تشبيه مؤكد، لأنه حذفت منها أداة التشبيه. وهو تشبيه متعدد لأنه فيه وجه الشبه، وغرضه تزيين المشبه.

أي وجعلكم كالملوك في التصرف في النفوس والأهل والأموال والخدمة والسلامة من العبودية التي كانت عليهم للقبط، وجعلهم سادة على الأمم التي مروا بها.^{٣٢٤}

في الآية تشبيه مؤكد، وتقدير الكلام هكذا: وجعلنكم كالملوك في رغد العيش وراحة الحال فحذفت أداة التشبيه ووجه الشبه على سبيل المبالغة.^{٣٢٥}

في الآية المباركة المذكورة تشبيه مؤكد، لأن معناها وجعلكم كالملوك في الاستقامة والاستقلال بأمر أنفسكم.^{٣٢٦}

"وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ"^{٣٢٧}

^{٣٢١} النسفي ٤٣٧/١

^{٣٢٢} السراج المنير ٢٧/٢

^{٣٢٣} سورة المائدة/٢٠

^{٣٢٤} ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ١٦١/٦

^{٣٢٥} صفوة التفاسير ٣٣٧/١

^{٣٢٦} حقائق الروح والريحان ٢٢٣/٧

" هدى ونور " في الآية المباركة تشبيه مؤكد، لأنه حذفت منها أداة التشبيه. وغرض التشبيه تزيين المشبه. شبه كتاب الله الانجيل بالنور والهدى. وجعل الإنجيل نفس الهدى والنور على سبيل المبالغة.^{٣٢٨}

" وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ " ^{٣٢٩}

في الآية الكريمة التشبيه المؤكد، لأنه حذفت منه أداة التشبيه. وغرض التشبيه تقبيح المشبه. أعني من اتخذ أحدا من اليهود والنصارى مودة وحبا و ولاية فهو كواحد منهم في لزوم العذاب وإستحقاق العقاب، أي من تولّاهم بأعمالهم دون اعتقادهم فهو منهم في المذمة والغضب عليهم.^{٣٣٠}

" تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا " ^{٣٣١}

في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مؤكد، لأنه حذفت منه أداة التشبيه. وعرضه إمكان المشبه. أي تكلمهم كأمنّا في المهد وكائنّا كالكهل.^{٣٣٢}

^{٣٢٧} سورة المائدة/٤٦

^{٣٢٨} إعراب القرآن الكريم وبيانه ٤٩٢/٢

^{٣٢٩} المائدة/٥١

^{٣٣٠} التحرير والتنوير، ٢٣٠/٦

^{٣٣١} المائدة / ١١٠

^{٣٣٢} تفسير روح المعاني ٥٧/٧

أساليب التشبيه المؤكد في سورة الأنعام

" وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ " ٣٣٣

"وما الحياة الدنيا الا لعب وهو" في الآية المذكورة الكريمة تشبيه مؤكد، لأنه حذفت منه أداة التشبيه. أي جعلت الدنيا نفس اللعب واللهو مبالغة كقول الخنساء: ٣٣٤ " فإنما هي إقبال وإدبار ". ٣٣٥ غرض المشبه تقبيحه وتهوينه وجاء التشبيه باللعب واللهب لأسباب: أحدها: إن الحياة الدنيا في سرعة انقطاعها وقصر عمرها كالشيء يلعب به. ٣٣٦

٣٣٣ سورة الأنعام/٣٢

٣٣٤ هي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية وهي الخنساء الشاعرة. أن الخنساء شهدت القادسية ومعها أربعة بنين لها فقالت لهم أول الليل : يا بني إنكم أسلمتم وهاجرتم مختارين والله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم. وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين . واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل : " يا أيها الذي آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون " . فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين . وإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطربت لظى على سياقتها وجللت نارا على أرواقها فتيممو وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة . فخرج بنوها قابلين لنصحها وتقدموا فقاتلوا وهم يرتجزون وأبلوا بلاء حسنا واستشهدوا رحمهم الله . فلما بلغها الخبر قالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد مائة درهم حتى قبض رضي الله عنه. (انظر للتفصيل: أسد الغابة ١/١٣٢٢)

٣٣٥ صفوة التفاسير ١/٣٨

٣٣٦ زادالمسير ٢/٢٢ ، والامام الخازن ،العلامة علاؤ الدين علي بن محمد ابراهيم البغدادي الصوفي، تفسير

وثانيها: أمر الدنيا والعمل لها لعب ولهو، فأما فعل الخير فهو من عمل الآخرة من الدنيا.

وثالثها: أهل الحياة الدنيا أهل لعب ولهو، لاشتغالهم عما أمروا واللعب مما لا يجدى نفعا.^{٣٣٧}

أعني: لعب كلعب الصبيان بينون بنيانهم ثم يهدمونه، ويلعبون ويلهون به وبينون ما لا يسكنون فيه، ويأملون ما لا يدركون.^{٣٣٨}

والكلام من التشبيه المؤكد^{٣٣٩} حيث جعل الحياة الدنيا نفس اللعب واللهو مبالغة.^{٣٤٠}

"إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ"^{٣٤١}

وفي قوله تعالى: "والموتى" تشبيه مؤكد، لأنه حذف منها أداة التشبيه، وغرض التشبيه:

فلذا شبه الكفار والمشركين بالموتى كما أن الموتى لا يسمعون ولا يتكلمون ولا يتصرفون فكذا الكفار لا يسمعون كلمة الحق ولا يبصرون سبيل الرشده والهداية.^{٣٤٢}

ويطلق الموتى على الكافرين على تشبيه كفرهم وإنكارهم وجهلهم بالموت وعدم الحياة كما قيل:

لا يعجبن الجهول بزيه فذاك ميت ثيابه كفن^{٣٤٣}

الخازن، صديقية كتب خانه اده بازار اكوره ختك ١٣/٢

٣٣٧ الكشاف ٢/ ٩٣

٣٣٨ السمرقندي، ١/ ٤٨١

٣٣٩ روح المعاني ٧/ ١٣٣

٣٤٠ أبي السعود، محمد بن محمد العمادي، ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دارأحياء التراث العربي،

بيروت ١٢٦/٣. وحدائق الروح والريحان ٨/ ٣٠٣

٣٤١ سورة الأنعام/ ٣٦

٣٤٢ الخازن، ١٥/٢، النسفي ١/ ٥٠١، وتفسير أبي السعود، ٣- ٤/ ١٣٠

٣٤٣ تفسير روح المعاني ٧/ ١٤٢

ويراد بهم الموتى في الحقيقة، يبين الله سبحانه وتعالى لهم مثلاً، ومعناها أن الأموات لا يستجيبون حتى أحياءهم الله يوم القيامة، ومثل ذلك الذين لا يسمعون.^{٣٤٤}

أي النفس العادية عن معرفة التوحيد تكون كالموتى ومن أجل ذلك شبه سبحانه وتعالى هؤلاء الكفار بالموتى.^{٣٤٥}

ويراد بالموتى الكافرون والمشركون شبههم بهم في عدم السماع والأنظار.^{٣٤٦}

في هذه الآية المذكورة شبه الكافر بالميت من حيث أن سوءة الميت شاغر من الروح.^{٣٤٧}

إن المراد بالموتى هنا الكافرون الذين استغرقوا في ظلمات الكفر، إنهم كالموتى لا يسمعون الحق.^{٣٤٨}

"وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا صُمْ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ" ^{٣٤٩}

"صم وبكم" في الآية المباركة تشبيه مؤكد، لأنه حذفت منه أداة التشبيه، وغرضه تقبيح المشبه.^{٣٥٠}

هذا من التشبيه المؤكد على القول الأصح أي أنهم كالصم وكالبكم. فلا يستطيعون أن يسمعوا كلام الله سماعاً تأثرت منه قلوبهم ونفوسهم ولا يقدرون على أن يتكلموا بالحق، ومن أجل ذلك لا يسمعون الحق ويقولون في آيات الله ما يقولون.^{٣٥١}

^{٣٤٤} زادالمسير ٢٥/٢

^{٣٤٥} تفسيرالكبير، ٢١٩/١٢، ٢٢٠

^{٣٤٦} السراج المنير، ١١٠/٢

^{٣٤٧} حقائق الروح والريحان، ٣٣٦/٨

^{٣٤٨} تفسير المنار، ٣٨٦/٧

^{٣٤٩} سورة الأنعام/٣٩

^{٣٥٠} حقائق الروح والريحان، ٣٣٧/٨

فشبههم من هذا الوجه بهم، وأجري عليهم محل صفاتهم على سبيل التشبيه.^{٣٥٢}

في الآية تشبيه مؤكد، وتقدير الكلام: كالصم والبكم في عدم الكلام وعدم السماع فحذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه.^{٣٥٣}

والمقصود لهذه الآية تشبيه حالهم بحال الأصم والأبكم.^{٣٥٤}

قال الجبائي: إنهم في الظلمات لا يهتدون إلى الفوائد الدينية كالصم والبكم الذين لا يهتدون إلى أرباح الدنيا. من أجل ذلك فشبههم الله تعالى بهم، وأوصفهم كصفاتهم من حيث التشبيه.^{٣٥٥}

"تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ"^{٣٥٦}

"تجعلونه قراتيس" أي تجعلونه في قراتيس مقطعة وورقات مفرقة بحذف الجار بناء على تشبيه القراتيس بالظرف المبهم.^{٣٥٧}

^{٣٥١} روح المعاني، ١٤٧/٧

^{٣٥٢} الرازي، فخرالدين محمد بن عمر التميمي الشافعي، مفاتيح الغيب أوالتفسير الكبير، دارالكتب العلمية،

بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ١٨٣/١٢

^{٣٥٣} صفوة التفاسير، ٣٩٤/١

^{٣٥٤} روح المعاني في تفسير القرآن، ٣٠/٣

^{٣٥٥} الكبير، ٢٣١/١٢

^{٣٥٦} سورة الأنعام/٩١

^{٣٥٧} روح البيان في تفسير القرآن ٦٧/٣

أساليب التشبيه المؤكد في سورة الأعراف

"إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ" ٣٥٨

في الآية المباركة المذكورة تشبيه مؤكد، حيث حذفت منه أداة التشبيه. وغرضه تزيين المشبه. أعني: إلا أن تكونا كالملاكين في الترتبة العالية والدرجة المرموقة. كما تكون الملائكة مقربين عند الله زلفاً. ٣٥٩

أي أنكما لو أكلتما هذه الشجرة المذكورة تصبحان كالملاكين لا تتوفان أبداً أو تكونا أنتما كالملائكة وتخبران الشر والخير الحسنة والسيئة. ٣٦٠

أي إلا أن تكونا كالملاكين فيما أعطى الملائكة من الخصوصيات كزيادة البقاء والقوة الروحية والمادية وغيرها. ٣٦١

"وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ" ٣٦٢

"ولباس التقوى" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مؤكد، لأنه حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه. وغرض التشبيه تزيين المشبه وبيان حاله.

أي أن لباس الورع والتقوى أفضل من التجرد من الملبوس والعريان في أحوال الطواف ببيت الله العتيق. عليكم اللباس الذي أعطاكم الله سبحانه وتعالى من الرياش ولا تطيعوا الشياطين بالتجرد من الملابس. ٣٦٣

٣٥٨ سورة الأعراف/ ٢٠

٣٥٩ التحرير والتنوير، ٨-٢/ ٥٩

٣٦٠ السمرقندي، ١/ ٥٣٤

٣٦١ تفسير المنار، ٨/ ٣٤٨

٣٦٢ سورة الأعراف/ ٢٦

ويمكن أن يكون المراد بالتقوى خشية الله والتقوى من المعاصي، وأطلق عليها اللباس أما بتخييل التقوى بلباس يُلبس، وإما بتشبيه ملازمة تقوى الله بملازمة الثياب ثيابه.^{٣٦٤}

شبهت التقوى بالملبوس من حيث أنها تستر صاحبها وتحفظه مما يضره كما يحفظه الملبوس.^{٣٦٥}

" فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا " ^{٣٦٦}

في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مؤكد، لأنه حذفت منه أداة التشبيه. وتقدير الكلام هكذا: جعله كالدكاء في الخراب والإفهام.

في الآية "الدك والدق" كلمتان مترادفتان ومعناها إنتشار الأجزاء والأركان، كما قال الله سبحانه وتعالى: " وتخر الجبال هدا " ^{٣٦٧}. وأطلق على الجبل، لأنه جعل دكا على سبيل المبالغة، ويراد به مذكوك أعني مهذوم. وتطلق الدكاء على الناقة التي لاسنام لها.^{٣٦٨}

" وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ " ^{٣٦٩}

في الآية المباركة تشبيه مؤكد، حيث حذفت منه أداة التشبيه. وتقدير الآية الكريمة: أي تراهم كأنهم ينظرون إليك، لأن أشكال عدة من الأوثان والأصنام المصنوعة كان على صورة الإنسان. وقد صوّروا لها تماثيل الحدق الباصرة إلى الواقف وراءها.^{٣٧٠}

^{٣٦٣} البيضاوي، ١٤/٣، البغوي، ١٥٥/٢، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣٨٩/٢

^{٣٦٤} التحرير والتنوير، ٧٥/٢

^{٣٦٥} روح البين في تفسير القرآن، ١٥٧/٣

^{٣٦٦} سورة الأعراف/١٤٣

^{٣٦٧} سورة مريم/٩٠

^{٣٦٨} التحرير والتنوير ٩٣/٩

^{٣٦٩} سورة الأعراف/١٩٨

^{٣٧٠} التحرير والتنوير، ٢٢٥/٩

أي وتراهم كأنه ينظرون إليك لأن لهم أبصارا مصنوعة وتظنها أنهم تدور أعينهم كالأحياء وإن كانت جمادات، فسقطت أداة التشبيه، كقوله سبحانه وتعالى: "وترى الناس سكارى" ^{٣٧١} أعني: كأفهم سكارى. ^{٣٧٢}

"ينظرون إليك" أي يقابلونك يا رسول الله ﷺ الناظر لكن لا يستطيعون أن يبصروك، لأنهم تمثلوا بشكل من ينظر إلى من يقابله. ^{٣٧٣}

"هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" ^{٣٧٤}

"هذا بصائر من ربكم" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مؤكد، لأنه حذفت عنه أداة التشبيه ووجه الشبه، فلذا يسمى التشبيه المؤكد. وأصله هذا كالبصائر. ويرى بعض العلماء أنه من المجاز المرسل حيث أطلق المسبب على السبب لأن القرآن الكريم لما كان سببا لتنوير العقول، أطلق عليه لفظة البصيرة. ^{٣٧٥}

أي بدرجة البصائر للأفئدة والقلوب بما ترى الحق حقا، والباطل باطلا. ^{٣٧٦}

الثالث: التشبيه الضمني

هو التشبيه الذي لا يوضع فيه المشبه، والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلحان في التركيب، ويفهمان من المعنى. وهذا القسم يذكر للإفادة أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن. ^{٣٧٧}

^{٣٧١} سورة الحج/٢

^{٣٧٢} زادالمسير ١٨٠/٢

^{٣٧٣} السراج المنير ٣٠٠/٢

^{٣٧٤} سورة الأعراف/٢٠٣

^{٣٧٥} صفوة التفاسير ٤٩٠/١

^{٣٧٦} روح المعاني، ١٥٠/٨

^{٣٧٧} جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ٢٤٢/١

قال عبد الرحمن بن حسن الدمشقي: إنه يترك المنهج المعهود في التشبيه الضمني في ذكر المشبه والمشبه به، ويجعل طريقة غير صريحة في التشبيه، وهذا بأن يأتي بكلام مستقل الذي قرن بكلام آخر، وقد يحتوي هذا الكلام الآخر على معنى يُراد منه ضمناً تشبيهاً ناسب الكلام المستقل الذي اقترن به. ويكون المشبه به في التشبيه الضمني تعليلاً وبرهاناً للمشبه. أن أداة التشبيه ووجه الشبه محذوفان وجوبا في التشبيه الضمني لكنهما محذوفان جوازا في التشبيه التمثيلي.^{٣٧٨}

مثل ما أنشد ابن الرومي:

وقد يشيب الفتى وليس عجيباً أن يرى النور في القضيب الرطيب

وقال أبو الطيب:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح يميت إيلام

وأنشد أبو فراس:

سيدكرني قومي إذا جد جداهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وقال أبو العتاهية :

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبْسِ

الآيات التي ورد فيها التشبيه الضمني في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

الآيات القرآنية التي ورد فيها التشبيه الضمني

أساليب التشبيه الضمني في سورة النساء

" وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " ٣٧٩

في هذه الآية المباركة تشبيه ضمني وفق التعريف ٣٨٠ ، لأن الله سبحانه وتعالى أمر الناس جميعا بالتقوى. فهذه بمنزلة الدعوى والمشبه، وقوله : " إن الله كان عليكم رقيبا " على سبيل الدليل والمشبه به. " وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا " ٣٨١

في الآية المباركة المذكورة تشبيه ضمني، حيث جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. وغرض التشبيه بيان مقدار حال المشبه. أمر الله عز وجل أن لا تأكلوا أموال اليتامى ظلما، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " إنه كان حوبا كبيرا " بمنزلة المشبه به حسب التحديد.

" يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا " ٣٨٢

في الآية الكريمة المذكورة تشبيه ضمني، لأنه جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. إن الله سبحانه وتعالى يريد التخفيف في أحكام الشرعية، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " وخلق الإنسان ضعيفا " بمنزلة المشبه به وفق تعريف التشبيه الضمني. " فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا " ٣٨٣

٣٧٩ سورة النساء/١

٣٨٠ هو التشبيه الذي لا يوضع فيه المشبه، والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلحان في التركيب، ويفهمان من المعنى. وهذا القسم يذكر للإفادة أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن. (جواهر البلاغة في

المعاني والبيان والبدیع ٢٤٢/١)

٣٨١ سورة النساء/٢

٣٨٢ سورة النساء/٢٨

٣٨٣ سورة النساء/٣٠

في الآية المباركة المذكورة التشبيه الضمني، حيث جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. إن الله سبحانه وتعالى ندخلهم نار جهنم، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " وكان ذلك على الله يسيرا " بمنزلة المشبه به حسب التعريف.

" وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا " ٣٨٤

في الآية المباركة المذكورة التشبيه الضمني، لأنه جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. وغرض التشبيه إمكان حال المشبه. إن الله عز وجل يضاعف الأعمال الحسنة، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " ويؤت من لدنه أجرا عظيما " على سبيل المشبه به وفق التعريف.

أساليب التشبيه الضمني في سورة المائدة

" وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " ٣٨٥

في الآية المباركة تشبيه ضمني، حيث جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. وغرض التشبيه بيان إمكان حال المشبه. أمر الله عز وجل بأن يعاونوا في أمور البر والتقوى ولا سيما أمرهم بالتقوى، ونهاهم عن التعاون في الإثم والعدوان، ذكر هذا على سبيل المشبه، وقوله: " إن الله شديد العقاب " بمنزلة المشبه به كما في تعريف التشبيه الضمني.

" وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ " ٣٨٦

في الآية الكريمة المذكورة التشبيه الضمني، لأنه جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. وغرض التشبيه بيان تقبيح حال المشبه. أعني من كفر بالإيمان فقد فسد أعماله الصالحة، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " وهو في الآخرة من الخاسرين " بمنزلة المشبه به.

" قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ " ٣٨٧

في هذه الآية المباركة تشبيه ضمني، حيث جاءت الإيحاء إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. وغرضه بيان تقبيح حال المشبه. أمر الله سبحانه وتعالى أن هذه القرية تحرم عليهم أربعين عاما، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " يتيهون في الأرض " على هيئة المشبه به.

" يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " ٣٨٨

٣٨٥ سورة المائدة/٢

٣٨٦ سورة المائدة/٥

٣٨٧ سورة المائدة/٢٦

٣٨٨ سورة المائدة/٤٠

في الآية المباركة المذكورة تشبيهه ضمني، حيث جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. إن الله سبحانه وتعالى يغفر لمن يشاء وعذب لمن يشاء في الآخرة، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " والله على كل شيء قدير " بمنزلة المشبه به حسب التعريف.

" وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ " ٣٨٩

في هذه الآية الكريمة التشبيه الضمني، لأنه جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. بين الله عز وجل أي إذا أذنتم للصلوات المكتوبة فجعلوا يتخذونها لعباً وهزواً، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " بأنهم قوم لا يعقلون " بمنزلة المشبه به حسب التحديد.

أساليب التشبيه الضمني في سورة الأنعام

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ " ٣٩٠

في هذه الآية المباركة التشبيه الضمني، لأنه جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. وغرض التشبيه إمكان حال المشبه. إن الحمد لله ثابت، هذا على سبيل الدعوى و المشبه، وقوله: " الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور " على سبيل الدليل و المشبه به وفق تعريف التشبيه الضمني.

" وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ " ٣٩١

في الآية الكريمة المذكورة التشبيه الضمني، حيث جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. وغرض التشبيه إمكان حال المشبه. أعني لو جعلنا الرسول ملكا كما طلب المشركون لجعلناه على هيئة الرجل، هذا على طريقة المشبه، وقوله: " وللبسنا عليهم ما يلبسون " على سبيل المشبه به وفق التعريف المذكور.

" فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " ٣٩٢

في هذه الآية المباركة تشبيه ضمني، لأنه جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. وغرض التشبيه تقييح المشبه. إن الله سبحانه وتعالى استأصل القوم الظالمين، هذا على طريق الدعوى و المشبه، وقوله: " والحمد لله رب العالمين " على سبيل الحجة و المشبه به.

" قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ " ٣٩٣

في هذه الآية الكريمة المذكورة تشبيه ضمني، حيث جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. وغرض التشبيه إمكان حال المشبه. إن الله عز وجل يحكي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه

٣٩٠ سورة الأنعام/ ١

٣٩١ سورة الأنعام/ ٩

٣٩٢ سورة الأنعام/ ٤٥

٣٩٣ سورة الأنعام/ ٥٦

وسلم أعني إن أتبع كفركم وشرككم لضللت عن سواء السبيل، هذا على طريقة الدعوى و المشبه، وقوله:
 " وما أنا من المهتدين " على سبيل البرهان و المشبه به حسب تعريف التشبيه الضمني.

" وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ " ٣٩٤

في الآية المباركة المذكورة تشبيه ضمني، لأنه جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. وغرض التشبيه إمكان حال المشبه. إن الله عز وجل عنده جميع الغيوب لا غيره، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " ويعلم ما في البر والبحر " على سبيل المشبه به.

" عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ " ٣٩٥

في هذه الآية المباركة التشبيه الضمني، حيث جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. وغرض التشبيه إمكان حال المشبه. إن الله تبارك وتعالى يعلم الغيب والظاهر، هذا على نهج الدعوى والمشبه، وقوله: " وهو الحكيم الخبير " على طريقة الدليل و المشبه به وفق التعريف.

٣٩٤ سورة الأنعام/٥٩

٣٩٥ سورة الأنعام/٧٣

أساليب التشبيه الضمني في سورة الأعراف

" وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ " ٣٩٦

"ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط" في الآية المباركة المذكورة تشبيه ضمني، حيث جاءت الإيجاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. وغرض التشبيه بيان مقدار حال المشبه.

أعني: لا يستطيع هؤلاء الذين كذبوا بآيتنا و استكبروا عنها أن يدخلوا الجنة، حتى يدخلوا ما هو مثل في الجرم العظيم وهو الإبل فيما هو مثل في ضيق المسلك وهو ثقب الابرة. ٣٩٧ وذلك مبالغة في الاستبعاد. في الآية تشبيه ضمني، أي لا يدخلون الجنة حتى دخل الجمل في ثقب الخياط وهو تمثيل للإستحالة. ٣٩٨

ورد في الآية المباركة التشبيه الحسين إلى حد الغاية، وهو أن الجمل أكبر حيوان عند أهل العرب، و أعظم جسماً، كما أنشد حسان بن ثابت: ٣٩٩

لا عيب بالقوم من طول وعظيم
جسم الجمال وأحلام العصافير ٤٠٠

٣٩٦ سورة الأعراف/ ٤٠

٣٩٧ البيضاوي ٢٠/٣

٣٩٨ الزخيلي، الدكتور وهبة مصطفى، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج، دارالفكر، دمشق، الطبعة

الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ٥٦٧/٨، والصفوة التفاسير ٤٤٩/١

٣٩٩ هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الانصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الاسلام. وكان من سكان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الاسلام، وعمي قبيل وفاته. لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً، لعله أصابته. وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه. وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله. (انظر للتفصيل: الأعلام للزركلي ١٧٥/٢ ، و مروج الذهب ٢٣٢/١)

أي لا يستطيع المشركون والكافرون أن يدخلوا الجنة دائما كما لا يستطيع الجمل أن يقتحم في سم الابرة.^{٤٠١}

وعن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال: " إن الله سبحانه وتعالى أحسن تشبيها من أن يشبهه بالجمل".^{٤٠٢}

قال الصابوني: في هذه الآية الكريمة تشبيه ضمني أي لا يدخلون الجنة بحال من الأحوال، إلا إذا أمكن دخول الجمل في ثقب الإبرة ، وهو تمثيل للاستحالة.^{٤٠٣}

^{٤٠٠} الباب في علوم الكتاب ٩/ ١١٢ ، تفسير المنار، ٨/ ٤١٨

^{٤٠١} السمرقندي ١/ ٥٤٠

^{٤٠٢} الكبير، ١٤/ ٨٢

^{٤٠٣} صفوة التفاسير ١/ ٢٩٧

المبحث الثاني

أنواع التشبيه بإعتبار وجه الشبه

أنواع التشبيه بإعتبار وجه الشبه في كآآتي السطور التالية

الأول: التشبيه المفصل

هو التشبيه الذي ما ذكر فيه وجه الشبه. ومثل ما يقال: كان كلام النبي صلى الله عليه وسلم كالعسل في الحلاوة، أو كما إنشاد الشاعر:

أنت نجم في رفعة وضياء تحتليك العيون شرقا وغربا

الآيات التي ورد فيها التشبيه المفصل في صورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

الآيات القرآنية التي ورد فيها التشبيه المفصل

أساليب التشبيه المفصل في سورة النساء

" أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا " ٤٠٤

في هذه الآية الكريمة المذكورة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرضه تقبيح المشبه.

في هذه الآية الكريمة تشبيه الذي أشار إليها قد أردفها النص بتشبيه مباشر في الآية المشبه: لعن اليهود-المبصرين للرسول ﷺ -على سبيل التهديد، والمشبه به لعن أصحاب السبت، وأداة التشبيه الكاف، ووجه الشبه اللعن على حقيقة بالطرده من رحمة الله أو اللعن بمعنى المسخ إلى قردة وخنازير.

نوع التشبيه: مفصل، لأنه ذكر فيه وجه التشبه. وغرض التشبيه تقبيح المشبه. ٤٠٥

ويراد بالتشبيه بلعنة أصحاب السبت الإنغماق في صفة أو الخزي بمسحهم وجعلهم القردة و الخنازير. ٤٠٦ والدليل على مغايرة اللعن للمسح قوله تعالى: " قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبه عندالله من لعنه الله وغضب على وجعل منهم القردة والخنازير " ٤٠٧

٤٠٤ سورة النساء/٤٧

٤٠٥ البستاني، الدكتور محمود (١٣١٦هـ) التفسير البنائي للقرآن الكريم ١/٣٢٢، مجمع البحوث الإسلامية،

١٤٢٢هـ. - كتاب خانه ملى ايران، الطبعة الأولى، الطباعة: مؤسسة الطبع التابعة للآستانه الرضوية

، وتفسير أبي السعود ١-٢/١٨٦

٤٠٦ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٥-٦/٥٠

العظيم والسبع المثاني، ٥-٦/٥٠

ويراد باللعنة تغيير الوجود لأجل تشبيهه بلعن أصحاب السبت. وقد كان لعنة أهل السبت مسخهم خنازير وقردة. وقيل يراد باللعن نفس اللعنة أعني: يلعن عليهم كل لسان. أي نمسخ أهل الكتاب كما مسخنا أهل السبت الخنازير والقردة.^{٤٠٨}

"وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً"^{٤٠٩}

في هذه الآية تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرضه تقبيح المشبه، أي الذين عادوا إلى الكفر من المنافقين ودّوا أن يعودوا إلى الكفر، فتكونون سواء في الكفر والشرك والنفاق.^{٤١٠}

إنكم ترجون لكم نصر هؤلاء النافقين وتطمعون أن يهتدوا، لكنهم ليسوا من الكافرين القانعين بكفرهم فقط، بل هم يحبون لو تكفروا ككفرهم وتكونون كمثلهم.^{٤١١}

"وَلَا تَهْنُؤْا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ"^{٤١٢}

^{٤٠٧} الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (متوفى ١٢٥٠هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم

التفسير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١/٤٧٥

^{٤٠٨} الثمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم (المتوفى ٣٧٥هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، تفسير الثمرقندي المسمى بحرالعلوم،

مكتبة الحرم قصه خواني بازار محله جنگی پشاور اکوڑ ٥ ختك نوشهره ١/٣٥٩

^{٤٠٩} سورة النساء/٨٩

^{٤١٠} القرطبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دارالشعب القاهرة، ٥/٣٠٨ و الغرناطي، محمد بن أحمد بن محمد الكلبي، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، دارالكتاب العربي، لبنان، الطبعة

الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ١/١٥١ وتفسير أبي السعود، ١-٢/٢١٣

^{٤١١} رضا، السيد محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، الطبعة الثانية، الإصدار: دارالمنار

بمصر ١٣٢٦هـ ٣٢٤

^{٤١٢} سورة النساء/١٠٤

"فإنهم يألمون كما تألمون" في الآية الكريمة تشبيه مفصل، لأنه ذكر وجه الشبه. وغرضه بيان حال المشبه. أي فإن تكونوا توجعون وترجحون من الجراحات وتشكون الألم، فإن الكفار والمشركين يوجعون ويشكون الألم والجراحة كما تتوجعون في مجال الحرب.^{٤١٣}

أي ليس ما تجدون من النوائب بالقتل والموت والجرح فقط، بل ذلك يشترك بينكم وبينهم، تصيبهم المصيبة كما تصيبكم. ثم إن الكافرين يصبرون على ما يجدون من الآلام والجراح، فما لكم لا تصبرون كما يصبرون؟ وإن كنتم أليق بالصبر منهم، لأنكم ترجون من الله الجنة والثواب، وأنهم لا يرجونها.^{٤١٤}

أي يصيبهم الجرح والوجع كما يصيبكم، ولكم زيادة ثواب في الآخرة الذي ليس للمشركين.^{٤١٥} ومعنى الآية أن إصابة الوجع أمر مشترك بينكم وبينهم، فلما لم يخافوا الألم، وأنتم تبالون الوجع في القتال مع أنكم تعتقدون الثواب والعذاب والكفار لا يقرون بذلك.^{٤١٦}

أعني يتألمون من الوجع كما تألمون ولم يتركوا حرككم، فلم تتركوا القتال معهم مع أنكم تألمون من ريكهم النصر والفتح والأجر مالا يرجونها.^{٤١٧}

إن الكفار بشر مثل ما أنكم بشر، يحسون الوجع والألم، لأن هذا من خواص الأبدان الحية مع أنكم ترجون من الله سبحانه وتعالى إحدى الحسينيين النصر أو الشهادة، وهم لا يرجونها.^{٤١٨}

^{٤١٣} الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد، زادالمسير في علم التفسير، المكتب الاسلامي، بيروت الطبعة الثالثة،

١٨٩/٢، ١٤٠٤هـ

^{٤١٤} النسفي ٣٩٢/١، و زادالمسير ٤٦٤/١

^{٤١٥} السمرقندي ٣٨٤/١

^{٤١٦} التفسير الكبير ٣١/١١، ٣٢

^{٤١٧} الشربيني، محمد بن أحمد القاهري الشافعي الخطيب (متوفي ٩٧٧هـ) خرّج أحاديثه وعلق

عليه: أحمد عزوعناية الدمشقي، السراج المنير، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار إحياء

التراث العربي - بيروت لبنان ١/٥١٧

" إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا " ٤١٩

"إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح" في الآية المذكورة تشبيه مفصل لذكر وجه الشبه. وغرضه بيان إمكان المشبه. ٤٢٠

أي أرسلنا إليك الروح الأمين ذا قوة عند ذى العرش مكين، كما أرسلناه إلى نوح عليه الصلاة والسلام ويقال: أوحينا إليك بأن تثبت على التوحيد وتأمّر الناس بالتوحيد كما أوحينا إلى نوح بأن يثبت على التوحيد، ويدعو الناس إلى التوحيد. وكذا أوحينا إلى النبيين من بعده بذلك. ٤٢١

والتشبيه تشبيه بجنس الوحي وإن اختلفت أقسامه، فإن الوحي إلى الرسول ﷺ كان منه الكتاب القرآن الكريم، ولم يكن لبعض من ذكر معه كتاب. ٤٢٢

وكذلك يوجد التشبيه في قوله " وآتيناه داود زبوراً ". وتقدير الكلام هكذا: إنا أوحينا إليك إحياء كما أوحينا إلى نوح ونحو ذلك أوحينا إلى إبراهيم والنبيين من بعده وآتيناه القرآن الكريم إيتاء كما آتيناه داود

٤١٨ تفسير المنار ٣٨٨/٥

٤١٩ سورة النساء/١٦٤، ١٦٣

٤٢٠ حدائق الروح والريحان ٦٣/٧

٤٢١ السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبي الليث -بحر العلوم- تفسير السمرقندي تحقيق: د/محمود مطرجي، دار

الفكر، بيروت، ٣٨٢/١.

٤٢٢ التحرير والتنوير ٣١/٦ ، صفوة التفاسير ٦٥/٢

زبورا وأرسلناك إرسالاً كما أرسلنا رسلاً، قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً غيرهم لم نقصصهم عليك.^{٤٢٣}

أي أرسلنا إليك روح القدس كما أرسلنا إلى آدم الثاني. ويقال إنا أوحينا إليكم بأن تستقيم على التوحيد وتدعو الناس إليه كما ألهمنا إلى نوح بأن يستقيم على الوحدةانية.^{٤٢٤}

^{٤٢٣} تفسير أبي السعود، ١-٢/٢٥٥. وتفسير روح المعاني ٥، ٦/١٦

^{٤٢٤} السمرقندي، ١/٤٠٤

أساليب التشبيه المفصل في سورة المائدة

"وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" ^{٤٢٥}

"كذلك يبين الله" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرضه بيان مقدار المشبه.

أي مثل ذلك البيان البديع يبين الله لكم أعلام شريعته وأحكامه لا يينا أدنى منه، لعلكم تشكرون نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه بالكفارة. ^{٤٢٦}

في التشبيه معنى أنه كما يبين الله هذا البيان في حكم الكفارات، يبين الله سائر الأحكام، فتلك عادة شرعه أن يكون يينا. ^{٤٢٧}

^{٤٢٥} سورة المائدة/٨٩

^{٤٢٦} الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: ٧٠٧/١ ، والنسفي ٤٧٣/١

^{٤٢٧} التحرير والتنوير ٣٣٧/٦

أساليب التشبيه المفصل في سورة الأنعام

"وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا" ^{٤٢٨}

"وكذلك فتنا بعضهم ببعض" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مفصل لذكر وجه الشبه. وغرضه بيان حال المشبه.

أي كما فتنا قبلك كذلك فتنا هؤلاء. ^{٤٢٩} أراد إبتلاء الغني بالفقير والشريف بالوضيع، وذلك أن الشريف إذا نظر إلى الوضيع، قد سبقه بالإيمان امتنع من الإسلام بسببه فكان فتنة له. ^{٤٣٠}

وفق غناهم وإفتقار المؤمنين حتى اسخروهم لإختلافهم في الأمور الدنيوية اختبرناهم بوفق سبق المسلمين إلى الإسلام وتخلفهم عن الإسلام حتى حقدوا عليهم، وقالوا ما قالوا لأجل إختلاف مللهم. ^{٤٣١}

في الآية الكريمة المذكور تشبيه مفصل. ^{٤٣٢}

"وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَوِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ" ^{٤٣٣}

"وكذلك نفصل الآيات" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرضه بيان حال المشبه.

^{٤٢٨} سورة الأنعام/٥٣

^{٤٢٩} السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجمال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين،

دارالحديث القاهرة، الطبعة الأولى ١٧٠/١

^{٤٣٠} النيسابوري، العلامة نظام الدين الحسن بن محمد القمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ضبط وتخرج:

الشيخ زكريا عمريات، دارالكتب العلمية، بيروت، ٨٦/٣. والنسفي ٥٠٧/١. و زادالمسير، ٣٤/٢

^{٤٣١} روح المعاني، ١٦٢/٧

^{٤٣٢} حقائق الروح والريحان ٣٦٩/٨

^{٤٣٣} سورة الأنعام/٥٥

أعني: كما فصلنا لك يا محمد ﷺ في هذه السورة حجتنا وأدلتنا على المشركين من عبدة الأوثان وميزناها لك وبينها بياناً تظهر به المعاني، كذلك نفصل لك أعلامنا في كل حق ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل غيرهم، فنبينها لك حتى تبين حقه من باطله، وصحيحه من سقيمه، ونفصل الآيات في كل ما تحتاجون إليه من أمور الدين.^{٤٣٤}

أي كذلك نفصل الآيات القرآنية في وصف أهل الطاعة وأهل الجرم. وفي الآية المباركة تشبيه مفصل مثله فيما تقدم آنفاً.^{٤٣٥}

أعني: كما بين لك أدلتنا المقنعة وحججنا القاطعة في هذه السورة على قضية الوحدانية و الرسالة والقدر فكذلك نفصل لك براهيننا في إثبات كل حق ينكره المبطلون.^{٤٣٦}

أي في الآية المذكورة تشبيه مفصل.^{٤٣٧}

"كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"^{٤٣٨}

"كذلك زينا لكل أمة عملهم" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرضه تقرير حال المشبه.

أي مثل ذلك التزيين القوي لهؤلاء المشركين، زينا لكل أمة دينهم وعملهم من الشر والخير. والله الحجة البالغة والحكمة الكاملة التامة فيما يشاء ويختار.^{٤٣٩}

وفي التشبيه كذلك تعريض بالتوعد، بأن سيحل بمشركي العرب من العذاب مثل ما حل بأولئك في الدنيا.^{٤٤٠}

^{٤٣٤} الكشاف/٢/٢٩ ، وزادالمسير ٣٥/٢

^{٤٣٥} روح المعاني، ١٦٥/٧

^{٤٣٦} الكبير، ٧/١٣

^{٤٣٧} حدائق الروح والريحان ٣٦٩/٨

^{٤٣٨} سورة الأنعام/١٠٨

^{٤٣٩} تفسير البغوي، ١٢٢/٢ ، وتفسير أبي السعود ٣-٤/١٧٢ ، النسفي ١/٥٢٩ ، وروح المعاني، ٢٥٢/٧

أي كما زينا هؤلاء الكفار عبادة الأوثان وإطاعة الشياطين كذلك زينا لكل فرقة عملهم و إن كانوا على حق أو على باطل.^{٤٤١}

"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ" ^{٤٤٢}

"وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا " في الآية الكريمة تشبيه مفصل لذكر وجه المشبه. وغرضه تقرير حال المشبه.

أعني: وكما ابتليناك يا محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعلنا لك من مشركى قومك أعداء الشياطين، فكذلك ابتلينا من قبلك من الأنبياء السابقين بأن جعلنا لهم أعداء من أمهم، يؤذونهم بالخصومات ليعظم ثوابهم. فهذا الذي امتحنتك به، لم تخصص به من بينهم وحدك، بل قد عممتهم بذلك معك، لأختبرهم. وأما شياطين الإنس والجن فإنهم المتمردين من الصنفين.^{٤٤٣}

أي كما جعلنا لك عدوا نحو أبي جهل وغيره من مشركى مكة هكذا جعلنا لكل نبي قبلك عدوا. كما ابتلى محمد صلى الله عليه وسلم وأمته بمكايد الأعداء هكذا ابتلى جميع الرسل وأمهم.^{٤٤٤}

يعنى: في الكلام تسلية إلى النبى ﷺ من عداوة قريش وما يُتبعون بها من الأقاويل الباطلة ببيان أن ذلك ليس مختصا بك بل ذلك أمر ابتلى به كل من جاء من قبلك من المرسلين، وفعلوا بهم ما فعل بك الأعداء.^{٤٤٥}

^{٤٤٠} التحرير والتنوير، ٤٣٣/٧

^{٤٤١} زادالمسير، ٦٥/٢. والسراج المنير، ١٤٧/٢

^{٤٤٢} سورة الأنعام/١١٢

^{٤٤٣} لتسهيل لعلوم التنزيل، ١٩/٢. وزادالمسير، ٦٨/١. والكبير، ١٦٠/١٣

^{٤٤٤} روح البيان فى تفسير القرآن، ٩٢/٣، ٩٣، والسمرقندي، ٥٠٨/١

^{٤٤٥} تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٧٥

أي نحو ذلك الجعل في حظك حيث قررنا لك الأعداء، وهكذا يبذلون السعى والجهد في إبطال دينك جعلنا لكل نبي قبلك، عاملوا معهم ما عامل معك أعداءك من المشركين لا فرق بينك وبينهم في المعاملة.^{٤٤٦}

أعني: مثل ما جعلنا هؤلاء ومن على شأنتهم لك أعداء جعلنا لكل رسول جاء قبلك أعداء لهم الشياطين من الجن والإنس.^{٤٤٧}

" كَذَلِكَ زَيَّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " ^{٤٤٨}

في الآية المباركة المذكورة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرضه تقبيح المشبه. وقد زينوا لهم ما كانوا يعملون من فنون الكفر والظلم والمعاصي، فإنها لو لم تكن مزينة لهم لما أصرروا عليها، ولما جادلوا به الحق.

هذه الجملة من الإستيناف، لأنه يوجد سؤال في نفس السامع من التمثيل المذكورة قبلها أن يقول كيف رضوا في تلك الضلالة والغوى بعد إبانة البراهين والأدلة المقنعة. في هذا التشبيه جواب السؤال وهو أن ما فعلوه كان تزيين الشياطين.^{٤٤٩}

أي مثل ذلك التزيين البالغ من جانب الله سبحانه وتعالى بطريق الخلق عند وساوس الشياطين أو من جهة الشيطان بوطيرة التسهيل والزخارف للكفار التي يوحونها إليهم.^{٤٥٠}

أعني: كما زين للمؤمنين إيمانهم هكذا زين للكفار كفرهم وشركهم وسوء أعمالهم.^{٤٥١}

^{٤٤٦} روح المعاني ٤/٨، والنسفي ٥٣٠/١

^{٤٤٧} تفسير المنار، ٥/٨

^{٤٤٨} سورة الأنعام/١٢٢

^{٤٤٩} التحرير والتنوير، ٨-١-٤٦

^{٤٥٠} تفسير أبي السعود، ٣-٤-١٨١

^{٤٥١} النسفي، ١/٥٣٤، والسراج المنير، ٢/١٥٣

أي كما بقي في ظلمات الكفر والشرك والمعاصي التي لاخلاص له منها، مثل ذلك زين للكفار ماكانوا يعملون من الشرك والمعصية.^{٤٥٢}

أعني: نحو ذلك التزيين بين الذي تضمنه المثل في الجملة الماضية، وذلك تزيين الدين لمن أحياهم الله تعالى بحياتهم المعنوية، وتزيين الكفر والجهل والظلم لمن مات قلوبهم، قد زين للكفار الأعمال القبيحة من الإثم والعدوان كعداوة الرسول ﷺ و ذبح الأولاد لآلهم بنحو ذلك تقدم في الآيات السابقة ذكر الفعل المجهول في التزيين لأن المشبه به قبيح وحسن.^{٤٥٣}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا^{٤٥٤}

" وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها" في هذه الآية الكريمة تشبيه مفصل لذكر وجه الشبه. وغرضه تقرير حال المشبه.

يعني: كما أن فساق مكة أكابر جرما وظلما، كذلك جعلنا فاسقي كل قرية أكابرها وزعمائها. والأكابر هم الرؤساء المترفون، كانوا يمحرون فيها بحجز الناس الفقراء عن قبول الإيمان، ثم تكون العاقبة الحسنة لأولياء الله سبحانه وتعالى.^{٤٥٥}

أي كما جعلنا في أم القرى صناديدها، ليمكروا فيها هكذا خلقنا في كل قرية ظالميهها ومجرميها وهم يمحرون فيها.^{٤٥٦}

هناك إختلاف في وجه التشبيه هنا، فقال البعض من قرينة الحال التي أنزلت السورة فيها وهي بيان مشركى مكة في عداوتهم للرسول ﷺ بإغراء ساداتهم الأكابر. وتقدير الكلام: مثل ما جعلنا في أم القرى مجرميها الأكابر، فكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها الأكابر ليمكروا فيها، وذلك شأن

^{٤٥٢} زاد المسير ٧٤/٢

^{٤٥٣} تفسير المنار، ٣١/٨

^{٤٥٤} سورة الأنعام/١٢٣

^{٤٥٥} تفسير البيضاوي، ٤٤٩/٢، وتفسير أبي السعود، ١٨١/٣، زاد المسير، ٧٤/٢

^{٤٥٦} النسفي، ٥٣٤/١، والكبير، ١٨٣/٧، والكشاف، ٣٤٤/١

الأكابر المجرمين في سائر الأمم. وقال البعض: القرينة له لفظية، وتقدير الكلام: مثل ما زين للكفار أعمالهم فكذلك جعلنا في كل قرية الخ.^{٤٥٧}

"وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ"^{٤٥٨}

"ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا كأما يصعد في السماء" وجد في الآية المباركة تشبيه مفصل، لأنه وجد فيه وجه الشبه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه وتقبيحه.

أعني: من أراد الله سبحانه وتعالى أن يضله عن الصراط المستقيم وسبيل الهداية. يصده عن السبيل ويشغله بالضلال والكفر، ويجعل غلبة الكفر عليه بخذلانه، ويجعل صدره ضيقا.

وقيل: أريد كأما يتصاعد إلى علو السماء نبؤا عن الحق وتباعدا هربا منه.^{٤٥٩} في كيفية هذا التشبيه وجهان:

أولهما: كما أن الإنسان إذا كلف الصعود إلى السماء ثقل عليه ذلك التكليف وقويت نفرتة منه، فكذلك الكافر يثقل عليه الإيمان.

وثانيهما: أن يكون التقدير أن قلبه يتباعد عن قبول الإيمان. فشبه ذلك البعد ببعد من يصعد من الأرض إلى أسباب السماء.^{٤٦٠}

في الآية الكريمة التشبيه التمثيلي، ووجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد. أعني: إن حال من جعل قلبه ضيقا وحرجا كمن يصعد إلى أسباب السماء تكلفا.^{٤٦١}

^{٤٥٧} تفسير المنار، ٣٢/٨

^{٤٥٨} سورة الأنعام/١٢٥

^{٤٥٩} البيضاوي، ٤٥١/٢

^{٤٦٠} روح البيان في تفسير القرآن، ١٠٦/٣

^{٤٦١} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٢٢١/٣

في الآية الكريمة تشبيه بمن يزاول ما لا يستطيع عليه. فإن الصعود إلى السماء مثل فيما وراء القدرة. في الآية الكريمة تنبيه أيمانهم محال كما أن الصعود إلى السماء محال.^{٤٦٢}

شبه الكافرين في حمل الإيمان عليه بمن يتكلفون ما لا يطيقونه كصعود السماء من الأرض.^{٤٦٣}

أي صفته كمثله الذي يتكلف الصعود إلى فوق وهو لا يطيقه، فكذلك المشرك والكافر لا يستطيع أن يقبل الاسلام.^{٤٦٤} في هذا التشبيه كيفتان وهما:

أولهما: مثل ما إذا يكلف الرجل الصعود إلى السماء ثقل عليه ذلك الصعود، فكذلك الكافر ثقل عليه الإيمان بالله وحده وعظمت نفرتة عنه.

وثانيهما: إن قلب الكافر يبتعد عن إجابة الإيمان وقبول الإسلام. فشبه ذلك التجنب ببعد من يطلع من الأرض على السماء.^{٤٦٥}

أي يصعب عليه قبول الإيمان كما يصعب عليه الصعود إلى السماء شبه مبالغة في ضيق قلبه.^{٤٦٦}

في الآية تشبيه لأنه سبحانه وتعالى شبه حالة من جعله الله قلبه حرجا ضيقا بحال من أجبر نفسه أن يصعد إلى مكان عال كالجبال أو إلى أفلاك السماء.^{٤٦٧}

"وَكَذَلِكَ نُؤَيِّنُ بِغُضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"^{٤٦٨}

^{٤٦٢} روح المعاني، ٢٢/٨، ٢٣.

^{٤٦٣} فتح القدير، ١٦٠/٢، ١٦١.

^{٤٦٤} السمرقندي، ٥١٢/١.

^{٤٦٥} الكبير، ١٩٣/١٣.

^{٤٦٦} السراج المنير، ١٥٥/٢.

^{٤٦٧} حقائق الروح والريحان، ٨١/٩.

^{٤٦٨} سورة الأنعام/١٢٩.

"وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا" تجد في الآية المباركة المذكورة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرض التشبيه تقرير حال المشبه.

أعني: كما جعلنا بعض هؤلاء الكفار والمشركين من الإنس والجن أولياء بعض، فكذلك نجعل بعضهم أحباء بعض في جميع الأمور بما كانوا يعملون من العصيان ويعملونه. معناه: نتبع بعضهم في النيران بعضا من المداراة والموالاتة وهو المتابعة بين الشئين.^{٤٦٩}

والكاف في كلمة "كذلك" للتشبيه وتقدير الكلام: كما أرسلنا بالإنس والجن الرجس والعذاب للذي لا نجاه منه مثل ذلك نولي بعض الظالمين بعضا.^{٤٧٠}

"وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ" ^{٤٧١}

"ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرض التشبيه بيان إمكان المشبه.

أعني: إن شاء سبحانه وتعالى يهلككم أيها المشركين والكفار من أهل مكة ويأت من بعدكم قوما آخرين خيرا منكم في الإطاعة والعبادة والرياضة، كما خلقكم من أجدادكم السابقين أعني من ذرية راكبي سفينة نوح عليه الصلاة والسلام أو من كان قبل إلى أبينا آدم عليه الصلاة والسلام.^{٤٧٢}

في الآية المباركة تشبيه في وجود الموجودات عقب الموجودات الأخرى لا في إنشاء الموجودات مخرجة من المعدوم الباقي. وجاز كون التشبيه في أن ينشئ الموجودات من المعدومات كما خلق الثقلين ثانية من أصلاب من نجاهم الله في الفلك مع سيدنا نوح آدم الثاني عليه الصلاة والسلام، فأصبح الكلام تعريضا بهلاك الكافرين، ونجاة المطيعين من رجز أليم.

^{٤٦٩} زاد المسير، ٣/١٢٤، والمدارك، ١/٣٨٩، والجلالين، ١/١٨٥، التحرير والتنوير، ٨-١/٧٤

^{٤٧٠} الكبير، ١٣/٢٠٣

^{٤٧١} سورة الأنعام/١٣٣

^{٤٧٢} كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ٢/٢٢، والمدارك، ١/٣٩٠، وسراج المنير، ٢/١٥٨

أي إن شاء الله تعالى أفناكم أيها الكفار بعذاب، ويأت بقوم آخرين كما أهلك أمثالكم الذين يعاندون رسل الله نحو عاد وثمود وإخوان لوط.^{٤٧٣}

كما خلقناكم من أولاد قوم آخرين الذين لم يكونوا مثل صفتكم، وهم راكبي سفينة آدم الثاني نوح عليه الصلاة والسلام.^{٤٧٤}

وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائُهُمْ^{٤٧٥}

"وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاءهم" في الآية المباركة تشبيه مفصل لذكر وجه الشبه. وغرضه بيان إمكان المشبه وتقريره.

أي نحو ذلك التسويل والتزيين من الشياطين سؤل لكثير من الكفار والمشركين قتل صبيانهم خشية الإملاق والإفتقار، ووأد البنات الصغار خشية العار، أو ذبحهم آلهتهم.

ويراد بالشركاء السدنة أو شياطين الجن. إنهم أطاعوا الشياطين في معصية الله، فلذا سميت شركاء.^{٤٧٦}

أعني: مثل ذلك التسهيل والتزيين من تزيين الشرك والذبيحة بين الله سبحانه وتعالى وبين آلهتهم الباطلة، زين لأكثر المشركين قتل ذريتهم بذبحهم ووأدهم لآلهتهم.^{٤٧٧}

أي كما زين لهم الشياطين قتل ذريتهم، لأنهم يقتلون صبيانهم خشية الحمية الجاهلية والفقر ويئدون بناتهم أحياء وذلك زين لهم الشياطين كما زين لهم أن يحرّموا الأنعام والحرث.^{٤٧٨}

^{٤٧٣} تفسير المنار، ١١٦/٨

^{٤٧٤} الكشف، ٣٤٦/٣

^{٤٧٥} سورة الأنعام/١٣٧

^{٤٧٦} البيضاوي، ٤٥٦/٢، والدرر المنثور، ٣٦٣/٣، الواحدي، ٣٧٧/١

^{٤٧٧} تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٨٩. وروح المعاني، ٣٢/٨، ٣٣

^{٤٧٨} السمرقندي، ٥١٦/١، والكبير، ٢١٦/١٣

أي نحو ما زين لسائر الكفار والمشركين إتلاف أموالهم والإنكار عن وحدانية الله شركائهم من الجن والسدنة.^{٤٧٩}

أساليب التشبيه المفصل في سورة الأعراف

" يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ " ^{٤٨٠}

" لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة " في الآية المباركة المذكورة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرضه تقرير حال المشبه. أعني: لا يضلنكم الشيطان بأن لا تدخلوا الجنة كما أحزن أبويكم بأن أخرجهما منها. ^{٤٨١}

ومعناه: لا يخدعنكم فيسول لكم كشف عوراتكم كما والديكم آدم عليه الصلاة والسلام وأمكم حواء من الجنة بخدعته. ^{٤٨٢}

في الآية الكريمة التشبيه التمثيلي في إغواء الشيطان لهم بنياً أئينا آدم وأما حواء عليهما السلام حين أخرجهما الشيطان من الجنة بوساوسه. وأورد المضارع في قوله تعالى: "ينزع عنهما لباسهما" لإستحضار الصورة التمثيلة التي جسدها وراء السامع. ^{٤٨٣}

يعني لا يضلنكم الشيطان عن أمر دينكم في أمر الثوب والملابسة فينزعهما منكم فتظهر عورتكم كما عامل بوالديكم أخرج عنهما لباسهما الشرقي. ^{٤٨٤}

أي لا يغفلكم الشيطان عن أنفسكم فتقعوا في المعاصي والآثام كما وسوس لأبويكم آدم وحواء فأغرهما حتى أكلا من الشجرة التي نهيها عنها. ^{٤٨٥}

^{٤٨٠} سورة الأعراف/٢٧

^{٤٨١} الكشاف/٩٤/٢، والبيضاوي، ١٤/٣

^{٤٨٢} التفسير الكبير، ٥٦/١٤، والطبري، ١٥٣/٨

^{٤٨٣} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣٣٤/٣

^{٤٨٤} السمرقندي، ٥٣٦/١

^{٤٨٥} تفسير المنار ٣٦٢/٨

"هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"^{٤٨٦}

"كذلك نفضل الآيات لقوم يعلمون" يوجد في الآية المباركة المذكورة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أعني: كما أوضحت لكم الأوامر في الملابس والزينة والحلال والحرام من المأكول والمشرب. وبيّنت الإفتراق بين هؤلاء الأشياء لكم أيها الناس، فكذلك أبين لكم سائر أحكامي من الحلال والحرام والأمر والنهي.^{٤٨٧}

أي نحو ذلك التفصيل العجيب نبين أحكام الآيات واضحة.^{٤٨٨}

" فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ"^{٤٨٩}

" فاليوم تساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا" في الآية الكرمة تشبيه مفصل، لأنه وجد فيه وجه الشبه. وغرض التشبيه تقبيح المشبه به احتراز منه.

أعني: نتركهم في لهب النار كما تركوا أن يعملوا من الصالحات للقاء يوم القيامة هذا واشتغلوا عنها بالذات الدنيوية الحقيقية، ورفضوا الإستعداد له.^{٤٩٠} أي يعاملهم معاملة من نسيهم لأنه سبحانه وتعالى لا ينسى ولا يلت من عمله شيء.^{٤٩١}

^{٤٨٦} سورة الأعراف/٣٢

^{٤٨٧} الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير بين فني الزاوية والدراية من علم التفسير،

/٢٠٠-٢٠١. والسمرقندي، ٥٢٨/١. وروح المعاني، ١١٢/٨

^{٤٨٨} السراج المنير ١٩٢/٢

^{٤٨٩} سورة الأعراف/٥١

^{٤٩٠} الطبري، ٢٠٢/٨، الجلالين، ٢٠٠/١، والقرطبي، ٢١٦/٧، وزادالمسير، ١٢٦/٢

^{٤٩١} البيضاوي، ٢٤/٣، وابن كثير، ٢٢٠/٢

أي نساهم نسيانا مثل نسيانهم أن يلقوا اليوم الفرع الذي لا يليق أن ينسى. شبه عدم بالهم وعدم تأهبهم وتجهّزهم له بحالة من فيهم شيئا ثم نسيه.^{٤٩٢}

وفي تفسير الآية المباركة قولان وهما:

أولهما: معنى النسيان الترك، أعني نتركهم في العقاب كما تركوا العمل للقاء هذا اليوم.

ثانيهما: أي نعاملهم كمعاملة من نسي الآخرة.^{٤٩٣}

"فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ"^{٤٩٤}

"كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أعني: نحو هذا الطبع المحكم، يطبع الله على قلوب الكافرين. فلا يؤثر فيهم بعدها وعظ إلا تذكير وترهيب ولا ترغيب.^{٤٩٥}

نحو ذلك يطبع الله على قلوب كافري الأمم الماضية هكذا يختم على قلوب الكفار الذين كفروا في علم الله أبدا.^{٤٩٦}

"قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ"^{٤٩٧}

"اجعل لنا الها كما لهم آلهة" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرض التشبيه تقرير حال المشبه.

^{٤٩٢} روح المعاني، ١٢٧/٨

^{٤٩٣} الكبير، ٩٩/١٤. والسراج المنير، ٢٠٢/٢

^{٤٩٤} سورة الأعراف/١٠١

^{٤٩٥} الكشف/١٢٨/٢، وفتح القدير، ٢٢٩/٢. وروح المعاني، ١٦/٩. النسفي، ٥٩٠/١

^{٤٩٦} الكبير، ١٩٦/١٤. والسراج المنير، ٢٣٠/٢

^{٤٩٧} سورة الأعراف/١٣٨

أي قال أهل الجهل من بني اسرائيل إلى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام: اجعل لنا وثنا أو صنما كي نعكف عليه كما لهم أوثان وأصنام يعبدونها عاكفين عليها.^{٤٩٨}

هناك تشبيه في الآية "كما لهم آلهة" قصيدوا به سيدنا كليم الله عليه الصلاة والسلام علي أجابة سؤالهم بما علموا من أحوال القوم. فقالوا: نحن نريد مقاما خاصا كما كان لهؤلاء الناس.^{٤٩٩}

"إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ"^{٥٠٠}

"كذلك نجزي المفتريين" في الآية الكريمة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه وتقبيحه.

أي عذبنا من اتخذ العجل إلها وضربنا عليهم الذلة والهوان بسبب الكفران، فكذلك نجزي من افتري على الله سبحانه وتعالى ويعتقد ألوهية غيره ويعبد شيئا غيره من الأصنام والأوثان بعد إيمانه بالله وبوحدانية وبأنبيائه عليهم الصلاة والسلام. وذلك إذا لم يتب من شركة قبل قتله.^{٥٠١}

ومعناه: أن كل من افتري في الإسلام وشرائعه فعقوبته سخة الله والذلة والهوان في دار الغرور.^{٥٠٢}

"وَيَوْمَ لَا يَسْتُرُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ"^{٥٠٣}

"كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه وتقبيحه.

^{٤٩٨} السمرقندي، ٥٦٠/١، والمدارك، ٤٣٦/١

^{٤٩٩} التحرير والتنوير، ٨١/٩

^{٥٠٠} سورة الأعراف/١٥٣

^{٥٠١} الواحدي، ٤١٥/١، والطبري، ٧٠/٩

^{٥٠٢} الكبير، ٥١/١٥

^{٥٠٣} سورة الأعراف/١٦٣

أي كما وصفنا لكم من الإمتحان والإبتلاء، فكذلك نختبرهم بخروجهم عن إطاعة الله. أعني: نحو ذلك الإمتحان الصعب والبلاء الشديدة نختبرهم بسبب فسقهم.^{٥٠٤}

من ذلك نبتليهم، إنما يكمل الكلام عند قوله ويوم لا يستون لاتأتيهم الحيتان كذلك، أعني: لا تأتيهم الحيتان كما تأتيهم يوم السبت.^{٥٠٥}

" وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " ^{٥٠٦}

" وكذلك نفصل الآيات " في الآية المباركة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي كما فصلنا لأمتك يا محمد ﷺ الآيات البينات وأظهرنا فيها ما فعلنا بالأقوام السابقين قبل قومك، وأنزلنا عليهم من العقوبات والمثالات بكفرهم وشركهم، فكذلك لينزجروا، فيرجعوا إلى الله ويتوبوا من كفرهم و شركهم فيرغب في الإيمان والوحدانية.^{٥٠٧}

أي مثل ما بينا في هذه الآيات القرآنية جميع الآيات البينات ليتذكروها فيعودوا إلى الحق عن الباطل.^{٥٠٨} أعني: نحو ذلك التفصيل البديع الرفيع نفصل الآيات كلها، لأن لا تبسلوا جهلاً.^{٥٠٩}

" فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا فَأَقْصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " ^{٥١٠}

^{٥٠٤} النحاس، أبي جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تخریج وتحقيق: الدكتور محمد تامرود والدكتور محمد

رضوان والشيخ محمد عبدالمنعم، دارالحديث القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ١/٤٤٥، والطبري، ٩/٩٢

^{٥٠٥} فتح القدير، ٢/٢٥٧، والبيضاوي، ٣/٦٨. النسفي، ١/٦١٣. وزاد المسير، ٢/١٦٣. والكبير ١٥/٤٠

^{٥٠٦} سورة الأعراف/١٧٤

^{٥٠٧} التفسير الكبير، ١٥/٤٤، وفتح القدير، ٢/٢٦٣. والطبري، ٩/١١٩

^{٥٠٨} الكبير، ١٥/٥٧

^{٥٠٩} السراج المنير، ٢/٢٨٢

" ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآيتنا " في الآية المباركة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرض التشبيه تقبيح المشبه.

أعني: هم أهل مكة كانوا ينتظرون هاديا يهديهم. فلما جاءهم الرسول وكانوا لا يتذبذبون في صداقته فكذبوه. فلم يهتدوا وأصبحوا ضالين عن الهداية وسبيل الرشيد في الحالتين.^{٥١١}

يعم ذلك المثل جميع من كذب بآيات الله وكفرها. ووجه التمثيل بين الكلب اللاهث وبينهم، أنهم إذا جاءهم المرسلون لهدايتهم لم يهتدوا بل هم منغمسون في الضلالة كل حين.^{٥١٢}

" أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ " ^{٥١٣}

" أولئك كالأنعام " في الآية المباركة المذكورة تشبيه مفصل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه. وغرض التشبيه تقبيح المشبه.

أعني: فهم كالبهائم في إنتفاء الشعور على الوجه المذكور، لأنه ليس للبهائم هَمٌّ عظيم إلا الأكل والشرب. فهي تبصر وتسمع ولا تعتبر أي عبرة. وكأن وجه الشبه مدرك مما قبل، فكذلك الكافر. هو غافل عن إمتثال الأمر وإجتنباب النهي، والوعد، والوعيد.^{٥١٤}

أي في نفي العقل والشعور، أو أن شعورهم توجهت إلى ترف العيش مقصورة عليها.^{٥١٥}

في هذه الآية المباركة المذكورة التشبيه التمثيلي، لأنه شبه أهل الكتاب أعني اليهود في كبر ما أسبقوا عليه من تكذيب آخر الزمان ﷺ مع أنهم يعلمون أنه الرسول الذي وُعد بمن عدموا فهم القلوب وإبصار

^{٥١٠} سورة الأعراف/ ١٧٦

^{٥١١} الواحدي، ٤٢٢/١

^{٥١٢} السراج المنير، ٢٨٥/٢

^{٥١٣} سورة الأعراف/ ١٧٩

^{٥١٤} السمرقندي، ٥٨١/١، وأبى السعود، ٢٩٥/٣، وزاد المسير، ٢٩٢/٣. وصفوة التفاسير، ٤٨٤/١، وحدائق

الروح والريحان، ٢٧٥/١٠

^{٥١٥} روح المعاني، ١٢٠/٨. النسفي، ٦٢٠/١

العيون وإستماع الآذان في الشرك والكفر وتمسكهم على الضلالة بمثابة من للنار خلُقوا لا يجدون عنها مصرفاً.

فقد شبه اليهود في تكذيب النبي ﷺ مع اعتقادهم أن الرسول الموعود في الكتب السماوية الماضية بمن عدموا أبصار الأعين ونور القلب وجعلهم لإضرارهم على الضلالة وإنغماسهم في الكفر بمثل من خلُقوا للنيران لا يجدون عنها محيصاً، ثم شبههم بالبهائم بل بما هو دون الأنعام تدنيا وجهلاً وسفهاً في الآثام.^{٥١٦} شبه الكفار بالأنعام لأنها تبصر وتسمع ولكن لا تعتبر.^{٥١٧}

شبههم بالبهائم لغفلتهم عن الحق، أعني: إنهم كالأنعام ذهناً لا صورةً، لأنه ليست للأنعام والبهائم إلا صفة الأكل والشرب. إن الأنعام تسمع ولكن لا تفهم فكذلك المشرك لا يبالي بالأوامر والنواهي.^{٥١٨}

أي أولئك كالأنعام في أنها لا تعلم ولا تعقل، لأن تشرك جميع الحيوانات والطيور والإنسان في ثلاثة حواس هي القلب والسمع والبصر، وإنما يمتاز الإنسان بالادراك والعلم المؤدي إلى عرفان الخير من الشر، والحق من الباطل. فإذا كان الكافر لا يفرق بين الحق والباطل فيأذن أولئك كالأنعام.^{٥١٩}

أولئك كالبهائم في عدم العلم والفقه والنظر للإستماع للتدبير.^{٥٢٠}

^{٥١٦} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٤٩٩/٣، ٥٠٠، التحرير والتنوير، ١٨٤/٩

^{٥١٧} زادالمسير، ١٧٢/٢

^{٥١٨} السمرقندي، ٥٨٤/١

^{٥١٩} السراج المنير، ٢٨٨/٢

^{٥٢٠} الكشف، ٣٩٧

الثاني: التشبيه المجمل

هو التشبيه الذي ما حذف منه وجه الشبه، مثل: النحو في الكلام كالملاح في الطعام . وكما قال ابن الرومي في تأثير غناء مغن:

فكأن لذة صوته وديبها سنة تمشى في مفاصل نعس

الآيات التي وردت فيها التشبيه المجمل في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

الآيات القرآنية التي ورد فيها التشبيه المجمل

أساليب التشبيه المجمل في سورة النساء

"لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ" ٥٢١

في الآية الكريمة تشبيه مجمل، لأنه حذف فيه وجه الشبه: وعرضه تقبيح المشبه.

المشبه: أحوال المنافقين في ضمن القتال في سبيل الله تعالى، والمشبه به حال من ليس بينهم وبين المخاطبين حباظاهرا، وأداة التشبيه "كأن" ووجه الشبه: التفريط في الرفقة وعدم تمنى النصرة لهم. ٥٢٢

شبه حال المنافقين في وقت هذا الكلام بحال من لم تسبقوا بينهم وبين المخاطبين حقيقة المودة أو مودة صورية. هنا التشبيه يقتضي أن كان بينهم مودة من قبل هذا الكلام.

وجه التشبيه أنه إذا تمنى أن لو كان حاضرا من بينهم وتأسفا على فوت غايتهم. كان حالته في معונاتهم يشبه حال من لم يكن له وصل معهم. فالتشبيه سيق لكثرة التحسير والتنديم. ٥٢٣

معنى الآية: كأن لم تقدم له ألفة ومحبة معكم، لأن أهل المناقفة كانوا يحبون أصحاب الرسول ﷺ ظاهرا وإن كانوا يبتغون لهم المصائب والنوائب باطنا. ذكر الله والمودة على سبيل التهكم.

"إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً" ٥٢٤

٥٢١ سورة النساء/٧٣

٥٢٢ تفسير أبي السعود، ١-٢/٢٠١. روح المعاني، ٦٠/٨٠

٥٢٣ ابن عاشور، سماحة الأستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر التحرير والتنوير الدارالتونسية للنشر تونس ١٩٨٤م ٥/١٢٠. والذمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن محمود بن عمر الخوارزمي (المتوفي ٥٣٨هـ) علق عليه: خليل مأمون شيخا، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الطبعة الثالثة

١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، دار المعرفة بيروت لبنان، ٢٤٦

٥٢٤ سورة النساء/٧٧

في هذه الآية الكريمة المذكورة تشبيه مجمل، لأنه حذف منه وجه الشبيه. وغرضه بيان مقدار حال المشبه. منهم يخون الناس كخشية الله، أي فاجأ فريق منهم أن يخشوا الكفار أن تقتلوهم يعني يخشونهم متشبهين بأهل خشية الله. إن خشية بعضهم كخشية الله أو خشية بعضهم أشد منها.^{٥٢٥}

في هذه الآية الكريمة تشبيه مرسل مجمل، لحذف وجه الشبه، وغرضه بيان مقدار حال المشبه.^{٥٢٦}

فالتشبيه المذكور جار على سبيل المبالغة، لأن حمل هذا القول على الظاهر لا يناسب حالهم من فضيلة الهجرة والإيمان.^{٥٢٧}

أي يخافون قتال المشركين والكافرين كما يخشون أن ينزل الله سبحانه وتعالى عليهم عذابه من السماء.^{٥٢٨}

"كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا"^{٥٢٩}

في هذه الآية الكريمة تشبيه مجمل لحذف وجه الشبه وغرضه بيان حال المشبه. أي نحو ذلك الذي سلّمك الرجل في مجال القتال وهو كافر، كذلك كنتم يا أصحاب النبي ﷺ في بداية الإسلام، منكم من

٥٢٥ البروسوي، اسماعيل حقي (المتوفي ١١٣٧هـ)، روح البيان في تفسير القرآن، ٢/٢٢٤ والصيابوني، محمد علي،

صفوة التفاسير ١/٢٩٣

٥٢٦ الهرري، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، مراجعه الدكتور هاشم محمد علي

بن حسين مهدي، حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، دارطوق

النحاة بيروت - لبنان، ٦/٢٢٨

٥٢٧ التحرير والتنوير ٥/١٢٥، تفسير أبي السعود، ١-٢/٢٠٣

٥٢٨ النسفي، الإمام عبد الله بن أحمد بن محمود (المتوفي ٧١٠هـ) تفسير النسفي المسمى مدار التنزيل وحقائق

التأويل، حققه وخرّج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له الدكتور محيي الدين ديب مستو، قديمي

كتب خاتمه أرام باغ كراتشي، ١/٣٧٥ والسمرقندي ١/٣٦٩

٥٢٩ سورة النساء/٩٤

لا يستطيع أن يظهر إسلامه إلا تحية الإسلام ومثلها، فمن الله عليكم بأن يقبل منكم تلك الرتبة وحفظ بها أعراضكم وأموالكم، ولم يأمر أن تفحص عن بطانكم وسر أمركم.^{٥٣٠}

"كذلك كنتم من قبل" كما كان هذا الذي ألقى إليكم السلام فقلت له لست مؤمنا فقتلتموه، كذلك كنتم من قبل فعز الله دينه بأتباعه وأنصاره تستخفون بدينكم كما استخفى هذا الذي قتلتموه أو أخذتم أمواله وضيغاته.^{٥٣١}

ومعني الآية: كذلك كنتم من قبل الإسلام تأمنون بهذه الكلمة من إخوانكم المسلمين فلا تظلموا على من قالها، أو كذلك كنتم تخفون أن تؤمنوا بأمر القرى مثل ما كان هذا يخفى إسلامه.^{٥٣٢}

أعني: هكذا كنتم قبل أن تهجروا المدينة بمنزلة مرداس تأمنون في رهطكم بالواحدانية من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.^{٥٣٣}

أي كذلك كنتم تستخفون بإسلامكم استخفى بإسلامه من رهطه. هذا الرجل الذي ألقى إليكم السلام فقتلتموه. ومثل ذلك كان الصحابة السابقون، وهم خير الخلق بعد الأنبياء يخفون دينهم حتى دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الإسلام فأعلن إسلامه وحملهم على إظهار الإسلام.^{٥٣٤}

^{٥٣٠} تفسير أبي السعود، ٢١٨/٢-١

^{٥٣١} الطبري، محمد بن جرير بنيزيد بنخالد أبي جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،

دارالفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ٢٢١/٥، و الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد، النكت والعيون-تفسير

الماوردي مراجعة وتعليق: السيد بن عبدالمقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/٢١١هـ

^{٥٣٢} ابن جوزي، الحافظ الامام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (متوفي ٥٩٧هـ) تحقيق: عبدالرزاق، زاد المسير في

علم التفسير، مكتبة الأحرار بالمقابل يوسف زئي فلاتنگ كوچ میڈیسن مارکیٹ نزد افغان هوسٹل نیواڈه

مردان ١/٤٥٣-٤٥٤

^{٥٣٣} السمرقندي ١/٣٧٩

^{٥٣٤} تفسير المنار ٥/٣٤٨

أي عندما آمنتم بالله ورسوله ابتداءً، ودخلتم في الإسلام، فحصنت كلمة الشهادة دماءكم وأموالكم حين سمعت من أفواهكم فلم تقولون أن هذا التهليل للتقية لا لصدق النية.^{٥٣٥} أعني: كان إيمانكم مثل إيمان هؤلاء في أنه يقبل منكم الإقرار باللسان فقط غير ما في القلب.^{٥٣٦}

" فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ " ^{٥٣٧}

" فتدروها كالمعلقة " في الآية الكريمة تشبيه مجمل، لأنه حذف منه وجه التشبه، وغرضه تقبيح المشبه. أي لا تدروا المرأة كالمعلقة بين السماء والأرض مثل المجوسة لا أيم ولا ذات زوج. وهذا تشبيه بالشيء المعلق من شيء آخر، لأنه لا على الأرض استقرار، ولا ما علق منه الحمل.^{٥٣٨}

وقال الإمام مجاهد رحمه الله عليه: لا تريدوا الإساءة فتدروا الزوجة الأخرى كالمعلقة التي لا ذات زوج ولا هي أيم.^{٥٣٩} وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: " من كان له امرأتان فمال إلى أحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل. " ^{٥٤٠}

في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مجمل. ^{٥٤١}

^{٥٣٥} الكشف/٢٥٤

^{٥٣٦} الرازي، الامام فخرالدين بن العلامة ضياء الدين عمرالمشتهر بخطيب الدّى (المتوفي ٦٠٤هـ)

تفسير الفخرالرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٦/١١

^{٥٣٧} سورة النساء/١٢٩ / السراج المنير ٥٢٨/١، تفسير الكبير ٦٩/١١

^{٥٣٨} الذجاج، أبي إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلي، تخرج: الأستاذ علي جمال الدين محمد، دارالحديث، القاهرة، ٩٦/٢. والقرطبي ٤٠٧/٥. وصفوة التفاسير ٣٠٩/١. وتفسير أبي السعود، ٢٤٠/٢-١. والنسفي ٤٠٢/١.

^{٥٣٩} زاد المسير، ٤٨٢/١. والسمرقندي، ٣٩٣/١

^{٥٤٠} أخرجه أبو داود ٢٤٢/٢ في كتاب النكاح باب في القسم بين النساء (٢١٣٣) و أخرجه الترمذي ٤٤٧/٣

باب ماجاء في التسوية بين الضرائر (١١٤١) وعنده وشقه ساقط

في هذه الآية المباركة لفظة " كالمعلقة " للتشبيه، كأن المرأة غير مطلقة وغير منكوحة. وأمّا ما يغفر لكم من الميل غير الاختياري لا يراد منه الإهمال، بل عليكم جميع الحقوق الزوجية.^{٥٤٢}

" إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا " ^{٥٤٣}

" إنكم إذا مثلهم " في الآية المذكورة تشبيه مجمل لحذف وجه الشبه. وغرضه تقبيح المشبه. أي عليكم يا جماعة المؤمنين أن إذا سمعتم آيات القرآن الكريم يكفروا بها ويستهزأوا بها، فلا تجلسوا مع هؤلاء حتى ينهمكوا في محادثة غيرها.^{٥٤٤}

" إنكم إذا مثلهم " أي في الوزر، إذا مكثتم معهم، ولم يرد به التمثيل من كل وجه، فإن حوض المنافقين فيه كفر، ومكث هؤلاء معهم معصية.^{٥٤٥}

وفى هذه الآية المثلية بين الكفار والمنافقين، وتكشف في الآية الكريمة بين القعدة والمقعود معهم. فإن الكفار وأصحابهم من المنافقين سواء في الاستهزاء، وإن لم يكونوا منهم لأنهم رضوا على فعلهم، فلذا الراضي بالكفر كافر وبالمنافقة منافق.^{٥٤٦}

إن المنافقين مثل هؤلاء الأحرار والرهبان في الكفر. كما قال أصحاب العلم: هذه الآية دليل على أن من رضى بالشرك فهو مشرك ومن رضى بضلالة فهو ضال وإن لم يعمل ذلك الإثم.^{٥٤٧}

^{٥٤١} حدائق الروح والريحان في روي علوم القرآن ٦/٤١٤

^{٥٤٢} تفسير المنار ٥/٤٤٩، ٤٥٠

^{٥٤٣} سورة النساء/١٤٠

^{٥٤٤} الأندلسي، أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام

عبدالشافي محمد، دارالكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ٢/١٢٥

^{٥٤٥} النسفي، ١/٤٠٦. والسمرقندي ١/٣٩٨

^{٥٤٦} الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م اليمامة للطباعة

والنشر والتوزيع بيروت دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص سورية ٢/٢٥٥

أساليب التشبيه المجل في سورة المائدة

"مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ" ٥٤٨

" فكأنما قتل الناس جميعا" في الآية المذكورة تشبيه مجمل، لأنه حذف منه وجه الشبه، وهو تشبيه متعدد، أي تعدد فيه وجه الشبه. وغرضه بيان حال المشبه وتقبيحه. إن التشبيه من حيث أنه هبّك حرمة الدماء وسن القتل وجرأة الناس عليه. ٥٤٩

"ومن أحيائها وفكأنما أحيا الناس جميعا" في الآية المباركة تشبيه مجمل، لأنه حذف عنه وجه الشبه. وهو تشبيه متعدد، تكثر فيه وجه الشبه وهو السلامة من القتل وتوفير الأجر والأمن والطمأنينة. وغرضه بيان مقدار حال المشبه وتزيينه.

أي من عفا عمن وجب له القصاص منه فلم يقتله، أو من أحيائها أعطاه الله من الثواب مثل لو أنه أحيا الناس جميعا. ٥٥٠

في الآية الكريمة التشبيه التمثيلي. وصورة التشبيه إجتماع فعلي القتل في نخوسة حرمة الدماء و بسالة الناس على سفك الدماء. ووجه الشبه تهويل شأن القتل وتعظيم أمر الأحياء. ٥٥١

في الآية الكريمة مشاركة الفعلين في تحقير حرمة الدماء وتجسيرهم على القتل واستعصائهم على الله سبحانه وتعالى.

٥٤٨ سورة المائدة/٣٢

٥٤٩ البيضاوي ٣١٩/٢

٥٥٠ الطبري ٢٠٣/٦

٥٥١ إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٧٨/٦

وفي قوله تعالى: " فكأنما أحيا الناس جميعا " وجه الشبه عيان، والمقصود منها تحويل شأن أمر القتل وتعظيم شأن أمر الإحياء.^{٥٥٢}

وفائدة التشبيه هي التهيب عن قتل نفس واحدة بشكل قتل الناس جميعا والترغيب على إحياء النفس الواحدة بصورة إحياء الناس جميعا.^{٥٥٣}

تشبيه قتل نفس واحدة بقتل نفوس جميعا هي للمبالغة في تعظيم شأن القتل العمدة يعني كما أن قتل جميع الناس أمر قبيح، فكذلك قتل النفس الواحدة مستعظم منها. ومقصود التشبيه محاركتها في إستعظام القبح.^{٥٥٤}

إن العلماء والمفسرين مختلفون في تحقيق التشبيه بأن عذاب من قتل جميع الناس أشد من عذاب من قتل نفس واحدة. قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: معناها من قتل رسولا أو إماما عادلا فكأنما قتل جميع الناس، ومن نصره وعضده فكأنما أحيى جميع الناس.^{٥٥٥}

في الآية الكريمة جعل قتل النفس الواحدة كقتل جميع النفوس ومثل ذلك إحياءها للترغيب والتهيب.^{٥٥٦}

ومن أصبح سببا لحياة رجل واحد بنجاته من القتل فكأنما أحيا الناس جميعا، لأن الباعث له على نجاته الواحد وهو الشفقة ومعرفة قيمة الحياة الإنسانية.^{٥٥٧}

^{٥٥٢} تفسير أبي السعود، ٣-٤/٣٠. والسمرقندي ١/٤٣٠

^{٥٥٣} تفسير روح المعاني ٥، ١١٨/٦

^{٥٥٤} الدمشقي، أبوحفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (المتوفي ٨٨٠هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل

أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض الباب في علوم الكتاب، منشورات: محمد علي بيضون

دارالكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٧/٣٠١

^{٥٥٥} فتح القدير، ٢/٣٣. و زاد المسير ١/٥٣٩

^{٥٥٦} النسفي، ١/١٤٤

^{٥٥٧} تفسير المنار ٦/٣٤٩

أي أجره على الله كأجر من أحيا العالم أجمعين. فإن قيل: كيف صار ثوابه كثواب من أحيا الناس جميعا ؟ جوابه في ذلك كالجواب في قوله تعالى: "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها".^{٥٥٨} تأويله : إن الأجر الذي إذا جعل للحسنة كان غاية ما يتمنى يعطي العاملين لها عشرة أمثالها.^{٥٥٩}

"وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي"^{٥٦٠}

"وإذ تخلق من الطين كهئية الطير" في الآية المذكورة تشبيه مجمل، لأنه حذف منه وجه الشبه. وغرضه بيان حال المشبه وتزيينه.

أعني: بأنني أصور لكم من الطين مثل صورة الطير، فأنفخ فيه. إن الضمير الكاف أي في ذلك الشيء المماثل فيكون طيرا باذن الله، فيصير حيا طيارا بأمرالله. نَبّه به على أن إحياءه من الله سبحانه وتعالى لا منه.^{٥٦١}

^{٥٥٨} سورة الأنعام/١٦٠

^{٥٥٩} الزجاج، أبو إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن السرى البغدادي (المتوفي ٣١١هـ) علق عليه: أحمد فتحي عبدالرحمن، معاني القرآن و إعرابه المسمى المختصر في إعراب القرآن ومعانيه، دارالكتب العلمية أسسها محمد علي بيضون سنة ١٩٧١ بيروت-لبنان ١٠١/٢

^{٥٦٠} سورة المائدة/١١٠

^{٥٦١} تفسير الواحدي ٢١١/١ ، وتفسير روح المعاني ٥٧/٧. و النسفي ٤٨٤/١

أساليب التشبيه المجلل في سورة الأنعام

"الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ" ٥٦٢

"يعرفونه كما يعرفون أبناءهم" في الآية المباركة تشبيه مجمل، لأنه حذف منه وجه الشبه،. وغرضه بيان حال المشبه. ٥٦٣

أي أخبار اليهود وعلماء النصارى يعرفون رسالة آخر الزمان كما يعرفون أولادهم. فلا يشتبه عليهم كمالا يشتبه أبناءهم. هذا تشبيه للمعرفة العقلية الحاصلة من مطالعة الكتب السماوية بالمعرفة الحسية في أن كلا منهما يعتذر الاشباه فيه. والعرب كانت المثل في صحة الشيء بهذا. ٥٦٤

قال عبدالله بن سلام رضى الله عنه : " أنا أعرف بالرسول ﷺ من ابني لأني أشهد أنه رسول الله ﷺ ولا أشهد لابني لأني لا أدري ما أحدثت النساء بعدى " ٥٦٥

أي يعرفون آخر الزمان خاتم النبيين كما يعرفون أبناءهم الصلبة لأن صفاته كانت مكتوبة في كتبهم السماوية. ٥٦٦

"وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ" ٥٦٧

٥٦٢ سورة الأنعام/ ٢٠

٥٦٣ حدائق الروح والريحان ٢٦٣/٨

٥٦٤ تفسير ابن كثير ١/١٩٥، و روح المعاني، ٢/١٣. وصفوة التفاسير ١/٣٨٧

٥٦٥ السمرقندى ١/٤٧٨، أخرجه الطبري في التفسير ١١/٢٩٦

٥٦٦ تفسير المنار ٧/٣٤٣

٥٦٧ سورة الأنعام/ ٣٨

"ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم" في الآية الكريمة تشبيه يحمل لأنه حذف منه وجه الشبه. وغرضه بيان حال المشبه.

في التشبيه تنبيه على البعث، ببيان أن جميع الدواب والطيور يحشرون يوم القيامة كما تحشرون أنتم.^{٥٦٨} وفيه دلالة على عظيم قدرته ولطف علمه وسعة سلطانه لتلك الخلائق المتفاوتة الأجناس المتكاثرة الأصناف.^{٥٦٩} وهذا لا يتضمن أنه لا اله غيره، ولا رب سواه، وأنه رب العالمين.^{٥٧٠}

في الآية المباركة تشبيه النوع بالنوع حال كونهما محفوظي الحالات، لاتشبيه جماعة أو لا تشبيه صنف بالنوع.^{٥٧١}

أي أمثالكم في الخلق والفوت والإحتياج والبعث يوم القيامة وفي جميع الحوائج.^{٥٧٢}

قال سفيان بن عيينة: ما في الأرض إنسان إلا وفيه بعض شبه الأنعام، فمنهم من يجري جري الأسد، ومنهم من ينبح كنباح الكلب، ومنهم من يخاصم كمخاضة الذئب.

ويراد "بأمم أمثالكم" في كونها مخلوقة من حيث يشبه بعضها بعضا وتنتج بعضهما من بعض كالآدمي ويحب بعضها بعضا.^{٥٧٣}

^{٥٦٨} كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ٨/٢

^{٥٦٩} الكشف، ٢٢/٢

^{٥٧٠} شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ٤١/١

^{٥٧١} تفسير روح المعاني، ١٤٣/٧

^{٥٧٢} النسفي، ٥٠٢/١. وزاد المسير، ٢٦/٢. والسمرقندي، ٤٨٣/١

^{٥٧٣} تفسير الكبير، ٢٢٤/٦١٢، ٢٢٥

أعني: أنواع تعرف بأعلامها نحو بنو آدم يعرفون بأسمائهم كما يعرف جميع الأجناس من الحيوانات أمة، فالسباع أمة، والطيور أمة، والدواب أمة. قال عطاء: أمثالكم فى الوجدانية ومعرفة الرب.^{٥٧٤}

"وَنُرْدُ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ"^{٥٧٥}

"كالذي استهوته الشياطين" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مجمل، لأنه حذف منه وجه الشبه. وغرضه هو تقبح المشبه.

أي مثلكم كمثّل رجل خرج مع قوم على الطريق، فضل الطريق فحيرته الشياطين واستهوته في الأرض، وأصحابه في الطريق يدعونه إليهم، فلا يستجيب لهم، فذلك مثل من يتبعهم بعد المعرفة بمحمد ﷺ، وهو الذي يدعو إلى الطريق الذي هو الإسلام.^{٥٧٦}

أي أندعوا الأصنام ونرجع من الإسلام إلى الكفر والشرك مشبهين بالذين ذهب بهم الشياطين ومردة الجن وأضلّتهم متحرّين ضالّين عن الصراط المستقيم. شبه الله من عبد غير الله وأشرك به مع قيام البراهين القاطعة بين الحق والباطل بشخص موصوف أوصاف.

شبه الشرك والإرتداد من الإسلام الشرك بهذه الصفات في الخيرة والضلالة، فهنا مثل حال من تلبس بالشرك بحال من تستهويه الشياطين ومردة الجن، وبحال من يكون حيرانا ضالا عن الجادة، وبحال من يكون له أصحاب يدعونه إلى الهداية فلا يلتفت إليهم. وهو تشبيه المعقول بالمحسوس.^{٥٧٧}

في الآية الكريمة التشبيه التمثيلي المنفي. والمشبه هو أنه لا يمكن لنا ولا ينبغى لنا أن نعبد سوى الله تعالى عقب أن هدانا الله. ولو جرحنا ذلك أصبحنا من أضلّته الشياطين والجن. هذا تشبيه مركب بمركب.^{٥٧٨}

^{٥٧٤} السراج المنير، ١١٠/٢. والحازن، ١٤/٢. وتفسير المنار، ٣٩٣/٧.

^{٥٧٥} سورة الأنعام/٧١

^{٥٧٦} معاني القرآن وإعرابه، ٢١١/٢. السراج المنير ١٢٤/٢. وحدائق الروح والريحان، ٤٤٧/٨.

^{٥٧٧} روح البيان في تفسير القرآن، ٣/٥٥-٥٦، وكتاب الجمان في تشبهات القرآن ٤٨، ٤٩، وكتاب الجمان في

تشبهات القرآن ٤٩، ٤٨. والنسفي ٥١٤/١. والكبير ٣١/١٣.

^{٥٧٨} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣/١٥٠. وتفسير أبي السعود، ٣-٤/١٤٩.

أعني: كمثّل الرجل الذي كان مع الناس فضلّ السبيل أثار الشياطين ذهوله في الأرض.^{٥٧٩}

وتقدير التشبيه في الآية الكريمة أنرجع على أعقابنا بعد أن أرشدنا الله سبحانه وتعالى كالذي ضلته الشياطين في الأرض، أو مشبهين بالذين أضلتهم الشياطين في الأرض حيرانا.^{٥٨٠}

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ^{٥٨١}

"وكذلك نرى إبراهيم" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مجمل، لأنه حذف منه وجه الشبه. وغرضه بيان مقدار حال المشبه.

أي كما رأينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام البصيرة في دينه، والحق في خلاف ما كانوا عليه من الضلال، نريه ملكوت السموات والأرض، فالكاف في " كذلك " للتشبيه.^{٥٨٢} وأصل تقدير الكلام: نري إبراهيم إراءة كائنة مثل تلك الإراءة.^{٥٨٣}

أي كما هديناك يارسول الله ﷺ أرينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام.^{٥٨٤}

أعني: كما أرينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام قباحة الكفر، والشرك أريناه ملكوت السموات والأرض وعجائبها.^{٥٨٥}

^{٥٧٩} السمرقندي، ٤٩٣/١

^{٥٨٠} تفسير المنار، ٥٢٤/٧

^{٥٨١} سورة الأنعام/٧٥

^{٥٨٢} البغوي، أبي محمد حسين بن مسعود الفراء الشافعي، معالم التنزيل، تفسير البغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمن

العك، دار المعرفة، بيروت، ١٠٨/٢. وروح المعاني، ١٩٧/٧

^{٥٨٣} أبي السعود، ١٠٣/٣. وزاد المسير، ٤٦/٢. تفسير المنار، ٥٥٤/٧

^{٥٨٤} اللباب في علوم الكتاب، ٢٣٥/٨

^{٥٨٥} النسفي، ٥١٦/١

ولفظة الكاف في " كذلك " للتشبيه، معناها مثل ما أرينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام من قباحة عبادة الأوثان والأصنام والصور المصنوعة كذلك أريناه ملكوت السموات والأرض وعجائبها.^{٥٨٦}

"وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ"^{٥٨٧}

"وكذلك نجزي المحسنين " في الآية الكريمة تشبيه مجمل، لحذف وجه المشبه منه. وغرضه تزيين المشبه والترغيب فيه.

أي كما جزينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام على وحدانية الله، بأن رفعناه درجته، ووهبنا ذرية أنبياء أتقياء، كذلك نجزي المحسنين على إحسانهم.^{٥٨٨}

أعني: نجزيهم نحوما جزينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بعلو مكانته وكثرة أهله والرسالة والنبوة فيهم. ويراد مطلق المشابهة في مقابلة الإحسان بالإحسان والمكافآت بين الأفعال والجزاء من غير نقص ولا زيادة لا المشابهة في جميع الوجوه، لأن ميزة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بكثرة الرسالة في ذريته أمر شائع.^{٥٨٩}

كما جزينا جد الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام على وحدانية وصبره على كوارث أمته بأن أعطينا مكانته وأعطيناه ذرية من المرسلين.^{٥٩٠}

هكذا قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام : "ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين".^{٥٩١}

^{٥٨٦} الكبير، ٤٣/١٣، ٤٤

^{٥٨٧} سورة الأنعام/٨٤

^{٥٨٨} تفسير البغوي، ١١٣/٢. وحدائق الروح والريحان، ٤٨٨/٨

^{٥٨٩} روح المعاني، ٢١٣/٧. وزاد المسير، ٥٠/٢، ٥١

^{٥٩٠} السراج المنير، ١٣٣/٢

^{٥٩١} سورة يوسف/٩٠

هذا جزاء خاص وفق إنعامه في الأولى قبل الآخرة، و يرجئ بعضهم إلى دارالعقبى.^{٥٩٢}

"وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ" ^{٥٩٣}

"ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم" في الآية الكريمة تشبيه مجمل لحذف وجه الشبه منه. وهو تشبيه متعدد أي تعدد فيه وجه الشبه. وغرضه تقرير حال المشبه.

هذا خبر من الله سبحانه وتعالى أنه يقول للكفار يوم القيامة، ولقد جئتمونا للحساب والجزاء وحدانا، أي منفردين عن الزوج، والولد، والخدمة كما خرجتم من بطون أمهاتكم عراءً حفاةً غرلاً ^{٥٩٤}بُهمًا.

قال العلماء: يحشر العباد غدا وله من الأعضاء ما كان له يوم ولد، فمن قطع منه عضو يرد في القيامة عليه.^{٥٩٥} فيه تشبيه بالإنفراد الأول في وقت الخلقة.^{٥٩٦}

"كما خلقناكم" أي مثل الصورة التي فطرتم عليها في الوحدة والانفراد، أعني: مشبهين ابتداء خلقكم حفاة عراء غرلاً بهما فحوى حديث النبي ﷺ المبارك.^{٥٩٧}

أي تأتوننا فردا فردا أو المنفردين عن الأعوان، والأنصار، والأهل، والإخوان، والأوثان، والأصنام، المجردين عن الأموال والديار والخدمة، كما أنشأكم أول مرة من أرحام والداتكم حفاة عراء غرلاً.^{٥٩٨}

"وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنَبَيِّنَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" ^{٥٩٩}

^{٥٩٢} تفسير المنار، ٥٨٧/٧

^{٥٩٣} سورة الأنعام/ ٩٤

^{٥٩٤} تفسير أبي السعود، ١٦٤/٣. وتفسير الواحدي، ٣٦٦/١. وحدايق الروح والريحان، ٤٨٨/٨

^{٥٩٥} السيوطي، عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين، الدرر في التفسير الماثور، دارالفكر، بيروت، ١٩٩٣م، ٣٢٣/٣

^{٥٩٦} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣٢٤/٢

^{٥٩٧} روح المعاني، ٢٢٤/٧، ٢٢٥. والسراج المنير، ١٣٨/٢، ١٣٩

^{٥٩٨} تفسير المنار، ٦٢٧/٧. والكشاف/ ٣٣٧

^{٥٩٩} سورة الأنعام/ ١٠٥

"وكذلك نصرف الآيات" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مجمل، لأنه حذف منه وجه الشبه. و غرضه تقرير حال المشبه.

"أي كما صرفنا الآيات في الوعد، والوعيد، والوعظ، والتنبيه في هذه السورة، نصرف غيرها".^{٦٠٠}
 "يعني نبين لهم الآيات في القرآن الكريم في كل وجه".^{٦٠١} ومثل هذه التصريف نصرف، وهو إجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة، مأخوذة من الصرف، وهو نقل الشيء من حال إلى حال.^{٦٠٢}
 أي نحو ذلك التصريف الغريب نصرف الآيات التي تدل على المعاني الأنيفة المزيلة للشبهات الكاشفة عن الوقائع الفاتكة لا تصريفاً أدنى منه.^{٦٠٣}

أعني: نصرف الآيات المؤضحة تصريفاً كما بينا عليك.^{٦٠٤}

"وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ"^{٦٠٥}

"ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا" في الآية المباركة تشبيه مجمل، لأنه حذف منه وجه الشبه. و غرضه تقرير حال المشبه.

أي: ونقلب أفئدتهم وأنظارهم يوم القيامة على حطب النار، وحر الجمر، ولهبها، كما لم يؤمنوا في الدنيا قبل موتهم بالكتاب العزيز أول مرة، أتتهم الآيات البينات مثل الإسراء و إنشقاق القمر وغيرهما.
 وقيل: كما لم يؤمنوا به أول مرة يعني معجزات سيدنا موسى وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.^{٦٠٦}

^{٦٠٠} تفسير القرطبي، ٥٧/٧

^{٦٠١} تفسير السمرقندي، ٤٩٢/١

^{٦٠٢} البضاوي، ٤٣٩/٢

^{٦٠٣} تفسير أبي السعود، ١٧٠/٤-٣

^{٦٠٤} النسفي، ٥٢٨/١

^{٦٠٥} سورة الأنعام/ ١١٠

وتكون أحوالهم يومئذ كحالهم الأولى في عدم إيمانهم بما جاءهم أول مرة من الآيات البينات.^{٦٠٧}
 أعني: نقلب قلوبهم وأبصارهم عن الحق والإيمان مثل ما كانوا عند نزول الآيات القرآنية لا يؤمنون بها
 أولاً.^{٦٠٨}

ذكر الجبائي: نقلب أنظارهم وقلوبهم على جمرات النار في جهنم لنخزيهم كما لم يؤمنوا بها في دار
 الغرور أول مرة.^{٦٠٩}

" كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ "^{٦١٠}

هناك في الآية الكريمة تشبيه مجمل، لأنه حذف منه وجه الشبه. وغرض التشبيه تقبيح المشبه.
 أعني: كما يجعل الله تعالى صدور من أراد أن يضلّه ضيقاً وخرجاً، كذلك غلبه الله عليه شياطين الجن
 والطواغيت، ومثل ذلك ممن كفر الإيمان بالله ورسوله، فيصده عن سبيل الله و يغويه. وقال الآخرون:
 الرجس هو السخط والعذاب والخذلان.^{٦١١}

في قوله " كذلك " نائب المفعول المطلق ويراد به التشبيه ومعناه: أي يجعل الله سبحانه وتعالى الرجس
 على من لا يؤمن جعلاً مثل هذا الحرج والضيق الذي جعله في قلوب الذين لا يؤمنون.^{٦١٢}

^{٦٠٦} تفسير السمرقندي، ٤٩٣/١

^{٦٠٧} المراغي، الأستاذ أحمد مصطفى، تفسير المراغي، تخريج: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،

بيروت، ١٧٩/٤

^{٦٠٨} النسفي، ٥٣٠/١

^{٦٠٩} الكبير، ١٥٤/١٣

^{٦١٠} سورة الأنعام/١٢٥

^{٦١١} البيضاوي، ٤٥١/٢ و ابن كثير، ١٧٦/٢. وتفسير المنار، ٤٣/٨

^{٦١٢} التحرير والتنوير، ٦١/١-٨

والكاف في لفظة "كذلك" لإفادة التشبيه، وتقديره كما جعلنا هذا الحرج والضيق في قلبه، هكذا نجعل الكفر والرجس في أفئدة الذين لا يؤمنون.^{٦١٣}

أي ما يجعل الله الرجس أعني العذاب أو الشيطان على من يريد الضلالة.^{٦١٤}

كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا^{٦١٥}

"كذلك كذب الذين من قبلهم" في الآية المباركة تشبيه مجمل، لأنه حذف منه وجه الشبه. وغرضه تقرير حال المشبه.

أي أنهم كذبوا على وجه الجهل غير مبني على أساس من العلم والعقل.^{٦١٦} أعني كذب الأمم السابقة رسلهم في عهدهم كما كذبك قومك من الكفار.^{٦١٧}

أعني: نحوما كذلك هؤلاء الكفار والمشركين في أنه سبحانه وتعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرّمه، فكذلك كذب الرسل من قبلهم.^{٦١٨}

وقال ابن عباس رضى الله عنهما: أي قال الأقوام السابقون لأنبياءهم مثل ما قال لك هؤلاء المشركون.^{٦١٩}

^{٦١٣} الكبير، ١٨٩/١٣

^{٦١٤} السراج المنير، ١٥٥/٢

^{٦١٥} سورة الأنعام/١٤٨

^{٦١٦} رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الكريم - الشهيد بتفسير المنار، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،

الطبعة الأولى ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ١٤١/٨

^{٦١٧} السمرقندي، ٥١٠/١، والواحدي، ٣٨١/١

^{٦١٨} تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٩٦. والسمرقندي، ١/٥٢٢. وتفسير المنار، ٨/١٧٦

^{٦١٩} زاد المسير، ٩٠/٢

أساليب التشبيه المجل في سورة الأعراف

" وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ " ٦٢٠

" كما بدأكم تعودون " في الآية الكريمة تشبيه مجمل، لأنه حذف عنه وجه الشبه. وغرض التشبيه بيان إمكان المشبه.

أي كما خلقكم بدايةً تعودون إليه بعد الموت فيجازيكم على أعمالكم، فأخلصوا له العبادة. ٦٢١ وإنما شبه الإعادة بالإبداء تقريراً لإمكان المشبه، والقدرة عليها. أو كما خلقكم من التراب تعودون إليه حيث قال الله تعالى: "منها خلقناكم وفيها نعيدكم منها نخرجكم تارة أخرى". ٦٢٢

أو كما بدأكم حفاةً عراةً تعودون كذلك مثل ما قال النبي ﷺ: " يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا، فَأُولُ مِنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ". ٦٢٣

أو كما خلقكم مؤمنًا وكافرًا بعيديكم. ٦٢٤ أي فليس خلقكم للبعث بعد الموت بأصعب من خلقكم من نطفة ". ٦٢٥

-
- ٦٢٠ سورة الأعراف/ ٢٩
- ٦٢١ النسفي/ ١/ ٥٦٤
- ٦٢٢ سورة طه/ ٥٥ والسراج المنير، ١٩٠/ ٢
- ٦٢٣ العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢ هـ)، إطفاف المسند المعتلي بأطفاف المسند الحنبلي، الناشر : دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت ١٠٤/ ٣
- ٦٢٤ البيضاوي، ١٦/ ٣، الدرر المنثور، ٤٣٨/ ٣
- ٦٢٥ معاني القرآن وإعرابه، ٢٦٨/ ٢. وتفسير أبي السعود، ٢٢٣/ ٤-٣

وإنما شبه الإعادة بالإبداء تقريراً لإمكانها والقدرة عليها يعني يقاس الإعادة بالإبداء فلا تنكرونها فإنه من قدر على الخلق ابتداءً قدر على الخلق ثانية.^{٦٢٦}

الكاف في الآية المذكورة تشبيه رجوع خلقهم أعني: ترجعون رجوعاً جديداً كما خلقكم أول مرة.^{٦٢٧} إنّما شبهها الله بالإبداء تقريراً للقدرة عليها وإمكانها. ذكر الإمام القضاة: معناها كما خلقكم من الطين ترجعون إليه يوم القيامة كما قال الله تعالى "منها خلقناكم وفيها نعيدكم".^{٦٢٨} وقيل: معناها: كما خلقكم لا تملكون قطميراً كذلك تحيون في الآخرة.^{٦٢٩}

أي كما أنشأكم سعداء وأشقياء كذلك تحيون في يوم القيامة، أو كما بدأكم بالقدرة كذلك تبعثون، أو كما خلقكم لا تملكون من قطمير كذلك تخرجون يوم القيامة.^{٦٣٠}

كما خلقكم ولم تكونوا شيئاً مذكوراً فخلقكم الله كذلك يتوفاكم ثم يحييكم يوم التلاق، كما بدأ خلقكم من التراب فستعودون تراباً عقب الموت.^{٦٣١}

قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: إنّ الله أنشأكم مؤحداً أو مشركاً، فبعث المؤحد مؤحداً، والمشرك مشركاً، فإن من خلقه الله تعالى لليمن والسعادة أعمله أهل اليمن والسعادة، وإن خلقه للتعس أعمله بعمل أهل سوء الحظ.^{٦٣٢}

^{٦٢٦} روح البيان في تفسير القرآن، ١٦٣/٣

^{٦٢٧} التحرير والتنوير، ٨٩/٢-٨

^{٦٢٨} سورة طه/٥٥

^{٦٢٩} روح المعاني، ١٠٧/٨

^{٦٣٠} زاد المسير، ١١٢/٢

^{٦٣١} السمرقندي، ٥٣٧/١

^{٦٣٢} الكبير، ٦٢/١٤

في الآية المذكورة من أبلغ الكلام فإنها الدعوى التي تتضمن الدليل بتشبيه الإعادة بالإبداء أي كما بدأكم
ريكم خلقا وتكويننا بكمال قدرته سترجعون إليه في الآخرة.^{٦٣٣}

" هُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ " ^{٦٣٤}

"وكذلك نجزي الظالمين " في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مجمل، لأنه حذف عنه وجه الشبه. وغرضه
بيان حال المشبه.

أي نجزي نحو ذلك أشد الجزاء من اتصف بصفة مثل ذلك الظلم. عبّر عنهم في الآية السابقة
بالجرمين، وبالظالمين في هذه الآية، اشعاراً بأنهم كذبوا الآيات البينات. إنهم اتصفوا بكل واحد من هذين
الوصفين المذمومين. وذكر الجرم مع الحرمان من دخول الجنة في الآية، للملاحظة على أن هذا الجرم
أعظم الجرائم.^{٦٣٥}

" فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " ^{٦٣٦}

" كذلك نخرج الموتى " في الآية المباركة المذكورة تشبيه مجمل، لأنه حذف عنه وجه الشبه. وغرض التشبيه
بيان إمكان المشبه.

أعني: نخرج الموتى من الأجداث أحياء بعد الممات، ودروس آثارهم كما نحیی هذا البلد الميت
بالنبات والمطر والغيث، لعلكم تتعظون بما بيّننا، فتستدلون على وحدانية الله وقدرته على البعث
فيزول استبعادكم له.^{٦٣٧}

^{٦٣٣} تفسير المنار، ٨/٣٧٥، ٣٧٦

^{٦٣٤} سورة الأعراف/٤١

^{٦٣٥} روح المعاني، ٨/١١٩، وفتح القدير، ٢/٢٠٨، و أبي السعود، ٣/٢٢٨. التحرير والتقدير، ٨-١٢٩/٢

^{٦٣٦} سورة الأعراف/٥٧

^{٦٣٧} المصراغي، ٣/٣٢٧ والواحيدي، ١/٣٩٨. السراج المنير، ٢/٢٠٨، و صفوة التفاسير، ١/٤٥٤،

والتحرير والتنوير، ٨-١٨٣/٢

ووجه الشبه: إن الله تعالى كما يخلق النبات بواسطة إنزال المطر كذلك يحيى الموتى بواسطة إنزال المطر.

إن الله سبحانه وتعالى كما يخلق الذروع والأشجار بإنزال الماء من السماء كذلك يحيى الله العظام البالية بإنزال المطر، كما روى عن ابن عباس وأبي هريرة رضى الله عنهما أن الناس إذا ماتوا جميعاً في النفحة الأولى أمطر الله عليهم ماء من تحت العرش أربعين سنة يقال له "ماء الحياة" فيزرعون كما يزرع النبات من المطر.^{٦٣٨} وفي رواية أخرى أربعين يوماً فينبتون في مقابرهم كنبات الزروع حتى تنفخ فيهم الروح فينامون في مراقدهم فإذا نفخ في الصور مرة ثانية يحشرون من ضرائعهم ويجدون طعام النوم كما يجد النائم عند اليقظة من النوم فحينئذ يقولون: "يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا"^{٦٣٩}؟^{٦٤٠}

أي إنا نحن نحي الموتى بإنزال المطر كما نحي البلاد الميتة به. أنزل الله سبحانه وتعالى مطراً بين النفحتين كمّيّ فينبت الناس في ضرائعهم كما نبتوا في أرحام الأمهات.^{٦٤١}

وفي التشبيه هذا احتمالان، وهما:

الأول: معناه مثل ما خلق الله سبحانه وتعالى الذرع والنبات بإنزال المطر، فكذلك يحيى أهل القبور بإنزال المطر من السماء على الأجسام البالية الرميمة، كما مرّ في حديث أبي هريرة وابن عباس رضى الله عنهما آنفاً.

الثاني: معناه إن الله سبحانه وتعالى أحيى هذه البلاد عقب موتها، فأثبت فيها النبات والأشجار والثمار فكذلك يحيى الله من في القبور لأن من قدر على إحياء العظام الرميمة وأزواج النفوس والأبدان، يكون قادراً على إحداث الحياة في أجساد الموتى.^{٦٤٢}

^{٦٣٨} الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم، الأحاديث الطوال، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،

الطبعة الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ الناشر: مطبعة الأمة - بغداد ٢٦٦/١

^{٦٣٩} سورة يس/٥٢

^{٦٤٠} روح المعاني ١٤٧/٨، والكبير، ١٤٩/١٤

^{٦٤١} زاد المسير ١٣٢/٢، والسمرقندي، ٥٤٨/١

^{٦٤٢} اللباب في علوم الكتاب ١٧١/٩

في الآية شبهة وهي أن قتل نفس واحدة كيف يكون معادلا لقتل سائر الناس. فالجواب هو أن المعنى من تشبيه قتل الرجل الواحد بقتل النفوس مبالغة في تفخيم شأن القتل العمد، أعني: كما أن هلاك جميع الناس أمر عظيم، فكذلك يلزم أن يكون قتل النفس الواحدة أمرا مهيبا. ويقصد اشتراكهما في الإستعظام لا بيان اشتراكهما في المقدار.^{٦٤٣}

في الآية تشبيه مجمل، لأنه شبه قيام الأموات من مراقدهم بإخراج الزروع من الأرض.^{٦٤٤}

"وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصْرِفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ" ^{٦٤٥}

"كذلك نصرف الآيات " في الآية المباركة المذكورة تشبيه مجمل، لأنه حذف عنه وجه الشبه. وغرضه بيان حال المشبه.

أي مثل ذلك التصريف البديع نبين آية بعد آية، وندلي بحجة بعد حجة. ونردد الحجج، والدلالات، والبراهين القاطعة في إبطال الشرك والكفر.^{٦٤٦}

أعني: مثل ذلك التصريف نبين الآيات واضحة ونكرها للمؤمنين ليتدبروا فيها.^{٦٤٧}

أي نحو ذلك نبين آيات الكتاب والأمثلة والعبر لمن شكر النعم كلها وآمن بالله وحده.^{٦٤٨}

"الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ" ^{٦٤٩}

^{٦٤٣} تفسير الكبير، ٢١٨/٦

^{٦٤٤} حقائق الروح والريحان، ٣٧٨/٩. تفسير المنار، ٤٧٠/٨

^{٦٤٥} سورة الأعراف/٥٨

^{٦٤٦} فتح القدير، ٢١٤/٢، والمرآخي، ٣٣٠/٣، القرطبي، ٢٣١/٧. إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣٧١/٣،

وتفسير أبي السعود، ٣-٤/٢٣٤. النسفي، ٥٧٥/١. تفسير المنار، ٤٨٣/٨

^{٦٤٧} النسفي، ٥٧٥/١

^{٦٤٨} السمرقندي، ٥٤٨/١

^{٦٤٩} سورة الأعراف/٩٢

"الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها" في الآية المذكورة تشبيه مجمل، لأنه حذف عنه وجه الشبه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي قد أهلك الله سبحانه وتعالى الذين كذبوا شعيبا ولم يؤمنوا به فأبادهم ، فصارت قريتهم منهم خاوية. كأن لم ينزلوا قط، ولم يعيشوا بها حين هلكوا وماتوا.^{٦٥٠}

أعني: المنازل التي نزلوا بها. والمغاني واحدا مغنى.^{٦٥١}

قال قتادة: كأن لم يغنوا فيها أعني كأن لم يعيشوا فيها ترف العيش والمعنى من كان رآهم حين أهلكناهم حسب أنه ما عاش هناك أحد.^{٦٥٢}

أي فانوا كأن لم يعيشوا فيها. شبه الله سبحانه وتعالى حالة أولئك المكذبين بحال من لم يكن عوض في هذه المساكن.^{٦٥٣}

"وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ" ^{٦٥٤}

"وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مجمل، لأنه حذف عنه وجه الشبه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي قال الله سبحانه وتعالى إلى رسوله ﷺ: اذكر يا محمد ﷺ إذا اقتلعتنا الجبل، فرفعناه فوق رؤوس بني اسرائيل كأنه ظلمة غمام من الظلام أو سقيفة.^{٦٥٥}

^{٦٥٠} الصنعاني، عبدالرزاق بن همام، تفسير القرآن، تحقيق: الدكتور مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض،

الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ٢٣٣/٢. ابن كثير، ٢٣٣/٢

^{٦٥١} معاني القرآن و إعرابه، ٢٩٠/٢. التحرير والتنوير، ١٤/٩. واللباب في علوم الكتاب، ٢٢٩/٩

^{٦٥٢} السمرقندي، ٥٥٦/١. والسراج المنير، ٢٢٦/٢

^{٦٥٣} الكبير، ١٨٩/١٤، ١٩٠

^{٦٥٤} سورة الأعراف/١٧١

^{٦٥٥} البغوي، ٢١١/٢، والطبري، ١٠٨/٩. وحقائق الروح والريحان، ٢٢٥/١٠

في الآية الكريمة تشبيه مجمل، وفائدته إخراج الحال التي لم تجريه العادة إلى ما تجري به العادة المستمرة.^{٦٥٦}

قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: إن الجبل المتناق كأنه سقيفة، والظلة: كل ما أظلك من غيم أو جناح طائر أو سقف دار.^{٦٥٧}

"يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"^{٦٥٨}

في الآية المباركة المذكورة تشبيه مجمل، لأنه حذف عنه وجه الشبه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه. "كأنك خفي عنها" في الآية المباركة المذكورة تشبيه سلبي، سلب وجه الشبه عن الطرفين. وغرض التشبيه بيان حال المشبه. في تفسير التشبيه قولان:

أحدهما: كأنك خفي ببرهم، فرح بسؤالهم، هناك بينك وبينهم مودة فكأنك زميل لهم.

وثانيها: كأنك استحفيت السؤال عنها، حتى تعلمها، أي كأنك عالم بها.^{٦٥٩}

والجملة في محل النصب على الحال. أي يسئلونك مشبهاً حالاً من هو خفي عنها.^{٦٦٠}

الجملة التشبيهية في محل النصب على أنها حال من الكاف، أي يسئلونك مشبهاً حالاً عندهم بحال من هو خفي عنها أي مبالغ في العلم بها.^{٦٦١}

في الآية تشبيه مجمل لأنه حذف عنه وجه الشبه.^{٦٦٢}

^{٦٥٦} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٤٩٢/٣. وروح المعاني، ٩٨/٨

^{٦٥٧} الكبير، ٤٩/١٥. والسراج المنير، ٢٧٩/٢

^{٦٥٨} سورة الأعراف/١٨٧

^{٦٥٩} فتح القدير، ٢٧٣/٢، والكشاف ١٧٣/٢، وابن كثير، ٢٧٢/٢. معاني القرآن واعرابه، ٣١٨/٢،

والسمرقندي، ٥٨٧/١

^{٦٦٠} فتح القدير، ٢٧٣/٢، وأبي السعود، ٣٠١/٣. وروح المعاني، ١٣٤/٨. واللباب في علوم الكتاب، ٤١٢/٩

^{٦٦١} روح البيان في تفسير القرآن، ٣٠٨/٣. وتفسير أبي السعود، ٣-٣٠١/٤

كأنك بار بهم لطيف. وهذا القول موافق لما روى في تفسيره: إن قريشا قالوا لرسول الله ﷺ: هناك مودة وقرابة بيننا وبينك فآخبرنا أيان يوم القيامة، فقال سبحانه وتعالى: "يسألونك كأنك حفي عنها".^{٦٦٣}

في الآية المذكورة تشبيه مجمل، وحذف وجه الشبه.^{٦٦٤}

"إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ"^{٦٦٥}

"الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم" في الآية المباركة تشبيه مجمل، لأنه حذف منه وجه الشبه. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي إن الذين تعبدون غير الله من الأوثان والأصنام، فهم مخلوقون مثلكم وليسوا آلهة، أو أمثالكم تكلفاً أي إنهم مطيعون لما أريد منهم . وقال الآخرون: أريد به الملائكة، والخطاب إلى الذين كانوا يدعون الملائكة.^{٦٦٦}

وقيل: إنما قال " أمثالكم " لأنهم مثلوها على تمثيل الأحياء، وطلبوا منها ما يطلب من الأحياء.^{٦٦٧}

أي عباد أمثالكم في أنهم مطيعون ومذللون و مسخرون إلى حكم الله سبحانه وتعالى.^{٦٦٨}

^{٦٦٢} صفوة التفاسير ، ٤٨٩/١ . فتح القدير ، ٢٧٣/٢

^{٦٦٣} الكبير ، ٨٦/١٥

^{٦٦٤} حدائق الروح والريحان ، ٢٧٦/١٠

^{٦٦٥} سورة الأعراف/١٩٤

^{٦٦٦} الكشف ، ١٧٨/٢ ، والمدارك ، ٤٥٦/١ . وتفسير أبي السعود ، ٣-٤/٣٠٦ . والسمرقندي ، ٥٨٩/١ .

^{٦٦٧} السمعاني ، أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ، تفسير القرآن ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن

عباس بن غنيم ، دارالوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، ٢/٢٤١ ، وروح المعاني ، ٩/١٤٤

^{٦٦٨} زادالمسير ، ١٧٩/٢ .

الثالث: التشبيه البليغ

هو التشبيه الذي ما حذفت فيه أداة التشبيه، ووجه الشبه، وهو أعلى أقسام التشبيه في علم البلاغة. كما أنشد الشاعر المرقش:

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

الآيات التي ورد فيها التشبيه البليغ في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

الآيات القرآنية التي ورد فيها التشبيه البليغ

أساليب التشبيه البليغ في سورة النساء

" وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا " ٦٦٩

في هذه الآية المباركة المذكورة تشبيه بليغ، لأنه حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه. إن لفظة " الفتيل " معناها الخيط الرفيع في باطن نواة التمرة. ٦٧٠ أعني إن الله سبحانه وتعالى لا يظلم الناس أحداً مثل الخيط الدقيق الذي تقع في باطن النواة.

" وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا " ٦٧١

في الآية الكريمة تشبيه بليغ، لأنه حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه. إن كلمة " المرید " من مرد يمرد معناها المتجاوز عن دود الله والعاصي، وذلك باتباع شريعته. ومن أجل ذلك سمى الله سبحانه وتعالى الذين يطاعون فيما زينوا من السيئات الشركاء. ٦٧٢ أعني إن المشركين يعبدون الأصنام المصنوعة على إغراء الشياطين كأنهم يعبدون الشياطين. فحذف الأداة ووجه الشبه على سبيل التشبيه البليغ.

٦٦٩ سورة النساء/٧٧

٦٧٠ أسعد حومد، أيسر التفاسير، مصدر الكتاب موقع التفاسير ٥٧٠/١

٦٧١ سورة النساء/١١٧

٦٧٢ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٢٥٩/٣

" وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ "٦٧٣

في هذه الآية المباركة تشبيه بليغ، لأنه حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه. إن كلمة " الغلف " جمع أغلف معناها الشيء الذي عليه غلاف، ومثل ذلك الأكنة جمع كنان. الكنان والغلاف كلاهما بمعنى الغطاء التي تستر. ٦٧٤ ويرد الله على اليهود في دعواهم بلفظة " بل " التي هي للإضراب. أعني قلوبهم كالغلف في عدم الإيمان.

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ "٦٧٥

في الآية المباركة تشبيه بليغ، لأنه حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه. إن لفظة البرهان معناها في اللغة القطع والصرم، وفي الإصطلاح هو الدليل القاطع والجة الساطعة. أعني قد جاءكم كتاب عزيز مثل البرهان الذي يقطع الخصم.

٦٧٣ سورة النساء/ ١٥٥

٦٧٤ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٩/ ٤٤

٦٧٥ سورة النساء/ ١٧٤

أساليب التشبيه البليغ في سورة المائدة

" وَمَنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ " ٦٧٦

في الآية المباركة تشبيه بليغ، لأنه حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه. في الآية المباركة ضمير ميثاقهم يعود إلى اليهود. ومعناها أعني: أخذنا الميثاق من النصارى مثل ميثاق اليهود. ٦٧٧

قال الإمام المقاتل: أخذ عليهم الميثاق مثل أخذ على أصحاب التوراة اليهود أن يصدقوا بآخر الزمان سيد الرسل وخاتم الأنبياء محمد ﷺ وأن يؤمنوا به، فنسوا ماذكروا به. ٦٧٨

أي أخذنا من النصارى ميثاقهم مثل ما أخذنا من كانوا قبلهم. ٦٧٩

" وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ " ٦٨٠

" نحن أبناء الله " في الآية الكريمة تشبيه بليغ، لأنه حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه.

وعرض التشبيه تزيين المشبه. ٦٨١

أي نحن كأبناء الله سبحانه وتعالى في قرب المنزل والمكانة المرموقة. أعني: كما يحب الوالد أولاده الصلبية من أغماق قلبه ويعامله معاملة حسنة. قالت اليهود: نخوذلك يعاملنا الله معاملة جيدة، ونحن نقرب إليه درجة ورتبة. ٦٨٢

٦٧٦ سورة المائدة/١٤

٦٧٧ التحرير والتنوير ١٤٥/٦

٦٧٨ زادالمسير ٥٢٨/١

٦٧٩ السراج المنير ٢٤/٢

٦٨٠ سورة المائدة/١٨

٦٨١ حدائق الروح والريحان ١٩٩/٧

٦٨٢ تفسير روح المعاني ١٠٠/٦-٥

أعني: نحن مكرمون ومعززون على الله سبحانه وتعالى كما يكون الابن محبوبا ومكرما على الأب كما يقول حشم الملك وأقرباءه: نحن أبناء الملك.^{٦٨٣}

أي: إن الله سبحانه وتعالى كالوالد لنا في الشفقة والرحم والعطف ونحن كالأبناء له في الدرجة والمكانة.^{٦٨٤}

"وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ" ^{٦٨٥}

"وجعلكم ملوكا" في الآية المذكورة تشبيه بليغ، لأنه حذفت منها أداة التشبيه ووجه التشبيه. وهو تشبيه متعدد لأنه فيه وجه الشبه منتزعة من متعدد. وغرضه تزيين المشبه.

أي وجعلكم كالملوك في التصرف في النفوس والأهل والأموال والخدمة والسلامة من العبودية التي كانت عليهم للقبط، وجعلهم سادة على الأمم التي مروا بها.^{٦٨٦}

في الآية تشبيه بليغ، وتقدير الكلام هكذا: وجعلنكم كالملوك في رغد العيش وراحة الحال. فحذفت أداة التشبيه ووجه الشبه على سبيل المبالغة.^{٦٨٧}

في الآية المباركة المذكورة تشبيه بليغ، لأن معناها وجعلكم كالملوك في الاستقامة والاستقلال بأمر أنفسكم.^{٦٨٨}

وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ^{٦٨٩}

^{٦٨٣} النسفي ٤٣٧/١

^{٦٨٤} السراج المنير ٢٧/٢

^{٦٨٥} سورة المائدة/٢٠

^{٦٨٦} تفسير التحرير والتنوير ١٦١/٦

^{٦٨٧} صفوة التفاسير ٣٣٧/١

^{٦٨٨} حدائق الروح والريحان ٢٢٣/٧

" هَدَى ونور " في الآية المباركة تشبيه بليغ، لأنه حذفت منها أداة التشبيه ووجه الشبه. وغرض التشبيه تزيين المشبه. شبه كتاب الله الإنجيل بالنور والهدى. وجعل الإنجيل نفس الهدى والنور على سبيل المبالغة.^{٦٩٠}

" وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ " ^{٦٩١}

في الآية الكريمة التشبيه البليغ، لأنه حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه و غرض التشبيه: أعني: من اتخذ أحدا من اليهود والنصارى مودة وحبا و ولاية فهو كواحد منهم في لزوم العذاب وإستحقاق العقاب، أي من تولّاهم بأعمالهم دون اعتقادهم فهو منهم في المذمة والغضب عليهم.^{٦٩٢}

" تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا " ^{٦٩٣}

في الآية الكريمة المذكورة تشبيه بليغ، لأنه حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه. وغرضه: أي تكلمهم كأمنّا في المهد وكائنّا كالكهل.^{٦٩٤}

^{٦٨٩} سورة المائدة/٤٦

^{٦٩٠} إعراب القرآن الكريم وبيانه ٤٩٢/٢

^{٦٩١} سورة المائدة/٥١

^{٦٩٢} التحرير والتنوير، ٢٣٠/٦

^{٦٩٣} المائدة/١١٠

^{٦٩٤} تفسير روح المعاني ٥٧/٧

أساليب التشبيه البليغ في سورة الأنعام

" وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ " ^{٦٩٥}

"وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو" في الآية المذكورة الكريمة تشبيه بليغ، لأنه حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه. أي جعلت الدنيا نفس اللعب واللهو مبالغة كقول الخنساء: " فإنما هي إقبال وإدبار " ^{٦٩٦} غرض المشبه تقبيحه وتحويله وجاء التشبيه باللعب واللهب لأسباب:

أحدها: إن الحياة الدنيا في سرعة انقطاعها وقصر عمرها كالشيء يلعب به. ^{٦٩٧}

وثانيها: أمر الدنيا والعمل لها لعب ولهو، فأما فعل الخير فهو من عمل الآخرة من الدنيا.

وثالثها: أهل الحياة الدنيا أهل لعب ولهو، لإشتغالهم عما أمروا واللعب مما لا يجدي نفعاً. ^{٦٩٨} أعني: لعب كلعب الصبيان ينون بنيانهم ثم يهدمونه، ويلعبون ويلهون به ويننون ما لا يسكنون فيه، ويأملون ما لا يدركون. ^{٦٩٩}

والكلام من التشبيه البليغ " ^{٧٠٠} حيث جعل الحياة الدنيا نفس اللعب واللهو مبالغة. ^{٧٠١}

^{٦٩٥} سورة الأنعام / ٣٢

^{٦٩٦} صفوة التفاسير / ٣٨٧

^{٦٩٧} زادالمسير ٢/ ٢٢، والإمام الخازن، العلامة علاؤ الدين علي بن محمد إبراهيم البغدادي الصوفي، تفسير

الخازن، صديقية كتب خانه اده بازار اكوره ختك ٢/ ١٣

^{٦٩٨} الكشف / ٢/ ٩٣

^{٦٩٩} السمرقندي، ١/ ٤٨١

^{٧٠٠} روح المعاني / ٧/ ١٣٣

^{٧٠١} أبي السعود، محمد بن محمد العمادي، ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دارأحياء التراث العربي،

بيروت ٣/ ١٢٦. وحدائق الروح والريحان ٨/ ٣٠٣

" إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ " ٧٠٢

وفي قوله تعالى: "والموتى" تشبيهه بليغ، لأنه حذفت منها أداة التشبيه ووجه الشبه، وغرض التشبيه:

فلذا شبه الكفار والمشركين بالموتى كما أن الموتى لا يسمعون ولا يتكلمون ولا يتصرفون فكذلك الكفار لا يسمعون كلمة الحق ولا يبصرون سبيل الرشده والهداية. ٧٠٣

ويطلق الموتى على الكافرين على تشبيه كفرهم وإنكارهم وجهلهم بالموت وعدم الحياة كما قيل:

لا يعجبن الجهول بزبه فذاك ميت ثيابه كفن ٧٠٤

ويراد بهم الموتى في الحقيقة، يبين الله سبحانه وتعالى لهم مثلاً، ومعناها أن الأموات لا يستجيبون حتى أحياءهم الله يوم القيامة، ومثل ذلك الذين لا يسمعون. ٧٠٥

أي النفس العادية عن معرفة التوحيد تكون كالموتى ومن أجل ذلك شبه سبحانه وتعالى هؤلاء الكفار بالموتى. ٧٠٦

ويراد بالموتى الكافرون والمشركون شبههم بهم في عدم السماع والأنظار. ٧٠٧

في هذه الآية المذكورة شبه الكافر بالميت من حيث أن سوءة الميت شاغر من الروح. ٧٠٨

إن المراد بالموتى هنا الكافرون الذين استغرقوا في ظلمات الكفر، إنهم كالموتى لا يسمعون الحق. ٧٠٩

٧٠٢ سورة الأنعام/٣٦

٧٠٣ الخازن، ١٥/٢، النسفي ٥٠١/١، وتفسير أبي السعود، ٣-٤/١٣٠

٧٠٤ تفسير روح المعاني ١٤٢/٧

٧٠٥ زاد المسير ٢٥/٢

٧٠٦ تفسير الكبير، ٢١٩/١٢، ٢٢٠

٧٠٧ السراج المنير، ١١٠/٢

٧٠٨ حدائق الروح والريحان، ٣٣٦/٨

"وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ" ٧١٠

"صم وبكم" في الآية المباركة تشبيه بليغ، لأنه حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه، وغرضه تقييح المشبه. ٧١١

هذا من التشبيه البليغ على القول الأصح أي أنهم كالصم وكالبكم. فلا يستطيعون أن يسمعوا كلام الله سماعاً تأثرت منه قلوبهم ونفوسهم ولا يقدرّون على أن يتكلموا بالحق، ومن أجل ذلك لا يسمعون الحق ويقولون في آيات الله ما يقولون. ٧١٢

فشبههم من هذا الوجه بهم، وأجرى عليهم محل صفاتهم على سبيل التشبيه. ٧١٣

في الآية تشبيه بليغ، وتقدير الكلام: كالصم و البكم في عدم الكلام وعدم السماع، فحذفت منه أداة التشبيه و وجه الشبه. ٧١٤

والمقصود لهذه الآية الكريمة تشبيه حالهم بحال الأصم والأبكم. ٧١٥

قال الجبائي: إنهم في الظلمات لا يهتدون إلى الفوائد الدينية كالصم والبكم الذين لا يهتدون إلى أرباح الدنيا. من أجل ذلك فشبههم الله سبحانه وتعالى بهم، وأوصفهم كصفاتهم من حيث التشبيه. ٧١٦

٧٠٩ تفسير المنار، ٣٨٦/٧

٧١٠ سورة الأنعام/٣٩

٧١١ حدائق الروح والريحان، ٣٣٧/٨

٧١٢ روح المعاني، ١٤٧/٧

٧١٣ الرازي، فخرالدين محمد بن عمر التميمي الشافعي، مفاتيح الغيب أوالتفسير الكبير، دارالكتب العلمية،

بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ١٨٣/١٢

٧١٤ صفوة التفاسير، ٣٩٤/١

٧١٥ روح المعاني في تفسير القرآن، ٣٠/٣

٧١٦ الكبير، ٢٣١/١٢

"تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ"^{٧١٧}

" تجعلونه قراطيس " أي تجعلونه في قراطيس مقطعة و ورقات مفرقة بحذف الجار بناء على تشبيه القراطيس بالظرف المبهم.^{٧١٨}

^{٧١٧} سورة الأنعام/ ٩١

^{٧١٨} روح البيان في تفسير القرآن، ٦٧/٣

أساليب التشبيه البليغ في سورة الأعراف

"إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ" ٧١٩

في الآية المباركة المذكورة تشبيه بليغ، حيث حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه. وغرضه. أعني: إلا أن تكونا كالملاكين في الترتبة العالية والدرجة المرموقة. كما تكون الملائكة مقربين عند الله زلفاً. ٧٢٠

أي أنكما لو أكلتما هذه الشجرة المذكورة تصبحان كالملاكين لا تتوفان أبداً أو تكونا أنتما كالملائكة وتخبران الشر والخير الحسنة والسيئة. ٧٢١

أي إلا أن تكونا كالملاكين فيما أعطى الملائكة من الخصوصيات كزيادة البقاء والقوة الروحية والمادية وغيرها. ٧٢٢

"وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ" ٧٢٣

"ولباس التقوى" في الآية المباركة المذكورة تشبيه بليغ، لأنه حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه. وغرض التشبيه تزيين المشبه وبيان حاله.

أي أن لباس الورع والتقوى أفضل من التجرد من الملبوس والعريان في أحوال الطواف ببيت الله العتيق. عليكم اللباس الذي أعطاكم الله سبحانه وتعالى من الرياش ولا تطيعوا الشياطين بالتجرد من الملابس. ٧٢٤

٧١٩ سورة الأعراف/ ٢٠

٧٢٠ التحرير والتنوير، ٨- ٥٩/٢

٧٢١ السمرقندي، ١/ ٥٣٤

٧٢٢ تفسير المنار، ٨/ ٣٤٨

٧٢٣ سورة الأعراف/ ٢٦

ويمكن أن يكون المراد بالتقوى خشية الله والتقوى من المعاصي، وأطلق عليها اللباس أما بتخييل التقوى بلباس يُلبس، وإما بتشبيهه ملازمة تقوى الله بملازمة الثياب ثيابه.^{٧٢٥}

شبهت التقوى بالملبوس من حيث أنها تستر صاحبها وتحفظه مما يضره كما يحفظه الملبوس.^{٧٢٦}

" فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا " ^{٧٢٧}

في الآية الكريمة المذكورة تشبيه بليغ، لأنه حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه. وتقدير الكلام هكذا: جعله كالذكاء في الخراب والإهدام.

في الآية "الدك والدق" كلمتان مترادفتان ومعناها إنتشار الأجزاء والأركان، كما قال الله سبحانه وتعالى: " و تخر الجبال هدا ". وأطلق على الجبل، لأنه جعل دكا على سبيل المبالغة، ويراد به مذكوك أعني مهذوم. وتطلق الذكاء على الناقة التي لاسنام لها.^{٧٢٨}

" وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ " ^{٧٢٩}

في الآية المباركة تشبيه بليغ، حيث حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه. وتقدير الآية الكريمة: أي تراهم كأنهم ينظرون إليك، لأن أشكال عدة من الأوثان والأصنام المصنوعة كان على صورة الإنسان. وقد صوّروا لها تماثيل الحديق الباصرة إلى الواقف وراءها.^{٧٣٠}

^{٧٢٤} البيضاوي، ١٤/٣، البغوي، ١٥٥/٢، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣٨٩/٢

^{٧٢٥} التحرير والتنوير، ٧٥/٢

^{٧٢٦} روح البين في تفسير القرآن، ١٥٧/٣

^{٧٢٧} سورة الأعراف/١٤٣

^{٧٢٨} التحرير والتنوير، ٩٣/٩

^{٧٢٩} سورة الأعراف/١٩٨

^{٧٣٠} التحرير والتنوير، ٢٢٥/٩

أي وتراهم كأنه ينظرون إليك لأن لهم أبصاراً مصنوعة وتظنها أنهم تدور أعينهم كالأحياء وإن كانت جمادات ، فسقطت أداة التشبيه كقوله سبحانه وتعالى: " وترى الناس سكارى " ^{٧٣١} أعني: كأنهم سكارى. ^{٧٣٢}

" ينظرون إليك " أي يقابلونك يا رسول الله ﷺ الناظر لكن لا يستطيعون أن يبصروك، لأنهم تمثلوا بشكل من ينظر إلى من يقابله. ^{٧٣٣}

" هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " ^{٧٣٤}

" هذا بصائر من ربكم " في الآية المباركة المذكورة تشبيه بليغ، لأنه حذف عنه أداة التشبيه ووجه الشبه، فلذا يسمى التشبيه البليغ. وأصله هذا كالبصائر. ويرى بعض العلماء أنه من المجاز المرسل حيث أطلق المسبب على السبب، لأن القرآن الكريم لما كان سببا لتنوير العقول، أطلق عليه لفظة البصيرة. ^{٧٣٥}

أي بدرجة البصائر للأفئدة والقلوب بما ترى الحق حقا والباطل باطلا. ^{٧٣٦}

في الآية المباركة المذكورة التشبيه البليغ أعني هذا كبصائر من ربكم. ^{٧٣٧}

الرابع: تشبيه التمثيل

هو التشبيه الذي ما كان وجه الشبه فيه صفة أنتزعت من أمرين أو أكثر أمور كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور. كما قال الشاعر:

^{٧٣١} سورة الحج/٢

^{٧٣٢} زادالمسير، ١٨٠/٢

^{٧٣٣} السراج المنير، ٣٠٠/٢

^{٧٣٤} سورة الأعراف/٢٠٣

^{٧٣٥} صفوة التفاسير، ٤٩٠/١

^{٧٣٦} روح المعاني، ١٥٠/٨

^{٧٣٧} حدائق الروح والريحان، ٣٢٢/١٠

وقد لاح في الصبح الشيا كما ترى كعنقود الملاحية حين نورا
ومثل ما ورد في القرآن الكريم : "مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا"^{٧٣٨}
وكما أنشد ابن المعتز:

اصبر على مَضَضِ الحسو د فإن صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله
الآيات التي ورد فيها تشبيه التمثيل في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

الآيات القرآنية التي ورد فيها تشبيه التمثيل

أساليب تشبيه التمثيل في سورة النساء

" أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدُّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ " ٧٣٩

في هذه الآية الكريمة تشبيه التمثيل، لأنه ذكر فيه وجه الشبه من متعدد. وغرض التشبيه تقبيح المشبه.

في هذه الآية الكريمة تشبيه الذي أشار إليها قد أردفها النص بتشبيه مباشر في الآية المشبه: لعن اليهود-المباصرين للرسول ﷺ -على سبيل التهديد، والمشبه به لعن أصحاب السبت، وأداة التشبيه الكاف، ووجه الشبه اللعن على حقيقة بالطرد من رحمة الله أو اللعن بمعنى المسخ إلى قردة وخنازير.

ويراد بالتشبيه بلعنة أصحاب السبت الإنعماق في الوصف أو الخزي بمسحهم وجعلهم القردة و الخنازير.^{٧٤٠} والدليل على مغايرة اللعن للمسح قوله تعالى: " قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبه عندالله من لعنه الله وغضب على وجعل منهم القردة و الخنازير " ٧٤١

ويراد باللعنة تغيير الوجود لأجل تشبيهه بلعن أصحاب السبت. وقد كان لعنة أهل السبت مسخهم خنازير وقردة. وقيل يراد باللعن نفس اللعنة أعني يلعن عليهم كل لسان. أي نمسخ أهل الكتاب كما مسخنا أهل السبت الخنازير والقردة.^{٧٤٢}

^{٧٣٩} سورة النساء/٤٧

^{٧٤٠} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٥٠/٦-٥

^{٧٤١} فتح القدير الجامع بين فنى الرواية و الدراية من علم التفسير ٤٧٥/١

^{٧٤٢} تفسير الثمرقندي ٣٥٩/١-

" وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ " ٧٤٣

" فتدروها كالمعلقة " في الآية الكريمة التشبيه التمثيلي، لأنه ذكر فيها وجه التشبيه من متعدد، وغرضه تقبيح المشبه. أي لا تدروا المرأة كالمعلقة بين السماء والأرض، مثل المجوسة لا أيم ولا ذات زوج. وهذا تشبيه بالشئ المعلق من شئ آخر، لأنه لا على الأرض استقر، ولا ما علّق منه الحمل. ٧٤٤

وقال الإمام مجاهد رحمه الله عليه: لا تريدوا الإساءة فتدروا الزوجة الأخرى كالمعلقة التي لا ذات زوج ولا هي أيم. ٧٤٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: " من كان له امرأتان فمال إلى أحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل. ٧٤٦

في هذه الآية المباركة لفظة " كالمعلقة " للتشبيه كأن المرأة غير مطلقة وغير منكوحة. وأما ما يغفر لكم من الميل غير الاختياري لا يراد منه الإهمال، بل عليكم جميع الحقوق الزوجية. ٧٤٧

٧٤٣ سورة النساء/١٢٩

٧٤٤ الذجاج، أبي اسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وأعرابه ٩٦/٢. والقرطبي ٤٠٧/٥. وصفوة التفاسير ٣٠٩/١. وتفسير أبي السعود، ٢٤٠/٢-١. والنسفي ٤٠٢/١.

٧٤٥ زادالمسير، ٤٨٢/١. والسمرقندي، ٣٩٣/١.

٧٤٦ أخرجه أبوداؤد ٢٤٢/٢ في كتاب النكاح باب في القسم بين النساء (٢١٣٣) و أخرجه الترمذي ٤٤٧/٣ باب ماجاء في التسوية بين الضرائر (١١٤١) وعنده وشقه ساقط.

٧٤٧ تفسير المنار ٤٤٩/٥، ٤٥٠.

أساليب تشبيه التمثيل في سورة المائدة

"مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا
أَحْيَا النَّاسَ" ٧٤٨

في الآية الكريمة التشبيه التمثيلي. وصورة التشبيه إجتماع فعلي القتل في نخوسة حرمة الدماء و بسالة
الناس على سفك الدماء. ووجه الشبه تهويل شأن القتل وتعظيم أمر الأحياء. ٧٤٩

في الآية الكريمة مشاركة الفعلين في تحقير حرمة الدماء وتحسيرهم على القتلى وإستعصائهم على الله
سبحانه وتعالى.

" فكأنما قتل الناس جميعا" في الآية المذكورة تشبيه تمثيلي، وهو تشبيه متعدد، أي تعدد فيه وجه الشبه،
وغرضه بيان حال المشبه وتقبيحه. إن التشبيه من حيث أنه هبّك حرمة الدماء وسن القتل وجرأة الناس
عليه. ٧٥٠

"ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعا" في الآية المباركة تشبيه مرسل مجمل، لأنه ذكرت فيه أداة الشبه
وحذف عنه وجه الشبه. وهو تشبيه متعدد ، تكثر فيه وجه الشبه وهو السلامة منالقتل وتوفير الأجر
والأمن والطمأنينة. وغرضه بيان مقدار حال المشبه وتزيينه.

أي من عفا عمن وجب له القصاص منه فلم يقتله، أو من أحيأها أعطاه الله من الثواب مثل لو أنه
أحيأ الناس جميعا. ٧٥١

٧٤٨ سورة المائدة/٣٢

٧٤٩ إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٧٨/٦

٧٥٠ البيضاوي ٣١٩/٢

٧٥١ الطبري ٢٠٣/٦

وفي قوله تعالى: " فكأنما أحياء الناس جميعا " وجه الشبه عيان، والمقصود منها تهويل شأن أمر القتل وتعظيم شأن أمر الإحياء.^{٧٥٢}

وفائدة التشبيه هي الترهيب عن قتل نفس واحدة بشكل قتل الناس جميعا والترغيب على إحياء النفس الواحدة بصورة إحياء الناس جميعا.^{٧٥٣}

تشبيه قتل نفس واحدة بقتل نفوس جميعا هي للمبالغة في تعظيم شأن القتل العمدة يعني كما أن قتل جميع الناس أمر قبيح فكذلك قتل النفس الواحدة مستعظم منها. ومقصود التشبيه محاركتها في إستعظام القبح.^{٧٥٤}

إن العلماء والمفسرين مختلفون في تحقيق التشبيه بأن عذاب من قتل جميع الناس أشد من عذاب من قتل نفس واحدة. قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: معناها من قتل رسولا أو إماما عادلا فكأنما قتل جميع الناس، ومن نصره وعضده فكأنما أحيى جميع الناس.^{٧٥٥}

في الآية الكريمة المذكورة جعل قتل النفس الواحدة كقتل جميع النفوس ومثل ذلك إحياءها للترغيب والترهيب.^{٧٥٦}

ومن أصبح سببا لحياة رجل واحد بنجاته من القتل فكأنما أحيى الناس جميعا، لأن الباعث له على نجاته الواحد وهو الشفقة ومعرفة قيمة الحياة الإنسانية.^{٧٥٧}

^{٧٥٢} تفسير أبي السعود، ٣-٤/٣٠. والسمرقندي ١/٤٣٠

^{٧٥٣} تفسير روح المعاني ٥، ٦/١١٨

^{٧٥٤} الدمشقي، أبوحفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (المتوفي ٨٨٠هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل

أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض الباب في علوم الكتاب، منشورات: محمد علي بيضون

دارالكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٧/٣٠١

^{٧٥٥} فتح القدير، ٢/٣٣. و زادالمسير ١/٥٣٩

^{٧٥٦} النسفي، ١/١٤٤

^{٧٥٧} تفسير المنار ٦/٣٤٩

أي أجره على الله كأجر من أحيا العالم أجمعين. فإن قيل: كيف صار ثوابه كثواب من أحيا الناس جميعا ؟ جوابه في ذلك كالجواب في قوله تعالى: "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها".^{٧٥٨} تأويله : إن الأجر الذي إذا جعل للحسنة كان غاية ما يتمنى يعطي العاملين لها عشرة أمثالها.^{٧٥٩}

^{٧٥٨} سورة الأنعام/ ١٦٠

^{٧٥٩} معاني القرآن و إعرابه المسمى المختصر في إعراب القرآن ومعانيه ١٠١/٢

أساليب تشبيه التمثيل في سورة الأنعام

"وَنُرْدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ" ^{٧٦٠}

في الآية الكريمة التشبيه التمثيلي المنفي. والمشبه هو أنه لا يمكن لنا ولا ينبغي لنا أن نعبد سوى الله تعالى عقب أن هدانا الله. ولو جرحنا ذلك أصبحنا من أضلته الشياطين والجن. هذا تشبيه مركب بمركب. ^{٧٦١}

"كالذي استهوته الشياطين" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل مجمل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه، وغرضه هو تقبح المشبه.

أي مثلكم كمثّل رجل خرج مع قوم على الطريق، فضل الطريق فحيرته الشياطين واستهوته في الأرض، وأصحابه في الطريق يدعونه إليهم، فلا يستجيب لهم، فذلك مثل من يتبعهم بعد المعرفة بمحمد ﷺ، وهو الذي يدعو إلى الطريق الذي هو الإسلام. ^{٧٦٢}

أي أندعوا الأصنام و نرجع من الإسلام إلى الكفر والشرك مشبهين بالذين ذهب بهم الشياطين ومردة الجن وأضلّتهم متحرّين ضالّين عن الصراط المستقيم. شبه الله سبحانه وتعالى من عبد غير الله وأشرك به مع قيام البراهين القاطعة بين الحق والباطل بشخص موصوف أوصاف.

شبه الشرك والإرتداد من الإسلام الشرك بهذه الصفات في الخيرة والضلالة، فهنا مثل حال من تلبس بالشرك بحال من تستهويه الشياطين ومردة الجن، وبحال من يكون حيرانا ضالا عن الجادة، وبحال من يكون له أصحاب يدعونه إلى الهداية فلا يلتفت إليهم. وهو تشبيه المعقول بالمحسوس. ^{٧٦٣}

أعني: كمثّل الرجل الذي كان مع الناس فضلّ السبيل أثار الشياطين ذهوله في الأرض. ^{٧٦٤}

^{٧٦٠} سورة الأنعام/٧١

^{٧٦١} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣/١٥٠. و تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٤٩

^{٧٦٢} معاني القرآن و إعرابه، ٢/٢١١. السراج المنير ٢/١٢٤. وحدائق الروح والريحان، ٨/٤٤٧

^{٧٦٣} روح البيان في تفسير القرآن، ٣/٥٥-٥٦، وكتاب الجمان في تشبهات القرآن ٤٨، ٤٩،

والنسفي ١/٥١٤. والكبير ٣١/١٣

وتقدير التشبيه في الآية الكريمة أنرجع على أعقابنا بعد أن أرشدنا الله سبحانه وتعالى كالذي ضلته الشياطين في الأرض، أو مشبهين بالذين أضلتهم الشياطين في الأرض حيراناً.^{٧٦٥}

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^{٧٦٦}

في الآية المذكورة تشبيه تمثيلي. ووجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، هذا تمثيل من أظهره الله لحال المؤمنين والكافرين. ضرب أن المؤمنين المهتدين بمثل الموتى فأحياهم وأعطاهم نوراً يهتدون به في مصالحتهم، وإن الكافرين بمنزلة من هم في الظلمات منغمسون فيها.^{٧٦٧}

والكلام جار على طريقة تمثيل حال من أسلم وتخلص من الشرك بحال من كان ميتاً فأحيي، وتمثيل حال من هو باق في الشرك والكفر بأحوال ميت في مرقده.^{٧٦٨}

"يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات" في الآية الكريمة تشبيه سلبي، أعني سلب وجه الشبه عن الطرفين، وغرضه تزيين المشبه وتقبيح المشبه به وبيان الإمتياز بينهما.

أي هل يستوى المؤمن المذكور مع من هو في ظلمات الجهل والكفر والمعاصي، لا يدرى كيف يتوجه لشدة ظلمة الليل وإضلاله الطريق؟ نبه سبحانه وتعالى أنه لا يستوي هذا كما لا يستوي الليل والنهار، والضياء والظلمة، والأحياء والأموات.^{٧٦٩}

^{٧٦٤} السمرقندي ٤٩٣/١

^{٧٦٥} تفسير المنار ٥٢٤/٧

^{٧٦٦} سورة الأنعام/١٢٢

^{٧٦٧} أعراب القرآن الكريم وبيانه، ٢١٦/٣

^{٧٦٨} التحرير والتنوير ٤٤/١-٨

^{٧٦٩} ليسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المتان ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠ م، ٢٧٢/١. والتفسير الكبير، ١٨٠/١٣

هذا تمثيل لمن هداه الله وأنقذه من ظلم الضلال وجعل له نور الهداية والنجاة والآيات يتفكر بها في الأشياء، فيمتاز بين الحق والباطل. فشبه الضلال والكفر بالموت، والهداية والإيمان بالحياة.^{٧٧٠}

"وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ"^{٧٧١}

في الآية الكريمة التشبيه التمثيلي، ووجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد. أعني: إن حال من جعل قلبه ضيقا وحرجا كمن يصعد إلى أسباب السماء تكلفا.^{٧٧٢}

أعني: من أراد الله سبحانه وتعالى أن يضلّه عن الصراط المستقيم وسبيل الهداية، يصده عن السبيل ويشغله بالضلال والكفر، ويجعل غلبة الكفر عليه بخذلانه، ويجعل صدره ضيقا.

وقيل: أريد كأنما يتصاعد إلى علو السماء نبؤا عن الحق وتباعدا هربا منه.^{٧٧٣} في كيفية هذا التشبيه وجهان:

أولهما: كما أن الإنسان إذا كلف الصعود إلى السماء ثقل عليه ذلك التكليف وقويت نفرتة منه، فكذلك الكافر يثقل عليه الإيمان.

وثانيهما: أن يكون التقدير أن قلبه يتباعد عن قبول الإيمان. فشبه ذلك البعد ببعد من يصعد من الأرض إلى أسباب السماء.^{٧٧٤}

في الآية تشبيه بمن يزاول ما لا يستطيع عليه فإن الصعود إلى السماء مثل فيما وراء القدرة. في الآية الكريمة تنبيه إيمانهم محال كما أن الصعود إلى السماء محال.^{٧٧٥}

^{٧٧٠} روح البيان في تفسير القرآن، ١٠٢/٣

^{٧٧١} سورة الأنعام/١٢٥

^{٧٧٢} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٢٢١/٣

^{٧٧٣} البيضاوي، ٤٥١/٢

^{٧٧٤} روح البيان في تفسير القرآن، ١٠٦/٣

شبه الكافرين في حمل الإيمان عليه بمن يتكلفون ما لا يطيقونه كصعود السماء من الأرض.^{٧٧٦}

أي صفته كمثله الذي يتكلف الصعود إلى فوق وهو لا يطيقه، فكذلك المشرك والكافر لا يستطيع أن يقبل الإسلام.^{٧٧٧} في هذا التشبيه كيفتان وهما:

الأول: مثل ما إذا يكلف الرجل الصعود إلى السماء ثقل عليه ذلك الصعود فكذلك الكافر ثقل عليه الإيمان بالله وحده وعظمت نفرتة عنه.

والثاني: إن قلب الكافر يبتعد عن إجابة الإيمان وقبول الإسلام. فشبه ذلك التجنب ببعد من يطلع من الأرض على السماء.^{٧٧٨}

أي يصعب عليه قبول الإيمان كما يصعب عليه الصعود إلى السماء شبه مبالغة في ضيق قلبه.^{٧٧٩}

في الآية تشبيه لأنه سبحانه وتعالى شبه حالة من جعله الله قلبه حرجا ضيقا بحال من أجبر نفسه أن يصعد إلى مكان عال كالجبال أو إلى أفلاك السماء.^{٧٨٠}

^{٧٧٥} روح المعاني، ٢٢/٨، ٢٣

^{٧٧٦} فتح القدير، ١٦٠/٢، ١٦١

^{٧٧٧} السمرقندي، ٥١٢/١

^{٧٧٨} الكبير، ١٩٣/١٣

^{٧٧٩} السراج المنير، ١٥٥/٢

^{٧٨٠} حدائق الروح والريحان، ٨١/٩

أساليب تشبيه التمثيل في سورة الأعراف

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ^{٧٨١}

في الآية الكريمة التشبيه التمثيلي في إغواء الشيطان لهم نبأ أبينا آدم وأمنا حواء عليهما الصلاة والسلام حين أخرجهما الشيطان من الجنة بوساوسه. وأورد المضارع في قوله تعالى: "ينزع عنهما لباسهما" لإستحضار الصورة التمثيلة التي جسدها وراء السامع. ^{٧٨٢}

يعني لا يضلنكم الشيطان عن أمر دينكم في أمر الثوب والملابسة فينزعهما منكم فتظهر عورتكم كما عامل بوالديكم أخرج عنهما لباسهما الشرقي. ^{٧٨٣}

أي لا يغفلكم الشيطان عن أنفسكم فتقعوا في المعاصي والآثام كما وسوس لأبويكم آدم وحواء فأغترهما حتى أكلتا من الشجرة التي نهيها عنها. ^{٧٨٤}

" لايفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة " في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل مفصل. تشبيه مرسل لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه، وتشبيه مفصل لأنه ذكرت فيه وجه الشبه. و غرضه تقرير حال المشبه. أعني: لا يضلنكم الشيطان بأن لاتدخلوا الجنة كما أحزن أبويكم بأن أخرجهما منها. ^{٧٨٥}

ومعناه: لا يخدعنكم فيسول لكم كشف عوراتكم كما والديكم آدم عليه الصلاة والسلام، وأمكم حواء من الجنة بخدعته. ^{٧٨٦}

^{٧٨١} سورة الأعراف/٢٧

^{٧٨٢} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣/٣٣٤

^{٧٨٣} السمرقندي، ١/٥٣٦

^{٧٨٤} تفسير المنار، ٨/٣٦٢

^{٧٨٥} الكشف/٢/٩٤، والبيضاوي، ٣/١٤

^{٧٨٦} التفسير الكبير، ١٤/٥٦،، والطبري، ٨/١٥٣

"وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا" ٧٨٧

في هذه الآية المباركة المذكورة تشبيه تمثيلي، لكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد. وغرض التشبيه تقبيح المشبه وتزيينه وبيان حاله.

ذلك تمثيل يبينه الله سبحانه وتعالى للمؤحد والمشرک، فالمسلم إذا سمع من آيات الله سبحانه وتعالى وعلمها ينتفع بها، ويظهر أثارها عليه. فشبه بالبلاد الطيبة التي تمرع وتحصب و تحسن أثر الأمطار عليها، وضده المشرک الملحد. ٧٨٨

أعني: الأرض الزكية العزبة اللينة تخرج زرعها إذا أمطرت فينتفع به مثل ذلك المؤمنون يسمعون القرآن الكريم ويقبلون الموعدة، وينفعهم القرآن الكريم والموعظة كما ينفع الغيث الأرض الخصبة الطيبة. ٧٨٩
شبه الله سبحانه وتعالى الفطين والذكي بالبلدة الطيبة والغبي والبلید بالبلدة الخبيثة. وقيل هذا تمثيل للقلوب، فشبه القلب الذي يقبل الوعظ بالبلدة الطيبة، والذي لم يقبله بالبلدة الخبيثة. وقيل: هو مثال لقلب المؤمن والكافر، وقيل هو مثال للرجل الطيب والرجل الخبيث من بني آدَم عليه الصلاة والسلام. ٧٩٠

"فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا فَأَقْصِصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" ٧٩١

" فمثله كمثل الكلب " في الآية المباركة المذكورة تشبيه تمثيلي، لكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد. وغرض التشبيه تقبيح المشبه وبيان حاله.

٧٨٧ سورة الأعراف/٥٨

٧٨٨ زاد المسير، ٢/١٣٢

٧٨٩ السمرقندي، ١/٥٤٨. والسراج المنير، ٢/٢٠٩

٧٩٠ فتح القدير، ٢/٢١٤

٧٩١ سورة الأعراف/١٧٦

أي فمثل هذا الذي آتيناه آياتنا، فانسلخ منها كمثل الكلب في الدناءة والخساسة والحقارة، يلهث إن طردته أو تركته. وتشبيهه بالكلب، لأنه ترك العمل بالقرآن الكريم وإن كان عالما به. إذا صارت حاله سواء في العظة وعدمها، فمثله كمثل الكلب الذي أمره سواء إن طردته أو لم تطرد. أي لا يزال يلهث في كلا الحالتين. وهذا يزال حريصا لا يسد فاقته بشيء من حب الدنيا و لذاتها.^{٧٩٢}

فكما أن الكلب دائم اللهث ضيق الحال فكذا الكافر إن وعظته لم يتعظ، وإن تركته لم يهتد فهو يتردد إلى ما لا غاية له في الدناءة. ذلك مثل اليهود بعد ما أتوا التوراة التي تشتمل على صداقة الرسول ﷺ وذكر القرآن الكريم، وكانوا يستفتحون به فلما جاءهم الحق أعرضوا عنه.^{٧٩٣}

في الآية الكريمة تشبيه تمثيلي أي حاله التي هي مثل في السوء كحال أخس الحيوانات وأسفلها وهي حالة الكلب في استمرار لهثه في حالتي الراحة والتعب. فالصورة منتزعة من متعدد، ولهذا يسمى التشبيه التمثيلي.^{٧٩٤}

إنما وقع ذلك التشبيه بالكلب اللاهث، وذلك من سببين:

الأول: إن الله سبحانه وتعالى شبهه بأدنى الحيوانات وأخسها الكلب اللاهث فإنه يلهث في كلا الحاتين في الراحة والشدّة، وهذا من فطرته الدنيئة للحاجة، فكذلك من علّمه الله الدين والقرآن الكريم ثم إنه شكى الفاقة ويميل إلى الدنيا ولذاتها، فمثله كمثل ذلك الكلب اللاهث الذي يلهث على فطرته الدنيئة لا لضرورة.

^{٧٩٢} الكشف/٢/١٦٨، والبيضاوي، ٧٤/٣

^{٧٩٣} ابن ناقيات، عبد الله بن الحسين ت: ٤٨٥هـ، كتاب الجمان في تشبيهات القرآن، تحقيق وضبط ومراجعة:

الدكتور محمد حسن أبونا جى الشيباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، رقم المخطوطة بمكتبة

الاسكوريال ١٣٧٦، ٦٢، ٦٣. وروح البيان في تفسير القرآن، ٢٩٤/٣، ٢٩٥

^{٧٩٤} صفوة التفاسير، ٤٨٤/١. والكبير، ٦٠/١٥. التحرير والتنوير، ١٧٧/٩. تفسير أبي السعود، ٢٩٣/٤-٣

الثاني: إن العالم إذا طلب الدنيا بعلمه فهو يخرج لسانه لأجل ما في قلبه من شدة الحرص وحرارة العطش إلى الفلاح بالدنيا، فهو كمثل الكلب الذي يخرج لسانه أبداً من غير ضرورة بل لأجل عادته الخسيسة.^{٧٩٥}

في الآية المباركة المذكورة تشبيه تمثيلي، حيث شبه حالة التي هي تمثيل في الإساءة بحالة أدنى الحيوانات وأخسها. هذه حال الكلب في استمرار لهثة سواء في حالة الراحة أو التعب. فوجه الشبه منتزعة من كثير، فلذا سمي بالتشبيه التمثيلي.^{٧٩٦}

"أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ"^{٧٩٧}

في هذه الآية المباركة المذكورة تشبيه تمثيلي، لأنه شبه أهل الكتاب أعني اليهود في كبر ما أسبقوا عليه من تكذيب آخر الزمان ﷺ مع أنهم يعلمون أنه الرسول الذي وُعد بمن عدموا فهم القلوب وإبصار العيون وإستماع الآذان في الشرك والكفر وتمسكهم على الضلالة بمثابة من للنار خُلقوا لا يجدون عنها مصرفاً.

أعني: فهم كالبهائم في إنتفاء الشعور على الوجه المذكور، لأنه ليس للبهائم هَمٌّ عظيم إلا الأكل والشرب. فهي تبصر وتسمع ولا تعتبر أي عبث. وكأن وجه الشبه مدرك مما قبل، فكذلك الكافر. هو غافل عن إمتثال الأمر وإجتنباب النهي، والوعد، والوعيد.^{٧٩٨}

أي في نفي العقل والشعور، أو أن شعورهم توجهت إلى ترف العيش مقصورة عليها.^{٧٩٩}

^{٧٩٥} الباب في علوم الكتاب، ٣٩٠/٩، ٣٩١. وزاد المسير، ١٧١/٢. والسمرقندي، ٥٨٣/١،

والسراج المنير، ٢٨٤/٢، ٢٨٥

^{٧٩٦} حقائق الروح والريحان، ٢٧٤/١٠. والكشاف/٣٩٦

^{٧٩٧} سورة الأعراف/١٧٩

^{٧٩٨} السمرقندي، ٥٨١/١، وأبي السعود، ٢٩٥/٣، وزاد المسير، ٢٩٢/٣. وصفوة التفاسير، ٤٨٤/١،

وحقائق الروح والريحان، ٢٧٥/١٠

^{٧٩٩} روح المعاني، ١٢٠/٨. النسفي، ٦٢٠/١

فقد شبه اليهود في تكذيب النبي ﷺ مع اعتقادهم أن الرسول الموعود في الكتب السماوية الماضية بمن عدموا أبصار الأعين ونور القلب وجعلهم لإضرارهم على الضلالة وإنغماسهم في الكفر بمثل من خلقوا للنيران لا يجدون عنها محيصا، ثم شبههم بالبهائم بل بما هو دون الأنعام تدنيا وجهلا وسفها في الآثام.^{٨٠٠} شبه الكفار بالأنعام، لأنها تبصر وتسمع ولكن لا تعتبر.^{٨٠١}

شبههم بالبهائم لغفلتهم عن الحق أعني: أنهم كالأنعام ذهنا لا صورة، لأنه ليست للأنعام والبهائم إلا صفة الأكل والشرب. إن الأنعام تسمع ولكن لا تفهم فكذلك المشرك لا يبالي بالأوامر والنواهي.^{٨٠٢} أي أولئك كالأنعام في أنها لا تعلم ولا تعقل، لأن تشرك جميع الحيوانات والطيور والإنسان في ثلاثة حواس هي القلب والسمع والبصر، وإنما يمتاز الإنسان بالادراك والعلم المؤدي إلى عرفان الخير من الشر، والحق من الباطل. فإذا كان الكافر لا يفرق بين الحق والباطل فإذن أولئك كالأنعام.^{٨٠٣} أولئك كالبهائم في عدم العلم والفقه والنظر للاستماع للتدبير.^{٨٠٤}

^{٨٠٠} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٤٩٩/٣، ٥٠٠. التحرير والتنوير، ١٨٤/٩.

^{٨٠١} زاد المسير، ١٧٢/٢.

^{٨٠٢} السمرقندي، ٥٨٤/١.

^{٨٠٣} السراج المنير، ٢٨٨/٢.

^{٨٠٤} الكشف، ٣٩٧.

الخامس: التشبيه غير التمثيل

هو التشبيه الذي ما كان بخلاف ذلك تشبيه التمثيل، أي عندما لا يكون صورة منتزعة من متعدد كتشبيه النجم بالدرهم.^{٨٠٥} وكما قال الملك الضليل امرؤ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

الآيات التي ورد فيها التشبيه غير التمثيل في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

الآيات القرآنية التي ورد فيها التشبيه غير التمثيل

أساليب التشبيه غير التمثيل في سورة النساء

"إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا"^{٨٠٦}

"إنكم إذا مثلهم" في الآية المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه تقبيح المشبه. أي عليكم يا جماعة المؤمنين أن إذا سمعتم آيات القرآن الكريم يكفر بها ويستهزأ بها، فلا تجلسوا مع هؤلاء حتى ينهمكوا في محادثة غيرها.^{٨٠٧}

^{٨٠٥} عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، الطبعة السابعة

عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م الناشر: مكتبة الآداب ٣/٤٣٠ - ٤٣٢

^{٨٠٦} سورة النساء/١٤٠

^{٨٠٧} الأندلسي، أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام

عبدالشافي محمد، دارالكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ٢/١٢٥.

"إنكم اذا مثلهم " أي في الوزر، إذا مكثتم معهم، ولم يرد به التمثيل من كل وجه، فإن حوض المنافقين فيه كفر، ومكث هؤلاء معهم معصية.^{٨٠٨}

وفى هذه الآية المثلية بين الكفار والمنافقين، وتكشف في الآية الكريمة بين القعدة والمقعود معهم. فإن الكفار وأصحابهم من المنافقين سواء في الاستهزاء، وإن لم يكونوا منهم، لأنهم رضوا على فعلهم فلذا الراضي بالكفر وبالمنافقة منافق.^{٨٠٩}

إن المنافقين مثل هؤلاء الأحرار والرهبان في الكفر. كما قال أصحاب العلم: هذه الآية دليل على أن من رضي بالشرك فهو مشرك ومن رضى بضلالة فهو ضال وإن لم يعمل ذلك الإثم.^{٨١٠}

" إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا"^{٨١١}

"إننا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح" في الآية المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه بيان إمكان المشبه.^{٨١٢}

أي أرسلنا إليك الروح الأمين ذا قوة عند ذي العرش مكين، كما أرسلناه إلى نوح عليه الصلاة والسلام ويقال: أوحينا إليك بأن تثبت على التوحيد وتأمّر الناس بالتوحيد كما

^{٨٠٨} النسفي، ٤٠٦/١. والسمرقندي ٣٩٨/١.

^{٨٠٩} إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٥٥/٢

^{٨١٠} تفسير الكبير ٨٢/١١. والسراج المنير ٥٣٢/١.

^{٨١١} سورة النساء/١٦٣، ١٦٤

^{٨١٢} حقائق الروح والريحان ٦٣/٧.

أوحينا إلى نوح بأن يثبت على التوحيد، ويدعو الناس إلى التوحيد. وكذا أوحينا إلى النبيين من بعده بذلك.^{٨١٣}

والتشبيه تشبيه بجنس الوحي وإن اختلفت أقسامه، فإن الوحي إلى الرسول ﷺ كان منه الكتاب القرآن الكريم، ولم يكن لبعض من ذكر معه كتاب.^{٨١٤}

وكذلك يوجد التشبيه في قوله: " وآتينا داود زبوراً ". وتقدير الكلام هكذا: إنا أوحينا إليك إحياء كما أوحينا إلى نوح ونحو ذلك أوحينا إلى إبراهيم والنبيين من بعده وآتيناك القرآن الكريم إيتاء كما آتينا داود زبوراً وأرسلناك إرسالاً كما أرسلنا رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً غيرهم لم نقصصهم عليك.^{٨١٥}

أي أرسلنا إليك روح القدس كما أرسلنا إلى آدم الثاني. ويقال إنا أوحينا إليكم بأن تستقيم على التوحيد، وتدعوا الناس إليه كما ألهمنا إلى نوح بأن يستقيم على الوحدةانية.^{٨١٦}

^{٨١٣} السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبي الليث -بحر العلوم- تفسير السمرقندي تحقيق: د/محمود مطرجي،

دارالفكر، بيروت، ١/٣٨٢.

^{٨١٤} تفسير التحرير والتنوير ٦/٣١،

وصفوة التفاسير ١/٣٢٣.

^{٨١٥} تفسير أبي السعود، ١-٢/٢٥٥. وتفسير روح المعاني ٥، ٦/١٦.

^{٨١٦} السمرقندي ١/٤٠٤.

أساليب التشبيه غير التمثيل في سورة المائدة

"وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" ^{٨١٧}

"كذلك يبين الله" في الآية المباركة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد.. وغرضه بيان مقدار المشبه.

أي مثل ذلك البيان البديع يبين الله لكم أعلام شريعته وأحكامه لا ييانا أدنى منه، لعلكم تشكرون نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه بالكفارة. ^{٨١٨}

في التشبيه معني أنه كما يبين الله هذا البيان في حكم الكفارات، يبين الله سائر الأحكام، فتلك عادة شرعه أن يكون بيّنا. ^{٨١٩}

"وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي" ^{٨٢٠}

"وإذ تخلق من الطين كهئية الطير" في الآية المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه بيان حال المشبه وتزيينه.

أعني بأني أصولكم من الطين مثل صورة الطير، فأنفخ فيه. إن الضمير الكاف أي في ذلك الشيء المماثل فيكون طيرا باذن الله، فيصير حيا طيارا بأمر الله. تبه به على أن إحياءه من الله سبحانه وتعالى لا منه. ^{٨٢١}

^{٨١٧} سورة المائدة/٨٩

^{٨١٨} الذمخشري، أبي القاسم محمد بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١/٧٠٧. والنسفي ١/٤٧٣.

^{٨١٩} التحرير والتنوير ٦/٣٣٧.

^{٨٢٠} سورة المائدة/١١٠

^{٨٢١} تفسير الواحدي ١/٢١١.

أساليب التشبيه غير التمثيل في سورة الأنعام

"الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ" ^{٨٢٢}

"يعرفونه كما يعرفون أبناءهم" في الآية المباركة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد.. وغرضه بيان حال المشبه. ^{٨٢٣}

أي أخبار اليهود وعلماء النصارى يعرفون رسالة آخر الزمان كما يعرفون أولادهم. فلا يشتبه عليهم كما لا يشتبه أبناءهم. هذا تشبيه للمعرفة العقلية الحاصلة من مطالعة الكتب السماوية بالمعرفة الحسية في أن كلا منهما يعتذر الاشباه فيه. والعرب كانت المثل في صحة الشئ بهذا. ^{٨٢٤}

قال عبدالله بن سلام رضى الله عنه : " أنا أعرف بالرسول ﷺ من ابني، لأني أشهد أنه رسول الله ﷺ ولا أشهد لابني، لأننى لا أدري ما أحدثت النساء بعدى" ^{٨٢٥}

أي يعرفون آخر الزمان خاتم النبيين كما يعرفون أبناءهم الصليبية، لأن صفاته كانت مكتوبة في كتبهم السماوية. ^{٨٢٦}

"وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ" ^{٨٢٧}

وتفسير روح المعاني ٥٧/٧. النسخي ٤٨٤/١.

^{٨٢٢} سورة الأنعام/٢٠

^{٨٢٣} حدائق الروح والريحان ٢٦٣/٨.

^{٨٢٤} الدمشقي، أبي الغداء اسماعيل بن عمر بن كثير، دارالفكر بيروت، ١٤٠١ هـ / ١٩٥٠، و روح المعاني

١٣/٢. وصفوة التفاسير ٣٨٧/١.

^{٨٢٥} السمرقندى ٤٧٨/١، أخرجه الطبري في التفسير ٢٩٦/١١.

^{٨٢٦} تفسير المنار ٣٤٣/٧.

^{٨٢٧} سورة الأنعام/٣٨

"ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم" في الآية الكريمة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه بيان حال المشبه.

في التشبيه تنبيه على البعث، ببيان أن جميع الدواب والطيور يحشرون يوم القيامة كما تحشرون أنتم.^{٨٢٨} وفيه دلالة على عظيم قدرته ولطف علمه وسعة سلطانه لتلك الخلائق المتفاوتة الأجناس المتكاثرة الأصناف.^{٨٢٩} وهذا لا يتضمن أنه لا اله غيره، ولا رب سواه، وأنه رب العالمين.^{٨٣٠}

في الآية المباركة تشبيه النوع بالنوع حال كونهما محفوزي الحالات، لا تشبيه جماعة أو لا تشبيه صنف بالنوع.^{٨٣١}

أي أمثالكم في الخلق والفوت والإحتياج و البعث يوم القيامة وفي جميع الحوائج.^{٨٣٢}

قال سفيان بن عيينة: ما في الأرض إنسان إلا وفيه بعض شبه الأنعام، فمنهم من يجري جري الأسد، ومنهم من ينبح كنباح الكلب، ومنهم من يخاصم كمخاضة الذئب.

ويراد "بأمم أمثالكم" في كونها مخلوقة من حيث يشبه بعضها بعضا وتنتج بعضهما من بعض كالآدمي ويحب بعضها بعضا.^{٨٣٣}

^{٨٢٨} كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ٨/٢.

^{٨٢٩} الكشف، ٢٢/٢.

^{٨٣٠} شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ٤١/١

^{٨٣١} تفسير روح المعاني، ١٤٣/٧.

^{٨٣٢} النسفي، ٥٠٢/١. وزادالمسير، ٢٦/٢. والسمرقندي، ٤٨٣/١.

^{٨٣٣} تفسيرالكبير، ٢٢٤/٦١٢، ٢٢٥.

أعني: أنواع تعرف بأعلامها نحو بنو آدم يعرفون بأسمائهم كما يعرف جميع الأجناس من الحيوانات أمة، فالسباع أمة، والطيور أمة، والدواب أمة. قال عطاء: أمثالكم فى الوجدانية ومعرفة الرب.^{٨٣٤}

" وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا " ^{٨٣٥}

" وكذلك فتنا بعضهم ببعض " في الآية الكريمة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه بيان حال المشبه.

أي كما فتنا قبلك كذلك فتنا هؤلاء.^{٨٣٦} أراد إبتلاء الغني بالفقير والشريف بالوضيع، وذلك أن الشريف إذا نظر إلى الوضيع، قد سبقه بالإيمان امتنع من الإسلام بسببه فكان فتنة له.^{٨٣٧}

وفق غناهم وإفتقار المؤمنين حتى اسخروهم لإختلافهم في الأمور الدنيوية اختبرناهم بوفق سبق المسلمين إلى الإسلام وتخلفهم عن الإسلام حتى حقدوا عليهم، وقالوا ما قالوا لأجل إختلاف مللهم.^{٨٣٨}

في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مرسل.^{٨٣٩}

" وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ " ^{٨٤٠}

" وكذلك نفصل الآيات " في الآية الكريمة المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. وغرضه بيان حال المشبه.

^{٨٣٤} السراج المنير، ١١٠/٢. والحازن، ١٤/٢. وتفسير المنار، ٣٩٣/٧.

^{٨٣٥} سورة الأنعام/٥٣

^{٨٣٦} السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجمال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين،

دارالحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٧٠/١.

^{٨٣٧} النيسابوري، العلامة نظام الدين الحسن بن محمد القمّي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ضبط وتخرّيج:

الشيخ زكريا عمريات، دارالكتب العلمية، بيروت، ٨٦/٣. النسفي ٥٠٧/١. زادالمسير، ٣٤/٢.

^{٨٣٨} روح المعاني، ١٦٢/٧.

^{٨٣٩} حقائق الروح والريحان، ٣٦٩/٨.

^{٨٤٠} سورة الأنعام/٥٥

أعني: كما فصلنا لك يا محمد ﷺ في هذه السورة حجتنا وأدلتنا على المشركين من عبدة الأوثان وميزناها لك وبينها بياناً تظهر به المعاني، كذلك نفصل لك أعلامنا في كل حق ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل غيرهم، فنبيّن لها لك حتى تبين حقه من باطله، وصحيحه من سقيمه، ونفصل الآيات في كل ما تحتاجون إليه من أمور الدين.^{٨٤١}

أي كذلك نفصل الآيات القرآنية في وصف أهل الطاعة وأهل الجرم. وفي الآية المباركة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. مثله فيما تقدم آنفاً.^{٨٤٢}

أعني: كما بيّن لك أدلتنا المقنعة وحججنا القاطعة في هذه السورة على قضية الوحدانية والرسالة والقدر فكذلك نفصل لك براهيننا في إثبات كل حق ينكره المبطلون.^{٨٤٣}

أي في الآية المذكورة تشبيه مرسل مفصل.^{٨٤٤}

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ^{٨٤٥}

"وكذلك نرى إبراهيم" في الآية المباركة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه بيان مقدار حال المشبه.

أي كما رأينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام البصيرة في دينه، والحق في خلاف ما كانوا عليه من الضلال، نريه ملكوت السموات والأرض. فالكاف في لفظ "كذلك" للتشبيه.^{٨٤٦} وأصل تقدير الكلام: نري إبراهيم إراءة كائنة مثل تلك الإراءة.^{٨٤٧}

^{٨٤١} الكشاف/٢/٢٩. وزادالمسير ٣٥/٢.

^{٨٤٢} روح المعاني، ١٦٥/٧.

^{٨٤٣} تفسير الكبير، ٧/١٣.

^{٨٤٤} حدائق الروح والريحان، ٣٦٩/٨.

^{٨٤٥} سورة الأنعام/٧٥.

^{٨٤٦} البغوي، أبي محمد حسين بن مسعود الفراء الشافعي، معالم التنزيل، تفسيرالبغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمن

العك، دارالمعرفة، بيروت، ١٠٨/٢. وروح المعاني، ١٩٧/٧.

أي كما هديناك يا رسول الله ﷺ أرينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام.^{٨٤٨}

أعني: كما أرينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام قباحة الكفر والشرك أريناه ملكوت السموات والأرض وعجائبها.^{٨٤٩}

ولفظه الكاف في "كذلك" للتشبيه، معناها مثل ما أرينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام من قباحة عبادة الأوثان، والأصنام، والصور المصنوعة، فكذلك أريناه ملكوت السموات والأرض وعجائبها.^{٨٥٠}

"وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ"^{٨٥١}

"وكذلك نجزي المحسنين" في الآية الكريمة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه تزيين المشبه والترغيب فيه.

أي كما جزينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام على وحدانية الله، بأن رفعناه درجته، ووهبنا ذرية أنبياء أتقياء، كذلك نجزي المحسنين على إحسانهم.^{٨٥٢}

أعني: نجزيهم نحوما جزينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بعلو مكانته وكثرة أهله والرسالة والنبوة فيهم. ويراد مطلق المشابهة في مقابلة الإحسان بالإحسان والمكافات بين الأفعال والجزاء من غير نقص ولا زيادة لا المشابهة في جميع الوجوه، لأن ميزة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بكثرة الرسالة في ذريته أمر شائع.^{٨٥٣}

^{٨٤٧} أبي السعود، ١٥٣/٣. وزاد المسير، ٤٦/٢. تفسير المنار، ٥٥٤/٧.

^{٨٤٨} الباب في علوم الكتاب، ٢٣٥/٨.

^{٨٤٩} النسفي، ٥١٦/١.

^{٨٥٠} الكبير، ٤٣/١٣، ٤٤.

^{٨٥١} سورة الأنعام/٨٤.

^{٨٥٢} تفسير البغوي، ١١٣/٢. وحدائق الروح والريحان، ٤٨٨/٨.

^{٨٥٣} روح المعاني ٢١٣/٧. وزاد المسير، ٥٠، ٥١.

كما جزينا جد الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام على وحدانية وصبره على كوارث أمته بأن أعطينا مكانته وأعطيناه ذريةً من المرسلين.^{٨٥٤}

هكذا قال الله تعالى في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام : "ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين".^{٨٥٥}

هذا جزاء خاصة وفق إنعامه في الأولى قبل الآخرة، و يرجئ بعضهم إلى دارالعقبى.^{٨٥٦}

"وَكَذَلِكَ نُنْصِرُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"^{٨٥٧}

"وكذلك نصرف الآيات" في الآية المباركة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. و غرضه تقرير حال المشبه.

" أي كما صرفنا الآيات القرآنية في الوعد، والوعيد، والوعظ، والتنبيه في هذه السورة، نصرف غيرها".^{٨٥٨}

"يعني نبين لهم الآيات في القرآن الكريم في كل وجه".^{٨٥٩} ومثل هذه التصريف نصرف، وهو إجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة، مأخوذة من الصرف، وهو نقل الشيء من حال إلى حال.^{٨٦٠}

أي نحو ذلك التصريف الغريب نصرف الآيات التي تدل على المعاني الأنيقة المزيلة للشبهات الكاشفة عن الوقائع الفائقة لاتصريفاً أدنى منه.^{٨٦١}

^{٨٥٤} السراج المنير ١٣٣/٢.

^{٨٥٥} سورة يوسف/٢٢

^{٨٥٦} تفسير المنار ٥٨٧/٧.

^{٨٥٧} سورة الأنعام/١٥٥

^{٨٥٨} تفسير القرطبي ٥٧/٧.

^{٨٥٩} تفسير السمرقندي، ٤٩٢/١.

^{٨٦٠} البيضاوي، ٤٣٩/٢.

أعني: نصرف الآيات المؤضحة تصرفنا كما بينا عليك.^{٨٦٢}

"كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"^{٨٦٣}

"كذلك زيننا لكل أمة عملهم" في الآية الكريمة المذكورة تشبيهه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه تقرير حال المشبه.

أي مثل ذلك التزيين القوي لهؤلاء المشركين، زيننا لكل أمة دينهم وعملهم من الشر والخير. والله الحجة البالغة والحكمة الكاملة التامة فيما يشاء ويختار.^{٨٦٤}

وفي التشبيه كذلك تعريض بالتوعد، بأن سيحل بمشركي العرب من العذاب مثل ما حل بأولئك في الدنيا.^{٨٦٥}

أي كما زيننا لهؤلاء الكفار عبادة الأوثان وإطاعة الشياطين كذلك زيننا لكل فرقة عملهم، وإن كانوا على حق أو على باطل.^{٨٦٦}

"وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ"^{٨٦٧}

"ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا" في الآية المباركة تشبيهه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه تقرير حال المشبه.

^{٨٦١} تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٧٠.

^{٨٦٢} النسفي، ١/٥٢٨.

^{٨٦٣} سورة الأنعام/١٠٨.

^{٨٦٤} تفسير البغوي، ٢/١٢٢. وتفسير أبي السعود، ٣-٤/١٧٢. النسفي، ١/٥٢٩. وروح المعاني، ٧/٢٥٢.

^{٨٦٥} التحرير والتنوير، ٧/٤٣٣.

^{٨٦٦} زادالمسير ٢/٦٥، والسراج المنير، ٢/١٤٧.

^{٨٦٧} سورة الأنعام/١١٠.

أي: ونقلب أفئدتهم وأنظارهم يوم القيامة على حطب النار، وحر الجمر ولهبها، كما لم يؤمنوا في الدنيا قبل موتهم بالكتاب العزيز أول مرة اتتهم الآيات البينات مثل الاسراء و إنشقاق القمر وغيرهما.
وقيل: كما لم يؤمنوا به أول مرة يعنى معجزات سيدنا موسى وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.^{٨٦٨}

وتكون أحوالهم يومئذ كحالهم الأولى في عدم إيمانهم بما جاءهم أول مرة من الآيات البينات.^{٨٦٩}
أعني: نقلب قلوبهم وأبصارهم عن الحق والإيمان مثل ما كانوا عند نزول الآيات القرآنية لا يؤمنون بها أولاً.^{٨٧٠}

ذكر الجبائي: نقلب أنظارهم وقلوبهم على جمرات النار في جهنم لنخزيهم كما لم يؤمنوا بها في دار الغرور أول مرة.^{٨٧١}

" وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ " ^{٨٧٢}

"وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا" في الآية الكريمة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه تقرير حال المشبه.

أعني: وكما ابتليناك يا محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعلنا لك من مشركى قومك أعداء شياطين، فكذلك ابتلينا من قبلك من الأنبياء السابقين بأن جعلنا لهم أعداء من أممهم، يؤذونهم بالخصومات

^{٨٦٨} تفسير السمرقندي ٤٩٣/١.

^{٨٦٩} تفسير الميراثي ١٧٩/٤.

^{٨٧٠} النسفي ٥٣٠/١.

^{٨٧١} الكبير، ١٥٤/١٣.

^{٨٧٢} سورة الأنعام/ ١١٢

ليعظم ثوابهم. فهذا الذي امتحنتك به، لم تخصص به من بينهم وحدك، بل قد عممتهم بذلك معك، لأختبرهم. وأما شياطين الإنس والجن فإنهم المتمردين من الصنفين.^{٨٧٣}

أي كما جعلنا لك عدوا نحو أبي جهل وغيره من مشركي مكة هكذا جعلنا لكل نبي قبلك عدوا. كما ابتلى محمد صلى الله عليه وسلم وأمته بمكايد الأعداء هكذا ابتلى جميع الرسل وأممهم.^{٨٧٤}

يعنى: في الكلام تسليية إلى النبي ﷺ من عداوة قريش وما يُتبعون بها من الأقاويل الباطلة ببيان أن ذلك ليس مختصا بك بل ذلك أمر ابتلى به كل من جاء من قبلك من المرسلين، وفعلوا بهم ما فعل بك الأعداء.^{٨٧٥}

أي نحو ذلك الجعل في حظك حيث قررنا لك الأعداء، وهكذا يبذلون السعى والجهد في إبطال دينك جعلنا لكل نبي قبلك، عاملوا معهم ما عامل معك أعداءك من المشركين لا فرق بينك وبينهم في المعاملة.^{٨٧٦}

أعني: مثل ما جعلنا هؤلاء ومن على شأنهم لك أعداء جعلنا لكل رسول جاء قبلك أعداء لهم الشياطين من الجن والإنس.^{٨٧٧}

" كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " ^{٨٧٨}

^{٨٧٣} لتسهيل لعلوم التنزيل، ١٩/٢. وزاد المسير، ٦٨/٢. والكبير، ١٣/١٦٠.

^{٨٧٤} روح البيان فى تفسير القرآن ٩٢/٣، ٩٣. والسمرقندي ٥٠٨/١.

^{٨٧٥} تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٧٥.

^{٨٧٦} روح المعاني، ٤/٨، النسفي، ١/٥٣٠.

^{٨٧٧} تفسير المنار، ٨/٥.

^{٨٧٨} الأنعام/١٢٢

في الآية المباركة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه تقبيح المشبه. وقد زينوا لهم ماكانوا يعملون من فنون الكفر والظلم والمعاصي، فإنها لو لم تكن مزينة لهم لما أصرروا عليها، ولما جادلوا به الحق.

هذه الجملة من الإستيناف، لأنه يوجد سؤال في نفس السامع من التمثيل المذكور قبلها أن يقول كيف رضوا في تلك الضلالة والغوى بعد إبانة البراهين والأدلة المقنعة. في هذا التشبيه جواب السؤال وهو أن ما فعلوه كان تزيين الشياطين.^{٨٧٩}

أي مثل ذلك التزيين البالغ من جانب الله سبحانه وتعالى بطريق الخلق عند وساوس الشياطين أو من جهة الشيطان بوطيرة التسهيل والزخارف للكفار التي يوحونها إليهم.^{٨٨٠}

أعني: كما زين للمؤمنين إيمانهم هكذا زين للكفار كفرهم وشركهم وسوء أعمالهم.^{٨٨١}

أي كما بقى في ظلمات الكفر والشرك والمعاصي التي لاخلاص له منها، مثل ذلك زين للكفار ماكانوا يعملون من الشرك والمعصية.^{٨٨٢}

أعني: نحو ذلك التزيين بين الذي تضمنه المثل في الجملة الماضية، وذلك تزيين الدين لمن أحياهم الله تعالى بحياتهم المعنوية، وتزيين الكفر والجهل والظلم لمن مات قلوبهم، قد زين للكفار الأعمال القبيحة من الإثم والعدوان كعداوة الرسول ﷺ و ذبح الأولاد لآلهم بنحو ذلك تقدم في الآيات السابقة ذكر الفعل المجهول في التزيين لأن المشبه به قبيح وحسن.^{٨٨٣}

^{٨٧٩} التحرير والتنوير، ٨-١/٤٦

^{٨٨٠} تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٨١

^{٨٨١} النسفي ١/٥٣٤. والسراج المنير، ٢/١٥٣

^{٨٨٢} زادالمسير ٢/٧٤

^{٨٨٣} تفسير المنار ٨/٣١

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ^{٨٨٤}

" وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها " في هذه الآية الكريمة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه تقرير حال المشبه.

يعنى: كما أن فساق مكة أكابر جرما وظلما، كذلك جعلنا فاسقى كل قرية أكابرها وزعمائها. والأكابر هم الرؤساء المترفون، كانوا يمحرون فيها بحجز الناس الفقراء عن قبول الإيمان، ثم تكون العاقبة الحسنة لأولياء الله سبحانه وتعالى. ^{٨٨٥}

أي كما جعلنا في أم القرى صناديدها ليمكروا فيها هكذا خلقنا في كل قرية ظالميهها ومجرميها وهم يمحرون فيها. ^{٨٨٦}

هناك إختلاف في وجه التشبيه هنا، فقال البعض من قرينة الحال التي أنزلت السورة فيها وهى بيان مشركى مكة في عداوتهم للرسول ﷺ بإغراء ساداتهم الأكابر. وتقدير الكلام: مثل ما جعلنا في أم القرى مجرميها الأكابر، فكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها الأكابر ليمكروا فيها، وذلك شأن الأكابر المجرمين في سائر الأمم. وقال البعض: القرينة له لفظية، وتقدير الكلام: مثل ما زين للكفار أعمالهم فكذلك جعلنا في كل قرية الخ. ^{٨٨٧}

" كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ " ^{٨٨٨}

هناك في الآية الكريمة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه تقبيح المشبه.

^{٨٨٤} سورة الأنعام/ ١٢٣

^{٨٨٥} تفسير البضاوي، ٤٤٩/٢، وتفسير أبي السعود، ١٨١/٣. زاد المسير، ٧٤/٢

^{٨٨٦} النسفي، ٥٣٤/١. والكبير، ١٨٣/٧. والكشاف، ٣٤٤/٤

^{٨٨٧} تفسير المنار، ٣٢/٨

^{٨٨٨} سورة الأنعام/ ١٢٥

أعني: كما يجعل الله تعالى صدور من أراد أن يضلّه ضيقاً وخرجاً، كذلك غلبه الله عليه شياطين الجن والطواغيت، ومثل ذلك ممن كفر الإيمان بالله ورسوله، فيصده عن سبيل الله و يغويه. وقال الآخرون: الرّجس هو السخط والعذاب والخذلان.^{٨٨٩}

في قوله " كذلك " نائب المفعول المطلق ويراد به التشبيه ومعناه: أي يجعل الله سبحانه وتعالى الرّجس على من لا يؤمن جعلاً مثل هذا الحرج والضيق الذي جعله في قلوب الذين لا يؤمنون.^{٨٩٠}

والكاف في لفظة " كذلك " لإفادة التشبيه، وتقديره كما جعلنا هذا الحرج والضيق في قلبه، هكذا نجعل الكفر والرّجس في أفئدة الذين لا يؤمنون.^{٨٩١}

أي ما يجعل الله الرّجس أعني العذاب أو الشيطان على من يريد الضلالة.^{٨٩٢}

" وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ "^{٨٩٣}

" وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً" تجد في الآية المباركة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه تقرير حال المشبه.

أعني: كما جعلنا بعض هؤلاء الكفار والمشركين من الإنس والجن أولياء بعض، فكذلك نجعل بعضهم أعباء بعض في جميع الأمور بما كانوا يعملون من العصيان ويعملونه. معناه: تتبع بعضهم في النيران بعضاً من المداراة والموالاتة وهو المتابعة بين الشئين.^{٨٩٤}

^{٨٨٩} البيضاوي، ٤٥١/٢ و ابن كثير، ١٧٦/٢، وتفسير المنار، ٤٣/٨

^{٨٩٠} التحرير والتنوير، ٦١/٨-١

^{٨٩١} الكبير، ١٨٩/١٣

^{٨٩٢} السراج المنير، ١٥٥/٢

^{٨٩٣} سورة الأنعام/١٢٩

^{٨٩٤} زادالمسير، ١٢٤/٣، والمدارك، ٣٨٩/١، والجلالين، ١٨٥/١، التحرير والتنوير، ٧٤/٨-١

والكاف في كلمة "كذلك" للتشبيه وتقدير الكلام: كما أرسلنا بالإنس والجن الرجس والعذاب للذي لا نجاة منه مثل ذلك نولى بعض الظالمين بعضا.^{٨٩٥}

"وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ"^{٨٩٦}

"ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه بيان إمكان المشبه.

أعني: إن شاء سبحانه وتعالى يهلككم أيها المشركين والكفار من أهل مكة ويأت من بعدكم قوما آخرين خيرا منكم في الإطاعة والعبادة والرياضة، كما خلقكم من أجدادكم السابقين أعني: من ذرية راكبي سفينة نوح عليه الصلاة والسلام، أو من كان قبل إلى أيينا آدم عليه السلام.^{٨٩٧}

في الآية المباركة تشبيه في وجود الموجودات عقب الموجودات الأخرى لا في إنشاء الموجودات مخرجة من المعدوم الباقي. وجاز كون التشبيه في أن ينشئ الموجودات من المعدومات كما خلق الثقلين ثانية من أصلاب من نجاهم الله في الفلك مع سيدنا نوح آدم الثاني عليه الصلاة والسلام، فأصبح الكلام تعريضا بهلاك الكافرين ونجاة المطيعين من رجز أليم.

أي إن شاء الله سبحانه وتعالى أفناكم أيها الكفار بعذاب ويأت بقوم آخرين كما أهلك أمثالكم الذين يعاندون رسل الله نحو عاد وثمود وإخوان لوط.^{٨٩٨}

كما خلقناكم من أولاد قوم آخرين الذين لم يكونوا مثل صفتكم، وهم راكبي سفينة آدم الثاني نوح عليه الصلاة والسلام.^{٨٩٩}

^{٨٩٥} الكبير، ٢٠٣/١٣

^{٨٩٦} سورة الأنعام/١٣٣

^{٨٩٧} كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ٢٢/٢، والمدارك، ١/٣٩٠ وسراج المنير، ١٥٨/٢

^{٨٩٨} تفسير المنار، ١١٦/٨

^{٨٩٩} الكشف/٣٤٦

" كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا " ٩٠٠

"كذلك كذب الذين من قبلهم" في الآية المباركة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه تقرير حال المشبه.

أي أنهم كذبوا على وجه الجهل غير مبني على أساس من العلم والعقل. ٩٠١ أعني: كذب الأمم السابقة رسلهم في عهدهم كما كذبك قومك من الكفار. ٩٠٢

أعني: نحوما كذلك هؤلاء الكفار والمشركين في أنه سبحانه وتعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرّمه، فكذلك كذب الرسل من قبلهم. ٩٠٣

وقال ابن عباس رضى الله عنهما: أي قال الأقوام السابقون لأنبياءهم مثل ما قال لك هؤلاء المشركون. ٩٠٤

٩٠٠ سورة الأنعام/١٤٨

٩٠١ تفسير القرآن الكريم - الشهير بتفسير المنار ١٤١/٨

٩٠٢ السمرقندي، ٥١٠/١، والواحدي، ٣٨١/١

٩٠٣ تفسير أبي السعود، ٣-٤/١٩٦. والسمرقندي، ٥٢٢/١. وتفسير المنار، ١٧٦/٨

٩٠٤ زادالمسير، ٩٠/٢

أساليب التشبيه غير التمثيل في سورة الأعراف

"وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ" ٩٠٥

"كما بدأكم تعودون" في الآية الكريمة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه بيان إمكان المشبه.

أي كما خلقكم بدايةً تعودون إليه بعد الموت فيجازيكم على أعمالكم، فأخلصوا العبادة له. ٩٠٦ وإنما شبه الإعادة بالإبداء تقريراً لإمكان المشبه، والقدرة عليها. أو كما خلقكم من التراب تعودون إليه حيث قال الله تعالى: "منها خلقناكم وفيها نعيدكم منها نخرجكم تارة أخرى". ٩٠٧

أو كما بدأكم حفاظاً عراة تعودون كذلك مثل ما قال النبي ﷺ:

أو كما خلقكم مؤمناً وكافراً بعيدكم. ٩٠٨ أي فليس خلقكم للبعث بعد الموت بأصعب من خلقكم من نطفة". ٩٠٩

وإنما شبه الإعادة بالإبداء تقريراً لإمكانها والقدرة عليها يعني يقاس الإعادة بالإبداء فلا تنكرونها فإنه من قدر على الخلق ابتداءً قدر على الخلق ثانية. ٩١٠

الكاف في الآية المذكورة تشبيه رجوع خلقهم أعني: ترجعون رجوعاً جديداً كما خلقكم أول مرة. ٩١١

٩٠٥ سورة الأعراف/٢٩

٩٠٦ النسفي/١/٥٦٤

٩٠٧ سورة طه/٥٥ والسراج المنير، ١٩٠/٢

٩٠٨ البيضاوي، ١٦/٣، الدرر المنثور، ٤٣٨/٣

٩٠٩ معاني القرآن وإعرابه، ٢٦٨/٢. وتفسير أبي السعود، ٢٢٣/٤-٣

٩١٠ روح البيان في تفسير القرآن، ١٦٣/٣

٩١١ التحرير والتنوير ٨-٨٩/٢

إنَّما شبهها الله بالإبداء تقريراً للقدرة عليها وإلزاماً لها. ذكر الإمام القضاة: معناها كما خلقكم من الطين ترجعون إليه يوم القيامة كما قال الله تعالى: "منها خلقناكم وفيها نعيدكم".^{٩١٢}

وقيل: معناها: كما خلقكم لا تملكون قطميراً، فكذلك تحيون في الآخرة.^{٩١٣}

أي كما أنشأكم سعداء وأشقياء كذلك تحيون في يوم القيامة، أو كما بدأكم بالقدرة كذلك تبعثون، أو كما خلقكم لا تملكون من قطمير كذلك تخرجون يوم القيامة.^{٩١٤}

كما خلقكم ولم تكونوا شيئاً مذكوراً فخلقكم الله كذلك يتوفاكم ثم يحييكم يوم التلاق، كما بدأ خلقكم من التراب فستعودون تراباً عقب الموت.^{٩١٥}

قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: إنَّ الله تعالى أنشأكم مؤحداً أو مشركاً، فبعث المؤحد مؤحداً، والمشارك مشركاً، فإن من خلقه الله تعالى لليمن والسعادة، أعمله أهل اليمن والسعادة، وإن خلقه للتعس أعمله بعمل أهل سوء الحظ.^{٩١٦}

في الآية المذكورة من أبلغ الكلام فإنها الدعوى التي تتضمن الدليل بتشبيه الإعادة بالإبداء أي كما بدأكم ربكم خلقاً وتكويناً بكمال قدرته سترجعون إليه في الآخرة.^{٩١٧}

"هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"^{٩١٨}

^{٩١٢} سورة طه/٥٥

^{٩١٣} روح المعاني ١٠٧/٨

^{٩١٤} زادالمسير ١١٢/٢

^{٩١٥} السمرقندي، ٥٣٧/١.

^{٩١٦} الكبير ٦٢/١٤

^{٩١٧} تفسير المنار، ٣٧٥/٨، ٣٧٦

^{٩١٨} سورة الأعراف/٣٢

"كذلك نفضل الآيات لقوم يعلمون" يوجد في الآية المباركة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أعني: كما أوضحت لكم الأوامر في الملابس والزينة والحلال والحرام من المأكّل والمشارب وبيّنت الافتراق بين هؤلاء الأشياء لكم أيها الناس، فكذلك أبين لكم سائر أحكامي من الحلال والحرام والأمر والنهي.^{٩١٩}

أي نحو ذلك التفصيل العجيب نبين أحكام الآيات واضحة.^{٩٢٠}

"هُم مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ" ^{٩٢١}

"وكذلك نجزي الظالمين" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه بيان حال المشبه.

أي نجزي نحو ذلك أشد الجزاء من اتصف بصفة مثل ذلك الظلم. عبّر عنهم في الآية السابقة بالجرمين، وبالظالمين في هذه الآية، اشعاراً بأنهم كذبوا الآيات البينات. إنهم اتصفوا بكل واحد من هذين الوصفين المذمومين. وذكر الجرم مع الحرمان من دخول الجنة في الآية، للملاحظة على أن هذا الجرم أعظم الجرائم.^{٩٢٢}

"فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ" ^{٩٢٣}

^{٩١٩} فتح القدير بين في الزاوية والدراية ٥٢٨/١. وروح المعاني، ١١٢/٨.

^{٩٢٠} السراج المنير، ١٩٢/٢

^{٩٢١} سورة الأعراف/٤١

^{٩٢٢} روح المعاني، ١١٩/٨، وفتح القدير، ٢٠٨/٢، و أبي السعود، ٢٢٨/٣. التحرير والتقدير، ١٢٩/٢-٨

^{٩٢٣} سورة الأعراف/٥١

" فالיום ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا" في الآية الكريمة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه تقييح المشبه به احتراز منه.

أعني: نتركهم في لب النار كما تركوا أن يعملوا من الصالحات للقاء يوم القيامة هذا واشتغلوا عنها بالذات الدنيوية الحقيرة، ورفضوا الإستعداد له.^{٩٢٤} أي يعاملهم معاملة من نسيهم، لأنه سبحانه وتعالى لا ينسى ولا يلت من عمله شيء.^{٩٢٥}

أي ننساهم نسيانا مثل نسيانهم أن يلقوا اليوم الفرع الذي لا يليق أن ينسى. شبه عدم بالهم وعدم تأهبهم وتجهّزهم له بحالة من فيهم شيئا ثم نسيه.^{٩٢٦}

وفي تفسير الآية المباركة قولان وهما:

الأول: معنى النسيان الترك، أعني: نتركهم في العقاب كما تركوا العمل للقاء هذا اليوم.

الثاني: أي نعاملهم كمعاملة من نسي الآخرة.^{٩٢٧}

" فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " ^{٩٢٨}

" كذلك نخرج الموتى" في الآية المباركة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه بيان إمكان المشبه.

أعني: نخرج الموتى من الأجداث أحياء بعدالممات، ودروس آثارهم كما نحیی هذا البلد الميت بالنبات والمطر والغيث، لعلكم تتعظون بما بيّنا، فتستدلون على وحدانية الله وقدرته على البعث فيزول استبعادكم له.^{٩٢٩}

^{٩٢٤} الطبري، ٢٠٢/٨، الجلالين، ٢٠٠/١، والقرطبي، ٢١٦/٧، وزادالمسير، ١٢٦/٢

^{٩٢٥} البضاوي، ٢٤/٣، وابن كثير، ٢٢٠/٢

^{٩٢٦} روح المعاني، ١٢٧/٨

^{٩٢٧} الكبير، ٩٩/١٤، والسراج المنير، ٢٠٢/٢

^{٩٢٨} سورة الأعراف/٥٧

ووجه الشبه: إن الله سبحانه وتعالى كما يخلق النبات بواسطة إنزال المطر كذلك يحي الموتى بواسطة إنزال المطر.

إن الله سبحانه وتعالى كما يخلق الذروع والأشجار بإنزال الماء من السماء كذلك يحي الله العظام البالية بإنزال المطر، كما روى عن ابن عباس وأبى هريرة رضى الله عنهما أن الناس إذا ماتوا جميعا في النفحة الأولى أمطر الله عليهم ماء من تحت العرش أربعين سنة يقال له "ماء الحياة" فيزرعون كما يزرع البنات من المطر. وفي رواية أخرى أربعين يوما فينبتون في مقابرهم كنبات الزروع حتى تنفخ فيهم الروح فينامون في مراقدهم فاذا نفخ في الصور مرة ثانية يحشرون من ضرائعهم ويجدون طعم النوم كما يجد النائم عند اليقظة من النوم فحينئذ يقولون: "ياويلنا من بعثنا من مرقدنا"؟^{٩٣١}

أي إنا نحن نحي الموتى بإنزال المطر كما نحي البلاد الميتة به. أنزل الله سبحانه وتعالى مطراً بين النفحتين كمّي فينبت الناس في ضرائعهم كما نبتوا في أرحام الأمهات.^{٩٣٢}

وفي التشبيه هذا احتمالان، وهما:

الأول: معناه مثل ما خلق الله سبحانه وتعالى الذرع والنبات بإنزال المطر، فكذلك يحي أهل القبور بإنزال المطر من السماء على الأجسام البالية الرميمة كما مرّ في حديث أبى هريرة وابن عباس رضى الله عنهما آنفا.

^{٩٢٩} المصراغي، ٣/٣٢٧ والواحدي، ١/٣٩٨. السراج المنير، ٢/٢٠٨، وصفوة التفاسير، ١/٤٥٤،

والتحرير والتنوير، ٨-٢/١٨٣

^{٩٣٠} سورة يس/٥٢

^{٩٣١} روح المعاني، ٨/١٤٧، و التفسير الكبير، ١٤/١٤٩

^{٩٣٢} زاد المسير، ٢/١٣٢، والسمرقندي، ١/٥٤٨

الثاني: معناه إن الله سبحانه وتعالى أحى هذه البلاد عقب موتها، فأثبت فيها النبات والأشجار والثمار فكَذَلِكَ يحيي الله من في القبور لأن من قدر على إحياء العظام الرميمة وأزواج النفوس والأبدان، يكون قادراً على إحداث الحياة في أجساد الموتى.^{٩٣٣}

في الآية شبهة وهي أن قتل نفس واحدة كيف يكون معادلاً لقتل سائر الناس. فالجواب هو أن المعنى من تشبيه قتل الرجل الواحد بقتل النفوس مبالغة في تفخيم شأن القتل العمد أعني: كما أن هلاك جميع الناس أمر عظيم، فكذلك يلزم أن يكون قتل النفس الواحدة أمراً مهيباً. ويقصد اشتراكهما في الاستعظام لا بيان اشتراكهما في المقدار.^{٩٣٤}

في الآية تشبيه مرسل، لأنه شبه قيام الأموات من مراقدهم بإخراج الزروع من الأرض.^{٩٣٥}

"وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ" ^{٩٣٦}

"كذلك نصرف الآيات" في الآية المباركة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرضه بيان حال المشبه.

أي مثل ذلك التصريف البديع، نبين آية بعد آية، ونذلي بحجة بعد حجة. ونردد الحجج، والدلالات، والبراهين القاطعة في إبطال الشرك والكفر.^{٩٣٧}

أعني: مثل ذلك التصريف نبين الآيات واضحة ونكررها للمؤمنين ليتدبروا فيها.^{٩٣٨}

^{٩٣٣} اللباب في علوم الكتاب، ١٧١/٩

^{٩٣٤} التفسير الكبير، ٢١٨/٦

^{٩٣٥} حقائق الروح والريحان، ٣٧٨/٩. تفسير المنار، ٤٧٠/٨

^{٩٣٦} سورة الأعراف/٥٨

^{٩٣٧} فتح القدير، ٢١٤/٢، والمراغي، ٣٣٠/٣، القرطبي، ٢٣١/٧، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣٧١/٣

وتفسير أبي السعود، ٣-٤/٢٣٤. النسفي، ٥٧٥/١. تفسير المنار، ٤٨٣/٨

^{٩٣٨} النسفي، ٥٧٥/١

أي نحو ذلك نبين آيات الكتاب والأمثلة والعبر لمن شكر النعم كلها وآمن بالله وحده.^{٩٣٩}

"الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ"^{٩٤٠}

"الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها" في الآية المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وعرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي قد أهلك الله سبحانه وتعالى الذين كذبوا شعيبا ولم يؤمنوا به فأبادهم ، فصارت قريتهم منهم خاوية. كأن لم ينزلوا قط، ولم يعيشوا بها حين هلكوا وماتوا.^{٩٤١}

أعني المنازل التي نزلوا بها. والمغاني واحدها مغنى.^{٩٤٢}

قال قتادة: كأن لم يغنوا فيها أعني كأن لم يعيشوا فيها ترف العيش والمعنى من كان رآهم حين أهلكناهم حسب أنه ما عاش هناك أحد.^{٩٤٣}

أي فانوا كأن لم يعيشوا فيها. شبه الله سبحانه وتعالى حالة أولئك المكذبين بحال من لم يكن عوض في هذه المساكن.^{٩٤٤}

"فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ"^{٩٤٥}

^{٩٣٩} السمرقندي ٥٤٨/١

^{٩٤٠} سورة الأعراف/٩٢

^{٩٤١} الصنعاني، عبدالرزاق بن همام، تفسير القرآن، تحقيق: الدكتور مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد،

الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ٢٣٣/٢. ابن كثير، ٢٣٣/٢

^{٩٤٢} معاني القرآن و إعرابه، ٢٩٠/٢. التحرير والتنوير، ١٤/٩. واللباب في علوم الكتاب، ٢٢٩/٩

^{٩٤٣} السمرقندي، ٥٥٦/١. والسراج المنير، ٢٢٦/٢

^{٩٤٤} التفسير الكبير، ١٨٩/١٤، ١٩٠

^{٩٤٥} سورة الأعراف/١٠١

"كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين" في الآية المباركة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أعني: نحو هذا الطبع المحكم، يطبع الله على قلوب الكافرين. فلا يؤثر فيهم بعدها وعظ ولا تذكير ولا ترهيب ولا ترغيب.^{٩٤٦}

نحو ذلك يطبع الله على قلوب كافر الأمام الماضية هكذا يختم على قلوب الكفار الذين كفروا في علم الله أبدا.^{٩٤٧}

" قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ " ^{٩٤٨}

" اجعل لنا الها كما لهم آلهة " في الآية المباركة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه تقرير حال المشبه.

أي قال أهل الجهل من بني اسرائيل إلى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام: اجعل لنا وثنا أو صنما كي نعكف عليه كما لهم أوثان وأصنام يعبدونها عاكفين عليها.^{٩٤٩}

هناك تشبيه في الآية " كما لهم آلهة " قصيدوا به سيدنا كريم الله عليه الصلاة والسلام على أجابة سؤالهم بما علموا من أحوال القوم. فقالوا: نحن نريد مقاما خاصا كما كان لهؤلاء الناس.^{٩٥٠}

"إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ" ^{٩٥١}

^{٩٤٦} الكشف/٢/١٢٨، وفتح القدير، ٢/٢٢٩. وروح المعاني، ٩/١٦. النسفي، ١/٥٩٠.

^{٩٤٧} التفسير الكبير، ١٤/١٩٦. والسراج المنير، ٢/٢٣٠.

^{٩٤٨} سورة الأعراف/١٣٨

^{٩٤٩} السمرقندي ١/٥٦٠، والمدارك، ١/٤٣٦.

^{٩٥٠} التحرير والتنوير ٩/٨١.

^{٩٥١} سورة الأعراف/ ١٥٢

"كذلك نجزي المفترين" في الآية الكريمة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه بيان حال المشبه وتقبيحه.

أي عذبنا من اتخذ العجل إلها وضربنا عليهم الذلة والهوان بسبب الكفران، فكذلك نجزي من افترى على الله سبحانه وتعالى ويعتقد ألوهية غيره ويعبد شيئا غيره من الأصنام والأوثان بعد إيمانه بالله وبوحدانيته وبأنبيائه عليهم الصلاة والسلام. وذلك إذا لم يتب من شركة قبل قتله.^{٩٥٢}

ومعناه: أن كل من افترى في الإسلام وشرائعه فعقوبته سخة الله و الذلة والهوان في دارالغور.^{٩٥٣}

"وَيَوْمَ لَا يَسْتُونُ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" ^{٩٥٤}

"كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون" في الآية المباركة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه بيان حال المشبه وتقبيحه.

أي كما وصفنا لكم من الإمتحان والابتلاء، فكذلك نختبرهم بخروجهم عن إطاعة الله. أعني: نحو ذلك الإمتحان الصعب والبلاء الشديدة نختبرهم بسبب فسقهم.^{٩٥٥}

من ذلك نبليهم، إنما يكمل الكلام عند قوله: ويوم لا يستون لا تأتيتهم الحيتان كذلك، أعني: لا تأتيتهم الحيتان كما تأتيتهم يوم السبت.^{٩٥٦}

"وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ" ^{٩٥٧}

^{٩٥٢} الواحدي، ٤١٥/١، والطبري، ٧٠/٩

^{٩٥٣} التفسير الكبير، ٥١/١٥

^{٩٥٤} سورة الأعراف/١٦٣

^{٩٥٥} النحاس، أبي جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تخريج وتحقيق: د. محمد تامرود ود. محمد رضوان والشيخ

محمد عبد المنعم، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ٤٤٥/١، والطبري، ٩٢/٩

^{٩٥٦} فتح القدير، ٢٥٧/٢، والبيضاوي، ٦٨/٣. النسفي، ٦١٣/١. وزاد المسير، ١٦٣/٢. والكبير، ٤٠/١٥

^{٩٥٧} سورة الأعراف/١٧١

"وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة " في الآية المباركة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي قال الله سبحانه وتعالى إلى رسوله ﷺ : اذكر يا محمد ﷺ إذا اقتلعنا الجبل، فرفعناه فوق رؤوس بني اسرائيل كأنه ظلمة غمام من الظلام أو سقيفة.^{٩٥٨}

في الآية الكريمة تشبيه مرسل وفائدته إخراج الحال التي لم تجر به العادة إلى ما تجري به العادة المستمرة.^{٩٥٩}
قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: إن الجبل المتناق كأنه سقيفة، والظلة: كل ما أظلك من غيم أو جناح طائر أو سقف دار.^{٩٦٠}

" وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " ^{٩٦١}

" وكذلك نفصل الآيات " في الآية المباركة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي كما فصلنا لأمتك يا محمد ﷺ الآيات البينات وأظهرنا فيها ما فعلنا بالأقوام السابقين قبل قومك، وأنزلنا عليهم من العقوبات والمثلثات بكفرهم وشركهم، فكذلك لينزجروا، فيرجعوا إلى ويتوبوا من كفرهم و شركهم فيرغب في الإيمان والوحدانية.^{٩٦٢}

أي مثل ما بينا في هذه الآيات القرآنية جميع الآيات البينات ليتذكروها فيعودوا إلى الحق عن الباطل.^{٩٦٣}
أعني: نحو ذلك التفصيل البديع الرفيع نفصل الآيات كلها، لأن لا تبسلوا جهلاً.^{٩٦٤}

^{٩٥٨} البغوي، ٢/٢١١، والطبري ٩/١٠٨، وحداثق الروح والريحان ١٠/٢٢٥

^{٩٥٩} إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣/٤٩٢، وروح المعاني ٨/٩٨

^{٩٦٠} التفسير الكبير ١/٤٩، والسراج المنير، ٢٧٩/٢

^{٩٦١} سورة الأعراف/١٧٤

^{٩٦٢} التفسير الكبير ١٥/٤٤، وفتح القدير ٢/٢٦٣، والطبري ٩/١١٩

^{٩٦٣} التفسير الكبير ١٥/٥٧

"يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" ^{٩٦٥}

في هذه الآية الكريمة المذكورة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

"كأنك خفي عنها" في الآية المباركة المذكورة تشبيه سلبى، سلب وجه الشبه عن الطرفين.

في تفسير التشبيه قولان:

أحدهما: كأنك خفى برهم، فرح بسؤالهم، هناك بينك وبينهم مودة فكأنك زميل لهم.

وثانيها: كأنك استحفيت السؤال عنها، حتى تعلمها، أي كأنك عالم بها. ^{٩٦٦}

والجملة في محل نصب على الحال. أي يسئلونك مشبهاً حالاً من هو خفي عنها. ^{٩٦٧}

الجملة التشبيهية في محل نصب على أنها حال من الكاف، أي يسئلونك مشبهاً حالاً عندهم بحال من هو خفي عنها أي مبالغ في العلم بها. ^{٩٦٨}

في الآية تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه. ^{٩٦٩}

كأنك بار بهم لطيف. وهذا القول موافق لما روى في تفسيره: إن قريشاً قالوا لرسول الله ﷺ: هناك مودة وقراءة بيننا وبينك فآخبرنا أيان يوم القيامة، فقال سبحانه وتعالى: "يسألونك كأنك خفي عنها". ^{٩٧٠}

^{٩٦٤} السراج المنير ٢/٢٨٢

^{٩٦٥} سورة الأعراف/١٨٧

^{٩٦٦} فتح القدير، ٢/٢٧٣، والكشاف ٢/١٧٣، وابن كثير، ٢/٢٧٢. معاني القرآن واعرابه، ٢/٣١٨،

السمرقندي، ١/٥٨٧

^{٩٦٧} فتح القدير، ٢/٢٧٣، وأبي السعود، ٣/٣٠١. و روح المعاني، ٨/١٣٤. واللباب في علوم الكتاب، ٩/٤١٢

^{٩٦٨} روح البيان في تفسير القرآن، ٣/٣٠٨. وتفسير أبي السعود، ٣-٤/٣٠١

^{٩٦٩} صفوة التفاسير، ١/٤٨٩. فتح القدير، ٢/٢٧٣

^{٩٧٠} التفسير الكبير ١٥/٨٦

في الآية المذكورة تشبيه مرسل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه، وحذف وجه الشبه.^{٩٧١}

" إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ " ^{٩٧٢}

" الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم " في الآية المباركة تشبيه غير التمثيل، لأن وجه الشبه لم يؤخذ من متعدد. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي إن الذين تعبدون غير الله من الأوثان والأصنام، فهم مخلوقون مثلكم وليسوا آلهة، أو أمثالكم تكلفاً أي إنهم مطيعون لما أريد منهم . وقال الآخرون: أريد به الملائكة، والخطاب إلى الذين كانوا يدعون الملائكة.^{٩٧٣}

وقيل: إنما قال " أمثالكم " لأنهم مثلوها على تمثيل الأحياء، وطلبوا منها ما يطلب من الأحياء.^{٩٧٤}

أي عباد أمثالكم في أنهم مطيعون ومذللون و مسخرون إلى حكم الله سبحانه وتعالى.^{٩٧٥}
أعني: مملوكة فهي لا يملكون نفعاً ولا ضرراً.

^{٩٧١} حدائق الروح والريحان ٢٧٦/١٠

^{٩٧٢} سورة الأعراف/١٩٤

^{٩٧٣} الكشف، ١٧٨/٢، والمدارك، ٤٥٦/١. وتفسير أبي السعود، ٣-٤/٣٠٦. والسمرقندي، ٥٨٩/١.

^{٩٧٤} السمعاني، أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن

عباس بن غنيم، دارالوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٢/٢٤١، وروح المعاني، ١٤٤/٩

^{٩٧٥} زادالمسير، ١٧٩/٢

الفصل الثاني

أنواع التشبيه

باعتبار طرفي التشبيه

التقسيم الأول:

ينقسم التشبيه من حيث حسية الطرفين، وعقليتهما إلى أنواع أربع، وهي:

١- أن يكون طرفاه حسيين، أي مدركين بإحدى الحواس الخمس.

نحو ما يدرك بالبصر كما تقول: وجه الحبيب كالبدن، وشعره كالليل المظلم.

ومثل ما يعلم بالسمع كما تقول: كان للصحابه -رضوان الله عليهم أجمعين- من القرآن الكريم دوي كدوي النحل.

ومثال ما يعلم بحاسة اللمس قول ذي الرمة يصف المرأة بملائم البشرة وحسن الصوت:

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخم الحواشي لا هراء ولا نزر

فالطرفان في جميع هذه الأمثال حسيان، ووجه الشبه فيها واضح، لا يحتاج إلى بيان.

الآيات التي ورد فيها التشبيه من جهة حسي الطرفين

في سورة النساء، والمائدة، والأنعام والأعراف

الآيات القرآنية التي ورد فيها التشبيه من جهة حسي الطرفين

أساليب التشبيه حسي الطرفين في سورة النساء

فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ^{٩٧٦}

" فتدروها كالمعلقة " في الآية الكريمة تشبيه حسي الطرفين، لأن المشبه والمشبه به كلاهما حسيان، وغرضه تقبيح المشبه. أي لا تدروا المرأة كالمعلقة بين السماء والأرض، مثل المجوسة لا أيم ولا ذات زوج. و هذا تشبيه بالشيء المعلق من شيء آخر، لأنه لا على الأرض استقر، ولا ما علق منه الحمل.

وقال الإمام مجاهد رحمه الله عليه: لا تريدوا الإساءة فتدروا الزوجة الأخرى كالمعلقة التي لا ذات زوج ولا هي أيم.^{٩٧٧} وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: " من كان له امرأتان فمال إلى أحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل.^{٩٧٨}

في هذه الآية المباركة لفظة " كالمعلقة " للتشبيه كأن المرأة غير مطلقة وغير منكوحة. وأما ما يغفر لكم من الميل غير الاختياري لا يراد منه الإهمال، بل عليكم جميع الحقوق الزوجية.^{٩٧٩}

^{٩٧٦} سورة النساء/١٢٩

^{٩٧٧} زادالمسير، ٤٨٢/١. والسمرقندي، ٣٩٣/١.

^{٩٧٨} أخرجه أبوداؤد ٢٤٢/٢ فى كتاب النكاح باب فى القسم بين النساء(٢١٣٣) و أخرجه الترمذي ٤٤٧/٣ باب ماجاء فى التسوية بين الضرائر(١١٤١) وعنده وشقه ساقط.

^{٩٧٩} تفسير المنار ٤٤٩/٥، ٤٥٠.

أساليب التشبيه حسي الطرفين في سورة المائدة

"أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةً أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ" ^{٩٨٠}

في هذه الآية الكريمة تشبيه حسي الطرفين، لأن طرفيه أعني المشبه والمشبه به كلاهما حسيان.

"أن أكون مثل هذا الغراب" في الآية الكريمة تشبيه سلمي، سلب وجه الشبه عن الطرفين، وغرضه بيان حال المشبه.

إن قابيل لما قتل أخاه هابيل رجع إليه وجعله في جراب، وحمله على عاتقه حتى أتنن عليه، ولم يعرف مواراته فبعث الله غرابين فاقتتلا، فقتل أحدهما الآخر، ثم أن القاتل منهما بحث في الأرض ليوارى المقتول. وظاهر هذه الآية أن هابيل هو أول ميت من بني آدم، ولذلك جهل أخوه سنة المواراة. ^{٩٨١}

أي أنه تعجب من عجزه عن كونه مثله، لأنه لم يهتد إلى ما اهتدى إليه مع كونه أشرف منه. ^{٩٨٢}

في الآية الكريمة المذكورة تشبيه في قوله سبحانه وتعالى: "مثل هذا الغراب" ^{٩٨٣}.

"وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي" ^{٩٨٤}

"وإذ تخلق من الطين كهئية الطير" في الآية المذكورة تشبيه حسي الطرفين، لأنه ذكر فيه طرفاه أعني المشبه والمشبه به حسيان. وغرضه بيان حال المشبه وتزيينه.

^{٩٨٠} سورة المائدة/٣١

^{٩٨١} البيضاوي ٣١٨/٢

^{٩٨٢} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١١٦/٦

^{٩٨٣} حدائق الروح والريحان ٢٦٧/٧.

^{٩٨٤} سورة المائدة/١١٠

أعني بأنى أصولكم من الطين مثل صورة الطير، فأنفخ فيه. إن الضمير الكاف أي في ذلك الشيء
 المماثل فيكون طيرا باذن الله، فيصير حيا طيارا بأمر الله. تَبَّه به على أن إحياءه من الله سبحانه وتعالى لا
 منه.^{٩٨٥}

أساليب التشبيه حسي الطرفين في سورة الأنعام

" وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ " ^{٩٨٦}

"ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم" في الآية الكريمة تشبيه حسي الطرفين لذكر المشبه والمشبه به كلاهما حسيان. وغرضه بيان حال المشبه.

في التشبيه تنبيه على البعث، ببيان أن جميع الدواب والطيور يحشرون يوم القيامة كما تحشرون أنتم. ^{٩٨٧} وفيه دلالة على عظيم قدرته ولطف علمه وسعة سلطانه لتلك الخلائق المتفاوتة الأجناس المتكاثرة الأصناف. ^{٩٨٨} وهذا لا يتضمن أنه لا اله غيره، ولا رب سواه، وأنه رب العالمين. ^{٩٨٩}

في الآية المباركة تشبيه النوع بالنوع حال كونهما محفوظي الحالات، لا تشبيه جماعة أو لا تشبيه صنف بالنوع. ^{٩٩٠}

أي أمثالكم في الخلق والفوت والإحتياج و البعث يوم القيامة وفي جميع الحوائج. ^{٩٩١}

قال سفيان بن عيينة: ما في الأرض إنسان إلا وفيه بعض شبه الأنعام، فمنهم من يجري جري الأسد، ومنهم من ينبع كنباح الكلب، ومنهم من يخاصم كمخاصة الذئب.

ويراد " بأمم أمثالكم " في كونها مخلوقة من حيث يشبه بعضها بعضا وتنتج بعضهما من بعض كالآدمي ويجب بعضها بعضا. ^{٩٩٢}

^{٩٨٦} سورة الأنعام/٣٨

^{٩٨٧} كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ٨/٢

^{٩٨٨} الكشف، ٢٢/٢

^{٩٨٩} شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ٤١/١

^{٩٩٠} تفسير روح المعاني، ١٤٣/٧.

^{٩٩١} النسفي، ٥٠٢/١. وزادالمسير، ٢٦/٢. والسمرقندي، ٤٨٣/١.

أعني: أنواع تعرف بأعلامها نحو بنو آدم يعرفون بأسمائهم كما يعرف جميع الأجناس من الحيوانات أمة، فالسباع أمة، والطيور أمة، والدواب أمة. قال عطاء: أمثالكم فى الوجدانية ومعرفة الرب.^{٩٩٣}

"وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ"^{٩٩٤}

"ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم" فى الآية الكريمة تشبيه حسي الطرفين لذكر طرفي التشبيه حسيان. وهو تشبيه متعدد أي تعدد فيه وجه الشبه. وغرضه تقرير حال المشبه.

هذا خبر من الله سبحانه وتعالى أنه يقول للكفار يوم القيامة: ولقد جئتمونا للحساب والجزاء وحدانا، أي منفردين عن الزوج، والولد، والخدمة كما خرجتم من بطون أمهاتكم عراءً حفاةً غرلاً^{٩٩٥}.

قال العلماء: يحشر العباد غدا وله من الأعضاء ما كان له يوم ولد، فمن قطع منه عضو يرد فى القيامة عليه.^{٩٩٦} فيه تشبيه بالإنفراد الأول فى وقت الخلقة.^{٩٩٧}

"كما خلقناكم" أي مثل الصورة التى فطرتم عليها فى الوحدة والانفراد، أعني: مشبهين ابتداء خلقكم حفاة عراء غرلاً بهما فحوى حديث النبى ﷺ المبارك.^{٩٩٨}

أي تأتوننا فردا فردا أو المنفردين عن الأعوان، والأنصار، والأهل والإخوان، والأوثان والأصنام، المجردين عن الأموال والديار والخدمة، كما أنشأكم أول مرة من أرحام والداكم حفاة عراء غرلاً.^{٩٩٩}

^{٩٩٢} تفسير الكبير، ٦١٢/٢٢٤، ٢٢٥.

^{٩٩٣} السراج المنير، ١١٠/٢. والحازن، ١٤/٢. وتفسير المنار، ٣٩٣/٧.

^{٩٩٤} سورة الأنعام/٩٤

^{٩٩٥} تفسير أبي السعود، ١٦٤/٣. وتفسير الواحدي، ٣٦٦/١. وحدائق الروح والريحان، ٤٨٨/٨.

^{٩٩٦} الدرر فى التفسير المأثور ٣/٣٢٣.

^{٩٩٧} المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ٣٢٤/٢.

^{٩٩٨} روح المعاني، ٢٢٤/٧، ٢٢٥. والسراج المنير، ١٣٨/٢، ١٣٩.

^{٩٩٩} تفسير المنار، ٦٢٧/٧. والكشاف/٣٣٧.

أساليب التشبيه حسي الطرفين في سورة الأعراف

" قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ^{١٠٠٠}

" اجعل لنا إلها كما لهم آلهة " في الآية المباركة المذكورة تشبيه حسي الطرفين، لأن المشبه والمشبه به كليهما حسيان. وغرض التشبيه تقرير حال المشبه.

أي قال أهل الجهل من بني إسرائيل إلى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام: اجعل لنا وثنا أو صنما كي نعكف عليه كما لهم أوثان وأصنام يعبدونها عاكفين عليها. ^{١٠٠١}

هناك تشبيه في الآية " كما لهم آلهة " قصيدوا به سيدنا كريم الله عليه الصلاة والسلام على أجابة سؤالهم بما علموا من أحوال القوم. فقالوا: نحن نريد مقاما خاصا كما كان لهؤلاء الناس. ^{١٠٠٢}

" وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ^{١٠٠٣}

" وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة " في الآية المباركة المذكورة تشبيه حسي الطرفين، لأن المشبه والمشبه به كليهما حسيان. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي قال الله سبحانه وتعالى إلى رسوله ﷺ : اذكر يا محمد ﷺ إذا اقتلعتنا الجبل، فرفعناه فوق رؤوس بني إسرائيل كأنه ظلمة غمام من الظلام أو سقيفة. ^{١٠٠٤}

في الآية الكريمة تشبيه، وفائدته إخراج الحال التي لم تجريه العادة إلى ما تجري به العادة المستمرة. ^{١٠٠٥}

^{١٠٠٠} سورة الأعراف/ ١٣٨

^{١٠٠١} السمرقندي ١/ ٥٦٠، والمدارك، ١/ ٤٣٦

^{١٠٠٢} التحرير والتنوير ٩/ ٨١

^{١٠٠٣} الأعراف/ ١٧١

^{١٠٠٤} البغوي، ٢/ ٢١١، والطبري ٩/ ١٠٨، وحدايق الروح والريحان ١٠/ ٢٢٥

^{١٠٠٥} إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣/ ٤٩٢، وروح المعاني ٨/ ٩٨

قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: إن الجبل المتناق كأنه سقيفة، والظلة: كل ما أظلك من غيم أو جناح طائر أو سقف دار. ١٠٠٦

" فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا فَأَقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " ١٠٠٧

" ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآيتنا " في الآية المباركة تشبيهه حسي الطرفين، لأنه ذكر فيه المشبه والمشبه به حسيان. وغرض التشبيه تقييح المشبه.

أعني: هم أهل مكة كانوا ينتظرون هاديا يهديهم. فلما جاءهم الرسول وكانوا لا يتذبذبون في صداقته فكذبوه. فلم يهتدوا وأصبحوا ضالين عن الهداية وسبيل الرشيد في الحاليتين. ١٠٠٨

يعم ذلك المثل جميع من كذب بآيات الله وكفرها. ووجه التمثيل بين الكلب اللاهث وبينهم ، أنهم إذا جاءهم المرسلون لهدايتهم لم يهتدوا بل هم منغمسون في الضلالة كل حين. ١٠٠٩

أي فمثل هذا الذي آتيناه آياتنا، فانسلخ منها كمثل الكلب في الدناءة والخسة والحقارة، يلهث إن طردته أو تركته. وتشبيهه بالكلب لأنه ترك العمل بالقرآن الكريم وإن كان عالما به. إذا صارت حاله سواء في العظة وعدمها، فمثله كمثل الكلب الذي أمره سواء إن طردته أو لم تطرد. أي لا يزال يلهث في كلا الحاليتين. وهذا يزال حريصا لا يسد فاقته بشيء من حب الدنيا و لذاتها. ١٠١٠

١٠٠٦ الكبير، ١/٤٩. والسراج المنير، ٢٧٩/

١٠٠٧ سورة الأعراف/ ١٧٦

١٠٠٨ الواحدى ١/٤٢٢

١٠٠٩ السراج المنير ٢/٢٨٥

١٠١٠ الكشف/ ٢/١٦٨، والبيضاوي ٣/٧٤

فكما أن الكلب دائم اللهث ضيق الحال فكذا الكافر إن وعظته لم يتعظ، وإن تركته لم يهتد فهو يتردد إلى ما لا غاية له في الدناءة. ذلك مثل اليهود بعد ما أتوا التوراة التي تشتمل على صداقة الرسول ﷺ وذكر القرآن، وكانوا يستفتحون به فلما جاءهم الحق أعرضوا عنه.^{١٠١١}

في الآية الكريمة تشبيه، أي حاله التي هي مثل في السوء كحال أخس الحيوانات وأسفلها وهي حالة الكلب في استمرار لهثه في حالتي الراحة والتعب..^{١٠١٢}

إنما وقع ذلك التشبيه بالكلب اللاهث، وذلك من سببين:

الأول: إن الله سبحانه وتعالى شبهه بأدنى الحيوانات وأخسها الكلب اللاهث فإنه يلهث في كلا الحالتين في الراحة والشدة، وهذا من فطرته الدنيئة للحاجة، فكذلك من علمه الله الدين والقرآن الكريم ثم إنه شكى الفاقة ويميل إلى الدنيا ولذاتها، فمثله كمثل ذلك الكلب اللاهث الذي يلهث على فطرته الدنيئة لا لضرورة.

الثاني: إن العالم إذا طلب الدنيا بعلمه، فهو يخرج لسانه لأجل ما في قلبه من شدة الحرص وحرارة العطش إلى الفلاح بالدنيا فهو كمثل الكلب الذي يخرج لسانه أبداً من غير ضرورة بل لأجل عادته الخسيسة.^{١٠١٣}

^{١٠١١} كتاب الجمان في تشبيهات القرآن/٦٢

^{١٠١٢} صفوة التفاسير، ٤٨٤/١. والكبير، ٦٠/١٥. التحرير والتنوير، ١٧٧/٩. تفسير أبي السعود، ٣-٤/٢٩٣

^{١٠١٣} الباب في علوم الكتاب، ٣٩٠/٩، ٣٩١. وزاد المسير، ١٧١/٢. والسمرقندي، ٥٨٣/١

والسراج المنير، ٢٨٤/٢، ٢٨٥

٢- أن يكون طرفا عقليين، أعني يدركان بالعقل كما يقال: "العلم كالنور" "والجهل كالظلمة" فالطرفان في هاتين المثالين يدركان بالعقل - ووجه الشبه في المثال الأول الأثر العظيم، وفي الثاني: عدم الفائدة.

الآيات التي ورد فيها التشبيه من جهة عقلي الطرفين في سورة النساء، والمائدة، والأنعام والأعراب

الآيات القرآنية التي ورد فيها التشبيه من جهة عقلي الطرفين

أساليب التشبيه عقلي الطرفين في سورة النساء

" أَوْ نَلْعَنُهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا " ١٠١٤

في هذه الآية الكرمة المذكورة تشبيه عقلي الطرفين، لأن المشبه والمشبه به كليهما عقليان. وغرض التشبيه تقبيح المشبه.

في هذه الآية الكرمة تشبيه الذي أشار إليها قد أردفها النص بتشبيه مباشر في الآية المشبه: لعن اليهود-المباشرين للرسول ﷺ -على سبيل التهديد، والمشبه به لعن أصحاب السبت، وأداة التشبيه الكاف، ووجه الشبه اللعن على حقيقة بالطرد من رحمة الله أو اللعن بمعنى المسخ إلى قردة وخنازير.

ويراد بالتشبيه بلعنة أصحاب السبت الإنغماق في الوصف أو الخزي بمسحهم وجعلهم القردة و الخنازير. ١٠١٥ والدليل على مغايرة اللعن للمسح قوله تعالى: " قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبه عند الله من لعنه الله وغضب على وجعل منهم القردة و الخنازير " ١٠١٦

١٠١٤ سورة النساء/٤٧

١٠١٥ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٥-٦/٥٠

١٠١٦ فتح القدير الجامع بين فنى الرواية و الدراية من علم التفسير ٤٧٥/١.

ويراد باللعنة تغيير الوجود لأجل تشبيهه بلعن أصحاب السبت. وقد كان لعنة أهل السبت مسخهم
 خنازير وقردة. وقيل يراد باللعن نفس اللعنة أعني يلعن عليهم كل لسان. أي نمسخ أهل الكتاب كما
 مسخنا أهل السبت الخنازير والقردة.^{١٠١٧}

^{١٠١٧} تفسير الشمرقندي المسمى ببحر العلوم، ٣٥٩/١

أساليب التشبيه عقلي الطرفين في سورة المائدة

" وَمَنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ " ١٠١٨

في الآية المباركة تشبيه عقلي الطرفين، لأنه ذكر فيه الطرفين أعني المشبه والمشبه به كلاهما عقليان. في الآية المباركة ضمير ميثاقهم يعود إلى اليهود. ومعناها أعني أخذنا الميثاق من النصارى مثل ميثاق اليهود. ١٠١٩

قال الإمام المقاتل: أخذ عليهم الميثاق مثل أخذ على أصحاب التوراة اليهود أن يصدقوا بآخر الزمان سيد الرسل وخاتم الأنبياء محمد ﷺ وأن يؤمنوا به، فنسوا ماذكروا به. ١٠٢٠
أي أخذنا من النصارى ميثاقهم مثل ما أخذنا من كانوا قبلهم. ١٠٢١

١٠١٨ سورة المائدة/١٤

١٠١٩ التحرير والتنوير ١٤٥/٦

١٠٢٠ زادالمسير ٥٢٨/١

١٠٢١ السراج المنير ٢٤/٢

أساليب التشبيه عقلي الطرفين في سورة الأنعام

"وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا" ^{١٠٢٢}

"وكذلك فتنا بعضهم ببعض" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه عقلي الطرفين لذكر المشبه والمشبه كليهما عقليان. وغرضه بيان حال المشبه.

أي كما فتنا قبلك كذلك فتنا هؤلاء. ^{١٠٢٣} أراد إبتلاء الغني بالفقير والشريف بالوضيع، وذلك أن الشريف إذا نظر إلى الوضيع، قد سبقه بالإيمان امتنع من الإسلام بسببه فكان فتنة له. ^{١٠٢٤}

وفق غناهم وإفتقار المؤمنين حتى اسخروهم لإختلافهم في الأمور الدنيوية اختبرناهم بوفق سبق المسلمين إلى الإسلام وتخلّفهم عن الإسلام حتى حقدوا عليهم، وقالوا ما قالوا لأجل إختلاف مللهم. ^{١٠٢٥}

"وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ" ^{١٠٢٦}

"وكذلك نفصل الآيات" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه عقلي الطرفين، لأن طرفين عقليان. وغرضه بيان حال المشبه.

أعني: كما فصلنا لك يا محمد ﷺ في هذه السورة حجتنا وأدلتنا على المشركين من عبدة الأوثان وميزناها لك وبينها بياناً تظهر به المعاني، كذلك نفصل لك أعلامنا في كل حق ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل غيرهم، فنبينها لك حتى تبين حقه من باطله، وصحيحه من سقيمه، ونفصل الآيات في كل ما تحتاجون إليه من أمور الدين. ^{١٠٢٧}

^{١٠٢٢} سورة الأنعام/٥٣

^{١٠٢٣} تفسير الجلالين ١/١٧٠

^{١٠٢٤} غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣/٨٦. النسفي ١/٥٠٧. زادالمسير، ٢/٣٤

^{١٠٢٥} روح المعاني، ٧/١٦٢

^{١٠٢٦} سورة الأنعام/٥٥

^{١٠٢٧} الكشاف/٢/٢٩. وزادالمسير ٢/٣٥

أي كذلك نفصل الآيات القرآنية في وصف أهل الطاعة وأهل الجرم. وفي الآية المباركة تشبيه مرسل مثله فيما تقدم آنفا. ١٠٢٨

أعني: كما بين لك أدلتنا المقنعة وحججنا القاطعة في هذه السورة على قضية الوحدانية والرسالة والقدر فكذلك نفصل لك براهيننا في إثبات كل حق ينكره المبطلون. ١٠٢٩

١٠٢٨ روح المعاني، ١٦٥/٧

١٠٢٩ الكبير، ٧/١٣

أساليب التشبيه عقلي الطرفين في سورة الأعراف

" فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ " ١٠٣٠

" فالיום ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا " في الآية الكريمة تشبيه عقلي الطرفين، لأن المشبه والمشبه به كليهما عقليان. وغرض التشبيه تقبيح المشبه به احتراز منه.

أعني: نتركهم في لب النار كما تركوا أن يعملوا من الصالحات للقاء يوم القيامة هذا واشتغلوا عنها باللذات الدنيوية الحقيرة، ورفضوا الاستعداد له. ١٠٣١ أي يعاملهم معاملة من نسيهم، لأنه سبحانه وتعالى لا ينسى ولا يلت من عمله شيء. ١٠٣٢

أي ننساهم نسيانا مثل نسيانهم أن يلقوا اليوم الفرع الذي لا يليق أن ينسى. شبه عدم بالهم وعدم تأهبهم وتجهّزهم له بحالة من فيهم شيئاً ثم نسيه. ١٠٣٣

وفي تفسير الآية المباركة قولان وهما:

الأول: معنى النسيان الترك، أعني: نتركهم في العقاب كما تركوا العمل للقاء هذا اليوم.

الثاني: أي نعاملهم كمعاملة من نسي الآخرة. ١٠٣٤

١٠٣٠ سورة الأعراف/ ٥١

١٠٣١ الطبري، ٢٠٢/٨، الجلالين، ٢٠٠/١، والقرطبي، ٢١٦/٧، وزاد المسير، ١٢٦/٢

١٠٣٢ البيضاوي، ٢٤/٣، وابن كثير، ٢٢٠/٢

١٠٣٣ روح المعاني، ١٢٧/٨

١٠٣٤ الكبير، ٩٩/١٤، والسراج المنير، ٢٠٢/٢

٣- أن يكون المشبه حسيا، والمشبه به عقليا كما أنشد الشاعر:
 وأرض كأخلاق الكريم قطعتها وقد كحل الليل السماك فأبصرا
 يقول: رب أرض رحبة الجنبات قطعتها في ليل تألق نجمه - شبه الأرض بالخلق الكريم في الرحابة والسعة،
 بتقدير المعقول محسوسا، واعتباره أصلا في وجه الشبه، يقاس به مبالغة، وإلا فإن إلحاق المحسوس
 بالمعقول قلب للأوضاع، وجعل للفرع أصلا، والأصل فرعاً، وهو لا يجوز، ولا يستسيغه عقل لولا قصد
 المبالغة -ومن الطريف في ذلك قول الشاعر:
 وفتكت بالمال الجزيل وبالعدا فتك الصبابة بالمحب المغرم

الآيات التي ورد فيها التشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به
 في سورة النساء، والمائدة، والأنعام والأعراب

الآيات القرآنية التي ورد فيها التشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به

أساليب التشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به في سورة النساء

"لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ" ١٠٣٥

في الآية الكريمة تشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به. وغرضه تقييح المشبه.

المشبه: أحوال المنافقين في ضمن القتال في سبيل الله تعالى، والمشبه به حال من ليس بينهم وبين المخاطبين حبا ظاهرا، وأداة التشبيه "كأن" ووجه الشبه: التفريط في الرفقة وعدم تمني النصر لهم. ١٠٣٦
شبه حال المنافقين في وقت هذا الكلام بحال من لم تسبقوا بينهم وبين المخاطبين حقيقة المودة أو مودة صورية. هنا التشبيه يقتضي أن كان بينهم مودة من قبل هذا الكلام.

ووجه التشبيه أنه إذا تمني أن لو كان حاضرا من بينهم وتأسفا على فوت غايتهم. كانت حالته في معונاتهم يشبه حال من لم يكن له وصل معهم. فالتشبيه سيق لكثرة التحسير والتنديم. ١٠٣٧

معنى الآية: كأن لم تقدم له ألفة ومحبة معكم لأن أهل المنافقة كانوا يحبون أصحاب الرسول ﷺ ظاهرا وإن كانوا يبتغون لهم المصائب والنوائب باطنا. ذكر الله والمودة على سبيل التهكم. ١٠٣٨

١٠٣٥ سورة النساء/٧٣

١٠٣٦ تفسير أبي السعود، ١-٢/٢٠١. روح المعاني، ٦، ٥/٨٠.

١٠٣٧ التحرير والتنوير ٥/١٢٠، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ٢٤٦.

أساليب التشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به في سورة المائدة

" وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ " ١٠٣٩

" نحن أبناء الله " في الآية الكريمة تشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به. وعرض التشبيه تزيين المشبه. ١٠٤٠
أي نحن كأبناء الله سبحانه وتعالى في قرب المنزل والمكانة المرموقة. أعني: كما يحب الوالد أولاده الصليبية من أعماق قلبه ويعامله معاملة حسنة، قالت اليهود: نحو ذلك يعاملنا الله معاملة جيدة، ونحن نقرب إليه درجة ورتبة. ١٠٤١

أعني نحن مكرمون ومعززون على الله سبحانه وتعالى كما يكون الابن محبوبا ومكرما على الأب كما يقول حشم الملك وأقرباءه: نحن أبناء الملك. ١٠٤٢
أي: إن الله سبحانه وتعالى كالوالد لنا في الشفقة والرحم والعطف ونحن كالأبناء له في الدرجة والمكانة. ١٠٤٣

١٠٣٩ سورة المائدة/ ١٨

١٠٤٠ حدائق الروح والريحان ١٩٩/٧

١٠٤١ تفسير روح المعاني، ٥، ٦/ ١٠٠

١٠٤٢ النسفي ٤٣٧/١

١٠٤٣ السراج المنير ٢٧/٢

أساليب التشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به في سورة الأنعام

"وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ" ١٠٤٤

"ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا" في الآية المباركة تشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به. وغرضه تقرير حال المشبه.

أي: ونقلب أفئدتهم وأنظارهم يوم القيامة على حطب النار، وحر الجمر ولهبها، كما لم يؤمنوا في الدنيا قبل موتهم بالكتاب العزيز أول مرة أتتهم الآيات البينات مثل الاسراء و إنشقاق القمر وغيرهما.

وقيل: كما لم يؤمنوا به أول مرة يعنى معجزات سيدنا موسى وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ١٠٤٥

وتكون أحوالهم يومئذ كحالهم الأولى في عدم إيمانهم بما جاءهم أول مرة من الآيات البينات. ١٠٤٦

أعني: نقلب قلوبهم وأبصارهم عن الحق والإيمان مثل ما كانوا عند نزول الآيات القرآنية لا يؤمنون بها أولاً. ١٠٤٧

ذكر الجبائي: نقلب أنظارهم وقلوبهم على جمرات النار في جهنم لنخزيهم كما لم يؤمنوا بها في دار الغرور أول مرة. ١٠٤٨

١٠٤٤ سورة الأنعام/ ١١٠

١٠٤٥ تفسير السمرقندي ٤٩٣/١.

١٠٤٦ تفسير المراغي ١٧٩/٤.

١٠٤٧ النسفي ٥٣٠/١.

١٠٤٨ الكبير، ١٣/١٥٤.

أساليب التشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به في سورة الأعراف

"لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ" ١٠٤٩

"وكذلك نجزي الظالمين" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به. وغرضه بيان حال المشبه.

أي نجزي نحو ذلك أشد الجزاء من اتصف بصفة مثل ذلك الظلم. عبّر عنهم في الآية السابقة بالجرمين، وبالظالمين في هذه الآية، اشعاراً بأنهم كذبوا الآيات البينات. إنهم اتصفوا بكل واحد من هذين الوصفين المذمومين. وذكر الجرم مع الحرمان من دخول الجنة في الآية، للملاحظة على أن هذا الجرم أعظم الجرائم. ١٠٥٠

"وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ" ١٠٥١

"كذلك نصرف الآيات" في الآية المباركة المذكورة تشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به. وغرضه بيان حال المشبه.

أي مثل ذلك التصريف البديع، نبين آية بعد آية، ونُدلي بحجة بعد حجة. ونردد الحجج، والدلالات، والبراهين القاطعة في إبطال الشرك والكفر. ١٠٥٢

أعني: مثل ذلك التصريف نبين الآيات واضحة ونكرها للمؤمنين ليتدبروا فيها. ١٠٥٣

١٠٤٩ سورة الأعراف/٤١

١٠٥٠ روح المعاني، ١١٩/٨، وفتح القدير، ٢٠٨/٢، و أبي السعود، ٢٢٨/٣. التحرير والتقدير، ٨-٢/٢٩١

١٠٥١ سورة الأعراف/٥٨

١٠٥٢ فتح القدير، ٢١٤/٢، والمراغي، ٣٣٠/٣، القرطبي، ٢٣١/٧، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣٧١/٣

وتفسير أبي السعود، ٣-٤/٢٣٤. النسفي، ٥٧٥/١. تفسير المنار، ٤٨٣/٨

١٠٥٣ النسفي، ٥٧٥/١

٤- أن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا مثل ما يقال: خلق داؤد كريح المسك، وحظ فلان كظلمة الليل، ومنه عر الشاعر:
الرأي كالليل مسود جوانبه والليل لا ينجلي إلا بإصباح

الآيات التي ورد فيها التشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به
في سورة النساء، والمائدة، والأنعام والأعراب

الآيات القرآنية التي ورد فيها التشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به

أساليب التشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به في سورة النساء

"كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" ١٠٥٤

في هذه الآية المباركة تشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به. وغرضه بيان حال المشبه. أي نحو ذلك الذي سلّمك الرجل في مجال القتال وهو كافر، كذلك كنتم يا أصحاب النبي ﷺ في بداية الإسلام، منكم من لا يستطيع أن يظهر إسلامه إلا تحية الإسلام ومثلها فمن الله عليكم بأن يقبل منكم تلك الرتبة وحفظ بها أعراضكم وأموالكم، ولم يأمر أن تفحص عن بطانكم وسر أمركم. ١٠٥٥

ومعني الآية كذلك كنتم من قبل الإسلام تأمنون بهذه الكلمة من إخوانكم المسلمين فلا تظلموا على من قالها، أو كذلك كنتم تخفون أن تؤمنوا بأمر القرى مثل ما كان هذا يخفى إسلامه. ١٠٥٦

١٠٥٤ سورة النساء/٩٤

١٠٥٥ تفسير أبي السعود، ١-٢/٢١٨.

١٠٥٦ زادالمسير في علم التفسير ١/٤٥٣-٤٥٤.

أعني: هكذا كنتم قبل أن تهجروا المدينة بمنزلة مرداس تأمنون في رهطكم بالوحدانية من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.^{١٠٥٧}

أي كذلك كنتم تستخفون بإسلامكم استخفى بإسلامه من رهطه. هذا الرجل الذي ألقى إليكم السلام فقتلتموه. ومثل ذلك كان الصحابة السابقون، وهم خير الخلق بعد الأنبياء يخفون دينهم حتى دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الإسلام فأعلن إسلامه وحملهم على إظهار الإسلام.^{١٠٥٨}

أي عندما آمنتم بالله ورسوله ابتداء ودخلتم في الإسلام فحصنت كلمة الشهادة دماءكم وأموالكم حين سمعت من أفواهكم، فلم تقولون أن هذا التهليل للتقية لا لصدق النية.^{١٠٥٩} أعني: كان إيمانكم مثل إيمان إيمان هؤلاء في أنه يقبل منكم الإقرار باللسان فقط غير ما في القلب.^{١٠٦٠}

^{١٠٥٧} السمرقندي ١/٣٧٩.

^{١٠٥٨} تفسير المنار ٥/٣٤٨.

^{١٠٥٩} الكشف/٢٥٤.

^{١٠٦٠} التفسير الكبير ٦/١١.

أساليب التشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به في سورة المائدة

"وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" ١٠٦١

"كذلك يبين الله" في الآية المباركة المذكورة تشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به. وغرضه بيان مقدار المشبه.

أي مثل ذلك البيان البديع يبين الله لكم أعلام شريعته وأحكامه لا ييانا أدنى منه، لعلكم تشكرون نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه بالكفارة. ١٠٦٢

في التشبيه معني أنه كما يبين الله هذا البيان في حكم الكفارات، يبين الله سائر الأحكام، فتلك عادة شرعه أن يكون بيّنا. ١٠٦٣

١٠٦١ سورة المائدة/٨٩

١٠٦٢ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ٧٠٧/١. والنسفي ٤٧٣/١.

١٠٦٣ التحرير والتنوير ٣٣٧/٦.

أساليب التشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به في سورة الأنعام

"وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَيِّنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ" ١٠٦٤

"وكذلك نفصل الآيات" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به. وغرضه بيان حال المشبه.

أعني: كما فصلنا لك يا محمد ﷺ في هذه السورة حجتنا وأدلتنا على المشركين من عبدة الأوثان وميزناها لك وبينها بياناً تظهر به المعاني، كذلك نفصل لك أعلامنا في كل حق ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل غيرهم، فنبينها لك حتى تبين حقه من باطله، وصحيحه من سقيمه، ونفصل الآيات في كل ما تحتاجون إليه من أمور الدين. ١٠٦٥

أي كذلك نفصل الآيات القرآنية في وصف أهل الطاعة وأهل الجرم. وفي الآية المباركة تشبيه مرسل مثله فيما تقدم آنفاً. ١٠٦٦

أعني: كما بين لك أدلتنا المقنعة وحججنا القاطعة في هذه السورة على قضية الوحدانية والرسالة والقدر فكذلك نفصل لك براهيننا في إثبات كل حق ينكره المبطلون. ١٠٦٧

"وَنُرْدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا" ١٠٦٨

"كالذي استهوته الشياطين" في الآية المباركة المذكورة تشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به. وغرضه هو تقبح المشبه.

١٠٦٤ سورة الأنعام/٥٥

١٠٦٥ الكشف/٢٩/٢. وزاد المسير ٣٥/٢

١٠٦٦ روح المعاني، ١٦٥/٧

١٠٦٧ الكبير، ٧/١٣

١٠٦٨ سورة الأنعام/٧١

أي مثلكم كمثل رجل خرج مع قوم على الطريق، فضلّ الطريق فحيرته الشياطين واستهوته في الأرض، وأصحابه في الطريق يدعونه إليهم، فلا يستجيب لهم، فذلك مثل من يتبعهم بعد المعرفة بمحمد ﷺ، وهو الذي يدعو إلى الطريق الذي هو الإسلام.^{١٠٦٩}

أي أندعوا الأصنام ونرجع من الإسلام إلى الكفر والشرك مشبهين بالذين ذهب بهم الشياطين ومردة الجن وأضلتهم متحرين ضالين عن الصراط المستقيم. شبه الله من عبد غير الله وأشرك به مع قيام البراهين القاطعة بين الحق والباطل بشخص موصوف أوصاف.

شبه الشرك والإرتداد من الإسلام الشرك بهذه الصفات في الخيرة والضلالة، فهنا مثل حال من تلبس بالشرك بحال من تستهويه الشياطين ومردة الجن، وبحال من يكون حيرانا ضالا عن الجادة، وبحال من يكون له أصحاب يدعونه إلى الهداية فلا يلتفت إليهم. وهو تشبيه المعقول بالمحسوس.^{١٠٧٠}

^{١٠٦٩} معاني القرآن و إعرابه، ٢/٢١١. السراج المنير ٢/١٢٤. وحقائق الروح والريحان، ٨/٤٤٧.

^{١٠٧٠} روح البيان في تفسير القرآن، ٣/٥٥-٥٦، وكتاب الجمان في تشبهات القرآن ٤٨، ٤٩، وكتاب الجمان في

تشبهات القرآن ٤٩، ٤٨. والنسفي ١/٥١٤. والكبير ١٣/٣١

أساليب التشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به في سورة الأعراف

"هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" ١٠٧١

"كذلك نفضل الآيات لقوم يعلمون" يوجد في الآية المباركة المذكورة تشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أعني: كما أوضحت لكم الأوامر في الملابس والزينة والحلال والحرام من المأكول والمشرب وبيّنت الافتراق بين هؤلاء الأشياء لكم أيها الناس، فكذلك أبيّن لكم سائر أحكامي من الحلال والحرام والأمر والنهي. ١٠٧٢

أي نحو ذلك التفصيل العجيب نبين أحكام الآيات واضحة. ١٠٧٣

"لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ" ١٠٧٤

"وكذلك نجزي الظالمين" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه عقلي المشبه به وحسي المشبه به. وغرضه بيان حال المشبه.

أي نجزي نحو ذلك أشد الجزاء من اتصف بصفة مثل ذلك الظلم. عبّر عنهم في الآية السابقة بالجرمين، وبالظالمين في هذه الآية، اشعاراً بأنهم كذبوا الآيات البينات. إنهم اتصفوا بكل واحد من هذين

١٠٧١ سورة الأعراف/٣٢

١٠٧٢ فتح القدير بين في الزاوية والدراية من علم التفسير ٢/٢٠٠-٢٠١. والسمرقندي، ١/٥٢٨. وروح

المعاني، ٨/١١٢

١٠٧٣ السراج المنير ٢/١٩٢

١٠٧٤ سورة الأعراف/٤١

الوصفين المذمومين. وذكر الجرم مع الحرمان من دخول الجنة في الآية، للملاحظة على أن هذا الجرم أعظم الجرائم.^{١٠٧٥}

^{١٠٧٥} روح المعاني، ١١٩/٨، وفتح القدير، ٢٠٨/٢، و أبي السعود، ٢٢٨/٣. التحرير والتقدير، ٨-٢-١٢٩

التقسيم الثاني

تقسيم التشبيه باعتبار أحوال طرفيه إلى قسمين، وهما:

التشبيه البسيط ٢. التشبيه المركب

الأول: التشبيه البسيط

هو التشبيه الذي يشتمل بمفرد، لأنَّ المشبَّه يُشابه المشبَّه به بوجه من الوجوه، أو جانب من الجوانب، نحو تشبيهه ، تشبيه العالم بالسراج، والجهل بالظلمة، والقرآن الكريم بالنور.

الآيات التي ورد فيها التشبيه البسيط في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

الآيات القرآنية التي ورد فيها التشبيه البسيط

أساليب التشبيه البسيط في سورة النساء

" إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً " ١٠٧٦

منهم يخون الناس كخشية الله، أي فاجأ فريق منهم أن يخشوا الكفار أن تقتلوهم يعنى يخشونهم متشبهين بأهل خشية الله. إن خشية بعضهم كخشية الله أو خشية بعضهم أشد منها. ١٠٧٧
في هذه الآية الكريمة تشبيه بسيط، وغرضه: بيان مقدار حال المشبه. ١٠٧٨ فالتشبيه المذكور جار على سبيل المبالغة لأن حمل هذا القول على الظاهر لا يناسب حالهم من فضيلة الهجرة والإيمان. ١٠٧٩

١٠٧٦ سورة النساء/٧٧

١٠٧٧ روح البيان في تفسير القرآن، ٢/٢٢٤، صفوة التفاسير ١/٢٩٣

١٠٧٨ حقائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن ٦/٢٢٨

١٠٧٩ التحرير والتنوير ٥/١٢٥، تفسير أبي السعود، ١-٢/٢٠٣.

أَيُّ يَخَافُونَ قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ وَالْكَافِرِينَ كَمَا يَخْشَوْنَ أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ عَذَابُهُ مِنَ السَّمَاءِ. ١٠٨٠

فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ١٠٨١

" فتذروها كالمعلقة " في الآية الكريمة تشبيه بسيط، وغرضه تقييح المشبه. أي لا تذروا المرأة كالمعلقة بين السماء والأرض، مثل المحوسة لا أيم ولا ذات زوج. و هذا تشبيه بالشيء المعلق من شيء آخر، لأنه لا على الأرض استقرار، ولا ما علق منه الحمل. ١٠٨٢

وقال الإمام مجاهد رحمه الله عليه: لا تريدوا الإساءة فتذروا الزوجة الأخرى كالمعلقة التي لا ذات زوج ولا هي أيم. ١٠٨٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من كان له امرأتان فمال إلى أحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل. ١٠٨٤

في الآية المذكورة تشبيه مرسل مجمل. ١٠٨٥

في هذه الآية المباركة لفظة " كالمعلقة " للتشبيه كأن المرأة غير مطلقة وغير منكوحة. وأما ما يغفر لكم من الميل غير الاختياري لا يراد منه الإهمال، بل عليكم جميع الحقوق الزوجية. ١٠٨٦

١٠٨٠ تفسير النسفي المسمى مدار التنزيل وحقائق التأويل ٣٧٥/١ ، والسمرقندي ٣٦٩/١

١٠٨١ سورة النساء/ ١٢٩ السراج المنير ٥٢٨/١ ، تفسير الكبير ٦٩/١١ .

١٠٨٢ معاني القرآن وأعرابه ٩٦/٢ . والقرطبي ٤٠٧/٥ . وصفوة التفاسير ٣٠٩/١ . وتفسير أبي السعود، ١- ٢٤٠/٢ . والنسفي ٤٠٢/١ .

١٠٨٣ زادالمسير، ٤٨٢/١ . والسمرقندي، ٣٩٣/١ .

١٠٨٤ أخرجه أبوداؤد ٢٤٢/٢ في كتاب النكاح باب في القسم بين النساء(٢١٣٣) و أخرجه الترمذي ٤٤٧/٣ باب ماجاء في التسوية بين الضرائر(١١٤١) وعنده وشقه ساقط.

١٠٨٥ حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٤١٤/٦ .

١٠٨٦ تفسير المنار ٤٤٩/٥ ، ٤٥٠ .

أساليب التشبيه البسيط في سورة المائدة

"أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةً أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ" ١٠٨٧

في هذه الآية الكريمة تشبيه بسيط، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه.

"أن أكون مثل هذا الغراب" في الآية الكريمة تشبيه سلبى، سلب وجه الشبه عن الطرفين، وغرضه بيان حال المشبه.

إن قابيل لما قتل أخاه هابيل رجع إليه وجعله في جراب، وحمله على عاتقه حتى أنتن عليه، ولم يعرف مواراته فبعث الله غرابين فاقتتلا، فقتل أحدهما الآخر، ثم أن القاتل منهما بحث في الأرض ليوارى المقتول. وظاهر هذه الآية أن هابيل هو أول ميت من بني آدم، ولذلك جهل أخوه سنة المواراة. ١٠٨٨

أي أنه تعجب من عجزه عن كونه مثله، لأنه لم يهتد إلى ما اهتدى إليه مع كونه أشرف منه. ١٠٨٩

في الآية الكريمة المذكورة تشبيه في قوله سبحانه وتعالى: "مثل هذا الغراب" ١٠٩٠.

"وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي" ١٠٩١

"وإذ تخلق من الطين كهئية الطير" في الآية المذكورة تشبيه بسيط. وغرضه بيان حال المشبه وتزيينه.

أعني بآنى أصولكم من الطين مثل صورة الطير، فأنفخ فيه. إن الضمير الكاف أي في ذلك الشيء المماثل فيكون طيرا باذن الله، فيصير حيا طيارا بأمرالله. نبّه به على أن إحياءه من الله سبحانه وتعالى لا منه. ١٠٩٢

١٠٨٧ سورة المائدة/٣١

١٠٨٨ البيضاوي، ناصرالدين أبى الخير عبدالله بن عمر الشيرازي، دارالفكر، بيروت، ٣١٨/٢.

١٠٨٩ روح المعاني في تفسيرالقرآن العظيم والسبع المثاني ١١٦/٦

١٠٩٠ حقائق الروح والريحان ٢٦٧/٧

١٠٩١ سورة المائدة/١١٠

أساليب التشبيه البسيط في سورة الأنعام

" وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ " ١٠٩٣

" وكذلك نفصل الآيات " في الآية الكريمة المذكورة تشبيه بسيط. وغرضه بيان حال المشبه.

أعني: كما فصلنا لك يا محمد ﷺ في هذه السورة حجتنا وأدلتنا على المشركين من عبدة الأوثان وميزناها لك وبينها بياننا تظهر به المعاني، كذلك نفصل لك أعلامنا في كل حق ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل غيرهم، فنبينها لك حتى تبين حقه من باطله، وصحيحه من سقيم، ونفصل الآيات في كل ما تحتاجون إليه من أمور الدين. ١٠٩٤

أي كذلك نفصل الآيات القرآنية في وصف أهل الطاعة وأهل الجرم. وفي الآية المباركة تشبيه مرسل مثله فيما تقدم آنفا. ١٠٩٥

أعني: كما بين لك أدلتنا المقنعة وحججنا القاطعة في هذه السورة على قضية الوحدانية والرسالة والقدر فكذلك نفصل لك براهيننا في إثبات كل حق ينكره المبطلون. ١٠٩٦

أي في الآية المذكورة تشبيه بسيط مرسل مفصل. ١٠٩٧

" وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ " ١٠٩٨

١٠٩٢ تفسير الواحدي ٢١١/١.

وتفسير روح المعاني ٥٧/٧. النسفي ٤٨٤/١.

١٠٩٣ سورة الأنعام/٥٥

١٠٩٤ الكشف/٢٩/٢. وزادالمسير ٣٥/٢

١٠٩٥ روح المعاني، ١٦٥/٧

١٠٩٦ الكبير، ٧/١٣

١٠٩٧ حدائق الروح والريحان، ٣٦٩/٨

١٠٩٨ سورة الأنعام/٩٤

"ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم" في الآية الكريمة تشبيه بسيط. وغرضه تقرير حال المشبه.

هذا خبر من الله سبحانه وتعالى أنه يقول للكفار يوم القيامة: ولقد جئتمونا للحساب والجزاء وحدانا، أي منفردين عن الزوج، والولد، والخدمة كما خرجتم من بطون أمهاتكم عراة حفاة غرلاً بهمًا.^{١٠٩٩}

قال العلماء: يحشر العباد غدا وله من الأعضاء ما كان له يوم ولد، فمن قطع منه عضو يرد في القيامة عليه.^{١١٠٠} فيه تشبيه بالإنفراد الأول في وقت الخلقة.^{١١٠١}

"كما خلقناكم" أي مثل الصورة التي فطرتم عليها في الوحدة والانفراد، أعني: مشبهين ابتداء خلقكم حفاة عراة غرلاً بهما فحوى حديث النبي ﷺ المبارك.^{١١٠٢}

أي تأتوننا فردا فردا أو المنفردين عن الأعوان، والأنصار، والأهل والإخوان، والأوثان والأصنام، المجردين عن الأموال والديار والخدمة، كما أنشأكم أول مرة من أرحام والداتكم حفاة عراة غرلاً.^{١١٠٣}

"كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"^{١١٠٤}

في الآية المباركة المذكورة تشبيه بسيط. وغرضه تقبيح المشبه. وقد زينوا لهم ما كانوا يعملون من فنون الكفر والظلم والمعاصي، فإنها لو لم تكن مزينة لهم لما أصروا عليها، ولما جادلوا به الحق.^{١١٠٥}

^{١٠٩٩} تفسير أبي السعود، ١٦٤/٣. وتفسير الواحدي، ٣٦٦/١. وحقائق الروح والريحان، ٤٨٨/٨.

^{١١٠٠} الدرر في التفسير الماثور ٣٢٣/٣

^{١١٠١} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣٢٤/٢.

^{١١٠٢} روح المعاني، ٢٢٤/٧، ٢٢٥. والسراج المنير، ١٣٨/٢، ١٣٩.

^{١١٠٣} تفسير المنار، ٦٢٧/٧. والكشاف/٣٣٧.

^{١١٠٤} الأنعام/١٢٢

هذه الجملة من الإستيناف، لأنه يوجد سؤال في نفس السامع من التمثيل المذكور قبلها أن يقول كيف رضوا في تلك الضلالة والغوى بعد إبانة البراهين والأدلة المقنعة. في هذا التشبيه جواب السؤال وهو أن ما فعلوه كان تزوين الشياطين.^{١١٠٦}

أي مثل ذلك التزوين البالغ من جانب الله سبحانه وتعالى بطريق الخلق عند وساوس الشياطين أو من جهة الشيطان بوطيرة التسهيل والزخارف للكفار التي يوحونها إليهم.^{١١٠٧}

أعني: كما زين للمؤمنين إيمانهم هكذا زين للكفار كفرهم وشركهم وسوء أعمالهم.^{١١٠٨}

أي كما بقى في ظلمات الكفر والشرك والمعاصي التي لا خلاص له منها، مثل ذلك زين للكفار ما كانوا يعملون من الشرك والمعصية.^{١١٠٩}

أعني: نحو ذلك التزوين بين الذي تضمنه المثل في الجملة الماضية، وذلك تزوين الدين لمن أحياهم الله تعالى بحياتهم المعنوية، وتزوين الكفر والجهل والظلم لمن مات قلوبهم، قد زين للكفار الأعمال القبيحة من الإثم والعدوان كعداوة الرسول ﷺ و ذبح الأولاد لآلهتهم بنحو ذلك تقدم في الآيات السابقة ذكر الفعل المجهول في التزوين لأن المشبه به قبيح وحسن.^{١١١٠}

" كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ " ^{١١١١}

هناك في الآية الكريمة تشبيه بسيط. وغرض التشبيه تقييح المشبه.

^{١١٠٦} التحرير والتنوير، ٤٦/١-٨

^{١١٠٧} تفسير أبي السعود، ١٨١/٤-٣

^{١١٠٨} النسفي، ٥٣٤/١. والسراج المنير، ١٥٣/٢

^{١١٠٩} زادالمسير، ٧٤/٢

^{١١١٠} تفسير المنار، ٣١/٨

^{١١١١} سورة الأنعام/١٢٥

أعني: كما يجعل الله تعالى صدور من أراد أن يضلّه ضيقاً وخرجاً، كذلك غلبه الله عليه شياطين الجن والطواغيت، ومثل ذلك ممن كفر بالإيمان بالله ورسوله، فيصده عن سبيل الله و يغويه. وقال الآخرون: الرّجس هو السخط والعذاب والخذلان.^{١١١٢}

في قوله " كذلك " نائب المفعول المطلق ويراد به التشبيه ومعناه: أي يجعل الله سبحانه وتعالى الرّجس على من لا يؤمن جعلاً مثل هذا الحرج والضيق الذي جعله في قلوب الذين لا يؤمنون.^{١١١٣}

والكاف في لفظة "كذلك " لإفادة التشبيه، وتقديره كما جعلنا هذا الحرج والضيق في قلبه، هكذا نجعل الكفر والرّجس في أفئدة الذين لا يؤمنون.^{١١١٤}

أي ما يجعل الله الرّجس أعني العذاب أو الشيطان على من يريد الضلالة.^{١١١٥}

" وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ " ^{١١١٦}

"ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين" في الآية الكريمة المذكورة تشبيه بسيط. وغرض التشبيه بيان إمكان المشبه.

أعني: إن شاء سبحانه وتعالى يهلككم أيها المشركين والكفار من أهل مكة ويأت من بعدكم قوما آخرين خيراً منكم في الإطاعة والعبادة والرياضة، كما خلقكم من أجدادكم السابقين أعني: من ذرية راکبي سفينة نوح عليه الصلاة والسلام، أو من كان قبل إلى أبينا آدم عليه السلام.^{١١١٧}

^{١١١٢} البيضاوي، ٤٥١/٢ و ابن كثير، ١٧٦/٢. وتفسير المنار، ٤٣/٨

^{١١١٣} التحرير والتنوير، ٦١/١-٨

^{١١١٤} الكبير، ١٨٩/١٣

^{١١١٥} السراج المنير، ١٥٥/٢

^{١١١٦} سورة الأنعام/١٣٣

^{١١١٧} كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ٢٢/٢، والمدارك، ٣٩٠/١ وسراج المنير، ١٥٨/٢.

في الآية المباركة تشبيه في وجود الموجودات عقب الموجودات الأخرى لا في إنشاء الموجودات مخرجة من المعدوم الباقي. وجاز كون التشبيه في أن ينشئ الموجودات من المعدومات كما خلق الثقلين ثانية من أصلاب مَنْ نَجَّاهم الله في الفلك مع سيدنا نوح آدم الثاني عليه الصلاة والسلام، فأصبح الكلام تعريضا بهلاك الكافرين ونجاة المطيعين من رجز أليم.

أي إن شاء الله سبحانه وتعالى أفناكم أيها الكفار بعذاب ويأت بقوم آخرين كما أهلك أمثالكم الذين يعاندون رسل الله نحو عاد وثمود وإخوان لوط.^{١١١٨}

كما خلقناكم من أولاد قوم آخرين الذين لم يكونوا مثل صفتكم، وهم راكبي سفينة آدم الثاني نوح عليه الصلاة والسلام.^{١١١٩}

^{١١١٨} تفسير المنار، ٨/ ١١٦

^{١١١٩} الكشاف، ٦/ ٣٤٦

أساليب التشبيه البسيط في سورة الأعراف

" يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ " ١١٢٠

" لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة " في الآية المباركة المذكورة تشبيه بسيط. وغرضه تقرير حال المشبه. أعني: لا يضلنكم الشيطان بأن لا تدخلوا الجنة كما أحزن أبويكم بأن أخرجهما منها. ١١٢١ ومعناه: لا يخدعنكم فيسول لكم كشف عوراتكم كما والديكم آدم عليه الصلاة والسلام وأمكم حواء من الجنة بخدعته. ١١٢٢

يعني لا يضلنكم الشيطان عن أمر دينكم في أمر الثوب والملابسة فيزعها منكم فتظهر عورتكم كما عامل بوالديكم أخرج عنهما لباسهما الشرقي. ١١٢٣

أي لا يغفلكم الشيطان عن أنفسكم فتقعوا في المعاصي والآثام كما وسوس لأبويكم آدم وحواء فأغرهما حتى أكلتا من الشجرة التي نهيها عنها. ١١٢٤

" هُم مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ " ١١٢٥

" وكذلك نجزي الظالمين " في الآية الكريمة المذكورة تشبيه بسيط. وغرضه بيان حال المشبه.

أي نجزي نحو ذلك أشد الجزاء من اتصف بصفة مثل ذلك الظلم. عبّر عنهم في الآية السابقة بالمجرمين، وبالظالمين في هذه الآية، اشعاراً بأنهم كذبوا الآيات البينات. إنهم اتصفوا بكل واحد من هذين

١١٢٠ سورة الأعراف/ ٢٧

١١٢١ الكشف/ ٩٤/ ٢، والبيضاوي، ١٤/ ٣

١١٢٢ التفسير الكبير، ٥٦/ ١٤، والطبري، ١٥٣/ ٨

١١٢٣ السمرقندي، ٥٣٦/ ١

١١٢٤ تفسير المنار، ٣٦٢/ ٨

١١٢٥ سورة الأعراف/ ٤١

الوصفين المذمومين. وذكر الجرم مع الحرمان من دخول الجنة في الآية، للملاحظة على أن هذا الجرم أعظم الجرائم.^{١١٢٦}

"وَالَّذِي خَبْتُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ" ^{١١٢٧}

"كذلك نصرف الآيات " في الآية المباركة المذكورة تشبيه بسيط. وغرضه بيان حال المشبه.

أي مثل ذلك التصريف البديع، نبين آية بعد آية، ونبدلي بحجة بعد حجة. ونردد الحجج، والدلالات، والبراهين القاطعة في إبطال الشرك والكفر.^{١١٢٨}

أعني: مثل ذلك التصريف نبين الآيات واضحة ونكرها للمؤمنين ليتدبروا فيها.^{١١٢٩}

أي نحو ذلك نبين آيات الكتاب والأمثلة والعبر لمن شكر النعم كلها وآمن بالله وحده.^{١١٣٠}

"قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ" ^{١١٣١}

"اجعل لنا الها كما لهم آلهة" في الآية المباركة المذكورة تشبيه بسيط. وغرض التشبيه تقرير حال المشبه.

أي قال أهل الجهل من بني اسرائيل إلى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام: اجعل لنا وثنا أو صنما كي نعكف عليه كما لهم أوثان وأصنام يعبدونها عاكفين عليها.^{١١٣٢}

^{١١٢٦} روح المعاني، ١١٩/٨، وفتح القدير، ٢٠٨/٢، و أبي السعود، ٢٢٨/٣. التحرير والتقدير، ٨-٢/١٢٩

^{١١٢٧} سورة الأعراف/٥٨

^{١١٢٨} فتح القدير، ٢١٤/٢، والمراغي، ٣٣٠/٣، القرطبي، ٢٣١/٧، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣٧١/٣ وتفسير أبي السعود، ٢٣٤/٤-٣. النسفي، ٥٧٥/١. تفسير المنار، ٤٨٣/٨

^{١١٢٩} النسفي، ٥٧٥/١

^{١١٣٠} السمرقندي ٥٤٨/١

^{١١٣١} سورة الأعراف/١٣٨

^{١١٣٢} السمرقندي ٥٦٠/١، والمدارك، ٤٣٦/١

هناك تشبيه في الآية "كما لهم آلهة" قصيدوا به سيدنا كلیم الله عليه الصلاة والسلام على أجابة سؤالهم بما علموا من أحوال القوم. فقالوا: نحن نريد مقاما خاصا كما كان لهؤلاء الناس.^{١١٣٣}

"إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ"^{١١٣٤}

"كذلك نجزي المفتريين" في الآية الكريمة تشبيه بسيط. وغرض التشبيه بيان حال المشبه وتقبيحه.

أي عذبنا من اتخذ العجل إلها وضربنا عليهم الذلة والهوان بسبب الكفران، فكذلك نجزي من افتري على الله سبحانه وتعالى ويعتقد ألوهية غيره ويعبد شيئا غيره من الأصنام والأوثان بعد إيمانه بالله وبوحدانيته وبأنبيائه عليهم الصلاة والسلام. وذلك إذا لم يتب من شركة قبل قتله.^{١١٣٥}

ومعناه: أن كل من افتري في الإسلام وشرائعه فعقوبته سخة الله و الذلة والهوان في دارالغور.^{١١٣٦}

"وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ"^{١١٣٧}

"وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة" في الآية المباركة المذكورة تشبيه بسيط. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي قال الله سبحانه وتعالى إلى رسوله ﷺ: اذكر يا محمد ﷺ إذا اقتلعنا الجبل، فرفعناه فوق رؤوس بني اسرائيل كأنه ظلمة غمام من الظلام أو سقيفة.^{١١٣٨}

في الآية الكريمة تشبيه مرسل وفائدته إخراج الحال التي لم تجريه العادة إلى ما تجري به العادة المستمرة.^{١١٣٩}

^{١١٣٣} التحرير والتنوير ٨١/٩

^{١١٣٤} سورة الأعراف/ ١٥٢

^{١١٣٥} الواحدي، ٤١٥/١، والطبري، ٧٠/٩

^{١١٣٦} الكبير، ٥١/١٥

^{١١٣٧} الأعراف/ ١٧١

^{١١٣٨} البغوي، ٢١١/٢، والطبري ١٠٨/٩، وحدائق الروح والريحان ٢٢٥/١٠

قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: إن الجبل المتناق كأنه سقيفة، والظلة: كل ما أظلك من غيم أو جناح طائر أو سقف دار. ^{١١٤٠}

"وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" ^{١١٤١}

"وكذلك نفصل الآيات" في الآية المباركة تشبيه بسيط. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي كما فصلنا لأمتك يا محمد ﷺ الآيات البينات وأظهرنا فيها ما فعلنا بالأقوام السابقين قبل قومك، وأنزلنا عليهم من العقوبات والمثالات بكفرهم وشركهم، فكذلك لينزجروا، فيرجعوا إلى ويتوبوا من كفرهم و شركهم فيرغب في الإيمان والوحدانية. ^{١١٤٢}

أي مثل ما بينا في هذه الآيات القرآنية جميع الآيات البينات ليتذكروها فيعودوا إلى الحق عن الباطل. ^{١١٤٣}

أعني: نحو ذلك التفصيل البديع الرفيع نفصل الآيات كلها، لأن لا تبسلوا جهلاً. ^{١١٤٤}

"أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ" ^{١١٤٥}

"أولئك كالأنعام" في الآية المباركة المذكورة تشبيه بسيط. وغرض التشبيه تقبيح المشبه.

^{١١٣٩} إعراب القرآن الكريم وبيانه ٤٩٢/٣، وروح المعاني ٩٨/٨

^{١١٤٠} الكبير، ٤٩/١. والسراج المنير، ٢٧٩/

^{١١٤١} سورة الأعراف/ ١٧٤

^{١١٤٢} التفسير الكبير ٤٤/١٥، وفتح القدير ٢٦٣/٢، والطبري ١١٩/٩

^{١١٤٣} التفسير الكبير ٥٧/١٥

^{١١٤٤} السراج المنير ٢٨٢/٢

^{١١٤٥} سورة الأعراف/ ١٧٩

أعني: فهم كالبهائم في إنتفاء الشعور على الوجه المذكور، لأنه ليس للبهائم همٌ عظيم إلا الأكل والشرب. فهي تبصر وتسمع ولا تعتبر أي عبرة. وكأن وجه الشبه مدرك مما قبل، فكذلك الكافر. هو غافل عن إمتثال الأمر وإجتنباب النهي، والوعد، والوعيد.^{١١٤٦}

أي في نفي العقل والشعور، أو أن شعورهم توجهت إلى ترف العيش مقصورة عليها.^{١١٤٧}

فقد شبه اليهود في تكذيب النبي ﷺ مع اعتقادهم أن الرسول الموعود في الكتب السماوية الماضية بمن عدموا أبصار الأعين ونور القلب وجعلهم لإضرارهم على الضلالة وإنغماسهم في الكفر بمثل من خلقوا للنيران لا يجدون عنها محيصا. ثم شبههم بالبهائم بل بما هو دون الأنعام تدنيا وجهلا وسفها في الآثام.^{١١٤٨} شبه الكفار بالأنعام لأنها تبصره وتسمع ولكن لا تعتبر.^{١١٤٩}

شبههم بالبهائم لغفلتهم عن الحق أعني إنهم كالأنعام ذهنا لا صورة، لأنه ليست للأنعام والبهائم إلاصفة الأكل والشرب. إن الأنعام تسمع ولكن لا تفهم فكذلك المشرك لا يبالي بالأوامر والنواهي.^{١١٥٠}

أي أولئك كالأنعام في أنها لا تعلم ولا تعقل، لأن تشرك جميع الحيوانات والطيور والإنسان في ثلاثة حواس هي القلب والسمع والبصر، وإنما يمتاز الإنسان بالادراك والعلم المؤدي إلى عرفان الخير من الشر، والحق من الباطل. فإذا كان الكافر لا يفرق بين الحق والباطل فيأذن أولئك كالأنعام.^{١١٥١}

أولئك كالبهائم في عدم العلم والفقه والنظر للاستماع للتدبر.^{١١٥٢}

^{١١٤٦} السمرقندي ١/٥٨١، وأبي السعود ٣/٢٩٥، وزاد المسير، ٢/٢٩٢، وصفوة التفاسير، ١/٤٨٤، وحقائق

الروح والريحان، ١٠/٢٧٥

^{١١٤٧} روح المعاني ٨/١٢٠، النسفي ١/٦٢٠

^{١١٤٨} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣/٤٩٩، ٥٠٠. التحرير والتنوير، ٩/١٨٤

^{١١٤٩} زادالمسير، ٢/١٧٢

^{١١٥٠} السمرقندي، ١/٥٨٤

^{١١٥١} السراج المنير، ٢/٢٨٨

^{١١٥٢} الكشف، ٣٩٧

" إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ " ١١٥٣

" الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم " في الآية المباركة تشبيه بسيط. وغرض التشبيه بيان حال المشبه.

أي إن الذين تعبدون غير الله من الأوثان والأصنام، فهم مخلوقون مثلكم وليسوا آلهة، أو أمثالكم تكلفاً أي إنهم مطيعون لما أريد منهم . وقال الآخرون: أريد به الملائكة، والخطاب إلى الذين كانوا يدعون الملائكة. ١١٥٤

وقيل: إنما قال " أمثالكم " لأنهم مثلوها على تمثيل الأحياء، وطلبوا منها ما يطلب من الأحياء. ١١٥٥

أي عباد أمثالكم في أنهم مطيعون ومذللون و مسخرون إلى حكم الله سبحانه وتعالى. ١١٥٦

أعني: مملوكة فهي لا يملكون نفعا ولا ضرا. ١١٥٧

١١٥٣ سورة الأعراف/ ١٩٤

١١٥٤ الكشف، ١٧٨/٢، والمدارك، ٤٥٦/١. وتفسير أبي السعود، ٣-٤/٣٠٦. والسمرقندي، ٥٨٩/١.

١١٥٥ السمعاني، أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن

عباس بن غنيم، دارالوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٢/٢٤١، وروح المعاني، ٩/١٤٤

١١٥٦ زادالمسير، ١٧٩/٢

١١٥٧ السراج المنير، ٢/٢٩٨

الثاني: التشبيه المركب

هو التشبيه الذي يكون على صورة لَوْحَةٍ تُصَوَّرُ أكثر من مفرد، ووجه الشبه فيه مأخوذاً منه ومن غيره، أو من الهيئة العامة. وهو يسمّى تشبيه التمثيل أيضاً. كما قال الله عز وجل: " مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"^{١١٥٨}. شبه فيه الإنفاق في سبيل الله بإخلاص بالزّرع الذي تُزْرَعُ فيه الحُبُوبُ في أرضٍ مباركة طيبة، فَتُنْبِتُ الحَبَّةُ منها سبع سنابل، في كُلِّ سَنَابِلَةٍ مئة حبة. ومنه إنشاد أبي فراس الحمداني يصف روضتين:

وَالْمَاءُ يَفْصِلُ بَيْنَ رَوْضٍ الزَّهْرُ فِي الشَّطِّينِ فَصْلاً

كِبْسَاطٍ وَشَيْ جَرَدَتْ أَيْدِي الْقُيُونِ عَلَيْهِ نَصْلاً

في هذا التشبيه انتزع وجه الشبه من متعدّد في صورة واحدة، إلّا أننا لدى تحليل هذا التشبيه نلاحظ أنّه ورد على صورة عناصر ملاقية تُقابل نحوها في المشبه به.^{١١٥٩}

الآيات التي ورد فيها التشبيه المركب في سورة النساء، والمائدة، والأنعام والأعراف

^{١١٥٨} سورة البقرة/٢٦١

^{١١٥٩} عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَةُ الميّداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، البلاغة العربية، الطبعة: الأولى،

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ١٨٥/٢ - ١٨٧

الآيات القرآنية التي ورد فيها التشبيه المركب

أساليب التشبيه المركب في سورة النساء

" أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدُّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ " ١١٦٠

في هذه الآية الكريمة التشبيه المركب، لأنه ذكر فيه وجه الشبه من متعدد. وغرض التشبيه تقبيح المشبه.

في هذه الآية الكريمة تشبيه الذي أشار إليها قد أردفها النص بتشبيه مباشر في الآية المشبه: لعن اليهود-المباصرين للرسول ﷺ -على سبيل التهديد، والمشبه به لعن أصحاب السبت، وأداة التشبيه الكاف، ووجه الشبه اللعن على حقيقة بالطرد من رحمة الله أو اللعن بمعنى المسخ إلى قردة وخنازير.

ويراد بالتشبيه بلعنة أصحاب السبت الإنغماق في الوصف أو الخزي بمسحهم وجعلهم القردة و الخنازير. ١١٦١ والدليل على مغايرة اللعن للمسح قوله تعالى: " قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبه عندالله من لعنه الله وغضب على وجعل منهم القردة والخنازير " ١١٦٢

ويراد باللعنة تغيير الوجود لأجل تشبيهه بلعن أصحاب السبت. وقد كان لعنة أهل السبت مسخهم خنازير وقردة. وقيل يراد باللعن نفس اللعنة أعني يلعن عليهم كل لسان. أي نمسخ أهل الكتاب كما مسخنا أهل السبت الخنازير والقردة. ١١٦٣

" وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ " ١١٦٤

١١٦٠ سورة النساء/٤٧

١١٦١ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٥-٦/٥٠

١١٦٢ فتح القدير الجامع بين فنى الرواية و الدراية من علم التفسير ٤٧٥/١

١١٦٣ تفسير الثمرقندي المسمى ببحر العلوم ٣٥٩/١

" فتذروها كالمعلقة " في الآية الكريمة التشبيه المركب، لأنه ذكر فيها وجه التشبيه من متعدد، وغرضه تقبيح المشبه. أي لا تذروا المرأة كالمعلقة بين السماء والأرض، مثل المحوسة لا أيم ولا ذات زوج. وهذا تشبيه بالشيء المعلق من شيء آخر، لأنه لا على الأرض استقرار، ولا ما علق منه انحمل.^{١١٦٥}

وقال الإمام مجاهد رحمه الله عليه: لا تريدوا الإساءة فتذروا الزوجة الأخرى كالمعلقة التي لا ذات زوج ولا هي أيم.^{١١٦٦} وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: " من كان له امرأتان فمال إلى أحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل.^{١١٦٧}

في هذه الآية المباركة لفظة " كالمعلقة " للتشبيه كأن المرأة غير مطلقة وغير منكوحة. وأما ما يغفر لكم من الميل غير الاختياري لا يراد منه الإهمال، بل عليكم جميع الحقوق الزوجية.^{١١٦٨}

^{١١٦٤} سورة النساء/ ١٢٩

^{١١٦٥} معاني القرآن وأعرابه ٩٦/٢. والقرطبي ٤٠٧/٥. وصفوة التفاسير ٣٠٩/١. وتفسير أبي السعود، ١- ٢٤٠/٢. والنسفي ٤٠٢/١.

^{١١٦٦} زادالمسير، ٤٨٢/١. والسمرقندي، ٣٩٣/١.

^{١١٦٧} أخرجه أبوداؤد ٢٤٢/٢ في كتاب النكاح باب في القسم بين النساء(٢١٣٣) و أخرجه الترمذي ٤٤٧/٣ باب ماجاء في التسوية بين الضرائر(١١٤١) وعنده وشقه ساقط.

^{١١٦٨} تفسير المنار ٤٤٩/٥، ٤٥٠.

أساليب التشبيه المركب في سورة المائدة

"مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا
أَحْيَا النَّاسَ" ١١٦٩

في الآية الكريمة التشبيه المركب. وصورة التشبيه إجتماع فعلي القتل في نحوسة حرمة الدماء و بسالة الناس على سفك الدماء. ووجه الشبه تهويل شأن القتل وتعظيم أمر الأحياء. ١١٧٠

في الآية الكريمة مشاركة الفعلين في تحقير حرمة الدماء وتحسيرهم على القتلى وإستعصائهم على الله سبحانه وتعالى.

" فكأنما قتل الناس جميعا" في الآية المذكورة تشبيه مركب، وهو تشبيه متعدد، أي تعدد فيه وجه الشبه، وغرضه بيان حال المشبه وتقبيحه. إن التشبيه من حيث أنه هبّك حرمة الدماء وسن القتل وجرأة الناس عليه. ١١٧١

"ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعا" في الآية المباركة تشبيه مرسل مجمل، لأنه ذكرت فيه أداة الشبه وحذف عنه وجه الشبه. وهو تشبيه متعدد ، تكثر فيه وجه الشبه وهو السلامة منالقتل وتوفير الأجر والأمن والطمأنينة. وغرضه بيان مقدار حال المشبه وتزيينه.

أي من عفا عمن وجب له القصاص منه فلم يقتله، أو من أحيأها أعطاه الله من الثواب مثل لو أنه احيأ الناس جميعا. ١١٧٢

١١٦٩ سورة المائدة/٣٢

١١٧٠ إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٧٨/٦

١١٧١ البيضاوي ٣١٩/٢

١١٧٢ الطبري ٢٠٣/٦

وفي قوله تعالى: " فكأنما أحياء الناس جميعا " وجه الشبه عيان، والمقصود منها تهويل شأن أمر القتل وتعظيم شأن أمر الإحياء.^{١١٧٣}

وفائدة التشبيه هي التهيب عن قتل نفس واحدة بشكل قتل الناس جميعا والترغيب على إحياء النفس الواحدة بصورة إحياء الناس جميعا.^{١١٧٤}

تشبيه قتل نفس واحدة بقتل نفوس جميعا هي للمبالغة في تعظيم شأن القتل العمد يعني كما أن قتل جميع الناس أمر قبيح فكذلك قتل النفس الواحدة مستعظم منها. ومقصود التشبيه محاركتها في إستعظام القبح.^{١١٧٥}

إن العلماء والمفسرين مختلفون في تحقيق التشبيه بأن عذاب من قتل جميع الناس أشد من عذاب من قتل نفس واحدة. قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما: معناها من قتل رسولا أو إماما عادلا فكأنما قتل جميع الناس، ومن نصره وعضده فكأنما أحيى جميع الناس.^{١١٧٦}

في الآية الكريمة المذكورة جعل قتل النفس الواحدة كقتل جميع النفوس ومثل ذلك إحياءها للترغيب والتهيب.^{١١٧٧}

ومن أصبح سببا لحياة رجل واحد بنجاته من القتل فكأنما أحيى الناس جميعا، لأن الباعث له على نجاته الواحد وهو الشفقة ومعرفة قيمة الحياة الإنسانية.^{١١٧٨}

^{١١٧٣} تفسير أبي السعود، ٣-٤/٣٠. والسمرقندي ١/٤٣٠

^{١١٧٤} تفسير روح المعاني ٥، ٦/١١٨

^{١١٧٥} اللباب في علوم الكتاب ٧/٣٠١

^{١١٧٦} فتح القدير، ٢/٣٣. و زادالمسير ١/٥٣٩

^{١١٧٧} النسفي، ١/١٤٤

^{١١٧٨} تفسير المنار ٦/٣٤٩

أي أجره على الله كأجر من أحيا العالم أجمعين. فإن قيل: كيف صار ثوابه كثواب من أحيا الناس جميعا ؟ جوابه في ذلك كالجواب في قوله تعالى: "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها".^{١١٧٩} تأويله : إن الأجر الذي إذا جعل للحسنة كان غاية ما يتمنى يعطي العاملين لها عشرة أمثالها.^{١١٨٠}

^{١١٧٩} الأنعام/١٦٠

^{١١٨٠} الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري البغدادي (المتوفي ٣١١هـ) علق عليه: أحمد فتحي عبدالرحمن، معاني القرآن و إعرابه المسمى المختصر في إعراب القرآن ومعانيه، دارالكتب العلمية أسسها محمد علي بيضون سنة ١٩٧١ بيروت-لبنان ١٠١/٢

أساليب التشبيه المركب في سورة الأنعام

"وَنُرْدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا" ^{١١٨١}

في الآية الكريمة التشبيه المركب. والمشبه هو أنه لا يمكن لنا ولا ينبغى لنا أن نعبد سوى الله تعالى عقب أن هدانا الله. ولو جرحنا ذلك أصبحنا من أضلته الشياطين والجن. هذا تشبيه مركب بمركب. ^{١١٨٢}

"كالذي استهوته الشياطين" في الآية المباركة المذكورة تشبيه مرسل مجمل، لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه، وغرضه هو تقبح المشبه.

أي مثلكم كمثّل رجل خرج مع قوم على الطريق، فضل الطريق فحيرته الشياطين واستهوته في الأرض، وأصحابه في الطريق يدعونه إليهم، فلا يستجيب لهم، فذلك مثل من يتبعهم بعد المعرفة بمحمد ﷺ، وهو الذي يدعو إلى الطريق الذي هو الإسلام. ^{١١٨٣}

أي أندعوا الأصنام و نرجع من الإسلام إلى الكفر والشرك مشبهين بالذين ذهب بهم الشياطين ومردة الجن وأضلّتهم متحرّين ضالّين عن الصراط المستقيم. شبه الله سبحانه وتعالى من عبد غير الله وأشرك به مع قيام البراهين القاطعة بين الحق والباطل بشخص موصوف أوصاف.

شبه الشرك والإرتداد من الإسلام الشرك بهذه الصفات في الخيرة والضلالة، فهنا مثل حال من تلبس بالشرك بحال من تستهويه الشياطين ومردة الجن، وبحال من يكون حيرانا ضالا عن الجادة، وبحال من يكون له أصحاب يدعونه إلى الهداية فلا يلتفت إليهم. وهو تشبيه المعقول بالمحسوس. ^{١١٨٤}

أعني: كمثّل الرجل الذي كان مع الناس فضلّ السبيل أثار الشياطين ذهوله في الأرض. ^{١١٨٥}

^{١١٨١} سورة الأنعام/٧١

^{١١٨٢} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ١٥٠/٣. و تفسير أبي السعود، ١٤٩/٤-٣

^{١١٨٣} معاني القرآن و إعرابه، ٢١١/٢. السراج المنير ١٢٤/٢. وحدائق الروح والريحان، ٤٤٧/٨

^{١١٨٤} روح البيان في تفسير القرآن، ٥٥-٥٦، وكتاب الجمان في تشبهات القرآن ٤٨، ٤٩. والنسفي

٥١٤/١. والكبير ٣١/١٣

وتقدير التشبيه في الآية الكريمة أنرجع على أعقابنا بعد أن أرشدنا الله سبحانه وتعالى كالذي ضلته الشياطين في الأرض، أو مشبهين بالذين أضلتهم الشياطين في الأرض حيراناً.^{١١٨٦}

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^{١١٨٧}

في الآية المذكورة تشبيه مركب. و وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، هذا تمثيل من أظهره الله لحال المؤمنين والكافرين. ضرب أن المؤمنين المهتدين بمثل الموتى فأحياهم وأعطاهم نوراً يهتدون به في مصالحتهم، وإن الكافرين بمنزلة من هم في الظلمات منغمسون فيها.^{١١٨٨}

والكلام جار على طريقة تمثيل حال من أسلم وتخلص من الشرك بحال من كان ميتاً فأحيي، وتمثيل حال من هو باق في الشرك والكفر بأحوال ميت في مرقده.^{١١٨٩}

"يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات" في الآية الكريمة تشبيه سلبي، أعني سلب وجه الشبه عن الطرفين، وغرضه تزيين المشبه وتقبيح المشبه به وبيان الإمتياز بينهما.

أي هل يستوى المؤمن المذكور مع من هو في ظلمات الجهل والكفر والمعاصي، لا يدرى كيف يتوجه لشدة ظلمة الليل وإضلاله الطريق؟ نبه سبحانه وتعالى أنه لا يستوي هذا كما لا يستوي الليل والنهار، والضياء والظلمة، والأحياء والأموات.^{١١٩٠}

-
- | | |
|------|--|
| ١١٨٥ | السمرقندي، ٤٩٣/١ |
| ١١٨٦ | تفسير المنار، ٥٢٤/٧ |
| ١١٨٧ | سورة الأنعام/١٢٢ |
| ١١٨٨ | أعراب القرآن الكريم وبيانه، ٢١٦/٣ |
| ١١٨٩ | التحرير والتنوير، ٤٤/١-٨ |
| ١١٩٠ | السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، ليسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٢٧٢/١. والتفسير الكبير، ١٨٠/١٣ |

هذا تشبيه مركب لمن هداه الله وأنقذه من ظلم الضلال وجعل له نور الهداية والنجاة والآيات يتفكر بها في الأشياء، فيمتاز بين الحق والباطل. فشبه الضلال والكفر بالموت، والهداية والإيمان بالحياة.^{١١٩١}

"وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ"^{١١٩٢}

في الآية الكريمة التشبيه المركب، ووجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد. أعني: إن حال من جعل قلبه ضيقا وحرجا كمن يصعد إلى أسباب السماء تكلفا.^{١١٩٣}

أعني: من أراد الله سبحانه وتعالى أن يضلّه عن الصراط المستقيم وسبيل الهداية، يصده عن السبيل ويشغله بالضلال والكفر، ويجعل غلبة الكفر عليه بخذلانه، ويجعل صدره ضيقا.

وقيل: أريد كأنما يتصاعد إلى علو السماء نبواً عن الحق وتباعدا هرباً منه.^{١١٩٤} في كيفية هذا التشبيه وجهان:

أولهما: كما أن الإنسان إذا كلف الصعود إلى السماء ثقل عليه ذلك التكليف وقويت نفرتة منه، فكذلك الكافر يثقل عليه الإيمان.

وثانيهما: أن يكون التقدير أن قلبه يتباعد عن قبول الإيمان. فشبه ذلك البعد ببعد من يصعد من الأرض إلى أسباب السماء.^{١١٩٥}

في الآية تشبيه بمن يزاول ما لا يستطيع عليه فإن الصعود إلى السماء مثل فيما وراء القدرة. في الآية الكريمة تنبيه إيمانهم محال كما أن الصعود إلى السماء محال.^{١١٩٦}

^{١١٩١} روح البيان في تفسير القرآن، ١٠٢/٣

^{١١٩٢} سورة الأنعام/١٢٥

^{١١٩٣} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٢٢١/٣

^{١١٩٤} البيضاوي، ٤٥١/٢

^{١١٩٥} روح البيان في تفسير القرآن، ١٠٦/٣

شبه الكافرين في حمل الإيمان عليه بمن يتكلفون ما لا يطيقونه كصعود السماء من الأرض.^{١١٩٧}

أي صفته كمثل الذي يتكلف الصعود إلى فوق وهو لا يطيقه، فكذلك المشرك والكافر لا يستطيع أن يقبل الإسلام.^{١١٩٨} في هذا التشبيه كيفتان وهما:

الأول: مثل ما إذا يكلف الرجل الصعود إلى السماء ثقل عليه ذلك الصعود فكذلك الكافر ثقل عليه الإيمان بالله وحده وعظمت نفرتة عنه.

والثاني: إن قلب الكافر يبتعد عن إجابة الإيمان وقبول الإسلام. فشبه ذلك التجنب ببعد من يطلع من الأرض على السماء.^{١١٩٩}

أي يصعب عليه قبول الإيمان كما يصعب عليه الصعود إلى السماء شبه مبالغة في ضيق قلبه.^{١٢٠٠} في الآية تشبيه لأنه سبحانه وتعالى شبه حالة من جعله الله قلبه حرجا ضيقا بحال من أجبر نفسه أن يصعد إلى مكان عال كالجبال أو إلى أفلاك السماء.^{١٢٠١}

^{١١٩٦} روح المعاني، ٢٢/٨، ٢٣

^{١١٩٧} فتح القدير، ١٦٠/٢، ١٦١

^{١١٩٨} السمرقندي، ٥١٢/١

^{١١٩٩} الكبير، ١٩٣/١٣

^{١٢٠٠} السراج المنير، ١٥٥/٢

^{١٢٠١} حقائق الروح والريحان، ٨١/٩

أساليب التشبيه المركب في سورة الأعراف

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ١٢٠٢

في الآية الكريمة التشبيه المركب في إغواء الشيطان لهم بنبأ أبينا آدم وأمنا حواء عليهما الصلاة والسلام حين أخرجهما الشيطان من الجنة بوساوسه. وأورد المضارع في قوله تعالى: "ينزع عنهما لباسهما" لإستحضار الصورة التمثيلية التي جسدها وراء السامع. ١٢٠٣

يعني لا يضلنكم الشيطان عن أمر دينكم في أمر الثوب والملابسة فينزعهما منكم فتظهر عورتكم كما عامل بوالديكم أخرج عنهما لباسهما الشرقي. ١٢٠٤

أي لا يغفلكم الشيطان عن أنفسكم فتقعوا في المعاصي والآثام كما وسوس لأبويكم آدم وحواء فأغرهما حتى أكلتا من الشجرة التي نهيها عنها. ١٢٠٥

" لايفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة " في الآية المباركة المذكورة تشبيه مركب. تشبيه مرسل لأنه ذكرت فيه أداة التشبيه، وتشبيه مفصل لأنه ذكرت فيه وجه الشبه. و غرضه تقرير حال المشبه. أعني: لا يضلنكم الشيطان بأن لاتدخلوا الجنة كما أحزن أبويكم بأن أخرجهما منها. ١٢٠٦

ومعناه: لا يخدعنكم فيسول لكم كشف عوراتكم كما والديكم آدم عليه الصلاة والسلام، وأمكم حواء من الجنة بخدعته. ١٢٠٧

١٢٠٢	سورة الأعراف/٢٧
١٢٠٣	إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣/٣٣٤
١٢٠٤	السمرقندي، ١/٥٣٦
١٢٠٥	تفسير المنار، ٨/٣٦٢
١٢٠٦	الكشاف/٢/٩٤، والبيضاوي، ٣/١٤
١٢٠٧	التفسير الكبير، ١٤/٥٦، والطبري، ٨/١٥٣

"وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا" ١٢٠٨

في هذه الآية المباركة المذكورة تشبيه مركب، لكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد. وغرض التشبيه تقبيح المشبه وتزيينه وبيان حاله.

ذلك تمثيل يبينه الله سبحانه وتعالى للمؤحد والمشرک، فالمسلم إذا سمع من آيات الله سبحانه وتعالى وعلمها ينتفع بها، ويظهر أثارها عليه. فشبه بالبلاد الطيبة التي تمرع وتحصب و تحسن أثر الأمطار عليها، وضده المشرک الملحد. ١٢٠٩

أعني: الأرض الزكية العزبة اللينة تخرج زرعها إذا أمطرت فينتفع به مثل ذلك المؤمنون يسمعون القرآن الكريم ويقبلون الموعدة، وينفعهم القرآن الكريم والموعظة كما ينفع الغيث الأرض الخصبة الطيبة. ١٢١٠
شبه الله سبحانه وتعالى الفطين والذكي بالبلدة الطيبة والغبي والبلید بالبلدة الخبيثة. وقيل هذا تمثيل للقلوب، فشبه القلب الذي يقبل الوعظ بالبلدة الطيبة، والذي لم يقبله بالبلدة الخبيثة. وقيل: هو مثال لقلب المؤمن والكافر، وقيل هو مثال للرجل الطيب والرجل الخبيث من بني آدَم عليه الصلاة والسلام. ١٢١١

"فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" ١٢١٢

" فمثله كمثل الكلب " في الآية المباركة المذكورة تشبيه مركب، لكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد. وغرض التشبيه تقبيح المشبه وبيان حاله.

١٢٠٨ سورة الأعراف/٥٨

١٢٠٩ زاد المسير، ١٣٢/٢

١٢١٠ السمرقندي، ٥٤٨/١. والسراج المنير، ٢٠٩/٢

١٢١١ فتح القدير، ٢١٤/٢

١٢١٢ سورة الأعراف/١٧٦

أي فمثل هذا الذي آتيناه آياتنا، فانسلخ منها كمثل الكلب في الدناءة والخساسة والحقارة، يلهث إن طردته أو تركته. وتشبيهه بالكلب، لأنه ترك العمل بالقرآن الكريم وإن كان عالماً به. إذا صارت حاله سواء في العظة وعدمها، فمثله كمثل الكلب الذي أمره سواء إن طردته أو لم تطرد. أي لا يزال يلهث في كلا الحالتين. وهذا يزال حريصاً لا يسد فاقته بشيء من حب الدنيا ولذاتها.^{١٢١٣}

فكما أن الكلب دائم اللهث ضيق الحال فكذا الكافر إن وعظته لم يتعظ، وإن تركته لم يهتد فهو يتردد إلى ما لا غاية له في الدناءة. ذلك مثل اليهود بعد ما أتوا التوراة التي تشتمل على صداقة الرسول ﷺ وذكر القرآن الكريم، وكانوا يستفتحون به فلما جاءهم الحق أعرضوا عنه.^{١٢١٤}

في الآية الكرمة تشبيه مركب أعني حاله التي هي مثل في السوء كحال أخس الحيوانات وأسفلها وهي حالة الكلب في استمرار لهثه في حالتي الراحة والتعب. فالصورة منتزعة من متعدد، ولهذا يسمى التشبيه المركب.^{١٢١٥}

إنما وقع ذلك التشبيه بالكلب اللاهث، وذلك من سببين:

الأول: إن الله سبحانه وتعالى شبهه بأدنى الحيوانات وأخسها الكلب اللاهث فإنه يلهث في كلا الحاتين في الراحة والشدّة، وهذا من فطرته الدنيئة للحاجة، فكذلك من علّمه الله الدين والقرآن الكريم ثم إنه شكى الفاقة ويميل إلى الدنيا ولذاتها، فمثله كمثل ذلك الكلب اللاهث الذي يلهث على فطرته الدنيئة لا لضرورة.

الثاني: إن العالم إذا طلب الدنيا بعلمه فهو يخرج لسانه لأجل ما في قلبه من شدة الحرص وحرارة العطش إلى الفلاح بالدنيا، فهو كمثل الكلب الذي يخرج لسانه أبداً من غير ضرورة بل لأجل عادته الخسيسة.^{١٢١٦}

^{١٢١٣} الكشاف/٢/١٦٨، والبيضاوي، ٧٤/٣

^{١٢١٤} كتاب الجمان في تشبيهات القرآن ٦٢، ٦٣. وروح البيان في تفسير القرآن، ٣/٢٩٤، ٢٩٥

^{١٢١٥} صفوة التفاسير، ١/٤٨٤. والكبير، ١٥/٦٠. التحرير والتنوير، ٩/١٧٧. تفسير أبي السعود، ٣-٤/٢٩٣

في الآية المباركة المذكورة تشبيه مركب، حيث شبه حالة التي هي تمثيل في الإساءة بحالة أدنى الحيوانات وأخسها. هذه حال الكلب في إستمرار لهثة سواء في حالة الراحة أو التعب. فوجه الشبه منتزعة من كثير، فلذا سمي بالتشبيه المركب.^{١٢١٧}

"أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ" ^{١٢١٨}

في هذه الآية المباركة المذكورة تشبيه مركب، لأنه شبه أهل الكتاب أعني اليهود في كبر ما أسبقوا عليه من تكذيب آخر الزمان ﷺ مع أنهم يعلمون أنه الرسول الذي وُعد بمن عدموا فهم القلوب وإبصار العيون وإستماع الآذان في الشرك والكفر وتمسكهم على الضلالة بمثابة من للنار خُلقوا لا يجدون عنها مصرفاً.

أعني: فهم كالبهائم في إنتفاء الشعور على الوجه المذكور، لأنه ليس للبهائم هَمٌّ عظيم إلا الأكل والشرب. فهي تبصر وتسمع ولا تعتبر أي عبرة. وكأن وجه الشبه مدرك مما قبل، فكذلك الكافر. هو غافل عن إمتثال الأمر وإجتنباب النهي، والوعد، والوعيد.^{١٢١٩}

أي في نفي العقل والشعور، أو أن شعورهم توجهت إلى ترف العيش مقصورة عليها.^{١٢٢٠}

فقد شبه اليهود في تكذيب النبي ﷺ مع اعتقادهم أن الرسول الموعود في الكتب السماوية الماضية بمن عدموا أبصار الأعين ونور القلب وجعلهم لإضرارهم على الضلالة وإنغماسهم في الكفر بمثل من خلقوا

^{١٢١٦} الباب في علوم الكتاب، ٣٩٠/٩ ، ٣٩١. وزاد المسير، ١٧١/٢. والسمرقندي، ٥٨٣/١ والسراج المنير، ٢٨٤/٢، ٢٨٥

^{١٢١٧} حقائق الروح والريحان، ٢٧٤/١٠. والكشاف/٣٩٦

^{١٢١٨} سورة الأعراف/١٧٩

^{١٢١٩} السمرقندي، ٥٨١/١، وأبي السعود، ٢٩٥/٣، وزاد المسير، ٢٩٢/٣. وصفوة التفاسير، ٤٨٤/١، وحقائق الروح والريحان، ٢٧٥/١٠

^{١٢٢٠} روح المعاني، ١٢٠/٨. النسفي، ٦٢٠/١

للنيران لا يجدون عنها محيصا، ثم شبههم بالبهائم بل بما هو دون الأنعام تدنيا وجهلا وسفها في الآثام.^{١٢٢١} شبه الكفار بالأنعام، لأنها تبصر وتسمع ولكن لا تعتبر.^{١٢٢٢}

شبههم بالبهائم لغفلتهم عن الحق أعني: أنهم كالأنعام ذهنا لا صورة، لأنه ليست للأنعام والبهائم إلا صفة الأكل والشرب. إن الأنعام تسمع ولكن لا تفهم فكذلك المشرك لا يبالي بالأوامر والنواهي.^{١٢٢٣}

أي أولئك كالأنعام في أنها لا تعلم ولا تعقل، لأن تشرك جميع الحيوانات والطيور والإنسان في ثلاثة حواس هي القلب والسمع والبصر، وإنما يمتاز الإنسان بالادراك والعلم المؤدي إلى عرفان الخير من الشر، والحق من الباطل. فإذا كان الكافر لا يفرق بين الحق والباطل فإذن أولئك كالأنعام.^{١٢٢٤}

أولئك كالبهائم في عدم العلم والفقه والنظر للاستماع للتدبير.^{١٢٢٥}

^{١٢٢١} إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٤٩٩/٣، ٥٠٠. التحرير والتنوير، ١٨٤/٩

^{١٢٢٢} زاد المسير، ١٧٢/٢

^{١٢٢٣} السمرقندي، ٥٨٤/١

^{١٢٢٤} السراج المنير، ٢٨٨/٢

^{١٢٢٥} الكشف، ٣٩٧

الضميمة

تذكر التشبيهات بإعتبار طرفي التشبيه وبإعتبار الأدوات و وجه الشبه التي لم يعثرها المفسرون في تفاسيرهم، وإن توجد فيها سمات التشبيه وفق تعريفه في السطور التالية.

"وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" ١٢٢٦

في هذه الآية المباركة تشبيه ضمني وفق التعريف ١٢٢٧ ، لأن الله سبحانه وتعالى أمر الناس جميعا بالتقوى. فهذه بمنزلة الدعوى والمشبه، وقوله : " إن الله كان عليكم رقيبا " على سبيل الدليل والمشبه به. " وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا " ١٢٢٨

في الآية المباركة المذكورة تشبيه ضمني، حيث جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. وغرض التشبيه بيان مقدار حال المشبه. أمر الله عز وجل أن لا تأكلوا أموال اليتامى ظلما، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " إنه كان حوبا كبيرا " بمنزلة المشبه به حسب التحديد.

"يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا" ١٢٢٩

في الآية الكريمة المذكورة تشبيه ضمني، لأنه جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. إن الله سبحانه وتعالى يريد التخفيف في أحكام الشرعية، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " وخلق الإنسان ضعيفا " بمنزلة المشبه به وفق تعريف التشبيه الضمني.

" فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا " ١٢٣٠

١٢٢٦ سورة النساء/١

١٢٢٧ هو التشبيه الذي لا يوضع فيه المشبه، والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب، ويفهمان من المعنى. وهذا القسم يذكر للإفادة أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن. (جواهر البلاغة في

المعاني والبيان والبديع ٢٤٢/١)

١٢٢٨ سورة النساء/٢

١٢٢٩ سورة النساء/٢٨

١٢٣٠ سورة النساء/٣٠

في الآية المباركة المذكورة التشبيه الضمني، حيث جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. إن الله سبحانه وتعالى ندخلهم نار جهنم، هذا على سبيل المشبه، وقوله: "وكان ذلك على الله يسيرا" بمنزلة المشبه به حسب التعريف.

"وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا" ١٢٣١

في الآية المباركة المذكورة التشبيه الضمني، لأنه جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. وغرض التشبيه إمكان حال المشبه. إن الله عز وجل يضاعف الأعمال الحسنة، هذا على سبيل المشبه، وقوله: "ويؤت من لده أجرا عظيما" على سبيل المشبه به وفق التعريف.

"وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"

في الآية المباركة تشبيه ضمني، حيث جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. وغرض التشبيه بيان إمكان حال المشبه. أمر الله عز وجل بأن يعاونوا في أمور البر والتقوى ولا سيما أمرهم بالتقوى، ونهاهم عن التعاون في الإثم والعدوان، ذكر هذا على سبيل المشبه، وقوله: "إن الله شديد العقاب" بمنزلة المشبه به كما في تعريف التشبيه الضمني.

"وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" ١٢٣٣

في الآية الكريمة المذكورة التشبيه الضمني، لأنه جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. وغرض التشبيه بيان تقبيح حال المشبه. أعني من كفر بالإيمان فقد فسد أعماله الصالحة، هذا على سبيل المشبه، وقوله: "وهو في الآخرة من الخاسرين" بمنزلة المشبه به.

"قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ" ١٢٣٤

١٢٣١ سورة النساء/ ٤٠

١٢٣٢ سورة المائدة/ ٢

١٢٣٣ سورة المائدة/ ٥

١٢٣٤ سورة المائدة/ ٢٦

في هذه الآية المباركة تشبيهه ضماني، حيث جاءت الإيحاء إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. وغرضه بيان تقبيح حال المشبه. أمر الله سبحانه وتعالى أن هذه القرية تحرم عليهم أربعين عاما، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " يتيهون في الأرض " على هيئة المشبه به.

" يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " ١٢٣٥

في الآية المباركة المذكورة تشبيهه ضماني، حيث جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. إن الله سبحانه وتعالى يغفر لمن يشاء وعذب لمن يشاء في الآخرة، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " والله على كل شيء قدير " بمنزلة المشبه به حسب التعريف.

" وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ " ١٢٣٦

في هذه الآية الكريمة التشبيه الضمني، لأنه جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. بين الله عز وجل أي إذا أذنتم للصلوات المكتوبة فجعلوا يتخذونها لعبا وهزوا، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " بأنهم قوم لا يعقلون " بمنزلة المشبه به حسب التحديد.

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ " ١٢٣٧

في هذه الآية المباركة التشبيه الضمني، لأنه جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. وغرض التشبيه إمكان حال المشبه. إن الحمد لله ثابت، هذا على سبيل الدعوى و المشبه، وقوله: " الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور " على سبيل الدليل و المشبه به وفق تعريف التشبيه الضمني.

" وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ " ١٢٣٨

في الآية الكريمة المذكورة التشبيه الضمني، حيث جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. وغرض التشبيه إمكان حال المشبه. أعني لو جعلنا الرسول ملكا كما طلب المشركون لجعلناه على هيئة

١٢٣٥ سورة المائدة/٤٠

١٢٣٦ سورة المائدة/٥٨

١٢٣٧ سورة الأنعام/١

١٢٣٨ سورة الأنعام/٩

الرجل، هذا على طريقة المشبه، وقوله: " وللبسنا عليهم ما يلبسون " على سبيل المشبه به وفق التعريف المذكور.

" فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " ١٢٣٩

في هذه الآية المباركة تشبيه ضمني، لأنه جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. وغرض التشبيه تقبيح المشبه. إن الله سبحانه وتعالى استأصل القوم الظالمين، هذا على طريق الدعوى و المشبه، وقوله: " والحمد لله رب العالمين " على سبيل الحجة و المشبه به.

" قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ " ١٢٤٠

في هذه الآية الكريمة المذكورة تشبيه ضمني، حيث جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. وغرض التشبيه إمكان حال المشبه. إن الله عز وجل يحكي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم أعني إن أتبع كفركم وشرككم لضللت عن سواء السبيل، هذا على طريقة الدعوى و المشبه، وقوله: " وما أنا من المهتدين " على سبيل البرهان و المشبه به حسب تعريف التشبيه الضمني.

" وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ " ١٢٤١

في الآية المباركة المذكورة تشبيه ضمني، لأنه جاءت الإيحاء فقط إلى طرفي التشبيه من غير التصريح. وغرض التشبيه إمكان حال المشبه. إن الله عز وجل عنده جميع الغيوب لا غيره، هذا على سبيل المشبه، وقوله: " ويعلم ما في البر والبحر " على سبيل المشبه به.

" عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِير " ١٢٤٢

في هذه الآية المباركة التشبيه الضمني، حيث جاءت الإشارة فقط إلى طرفي التشبيه من غير تصريح. وغرض التشبيه إمكان حال المشبه. إن الله تبارك وتعالى يعلم الغيب والظاهر، هذا على نهج الدعوى والمشبّه، وقوله: " وهو الحكيم الخبير " على طريقة الدليل و المشبه به وفق التعريف.

١٢٣٩ سورة الأنعام/٤٥

١٢٤٠ سورة الأنعام/٥٦

١٢٤١ سورة الأنعام/٥٩

١٢٤٢ سورة الأنعام/٧٣

الباب الثاني

الباب الثاني: المجاز اللغوي: أنواعه وأسراره، وفيه فصلان:

الفصل الأول: الآيات التي ورد فيها المجاز الاستعاري .

الفصل الثاني: الآيات التي ورد فيها المجاز المرسل.

المجاز اللغوي: أنواعه وأسراره،

وفيه فصلان

الفصل الأول

المجاز الاستعاري

المجاز في اللغة:

مصدر فعلٍ "جَازَ" يقال لغة: جاز المسافر ونحوه الطريق، وجاز به جَوْزاً وجَوَازاً ومجازاً، إذا سار فيه حتى قطعه.

ويطلق لفظ "المجاز" على المكان الذي اجتازه من سار فيه حتى قطعه.

ويقال: جازَ القولُ، إذا قُبِلَ وَنَفَذَ. وكذا يقال: جازَ العَقْدَ وَغَيْرُهُ، إذا نَفَذَ وَمَضَى على الصَّحَّةِ.^{١٢٤٣} والمجاز هو خلافُ الأصل، ولكل مجاز حقيقة ولا عكس، والفرق بينهما لا يعلم من جهة العقل، ولا من السمع بل بالرجوع إلى أهل اللغة، مثلاً يُوقَفنا أهل اللغة على أنه مجاز.^{١٢٤٤} وقال المراغي: المجاز على وزن المفعول واشتقاقه من الجواز الذي معناه التعدي من قولهم: جزت مكان كذا، إذا تعديته، سمي به المجاز الآتي بيانه، لأنهم جازوا به موضعه الحقيقي، أو جاز هو موضعه الذي وضع فيه أولاً.^{١٢٤٥}

المجاز في الإصطلاح:

اللفظ المستعمل في غير ما وُضِعَ له في اصطلاح به التخاطب، على وجهٍ يَصِحُّ ضَمْنُ الأصول الفكرية واللغوية العامة، بقرينة صارفة عن إرادة ما وُضِعَ له اللفظ. فالقرينة هي الصارف عن الحقيقة إلى المجاز، إذ اللفظ لا يَدُلُّ على المعنى المجازي بنفسه دون قرينة.^{١٢٤٦}

قال محمد بن علي الفاروقي الحنفي التهانوي: هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له من حيث هو ملابس له ليكون التعريف مانعاً. واعلم أيضاً أنّ إسناد الفعل المعلوم إلى المفعول معه وله والحال والتمييز والمستثنى جائز لكونه إسناداً إلى الفاعل. وإسناد الفعل المجهول إلى المصدر والزمان والمكان جائز.^{١٢٤٧}

^{١٢٤٣} البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ٦٢٨/١

^{١٢٤٤} القَتَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (المتوفى: ١٣٠٧هـ)،

تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي (رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات - جامعة تكريت بإشراف الأستاذ

الدكتور أحمد خطاب العمر)، البلغة إلى أصول اللغة، رسالة جامعية - جامعة تكريت ١١٦/١

^{١٢٤٥} علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» ٢٤٨/١

^{١٢٤٦} البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ٦٢٨/١

الاستعارة لغة:

الاستعارة في أخذ شيء عارية، ومنها استعارة الشيء، ويراد أخذه عارية ليلبسه. ومنه قوله الحياة المستعارة.^{١٢٤٨} وفي اللغة من قولهم: استعار المال، إذا طلبه عارية.

إن لفظة الاستعارة مأخوذة من العارية التي هي نوع من من المعاملة، وهي أن يستعير بعض الناس من البعض شيئاً من الأشياء، ولا يقع ذلك إل من تخصيصين بينهما علاقة بها تحصل إستعارة أحدهما شيئاً من الآخر.

هي رفع الشيء وتويله من موضع إلى موضع آخر، كما يقال استعار فلان سهماً من كنانته، رفعه وحوله منها إلى يده.^{١٢٤٩}

الإستعارة اصطلاحاً:

الاستعارة من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائماً

إن الاستعارة في الكلام أن يكون للفظ أصلاً في الوضع اللغوي معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنه اختُصَّت بها حين وُضع، ثم يستعمله الشاعر أو الأديب في غير ذلك المعنى الأصلي، وينقله إليه نقلاً غيرَ لازم، فيكون هناك كالعارية.^{١٢٥٠}

^{١٢٤٧} التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، الطبعة الأولى - ١٩٩٦م، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت

١٤٥٧/٢

^{١٢٤٨} ابن منظور، لسان العرب، مادة "عار" ١٠/٦١٨، ٦١٩ ن المصباح المنير للفيومي ٢٠/٥٩٨، الطراز في أسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ١٠/١٩٨

^{١٢٤٩} عبد العزيز عتيق، علم البيان : ٣٠٢

^{١٢٥٠} الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)،

أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة ١/٣٠

هي إستعمال الكلمة في غير ما وضعت لها لعلاقة (المشابهة) بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيها، مع قرينة حاضرة عن إرادة المعنى الحقيقي. نحو: لقيت أسداً في الكلية، فأصل هذه الاستعارة " لقيت رجلاً جريئاً كالأسد في الكلية «فحذف المشبه وهو لفظة رجل» وحذفت الأداة وهي الكاف - وحذفت وجه التشبيه وهي «الشجاعة» وألحقته بقرينة «الكلية» للدلالة على أنك تعني بالأسد رجلاً شجاعاً.^{١٢٥١}

استعمال الكلمة في غير معناها للمشابهة و وجود القرينة الحاضرة من إرادة المعنى الأصلي.^{١٢٥٢}

قال الإمام السكاكي: إن الاستعارة أن يذكر أحد من طرفي التشبيه وأريد به الجانب الآخر مدّعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دلالة على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخصّ المشبه به.^{١٢٥٣}

قال أبو الحسن الرماني^{١٢٥٤}: هي تعليق الكلام على غير ما وضع في أصل اللغة علي جهة النقل للإبانة.^{١٢٥٥} كما أنشد الشاعر المتنبي في مدح سيف الدولة:

ولم أر قبلي من مشي البحر نحوه
ولا رجلاً قامت تعانقه الأسد

أركان الإستعارة :

في الإستعارة ثلاثة أركان، وهي:

^{١٢٥١} الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع،

ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت ٢٥٨/١

^{١٢٥٢} ابن أبي الإصبع، بديع القرآن ص: ٣١ ، نعم الوجيز في البيان والبدیع ص: ٢٦ ، حسن الصنيع ص: ١٤١

^{١٢٥٣} الإيضاح للقزويني ص: ٢٢٦

^{١٢٥٤} أبو الحسن الرماني (٢٩٦ هـ - ٢٨٤ هـ) الموافق (٩٠٨ م - ٩٩٤ م) علي بن عيسى المعتزلي، من كبار

النحاة، ولد في بغداد وتوفي فيها. لقد تصنف أكثر من مائة كتاب، وأشهرها شرح سيوييه والنكت في

الاعجاز. (انظر للتفصيل: الأعلام ١٣/٢٠)

^{١٢٥٥} سر الفصاحة ص: ١٣٤

الأول: المستعار: وهو اللفظ المستعار منه وهو المشبه به.

الثاني: المستعار له: وهو اللفظ المستعار منه وهو المشبه.

الثالث: المستعار منه: وهو اللفظ الذي أستعير منه.

أنواع الإستعارة:

الإستعارة المفردة (٢) الإستعارة المركبة

الإستعارة المفردة:

(١) هي الإستعارة التي تكون في كلمة مفردة نحو: رأيت الأسد على الركوب. ويراد من الأسد رجل

شجاع. ولها أربعة أضراب، اثنان من حيث وجود أركان الإستعارة وآخران من جهة حقيقة لفظة

المستعار، وهي:

(١) الإستعارة التصريحية (٢) الإستعارة المكنية

(٤) الإستعارة التبعية (٣) الإستعارة الأصلية

الإستعارة التصريحية:

وهي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه. نحو ذلك لفظ "سكت"

في قوله تعالى: "وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاخَ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ" ^{١٢٥٦}. في هذه

الآية المباركة استعارة تصريحية، وذلك للتصريح فيها بلفظة المشبه به، وفي إجرائها يقال: شبه انتهاء

الغضب عن موسى بالسكوت بجامع الهدوء في كل، ثم استعير اللفظة الدالة على المشبه به وهو

«السكوت» للمشبه وهو «انتهاء الغضب»، ثم اشتقت من «السكوت» بمعنى انتهاء

الغضب «سكت» الفعل بمعنى انتهى. ^{١٢٥٧}

^{١٢٥٦} سورة الأعراف/١٥٤

^{١٢٥٧} عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، علم البيان، عام النشر: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٢ م، الناشر: دار النهضة

الآيات التي وردت فيها الاستعارة التصريحية في سورة النساء، والأنعام، والأعراف

الآيات القرآنية التي وردت فيها الاستعارة التصريحية

أساليب الاستعارة التصريحية في سورة النساء

" وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا " ١٢٥٨

في هذه الآية بكلمة " ميثاقا غليظا " الاستعارة التصريحية. استعير لفظة " الميثاق " للعقد الشرعي. ١٢٥٩

قال العلامة الألوسي: شبه الله سبحانه وتعالى العقد الشرعي بالميثاق الذي يكون مربوطا فمثل ما أن الميثاق غليظ كذلك العقد الشرعي وثيق وقوي، لا يقبل الخرق والإتيان. ١٢٦٠

" أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ " ١٢٦١

في هذه الآية المباركة بلفظة " غير مسافحين " الاستعارة التصريحية، لأنه سبحانه وتعالى شبه الزنا بصب الماء في الأنهار، لأن الزاني لا غرض له إلا صب النطفة فقط لا للنسل. ١٢٦٢

العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: بدون ١٨٣/١

١٢٥٨ سورة النساء/٢١

١٢٥٩ صفوة التفاسير ٢٦٧/١

١٢٦٠ روح المعاني ٢٤٤/٣٠ ، الكشف ٣٨٨/١ ، فتح القدير ٤٤١/١ ، أبو السعود ١٥٩/١

١٢٦١ سورة النساء/٢٤

١٢٦٢ محمود صافي، إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد لغوية ونحوية وبلاغية، مكتبة فاروق أعظم محله جنكي بشار،

طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد ٤٦٨/٢

" فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً " ١٢٦٣

في هذه الآية الكريمة المذكورة بلفظة " أجورهن " استعارة تصريحية، حيث استعار كلمة الأجور للمهور، لأن المهور تشبه الأجر صورة. ١٢٦٤

قال صافي: وكذلك في هذه الآية الآية الكريمة في كلمة " أجورهن " الاستعارة التصريحية، حيث استعار لفظ الأجور للمهر. ١٢٦٥

قال الشوكاني: شبه الأجور بالمهور في كون كل منهما بدلا كما أن الأجر يعطي للأجير، فلكذلك المهر يعطي لصاحبه القصد. فإنه سبحانه وتعالى ذكر إعطاء المهور للزوجات بطريقة الأمر التأكيد. ١٢٦٦

" لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ " ١٢٦٧

في هذه الآية المباركة بلفظ " اكتسبوا و اكتسبن " استعارة تصريحية وتبعية، حيث شبه استحقاقهم للإرث وتملكهم لهم بالاكتساب. إن كلمة " اكتسبوا و اكتسبن " مشتقان من الاكتساب على سبيل الاستعارة التصريحية والتبعية. ١٢٦٨

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا " ١٢٦٩

في هذه الآية المباركة بقوله " إذا ضربتم في سبيل الله " استعارة تصريحية. استعير لفظه الضرب للسعي في حرب الأعداء، واستعير السبيل لدين الله. في الآية استعارة الضرب للجهد واستعارة السبيل لدين الله على طريقة التصريح. ١٢٧٠

١٢٦٣ سورة النساء/٢٤

١٢٦٤ صفوة التفاسير ٢٧٢/١

١٢٦٥ إعراب القرآن وصرفه و بيانه ٤٦٨/٢

١٢٦٦ فتح القدير ٤٥٠/١ - ٤٥٢

١٢٦٧ سورة النساء/٣٢

١٢٦٨ صفوة التفاسير ٢٧٧/١

١٢٦٩ سورة النساء/٩٤

١٢٧٠ صفوة التفاسير ٢٩٨/١

"وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ" ١٢٧١

في هذه الآية المباركة المذكورة بلفظة " الشح " استعارة تصريحية، لأن الشح لما كان لا يفارق للنفوس ولا يباعد عنها، كان كأنها أحضرها وحملها على ملازمتها. ١٢٧٢

"بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" ١٢٧٣

ويعبر بقوله سبحانه وتعالى: " بشر " بدل أنذر أو أخبر للتمسخر بهم، لأن البشارة لا تكون غالبا إلا في الخبر المسرور، لأن الإخبار السار يظهر سرورا في الجلد والبشرة. فاستعمال البشارة في مطلق الإخبار أو في الإنذار على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

قال الإمام الراغب : ويقال: أبشرت الرجل وبشرته أعني: أخبرته بأمر سرا بسط بشرة جسمه وذلك أن النفس إذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر. ١٢٧٤

" مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ " ١٢٧٥

في هذه الآية الكريمة بكلمة " مذذبين " الاستعارة التصريحية. معناها مرددين بينهما متحيرين. قد ذذبهم الشيطان، وأصل الذذبذة: صوت الحركة للشيء المعلق، ثم استعير لكل حركة و اضطراب. ١٢٧٦

١٢٧١ سورة النساء/ ١٢٨

١٢٧٢ صفوة التفاسير ٣٠٩/١

١٢٧٣ سورة النساء/ ١٣٨

١٢٧٤ طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، مصدر الكتاب : موقع التفاسير ١١٠٤/١

١٢٧٥ سورة النساء/ ١٤٣

١٢٧٦ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٥٦٢/٢

أساليب الاستعارة التصريحية في سورة المائدة

" وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّا كُفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ " ١٢٧٧

في هذه الآية المباركة بلفظة " أقرضتم الله " الاستعارة التصريحية، حيث شبه الانفاق في سبيل الخير أو التصديق بالصدقات المندوبة باقراض على طريق المجاز. ١٢٧٨

" وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ " ١٢٧٩

في هذه الآية الكريمة المذكورة بكلمة " الظُّلُمَاتِ " استعارة تصريحية للشرك و جميع المعاصي والمفاسد و الإضرار. وكذلك في لفظة " النُّورِ " إلى الدين الحق استعار له لفظ النور استعارة تصريحية لجميع المنافع. ١٢٨٠

قال الصابوني: في الآية بقوله: " من الظلمات إلى النور " الاستعارة التصريحية حيث شبه الكفر والشرك بالظلمات، والهداية والإيمان بالنور، قال في تلخيص البيان : وذلك من أحسن التشبيهات، لأن الكفر مثل الظلمات التي يتسكع فيها الخابط ويضل القاصد، والإيمان مثل النور الذي يؤمه الجائر ويهتدي به الحائر، وعاقبة الإيمان مضيئة بالنعمة والأجر ، وعاقبة الشرك والكفر مظلمة بجهنم والعذاب. ١٢٨١

" كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا " ١٢٨٢

في هذه الآية الكريمة بكلمة " نارا " استعارة تصريحية، لأن الحرب لا نار لها. إن الحرب شبهت بالنار، لأنها تأكل أهلها مثل ما تأكل النار الحطب. ١٢٨٣

١٢٧٧ سورة المائدة/١٢

١٢٧٨ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٥٩٩/٢

١٢٧٩ سورة المائدة/١٦

١٢٨٠ تفسير أطفيش ٢٣٣/١١

١٢٨١ صفوة التفاسير ١٠٢/١

١٢٨٢ سورة المائدة/٦٤

١٢٨٣ صفوة التفاسير ٣٥٤/١

"وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَاعْمُوا وَصُمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" ١٢٨٤

في هذه الآية الكريمة بلفظي "عموا وصموا" استعارة تصريحية. استعير العمي والصمم للأعراض عن الإيمان والدين والهداية. ١٢٨٥

"تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ" ١٢٨٦

في هذه الآية المباركة بكلمة "تفيض" استعارة تصريحية، أعني تمتلئ أعينهم بالدموع. استعار الفيض للإمتلاء على سبيل المبالغة، أو جعلت عيونهم من كثرة البكاء تفيض بأنفسها. ١٢٨٧

"قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَبِيثِ" ١٢٨٨

في هذه الآية المباركة بلفظي "الحبيث والطيب" استعارتان تصريحيتان، حيث شبه الحلال بالطيب في تقبل النفس وحلاوته. و شبه الحرام بالحبيث في كراهية النفس تنفيرا منه. في الآية قد صرح بالمشبه به وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية. ١٢٨٩

١٢٨٤ سورة المائدة/٧١

١٢٨٥ صفوة التفاسير ١/٣٦٠ ، وتلخيص البيان، ص: ٢٥

١٢٨٦ سورة المائدة/٨٣

١٢٨٧ صفوة التفاسير ١/٣٦٥ - ٣٦٦

١٢٨٨ سورة المائدة/١٠٠

١٢٨٩ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢/٦٧٥

أساليب الاستعارة التصريحية في سورة الأنعام

" وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا " ١٢٩٠

في هذه الآية المباركة استعارة تصريحية. والكلام عند غير واحد تمثيل معرب عن جهلهم الكامل بشؤون الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وفرط نبوة قلوبهم عن فهم القرآن الكريم، ومع أسماعهم أصمها الله سبحانه وتعالى، ويجوز أن يكون هناك استعارة تصريحية. ١٢٩١

قال الصابوني: عبر في الآية بالأكنة في قلوبهم والوقر في آذانهم وتمثيل على سبيل الاستعارة التصريحية لإغراضهم عن كتاب الله العزيز. ١٢٩٢

" قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ " ١٢٩٣

في الآية الكريمة المذكورة بلفظ " لقاء الله " استعارة تصريحية. هي استعارة عن الحشر والبعث. فقد شبه البعث بلقاء الله. حذف المشبه المشبه وأبقى المشبه به. ١٢٩٤

" وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ " ١٢٩٥

في هذه الآية الكريمة بلفظة " أوزارهم " استعارة تصريحية. ويراد بها الذنوب، أعني يحملون خطاياهم وذنوبهم وآثامهم. فقد شبه الذنوب والآثام بالأوزار الثقيلة، ثم حذف المشبه و صرح المشبه به. ويراد بها بيان سوء الحال وشدة ما يجدونه من الآلام والمشقة. ١٢٩٦

" إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ " ١٢٩٧

١٢٩٠ سورة الأنعام/٢٥

١٢٩١ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٢٨٠/٥

١٢٩٢ صفوة التفاسير ٣٨٧/١

١٢٩٣ سورة الأنعام/٣١

١٢٩٤ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٧١٥/٢

١٢٩٥ سورة الأنعام/٣١

١٢٩٦ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٧١٥/٢

١٢٩٧ سورة الأنعام/٣٦

في هذه الآية الكريمة بكلمة " الموتى " الاستعارة التصريحية، لأن الموتى عبرة عن الكافرين والمشركين لموت أفئدتهم.^{١٢٩٨}

" قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ " ^{١٢٩٩}

في هذه الآية المباركة بكلمة "أخذ " استعارة تصريحية. ويراد بالأخذ هنا إبطال حواسهم. إذا بطلت حواسهم فكأنها أخذت منهم وغيبت عنهم.^{١٣٠٠}

" وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ " ^{١٣٠١}

في الآية الكريمة بلفظ " الختم " استعارة تصريحية. ونظيره في كلمات الطبع والرين والأكنة. استعير من ضرب الخاتم على الأواني لأحداث صورة في القلب والسمع مانعة من نفوذ الحق إليهما كما يمنع نقش الخاتم تلك الأواني من نفوذ ما هو بصدد الانصباب فيها فيكون استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي وهو تشتمل على منع القابل عما من شأنه أن يقبله ثم اشتق من الختم ختم، ففي الآية استعارة تصريحية تبعية.^{١٣٠٢}

قال الصابوني: شبه الله سبحانه وتعالى قلوبهم لإغراضها عن الدين الحق ، وأسماعهم وأبصارهم لامتناعها عن تلمح نور الهدى ، بالآنية المختومة عليها ، المسدودة منافذته، استعار لفظة الختم لذلك، بطريق الاستعارة التصريحية.^{١٣٠٣}

" قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً " ^{١٣٠٤}

كما أتى الأمم بَغْتَةً ليلاً أو نهاراً بلا تقدم أمانة أو جَهْرَةً ليلاً أو نهاراً بتقدم أمانة سمي ظهوره جهرة تشبيهاً بظهور الصوت على الاستعارة التصريحية لا المكنية، أو إطلاق المقيد على المطلق. وفسير

^{١٢٩٨} صفوة التفاسير ٣٩٣/١

^{١٢٩٩} سورة الأنعام/٤٦

^{١٣٠٠} تلخيص البيان ي مجازات القرآن، ص: ٢٧

^{١٣٠١} سورة الأنعام/٤٦

^{١٣٠٢} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٢٩/١

^{١٣٠٣} صفوة التفاسير ١٥/١

^{١٣٠٤} سورة الأنعام/٤٧

عبد الله بن عباس رضى الله عنهما بغتة بليل وجهرة بنهار تمثيل بما هو أنسب، لا تفسير تعيين، لأن من شأن الليل أن ما يجئ فيه لا يعلم به، فهو بغتة، وما يجئ بالنهار يعلم به، ولا يخفى أن وجه المقابلة عدم تقدم الأمانة وتقدمها، وإلا فمقابل الجهرة الخفاء، وقيل بغتة استعارة للخفية بقرينة مقابلتها بالجهرة، وأنها مكنية لا تخيلية وهو بعيد مع دعوى الاستعارة المكنية مجردة عن التخيلية.^{١٣٠٥}

"وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ" ^{١٣٠٦}

في هذه الآية المباركة بكلمة "يمسهم العذاب" استعارة تصريحية تبعية. والظاهر أن ما ذكر مبني على أن المس من خواص الأحياء، فكأن العذاب كائن حي يفعل بهم ما يريد من الآلام.^{١٣٠٧}

"قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ" ^{١٣٠٨}

في هذه الآية الكريمة بلفظة "الأعمى والبصير" استعارتان تصريحيتان، حيث شبه الكافر بالأعمى والمؤمن بالبصير.^{١٣٠٩}

"وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ" ^{١٣١٠}

في هذه الآية الكريمة بكلمة "يتوفاكم" استعارة تصريحية. استعير لفظ المتوفى من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة في ذهاب التمييز والإحساس.^{١٣١١}

"وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ" ^{١٣١٢}

في هذه الآية الكريمة بلفظة "يخوضون" استعارة تصريحية. ويراد بهذه الاستعارة أحاديث الآيات ليستشفوا بواطنها ويعلموا حقائقها مثل الخائض في غمرة الماء، لأنه يثير قعرها ويثير غمرها.^{١٣١٣}

^{١٣٠٥} تفسير أطفيش ٤٣٦/٢

^{١٣٠٦} سورة الأنعام/٤٩

^{١٣٠٧} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٧٢٧/٢

^{١٣٠٨} سورة الأنعام/٥٠

^{١٣٠٩} صفوة التفاسير ٣٩٤/١

^{١٣١٠} سورة الأنعام/٦٠

^{١٣١١} صفوة التفاسير ٣٩٩/١

^{١٣١٢} سورة الأنعام/٦٨

"إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا" ١٣١٤

ويجوز كونه حالاً من "وجهي" على ما فسر به الإمام الزجاج فتكون استعارة بتشبيه الدين برجل حنيف في خلوه من شوائب الكفر والشرك، فيكون الحنيف تمثيلية وفي إثباته للدين استعارة تصريحية. ١٣١٥

"وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ" ١٣١٦

ويراد بظلمات البحر والبر ليلاً في السفر وما يلتحق به مما فيه خفاء، وأضاف لفظة الظلمات إلى البحر والبر لأنهما مكانها فهي إضافة حال محل، والأصل إضافتها إلى الليل، أو يراد بالظلمات مشبهات الطرقات على الاستعارة التصريحية لجامع خوف المضارة وعدم السلامة والأمن، و أيضاً عدم الوصول إلى المطلوب. ١٣١٧

"أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ" ١٣١٨

في هذه الآية الكريمة بكلمات "الموت والحياة والنور والظلمة" كلها استعارات تصريحية. حيث شبه الكفر بالموت والإيمان والهداية بالنور والضلالة بالظلمات على سبيل الاستعارة التصريحية. ١٣١٩

"فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ" ١٣٢٠

في هذه الآية لفظة "الدار" المكان الذي يدخل فيه الإنسان من الأرض، وتعريف الدار هنا تعريف الجنس. فيجوز أن تكون كلمة الدار مطلقاً، على المعنى الأصلي، فإضافته عاقبة إلى كلمة "الدار" إضافة حقيقية، أعني: حُسن الأخارة الحاصل في الدار، وهي الفلاح بالدار، والفالج في النزاع عليها، تشبيهاً بما

١٣١٣ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٢٨

١٣١٤ سورة الأنعام/٧٩

١٣١٥ التبرير والتنوير ٥٠/١٩

١٣١٦ سورة الأنعام/٩٧

١٣١٧ تفسير أطفيش ٣/٣

١٣١٨ سورة الأنعام/١٢٢

١٣١٩ صفوة التفاسير ٤١٧/١

١٣٢٠ سورة الأنعام/١٣٥

كان العرب يتنازعون على المنازل، وبذلك يكون قوله: "من تكون له عاقبة الدار" استعارة تمثيلية تصريحية، شُبِّهت حال المؤمن الفائز في عمله، مع حال المشرك، بحال الغالب على امتلاك دار عدُوّه، وطُوي المركَّب الدالّ على الصورة المشبّه بها، ورُمز إليه بذكر ما هو من رَوادفه، وهو عاقبة الدار. فإنّ الاستعارة التّمثيلية تكون مصرّحة، وتكون مكنية، وإن لم يُقَسِّمُوها إليهما، لكنّه تقسيم لا خلاص منه. ويجوز أن تكون الدار مستعارة للحال التي استقرّت فيها نفس، تشبيها للحال بالمكان في الاحتواء، أعني العاقبة الحسنى التي هي حاله، فيكون الكلام استعارة تصريحية.^{١٣٢١}

"وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ" ^{١٣٢٢}

في هذه الآية الكرّمة بلفظة "السبل" استعارة تصريحية. إنّها استعارة عن البدع المخترعة والضلالات والأديان الباطلة والمذاهب المنحرفة.^{١٣٢٣}

قال الرضي: هذه استعارة والسبل التي هي الطرق لا تتفرّق بهم، وإنّما هم الذين يفارقون نهجها ويتبعون عوجها.^{١٣٢٤}

"قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا" ^{١٣٢٥}

ويجوز كونه حالاً من "الدين" على ما فسر به الإمام الزجاج فتكون استعارة بتشبيه الدين برجل حنيف في خلوه من شوائب الكفر والشرك، فيكون الحنيف تمثيلية وفي إثباته للدين استعارة تصريحية.^{١٣٢٦}

^{١٣٢١} التحرير والتنوير ٩٢/٨-٩٣

^{١٣٢٢} سورة الأنعام/١٥٣

^{١٣٢٣} صفوة التفاسير ٤٢٧/١

^{١٣٢٤} تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٣١

^{١٣٢٥} سورة الأنعام/١٦١

^{١٣٢٦} التحرير والتنوير ٥٠/١٩

أساليب الاستعارة التصريحية في سورة الأعراف

" قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ " ١٣٢٧

في هذه الآية الكريمة بكلمة " الصراط المستقيم " استعارة تصريحية. استعير الراط المستقيم لطريق الهداية الموصلة الى جنات النعيم. ١٣٢٨

قال الرضي: هذه استعارة والصراط هنا كناية عن الدين الذي جعله الله طريقا إلى النجاة في الدارين، وإنما قال صراطك لما كان الدين كالطريق المؤدية إلى وجه الله والموصلة إلى جنته فكأن إبليس إنما توعد بالقعود على طريق الدين ليضل عنه كل قاصد على مدرجته بعض السبل ليخوف الساللكين منها ويعدل بالقاصدين عنها. ١٣٢٩

" هُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٌ " ١٣٣٠

إن كلمة " غواش " هي جمع غاشية، و الغاشية معناها الغطاء، وإن جهنم تحيط الكفار من سائر الجهات، وإن الغطاء يعم الرأس والرجلين، وذلك تمسخر بهم على سبيل الاستعارة التصريحية عن أنهم أحياء على التهكم والتمسخر حتى استحقوا الفراش ، وجردت بذكر نار جهنم. ١٣٣١

قال صاحب بحر المحيط: في الآية استعارة تصريحية لأنه أحاطت بهم النار من جميع الجوانب، مثل ما قال قال الله سبحانه وتعالى: " هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَاعِبَادٍ فَاتَّقُوا " ١٣٣٢. ١٣٣٣

١٣٢٧ سورة الأعراف/ ١٦

١٣٢٨ صفوة التفاسير ٤٤٢/١

١٣٢٩ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٣٢ - ٣٣

١٣٣٠ سورة الأعراف/ ٤١

١٣٣١ تفسير أطفيش ١٣١/٣

١٣٣٢ سورة الزمر/ ١٦

١٣٣٣ البحر المحيط ٢٩٨/٤ ، و صفوة التفاسير ٤٤٩/١

قال الرضي: هذه استعارة فكأنه سبحانه وتعالى جعل لهم من النار أمهدة مفترشة وأغطية مشتملة فيكون استظلالهم بحرهم كما استقرارهم على جمرها. ١٣٣٤

"الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا" ١٣٣٥

في هذه الآية المباركة بكلمة "عوجا" استعارة تصريحية. ويراد يبعونها عوجا يبعون عنها المعادل ويطلبون منها الفسخ والمخارج، ويوهمون بالشبهات أنها معوجة غير قوينة ومضطربة غير مستقيمة. ١٣٣٦

"فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا" ١٣٣٧

في الآية الكريمة بلفظة "نساهم" استعارة تصريحية. أعني تركوا ذكرهم به الصلحاء. فالنسيان مجاز عن الترك. والظاهر أنه استعارة تصريحية يث شبه الترك بعدم المبالاة. وقد صرح بالمشبه به وحذف المشبه. ١٣٣٨

"أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ" ١٣٣٩

في هذه الآية المباركة بلفظة "مكر الله" استعارة تصريحية. حيث استعار المكر لاستدراج العبد وأخذه من حيث لا يشعر. ١٣٤٠

"وَنَطْبُعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ" ١٣٤١

في هذه الآية الكريمة بلفظة "نطبع" استعارة تصريحية. ونظير ذلك قد مر في البقرة بقوله "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ" ١٣٤٢ لكن الطبع أبلغ في المعنى من الختم وأشد منه تأثيرا لقول العرب: طبع الضارب

١٣٣٤ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٣٤

١٣٣٥ سورة الأعراف/٤٥

١٣٣٦ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٣٦

١٣٣٧ سورة الأعراف/٥١

١٣٣٨ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٩١٥/٣

١٣٣٩ سورة الأعراف/٩٩

١٣٤٠ تفسير أبي السعود ١٨٤/٢

١٣٤١ سورة الأعراف/١٠٠

١٣٤٢ سورة البقرة/٧

الدرهم إذا أثر فيه النقش مع صلابته وتقول: ختمت الطين أو الشمع إذا أثر فيه ذلك مع رخاوته وبين الموضوعين إمتياز لطيف.^{١٣٤٣}

"فَوْقَ الْحَقِّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" ^{١٣٤٤}

في الآية الكريمة بلفظة " وقع الحق " استعارة تصريحية، حيث استعير الوقع للحصول والثبوت.^{١٣٤٥}

"رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنا مُسْلِمِينَ" ^{١٣٤٦}

في الآية الكريمة استعارة تصريحية حيث شبه الصبر بماء تشبيه المعقول بالمحسوس ، وشبه خلقه في قلوبهم بإفراغ الماء من الكأس على سبيل التخيلية ، فإن الإفراغ صب جميع ما في القدر ، ويراد من ذلك كناية عن قوة الصبر، لأن إفراغ القدر مستلزم أنه لم يبق فيه شيء مما فيه، فتشتمل هذا الكلام على مكنية وتخيلية وكناية.^{١٣٤٧}

قال محمود صافي: في الآية المباركة استعارة تصريحية مكنية أعني: أفض علينا صبرا يغمرنا مثل ما يفرغ الماء، أو صب علينا ما يركنا من السيئات والآثام، وهو الصبر والاستقامة على إيذاء فرعون على طريقة الاستعارة المكنية الأصلية.^{١٣٤٨}

قال العلامة الألوسي: أعني: أفض صبرا علينا يغمرنا مثل ما يفرغ الماء، أو صب علينا ما يركنا من السيئات وهو الصبر على تهديد فرعون، فكلية " أفرغ " على التفسير الأول الاستعارة التبعية التصريحية، ويراد به هب لنا صبرا كاملا، وعلى التفسير الثاني كلمة " صبرا " استعارة أصلية.^{١٣٤٩}

"وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضُّ أَخَذَ الْأَلْوَابَ" ^{١٣٥٠}

^{١٣٤٣} تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٣٨

^{١٣٤٤} سورة الأعراف/ ١١٨

^{١٣٤٥} صفوة التفاسير ٤٦٦/١

^{١٣٤٦} سورة الأعراف/ ١٢٦

^{١٣٤٧} التحرير والتنوير ٥٦/٩

^{١٣٤٨} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٨٨٣/٣

^{١٣٤٩} روح المعاني ٣١٣/٦

في هذه الآية الكريمة استعارة تصريحية، لأنه شبه الغضب برجل يغرى موسى عليه الصلاة والسلام ويقول له: قل لقومك كذا وكذا ، أو ألق الألواح وخذ برأس أخيك . واجرره إليك، ثم يسكت . ورمز إلى ذلك باللازم وهو السكوت ، فهو استعارة تصريحية.^{١٣٥١}

قال العلامة الألوسي: وفي لفظة " السكوت " استعارة تصريحية، لسكون الهيجان والغضب فيكون في الكلام مكنية قرينتها تصريحية لا تخيلية، وإيا ما كان ففي الكلام مبالغة وبلاغة لا يخفى ارتفاع شأنهما، وقال الإمام الزجاج : مصدر سكت الغضب السكته ومصدر سكت الرجل السكوت، وهو يقتضي أن يكون سكت الغضب فعلاً على حدة.^{١٣٥٢}

قال عبد العزيز عتيق: في هذه الآية المباركة استعارة تصريحية، وذلك للتصريح فيها بلفظة المشبه به، وفي إجرائها يقال: شبه انتهاء الغضب عن موسى بالسكوت بجامع الهدوء في كل، ثم استعير اللفظة الدالة على المشبه به وهو «السكوت» للمشبه وهو «انتهاء الغضب»، ثم اشتقت من «السكوت» بمعنى انتهاء الغضب «سكت» الفعل بمعنى انتهى.^{١٣٥٣}

قال الرضي: هذه من أجل الاستعارة لأن الغضب لا يوصف بالسكوت، وإنما المعنى لما فتر عن موسى الغضب وكسرت شوكته وإنما قيل سكت، لأن الغضبان أبداً يكثر خصامه ويعلو كلامه. وإذا سكن غضبه زال عنه تلك الوصف في انقطاع ضجاجة فلما كان الغضب سبب كلام موسى لهارون عليه السلام وعتابه له ومراجعة القول بينه بأن له من عذر أخيه ما سكن به غضبه وانقطع منه عتبه جاز أن يوصف الغضب بالسكوت عنه وإن كان هو الساكت لا الغضب على الحقيقة.^{١٣٥٤}

" فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْنَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ " ^{١٣٥٥}

^{١٣٥٠} سورة الأعراف/١٥٤

^{١٣٥١} أطفيش — إياضي، تفسير اطفيش، مصدر الكتاب : موقع التفاسير ٢٤١/٣

^{١٣٥٢} روح المعاني ٦/٣٧٧

^{١٣٥٣} علم البيان ١/١٨٣

^{١٣٥٤} تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٤٠

^{١٣٥٥} سورة الأعراف/١٦٥

في الآية الكريمة بلفظة " نسوا " استعارة تصريحية. أعني تركوا ذكرهم به الصلحاء. فالنسيان مجاز عن الترك. والظاهر أنه استعارة تصريحية يث شبه الترك بعدم المبالاة. وقد صرح بالمشبه به وحذف المشبه. ^{١٣٥٦}

" هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " ^{١٣٥٧}

في الآية الكريمة بكلمة " بصائر " استعارة تصريحية، لأن المراد بها القرآن الكريم. وهي جمع بصيرة الذي يعرف بها الإنسان هدايته من ضلالاته وغيّه ويصير بها الباطل من الحق. شبه الله سبحانه وتعالى بالعين التي ينظر بها الرجل مواطئ قدمه ومناهج طرقه. وإنما قال الله سبحانه وتعالى " بصائر " ويراد بها كتاب الله، وهو واحد كما يحتوي عليه من الأدلة الموضحة والآيات البينات. ^{١٣٥٨}

^{١٣٥٦} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٩١٥/٣

^{١٣٥٧} سورة الأعراف/٢٠٣

^{١٣٥٨} تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٤٢

الاستعارة المكنية:

وهي ما حذف منها المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه مثل قوله سبحانه وتعالى: " الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ " ١٣٥٩

هي ما لا يصرح فيها بلفظة المشبه به، بل تطوى وترمز له بلازم من لوازمها، ومثال ذلك شعر شهير:
 وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع
 ففي البيت شبه المنية بالسبع، ثم طويت المشبه به، ورمز له بلازمها، وهي الأظفار، وأثبت هذا اللازم للمشبه، فالمنية أو السبع استعارة مكنية، وإثبات الأظفار للمشبه فيها استعارة تخييلية. فخلاصة الكلام: هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه. وقال الحجاج بن يوسف في إحدى خطباته: إني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها.

الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

الآيات القرآنية التي وردت فيها الاستعارة المكنية

أساليب الاستعارة المكنية في سورة النساء

" وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا " ١٣٦٠

في هذه الآية المباركة بلفظة " أموالهم " أموالهم " استعارة مكنية. فقد شبه أموالهم بالأطعمة التي تؤكل، ثم استعار لها ما هو من أبرز خواص الطعام وهو الأكل. ١٣٦١

" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالََةَ " ١٣٦٢

في هذه الآية الكريمة المذكورة بلفظة " يشترون " استعارة مكنية، أي يبيعون الضلالة. استعير لفظ الشراء للمبادلة على سبيل الاستعارة المكنية. وهو من لطيف الاستعارة. ١٣٦٣

قال صاحب البنائي: في الآية استعارة حيث تشكل رمزا للتحريف، فخلع على التحريف سمة "الاشتراء" معناه أنه يدفع ثمنًا فيشتري الضلال ولا شيء أشد خسارة على المنحرف من أن يدفع ثمنًا لما هو ضار به. فيفصل إجمال الصورة الاستعارية والرمزية التي يشار إليها، وهي اشتراء الضلالة. ١٣٦٤

" أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا " ١٣٦٥

في هذه الآية المباركة بكلمة " فنردها على أدبارها " استعارة مكنية. هذه العبارة المذكورة كناية عن مسح الوجوه أعني يزيل معارفها تشبيها بالصحيفة التي طمست سطورها وأشكلت حروفها. ١٣٦٦

١٣٦٠ سورة النساء/٢

١٣٦١ عبد الرحمن بن محمد القماش، الحاوي في تفسير القرآن الكريم

١٣٦٢ سورة النساء/٤٤

١٣٦٣ صفوة التفاسير ٢٨٣/١

١٣٦٤ التفسير البنائي ٣٢٠/١

١٣٦٥ سورة النساء/٤٧

١٣٦٦ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ١٩

قال الصابوني: وهي عبارة عن مسح وجوههم شبّهت بالصحيفة المطموسة التي غميت سطورها.^{١٣٦٧}

" فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ " ^{١٣٦٨}

في هذه الآية الكرّمة في كلام " يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ " استعارة مكنية. أعني: هم الذين يبيعون الحياة الفانية بالحياة الباقية. استعير لفظة الشراء للمبادلة، وهو من الاستعارة اللطيفة.^{١٣٦٩}

" وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ " ^{١٣٧٠}

في هذه الآية الكرّمة المذكورة " حذرهم " استعارة مكنية. إن تقول كلمة الحذر من المعنويات، فكيف يتعلق الأخذ الذي لا يتعلق إلا بما هو قبيل الأعيان السلاح. فالجواب أنه من قبيل الاستعارة المكنية. قد شبه الحذر بالآلة التي يستعملها المجاهدون، وجعل تعلق الأخذ به حجة على التشبيه المضمّر في القلب. إن إسناد الأخذ إلى السلا حقيقة وإلى الحذر مجاز.^{١٣٧١}

^{١٣٦٧} صفوة التفاسير ٢٨٣/١

^{١٣٦٨} سورة النساء/٧٤

^{١٣٦٩} صفوة التفاسير ٢٩٣/١

^{١٣٧٠} سورة النساء/١٠٢

^{١٣٧١} روح البيان في تفسير القرآن ٢٧٩/٢-٢٨٠

أساليب الاستعارة المكنية في سورة المائدة

" فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا " ١٣٧٢

في هذه الآية الكريمة استعارة مكنية بكلام " فاستبقوا الخيرات " أعني بادروا عمل الخيرات. فيه استعارة مكنية، حيث شبهه بالمتسابقين على ظهور المركوب إذ كل واحد منهم ينافس صاحبه في السبق ليلبغ الغاية المنشودة. ١٣٧٣

قال الرضي: هذه استعارة عجيبة ويراد بها فعل الخيرات إذ كنتم على غير السلامة من حضور الأجل وتضييق الأمل وهذا شبهه لسباق الخيل ، لأن كل واحد من فرسانها يشاخ غيره على حد الغاية المنشودة ويقابله في الإسراع إلى الغاية المطلوبة. ١٣٧٤

" وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمُّوْا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمُّوْا كَثِيرٌ مِنْهُمْ " ١٣٧٥

في هذه الآية الكريمة بكلمة " عموا وصموا " استعارة مكنية تبعية، لأنها وقعت في الفعل. ويراد منها الإعراض. والجامع بينهما هو عدم القبول، فكما أن العمي والصم لا يقبل الكلام، فكذلك المغرض بإغراضه لا يتوجه إلى الشيء وينكره. فاعمي والصم سبب للإنكار على سبيل ذكر الملزوم وإرادة اللزوم، وأثبت اللوازم التي هي ثابتة للعمي والصم للإغراض وعدم القبول، فالاستعارة مكنية تبعية. وفي الاستعارة إثبات قوة إغراضهم، فشبههم بالصم والعمي للإستقرار في الأذهان والثبات فيها. وإثبات شناعتهم وقبحهم ي الأذهان والقلوب. ١٣٧٦

" أَوْ عَدُلْ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِه " ١٣٧٧

١٣٧٢ سورة المائدة/٤٨

١٣٧٣ صفوة التفاسير ٣٤٨/١

١٣٧٤ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٢٤

١٣٧٥ سورة المائدة/٧١

١٣٧٦ روح المعاني ٥-٦-٢٠٥-٢٠٧ ، الكشاف ١/٤٧٥ ، فتح القدير ٢/٦٣

١٣٧٧ سورة المائدة/٩٥

في هذه الآية الكريمة بلفظة " ليزوق وبال أمره " استعارة مكنية تبعية، لأنه شبه سوء عاقبتهم
لحرمة الإحرام بالأطعمة المستوبلة المستوخمة يذوقها.^{١٣٧٨}

^{١٣٧٨} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٦٧٢/٢

أساليب الاستعارة المكنية في سورة الأنعام

"وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ" ١٣٧٩

في هذه الآية الكريمة بكلمة "الأوزار" استعارة مكنية. فهي تمثيلية بتشبيه حال الاملين عنه ما يحملهم من التكاليف بحال مَنْ كان ذا حمل بأثقال يحملون على ظهورهم أثقالهم. وإن لم يكن كذلك كان الأوزار استعارة مكنية. ويضع تخيلاً، وهو أيضاً الاستعارة التبعية للأحمال. ١٣٨٠

"فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ" ١٣٨١

في هذه الآية المباركة لفظ "الفتح" استعارة للتمكين. والتعدية لفظة الفتح إلى البركات هنا في الآية المباركة استعارة مكنية بتشبيه البركات بالبيوت في الانتفاع بما تشتمله، فهنا استعارتان مكنية وتبعية. ١٣٨٢

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً" ١٣٨٣

في هذه الآية المباركة المذكورة استعارة مكنية. قال عبد الله بن عباس رضى الله عنها: بغتة معناها بليل وجهرة معناها بنهار. هو تمثيل بما هو أنسب، لا تفسير تعيين، لأن من شأن الليل أن يجي ما فيه لا يعلم بها، فهو بغتة، وما يجي بالنهار يعلم بها. وقيل بغتة استعارة للخفية بحجة مقابلتها بالجهرة، وأنها استعارة مكنية. ١٣٨٤

"وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" ١٣٨٥

١٣٧٩ سورة الأنعام/٣١

١٣٨٠ التحرير والتنوير ٩/٣٦

١٣٨١ سورة الأنعام/٤٤

١٣٨٢ التحرير والتنوير ٩/٢١

١٣٨٣ سورة الأنعام/٤٧

١٣٨٤ تفسير أطفيش ٢/٤٣٦

١٣٨٥ سورة الأنعام/٤٩

ويراد بالعذاب العذاب الذي أنذروه آجلاً أو عاجلاً أو حقيقة العذاب وجنسه المنتظم لذلك انتظاماً أولياً، وفي جعله ماساً إخبار بتنزيله منزلة الحي الفاعل لما يريد. ففيه الاستعارة المكنية. ويجوز الطيبي أن يكون في المس الاستعارة التبعية من غير استعارة في العذاب. والظاهر أن ما ذكر مبني على أن المس من مميزات الأحياء.^{١٣٨٦}

قال صاحب الإعراب: في هذه الآية المباركة بكلمة "يمسهم العذاب" استعارة مكنية تبعية. والظاهر أن ما ذكر مبني على أن المس من خواص الأحياء، فكأن العذاب كائن حي يفعل بهم ما يريد من الآلام.^{١٣٨٧}

"قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ" ^{١٣٨٨}

في الآية الكريمة كلمة "الخزائن" جمع خزانة وهي رف كبير أو مشكاة كبيرة و لها باب، وذلك لخزن الأموال أو الأطعمة، أعني تحفظه من الضياع. وذكر الخزائن هنا استعارة مكنية، شبهت النعم والأشياء المفيدة بالأموال النفيسة التي تُدخَر في الخزائن، ورمز إلى ذلك بذكر ما هو من روادف المشبه به وهي الخزائن. وإضافة الخزائن إلى الله سبحانه وتعالى للاختصاص بها.^{١٣٨٩}

"وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ" ^{١٣٩٠}

في هذه الآية الكريمة المذكورة استعارة مكنية. شبهت بنفائس المخزونات فيصح أيضاً أن تكون المفاتيح استعارة مكنية. وهي أيضاً استعارة مصرحة للأمور الإلهية التكوينية والتسخيرية التي تفيض به على الناس من تلك الذخائر المدخرة.^{١٣٩١}

قال العلامة الألوسي: ويجوز الواحدي أن يكون مصدراً بمراد الفتح وليس بالمتبادر. وفي الكلام استعارة مكنية، وتقديم الخبر لإفادة الحصر.^{١٣٩٢}

^{١٣٨٦} روح المعاني ٣٢٦/٥

^{١٣٨٧} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٧٢٧/٢

^{١٣٨٨} سورة الأنعام/٥٠

^{١٣٨٩} التحرير والتنوير ٥٧/١٢

^{١٣٩٠} سورة الأنعام/٥٩

^{١٣٩١} التحرير والتنوير ٥٤/٢٤

" اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ " ١٣٩٣

في هذه الآية الكريمة بلفظة " حيث " استعارة مكنية. إن حيث هنا اسم يدل على المحل مستعارة للمبعوث بالنبوة، بناء على تشبيه النبوة بالودعة الموضوعة بمح أمانة ، على سبيل الاستعارة المكنية. وإثبات المحل تخيل، وهو استعارة مصرحة بتشبيه الرّسل بمحل إقامة الرسالة. ١٣٩٤

" فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ " ١٣٩٥

في هذه الآية لفظة " الدار " المكان الذي يدخل فيه الإنسان من الأرض، وتعريف الدار هنا تعريف الجنس. فيجوز أن تكون كلمة الدار مطلقاً، على المعنى الأصلي، فإضافة عاقبة إلى كلمة " الدار " إضافة حقيقية، أعني: حُسن الأخارة الحاصل في الدار، وهي الفلاح بالدار، والفلج في النزاع عليها، تشبيهاً بما كان العرب يتنازعون على المنازل، وبذلك يكون قوله: " من تكون له عاقبة الدار " استعارة تمثيلية مكنية، شُبّهت حال المؤمن الفائز في عمله، مع حال المشرك ، بحال الغالب على امتلاك دار عدوّه، وطُوي المركّب الدالّ على الصورة المشبّه بها، ورُمز إليه بذكر ما هو من روادفه، وهو عاقبة الدار. فإنّ الاستعارة التّمثيليّة وتكون مكنية، وإن لم يُقسّمُوها إليهما، لكنّه تقسيم لا خلاص منه. ويجوز أن تكون الدار مستعارة للحال التي استقرّت فيها نفس، تشبيهاً للحال بالمكان في الاحتواء، أعني العاقبة الحسنى التي هي حاله، فيكون الكلام استعارة مصرحة. ١٣٩٦

١٣٩٢ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٣٥١/٥

١٣٩٣ سورة الأنعام/١٢٤

١٣٩٤ التّبرير والتّنوير ٥٤/٨

١٣٩٥ سورة الأنعام/١٣٥

١٣٩٦ التّحرير والتّنوير ٩٣-٩٢/٨

أساليب الاستعارة المكنية في سورة الأعراف

" وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ " ١٣٩٧

في هذه الآية الكريمة بلفظة " لباس التقوى " استعارة مكنية. إن كان إيماء للباس المواري إذن لباس التقوى حقيقة والإضافة لأدنى ملابس ، وإن كان للباس التقوى فهو استعارة مكنية أو من قبيلة لجين الماء وعلى كل تكون الإشارة بالبعيد للتعظيم بتنزيل البعد الرتبي منزلة البعد الحسي فتأمل فيها ولا تغفل منها. ١٣٩٨

قال محمود صافي: في الآية المباركة استعارة مكنية، ومثل ذلك وقع كثيرا في أشعار العرب. ١٣٩٩

" يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ " ١٤٠٠

في هذه الآية الكريمة لفظة " خذوا زينتكم " استعارة مكنية. شبهت الصلاة بالمرأة حين أردت التزيين فتحضر ثيابها الفاخرة من حلي وألوان . والعرب يطلقون على هذا التناول اسم الأخذ ، كما قال الله سبحانه وتعالى: " حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارْتَبَت ١٤٠١

" وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا " ١٤٠٢

في هذه الآية الكريمة صفة البلد بالطيب والخبث استعارتان مكنيتان. ويراد به نماء الزرع وزكاه ونقائه وفساده وذلك إنما يكون باختلاف ترابه وتفاضل منابته من كون التربة سبخة ملة أو كونها زاكية عذبة. ١٤٠٣

١٣٩٧ سورة الأعراف/ ٢٦

١٣٩٨ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٤٧/٦

١٣٩٩ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٨٢٦/٢

١٤٠٠ سورة الأعراف/ ٣١

١٤٠١ سورة يونس/ ٢٤

١٤٠٢ سورة الأعراف/ ٥٨

١٤٠٣ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٣٨

" وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ " ١٤٠٤

في هذه الآية الكريمة كلمة " الفتح " استعارة للتمكين كما مر في قوله سبحانه وتعالى : " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء " ١٤٠٥ . والتعددية لفظة الفتح إلى البركات هنا في الآية المباركة استعارة مكنية بتشبيه البركات بالبيوت في الانتفاع بما تشتمله، فهنا استعارتان مكنية وتبعية. ١٤٠٦

" حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ " ١٤٠٧

في هذه المباركة المذكورة بكلمة " الحق " استعارة مكنية. وتجاوز فيها المبالغة الحسنة، وبأن ذلك من الإغراق في الوصف بالصدق بأن يكون قد جعل لفظة الحق بمنزلة إنسان يجب عليه الشيء ثم جعل نفسه أعني قابليته لقول الحق وقيامه به بمنزلة اللازم على قول الحق فيكون استعارة مكنية وتخيلية. ومعناها: أنا لازم على الحق أن يسعى في أن أكون قائله والناطق به فكيف يتصور مني الافتراء. ١٤٠٨

" رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّفْنَا مُسْلِمِينَ " ١٤٠٩

في الآية الكريمة استعارة مكنية حيث شبه الصبر بماء تشبيه المعقول بالمحسوس ، وشبه خلقه في قلوبهم بإفراغ الماء من الكأس على سبيل التخيلية ، فإن الإفراغ صَبَّ جميع ما في القدر ، ويراد من ذلك كناية عن قوة الصبر، لأن إفراغ القدر مستلزم أنه لم يبق فيه شيء مما فيه، فتشتمل هذا الكلام على مكنية وتخيلية وكناية. ١٤١٠

١٤٠٤ سورة الأعراف/ ٩٦

١٤٠٥ سورة الأنعام/ ٤٤

١٤٠٦ التحرير والتنوير ٢١/٩

١٤٠٧ سورة الأعراف/ ١٠٥

١٤٠٨ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٢٩٠/٦

١٤٠٩ سورة الأعراف/ ١٢٦

١٤١٠ التحرير والتنوير ٥٦/٩

قال محمود صافي: في الآية المباركة استعارة مكنية أعني: أفض علينا صبرا يغمرنا مثل ما يفرغ الماء، أو صبّ علينا ما يركبنا من السيئات والآثام، وهو الصبر والاستقامة على إيداء فرعون على طريقة الاستعارة المكنية.^{١٤١١}

قال العلامة الألوسي: أعني أفض صبرا علينا يغمرنا مثل ما يفرغ الماء، أو صب علينا ما يركبنا من السيئات وهو الصبر على تهديد فرعون، فكلمة "أفرغ" على التفسير الأول الاستعارة التبعية التصريحية، ويراد به هب لنا صبرا كاملا، وعلى التفسير الثاني كلمة "صبرا" استعارة أصلية.^{١٤١٢}

"وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ"^{١٤١٣}

في هذه الآية الكريمة المذكورة بلفظة "سكت" استعارة مكنية. إن السكوت في اللغة ترك الكلام، وتعبير القرآن الكريم هنا في الآية المباركة يشخص الغضب كأنما هو كائن حي يدفع موسى ويحركه، ثم تركه بعده. ففي الكلمة استعارة مكنية حيث شبه الغضب بشخص أمر، ناه. وقرر له السكوت على سبيل التخيل.^{١٤١٤}

قال الصابوني: شبه الغضب بإنسان يردد ويزيد بصوته آمرا بالانتقام ثم سكت الصوت واختفي. في الآية الكريمة استعارة مكنية وياله من تصوير لطيف يتشعر جماله كل ذي ذوق سليم وطبع صحيح^{١٤١٥}

قال العلامة الألوسي: وفي الآية المباركة استعارة مكنية، حيث شبه الغضب برجل ناه أمر وأثبت له السكوت على وطيرة التخيل، وكتب الإمام السكاكي: إن فيه استعارة تبعية حين شبه سكون الغضب وذهاب حدته بسكون الأمر الناهي، وقرينتها الغضب.^{١٤١٦}

^{١٤١١} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٨٨٣/٣

^{١٤١٢} روح المعاني ٣١٣/٦

^{١٤١٣} سورة الأعراف/١٥٤

^{١٤١٤} التفسير الوسيط ١٦٩٨/١

^{١٤١٥} صفوة التفاسير ٤٨٠/١

^{١٤١٦} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٣٧٧/٦

قال صاحب روح البيان: هذه الكلمة محمول على المعنى المجازي هو السكون. شبه الغضب برجل يغري موسى عليه الصلاة والسلام ويقول له: إن أخاك هارون عليه الصلاة والسلام نقص في حجز القوم عن الشرك. فيها الاستعارة المكنية على قرينة سكت.^{١٤١٧}

قال حقي: شبه الغضب برجل يغري موسى عليه الصلاة والسلام ويقول له: إن أخاك نقص في حجز قومك عن الشرك فاستحق حقارتك وعذابك خذ بشعر رأسه فجره إليك. ثم يقطع الاغراء ويترك الكلام. ففيه استعارة مكنية. وقرينة الاستعارة لفظة "سكت".^{١٤١٨}

قال الرماني: فيه الاستعارة بسكت الغضب أبلغ، لأنه انتفى الغضب بالسكوت عما يكره وبما يوجب السكوت الحكمة في الحال.^{١٤١٩}

" وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ " ^{١٤٢٠}

في هذه الآية الكريمة بلفظة " الإصر " استعارة مكنية. فهي تمثيلية بتشبيه حال المزال عنه ما يخرج منه من التكاليف بحال من كان ذا حمل بأثقال فأزيلت عن ظهره أثقاله، كما تقدم في قوله سبحانه وتعالى: " يحملون أوزارهم على ظهورهم " ^{١٤٢١}. وإن لم يكن كذلك كان الإصر استعارة مكنية. ويضع تخيلاً، وهو أيضاً الاستعارة التبعية لإزالة.^{١٤٢٢}

قال الصابوني: استعار الإصر والأغلال للأحكام والتكاليف المشاقة.^{١٤٢٣}

^{١٤١٧} روح البيان في تفسير القرآن ٢٦٤/٣

^{١٤١٨} تفسير روح البيان ١٨٨/٣

^{١٤١٩} الرماني، أبي الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، مكتبة الجامعة الكلية الإسلامية دهلي،

١٩٣٤م، ص: ١٢

^{١٤٢٠} سورة الأعراف/ ١٥٧

^{١٤٢١} سورة الأنعام/ ٣١

^{١٤٢٢} التحرير والتنوير ١٣٦/٩

^{١٤٢٣} صفوة التفاسير ٤٨٠/١

قال الرضي: هذه استعارة ويراد بها وضع التكاليف الشاقة عنهم لتحريم التصرف في السبوت والأكل من اللحم الميصل بالعروقن وما يجري هذا المجرى مما وردت شريعة رسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم بطرح كله وتخفيف ثقله، لأن ذلك مشبه بالأثقال الباهظة والأغلال اللازمة.^{١٤٢٤}

"أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ" ^{١٤٢٥}

في هذه الآية المباركة المذكورة استعارة مكنية. إن لفظة " الغفلة " معناها عدم الشعور بما يحق الشعور به، وأطلق على ضلالتهم لفظة الغفلة بناء على تشبيهه الإيمان بأنه أمر بيّن واضح يعد عدم الشعور به غفلة، ففي قوله : " هم الغافلون " استعارة مكنية، والغفلة من روادف المشبه به ، وفي صفة الغافلون استعارة مكنية بأنهم جاهلون أو منكرون.^{١٤٢٦}

" خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ " ^{١٤٢٧}

في الآية الكريمة بكلمة " خذ العفو " استعارة مكنية. ويراد اعف عنا، حيث شبه العفو بشيء محسوس يطلن فيؤخذ.^{١٤٢٨}

^{١٤٢٤} تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٤١

^{١٤٢٥} سورة الأعراف/ ١٧٩

^{١٤٢٦} التحرير والتنوير ٩/ ١٨٥

^{١٤٢٧} سورة الأعراف/ ١٩٩

^{١٤٢٨} إعراب القرآن و صرفه وبيان ٣/ ٩٣٥

الإستعارة الأصلية:

وهي إذا كان الكلمة المستعارة اسماً جامداً لذات مثل البدر، إذا استعيرت للجميل أو اسماً جامداً لمعنى نحو القتل، إذا استعيرت للضرب الشديد، سميت الاستعارة أصلية في كل من التصريحية والمكنية مثل قوله سبحانه وتعالى: "كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور"^{١٤٢٩} وفي قوله سبحانه وتعالى: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة"^{١٤٣٠}

وسميت أصلية: لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر معتبر أولاً كقول البحري:
يودون التحية من بعيد إلى قمر من الإيوان باد

الآيات التي وردت فيها الاستعارة الأصلية في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

^{١٤٢٩} سورة إبراهيم/١

^{١٤٣٠} سورة الاسراء/٢٤

الآيات القرآنية التي وردت فيها الاستعارة الأصلية

أساليب الاستعارة الأصلية في سورة النساء

" لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ " ١٤٣١

وإذا فسرنا النصيب بالمقدار من الميراث فالإكتساب استعارة أصلية عن اقتضاء حاله ، من ذكورة أو أنوثة لنصيبه ، واشتق منه على التبعية اكتسب في الآية استعمال الإكتساب في الخير. ١٤٣٢

" وَرَاعِنَا لِيَا بَالْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ " ١٤٣٣

في هذه الآية الكريمة بلفظة " ليا بالسنتهم " استعارة أصلية. فإن الله سبحانه وتعالى شبهه الكلام اللين بالقتل الذي يأتي في الحبل، ولأن الليي في الأصل يستعمل للكلام الذي قصد به غير ظاهره ويراد به الأمر الخفي. فكما أن الحبل المفتول قتل وخفي بعض أجزائه في البعض، فكذلك الكلام اللين أو اللي خفي به وأريد به الكلام هو غير ظاهر.

و يقصد بهذه الاستعارة كشف قباحة كلامهم ودسائس نيتهم وخفايا صدورهم. ١٤٣٤

" أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا " ١٤٣٥

في هذه الآية المباركة بكلمة " فنردها على أدبارها " استعارة أصلية. هذه العبارة المذكورة كناية عن مسح الوجوه أعني يزيل معارفها تشبيها بالصحيفة التي طمست سطورها وأشكلت حروفها. ١٤٣٦

١٤٣١ سورة النساء/ ٣٢

١٤٣٢ تفسير أطفيش ٨٩/٢

١٤٣٣ سورة النساء/ ٤٦

١٤٣٤ البحر المحيط ٣/ ٦٦٠ - ٦٦٥ ، التحرير والتنوير ٣/ ٧٤ - ٧٧

١٤٣٥ سورة النساء/ ٤٧

قال الصابوني: وهي عبارة عن مسح وجوههم شبهت بالصحيفة المطموسة التي غميت سطورها. ١٤٣٧

" فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ " ١٤٣٨

في هذه الآية الكريمة في كلام " يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ " استعارة أصلية. أعني: هم الذين يبيعون الحياة الفانية بالحياة الباقية. استعير لفظة الشراء للمبادلة، وهو من الاستعارة اللطيفة. ١٤٣٩

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا " ١٤٤٠

في الآية المباركة المذكورة بلفظة " سبيل الله " استعارة أصلية. وذلك لأن سبيل الله عز وجل هو دين الله سبحانه وتعالى. فذكر السبيل ويراد منه دين الله عز وجل. فلاستعارة أصلية لأن دين الله تعالى هو سبيل الله.

" وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ " ١٤٤١

في هذه الآية الكريمة بلفظة " وجهه لله " استعارة أصلية، وذلك لأن اسم جامد. استعير الوجه للقصد والجهة. ١٤٤٢ والقرينة لفظية وهو كلمة أسلم، لأن الوجه لا يسلم بل يسلم الذات.

" وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ " ١٤٤٣

١٤٣٦ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ١٩

١٤٣٧ صفوة التفاسير ٢٨٣/١

١٤٣٨ سورة النساء/٧٤

١٤٣٩ صفوة التفاسير ٢٩٣/١

١٤٤٠ سورة النساء/٩٤

١٤٤١ سورة النساء/١٢٥

١٤٤٢ البحر المحيط ٧٨-٧٦/٤

١٤٤٣ سورة النساء/١٥٥

في هذه الآية الكريمة بلفظة " غلف " استعارة أصلية. الغلف جمع غلاف وهو الغطاء. والغلف قرينتها اللفظية، وذلك لأن القلب لا يغلف ولا يجعل في الغلاف، ويراد منه التغطية. والجامع بينهما عدم الوصول، فكما أن الغلاف يمنع فكذلك الغطاء وهو عدم الفهم. فيها استعارة المحسوس للمحسوس ويمكن أن يكون استعارة المحسوس للمعقول.

والغرض من الاستعارة هو توضيح الكلام و منع القلوب عن وصول الهداية. وكون قلوبهم مغلفا بالغلاف الذي لا يتأثر بغيره بل مانع لهم عن ذلك.

وذلك أن الله تعالى قد ختم على قلوبهم ومنعهم عن الهداية والفهم، وذلك لأنهم استعملوا أسباب الضلالة وهو قولهم هذه الأقوال الفاسدة.^{١٤٤٤}

^{١٤٤٤} فتح القدير ٥٣٣/١ ، أبو السعود ٢٥٠/١ - ٢٥١

أساليب الاستعارة الأصلية في سورة المائدة

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ" ١٤٤٥

في الآية الكريمة بلفظة "شعائر الله" استعارة أصلية، لأنها وقعت في الاسم الجامد. ١٤٤٦ والقرينة إضافة الشعائر إلى لفظ الجلالة، وذلك أن الله سبحانه وتعالى ليس له العلامة لدينه. فيراد به دين الله عز وجل ومتعبداته.

"وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ" ١٤٤٧

في هذه الآية الكريمة المذكورة بكلمة "الظُّلُمَاتِ" استعارة أصلية للشرك و جميع المعاصي والمفاسد و الإضرار. وكذلك في لفظة "النُّورِ" إلى الدين الحق استعار له لفظ النور استعارة تصريحية لجميع المنافع. ١٤٤٨

قال الصابوني: في الآية بقوله: "من الظلمات إلى النور" الاستعارة أصلية حيث شبه الكفر والشرك بالظلمات، والهداية والإيمان بالنور، قال في تلخيص البيان: وذلك من أحسن التشبيهات، لأن الكفر مثل الظلمات التي يتسكع فيها الخابط ويضل القاصد، والإيمان مثل النور الذي يؤمه الجائر ويهتدي به الحائر، وعاقبة الإيمان مضيئة بالنعمة والأجر، وعاقبة الشرك والكفر مظلمة بجهنم والعذاب. ١٤٤٩

في قوله "من الظلمات" استعارة أصلية. ١٤٥٠ وكذلك في كلمة "النور" أيضا استعارة أصلية. والجامع بينهما أعني بين الظلمات والكفر هو الوصول إلى المهالك، كما أن الكفر يول إلى الهلاك الحقيقي، فكذلك الظلمات إلى الهلاك الظاهري.

١٤٤٥ سورة المائدة/٢

١٤٤٦ فتح القدير ٢/٥-٨، روح المعاني ٥-٦-٥٣-٥٧

١٤٤٧ سورة المائدة/١٦

١٤٤٨ تفسير أطفيش ١١/٢٣٣

١٤٤٩ صفوة التفاسير ١/١٠٢

١٤٥٠ روح المعاني ٥-٦-٩٨، الكشف ١/٤٥١-٤٥٢

وكما أن النور ينجي من المهالك، فكذلك الإيمان ينجي المؤمنين عن الكفر والشرك التي هي الظلمات. وكما أن بالنور يرى الطريق ويوصل إلى المقاصد، فكذلك الإيمان يوصل إلى طريق الهداية والجنة.^{١٤٥١}

" فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا " ^{١٤٥٢}

في هذه الآية الكريمة استعارة أصلية بكلام " فاستبقوا الخيرات " أعني بادروا عمل الخيرات. فيه استعارة مكنية، حيث شبهه بالمتسابقين على ظهور المركوب إذ كل واحد منهم ينافس صاحبه في السبق ليبلغ الغاية المنشودة.^{١٤٥٣}

قال الرضي: هذه استعارة عجيبة ويراد بها فعل الخيرات إذ كنتم على غير السلامة من حضور الأجل وتضييق الأمل وهذا شبهه لسباق الخيل ، لأن كل واحد من فرسانها يشاخ غيره على حد الغاية المنشودة ويقابله في الإسراع إلى الغاية المطلوبة.^{١٤٥٤}

" وَأَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ " ^{١٤٥٥}

في هذه الآية الكريمة بلفظي " الفوق والتحت " استعارتان أصليتان، لأنهما وقعتا في الاسمين الجامدين. والجمع بينهما هو الإكمال والإتمام من سائر الوجوه، فكما أن السبوغ والتمام سبب الوسعة، فكذلك الأكل من الفوق والتحت سبب الوسعة.

فإنه سبحانه وتعالى بين على سبيل الاستعارة إتمام النعمة عليهم، وذلك للإستقرار في الأذهان. وذكر بطريق إعداد النعم عليهم وذلك من قبيل الاستعارة المحسوس للمعقول، لأن السبوغ لا يحس وأما الفوق والتحت من المحسوسات. وفيه دليل كثرة النعم عليهم وكما لها بحيث لا ينقص.^{١٤٥٦}

^{١٤٥١} التحرير والتنوير ٦-٧/١٥١ ، والبحر المحيط ٤/٢٠٨ - ٢٠٩

^{١٤٥٢} سورة المائدة/٤٨

^{١٤٥٣} صفوة التفاسير ١/٣٤٨

^{١٤٥٤} تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٢٤

^{١٤٥٥} سورة المائدة/٦٦

^{١٤٥٦} أبو السعود ٣/٥٩ - ٦٠ ، فتح القدير ٢/٥٨-٥٩ ، التحرير والتنوير ٦-٧/٢٥٣ - ٢٥٥

أساليب الاستعارة الأصلية في سورة الأنعام

"وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ" ١٤٥٧

في هذه الآية الكريمة بلفظة "أوزارهم" استعارة أصلية، لأنها وقعت في الاسم الجامد. ويراد بها الذنوب، أعني يحملون خطاياهم وذنوبهم وآثامهم. فقد شبه الذنوب والآثام بالأوزار الثقيلة، ثم حذف المشبه و صرح المشبه به. ويراد بها بيان سوء الحال وشدة ما يجدونه من الآلام والمشقة. ١٤٥٨

"إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ" ١٤٥٩

في هذه الآية الكريمة بكلمة "الموتى" استعارة أصلية، لأنها وقعت في الاسم الجامد. ولأن الموتى عبرة عن الكافرين والمشركين لموت أفئدتهم. ١٤٦٠

"قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ" ١٤٦١

في الآية الكريمة كلمة "الخزائن" جمع خزانة وهي رف كبير أو مشكاة كبيرة و لها باب، وذلك لخزن الأموال أو الأطعمة، أعني تحفظه من الضياع. وذكر الخزائن هنا استعارة أصلية، لأنها وقعت في الاسم الجامد. شبهت النعم والأشياء المفيدة بالأموال النفيسة التي تُدخَر في الخزائن، ورمز إلى ذلك بذكر ما هو من روادف المشبه به وهي الخزائن. وإضافة الخزائن إلى الله سبحانه وتعالى للاختصاص بها. ١٤٦٢

"إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا" ١٤٦٣

١٤٥٧ سورة الأنعام/٣١

١٤٥٨ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٧١٥/٢

١٤٥٩ سورة الأنعام/٣٦

١٤٦٠ صفوة التفاسير ٣٩٣/١

١٤٦١ سورة الأنعام/٥٠

١٤٦٢ التحرير والتنوير ٥٧/١٢

١٤٦٣ سورة الأنعام/٧٩

ويجوز كونه حالاً من " وجهي " على ما فسر به الإمام الزجاج فتكون استعارة بتشبيه الدين برجل حنيف في خلوه من شوائب الكفر والشرك، فيكون الحنيف تمثيلية وفي إثباته للدين استعارة تصريحية وأصلية، لأنها وقعت في الاسم الجامد.^{١٤٦٤}

" وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ " ^{١٤٦٥}

في الآية الكريمة بلفظة " الظلمات " استعارة أصلية، لأنها وقعت في الاسم الجامد. ويراد بظلمات البحر والبر ليلاً في السفر وما يلحق به مما فيه خفاء، وأضاف لفظة الظلمات إلى البحر والبر لأنهما مكانها فهي إضافة حال محل، والأصل إضافتها إلى الليل، أو يراد بالظلمات مشتبهات الطرقات على الاستعارة التصريحية لجامع خوف المضارة وعدم السلامة والأمن، و أيضاً عدم الوصول إلى المطلوب.^{١٤٦٦}

" أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ " ^{١٤٦٧}

في هذه الآية الكريمة بكلمات " الموت والحياة والنور والظلمة " كلها استعارات أصلية، لأنها وقعت في الأسماء الجامدة. حيث شبه الكفر بالموت والإيمان والهداية بالنور والضلالة بالظلمات على سبيل الاستعارة التصريحية لأصلية.^{١٤٦٨}

" فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ " ^{١٤٦٩}

في هذه الآية لفظة " الدار " المكان الذي يدخل فيه الإنسان من الأرض استعارة أصلية، لأنها وقعت في الاسم الجامد. وتعريف الدار هنا تعريف الجنس. فيجوز أن تكون كلمة الدار مطلقاً، على المعنى الأصلي، فإضافته عاقبة إلى كلمة " الدار " إضافة حقيقية، أعني: حُسن الأخارة الحاصل في الدار، وهي الفلاح بالدار، والفالج في النزاع عليها، تشبيهاً بما كان العرب يتنازعون على المنازل، وبذلك يكون قوله

^{١٤٦٤} التبرير والتنوير ٥٠/١٩

^{١٤٦٥} سورة الأنعام/٩٧

^{١٤٦٦} تفسير أطفيش ٣/٣

^{١٤٦٧} سورة الأنعام/١٢٢

^{١٤٦٨} صفوة التفاسير ٤١٧/١

^{١٤٦٩} سورة الأنعام/١٣٥

: " من تكون له عاقبة الدار " استعارة تمثيلية تصريحية، شُبِّهت حال المؤمن الفائز في عمله، مع حال المشرك ، بحال الغالب على امتلاك دار عَدُوِّه، وطُوي المركَّب الدالّ على الصورة المشبَّه بها، وُزِمَ إليه بذكر ما هو من رَوادفه، وهو عاقبة الدار. فإنَّ الاستعارة التَّمثيلية تكون مصرَّحة، وتكون مكنية، وإن لم يُقَسِّمُوها إليهما، لكنَّه تقسيم لا خلاص منه. ويجوز أن تكون الدار مستعارة للحال التي استقرَّت فيها نفس، تشبيها للحال بالمكان في الاحتواء، أعني العاقبة الحسنى التي هي حاله، فيكون الكلام استعارة أصلية تصريحية.^{١٤٧٠}

" وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ " ^{١٤٧١}

في هذه الآية الكريمة بلفظة " السبل " استعارة أصلية، لأنها وقعت في الاسم الجامد. إنها استعارة عن البدع المخترعة والضلالات والأديان الباطلة والمذاهب المنحرفة.^{١٤٧٢}

قال الرضي: هذه استعارة والسبل التي هي الطرق لا تتفرق بهم، وإنما هم الذين يفارقون نهجها ويتبعون عوجها.^{١٤٧٣}

^{١٤٧٠} التحرير والتنوير ٩٢/٨ - ٩٣

^{١٤٧١} سورة الأنعام/١٥٣

^{١٤٧٢} صفوة التفاسير ٤٢٧/١

^{١٤٧٣} تلخيص البيان في مجازات القرآن ، ص: ٣١

أساليب الاستعارة الأصلية في سورة الأعراف

" وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " ١٤٧٤

في هذه الآية الكريمة بلفظة " الإيراث " استعارة أصلية، للإعطاء مشتق منها تبعية في لفظة أورث، ثم إنه لما كان دخولها بفضل الله لا بالعمل كان كالإرث بتحصيل من دون كسب، وذلك فيما لهم وفيما انتقل إليهم من الكفرة. ١٤٧٥

" وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا " ١٤٧٦

في هذه الآية الكريمة صفة البلد بالطيب والخبث استعارة أصلية. ويراد به نماء الزرع وزكاه ونقائه وفساده وذلك إنما يكون باختلاف ترابه وتفاضل منابته من كون التربة سيخة ملة أو كونها زاكية عذبة. ١٤٧٧

" وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ " ١٤٧٨

في هذه الآية المباركة بكلمة " الفتح " استعارة أصلية التي اشتقت منها استعارة تبعية، والجامع سهولة التناول، أو مجاز مرسل كذلك أصلى فتبعي لعلاقة اللزوم أو التسبب، وقد شاهدنا الفتح لمن يؤمن ولم يتق وسمعنا به ، وأيضاً قال الله عز وجل: " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء " ١٤٧٩.

١٤٧٤ سورة الأعراف/٤٣

١٤٧٥ تفسير أطفيش ١٣٤/٣

١٤٧٦ سورة الأعراف/٥٨

١٤٧٧ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٣٨

١٤٧٨ سورة الأعراف/٩٦

١٤٧٩ تفسير أطفيش ١٨٥/٣

" رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّفْنَا مُسْلِمِينَ " ١٤٨٠

في الآية الكريمة استعارة أصلية حيث شبه الصبر بماء تشبيه المعقول بالمحسوس ، وشبه خلقه في قلوبهم بإفراغ الماء من الكأس على سبيل التخيلية ، فإن الإفراغ صَب جميع ما في القدرح ، ويراد من ذلك كناية عن قوة الصبر، لأن إفراغ القدرح مستلزم أنه لم يبق فيه شيء مما فيه، فتشتمل هذا الكلام على مكنية وتخيلية وكناية. ١٤٨١

قال محمود صافي: في الآية المباركة استعارة مكنية أصلية أعني: أفض علينا صبرا يغمرنا مثل ما يفرغ الماء، أو صبَّ علينا ما يزكينا من السيئات والآثام، وهو الصبر والاستقامة على إيذاء فرعون على طريقة الاستعارة المكنية الأصلية. ١٤٨٢

قال العلامة الآلوسي: أعني أفض صبرا علينا يغمرنا مثل ما يفرغ الماء، أو صب علينا ما يزكينا من السيئات وهو الصبر على تهديد فرعون، فكلمة " أفرغ " على التفسير الأول الاستعارة التبعية التصريحية، ويراد به هب لنا صبرا كاملا، وعلى التفسير الثاني كلمة " صبرا " استعارة أصلية. ١٤٨٣

" قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ " ١٤٨٤

في الآية الكريمة بكلمة " الإدخال في الرحمة " استعارة أصلية لشمول الرحمة لهما في جميع أحوالهما، بحيث يكونان منها، كالمستقر في دار أو نحوها مما يشتمل. فالإدخال استعارة أصلية وحرف " في " استعارة تبعية، أوقع حرفه الظرفية موقع باء الملايسة. ١٤٨٥

" وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ " ١٤٨٦

١٤٨٠ سورة الأعراف/١٢٦

١٤٨١ التحرير والتنوير ٥٦/٩

١٤٨٢ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٨٨٣/٣

١٤٨٣ روح المعاني ٣١٣/٦

١٤٨٤ سورة الأعراف/١٥١

١٤٨٥ التحرير والتنوير ١١٨/٩

١٤٨٦ سورة الأعراف/١٥٤

في هذه الآية الكريمة المذكورة بلفظة " سكت " استعارة أصلية. إن السكوت في اللغة ترك الكلام، وتعبر القرآن الكريم هنا في الآية المباركة يشخص الغضب كأنما هو كائن حتى يدفع موسى ويحركه، ثم تركه بعده . ففي الكلمة استعارة أصلية مكنية حيث شبه الغضب بشخص أمر، ناه . وقرر له السكوت على سبيل التخيل.^{١٤٨٧}

قال الصابوني: شبه الغضب بإنسان يرعد ويزيد بصوته آمرا بالانتقام ثم سكت الصوت واختفي. في الآية الكريمة استعارة مكنية وياله من تصوير لطيف يتشعر جماله كل ذي ذوق سليم وطبع صحيح^{١٤٨٨}

قال العلامة الآلوسي: وفي الآية المباركة استعارة مكنية، حيث شبه الغضب برجل ناه أمر وأثبت له السكوت على وطيرة التخيل ، وكتب الإمام السكاكي: إن فيه استعارة تبعية حين شبه سكوت الغضب وذهاب حدته بسكون الأمر الناهي، وقرنتها الغضب.^{١٤٨٩}

قال صاحب روح البيان: هذه الكلمة محمول على المعنى المجازي هو السكون. شبه الغضب برجل يغري موسى عليه الصلاة والسلام ويقول له: إن أخاك هارون عليه الصلاة والسلام نقص في حجز القوم عن الشرك. فيها الاستعارة الأصلية المكنية على قرينة سكت.^{١٤٩٠}

قال حقي: شبه الغضب برجل يغري موسى عليه الصلاة والسلام ويقول له: إن أخاك نقص في حجز قومك عن الشرك فاستحق حقارتك وعذابك خذ بشعر رأسه فجره إليك. ثم يقطع الاغراء ويترك الكلام. ففيه استعارة أصلية مكنية. وقرينة الاستعارة لفظة "سكت".^{١٤٩١}

قال الرماني: فيه الاستعارة بسكت الغضب أبلغ، لأنه انتفى الغضب بالسكوت عما يكره وبما يوجب السكوت الحكمة في الحال.^{١٤٩٢}

^{١٤٨٧} التفسير الوسيط ١/١٦٩٨

^{١٤٨٨} صفوة التفاسير ١/٤٨٠

^{١٤٨٩} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٦/٣٧٧

^{١٤٩٠} روح البيان في تفسير القرآن ٣/٢٦٤

^{١٤٩١} تفسير روح البيان ٣/١٨٨

^{١٤٩٢} النكت في إعجاز القرآن، ص: ١٢

" وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ " ١٤٩٣

في هذه الآية الكريمة بلفظة " الإصر " استعارة أصلية. فهي تمثيلية بتشبيه حال المزال عنه ما يخرج من التكاليف بحال مَنْ كان ذا حمل بأثقال فأزيلت عن ظهره أثقاله، كما تقدم في قوله سبحانه وتعالى: " يحملون أوزارهم على ظهورهم " ١٤٩٤. وإن لم يكن كذلك كان الإصر استعارة مكنية. ويضع تخيلاً، وهو أيضاً الاستعارة التبعية لإزالة. ١٤٩٥

قال الصابوني: استعار الإصر والأغلال للأحكام والتكاليف المشاقة. ١٤٩٦

قال الرضي: هذه استعارة ويراد بها وضع التكاليف الشاقة عنهم لتحريم التصرف في السبوت والأكل من اللحم الميصل بالعروق وما يجري هذا المجرى مما وردت شريعة رسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم بطرح كله وتخفيف ثقله، لأن ذلك مشبه بالأثقال الباهظة والأغلال اللازمة. ١٤٩٧

١٤٩٣ سورة الأعراف/ ١٥٧

١٤٩٤ سورة الأنعام/ ٣١

١٤٩٥ التحرير والتنوير ٩/ ١٣٦

١٤٩٦ صفوة التفاسير ١/ ٤٨٠

١٤٩٧ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٤١

الإستعارة التبعية:

وهي ما كان الكلمة المستعارة أو اللفظة التي جرت فيها الاستعارة اسما مشتقا أو فعلا.

الاستعارة التبعية هي ما تقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال والصفات المشتقة منها وكالحروف بناء على دعوى أن الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا والأفعال والصفات المشتقة منها والحروف عن أن توصف بمعزل فهذه كلها عن احتمال الاستعارة في أنفسها بمعزل وإنما المحتمل لها في الأفعال والصفات المشتقة منها مصادرها وفي الحروف متعلقات، معانيها فتقع الاستعارة هناك ثم تسري فيها وأعني بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية على معناها انتهاء الغاية، وكفي معناها الغرض فابتداء الغاية وانتهاء الغاية والغرض ليست معانيها إذ لو كانت هي معانيها والابتداء والانتهاء والغرض أسماء لكانت هي أيضا أسماء لأن الكلمة إذا سميت اسما سميت لمعنى الاسم لها وإنما هي متعلقات معانيها: أي إذا أفادت هذه الحروف معاني رجعت على هذه بنوع استلزام فلا تستعير الفعل إلا بعد استعارة مصدره فلا تقول نطق الحال بدل دلت إلا بعد تقرير استعارة نطق الناطق لدلالة الحال على الوجه الذي عرفت من إدخال دلالة الحال في جنس نطق الناطق لقصد المبالغ في التشبيه وإلحاق إيضاح دلالة الحال للمعنى بإيضاح نطق الناطق له، وكذا إذا قلت الحال ناطقة بكذا بدل دالة على كذا وكذا، قوله عز سلطانه " فبشرهم بعذاب أليم " في الاستعارة التهكمية بدل فأنذرهم، وقول قوم شعيب " إنك لأنت الحليم الرشيد " بدل السفیه الغوي لقرائن أحوالهم ومما نحن فيه قولهم للشمس جونة لشدة ضوئها، والجون الأسود وللغراب أعور لحدة بصره وعلى هذا لا تستعير الحرف إلا بعد تقدير الاستعارة في متعلق معناه، فإذا أردت استعارة لعل لغير معناها قدرت الاستعارة في معنى الترجي، ثم استعملت هناك لعل مثل أن تبني على أصول العدل ذاهبا على أن الصانع حكيم تعالى ونقدس أن يكون في أفعاله عبث بل كل ذلك حكمة وصواب مفعول لغرض صحيح ما خلق الإنسان إلا لغرض الإحسان، وحين ركب فيه الشهوة الحاملة على فعل ما يجب تركه والنفرة الحاملة على ترك ما يجب فعله وأودع عقله المضادة لحكيمهما حتى تنازعت أیدی الدواعي والصوارف فوقفت به

حيث الحيرة لا متقدم له عنه ولا متأخر تحمله الحيرة على ما لا يورثه إلا العناء إذا اتبع العقل وقع من النفس المشتبهة النافرة في عناء.^{١٤٩٨}

الآيات التي وردت فيها الاستعارة التبعية في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

^{١٤٩٨} يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ٣٧٩/١ - ٣٨١

الآيات القرآنية التي وردت فيها الاستعارة التبعية

أساليب الاستعارة التبعية في سورة النساء

" لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ " ١٤٩٩

في هذه الآية المباركة بلفظ " اكتسبوا و اكتسبن " استعارة تبعية وتصريحية، حيث شبه استحقاقهم للإرث وتملكهم لهم بالاكتساب. إن كلمة " اكتسبوا و اكتسبن " مشتقان من الاكتساب على سبيل الاستعارة التصريحية والتبعية. ١٥٠٠

قال صاحب روح البيان: في الآية عبر عن الميراث بالاكتساب على سبيل الاستعارة التبعية على تشبيهه إقتضاء حاله ليصيبه وتقوية لاختصاصه به، يبيث لا يتخطاه إلى غيره فإن ذلك مما يوجب الإنتهاء عن التمني. ١٥٠١

قال الشوكاني: الاستعارة في لفظة " اكتسبوا " تبعية لأنها وقعت في الفعل. ١٥٠٢

شبه الله عز وجل استحقاقهن للإرث وتملكهم له بالإكتساب، وذلك لأن كليهما سبب لتمليك. فنهى الله عز وجل الرجال التمني وطلب ما فضل الله به بعضهم على بعض. وللنساء حظ ما حصلهن من الميراث. ورغب في السؤال من الله تعالى، ووض ذلك وهو فضل الله سبحانه وتعالى من أموال التي أعطاهما أحد الناس. ١٥٠٣

" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ " ١٥٠٤

١٤٩٩ سورة النساء/٣٢

١٥٠٠ صفوة التفاسير ٢٧٧/١

١٥٠١ روح البيان في تفسير القرآن ٢٠٣/٢

١٥٠٢ فتح القدير ٤٥٩/١ - ٤٦٠ ، أبو السعود ١٧١/١ - ١٧٢ ، روح المعاني ١٩/٥

١٥٠٣ الكشف ٣٩٤/١ ، البحر المحيط ٦١٦/٣ - ٦١٩ ، مفاتيح الغيب ٣٣١/٣

١٥٠٤ سورة النساء/٤٤

في هذه الآية الكريمة المذكورة بلفظة " يشترون " استعارة تبعية، لأنها وقعت في الفعل، أي يبيعون الضلالة. استعير لفظ الشراء للمبادلة على سبيل الاستعارة المكنية. وهو من لطيف الاستعارة.^{١٥٠٥}

قال صاب البنائي: في الآية استعارة حيث تشكل رمزا للتحريف، فخلع على التحريف سمة "الاشتراء" معناه أنه يدفع ثمنًا فيشتري الضلال ولا شيء أشد خسارة على المنحرف من أن يدفع ثمنًا لما هو ضار به. فيفصل إجمال الصورة الاستعارية والرمزية التي يشار إليها، وهي اشتراء الضلالة.^{١٥٠٦}

شبهه الضلالة بشيء مبيع يبدل، وذكر كلمة يشترون لأجل أن بالإشتراء يحصل الشيء مثل ما أن بالتبديل يحصل بدله. ووجه الشبه هو كون كليهما مبدلا عن الآخر. والقرينة و لفظة الضلالة، لأن الضلالة لا يشتري بل يبدل ويختار.

" أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدُّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا " ^{١٥٠٧}

في هذه الآية المباركة بكلمة " فنردها على أدبارها " استعارة تبعية أصلية، والقرينة لفظية وذلك لأن الطمس لا يأتي في الوجوه بل يأتي المسح فيها. هذه العبارة المذكورة كناية عن مسح الوجوه أعني يزيل معارفها تشبيها بالصحيفة التي طمست سطورها وأشكلت حروفها.^{١٥٠٨}

قال الصابوني: وهي عبارة عن مسح وجوههم شبهت بالصحيفة المطموسة التي غميت سطورها.^{١٥٠٩}

قال الأندلسي: في الآية خوفهم وهددهم بأن لا يأتي عليهم الأحوال التي يكون فيه مسح وجوههم ويكون ردها على دابرهم بأن يكون البطن ظهرا والظهر بطناً.^{١٥١٠}

" بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ " ^{١٥١١}

^{١٥٠٥} صفوة التفاسير ٢٨٣/١

^{١٥٠٦} التفسير البنائي ٣٢٠/١

^{١٥٠٧} سورة النساء/٤٧

^{١٥٠٨} تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ١٩

^{١٥٠٩} صفوة التفاسير ٢٨٣/١

^{١٥١٠} البحر المحيط ٦٦٦/٣ ، التحرير والتنوير ٥-٣ / ٧٨-٨٠

^{١٥١١} سورة النساء/٥٦

في هذه الآية المباركة بكلمة " ليدوقوا " استعارة تبعية، وذلك لأنها وقعت في الفعل. غن الذوق من أفعال اللسان وإحساسه الذوق أعني المرارة والحلاوة والحرارة والبرودة وغير ذلك. فذكر الذوق للألم لأجل التشبيه المعقول بالمحسوس ليفيد قوة وشدة لأن الذوق قد يحس بالحاسة فلتبوت هذا العمل وتمكنه في الأذهان ذكر الذوق ليستقر فيها.

قال الشوكاني: في الآية ذكر أحوال الكفار للذجر والتهديد عن عقيدتهم والبعد عنها، فذكر لهم أولاً صفة الكفر بآيات الله وبين لهم إدخالهم في النار.^{١٥١٢}

" فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ " ^{١٥١٣}

في الآية الكرمة بلفظة " شجر بينهم " استعارة تبعية، لأنها وقعت في الفعل. وقرنته لفظية وهي كلام " فيما شجر بينهم " لأن الكلام لا يشجر بل ينازع. استعارة ما اشتبك وتضائق من الشجرة للتنازع الذي يدخل فيه بعض الكلام في بعض. فيها استعارة المعقول للمحسوس.

" فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ " ^{١٥١٤}

في هذه الآية الكرمة في كلام " يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ " استعارة تبعية مكنية. أعني: هم الذين يبيعون الحياة الفانية بالحياة الباقية. استعير لفظة الشراء للمبادلة، وهو من الاستعارة اللطيفة.^{١٥١٥}

قال العلامة الألوسي: ذلك لأنه لا يكون الحياة الدنيا مبيعاً. وقرنتها لفظية وهو كلمة يشترُونَ. ويراد منها المبادلة، والحاصل أنهم يدلون الحياة الدنيا بالآخرة، فيختارون الآخرة بدل الدنيا.^{١٥١٦}

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا " ^{١٥١٧}

في الآية المباركة المذكورة بلفظة " ضربتم " استعارة تبعية، لأنها وقعت في الفعل. ويراد السعي في سبيل الله من الضرب. وقرنتها لفظية وهي " في سبيل الله " لأن في سبيل الله لا يوجد فيها الضرب.

^{١٥١٢} فتح القدير ٤٧٩/١ - ٤٨٠ ، أبو السعود ١٩١/١ - ١٩٢

^{١٥١٣} سورة النساء/٦٥

^{١٥١٤} سورة النساء/٧٤

^{١٥١٥} صفوة التفاسير ٢٩٣/١

^{١٥١٦} روح المعاني ٥-٦/٨١ ، فتح القدير ٤٨٧/١

^{١٥١٧} سورة النساء/٩٤

"وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ" ١٥١٨

في الآية الكريمة بلفظة "أحضرت" استعارة تبعية. وذلك أن المستعار هو الإحضار. وقرينته لفظية وهي كلمة أحضرت. وذلك لأنه محمول على الملازمة لأن البخل والشح غير مفارق للنفوس وليس متباعد عنها.

في هذه الآية المباركة المذكورة بلفظة "الشح" استعارة تبعية وتصريحية، لأن الشح لما كان لا يفارق للنفوس ولا يبعد عنها، كان كأنها أحضرها وحملها على ملازمتها. ١٥١٩

"لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ" ١٥٢٠

في هذه الآية الكريمة بلفظة "الراسخون" الاستعارة التبعية. استعار الرسوخ للثبوت في العلم والتمكن فيه. ١٥٢١

في الآية الكريمة استعارة تبعية بلفظة "الراسخون". ١٥٢٢ وقرينتها لفظية وهي قوله "في العلم" وذلك لأن الرسوخ إنما يكون في البحر للسفينة. فهذا دليل على أن ليس المراد منه المعنى الحقيقي بل المجازي أعني استعارة تبعية. ويراد منه الثبوت و التمكن. والغرض منها هو وصف العلماء. وفيه ذكر عدم فرارهم ونفرتهم عن العلم والمخالفة منه. ١٥٢٣

١٥١٨ سورة النساء/١٢٨

١٥١٩ صفوة التفاسير ٣٠٩/١

١٥٢٠ سورة النساء/١٦٢

١٥٢١ صفوة التفاسير ٣١٨/١

١٥٢٢ الكشف ٤٣٧/١ - ٤٣٨ ، فتح القدير ٥٣٧/١ ، روح المعاني ٢٥٣/١ - ٢٥٤

١٥٢٣ البحر المحيط ١٣٤/٤ - ١٣٦

أساليب الاستعارة التبعية في سورة المائدة

" وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا " ١٥٢٤

في هذه الآية المباركة بلفظة " أحياها " استعارة تبعية، لأنها وقعت في الفعل. ١٥٢٥ وقرينته الحالية، لأن إحياء النفس بعد الوفاة لا يستطيع بها الا الله سبحانه وتعالى. والجامع بين الإحياء والإبقاء هو أن كل منهما سبب لبقاء الشيء، ووجوده كما أن بالأحياء يوجد الشيء وينتهي عدمه، فكذلك بالإبقاء أيضا يوجد الشيء ولا ينعدم.

وفي الاستعارة قوة التأثير والميل والجذب الى الرحمة والرفقة من استعارة المحسوس للمعقول، ليتأثر به الأذهان ويقوي به البيان ولكي يرغبهم إلى عدم المقالة والإيتيمار بأوامره. ١٥٢٦

" فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا " ١٥٢٧

في هذه الآية الكريمة استعارة مكنية بكلام " فاستبقوا الخيرات " أعني بادروا عمل الخيرات. فيه استعارة تبعية لأنها وقعت في الفعل، حيث شبهه بالمتسابقين على ظهور المركوب إذ كل واحد منهم ينافس صاحبه في سبق ليلغ الغاية المنشودة. ١٥٢٨

قال الرضي: هذه استعارة عجيبة ويراد بها فعل الخيرات إذ كنتم على غير السلامة من حضور الأجل وتضييق الأمل وهذا شبهه لسباق الخيل ، لأن كل واحد من فرسانها يشاخ غيره على حد الغاية المنشودة ويقابله في الإسراع إلى الغاية المطلوبة. ١٥٢٩

١٥٢٤ سورة المائدة/٣٢

١٥٢٥ الكشف ١/٤٥٧ ، روح المعاني ٥-٦/١١٧-١١٨

١٥٢٦ أبو السعود ٣/٢٩-٣٠ ، فتح القدير ٢/٣٣-٣٤

١٥٢٧ سورة المائدة/٤٨

١٥٢٨ صفوة التفاسير ١/٣٤٨

١٥٢٩ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٢٤

قال الأندلسي: في الآية بكلمة " فاستبقوا " استعارة تبعية، لأنها في المشتق أعني وصيغة جمع الأمر.^{١٥٣٠} شبه مبادرتهم وسرعتهم لطلب الخير بالتسابق على ظهور الخيل لجامع أن كلامهما يصل إلى المقصود بالعجلة وبدون المهلة.

وفي هذه الاستعارة كشف قوة التنافس في الخير والإستقرار في الأذهان حيث استعارة المحسوس للمحسوس. فيها ترغيب إلى أعمال الخير.^{١٥٣١}

" كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا " ^{١٥٣٢}

في هذه الآية الكريمة بكلمة " أوقدوا " استعارة تبعية، لأنها وقعت في الفعل.^{١٥٣٣} والجامع بينهما هو الهلاك والإنتهاء ي كليهما، فكما أن النار تأكل الأشياء وأهلها، فكذلك الحرب تأكل أهلها ويصطدمها لأنها نار. فيها استعارة المحسوس للمحسوس. والفرض من الاستعارة هو إستقرار هذا العمل في الأذهان وقوة تأثيرها في الناس كي يتنفّر الناس عن اليهود.^{١٥٣٤}

" وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمُّوْا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمُّوْا كَثِيرٌ مِنْهُمْ " ^{١٥٣٥}

في هذه الآية الكريمة بكلمة " عموا وصموا " استعارة تبعية، لأنها وقعت في الفعل. ويراد منها الإعراض. والجامع بينهما هو عدم القبول، فكما أن العمي والصم لا يقبل الكلام، فكذلك المغرض بإغراضه لا يتوجه إلى الشيء وينكره. فاعمي والصم سبب للإنكار على سبيل ذكر الملزوم وإرادة اللزوم، وأثبت اللوازم التي هي ثابتة للعمي والصم للإغراض وعدم القبول، فالاستعارة تبعية مكنية. وفي الاستعارة إثبات قوة إغراضهم، فشبههم بالصم والعمي للإستقرار في الأذهان والثبات فيها. وإثبات شناعتهم وقبحهم ي الأذهان والقلوب.^{١٥٣٦}

^{١٥٣٠} البحر المحيط ٤/٨١-٨٥ ، التحرير والتنوير ٦/-/٢٢٠-٢٢٥

^{١٥٣١} روح المعاني ٥-٦/١٥١-١٥٤ ، الكشف ١/٤٦٤

^{١٥٣٢} سورة المائدة/٦٤

^{١٥٣٣} روح المعاني ٥-٦/١٧٩-١٨٣ ، الكشف ١/٤٧١-٤٧٢

^{١٥٣٤} فتح القدير ٢/٥٧-٥٨ ، أبو السعود ٣/٥٧-٥٩ ، البحر المحيط ٦-٧/٣١٢-٣١٨

^{١٥٣٥} سورة المائدة/٧١

^{١٥٣٦} روح المعاني ٥-٦/٢٠٥-٢٠٧ ، الكشف ١/٤٧٥ ، فتح القدير ٢/٦٣

أساليب الاستعارة التبعية في سورة الأنعام

"وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" ١٥٣٧

ويراد بالعذاب العذاب الذي أنذروه آجلا أو عاجلا أو حقيقة العذاب وجنسه المنتظم لذلك انتظاما أوليا، وفي جعله ماسا إخبار بتنزيله منزلة الحي الفاعل لما يريد. ففيه الاستعارة المكنية. ويجوز الطيبي أن يكون في المس الاستعارة التبعية من غير استعارة في العذاب. والظاهر أن ما ذكر مبني على أن المس من مميزات الأحياء. ١٥٣٨

قال صاحب الإعراب: في هذه الآية المباركة بكلمة "يمسهم العذاب" استعارة مكنية تبعية. والظاهر أن ما ذكر مبني على أن المس من خواص الأحياء، فكأن العذاب كائن حي يفعل بهم ما يريد من الآلام. ١٥٣٩

"وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ" ١٥٤٠

في هذه الآية الكريمة بكلمة "يتوفاكم" استعارة تبعية وتصريحية. استعير لفظ المتوفى من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة في ذهاب التمييز والإحساس. ١٥٤١

"وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ" ١٥٤٢

في هذه الآية الكريمة بلفظة "يخوضون" استعارة تصريحية. ويراد بهذه الاستعارة أحاديث الآيات ليستشفوا بواطنها ويعلموا حقائقها مثل الخائض في غمرة الماء، لأنه يثير قعرها ويثير غمرها. ١٥٤٣

"وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ" ١٥٤٤

١٥٣٧ سورة الأنعام/٤٩

١٥٣٨ روح المعاني ٣٢٦/٥

١٥٣٩ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٧٢٧/٢

١٥٤٠ سورة الأنعام/٦٠

١٥٤١ صفوة التفاسير ٣٩٩/١

١٥٤٢ سورة الأنعام/٦٨

١٥٤٣ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٢٨

في هذه الآية الكريمة بلفظة " السبل " استعارة تبعية تصريحية. إنها استعارة عن البدع المخترعة والضلالات والأديان الباطلة والمذاهب المنحرفة.^{١٥٤٥}

قال الرضي: هذه استعارة والسبل التي هي الطرق لا تتفرق بهم، وإنما هم الذين يفارقون نهجها ويتبعون عوجها.^{١٥٤٦}

^{١٥٤٤} سورة الأنعام/١٥٣

^{١٥٤٥} صفوة التفاسير ٤٢٧/١

^{١٥٤٦} تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٣١

أساليب الاستعارة التبعية في سورة الأعراف

" فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا " ١٥٤٧

في الآية الكريمة بلفظة " ننساهم " استعارة تبعية، لأنها وقعت في الفعل. أعني تركوا ذكرهم به الصلحاء. فالنسيان مجاز عن الترك. والظاهر أنه استعارة تصريحية تبعية حيث شبه الترك بعدم المبالاة. وقد صرح بالمشبه به وحذف المشبه. ١٥٤٨

" وَنَطْبُعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ " ١٥٤٩

في هذه الآية الكريمة بلفظة " نطبع " استعارة تبعية، لأنها وقعت في الفعل. ونظير ذلك قد مر في البقرة بقوله " خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ " ١٥٥٠ لكن الطبع أبلغ في المعنى من الختم وأشد منه تأثيراً لقول العرب: طبع الضارب الدرهم إذا أثر فيه النقش مع صلابته وتقول: ختمت الطين أو الشمع إذا أثر فيه ذلك مع رخاوته وبين الموضعين إمتياز لطيف. ١٥٥١

" فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " ١٥٥٢

في الآية الكريمة بلفظة " وقع الحق " استعارة تبعية، لأنها وقعت في الفعل، حيث استعير الوقع للحصول والثبوت. ١٥٥٣

" وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ " ١٥٥٤

١٥٤٧ سورة الأعراف/٥١

١٥٤٨ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٩١٥/٣

١٥٤٩ سورة الأعراف/١٠٠

١٥٥٠ سورة البقرة/٧

١٥٥١ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٣٨

١٥٥٢ سورة الأعراف/١١٨

١٥٥٣ صفوة التفاسير ٤٦٦/١

١٥٥٤ سورة الأعراف/١٥٤

في هذه الآية الكريمة المذكورة بلفظة " سكت " استعارة تبعية، لأنها وقعت في الفعل. إن السكوت في اللغة ترك الكلام، وتعبير القرآن الكريم هنا في الآية المباركة يشخص الغضب كأنما هو كائن حتى يدفع موسى ويحركه، ثم تركه بعده . ففي الكلمة استعارة تبعية مكنية حيث شبه الغضب بشخص أمر، ناه . وقرر له السكوت على سبيل التخييل.^{١٥٥٥}

قال الصابوني: شبه الغضب بإنسان يرعد ويزيد بصوته أمرا بالانتقام ثم سكت الصوت واختفي. في الآية الكريمة استعارة مكنية وياله من تصوير لطيف يتشعر جماله كل ذي ذوق سليم وطبع صحيح^{١٥٥٦}

قال العلامة الآلوسي: وفي الآية المباركة استعارة مكنية، حيث شبه الغضب برجل ناه أمر وأثبت له السكوت على وطيرة التخييل ، وكتب الإمام السكاكي: إن فيه استعارة تبعية حين شبه سكوت الغضب وذهاب حدته بسكون الأمر الناهي، وقرنتها الغضب.^{١٥٥٧}

قال صاحب روح البيان: هذه الكلمة محمول على المعنى المجازي هو السكون. شبه الغضب برجل يغري موسى عليه الصلاة والسلام ويقول له: إن أخاك هارون عليه الصلاة والسلام نقص في حجز القوم عن الشرك. فيها الاستعارة المكنية على قرينة سكت.^{١٥٥٨}

قال حقي: شبه الغضب برجل يغري موسى عليه الصلاة والسلام ويقول له: إن أخاك نقص في حجز قومك عن الشرك فاستحق حقارتك وعذابك خذ بشعر رأسه فجره إليك. ثم يقطع الاغراء ويترك الكلام. ففيه استعارة مكنية. وقرينة الاستعارة لفظة "سكت".^{١٥٥٩}

قال الرماني: فيه الاستعارة بسكت الغضب أبلغ، لأنه انتفى الغضب بالسكوت عما يكره وبما يوجب السكوت الحكمة في الحال.^{١٥٦٠}

^{١٥٥٥} التفسير الوسيط ١/١٦٩٨

^{١٥٥٦} صفوة التفاسير ١/٤٨٠

^{١٥٥٧} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٦/٣٧٧

^{١٥٥٨} روح البيان في تفسير القرآن ٣/٢٦٤

^{١٥٥٩} تفسير روح البيان في تفسير القرآن ٣/١٨٨

^{١٥٦٠} النكت في إعجاز القرآن، ص: ١٢

" فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ " ١٥٦١

في الآية الكريمة بلفظة " نسوا " استعارة تبعية، لأنها وقعت في الفعل. أعني تركوا ذكرهم به الصلحاء. فالنسيان مجاز عن الترك. والظاهر أنه استعارة تصريحية يث شبه الترك بعدم المبالاة. وقد صرح بالمشبه به وحذف المشبه. ١٥٦٢

" أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ " ١٥٦٣

في هذه الآية المباركة المذكورة استعارة تبعية، لأنها وقعت في الاسم المشتق. إن لفظة " الغفلة " معناها عدم الشعور بما يحق الشعور به ، وأطلق على ضلالتهم لفظة الغفلة بناء على تشبيه الإيمان بأنه أمر بيّن واضح يعد عدم الشعور به غفلة ، ففي قوله : " هم الغافلون " استعارة مكنية تبعية، والغفلة من روادف المشبه به ، وفي صفة الغافلون استعارة مكنية بأنهم جاهلون أو منكرون. ١٥٦٤

١٥٦١ سورة الأعراف/ ١٦٥

١٥٦٢ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٩١٥/٣

١٥٦٣ سورة الأعراف/ ١٧٩

١٥٦٤ التحرير والتنوير ١٨٥/٩

الإستعارة المركبة:

كتب القزويني: إن الإستعارة المركبة فهي لفظة المركب المستعملة في شبه معناها الحقيقي و مجيئها على حد الإستعارة كان بسبب الحذف المشبه من الكلام واطراح أداة التشبيه، كما يقال: أراك تقدم رجلا ، وتؤخر أخرى.

فالكلام من من حيث مفرداته جرى مجرى الحقائق اللغوية، وأصبح مجازا مركبا من حيث التركيب. وللإستعارة المركبة ثلاثة أنواع، وهي:

الإستعارة التمثيلية (٢) الإستعارة المرشحة (٣) الإستعارة المجردة (٤) الإستعارة الأصلية
الإستعارة التمثيلية:

هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي نحو: من نجل الناس نجلوه، هو في أصله مجاز معناه: من تكلم في الناس بالسوء تكلموا فيه بمثله، والنجل من معانيه الحز والقطع بالمنجل وهو آلة الحصاد، وحين يضرب به المثل يصير استعارة تمثيلية قطعاً.^{١٥٦٥} ومثال ذلك إنشاد المتنبي:

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

(لمن لم يرزق الذوق لفهم الشعر الرائع)

و مثل ذلك: قطعت جهيزة قول كل خطيب. (لمن يأتي بالقول الفصل)

الآيات التي وردت فيها الاستعارة التمثيلية في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

^{١٥٦٥} من قضايا البلاغة والنقد، ص: ١٢٧

الآيات القرآنية التي وردت فيها الاستعارة التمثيلية

أساليب الاستعارة التمثيلية في سورة النساء

" وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا " ١٥٦٦

في هذه الآية المباركة بلفظة " الشهوات " استعارة تمثيلية. أعني يتبعون الفسقة لأنهم يطوفون مع شهوات الأنفس من دون تحاش عنها، فكأنهم بإستغراقهم فيها، أمرهم الشهوات بإطاعتها فامتثلوا أمرها وأطاعوها، فهي استعارة تمثيلية. ١٥٦٧

" الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ " ١٥٦٨

في الآية المباركة كلمة " القوامون " جمع القَوَامِ معناها: الذين يقومون على شأن الشيء ويليه ويصلحه ، يقال : قَوَّامٌ وَقِيَّامٌ وَقِيُومٌ وَقِيَمٌ، وكلّها تشتقّ من القيام المجازي الذي هو مجاز مرسل أو استعارة تمثيلية، لأنّ شأن الذي يهتمّ بالشيء ويعتني به أن يقف ليدير أموره، فأطلق على الاهتمام القيام بعلاقة على سبيل اللزوم. أو شُبِّهَ المهتم بالقائم للأمر على طريق التمثيل. ١٥٦٩

" إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ " ١٥٧٠

في الآية الكريمة أطلق الخداع على طريق استدراج الله إياهم، فهي استعارة تمثيلية، وحسنّتھا المشاكلة، لأنّ المشاكلة لا تصبح أن تكون استعارة كلمة لغير معناه مع زيادة مناسبة مع لفظة أخرى مثل اللفظة

١٥٦٦ سورة النساء/٢٧

١٥٦٧ روح المعاني ٢٧/٤

١٥٦٨ سورة النساء/٣٤

١٥٦٩ التحرير والتنوير ٣٨/٥

١٥٧٠ سورة النساء/١٤٢

المستعارة . فالمشاكلة ترجع إلى التلميح، أعني: إذا لم تكن لإطلاق الكلمة على المفهوم المراد علاقةً بين معنى الكلمة والمعنى المراد إلا محاكاة اللفظة، سميت مشاكلة كقول أبي الرِّقَعَمَق:

قالوا: اقترَحْ شيئاً نجد لك طبعه قلتُ : أطبخوا لي جُبَّةً وقَميصاً^{١٥٧١}

" إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ " ^{١٥٧٢}

في الآية الكريمة معنى التفريق بين الله ورسله هو: أنهم ينكرون صدق بعض النبيين الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى، ويعترفون بصداقة بعض الأنبياء دون البعض، ويزعمون أنهم يؤمنون بالله، فقد فرّقوا بين الله ورسله إذ نفوا نبوتهم فأبعدوهم منه ، وهذا استعارة تمثيلية، شبه الأمر المتخيل في قلوبهم بما يضمّره مرید التفريق بين الأولياء والأحباب ، فهي تشبيه صورة معقولة بهيئة معقولة، والغرض من التشبيه تشويه المشبه، إذ قد عرف الناس أنّ التفرقة بين المتصلين قبيحة.^{١٥٧٣}

" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا " ^{١٥٧٤}

في الآية الكريمة بقوله " ضل ضلالا بعيدا " استعارة تمثيلية، لأن فيه تشبيه الحال الذين يمعنون في الفساد والغى وإنكار الحقيقة عندما يلحفون في الإنكار، وإثارة المشبه بحال الذين يسرون في البيداء ، وقد ضلوا السبيل، وساروا على غير الهداية، فمثل ما ساروا ناثوا عن الجادة، وكان سيرهم ضلالا بعيدا لا يهتدون من البعد، إذ لا يجدون من يهديهم إلى سواء السبيل.^{١٥٧٥}

^{١٥٧١} التحرير والتنوير ٢٣٩/٥

^{١٥٧٢} سورة النساء/ ١٥٠

^{١٥٧٣} التحرير والتنوير ٩/٦

^{١٥٧٤} سورة النساء/ ١٦٧

^{١٥٧٥} زهرة التفاسير ١٩٧١/١

أساليب الاستعارة التمثيلية في سورة المائدة

" وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ " ١٥٧٦

في هذه الآية الكريمة بلفظة " الأدبار " استعارة تمثيلية. إن كلمة الأدبار واحداها الدبر معناها الظهر. و في هذا التعبير استعارة تمثيلية، حيث شبه حال من يفر عن الجهاد بعد أن توافرت الأسباب، بحال من يتراجع سائرا بظهره إلى الوراء، بدل أن يسير بوجهه إلى أمامه. و يصور هذا التعبير قبح الجبن والتخاذل معنى وحسا. ١٥٧٧

قال أطفيش – إياضي: أي عن دينكم بالاعتقاد وبالعصيان، ودخل في هذا عدم الوثوق بالله سبحانه وتعالى وأن يعودوا إلى ورائهم من الخوف من الجبارين وذلك الاستعارة التمثيلية. ١٥٧٨

قال محمد أبو زهرة: في هذه الآية المباركة استعارة تمثيلية. فيها تشبيه حال من يفرون عن القتال بعد أن توافروا أسبابه بحال من يتراجعون جميعا بظهورهم إلى الوراء بدل أن يسيرون بمقدمهم إلى الأمام، وهذا التعبير يصور قبح التخاذل معنى وحسا. ١٥٧٩

" فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ " ١٥٨٠

في هذه الآية المباركة لفظة " طَوَّعَتْ " معناها جعلها طائعا، أعني: مكَّنه من المطوع. والطوع والطواعية هي ضد الإكراه، والتطويع هو محاولة الطوع. شُبَّه قتل أخيه بشيء متعاص عن ابن آدم قابيل ولا يطيعه

١٥٧٦ سورة المائدة/٢١

١٥٧٧ التفسير الوسيط ١/٢٢٥

١٥٧٨ تفسير أطفيش ٢/٢٦٢

١٥٧٩ زهرة التفاسير ١/٢١١٢

١٥٨٠ سورة المائدة/٣٠

بسبب معارضة الخشية. وشبّهت داعية القتل في نفس قابيل برجل يعينه ويذلّ له القتل المتعاصي، فكان "طوّعت" استعارة تمثيلية، والمعنى الحاصل من هذا التمثيل أنّ نفس قابيل سوّلت له قتل أخيه عقب ممانعة.^{١٥٨١}

^{١٥٨١} التحرير والتنوير ١٧٢/٦

أساليب الاستعارة التمثيلية في سورة الأنعام

" وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ " ١٥٨٢

في هذه الآية الكريمة بلفظة " الفوق " استعارة تمثيلية. صور قهره سبحانه وتعالى وعلو شأنه بالعلو الحسي، فعبّر عنه بالفوقية على سبيل الاستعارة التمثيلية. ١٥٨٣

قال ابن عاشور: في الآية المباركة كلمة " فوق " اسم الظرف متعلق بـ لفظة " القاهر " وهو استعارة تمثيلية لأحوال القاهر بأنه كالذي يأخذ المغلوب من فوقه فلا يجد حراكا ولا معالجة. وهو تمثيل عجيب. ومثل ذلك قوله سبحانه وتعالى حكاية عن فرعون: " وإنا فوقهم قاهرون " ١٥٨٤. ولا يعلم من ذلك جانب هي في علو مثل ما قد يتوهم، فلا تحسب هذه الآية من الآيات المتشابهات. ١٥٨٥

قال أطفيش - إباضي: والفوق علو شأن لا حسا، تعالى الله سبحانه وتعالى عن الجوانب، وفي هذا التعبير الاستعارة التمثيلية لعلو شأنه عز وجل، والاستعارة في فوق بأن شبه الغلبة بالموضع المحسوس. ١٥٨٦

قال العلامة الآلوسي: في الآية المذكورة استعارة تمثيلية، وهيئة لقهره عز وجل وعلوه عز شأنه بالقدرة والغلبة، وجوز أن تكون الاستعارة في الظرف بأن حيث شبه الغلبة بالمكان المحسوس. ١٥٨٧

" قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً ١٥٨٨

في الآية المباركة " لقاء الله " هو كشف سمات رضاه وغضبه غير إهمال ولا وقاية بأسباب عادية من نظام الحياة الدنيوية، فلما كان العالم الأخروي وهو ما بعد البعث عالم ظهور الحقائق بآثارها غير موانع، وهذه الحقائق هي مراد الله الذي جعلها عالم كمال الحقائق، جعل المصير إليه ممثلاً للقاء صاحب الحق بعد

١٥٨٢ سورة الأنعام/ ١٨

١٥٨٣ روح البيان في تفسير القرآن ١٨/٣

١٥٨٤ سورة الأعراف/ ١٢٧

١٥٨٥ التحرير والتنوير ١٦٥/٧

١٥٨٦ تفسير أطفيش ٤٠٢/٢

١٥٨٧ روح المعاني ٢٦٣/٥

١٥٨٨ سورة الأنعام/ ٣١

المغيب والاستقلال عنه زمنا طويلا، فلذلك سَمِّي البعث لقاء الله ومصيرا إلى الله، ومجيئا إليه، ومثل تلك الكلمات وقعت كثيرة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. فاللقاء استعارة تمثيلية، حيث شَبَّهت حالة المخلوق عند المصير إلى تنفيذ وعد الله ووَعِيدِهِ بحال العبيد عند حضور سيِّدهم بعد المغيب ليجزيهم على ما فعلوا في مدَّة المغيب.^{١٥٨٩}

قال محمود صافي: في الآية الكريمة المذكورة بلفظ "لقاء الله" استعارة تمثيلية. هي استعارة عن الحشر والبعث. فقد شبه البعث بلقاء الله. حذف المشبه المشبه وأبقى المشبه به.^{١٥٩٠}

قال أطفيش إياضي: ويراد بلقاء الله البعث والجزاء على أن لقاء الله استعارة تمثيلية عن البعث وما عقبه.^{١٥٩١}

قال الآلوسي: ويراد بها لقاء ما وعد الله عز وجل مثل ما روي عن عبد الله بن عباس والحسن رضوان الله عليهم أجمعين، وقد ذكر بعضهم أن الكلام بتقدير المضاف أعني لقاء جزاء بالله عز وجل، وقال البعض الآخرون بأن لقاء الله تعالى استعارة تمثيلية عن البعث والحشر.^{١٥٩٢}

"وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ" ^{١٥٩٣}

في هذه الآية الكريمة بلفظة "أوزارهم" استعارة تمثيلية. ويراد بها الذنوب، أعني يحملون خطاياهم وذنوبهم وآثامهم. فقد شبه الذنوب والآثام بالأوزار الثقيلة، ثم حذف المشبه و صرح المشبه به. ويراد بها بيان سوء الحال وشدة ما يجدونه من الآلام والمشقة.^{١٥٩٤}

قال أبو زهرة: في الآية المباركة بكلمة "أوزارهم" استعارة تمثيلية لما يثقلون به يوم القيامة من أثقال السيئات، فقد شبه حال من يحملون السيئات الثقيلة الكبيرة بحال من يحملون الأوزار الثقيلة على ظهورهم، لأن كليهما ثقيلا، السيئات لعذابها وباءتها.^{١٥٩٥}

^{١٥٨٩} التحرير والتنوير ١٨٩/٧

^{١٥٩٠} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٧١٥/٢

^{١٥٩١} تفسير أطفيش ٤١٦/٢

^{١٥٩٢} روح المعاني ٢٩٠/٥

^{١٥٩٣} سورة الأنعام/٣١

^{١٥٩٤} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٧١٥/٢

"والذين كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ" ١٥٩٦

في هذه الآية بلفظة " صم وبكم " استعارة تمثيلية. مثلهم في الجهل وقلة العلم وعدم الفهم كمثل الأصم الذين لا يسمعون ، والأبكم الذين لا يتكلمون وهم مع ذلك في ظلمات لا يبصرون، فكيف يهتدون مثل هذا إلى الطريق القويم أو يخرجون مما هم فيه من ضلال.

ففي هذا التعبير القرآني استعارة تمثيلية إذ شبهت حال المعرضين والجاحدين عن كل حجة ودليل بحال الصم البكم الذي يعيش في الظلمة من حيث لا نور يهديه. ١٥٩٧

قال أبو زهرة: في الآية الكريمة استعارة تمثيلية، حيث شبه أحوال الجاحدين الذين يعرضون عن جميع الآيات بحال الصم البكم الذين يعيشون في الظلمات من حيث لا نور يهديهم، ولا سبيل، لأن يهتدوا. ١٥٩٨

"وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ" ١٥٩٩

في الآية المباركة شبه الغيب بالخزائن المستوثقة منها بالأقفال، وأشار إليها بذكر آلات الفتح وإثباتها استعارة تمثيلية، أو جمع مفتاح (بفتح الميم والتاء) المصدر الميمي، بمعنى أنه بفتح الغيب على من يشاء من عباده، أو جمع مفتاح (بفتح الميم والتاء) اسم المكان، أو هي مواضع الفتح، كما فسره عبد الله بن عباس رضي الله عنها بخزائن الأمطار، والمفتاح المخزن والكنز، أعني: خزائن علم الغيب، أو المراد منها قدرة الله الكاملة، وقيل: هذه استعارة العلم للمفاتيح. ١٦٠٠

١٥٩٥ زهرة التفاسير ٢٤٨٢/١

١٥٩٦ سورة الأنعام/٣٩

١٥٩٧ التفسير الوسيط ١٤٥٦/١

١٥٩٨ زهرة التفاسير ٢٤٩٣/١

١٥٩٩ سورة الأنعام/٥٩

١٦٠٠ تفسير أطفيش ٤٥٠/٢

في هذه الآية الكريمة المذكورة استعارة تمثيلية. شبهت بنفائس المخزونات فيصح أيضاً أن تكون المفاتيح استعارة مكنية. وهي أيضاً استعارة مصرحة للأمور الإلهية التكوينية والتسخرية التي تفيض به على الناس من تلك الذخائر المدخرة.^{١٦٠١}

قال العلامة الآلوسي: ويجوز الواحد أن يكون مصدراً بمراد الفتح وليس بالمتبادر. وفي الكلام استعارة تمثيلية، وتقدم الخبر لإفادة الحصر.^{١٦٠٢}

"إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا" ^{١٦٠٣}

في هذه الآية المباركة استعارة تمثيلية، حيث شبه إعراضه عن الشرك والمعاصي وما لا فائدة فيها واشتغاله بالتوحيد وما فيها فائدة بجعل الوجه مستقبلاً لخالق السموات العلى والأرض السفلى، وهو منزّه عن الجوانب والأطراف.^{١٦٠٤}

قال ابن عاشور: ويجوز كونه حالاً من "وجهي" على ما فسر به الإمام الزجاج فتكون استعارة بتشبيه الدين برجل حنيف في خلوه من شوائب الكفر والشرك، فيكون الحنيف تمثيلية وفي إثباته للدين استعارة تمثيلية.^{١٦٠٥}

"وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ" ^{١٦٠٦}

في هذه الآية الكريمة بلفظة "غمرات" استعارة تمثيلية.

قال الرضي: هذه استعارة عجيبة، حيث شبه سبحانه وتعالى ما يعتورهم من كرب الموت وعصصه بالذين تتقاذفهم غمرات الماء ولججه، وسميت غمرة لأنها تغمر قلب الإنسان.^{١٦٠٧}

"فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ" ^{١٦٠٨}

^{١٦٠١} التحرير والتنوير ٥٤/٢٤

^{١٦٠٢} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٣٥١/٥

^{١٦٠٣} سورة الأنعام/٧٩

^{١٦٠٤} تفسير أطفيش ٤٧٦/٢

^{١٦٠٥} التحرير والتنوير ٥٠/١٩

^{١٦٠٦} سورة الأنعام/٩٣

^{١٦٠٧} تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٣٧، صفوة التفاسير ٤٠٦/١

في هذه الآية لفظة " الدّار " المكان الذي يدخل فيه الإنسان من الأرض، وتعريف الدّار هنا تعريف الجنس. فيجوز أن تكون كلمة الدار مطلقاً، على المعنى الأصلي، فإضافة عاقبة إلى كلمة " الدار " إضافة حقيقية، أعني: حُسن الأَخارة الحاصل في الدّار، وهي الفلاح بالدّار، والفالج في التّزاع عليها، تشبيهاً بما كان العرب يتنازعون على المنازل، وبذلك يكون قوله: " من تكون له عاقبة الدار " استعارة تمثيلية مكنية، شُبّهت حال المؤمن الفائز في عمله، مع حال المشرك، بحال الغالب على امتلاك دار عُدُوّه، وطُوي المركّب الدالّ على الصورة المشبّه بها، ورُمز إليه بذكر ما هو من رَوادفه، وهو عاقبة الدار. فإنّ الاستعارة التّمثيليّة تكون مصرّحة، وتكون مكنية، وإن لم يُقسّمُوها إليهما، لكنّه تقسيم لا خلاص منه. ويجوز أن تكون الدار مستعارة للحال التي استقرّت فيها نفس، تشبيهاً للحال بالمكان في الاحتواء، أعني العاقبة الحسنى التي هي حاله، فيكون الكلام استعارة مصرّحة.^{١٦٠٩}

" وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ " ^{١٦١٠}

في هذه الآية المباركة بكلمة " ولا تزروا وازرة " استعارة تمثيلية.

قال الرضي: ليس هناك على الحقيقة أحمال على الظهور وإنما هي أثقال الآثام والذنوب فهو من الاستعارة اللطيفة. ومعناها لا تحمل حاملّة حمل أخرى أعني لا يخفف أحد عن أحد ثقلاً ولا يشاطره حملاً، لأن كل إنسان في ذلك اليوم مشغول بنفسه، وليس أن هناك على الحقيقة أحمال على الظهور.^{١٦١١}

^{١٦٠٨} سورة الأنعام/١٣٥

^{١٦٠٩} التحرير والتنوير ٩٢/٨ - ٩٣

^{١٦١٠} سورة الأنعام/١٦٤

^{١٦١١} صفوة التفاسير ٤٣٣/١ ، تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٤٠

أساليب الاستعارة التمثيلية في سورة الأعراف

" اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ^{١٦١٢}

في هذه الآية المباركة بلفظة " اتبعوا " استعارة تمثيلية. إن الاتِّباع حقيقة المشي وراء ماشٍ، فالمعنى يقتضي ذاتين : تابِعاً ومتوَّبِعاً، كما يقال: اتَّبَعَ وَتَبَعَ، ويستعار للعمل بأمر الأمر مثل: " ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعني أف عصيت أمري " ^{١٦١٣} وهو استعارة تمثيلية مبنية على تشبيه الحالتين ، ويستعار للاقتداء بسيرة أو قَوْل مثل: " ولا تَتَّبِعُوا خطوات الشيطان " ^{١٦١٤} ، وهو استعارة تصريحية مبنية على تشبيه المحسوس بالمعقول. ^{١٦١٥}

" وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ^{١٦١٦}

في الآية الكريمة بلفظة " موازينه " استعارة تمثيلية. الأجسام التي تجعل لتعيين المقادير تسميت الموازين ، جمع الميزان أيضاً وسميت أوزاناً جمع وَزَنَ، ويطلق الوزن على معرفة مقدار الحال في فضل ومثله قوله سبحانه وتعالى: " فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً " ^{١٦١٧}. وفي رواية أبي هريرة قال قال رسول الله لى الله سبحانه وتعالى: " إنَّه ليؤتى بالعظيم السمين يومَ القيامة لا يَزَن عند الله جَنَاح بعوضة ". ويستعار استعارة تمثيلية للتدبير في الأحوال، كما أنشد الراعي:

وَزَنْتُ أَمِيَّةً أَمْرَهَا فَدَعَتْ لَهُ مِنْ لَمْ يَكُنْ غُمِراً وَلَا مَجْهُولاً ^{١٦١٨}

" ثُمَّ لَا تَنِيهِمْ مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ^{١٦١٩}

^{١٦١٢} سورة الأعراف/ ٣

^{١٦١٣} سورة طه/ ٩٢ - ٩٣

^{١٦١٤} سورة البقرة/ ١٦٨

^{١٦١٥} التحرير والتنوير ٨/ ١٥

^{١٦١٦} سورة الأعراف/ ٨

^{١٦١٧} سورة الكهف/ ١٠٥

^{١٦١٨} التحرير والتنوير ٨/ ٢٩

في هذه الآية الكريمة بقوله " مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ " استعارة تمثيلية، حيث شبه حالة تسويل إبليس و وساوسه لهم كذلك بحال إتيان العدو لمن يعاديه من أي جهة أمكنته ولذا لم يذكر الفوق والتحت إذ الإتيان منهما.^{١٦٢٠}

" قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ " ^{١٦٢١}

في الآية الكريمة بكلمة " حرمهما " استعارة تمثيلية. ويراد منه منعهما وليس التحريم الشرعي مراد هنا الذي هو مقابل للفرض والكراهة والندب والإباحة، لأنه لا تكليف يومئذ في الآخرة، وفي ذلك تشبيه حالهم مع شربة الجنة وأطعمتها مثلاً بحال من كلف تحريم ما حرم عليه وهو أشد في المنع، فذلك استعارة تمثيلية.^{١٦٢٢}

" فَالْيَوْمَ نَنَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا " ^{١٦٢٣}

في الآية الكريمة بلفظة " ننساهم " استعارة تمثيلية تصريحية. أعني تركوا ذكرهم به الصلحاء. فالنسيان مجاز عن الترك. والظاهر أنه استعارة تصريحية يث شبه الترك بعدم المبالاة. وقد صرح بالمشبه به وحذف المشبه.^{١٦٢٤}

قال أطفيش إياضي: أي: نتركهم في نار جهنم ، مثل ما يبعد حضور ما زال عن الحافظة فإن عدم تذكرك الشيء أكبر في الترك من حضوره في صدرك مع الترك، تعالى الله عز وجل عن صفات المخلوق.

^{١٦١٩} سورة الأعراف/ ١٧

^{١٦٢٠} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٨٢١/٢

^{١٦٢١} سورة الأعراف/ ٥٠

^{١٦٢٢} تفسير أطفيش ١٤٠/٣

^{١٦٢٣} سورة الأعراف/ ٥١

^{١٦٢٤} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٩١٥/٣

ففى الآية الكريمة الاستعارة التمثيلية، وذلك أشد تأكيداً من تفسيره بالترك هكذا، وقيل نساهاهم أي
نؤخرهم.^{١٦٢٥}

"وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا" ^{١٦٢٦}

فى الآية الكريمة خروج النباتات والأثمار من البلد استعارة تمثيلية المركبة، حيث شبه الكفار وتنزيل القرآن
الكريم فى شأنه وعدم تأثره به وعدم كشفه على لسانهم وجوارحهم بالأرض التي لا تزرع لكونها صلبة أو
طال مكث المياه فيها أو نحوهما، ونزول الأمطار عليها وعدم خروج النبت فيها أو الإنبات لا فائدة فيه
فإن الكفار لا يعملون بالقرآن الكريم، فإن عملوا البعض فمثل نبات لا فائدة فيه، فهذه استعارة تمثيلية
أيضاً، وهى أولى من تشبيه بالمفرد فى المكانين. ووجه الشبه فى الاستعارة الأولى المنفع والحسن وفى الثانية
القباحة وعدم الفائدة.^{١٦٢٧}

"وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ" ^{١٦٢٨}

فى هذه الآية المباركة بلفظة "قطع الدابر" استعارة تمثيلية. أي هلكناهم استأصلاً مثل ما يعم الشئ شيئاً
آخر حتى وقع على آخره، فذلك استعارة تمثيلية.^{١٦٢٩}
"وَأَلْقَى السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ" ^{١٦٣٠}

فى هذه الآية المباركة استعارة تمثيلية، حيث شبه حالهم فى سرعة الخور وشدته حين شاهدوا
المعجزة القاهرة بحال من ألقى على وجهه، معبراً عن حالهم بما يدل على حال المشبه به.^{١٦٣١}

"رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ" ^{١٦٣٢}

^{١٦٢٥} تفسير أطفيش ١٤٠/٣

^{١٦٢٦} سورة الأعراف/٥٨

^{١٦٢٧} تفسير أطفيش ١٥٠/٣

^{١٦٢٨} سورة الأعراف/٧٢

^{١٦٢٩} تفسير أطفيش ١٦٠/٣

^{١٦٣٠} سورة الأعراف/١٢٠

^{١٦٣١} روح البيان فى تفسير القرآن ٢٢٧/٣٣

في الآية الكريمة استعارة تمثيلية تصريحية حيث شبه الصبر بماء تشبيه المعقول بالمحسوس ، وشبه خلّقه في قلوبهم بإفراغ الماء من الكأس على سبيل التخييلية ، فإن الإفراغ صَب جميع ما في القدرح ، ويراد من ذلك كناية عن قوة الصبر، لأن إفراغ القدرح مستلزم أنه لم يبق فيه شيء مما فيه، فتشتمل هذا الكلام على مكنية وتخييلية وكناية.^{١٦٣٣}

قال محمود صافي: في الآية المباركة استعارة تمثيلية مكنية أعني: أفض علينا صبرا يغمرنا مثل ما يفرغ الماء، أو صبب علينا ما يركبنا من السيئات والآثام، وهو الصبر والاستقامة على إيداء فرعون على طريقة الاستعارة التمثيلية الأصلية.^{١٦٣٤}

قال العلامة الآلوسي: أعني: أفض صبرا علينا يغمرنا مثل ما يفرغ الماء، أو صبب علينا ما يركبنا من السيئات وهو الصبر على تهديد فرعون، فكلمة "أفرغ" على التفسير الأول الاستعارة التبعية التصريحية التمثيلية، ويراد به هب لنا صبرا كاملا، وعلى التفسير الثاني كلمة "صبرا" استعارة أصلية.^{١٦٣٥}

قال محمد أبو زهرة: فيه استعارة تمثيلية شبه فيه حالهم والله سبحانه وتعالى يفيض عليهم بالصبر يظهر في جماعتهم مجتمعة وفي الأفراد منفردين بحال الماء يفرغ على الجسم فيعبه كله ، يعم ظاهره ويتسرب إلى باطنه ، فيلقى في القلوب بردا وسلاما ، وهدوءا واطمئنانا.^{١٦٣٦}

" قَالَ سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ " ^{١٦٣٧}

في هذه الآية المباركة كلمة " فوق " اسم الظرف متعلق ب لفظة " القاهر " وهو استعارة تمثيلية لأحوال القاهر بأنه كالذي يأخذ المغلوب من فوقه فلا يجد حراكا ولا معالجة. وهو تمثيل عجيب. ومثل ذلك

^{١٦٣٢} سورة الأعراف/١٢٦

^{١٦٣٣} التحرير والتنوير ٥٦/٩

^{١٦٣٤} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٨٨٣/٣

^{١٦٣٥} روح المعاني ٣١٣/٦

^{١٦٣٦} الإمام الجليل محمد أبو زهرة ، زهرة التفاسير، دار النشر : دار الفكر العربي، المصدر: موقع شبكة مشكاة

الإسلامية ٩٠٦/١

^{١٦٣٧} سورة الأعراف/١٢٧

قوله سبحانه وتعالى: " وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ " ١٦٣٨ . ولا يعلم من ذلك جانب هي في علو مثل ما قد يتوهم، فلا تحسب هذه الآية من الآيات المتشابهات. ١٦٣٩

" وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا " ١٦٤٠

في الآية الكريمة بقوله " سقط في أيديهم " استعارة تمثيلية وخص لفظ اليد، لأنه يقع أثر الندامة عليها، ولأنها تباشر للأفعال، أو اليد بمعنى النفس، ومن يندم على شيء وعجز يقال له: سقط فلان على يده، أو في يده ولم يسمع سقط في يده قبل قبل القرآن الكريم، وهو لا يتصرف في مفهوم الندامة، لا يقال: فلان مسقوط في يده أو يسقط في يده للمفعول أو للفاعل على مفهوم الندامة، أو مثل ذلك من التصارييف، وذلك الاستعارة التمثيلية، حيث شبه حال الندامة في النفس بحال الشيء في اليد. ١٦٤١

" وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ " ١٦٤٢

في هذه الآية الكريمة استعارة تمثيلية تصريحية، لأنه شبه الغضب برجل يغرى موسى عليه الصلاة والسلام ويقول له: قل لقومك كذا وكذا، أو ألق الألواح وخذ برأس أخيك . واجرره إليك، ثم يسكت . ورمز إلى ذلك باللازم وهو السكوت، فهو استعارة تصريحية. ١٦٤٣

قال العلامة الألوسي: وفي لفظة " السكوت " استعارة تمثيلية، لسكون الهيجان والغضب فيكون في الكلام مكنية قرينتها تصريحية لا تخيلية، وإيا ما كان ففي الكلام مبالغة وبلاغة لا يخفى ارتفاع شأنهما، وقال الإمام الزجاج: مصدر سكت الغضب السكته ومصدر سكت الرجل السكوت، وهو يقتضي أن يكون سكت الغضب فعلاً على حدة. ١٦٤٤

١٦٣٨ سورة الأنعام/ ١٨

١٦٣٩ التحرير والتنوير ١٦٥/٧

١٦٤٠ سورة الأعراف/ ١٤٩

١٦٤١ تفسير أطفيش ٢٣٥/٣

١٦٤٢ سورة الأعراف/ ١٥٤

١٦٤٣ تفسير اطفيش ٢٤١/٣

١٦٤٤ روح المعاني ٣٧٧/٦

قال عبد العزيز عتيق: في هذه الآية المباركة استعارة تمثيلية، وذلك للتصريح فيها بلفظة المشبه به، وفي إجرائها يقال: شبه انتهاء الغضب عن موسى بالسكوت بجامع الهدوء في كل، ثم استعير اللفظة الدالة على المشبه به وهو «السكوت» للمشبه وهو «انتهاء الغضب»، ثم اشتقت من «السكوت» بمعنى انتهاء الغضب «سكت» الفعل بمعنى انتهى.^{١٦٤٥}

قال الرضي: هذه من أجل الاستعارة لأن الغضب لا يوصف بالسكوت، وإنما المعنى لما فتر عن موسى الغضب وكسرت شوكته وإنما قيل سكت، لأن الغضبان أبداً يكثر خصامه ويعلو كلامه. وإذا سكن غضبه زال عنه تلك الوصف في انقطاع ضجاجة فلما كان الغضب سبب كلام موسى لهارون عليه السلام وعتابه له ومراجعة القول بينه بأن له من عذر أخيه ما سكن به غضبه وانقطع منه عتبه جاز أن يوصف الغضب بالسكوت عنه وإن كان هو الساكت لا الغضب على الحقيقة.^{١٦٤٦}

قال ابن عاشور: وهذا مستلزم تشبيه الغضب بالرجل الناطق المغربي على سبيل المكنية، فاجتمع استعارتان، أو هو استعارة تمثيلية مكنية، لأنه ما ذكر الهيئة المشبه بها ورُمزَ إليها بذكر الشيء من روادفها وهو السكوت.^{١٦٤٧}

" فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ " ^{١٦٤٨}

في هذه الآية الكريمة الأمر بالكون تحقير إذ لا استطاعة لهم على مسخ أنفسهم أن يكونوا، ولو كانت لهم استطاعة على ذلك لم يكون أن يفعلوا، فليس تَمَّ أمر ولا مأمور ولا تكليف بكون ولا لفظة حقيقة.

^{١٦٤٥} علم البيان ١٨٣/١

^{١٦٤٦} تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٤٠

^{١٦٤٧} التحرير والتنوير ١٢٢/٩

^{١٦٤٨} سورة الأعراف/ ١٦٦

شبه تأثير قدرته سبحانه وتعالى في مسخهم من غير توقف ولا امتناع ولا آلة ولا عمل بكلام المطاع للمطيع : افعِلْ كَذَا، فِيعْلُهُ، بَلَا امْتِنَاعَ، ففى الآية استعارة تمثيلية.^{١٦٤٩}

"وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ" ^{١٦٥٠}

في هذه الآية المباركة بكلمة " نستدرجهم " استعارة تمثيلية. أي ندينهم إلى الهلاكه بالمهله وإستمرار الصحه وتوفير النعم حتى يظنوا أن ذلك رضى بعقيدتهم وأعمالهم وكلامهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا رأيت الله سبحانه وتعالى أنعم على عباده، وهو قائم على المعاصي فاعلم أنه مستدرج، ثم قرأ هذه الآية الكريمة، وفي الآية استعارة تمثيلية.^{١٦٥١}

"وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ" ^{١٦٥٢}

في هذه الآية الكريمة بلفظة " كيدي " استعارة تمثيلية. أعني: مكرى بالهلاكة ، وأطلقه كيذا، لأن ظاهره إحسان وباطنه خذلان بالاستدراج، أو لنزوله بهم، وهم لا يعلمون. وفيه استعارة تمثيلية.^{١٦٥٣}

^{١٦٤٩} تفسير أطفيش ٢٥٨/٣

^{١٦٥٠} سورة الأعراف/١٨٢

^{١٦٥١} تفسير أطفيش ٢٧٨/٣

^{١٦٥٢} سورة الأعراف/١٨٣

^{١٦٥٣} تفسير أطفيش ٢٧٩/٣

الاستعارة الترشيفية:

وهي الاستعارة التي ما ذكرت فيها من ملائمت المشبه به، كما في قول الشاعر:

ينازعني ردائي عبد عمرو رويدك يا أخا عمرو بن بكر

لي الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعتجر منه بشطر

فإنه استعار الرداء للسيف لنحو ما سبق، ووصفه بالاعتجار الذي هو وصف الرداء، فنظر إلى المستعار منه، وعليه قوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ"^{١٦٥٤}. وقد يجتمع

التجريد والترشيح، كما ورد في شعر زهير بن أبي السلمي:

لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقل

الآيات التي وردت فيها الاستعارة الترشيفية في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

^{١٦٥٤} سورة البقرة/ ١٦

الآيات القرآنية التي وردت فيها الاستعارة الترشيحية

أساليب الاستعارة الترشيحية في سورة النساء

" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالََةَ " ١٦٥٥

في هذه الآية الكريمة المذكورة بلفظة " يشترون " استعارة ترشيحية، لأنها ذكرت فيها من ملائمتها المشبه به. أي يبيعون الضلالة. استعير لفظ الشراء للمبادلة على سبيل الاستعارة الترشيحية. وهو من لطيف الاستعارة.

قال صاحب البنائي: في الآية استعارة حيث تشكل رمزا للتحريف، فخلع على التحريف سمة "الاشترء" معناه أنه يدفع ثمننا فيشتري الضلال ولا شيء أشد خسارة على المنحرف من أن يدفع ثمننا لما هو ضار به. فيفصل إجمال الصورة الاستعارية والرمزية التي يشار إليها، وهي اشترء الضلالة. ١٦٥٦

" فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ " ١٦٥٧

في هذه الآية الكريمة في كلام " يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ " استعارة ترشيحية، لأنها ذكرت فيها من ملائمتها المشبه به. أعني: هم الذين يبيعون الحياة الفانية بالحياة الباقية. استعير لفظة الشراء للمبادلة، وهو من الاستعارة اللطيفة.

١٦٥٥ سورة النساء/٤٤

١٦٥٦ التفسير البنائي ١/٣٢٠

١٦٥٧ سورة النساء/٧٤

أساليب الاستعارة الترشيفية في سورة المائدة

" وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ " ١٦٥٨

في هذه الآية الكريمة المذكورة بكلمة " الظُّلُمَاتِ " استعارة ترشيفية للشرك و جميع المعاصي والمفاسد و الإضرار. و كذلك في لفظة " النُّورِ " إلى الدين الحق استعار له لفظ النور استعارة ترشيفية، لأنها ذكرت فيها من ملائمتها المشبه به

قال الصابوني: في الآية بقوله: " من الظلمات إلى النور " الاستعارة حيث شبه الكفر والشرك بالظلمات، والهداية والإيمان بالنور، قال في تلخيص البيان : وذلك من أحسن التشبيهات، لأن الكفر مثل الظلمات التي يتسكع فيها الخابط ويضل القاصد، والإيمان مثل النور الذي يؤمه الجائر ويهتدي به الحائر، وعاقبة الإيمان مضيئة بالنعمة والأجر ، وعاقبة الشرك والكفر مظلمة بجهنم والعذاب. ١٦٥٩
في قوله " من الظلمات " استعارة. ١٦٦٠ وكذلك في كلمة " النور " أيضا استعارة ترشيفية. والجامع بينهما أعني بين الظلمات والكفر هو الوصول إلى المهالك، كما أن الكفر يول إلى الهلاك الحقيقي، فكذلك الظلمات إلى الهلاك الظاهري.

وكما أن النور ينجي من المهالك، فكذلك الإيمان ينجي المؤمنين عن الكفر والشرك التي هي الظلمات. وكما أن بالنور يرى الطريق ويوصل إلى المقاصد، فكذلك الإيمان يوصل إلى طريق الهداية والجنة. ١٦٦١

١٦٥٨ سورة المائدة/١٦

١٦٥٩ صفوة التفاسير ١٠٢/١

١٦٦٠ روح المعاني ٥-٦/٩٨ ، الكشاف ١/٤٥١-٤٥٢

١٦٦١ التحرير والتنوير ٦-٧/١٥١ ، والبحر المحيط ٤/٢٠٨-٢٠٩

أساليب الاستعارة الترشيفية في سورة الأنعام

" وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ " ١٦٦٢

في هذه الآية الكريمة بكلمة " يتوفاكم " استعارة ترشيفية، لأنها ذكرت فيها من ملائمت المشبه به. استعير لفظ المتوفى من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة في ذهاب التمييز والإحساس. ١٦٦٣

" أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ " ١٦٦٤

في هذه الآية الكريمة بكلمات " الموت والحياة والنور والظلمة " كلها استعارات ترشيفية، لأنها ذكرت فيها من ملائمت المشبه به. حيث شبه الكفر بالموت والإيمان والهداية بالنور والضللة بالظلمات على سبيل الاستعارة التصريحية. ١٦٦٥ مثل ما أنشد الشاعر زهير بن أبي سلمى:

لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقل

١٦٦٢ سورة الأنعام/٦٠

١٦٦٣ صفوة التفاسير ٣٩٩/١

١٦٦٤ سورة الأنعام/١٢٢

١٦٦٥ صفوة التفاسير ٤١٧/١

أساليب الاستعارة الترشيفية في سورة الأعراف

"يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" ١٦٦٦

في هذه الآية الكريمة لفظة " خذوا زينتكم " استعارة ترشيفية، لأنها ذكرت فيها من ملائمت المشبه به. شبهت الصلاة بالمرأة حين أردت التزيين فتحضر ثيابها الفاخرة من حلي وألوان . والعرب يطلقون على هذا التناول اسم الأخذ ، كما قال الله سبحانه وتعالى: " حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ " ١٦٦٧

"وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ" ١٦٦٨

في هذه الآية الكريمة بلفظة " نطبع " استعارة ترشيفية، لأنها ذكرت فيها من ملائمت المشبه به وهي لا يسمعون. ونظير ذلك قد مر في البقرة بقوله " خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ " ١٦٦٩ لكن الطبع أبلغ في المعنى من الختم وأشد منه تأثيرا لقول العرب: طبع الضارب الدرهم إذا أثر فيه النقش مع صلابته وتقول: ختمت الطين أو الشمع إذا أثر فيه ذلك مع رخاوته وبين الموضعين إمتياز لطيف. ١٦٧٠

١٦٦٦ سورة الأعراف/ ٣١

١٦٦٧ سورة يونس/ ٢٤

١٦٦٨ سورة الأعراف/ ١٠٠

١٦٦٩ سورة البقرة/ ٧

١٦٧٠ تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص: ٣٨

الاستعارة التجريدية:

هي ما ذكر معها ملائم المشبه، أعني هي التي قرنت بما يلائم المستعار له كما في قول الشاعر كثير:

غَمِرَ الرداء إذا تبسم ضاحكا غَلِقَتْ لضحكته رقاب المال

فإنه استعار الرداء للمعروف، لأنه يصون عِرْض صاحبه كما يصون الرداء ما يُلْقَى عليه، ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف لا الرداء، فنظر إلى المستعار له، وعليه قوله تعالى: " فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ " ^{١٦٧١} حيث ذكر في الآية المباركة: "أذاقها" ولم يقل: كساها، فإن المراد بالإذاقة إصابتهم بما استعير له اللباس، كأنه قال: فأصابها الله بلباس الجوع والخوف. قال الزمخشري: "الإذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في الشدائد والنوائب. كما يقال: "ذاق فلان الضر، وأذاقه العذاب" شبه ما يدرك من أثر الضر والألم بما يدرك من طعم المر. ^{١٦٧٢}

الآيات التي وردت فيها الاستعارة التجريدية في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

^{١٦٧١} سورة النحل/ ١١٢

^{١٦٧٢} بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ٥٠٦/٣ - ٥٠٨

الآيات القرآنية التي وردت فيها الاستعارة التجريدية

أساليب الاستعارة التجريدية في سورة النساء

" وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا " ١٦٧٣

في هذه الآية الكريمة بلفظة " صدقاتهن " استعارة تجريدية، لأنها ذكرت فيها ملائمة من ملائمت المشبه.

قال الجصاص: قال قتادة وابن جريج في " وآتوا النساء صدقاتهن نحلة " فريضة كأههما ذهبا إلى نحلة الدين وإن هذا فرض فيه وقال أبو صالح: كان الرجل إذا زوج موليته أخذ صداقها فنهوا عن ذلك فجعله خطابا للولي أن لا يجبس عنها المهر إذا قبضها إلا أن معنى النحلة يرجع إلى ما ذكره قتادة في أنها فريضة وهذا على معنى ما ذكره الله عز وجل بعد ذكر الموارث فريضة من الرحمن. ١٦٧٤

" تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " ١٦٧٥

في هذه الآية المباركة بكلمة " الحدود " استعارة تجريدية، لأنها ذكرت فيها ملائمة من ملائمت المشبه.

١٦٧٣ سورة النساء/٤

١٦٧٤ أحكام القرآن ٢/٣٥٠

١٦٧٥ سورة النساء/١٣

أساليب الاستعارة التجريدية في سورة المائدة

" أَوْ عَذْلٌ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّیَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهٖ " ١٦٧٦

في هذه الآية الكريمة بلفظة " ليدوق وبال أمره " استعارة تجريدية، لأنها وقعت فيها من ملائمتين المشبه. و لأنه شبه سوء عاقبتهم لحرمة الإحرام بالأطعمة المستوبلة المستوخمة يذوقها. ١٦٧٧
قال الهائم المصري: أمرهم أي نتيجة أمرهم من الشر والوبال الوحامة وسوءة العاقبة تقال لها ماء وبييل وكلاً وبييل أي وخيم لا تستمراً أو يضر عاقبتهم والوبييل خلا المريء. ١٦٧٨

١٦٧٦ سورة المائدة/٩٥

١٦٧٧ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٦٧٢/٢

١٦٧٨ شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق : د. فتحي أنور الدابولي،

الناشر : دار الصحابة للتراث بطنطا — القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢

أساليب الاستعارة التجريدية في سورة الأنعام

" وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ " ١٦٧٩

في الآية الكريمة بلفظ " الختم " استعارة تجريدية لأنها وقعت فيها من ملائمت المشبه. ونظيره في كلمات الطبع والرین والأكنة. استعير من ضرب الخاتم على الأواني لأحداث صورة في القلب والسمع مانعة من نفوذ الحق إليهما كما يمنع نقش الخاتم تلك الأواني من نفوذ ما هو بصدد الانصباب فيها فيكون استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي وهو تشتمل على منع القابل عما من شأنه أن يقبله ثم اشتق من الختم ختم، ففي الآية استعارة تصريحية تجريدية.

قال الصابوني: شبه الله سبحانه وتعالى قلوبهم لإغراضها عن الدين الحق ، وأسماعهم وأبصارهم لامتناعها عن تلمح نور الهدى ، بالآنية المحتومة عليها ، المسدودة منافذته، استعار لفظة الختم لذلك، بطريق الاستعارة التصريحية التجريدية. ١٦٨٠

١٦٧٩ سورة الأنعام/٤٦

١٦٨٠ صفوة التفاسير ١٥/١

أساليب الاستعارة التجريدية في سورة الأعراف

" رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ " ١٦٨١

في الآية المباركة استعارة تجريدية، لأنها ذكرت فيها من ملائمتها المشبه، حيث شبه الصبر بماء تشبيه المعقول بالمحسوس، وشبه خلقه في قلوبهم بإفراغ الماء من الكأس على سبيل التخيلية ، فإن الإفراغ صب جميع ما في القدر ، ويراد من ذلك كناية عن قوة الصبر، لأن إفراغ القدر مستلزم أنه لم يبق فيه شيء مما فيه، فتشتمل هذا الكلام على مكنية تجريدية.

قال محمود صافي: في الآية المباركة استعارة أعني: أفض علينا صبرا يغمرنا مثل ما يفرغ الماء، أو صب علينا ما يزكينا من السيئات والآثام، وهو الصبر والاستقامة على إيذاء فرعون على طريقة الاستعارة المكنية التجريدية. ١٦٨٢

قال العلامة الألوسي: أعني: أفض صبرا علينا يغمرنا مثل ما يفرغ الماء، أو صب علينا ما يزكينا من السيئات وهو الصبر على تهديد فرعون، فكلمة " أفرغ " على التفسير الأول الاستعارة التبعية التصريحية، ويراد به هب لنا صبرا كاملا، وعلى التفسير الثاني كلمة " صبرا " استعارة. ١٦٨٣

١٦٨١ سورة الأعراف/١٢٦

١٦٨٢ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٨٨٣/٣

١٦٨٣ روح المعاني ٣١٣/٦

الاستعارة المطلقة:

الاستعارة المطلقة هي التي ما خلت من ملائمت المشبه به والمشبه معا، وهي كذلك ما ذكر معها ما يلائم المشبه به والمشبه معا. فمن أمثال الاستعارة المطلقة قوله عز وجل: " إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ " ^{١٦٨٤}.

ففي كلمة "طغى" استعارة تصريحية تبعية، حيث شبه فيها الزيادة " بالطغيان " بتجاوز الحد في الكل، ثم اشتقت من لظة الطغيان الفعل طغى بمفهوم زاد على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. وقرينته الحاجزة من إرادة المعنى الحقيقي لفظية وهي الماء. وإذا نظرنا إلى هذه الاستعارة وجدناها خالية من ملائمت المشبه به والمشبه معا. ومن أجل ذلك سميت هذه الاستعارة مطلقة. ^{١٦٨٥}.

الآيات التي وردت فيها الاستعارة المطلقة في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

^{١٦٨٤} سورة الحاقة/١١

^{١٦٨٥} علم البيان ١/١٨٩

الآيات القرآنية التي وردت فيها الاستعارة المطلقّة

أساليب الاستعارة المطلقّة في سورة النساء

" لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ^{١٦٨٦}"

في هذه الآية المباركة بلفظ " اكتسبوا و اكتسبن " استعارة مطلقّة، لأنها خلت من ملائمتات المشبه والمشبه به معاً، حيث شبه استحقاقهم للإرث وتملكهم لهم بالاكتساب. إن كلمة " اكتسبوا و اكتسبن " مشتقان من الاكتساب على سبيل الاستعارة التصريحية والتبعية المطلقّة. ^{١٦٨٧}

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ^{١٦٨٨}"

في هذه الآية المباركة بقوله " إذا ضربتم في سبيل الله " استعارة مطلقّة، لأنها خلت من ملائمتات المشبه به والمشبه معاً. استعير لفظة الضرب للسعي في حرب الأعداء، واستعير السبيل لدين الله. ^{١٦٨٩}

" وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ^{١٦٩٠}"

في هذه الآية المباركة المذكورة بلفظة " الشح " استعارة مطلقّة، لأنها خلت من ملائمتات المشبه به والمشبه معاً. وإن الشح لما كان لا يفارق للنفوس ولا يباعد عنها، كان كأنها أحضرها وحملها على ملازمتها. ^{١٦٩١}

١٦٨٦	سورة النساء/٣٢
١٦٨٧	صفوة التفاسير ٢٧٧/١
١٦٨٨	سورة النساء/٩٤
١٦٨٩	صفوة التفاسير ٢٩٨/١
١٦٩٠	سورة النساء/١٢٨
١٦٩١	صفوة التفاسير ٣٠٩/١

أساليب الاستعارة المطلقة في سورة المائدة

" وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ " ١٦٩٢

في هذه الآية الكريمة بلفظتي " عموا وصموا " استعارة مطلقة، لأنها خلت من ملائمتات المشبه به والمشبه معا. استعير العمي والصمم للأعراض عن الإيمان والدين والهداية. ١٦٩٣

" تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ " ١٦٩٤

في هذه الآية المباركة بكلمة " تفيض " استعارة مطلقة، لم يذكر فيها من ملائمتات المشبه والمشبه به معا. أعني تمتلئ أعينهم بالدموع. استعار الفيض للإمتلاء على سبيل المبالغة، أو جعلت عيونهم من كثرة البكاء تفيض بأنفسها. ١٦٩٥

" قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ " ١٦٩٦

في هذه الآية المباركة بلفظتي " الخبيث والطيب " استعارتان مطلقتان، لأنهما خاليتان من ملائمتات المشبه به والمشبه معا، حيث شبه الحلال بالطيب في تقبل النفس وحلاوته. و شبه الحرام بالخبيث في كراهية النفس تنفيرا منه. في الآية قد صرح بالمشبه به وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية المطلقة. ١٦٩٧

١٦٩٢ سورة المائدة/٧١

١٦٩٣ صفوة التفاسير ١/٣٦٠ ، وتلخيص البيان، ص: ٢٥

١٦٩٤ سورة المائدة/٨٣

١٦٩٥ صفوة التفاسير ١/٣٦٥ - ٣٦٦

١٦٩٦ سورة المائدة/١٠٠

١٦٩٧ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢/٦٧٥

أساليب الاستعارة المطلقة في سورة الأنعام

"إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ" ١٦٩٨

في هذه الآية الكريمة بكلمة "الموتى" استعارة مطلقة، لأنها لم يذكر فيها ملائمة من ملائمتات المشبه والمشبه به. ولأن الموتى عبرة عن الكافرين والمشركين لموت أفئدتهم. ١٦٩٩

"قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ" ١٧٠٠

في الآية الكريمة كلمة "الخزائن" استعارة مطلقة، لأنها خلت من ملائمتات المشبه به والمشبه معاً. شبهت النعم والأشياء المفيدة بالأموال النفيسة التي تُدخر في الخزائن، ورمز إلى ذلك بذكر ما هو من روادف المشبه به وهي الخزائن. وإضافة الخزائن إلى الله سبحانه وتعالى للإختصاص بها. ١٧٠١

"أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ" ١٧٠٢

في هذه الآية الكريمة بكلمات "الموت والحياة والنور والظلمة" كلها استعارات مطلقة، لأنها لم يذكر فيها ملائمة من ملائمتات المشبه والمشبه به. حيث شبه الكفر بالموت والإيمان والهداية بالنور والضللة بالظلمات على سبيل الاستعارة التصريحية المطلقة. ١٧٠٣

"فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ" ١٧٠٤

في هذه الآية لفظة "الدار" المكان الذي يدخل فيه الإنسان من الأرض استعارة مطلقة، لأنها خلت من ملائمتات المشبه به والمشبه معاً. وتعريف الدار هنا تعريف الجنس. فيجوز أن تكون كلمة الدار مطلقاً، على المعنى الأصلي، فإضافة عاقبة إلى كلمة "الدار" إضافة حقيقية، أعني: حُسن الأخارة

١٦٩٨ سورة الأنعام/٣٦

١٦٩٩ صفوة التفاسير ٣٩٣/١

١٧٠٠ سورة الأنعام/٥٠

١٧٠١ التحرير والتنوير ٥٧/١٢

١٧٠٢ سورة الأنعام/١٢٢

١٧٠٣ صفوة التفاسير ٤١٧/١

١٧٠٤ سورة الأنعام/١٣٥

الحاصلُ في الدّار، وهي الفلاح بالدّار، والفلج في النّزاع عليها، تشبيهاً بما كان العرب يتنازعون على المنازل، وبذلك يكون قوله: " من تكون له عاقبة الدار " استعارة تمثيلية تصريحية، شُبّهت حال المؤمن الفائز في عمله، مع حال المشرك ، بحال الغالب على امتلاك دار عدوّه، وطُوي المرّكب الدالّ على الصورة المشبّه بها، ورُمز إليه بذكر ما هو من رَوادفه، وهو عاقبة الدار. فإنّ الاستعارة التّمثيلية تكون مصرّحة، وتكون مكنية، وإن لم يُقسّموها إليهما، لكنّه تقسيم لا خلاص منه. ويجوز أن تكون الدار مستعارة للحال التي استقرّت فيها نفس، تشبيهاً للحال بالمكان في الاحتواء، أعني العاقبة الحسنى التي هي حاله، فيكون الكلام استعارة تصريحية مطلقة.^{١٧٠٥}

^{١٧٠٥} التحرير والتنوير ٩٢/٨ - ٩٣

أساليب الاستعارة المطلقة في سورة الأعراف

" قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ " ١٧٠٦

في الآية الكريمة بكلمة " حرهما " استعارة مطلقة، لأنها خلت من ملائمت المشبه به والمشبه معا. ويراد منه منعهما وليس التحريم الشرعي مراد هنا الذي هو مقابل للفرض والكراهة والندب والإباحة، لأنه لا تكليف يومئذ في الآخرة، وفي ذلك تشبيه حالهم مع شربة الجنة وأطعمتها مثلا بحال من كلف تحريم ما حرم عليه وهو أشد في المنع، فذلك استعارة مطلقة. ١٧٠٧

" فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا " ١٧٠٨

في الآية الكريمة بلفظة " ننساهم " استعارة مطلقة، لأنها لم تذكر فيها شيء من ملائمت المشبه والمشبه به. أعني تركوا ذكرهم به الصلحاء. فالنسيان مجاز عن الترك. والظاهر أنه استعارة تصريحية يث شبه الترك بعدم المبالاة. وقد صرح بالمشبه به وحذف المشبه. ١٧٠٩

قال أطفيش إياضي: أي: نتركهم في نار جهنم ، مثل ما يبعد حضور ما زال عن الحافظة فإن عدم تذكرك الشيء أكبر في الترك من حضوره في صدرك مع الترك، تعالى الله عز وجل عن صفات المخلوق. ففي الآية الكريمة الاستعارة التمثيلية، وذلك أشد تأكيداً من تفسيره بالترك هكذا، وقيل ننساهم أي نؤخرهم. ١٧١٠

١٧٠٦ سورة الأعراف/ ٥٠

١٧٠٧ تفسير أطفيش ١٤٠/٣

١٧٠٨ سورة الأعراف/ ٥١

١٧٠٩ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٩١٥/٣

١٧١٠ تفسير أطفيش ١٤٠/٣

الضميمة

تذكر الاستعارات التي لم يعثرها المفسرون في تفاسيرهم، وإن توجد فيها سمات الاستعارة وفق تعريفها في السطور التالية.

" إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا " ١٧١١

في هذه الآية الكريمة استعارة هي: إنهم عند ما أكلوا المال الذي يؤدي إلى نار جهنم. ومن أجل ذلك شبهوا بالآكلين من النار.

" حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا " ١٧١٢

في هذه الآية المذكورة استعارة لأن ملك الموت هو يتوفي الأنفس حين موتها. نقل نسب الفعل إلى الموت على سبيل الاستعارة لأن حقيقة الوفاة هي قبض الروح من الجسد.

" وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ " ١٧١٣

في الآية المباركة نسب المعاقدة إلى الأيمان على نهج أهل العرب. في هذا يقول القائل: أعطاني فلان صفقة اليمين، وأخذت يد فلان مصافحة. ومثل هذا إضافة الملك إلى الأيمان في قوله عز وجل: "وما ملكت أيمانكم" لأن الإنسان يأخذ المال المستحق بيمينه ويقبض السلع المملوك بيده.

" مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ " ١٧١٤

١٧١١ سورة النساء/ ١٠

١٧١٢ سورة النساء/ ١٥

١٧١٣ سورة النساء/ ٣٣

١٧١٤ سورة النساء/ ٤٦

في الآية الكريمة استعارة ويراد بها أنهم يعسكون كلمات الله سبحانه وتعالى عن حقائقها ويزيلونها عن جهة الصواب، ويميلون كلامهم إلى الاستهزاء بالمسلمين.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا" ١٧١٥

في الآية الكريمة في قوله سبحانه وتعالى "خذوا حذرکم" مجاز واستعارة، لأن الحذر لا يؤخذ بل إنما يصح الأخذ على ما يمكن إمساكه باليد من الأجساد كالألات الحربية وما يجري مجرى ذلك. ويراد بالحذر أي تمسكوا بالسلاح مثل ما تتمسكون بالشيء الذي يحتوي عليه أكفكم وتتعلق به أصابعكم.

"قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى" ١٧١٦

في هذه الآية الكريمة استعارة، ويراد بها حساسة قدر ما يصحب الغنسان في الحياة الدنيا، وغن المتاع قليل والشوائب لها كثيرة.

"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ" ١٧١٧

في هذه الآية الكريمة في كلمة "الفترة" استعارة، ويراد بها انقطاع إرسال الرسل إلى أمهم. تشبه خلو الأزمان من إرسال الأنبياء بحال توفيقهم عقب أداء شريعتهم بتقرب النار ثم خمودها.

"فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ" ١٧١٨

١٧١٥ سورة النساء/ ٧١

١٧١٦ سورة النساء/ ٧٧

١٧١٧ سورة المائدة/ ٩

١٧١٨ سورة المائدة/ ٣٠

في هذه الآية المباركة بلفظة " طوعت " استعارة ويراد بها التسويل القرب عليه. وفعل طوعت من التطوع أعني سهلت نفسه عليه ذلك حتى انقاد له وأتاه طوعا.

" قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ " ١٧١٩

في هذه الآية الكريمة استعارة لأنها يصف لإنسان بصفة الإيمان والكفر من غير قلب. ويراد أنهم آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن.

" وَأَنْ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ " ١٧٢٠

في الآية الكريمة بلفظة " ولا تتبع " استعارة. ويراد بها ولا تطع أمرهم، فأقام الله عز وجل أهواءهم مقام الدعاة إلى الردي والهداة إلى العمي.

" وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ " ١٧٢١

في هذه الآية الكريمة استعارة لأن التوراة والإنجيل لا يمكن لأحد أن يقوم عليهما بل يراد بذلك لو أنهم عملوا بما فيهما ولم يحرفوا في كلماتهما. مثل ذلك تقول العرب: أقام فلان قناة الدين غذا أمر بالعدل وحكم بالحق.

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ " ١٧٢٢

١٧١٩ سورة المائدة/٤١

١٧٢٠ سورة المائدة/٤٩

١٧٢١ سورة المائدة/٦٦

١٧٢٢ سورة المائدة/٩٤

في الآية استعارة لأن القتالين هم الذين ينالون القنيص برمح ولكن الرمح لما كان مباشرا لهذه الأحوال أن يسمى نائلين.

"فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" ١٧٢٣

في هذه الآية المباركة بكلمة "دابر" استعارة لأن الدابر في الأصل دابة الخيل وهو ما يلي من خلفه حافره ودابر الطيور هي الشاحصة التي يلي رجله وهي تسمى الصيصية. ويراد بقوله عز وجل قطع عنهم الامداد التي تلحق بهم، أو قطعت من نسلهم فلم يبق لهم ذريتهم من خلفهم.

"وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ" ١٧٢٤

في هذه الآية الكريمة بلفظة "وسع" استعارة لأن وصف شيء بأن يسع غيره فيها لا يطلق إلا على الأجساد التي فيها الإتساع والضيق، ولها الحدود من جميع الجوانب. إن الله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك. ويراد بذلك أن علمه عز وجل يحيط بكل شيء ولا لا شيء علي مخفي.

"وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا" ١٧٢٥

في الآية الكريمة بلفظة "أم القرى" استعارة. ويراد بذلك مكة المكرمة، والأم في اللغة هي الأصل وإنما سميت بأم القرى لأنها هي أصل القرى. فكل قرية فإنما طائرة عليها.

"يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ" ١٧٢٦

١٧٢٣ سورة الأنعام/٤٥

١٧٢٤ سورة الأنعام/٨٠

١٧٢٥ سورة الأنعام/٩٢

١٧٢٦ سورة الأنعام/٩٥

في هذه الآية المباركة لفظة " الحي والميت " مجازان عن الجسد النامي والجسم الجامد. شبه الجسم النامي بالحي. والاحياء في الحقيقة فيما تكون موصوفة بالحياة التي تتحرك بالإرادة. والأموات في الحقيقة فيما تكون خاليا عن صفات الحياة.

" وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ " ١٧٢٧

في هذه الآية المباركة بكلمة " خسروا " استعارة لأن الخسران هو النقص في ثمن المتاجر والمبائع. وهذا يخص الأموال لا الأنفس إلا أنه عز وجل عند ما أتى بذكر الموازين أى بذكر الخسران عقبها ليتفق الكلام. فكأنه سبحانه وتعالى جعل أنفسهم لهم بمنولة السلع المملوك.

" فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا " ١٧٢٨

في هذه الآية الكريمة بقوله " فدلاهما بغرور " استعارة ، ويراد بذلك أنه أوقعهما في أهوية الغرور لهما. وكل واقع ي مثل ذلك فغنه نازل من علو إلى استفال، ومن كرامة إلى إذلال.

" قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ " ١٧٢٩

في هذه الآية الكريمة بلفظة " أقيموا " استعارة لأن الوجوه لا يصح عليها القيام. ومعنى ذلك: فوجهوا وجوهكم عند كل مسجد. ويجوز أن يكون مراده ذلك: توجهوا بجملتكم نحو كل مسجد، لأن وجه الشيء عبارة عن جملتها.

" يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِثًا " ١٧٣٠

١٧٢٧ سورة الأعراف/ ٩

١٧٢٨ سورة الأعراف/ ٢٢

١٧٢٩ سورة الأعراف/ ٢٩

في هذه الآية الكريمة بلفظة " يغشي " استعارة. ويراد بذلك أنه تعالى جعل الليل مثل الغشاء المسبلة على ضوء النهار. والمعنى الآخر هو أنه عز وجل يهجم بالليل على النهار كما يقول القائل: غشيت الفارس إذا لحقه وهو يطلبه.

" ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا " ١٧٣١

في هذه الآية الكريمة بكلمة " عفو " استعارة لأن عفو هنا بمعنى كثروا وكثر ما لهم، وذلك أخذ من عفا الشعر وهو أبلغ ما يشبه به العدد الكثير لتكاثف نباته وشدة التفافه.

" أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " ١٧٣٢

في هذه الآية المباركة بلفظة " طائرهم " استعارة. والأصل فيه أن مذهب أهل العرب أن يغتاب الطيور مرجحها تشاؤم بارحة وتترك وتترك بالسانح والبارح التي تهب من جانب الشمال والسانح التي تهب من جانب اليمين. صار المعنى: ألا إنما طائرهم عند الله أي ما يحذرونها من الضرر ويرجونها من المنافع، غنما يأتي من الله سبحانه وتعالى.

" وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِين " ١٧٣٣

في الآية الكريمة بلفظة " متين " استعارة. ويراد هنا بالمتين القوي الشديد الذي لا يدفع وارده ولا يحل معاقده. وهذا مأخوذ من المتن وهو اللحم الغليظ المكتنف جهتي الصلب.

١٧٣٠ سورة الأعراف/ ٥٤

١٧٣١ سورة الأعراف/ ٩٥

١٧٣٢ سورة الأعراف/ ١٣١

١٧٣٣ سورة الأعراف/ ١٨٣

الفصل الثاني

المجاز المرسل وأنواعه

المجاز المرسل:

المجاز المرسل في اللفظ المركب، وهي المركبات التي تستخدم في غير معانيها الحقيقية بهيئته التركيب لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. مثل استعمال التركيبات الخبرية في التركيبات الإنشائية، واستعمال المركبات الإنشائية في المركبات الخبرية.

النوع الثالث: المجاز المرسل في الإسناد، وهو تسمى بالمجاز العقلي.

وهو إسناد الفعل أو ما في معنى الفعل إلى غير ما هو له من حال المتكلم، لملازمة بين ما هو له في الواقع وبين ما أسند له، من قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له.

مثل: "بنى الملك قصرا عظيما" مع أنه لم يَبْنِهِ بعمل نفسه، وإنما استخدم الذرائع لعمارته، من أجرة المهندس والعمال، وانفاق المال، فالملازمة بين من بناه فعلا وَبَنَاهُ هي كونه صاحب الفكرة، والأمر بالبناء، وبمنفق الأموال، وربما كان المشرف على الأعمال.

النوع الرابع: المجاز المرسل القائم على التوسع في اللغة غير ضابط خاص، ومنه المجاز بالحذف أو بالزيادة. فالحذف يكون للإيجاز، كحذف كلمة أو حذف جملة.

وقد أطلقوا هذا الضرب مجازا، وبعض البلاغيين لم يحسبه من المجاز.^{١٧٣٤}

أسرار المجاز المرسل وميزاته:

إذا أردنا أن نعرف على بعض ميزات المجاز المرسل وأسراره، لوجدنا أنفسنا أمام فن يكثر تأثيرا عن سابقه، ذلك أن من ميزات هذا النوع من فنون القول الإيجاز، حين ما تقول: رعيننا المطر، ذلك من كلامك أوجز: أعني رعيننا النبات الذي كان المطر سببا في اخضرارها، فقد أراد المسبب وأريد السبب، وكما ورد في قوله عز وجل: "وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا" ^{١٧٣٥} أعني: ينزل الماء الذي هو سبب الرزق.

^{١٧٣٤} البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ١/٦٦٦

^{١٧٣٥} سورة غافر/١٣

(٢) مزية المجاز المرسل: المبالغة كما تجد ذلك في قول الله تعالى: "يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ"^{١٧٣٦}. في الآية

ذكرت الأصابع وأريد الأنامل، مبالغة في تعطل سمعهم لشدة نفورهم وتوليهم عن الحق.

(٣) إن المجاز المرسل يفسح مجال التعبير أمام المتكلم، فعن طريقة المجاز يستطيع أن يتخير الكلمة الملائمة للفاصلة أو اللقافية، وأن يتجنب الكلمات التي تخل بفصاحة الكلام فيترك الحقيقة ويستعمل المجاز حتى يسلم تعبيره مما يخل بفصاحتها.

(٤) يساعد المجاز المرسل المتكلم على تحقيق ما يهدف إليه من مقاصد مثل التحقير والتعظيم وتحويل الشأن وغيرها. نحو: رأيت المعلم، تريد رأيت المتعلم الذي سيكون متعلما، فأنت بهذا تعظمه وترفع من شأنه، من ذلك قوله عز وجل: "يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ"^{١٧٣٧}. فقد أفادت الآية المبالغة شدة الرعب والهول والخشية التي انتابهم، والذي من أجل ذلك حاولوا أن يخفي أسماعهم حسب ما يستطيعون.

(٥) مزية المجاز المرسل: ان المجاز المرسل لا يكون خاليا من خيال يعرض للسامع عندما تمر بذهنه المعني الحقيقي لتلك الكلمات التي سرعان ما تتلاشى أمام المعني المجازي المقصود، هذه الخيالات تحقق الجمال وإمتاع النفس التي ترى النبات والرزق بمتنوع أصنافه ينزل من السماء، وترى أسنمة الآبالي يسعى بها المزن، وهذا يأكل دما ويمضغه بأسنانه، وذاك يأكل نارا فتكوى بها أحشاؤها. تخطر هذه الصورة في النفوس فور سماع جملها، وهي وإن كانت تزول سريعا أمام المعني المراد بنصب القرينة إلا أنه بخطورها يتحقق إمتاع النفس وإثارة الذهن، فيقع المعاني في النفوس موقعها، إلى غيرها من أغراض البلاغة وأسرارها التي تكمن وراء أساليب المجاز المرسل.

ومثل هذا في قوله عز وجل: "فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ"^{١٧٣٨}. وقوله سبحانه وتعالى: "فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ" أعني: جازوه على اعتدائه، ولكنه يعبر عن المجازاة بالاعتداء لأنه سببها.

^{١٧٣٦} سورة البقرة/ ١٩

^{١٧٣٧} سورة البقرة/ ١٩

^{١٧٣٨} سورة البقرة/ ١٩٤

وقد تسوغ هذه السببية أن تقيم الاعتداء مقام ما يترتب عليه والتنبيه عنها في المراد، ووراء هذا المجاز إبراز لقوة السببية بين الاعتداء وجزائها، وأنه يلزم أن يكون نتيجة لازمة للاعتداء، فهو لا يتخلف عنه، وكأن هذه الفاء أيضاً مشعرة بسرعة المكافحة. وليس هذا الذي يشير إليه متصادما مع الدعوة إلى العفو، لأن المقام في الآية المباركة ليست مقام تسامح، لأنه يحدد الموقف بين المسلم وغير المسلم، ووقتئذ لا عفو حتى تظهر الغلبة والقوة.

تفكر في الآية " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ"^{١٧٣٩}. قد أراد سبحانه و تعالى و أن نعرف أخباركم، ولكنه عزوجل عبر بالابتلاء التي هي سبب المعرفة. وبعد كشف ذلك الموقف وانكشاف الحقيقة المبتلى يصير علم الله تعالى يتعلق بالمعلومات الواقعة، والله سبحانه وتعالى عليم بجميع الأشياء، وهو لا يحتاج في علمه إلى الابتلاء.

تعدد في كتاب الله هذا النوع من المجاز أعني المجاز المرسل المبني على علاقة المسببية بصورة أوسع من غيرها، كما ورد في قوله عزوجل: " وَيُنَزِّلْ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا "^{١٧٤٠} قد عبر سبحانه وتعالى عن المطر بالرزق، فأوحى إلى شدة السببية بين الرزق و المطر وتفخيم شأن المطر وأنه أصل الحياة الدنيوية، و أن الرزق ينزل فيه بقدرة الله سبحانه وتعالى، فعلى المسلم أن يمضي إذن على طريق الخير الذي رسمه له كتاب الله عز وجل، وهو يسلم أن الرزق أصله من السماء، فلا تتبدد طاقاته في الإلحاح وراء المطامع، وإنما تتركز هذه الطاقة في الأعمال الصالحة، أي الذي تصلح به حياة جماعة المسلمين. وتجد كتاب الله عزوجل يبرز هذه الناحية في كثير من كلامه كما يشتملها في دقة وخفاء ليعمق هذه المعاني في قلوب المسلمين ويطرد من أفقه مشاعر الأثرة.

ومما ذكره علماء البلاغة في هذه العلاقة أعني علاقة المسببية في قوله عزوجل: " إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا "^{١٧٤١} والذين يأكلون أموال اليتامى لا يأكلون ناراً في الحقيقة، بل إنما يأكلون أموال اليتامى، ولما كان ذلك مفضيا إلى النار عبر عنه به. وفيه مع إبراز هذه السببية

^{١٧٣٩} سورة محمد/ ٣١

^{١٧٤٠} سورة غافر/ ١٣

^{١٧٤١} سورة النساء/ ١٠

وتقويتها تنفير تنظره في هذه الصورة: " يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا " فالناس يلقون النار الي بطونهم، ولو قال سبحانه وتعالى: إنما يأكلون مالا حراما، لكان شيئا آخر، مع أن المال إليه، كما أنه لو قال: إنما يأكلون نارا، لذهب من هذه الصورة جزء كبي الذي فيه فظاعة، لأن لفظة البطون مع أنها مفهومة ضرورة من لفظة الأكل، إلا أن في الآية عليها زيادة توضيح. بنحو هذا يكون التفكير والتدبر، وتحتي الشمة والفائدة من وراء مدارس الفنون البلاغية.^{١٧٤٢}

الآيات التي ورد فيها أساليب المجاز المرسل في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

^{١٧٤٢} البلاغة ١ - البيان والبديع ١/٢٤١-٢٤٥

الآيات القرآنية التي ورد فيها المجاز المرسل

أساليب المجاز المرسل في سورة النساء

" وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ " ١٧٤٣

إذا نتأمل في الآية المباركة " وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ " نجد أن اليتيم في اللغة هو الطفل الذي توفي والده، فهل تظن أن الله سبحانه وتعالى يأمر بإعطاء اليتامى الصغار أموال آبائهم؟ وذلك غير معقول و خلاف الشريعة الإسلامية ، بل أن الله سبحانه وتعالى يأمر بإعطاء أموال الآباء من بلغوا النكاح ، بعد أن كانوا يتامى، أعني الذين كانوا يتامى ثم وصلوا سن الرشد والبلوغ . والأمر بإعطائهم أموالهم بسرعة بمجرد ذهاب اليتيم عنهم، فكأن وصف اليتيم لا يزال عالق بهم حين دفع المال لأنه يدفع إليهم بعد زواله مباشرة، وهذا يدل في قوله عز وجل: " فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ " ١٧٤٤ . فكلمة " اليتامى " هنا مجاز مرسل لأنها كلمة استعملت في الراشدين البالغاء، وعلاقه اعتبار ما كان. ١٧٤٥

قال صاحب البيان والبدیع: اليتيم من توفي والده ولم يبلغ سن البلوغ، وهو لا يسلم إليه وفق الشرع أمواله لعجزه عن التصرف فيه في هذا السن، وإنما تعطى إليه بعد أن يتجاوز عام اليتيم ويصبح رشيداً، فتسميتهم يتامى وقتئذ باعتبار ما كان قبل ذلك. ١٧٤٦

قال حامد عوني: لايراد باليتامى المراد الأصلي على دليل الأمر بدفع الأموال إليهم كي يتصرف لأن ذلك لا يكون إلا بعد بلغ سن الرشد، حتى يتصرفوا فيما التصرف الحسن، يدفع إليهم من مال الموارث. فالمراد إذن باليتامى الراشدون البالغون على سبيل المجاز المرسل. والعلاقة اعتبار ما كان. ١٧٤٧

١٧٤٣ سورة النساء/٢

١٧٤٤ سورة النساء/٦

١٧٤٥ جواهر البلاغة ١/١٨٢

١٧٤٦ البلاغة ١ - البيان والبدیع ١/٢١٣ ، و علم البيان ١/١٦١

١٧٤٧ المنهاج الواضح للبلاغة ٥/٩٨

ونحو ذلك من يقول: " شربت البن " يريد به: شربت القهوة كان أصلها بنّا. فأطلق البن على القهوة على سبيل المجاز المرسل. والعلاقة اعتبار ما كان.

قال صاحب البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: اليتيم: مَنْ فَقَدَ والده، ولا يقال فيه اليتيم في العُرف إلا قبل بلغ سن الرشد والبلوغ، وهو هنا على سبيل المجاز المرسل، أعني من كان يتيماً.^{١٧٤٨}
قال صاحب روح البيان: إنما عبر عما ذكر بالإيتاء مجازاً مرسلاً للإيذان بأنه ينبغي أن يكون مرادهم بهذا إيصالهم إليهم. ومعنى الكلام : احفظوا أموال اليتامى ولا تمسوها بسوء، وآتوها إليهم وقت الاستحقاق.^{١٧٤٩}

قال الصابوني: في الآية المباركة المجاز المرسل بكلمة " اليتامى " لأنها استعملت في الراشدين البالغين. وعلاقته إعتبار ما يؤول إليه، أعني آتوا الذين كانوا يتامى.^{١٧٥٠}
قال ابن عاشور: في ظاهر الكلام أمر أن يدفع الأموال إلى اليتامى، ولكن لا يجوز في أحكام الشريعة أن يدفعهم الأموال ما دام يطلق عليهم اسم اليتيم. فلذا هذا مجاز مرسل، وعلاقته إعتبار ما يؤول إليه.^{١٧٥١}

" فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا " ^{١٧٥٢}

في هذه الآية المباركة بضمير المنصور المتصل الراجع إلى كلمة " الصدقة " مجاز مرسل، لأن الناس لا يأكلون الصدقات أعني الأموال والفلوس، بل إنهم يأكلون المأكولات والمطعومات. أطلق المسبب في الآية المباركة، ويراد منه السبب أعني المأكولات على سبيل المجاز المرسل. وعلاقته المسببة.
قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل أعني لا تأخذوا الأموال بالحرام كصدقات النساء. فعبر بالأكل لأنه مسبب عن الأخذ. وعلاقته المسببية.^{١٧٥٣}

^{١٧٤٨} البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ٤/٣

^{١٧٤٩} روح البيان في تفسير القرآن ١٦٦/٢

^{١٧٥٠} صفوة التفسير ٢٦١/١

^{١٧٥١} التحرير والتنوير ٢٢٠/٤

^{١٧٥٢} سورة النساء/٤

^{١٧٥٣} إعراب القرآن و صرفه وبيان ٤٧٢/٢

" وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا " ١٧٥٤

في هذه الآية المباركة الضمير المنفصل المتصل راجع إلى الأموال، فهو مجاز مرسل، لأن الناس لا يأكلون الأموال والفلوس، بل انهم يأكلون المأكولات والمطعمومات. أطلق المسبب في الآية المباركة، ويراد منه السبب أعني المأكولات على سبيل المجاز المرسل. وعلاقته المسببية.

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل أعني لا تأخذوا أموالكم بالحرام كالربا والميسر ومثل ذلك. فعبر بالأكل لأنه مسبب عن الأخذ. وعلاقته المسببية. ١٧٥٥

" إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا " ١٧٥٦

في هذه الآية المباركة لفظة "النار" مجاز لاحقيقة، ويراد بالكلام إنما يأكلون في بطونهم المال الحرام والسحت الذي هو يفضى بهم إلى نار جهنم. فلذا كلمة " نَارًا " مجاز مرسل من باب ذكر المسبب وإرادة السبب. وعلاقته المسببية. ١٧٥٧

قال العلامة الآلوسي: حمل بعضهم على ظاهر الكلام، كما روي عن عبيد الله بن جعفر أنه قال: من أكل مال اليتيم فإنه يؤخذ بمشفره يوم القيامة فيملاً فمه جمرًا ويقال له كل ما أكلته في الدنيا ثم يدخل السعير الكبرى . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال : حدثني النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسري به قال : " نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخرًا من نار فيقذف في أجوافهم حتى تخرج من أسافلهم ولهم خوار وصراخ فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ". فالأصح أن النار مجاز مرسل من ذكر المسبب وإرادة السبب. ١٧٥٨

١٧٥٤ سورة النساء/٦

١٧٥٥ إعراب القرآن و صرفه وبيان ٤٧٢/٢

١٧٥٦ سورة النساء/١٠

١٧٥٧ التفسير الوسيط ٨٧١/١

١٧٥٨ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤٤٦/٣

قال محمد علي الصابوني: في الكلام لفظة "النار" مجاز مرسل . وعلاقته اعتبار ما يؤول إليه كما ورد في قوله سبحانه وتعالى: " إني أراي أعصر خمرا"^{١٧٥٩} أي عبا يؤول إلى الخمر.^{١٧٦٠}

قال الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور^{١٧٦١}: ويراد بكلمة " ناراً " نار جهنم، كما هو الغالب في القرآن الكريم، و يدل عليه فعل يأكلون ونصب " ناراً " المذكور على تأويل يأكلون ما يفضي بهم إلى النار ، فإطلاق النار مجاز مرسل. وعلاقة السببية أعني ما يفضي بهم إلى عذاب جهنم، فمعناها أنهم لما يأكلون أموال اليتامى قد أكلوا ما يفضي بهم إلى نار جهنم .^{١٧٦٢} ومنه كذلك قول السموأل:

تسيل على حد السيوف نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل

وقال عبد العزيز عتيق: في الآية المباركة مجاز مرسل في كلمة " ناراً " أعني: ما لا تتسبب عنه النار عقاباً، ففي الآية الكريمة ذكر المسبب "النار" وأراد به السبب هو المال الحرام، وهذا مجاز مرسل، والعلاقة المسببية.^{١٧٦٣}

قال صاحب روح البيان: أعني ما يجر إلى النار، ويؤدي إليه فكأنه نار في الحقيقة.^{١٧٦٤}
قال الدكتور لاشين: في الآية عبر عن المسبب النار بمال اليتيم، لكونها مسببة عنه. وفي ذلك تنفير من أكل مال اليتيم، إذ تصور الآية أن الوصي في عمله هذا لا يأكل المال وإنما يأكل النار.^{١٧٦٥}

^{١٧٥٩} سورة يوسف/٣٦

^{١٧٦٠} صفوة التفاسير ١/١٦٨

^{١٧٦١} محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور: نقيب أشرف تونس وكبير علمائها، في عهد الباي محمد الصادق (باشا) .ولي قضاءها سنة ١٢٦٧ هـ ثم الفتيا (سنة ١٢٧٧) فنقابة الأشراف. وتوفي بتونس. له كتب، منها (شفاء القلب الجريح - ط) في شرح البردة، و (هدية الأريب - ط) حاشية على القطر لابن هشام، في النحو، و (الغيث الإفريقي - خ) حاشية على عبد الحكيم على المطول، غير تامة، ومثلها (حاشية على المحلى على جمع الجوامع) و (حاشية على ابن سعيد على الأشموني) و (حاشية على شرح العصام لرسالة البيان) انظر للتفصيل: مجلة الهداية الإسلامية ٢: ٢٩ وشجرة النور ٣٩٢ ومعجم المطبوعات ١٥٦

^{١٧٦٢} التحرير والتنوير ٤/٢٥٤ ، و جامع لطائف التفسير ٢٠/١٧٢

^{١٧٦٣} علم البيان ١/١٥٩

^{١٧٦٤} روح البيان في تفسير القرآن ٢/١٧

وقال حامد عوني: يعبر في هذه الآية الكريمة بكلمة " النار " عن المال الحرام. فلذا هذا مجاز مرسل. والعلاقة المسببية، إذا أن النار مسببة عن أكل المال الحرام. وقرينته الكلام: "يأكلون في بطونهم" لأن النار لا تؤكل في البطون.^{١٧٦٦}

قوله تعالى: "يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا"^{١٧٦٧} يعني إن عاقبته تقول إلى النار،^{١٧٦٨} والعرب تقول للشيء الذي يؤدي إلى الشيء: هذا كذا لما يؤدي إليه، مثل قولهم: هذا الموت، أي يؤدي إليه. أي عاقبتها كذلك، وذكر البطون تأكيداً كما يقال: نظرت بعيني وقلت بلساني وأخذت بيدي ومشيت برجلي.^{١٧٦٩}

وقال الراغب الأصفهاني: في قوله تعالى: {يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا}^{١٧٧٠} وجهان: أحدهما: أن ذلك تشبيه، إذ كان ذلك مؤدياً إليه^{١٧٧١}

وقال النحاس^{١٧٧٢}: هذا مجاز في اللفظ، وحقيقة في اللغة: أنه لما كان ما يأكلون يؤديهم إلى النار، كانوا بمنزلة من يأكل النار، وإن كانوا يأكلون الطيبات^{١٧٧٣}.

^{١٧٦٥} البيان في ضوء أساليب القرآن، ص: ١٤٨

^{١٧٦٦} المنهاج الواضح للبلاغة ٩٤/٥

^{١٧٦٧} سورة النساء ١٠ / ٤

^{١٧٦٨} أبو إسحاق ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٤٧/٢ ، تحقيق: الإمام

أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان،

الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

^{١٧٦٩} الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٦٣/٣

^{١٧٧٠} سورة النساء ١٠ / ٤

^{١٧٧١} الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، تفسير الراغب الأصفهاني ١١٩/٣ تحقيق

ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

وقال الفخر الرازي^{١٧٧٤}: {يَأْكُلُونَ} أي: بطونهم أوعية للنار، إمّا حقيقة: بأن يخلق الله لهم نارا يأكلونها في بطونهم، أو مجازاً بأن أطلق المسبّب وأراد السبب لكونه يفضي إليه ويستلزمه، كما يطلق اسم أحد المتلازمين على الآخر^{١٧٧٥}

^{١٧٧٢} أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، (٣٣٨ هـ = ٩٥٠ م): مفسر، أديب. مولده ووفاته بمصر. كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري. زار العراق واجتمع بعلمائه. وصنف تفسير القرآن، و إعراب القرآن، وتفسير أبيات سيبويه، و ناسخ القرآن ومنسوخه، و معاني القرآن، الجزء الأول منه، و شرح المعلقات

السبع (الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، ط، ١٥، أيار/مايو ٢٠٠٢م)

^{١٧٧٣} معاني القرآن: ٢ / ٢٧

^{١٧٧٤} محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ = ١١٥٠ - ١٢١٠ م) الإمام المفسر. أوجد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الري) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها. وكان يحسن الفارسية. من تصانيفه (مفاتيح الغيب) ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم، و (لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات) و (معالم أصول الدين) و (محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين و (تعجيز الفلاسفة) بالفارسية، وغير ذلك. وله شعر بالعربية والفارسية، وكان واعظاً بارعاً باللغتين (الوفيات ١: ٤٧٤، الأعلام للزركلي ٦/٣١٣)

النكتة البلاغية في هذه الآية: المجاز المرسل: اطلاق النار على ما أخذوه من اتباعهم، من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب، وهذا هو علاقة من علائق المجاز فان أكلهم ما أخذوه من اتباعهم، سبب مؤد الى ان يعاقبوا بالنار فقد جعل ما هو سبب للنار نارا. وفي الآية استعارة المعقول بالمحسوس: أيضا حيث شبه مال الأيتام بالنار، وهي استعارة بالكناية، بجامع أن أكله يؤذي، كما تؤذي النار. و"ملء بطونهم" ظرف متعلق بما قبله لا حال مقدرة و"إلا النار" استثناء مفرغ أي أنه يوجب عليهم عذاب النار فسمى ما أكلوه نارا لأنه يؤول إليها، هكذا قال أكثر المفسرين وهو من مجاز الكلام، وأما قوله تعالى: "وسيصلون سعيرا" عطف مرادف لمعنى جملة يأكلون في بطونهم نارا.

"وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" ١٧٧٦

في هذه الآية الكريمة بكلمة " الأنهار " مجاز مرسل. وعلاقته المحلية. في الآية المباركة أطلق المحل و هو الأنهار وأريد الحال وهو الماء. إذ المراد الماء الذي يجري في الأنهار، وقرينتها كلمة " تَجْرِي " لأن الجري من أحوال المياه، لا من صفات الأنهار. ١٧٧٧

"يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ" ١٧٧٨

في هذه الآية الكريمة الواردة بلفظة " نارا " مجاز مرسل. إن النار لا يمكن أن يدخل الإنسان فيها لأنها شئ معنوي بل إنه يدخل في مكان. في هذه اللفظة ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقتها الحالية. ومثل ذلك قول الشاعر:

وما من يد إلا يد الله فوقها وما ظالم إلا سيلى بأظلم

١٧٧٥ ابن عادل ، سراج الدين عمر بن علي الحنبلي ، الباب ، في علوم الكتاب ٦/٢٠٣ ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد

عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط، ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

١٧٧٦ سورة النساء/ ١٣

١٧٧٧ المنهاج الواضح للبلاغة ١/ ١٤٢

١٧٧٨ سورة النساء/ ١٤

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل لأن النار لا يستطيع الإنسان أن يحل فيها، لأنها من الأمور المعنوية. وإنه يحل في المكان وهو جهنم. ذكر الحال به وأراد المحل. وعلاقته الحالية.^{١٧٧٩}

" فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا " ١٧٨٠

في الآية الكريمة أمر الله سبحانه وتعالى إلى الحكام بالإعراض عن إيذاء اللذين تابا بعد أن كانا يعملان عمل السوء. والإعراض عدم الالتفات إلى شيء بإرادة التجافي عنه، اشتقّ من العُرض بضم العين وهو الطرف، فلعلّ أصل الهمزة في فعل أعرض للدخول في شيء ، أعني دخل في عرض الموضع، أو الهمزة للصيرورة ، أعني أصبح صاحب جانب ، أعني أظهر جانبه لغيره، ولم يكشف له وجهه ، ثم استعمل شائعا في التَّرك والإمساك وعدم المبالاة لأنّه متضمّن الإعراض تقريبا، يقال : أعرض زيد عنه مثل ما يقال : صدّ زيد عن زميله. وهذا أقرب المعاني إلى المعنى الأصلي ، فهو مجاز مرسل بعلاقة اللزوم.^{١٧٨١}

قال عبدالرحمن القماش في لطائف التفسير: أي أظهر طرفه لغيره ولم يُظهر له وجهه، ثم استعمل في عدم المبالاة والإمساك والتَّرك، لأنّه متضمّن الإعراض غالبا، يقال: أعرض عنه معناها صدّ عنه، ولهذا أكثر هذا اللفظ في أشعار المتيمين رديفا للصدود، وهذا أدنى إلى المعاني الحقيقية، فهو مجاز مرسل. وعلاقته اللزوم.^{١٧٨٢}

" حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ " ١٧٨٣

في هذه الآية الكريمة المذكورة في كلام " حرمت عليكم أمهاتكم " مجاز مرسل . فلذا صار الكلام بتقدير المضاف أعني حرم عليكم نكاح الأمهات وَبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْعَمَّاتِ وَالْخَالَاتِ وَبَنَاتِ الْأَخِ وَبَنَاتِ الْأُخْتِ وغيرهن.^{١٧٨٤}

^{١٧٧٩} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٥٨٣/٢

^{١٧٨٠} سورة النساء/١٦

^{١٧٨١} التحرير والتنوير ١٠٨/٥

^{١٧٨٢} جامع لطائف التفسير ١٧٦/٢٤

^{١٧٨٣} سورة النساء/٢٣

^{١٧٨٤} صفوة التفاسير ١٧٥/١

قال العلامة الآلوسي: في الآية المباركة مجاز مرسل، لأنه ليس المراد تحريم ذاتهن لأن الحرمة وأمثالها تتعلق بأعمال المكلفين. فالكلام بحذف المضاف بدلالة العقل، ويراد تحريم نكاح الأمهات والبنات وغيرهما. والعلاقة الحذفية.^{١٧٨٥}

قال الصابوني: في الآية المباركة بلفظة " حمت عليكم أمهاتكم " مجاز مرسل، أعني حرم عليكم نكاح الأمهات وغيرهن. فإلجاز على حذف المضاف. وعلاقته الحذفية.^{١٧٨٦}

" وَرَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ " ^{١٧٨٧}

الحَجَرُ بالفتح والكسر: الحُضْن وهو مكان ما يحجره الإنسان ويحوطه بين عضديه وساعديه، ويقال فلان في حجر فلان أي في كنفه ورعايته وفي تربيته،^{١٧٨٨} والسبب في هذه الاستعارة أنَّ كل من ربي طفلاً أجلسه في حجره، فصار الحجر عبارة عن التربية كما يقال: فلان في حضانة فلان، وأصله من الحضن، والعلاقة السببية، الحجر سبب للتربية.

وفي الآية مجاز مرسل: لأنه ذكر المحر، "وهو مقدم ثوب الإنسان وما بين يديه منه في حالة اللبس"، وأراد منه الحفظ والستر، والعلاقة: المحلية، لأن اللابس إنما تحفظ طفلاً وما أشبهه بذلك الموضع من الثوب.

" فَاتَّوَهُنَّ أَجُورُهُنَّ فَرِيضَةً " ^{١٧٨٩}

معنى كلمة " الأجور " هي المهور ، وتسمى هنا أجوراً على طريقة المجاز في معنى الأعواض عن المنافع التي تحصل من آثار انعقاد النكاح، على سبيل المجاز المرسل. والمهر علامة متقدمة في الإنسان للامتياز بين

^{١٧٨٥} روح المعاني ٢٤٩/٤

^{١٧٨٦} صفوة التفاسير ٢٧٢/١

^{١٧٨٧} سورة النساء/٢٣

^{١٧٨٨} لسان العرب

^{١٧٨٩} سورة النساء/٢٤

النكاح والمخادنة. ولو كانت المهور أجورا حقيقة للزم تحديد مدّة الانتفاع ومقداره وذلك ممّا تنزّه عنه عقدة النكاح.^{١٧٩٠}

"فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ" ^{١٧٩١}

إن كلمة الفتيات جمع فتاة ، وهي في الأصل الشابة كالفتى ، والمراد بها هنا الأمة أطلق عليها الفتاة كما أطلق عليها الجارية ، وعلى العبد الغلام ، وهو مجاز بعلاقة اللزوم ، لأنّ العبد والأمة يعاملان معاملة الصغير في الخدمة ، وقلة المبالاة .^{١٧٩٢}

"وَأَثَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" ^{١٧٩٣}

معنى كلمة "الأجور" هي المهور ، وتسمى هنا أجورا على طريقة المجاز في معنى الأعواض عن المنافع التي تحصل من آثار انعقاد النكاح، على سبيل المجاز المرسل. والمهر علامة متقدمة في الانسان للامتياز بين النكاح والمخادنة. ولو كانت المهور أجورا حقيقة للزم تحديد مدّة الانتفاع ومقداره وذلك ممّا تنزّه عنه عقدة النكاح.^{١٧٩٤}

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ" ^{١٧٩٥}

في هذه الآية المباركة بلفظة " أموالكم " مجاز مرسل، لأن الناس لا يأكلون الأموال والفلوس، بل انهم يأكلون المأكولات والمطعمومات. أطلق المسبب في الآية المباركة، ويراد منه السبب أعني المأكولات على سبيل المجاز المرسل. وعلاقته المسببية.

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل أعني لا تأخذوا أموالكم بالحرام كالربا والميسر ومثل ذلك. فعبر بالأكل لأنه مسبب عن الأخذ. وعلاقته المسببية.^{١٧٩٦}

^{١٧٩٠} التحرير والتنوير ١٢٤/٦

^{١٧٩١} سورة النساء/٢٥

^{١٧٩٢} التحرير والتنوير ١٥/٥

^{١٧٩٣} سورة النساء/٢٥

^{١٧٩٤} التحرير والتنوير ١٢٤/٦

^{١٧٩٥} سورة النساء/٢٩

^{١٧٩٦} إعراب القرآن و صرفه وبياناه ٤٧٢/٢

" فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا " ١٧٩٧

في هذه الآية الكريمة الواردة بلفظة " نارا " مجاز مرسل. إن النار لا يمكن أن يصلّيها الإنسان فيها لأنها شيء معنوي بل إنه يصلّي في مكان. في هذه الكلمة ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقتها الحالية. ومثل ذلك قول الشاعر:

وما من يد إلا يد الله فوقها وما ظالم إلا سيلى بأظلم

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل لأن النار لا يستطيع الإنسان أن يحل فيها، لأنها من الأشياء المعنوية. وإنه يحل في المكان وهو جهنم. ذكر الحال به وأراد المحل. والعلاقة الحالية. ١٧٩٨

" وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ " ١٧٩٩

في هذه الآية الكريمة بلفظة " عقدت أيمانكم " مجاز مرسل. وإن أراد بالإيمان اليد الجارحة أو القسم. وعلاقته السببية. ١٨٠٠

" الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ " ١٨٠١

والقَّوام: الذي يقوم على شأن شيءٍ ويليهِ ويصلحه ، يقال : قَوَّامٌ وَقِيَّامٌ وَقِيَّومٌ وَقِيِّمٌ ، وكلّها مشتقة من القيام المجازي الذي هو مجاز مرسل ، لأنّ شأن الذي يهتمّ بالأمر ويعتني به أن يقف ليدير أمره ، فأطلق على الاهتمام القيام بعلاقة اللزومية . ١٨٠٢

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى " ١٨٠٣

معني الآية أي لا تقربوا مواضع الصلاة وهى المساجد والمعابد، حال أنتم سكارى ولا تقربوها وأنتم جنب حتى تغتسلوا إلا أن تكونوا تريدون اجتيازها من باب إلى آخر من غير مكث فيها إنه يجوز لكم ذلك .

١٧٩٧ سورة النساء/ ٣٠

١٧٩٨ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٥٨٣/٢

١٧٩٩ سورة النساء/ ٣٣

١٨٠٠ إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٠٩/٢

١٨٠١ سورة النساء/ ٣٤

١٨٠٢ التحرير والتنوير ٣٨/٥

١٨٠٣ سورة النساء/ ٤٣

ومن المفسرين من يزعم أن المراد بالصلاة هنا مواضع الصلاة وهى المساجد . فلذا صار الكلام مجازا مرسلًا بتقدير المضاف فهو من باب ذكر الحال وإرادة المحل، وعلاقته الحالية.^{١٨٠٤} ومن مثل ذلك قول شاعر يرثي معن بن زائدة:

أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ الْغَوَادِي مَرِيحًا ثُمَّ مَرِيحًا

ففي كلمة " معن " مجاز يراد به قبره، فقد ذكر الشاعر الحال وهو المعن وأراد المحل الذي يحل فيه بعد موته وهو اللحد. فهنا مجاز مرسل. والعلاقة الحالية.

قال أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي: ويرجح أصحاب الشافعي بأن القُرب والبعد حقيقة في المسجد ، مجاز مرسل في الصلاة.^{١٨٠٥}

" آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا " ^{١٨٠٦}

في هذه الآية المباركة بكلمة " وجوها " مجاز مرسل. أطلق الجزء وهو الوجوه وأريد الكل وهو أصحابها. وعلاقته الجزئية.^{١٨٠٧}

" وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا " ^{١٨٠٨}

في الآية الكريمة كلمة " الافتراء " معناها القطع، كما يقال في الامام الفراء أنه كان يفري كلام الخصم. وهو حقيقة في الكذب ، وفي فعل ما لا يصلح ، وقيل هو مجاز مرسل أو استعارة فيما لا يصلح.^{١٨٠٩}

قال العلامة الألوسي: إن كلمة الافتراء من الفري ومعناها قطع شيء غلب على الإفساد ، واستعمل في القرآن الكريم بمعنى الكذب، والظلم، والشرك كما ذكر الامام الراغب في مفرداته، فهو ارتكاب ما لا يصلح أن يكون فعلاً أو قولاً، وهو المراد هنا ، وهل هو مشتك بين اختلاق الكذب وافتعال ما لا يصلح أم حقيقة في الأول مجاز مرسل أو استعارة في الثاني؟ قولان : أظهرهما عند البعض الثاني ، ولا يلزم

^{١٨٠٤} التفسير الوسيط ١/ ٩٥٠

^{١٨٠٥} اللباب في علوم الكتاب ٦/ ٣٩٣

^{١٨٠٦} سورة النساء/ ٤٧

^{١٨٠٧} إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢/ ٢٣٢

^{١٨٠٨} سورة النساء/ ٤٨

^{١٨٠٩} تفسير أطفيش ٢/ ١٠٨

الجمع بين الحقيقة والمجاز لأن الشرك أعم من القولي والفعلية لأنه يراد به معنى عام وهو ارتكاب ما لا يصلح ، وفي "مجمع البيان" الفرق بين فريت وأفريت في أصل المعنى بأنه يقال : " أفريته إذا قطعته على طريق الإفساد، فريت الأديم إذا قطعته على سبيل الإصلاح.^{١٨١٠}

" أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ " ^{١٨١١}

في هذه الآية المباركة في كلام " أم يحسدون الناس " مجاز مرسل. ويراد به محمد صلى الله عليه وسلم من باب تسمية الخاص باسم العام، إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم حوت فيه كمالات الأولين والآخرين وصفاتهم. وعلاقته العامة.^{١٨١٢}

" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا " ^{١٨١٣}

في هذه الآية الكريمة الواردة بلفظة " نارا " مجاز مرسل. إن النار لا يمكن أن يصلحها الكافر، لأنها شيء معنوي بل إنه يدخل في مكان. في هذا اللفظ ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقتها الحالية. ومثل ذلك قول الشاعر:

ألما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل لأن النار لا يستطيع الإنسان أن يحل فيها، لأنها من الأمور المعنوية. وإنه يحل في المكان وهو جهنم. ذكر الحال به وأراد المحل. وعلاقته الحالية.^{١٨١٤}

" لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا " ^{١٨١٥}

في هذه الآية الكريمة صيغة الأمر في قولهم " فذوقوا " أستعملت في التشفي والإهانة. والدُّوق استعملت على سبيل المجاز المرسل في الإحساس بحاسة المس، وقد تقدّم نظائره كثيرا.^{١٨١٦}

^{١٨١٠} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٨٥/٤ ، جامع لطائف التفسير ٢٦١/٢٣

^{١٨١١} سورة النساء/٥٤

^{١٨١٢} صفوة التفاسير ١٨٣/١

^{١٨١٣} سورة النساء/٥٦

^{١٨١٤} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٥٨٣/٢

^{١٨١٥} سورة النساء/٥٦

^{١٨١٦} التحرير والتنوير ١٢٤/٨

" سُدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " ١٨١٧

في الآية الكريمة بلفظ " الأنهار " المجاز المرسل. والعلاقة المحلية. في الآية الكريمة أطلق المحل و هو الأنهار وأريد الحال وهو الماء. إذ المراد الماء الذي يجري في الأنهار، وقريبتها لفظة " تَجْرِي " لأن الماء هو يجري لا الأنهار. أعني الجاري من أحوال المياه، لا من صفات الأنهار. ١٨١٨

" وَنُدْخِلْهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا " ١٨١٩

في هذه الآية الكريمة الواردة بلفظة " ظلًا " مجاز مرسل. إن الظل لا يمكن أن يدخل الإنسان فيه، لأنه شيء معنوي بل إنه يدخل في مكان. في هذا اللفظ ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقتها الحالية. ومثل ذلك قول الشاعر:

وما من يد إلا يد الله فوقها وما ظالم إلا سيلى بأظلم

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل لأن الظل لا يستطيع الإنسان أن يحل فيه، لأنه من الأمور المعنوية. وإنه يدخل في المكان وهو الجنة. ذكر الحال به وأراد المحل. والعلاقة الحالية. ١٨٢٠

" يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ " ١٨٢١

يجوز أن يكون "الطاغوت" بمعنى الشيطان، وأطلق على الأخس بن الأشرف إما حقيقة أو استعارة، أسند التحاكم إليه بالنسبة الإيقاعية بين الفعل والمفعول بالواسطة، وقد قيل: إن التحاكم إليه كتحاكم إلى الطاغوت من حيث إنه الحامل عليه فنقله عن الطاغوت إليه على طريق المجاز المرسل، وأخرج الامام الطبراني بسند صحيح عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه أيضاً قال : كان أبو برزة الأسلمي كاهنا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر إليه ناس من المؤمنين فأنزل الله عزوجل فيهم الكلام. ١٨٢٢

١٨١٧ سورة النساء/٥٧

١٨١٨ المنهاج الواضح للبلاغة ١/١٤٢

١٨١٩ سورة النساء/٥٧

١٨٢٠ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢/٥٨٣

١٨٢١ سورة النساء/٦٠

١٨٢٢ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤/١٠٨ ، و جامع لطائف التفسير ٢٤/١٥٨

وذكر صاحب البيان والبدیع: فالمراد بالناس امام الأنبياء صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم
فهنا ذكر لفظ العموم في الآية الكريمة وأريد به الخصوص. فهو مجاز مرسل. وعلاقته العمومية. ١٨٢٣

"أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ" ١٨٢٤

في الآية الكريمة أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بالإعراض عن المشركين والكافرين. والإعراض عدم الالتفات إلى شيء بارادة التجافي عنه، اشتق من العُرض بضم العين وهو الطرف، فلعل أصل الهمزة في فعل أعرض للدخول في شيء ، أعني دخل في عرض الموضع، أو الهمزة للصيرورة ، أعني أصبح صاحب جانب ، أعني أظهر جانبه لغيره، ولم يكشف له وجهه ، ثم استعمل شائعاً في التَّرك والإمساك عن المحادثة و المخالطة لأنه متضمن الإعراض تقريباً، يقال : أعرض جلال عنه مثل ما يقال : صدّ زيد عن زميله. وهذا أقرب المعاني إلى المعنى الأصلي ، فهو مجاز مرسل بعلاقة اللزوم. ١٨٢٥

وقال عبدالرحمن القماش في لطائف التفسير: أي أظهر طرفه لغيره ولم يُظهر له وجهه، ثم استعمل في الإمساك والتَّرك عن المحادثة والمكاملة، لأنه متضمن الإعراض غالباً، يقال: أعرض عنه معناها صدّ عنه، ولهذا أكثر هذا اللفظ في أشعار المتيمين رديفاً للصدود، وهذا أدنى إلى المعاني الحقيقية، فهو مجاز مرسل. وعلاقته اللزوم. ١٨٢٦

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ" ١٨٢٧

في هذه الآية الكريمة بلفظة " خذو حذرکم " مجاز مرسل. وعلاقته السبي، لأن الحذر هي آلة جارحة التي يعصم بها الرجل نفسه، وبقي بها روحه من العدو وهو الشيطان، وإن كان التقدير لا يمنعه

١٨٢٣ البلاغة ١ - البيان والبدیع ٢٢٧/١

١٨٢٤ سورة النساء/٦٣

١٨٢٥ التحرير والتنوير ١٠٨/٥

١٨٢٦ جامع لطائف التفسير ١٧٦/٢٤

١٨٢٧ سورة النساء/٧١

شيء.^{١٨٢٨} والحذر مجاز لأنه أريد بها الآلة الجارحة من الآلات التي يستعملها أهل الحرب في القتال. فلذا جمع بينه وبين السلاح الأخذ.

" وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ " ^{١٨٢٩}

في هذه الآية الكريمة بكلمة " أقيموا " مجاز. أطلق الجزء وهو القيام وأريد الكل وهو سائر الأركان ويراد بالقيام الذي هو من أركان الصلاة، فكلمة القيام جزء من الصلاة وأراد الكل على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة الجزئية.

" وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ " ^{١٨٣٠}

في هذه الآية الكريمة بكلمة " حَسَنَةٌ " مجاز مرسل، ومثل ذلك بكلمة " سيئة " أيضا مجاز مرسل. وعلاقتهما هي السببية، لأن النفس هي التي توبق صاحبها وتورته في ارتكاب الذنوب.^{١٨٣١}

" وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ " ^{١٨٣٢}

في هذه الآية المباركة بكلمة " من نفسك " مجاز مرسل. لأنه أضاف السيئة إلى النفس لأن العبد الذي يهلك نفسه و تورطه في ارتكاب المظالم والذنوب. ولا إختلاف في أنها مخلوقة ومورطة فينتظمه كله ذلك بقول الله سبحانه وتعالى " قل كل من عند الله " ^{١٨٣٣}.

" فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ " ^{١٨٣٤}

في الآية الكريمة بكلمة " برزوا " معناها خرجوا، وأصل معنى البروز الظهور مجازا. وشاع إطلاقه على الخروج على سبيل المجاز المرسل.^{١٨٣٥}

^{١٨٢٨} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢/٢٥٨ و ٣١١

^{١٨٢٩} سورة النساء/٧٧

^{١٨٣٠} سورة النساء/٧٨

^{١٨٣١} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢/٥١٢

^{١٨٣٢} سورة النساء/٧٩

^{١٨٣٣} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢/٢٧١

^{١٨٣٤} سورة النساء/٨١

^{١٨٣٥} التحرير والتنوير ٥/١٣٦

" فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ " ١٨٣٦

في هذه الآية المباركة أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بالإعراض عن الكافرين و المشركين. والإعراض عدم الالتفات إلى شيء بارادة التجافي عنه، أشتق من العُرض بضم العين وهو الطرف، فلعل أصل الهمزة في فعل أعرض للدخول في شيء ، أعني دخل في عرض الموضع، أو الهمزة للصيرورة ، أعني أصبح صاحب جانب ، أعني أظهر جانبه لغيره، ولم يكشف له وجهه ، ثم استعمل شائعاً في التَّرك والإمساك عن المحادثة و المخالطة لأنه متضمن الإعراض تقريباً، يقال : أعرض جلال عنه مثل ما يقال : صدّ زيد عن زميله. وهذا أقرب المعاني إلى المعنى الأصلي ، فهو مجاز مرسل بعلاقة اللزوم. ١٨٣٧

قال عبدالرحمن القماش في لطائف التفسير: أي أظهر طرفه لغيره ولم يُظهر له وجهه، ثم استعمل في الامساك والتَّرك عن والمحادثة والمكاملة، لأنه متضمن الإعراض غالباً، يقال: أعرض عنه معناها صدّ عنه، ولهذا أكثر هذا اللفظ في أشعار المتيمين رديفاً للصدود، وهذا أدنى إلى المعاني الحقيقية، فهو مجاز مرسل. وعلاقته اللزومية. ١٨٣٨

"وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ" ١٨٣٩

في هذه الآية الكريمة بكلمة " تحرير رقبة " مجاز مرسل ، إن الرقبة جزء من العبد فأطلقت كلمة "الرقبة" وأريد العبد أعني أطلق الجزء وأراد الكل أي عتق العبد أو الرقيق. وعلاقته الجزئية. ١٨٤٠

قال حامد عوني: لا يراد بالرقبة الركن الخاص من الجسم فقط، على دليل "التحرير" لأنه إنما يكون للذات كلها، لا لركن منها، حيث أن العبد لا يتجزأ. بل إنما المراد بها الذات كلها، فإذا الرقبة مجاز مرسل. والعلاقة الجزئية لأن الرقبة جزء من العبد. ١٨٤١ كما أنشد الشاعر:

كم بعثنا الجيش جراً را وأرسلنا العيون

١٨٣٦ سورة النساء/ ٨١

١٨٣٧ التحرير والتنوير ١٠٨/٥

١٨٣٨ جامع لطائف التفسير ١٧٦/٢٤

١٨٣٩ سورة النساء/ ٩٢

١٨٤٠ صفوة التفاسير ٢٣٩/١

١٨٤١ المنهاج الواضح للبلاغة ٩٥/٥

قول ابن المعتز في ممدوحه:

سَأَلَتْ عَلَيْهِ شِعَابُ الْحَيِّ حِينَ دَعَا أَنْصَارَهُ بِوُجُوهِ كَالدَّنَانِي

ذكر لفظة "الوجه" وأراد أعوانه من الرجال، وهذا من أطلق الجزء وأراد الكل على سبيل المجاز المرسل. وشعر امرئ القيس مخاطبا لصاحبه:

أَعْرَكَ مَنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

ذكر "القلب" وهو جزء منه وأراد كل ذاته، فهو من إطلاق الجزء وإرادة الكل.

"فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ" ١٨٤٢

في هذه الآية الكريمة بكلمة "فلتقم" مجاز. أطلق الجزء وهو القيام وأريد الكل وهو سائر الأركان ويراد بالقيام الذي هو من أركان الصلاة، فكلمة القيام جزء من الصلاة وأراد الكل على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة الجزئية.

"فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ" ١٨٤٣

في هذه الآية الكريمة بكلمة "سجدوا" مجاز مرسل، إن السجدة جزء من الركعة فأطلقت كلمة "السجدة" وأريد الركعة أعني ذكر الجزء وأراد الكل أعني فإذا ركعوا فليكونوا من ورائكم. وعلاقته الجزئية. ١٨٤٤

قال حامد عوني: لا يراد بالسجدة الركن الخاص من الصلاة فقط، لأنه لا تكفي السجدة للركعة كلها، حيث أن الركعة لا يتجزأ. بل إنما المراد بها الركعة كلها، فإذن الرقبة مجاز مرسل. وعلاقته الجزئية لأن السجدة جزء من العبد. ١٨٤٥ كما أنشد الشاعر:

كم بعثنا الجيش جرا را وأرسلنا العيون

قول ابن المعتز في ممدوحه:

١٨٤٢ سورة النساء/ ١٠٢

١٨٤٣ سورة النساء/ ١٠٢

١٨٤٤ صفوة التفاسير ٢٣٩/١

١٨٤٥ المنهاج الواضح للبلاغة ٩٥/٥

سَالَتْ عَلَيْهِ شِعَابُ الْحَيِّ حِينَ دَعَا أَنْصَارُهُ بِوُجُوهِ كَالدَّنَانِي
ذكر لفظة "الوجه" وأراد أعوانه من الرجال، وهذا من أطلق الجزء وأراد الكل على سبيل المجاز المرسل.
وشعر امرئ القيس مخاطبا لصاحبه:

أَعْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
ذكر "الْقَلْبَ" وهو جزء منه وأراد كُلَّ ذَاتِهِ، فهو من إطلاق الجزء وإرادة الكل.
" فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ " ١٨٤٦

في هذه الآية الكريمة بكلمة " أقيموا " مجاز. أطلق الجزء وهو القيام وأريد الكل وهو سائر الأركان ويراد بالقيام الذي هو من أركان الصلاة، فكلمة القيام جزء من الصلاة وأراد الكل على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة الجزئية.

" سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " ١٨٤٧

في هذه الآية الكريمة مجاز مرسل بلفظة " الأنهار ". وعلاقته المحلية. في الآية المباركة أطلق المحل و هو الأنهار وأريد الحال وهو الماء. إذ المراد الماء الذي يجري في الأنهار، وقرينتها لفظة " تَجْرِي " لأن الجري من أحوال المياه، لا من صفات الأنهار. ١٨٤٨
" وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ " ١٨٤٩

في هذه الآية الكريمة بكلمة " وجهه " مجاز مرسل. إن الوجه جزء من الإنسان فأطلقت كلمة "الوجه" وأريد الإنسان أعني أطلق الجزء وأراد الكل أي أسلم نفسه. وعلاقته الجزئية.
" ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رُبُّكَ مُهْلِكِ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ " ١٨٥٠

في هذه الآية الكريمة الواردة بلفظة " القرى " مجاز مرسل . في قوله اهلاك القرى غير معقول، لأنها من الجمادات. انه سبحانه وتعالى لا يهلك القرى و بنيانها، بل يهلك أهل القرى وهم المجرمون الذين

١٨٤٦ سورة النساء/ ١٠٣

١٨٤٧ سورة النساء/ ١٢٢

١٨٤٨ المنهاج الواضح للبلاغة ١/ ١٤٢

١٨٤٩ سورة النساء/ ١٢٥

١٨٥٠ سورة النساء/ ١٣١

يعتقدون العقائد الفاسدة ويعملون الأعمال الخبيثة. ذكر المحل وأريد الحال على سبيل المجاز المرسل. وعلاقته المحلية. ومنه قول الشاعر:

لا أركب البحر إني أخاف منه المعاطب

طين أنا وهو ماء والطين في الماء ذائب

"وَأِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" ١٨٥١

في هذه الآية المباركة بلفظة "تعرضوا" مجاز مرسل. والإعراض عدم الالتفات إلى شيء بارادة التجافي عنه، اشتق من العُرْض بضم العين وهو الطرف، فلعل أصل الهمزة في فعل أعرض للدخول في شيء، أي دخل في عرض المكان، أو الهمزة للصيورة، أعني أصبح صاحب جانب، أعني أظهروا جانبه لغيرهم، ولم يكشفوا لهم وجوههم، ثم استعمل شائعاً في التَّرك والإمساك عن المحادثة و المخالطة لآته متضمن الإعراض تقريبا، يقال: أعرض جلال عنه مثل ما يقال: صدّ زيد عن زميله. وهذا أقرب المعاني إلى المعنى الأصلي، فهو مجاز مرسل بعلاقة اللزوم. ١٨٥٢

قال عبدالرحمن القماش في لطائف التفسير: أي إن تظهروا طرفهم لغيرهم ولم يُظهروا لهم وجوههم، ثم استعمل في الإمساك والتَّرك عن المحادثة والمكاملة، لآته متضمن الإعراض غالبا، يقال: أعرض عنه معناها صدّ عنه، ولهذا أكثر هذا اللفظ في أشعار المتيمين رديفا للصدود، وهذا أدنى إلى المعاني الحقيقية، فهو مجاز مرسل. وعلاقته اللزومية. ١٨٥٣

"بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" ١٨٥٤

في هذه الآية وضع كلمة "بشر" مكان أنذر للتهكم بهم، لعلاقة التضاد والنقض أو التقييد و الإطلاق، فإن التبشير إخبارا بقيد كونه سارا ضد الإنذار، وذلك مجاز مرسل تهكمي، أو استعارة تهكمية لعلاقة الشبه إذ كل منهما إخبار بجزاء. ١٨٥٥

١٨٥١ سورة النساء/١٣٥

١٨٥٢ التحرير والتنوير ١٠٨/٥

١٨٥٣ جامع لطائف التفسير ١٧٦/٢٤

١٨٥٤ سورة النساء/١٣٨

١٨٥٥ تفسير أطفيش ١٩٠/٢

وقال العلامة الآلوسي: وضع الكمة "بشر" مكان أنذر لتهكم بهم، ففي الآية الكريمة هنا مجاز مرسل تهكمي.^{١٨٥٦}

" فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ " ^{١٨٥٧}

في الآية المباركة بلفظة " فتح " مجاز مرسل. وتسمية الظفر الذي ناله المسلمون فتحاً من قبيل المجاز المرسل بإعتبار ما يؤول إليه الظفر. لم سمى ظفر المسلمين فتحاً، وظفر الكافرين نصيباً؟ والجواب: هي تعظيماً لشأن المسلمين وتحسيساً لحظ الكافرين، لأن ظفر المسلمين أمر عظيم، وأما ظفر الكافرين فما هو إلا حظ دنيء، وتسمية الظفر الذي ناله المسلمون فتحاً على طريقة المجاز المرسل.^{١٨٥٨}

" إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ " ^{١٨٥٩}

في هذه الآية الكريمة " يخادعون الله " مجاز مرسل. فالكلام على المضاف، أي يخادعون أولياء الله لا يخادعون ولا يغالب. فلذا هو مجاز مرسل، وعلاقته الخديفة.

هو مجاز في اللغة لأن الخديعة في الأصل هي الإخفاء وكأن المنافق أخفى الإشراك وأظهر الإيمان على وجه الخداع والتمويه والغرور لمن يخادعه والله تعالى لا يخفى عليه شيء ولا يصح أن يخادع في الحقيقة وليس يخلو هؤلاء القوم الذين وصفهم الله تعالى بذلك من أحد وجهين إما أن يكونوا عارفين بالله تعالى قد علموا أنه لا يخدع بتساطر بشيء أو غير عارفين فذلك أبعد إذ لا يصح أن يقصده لذلك ولكنه أطلق ذلك عليهم لأنهم عملوا عمل المخادع ووبال الخداع راجع عليهم فكأنهم إنما يخادعون أنفسهم.^{١٨٦٠}

" وَهُوَ خَادِعُهُمْ " ^{١٨٦١}

^{١٨٥٦} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٢٧١/٤

^{١٨٥٧} سورة النساء/١٤١

^{١٨٥٨} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٥٦١/٢

^{١٨٥٩} سورة النساء/١٤٢

^{١٨٦٠} الجصاص، أحمد بن علي الرازي أبو بكر، أحكام القرآن، تحقيق: محمد الصادق قمحاي، دار إحياء

التراث العربي - بيروت، ١٤٠٥ هـ ٣٠/١

^{١٨٦١} سورة النساء/١٤٢

وهو خادعهم مجازمرسل وقد قيل فيه وجوه أحدها على جهة مقابلة الكلام بمثله وإن لم يكن في معناه كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والثانية ليست بسيئة بل حسنة ولكنه لما قابل بها السيئة أجرى عليها اسمها وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والثاني ليس باعتداء وقوله تعالى وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به والأول ليس بعقاب وإنما هو على مقابلة اللفظ بمثله ومزاوجته له وتقول العرب الجزاء بالجزاء والأول ليس بجزاء.^{١٨٦٢} ومنه قول الشاعر عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

" وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي " ^{١٨٦٣}

في هذه الآية الكريمة بكلمة " قاموا " مجاز. أطلق الجزء وهو القيام وأريد الكل وهو سائر الأركان ويراد بالقيام الذي هو من أركان الصلاة، فكلمة القيام جزء من الصلاة وأراد الكل على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة الجزئية.

" أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا " ^{١٨٦٤}

في هذه الآية المباركة مجاز مرسل بأداة الاستفهام التي أستعملت في معنى الإنذار والتحذير.^{١٨٦٥} وقال عبدالرحمن القماش: ان الاستفهام أستعمل في معنى التحذير والإنذار على وجه المجاز المرسل.^{١٨٦٦}

" إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ " ^{١٨٦٧}

في الآية الكريمة بلفظة " النار " مجاز مرسل. إن النار لا يمكن أن يدخلها الانسان لأنها الأشياء المعنويات بل إنه يستطيع أن يدخل في مكان. ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقته الحالية.

^{١٨٦٢} أحكام القرآن ٣١/١

^{١٨٦٣} سورة النساء/١٤٢

^{١٨٦٤} سورة النساء/١٤٤

^{١٨٦٥} التحرير والتنوير ٢٤٣/٥

^{١٨٦٦} جامع لطائف التفسير ٢٨٤/٢٨

^{١٨٦٧} سورة النساء/١٤٥

قال محمود صافي: في هذه الآية الكريمة بلفظ " النار " مجاز مرسل، لأنه جعل النار ظرفا لكنه ليس ظرفا الذي يحل فيه الإنسان، لأنه من الأمور المعنوية. إنما يحل في مكان. فإستعمال لفظة النار في مكانه مجاز مرسل. أطلق الحال و أريد المحل. وعلاقته الحالية.^{١٨٦٨}

" فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً " ^{١٨٦٩}

في هذه الآية المباركة أسند فعل البعض إلى الكل، ومثل ذلك وقع كثيرا في القرآن الكريم ، ولا أراه يصح ، شبه إظهار ما يرى بإظهار الصوت المسموع ، فسماه جهرة على الاستعارة. وأصل الجهر في الصوت أو إطلاق الجهر على مطلق الإظهار، فهو مجاز مرسل. وعلاقته التقييد والإطلاق، ومعناها أَرْنَا اللَّهَ مجاهرا إلينا.^{١٨٧٠}

"وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ" ^{١٨٧١}

في الآية الكريمة في كلمة "وقتلهم الانبياء " مجاز مرسل، حيث أطلق الكل وأريد الجزء وكذلك مجاز مرسل في كلام "كفرهم بآيات الله" لأنهم كفروا بالقرآن الكريم والانجيل، ولم يكفروا سواهما. وعلاقته الكلية.^{١٨٧٢} ومثال ذلك شعر المتنبي:

أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي تَحَبُّبِي الرِّكَابِ وَلَا أَمَامِي

" وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ " ^{١٨٧٣}

في هذه الآية الكريمة بكلمة " الأموال " مجاز مرسل، لأن الناس لا يأكلون الأموال والذهب والفضة والفلوس، بل انهم يأكلون المأكولات والمطعومات. أطلق المسبب في الآية الكريمة، ويراد منه السبب أعني المأكولات على سبيل المجاز المرسل. والعلاقة المسببية.

^{١٨٦٨} إعراف القرآن وصفه وبيانه ٨٥١/٢

^{١٨٦٩} سورة النساء/١٥٣

^{١٨٧٠} تفسير اطفيش ٢٠٢/٢

^{١٨٧١} سورة النساء/١٥٥

^{١٨٧٢} صفوة التفاسير ٢٠٧/١

^{١٨٧٣} سورة النساء/١٦١

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل أعني لا تأخذوا أموالكم بالحرام كالربا والميسر ومثل ذلك. فعبر بالأكل لأنه مسبب عن الأخذ. وعلاقته المسببية.^{١٨٧٤}

" فَسَيَدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ " ^{١٨٧٥}

في هذه الآية الكريمة الواردة بكلمة " رحمة " مجاز مرسل. ان الرحمة لا يمكن أن يدخل الانسان لأنها شيء معنوي بل انه يدخل في مكان. ومثل ذلك في لفظة " فضل " لا يستطيع الإنسان أن يدخل فيه. في كلا اللفظتين ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقتها الحالية. ومثل ذلك قول الشاعر:

وما من يد إلا يد الله فوقها وما ظالم إلا سيلى بأظلم

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل لأن الرحمة لا يستطيع الإنسان أن يحل فيها، لأنها من الأمور المعنوية. وإنه يحل في المكان وهو الجنة. ذكر الحال به وأراد المحل. والعلاقة الحالية.^{١٨٧٦}

" لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ " ^{١٨٧٧}

في الآية المباركة المذكورة كلمة " الشهادة " أطلقت على الإخبار بتنزيل القرآن الكريم من الله عزوجل إطلاقاً مجازياً، لأنّ هذا الخبر متضمّن تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيب مخالفه، فإنّه على طريق المجاز المرسل.^{١٨٧٨}

" فَسَيَدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ " ^{١٨٧٩}

في هذه الآية الكريمة بلفظة " رحمة " مجاز مرسل. فإستخدام كلمة الرحمة في مكانها المجاز المرسل. ذكر فيها الحال وأراد المحل، وعلاقته الحالية. إن الرحمة من الأمور المعنوية، لا يستطيع الإنسان أن يحل فيها. وإنه يستطيع الإنسان أن يحل في مكان وهو الجنة.^{١٨٨٠}

^{١٨٧٤} إعراب القرآن و صرفه وبيانه ٤٧٢/٢

^{١٨٧٥} سورة النساء/١٧٥

^{١٨٧٦} إعراب القرآن و صرفه وبيانه ٥٨٣/٢

^{١٨٧٧} سورة النساء/١٦٦

^{١٨٧٨} التحرير والتنوير ٦٦/٦

^{١٨٧٩} سورة النساء/١٧٥

^{١٨٨٠} إعراب القرآن و صرفه وبيانه ٢٩٥/٢

أساليب المجاز المرسل في سورة المائدة

"وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" ^{١٨٨١}

في الآية الكريمة مجاز مرسل بكلمة " اتقوا الله " أي اجعلوا بينكم وبين عذابه وقاية، وأن سبب اتخاذ الوقاية الخشية من ضاره فالظاهر (والله أعلم بالصواب) أن اتقوا معناها خافوا، فصار مجازاً مرسلًا من إطلاق اسم المسبب على السبب. وعلاقته المسببية. ^{١٨٨٢} ومثل ذلك قول الشاعر يصف فيه غيثاً:

أقبل في المسترّ من ربابه أسنمة الآبال في سحابه

" حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ " ^{١٨٨٣}

في هذه الآية الكريمة المذكورة في كلام " حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير " مجاز مرسل. فلذا صار الكلام بتقدير المضاف أي حرم عليكم أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وغيرها. ^{١٨٨٤}

قال العلامة الألوسي: في الآية المباركة مجاز مرسل، لأنه ليس المراد تحريم ذاتهن لأن الحرمة وأمثالها تتعلق بأعمال المكلفين. فالكلام بحذف المضاف بدلالة العقل، ويراد تحريم أكلها. وعلاقته الحذفية. ^{١٨٨٥}

قال الصابوني: في الآية المباركة بلفظة " حرمت عليكم الميتة الخ " مجاز مرسل، أعني حرم عليكم أكل الميتة وغيرها. فاجاز على حذف المضاف. وعلاقته الحذفية. ^{١٨٨٦}

" إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ " ^{١٨٨٧}

^{١٨٨١} سورة المائدة/٢

^{١٨٨٢} جامع لطائف التفسير ٢٥٩/١٦

^{١٨٨٣} سورة المائدة/٣

^{١٨٨٤} صفوة التفاسير ١٧٥/١

^{١٨٨٥} روح المعاني ٢٤٩/٤

^{١٨٨٦} صفوة التفاسير ٢٧٢/١

^{١٨٨٧} سورة المائدة/٥

معنى كلمة "أجورهن" هي المهور ، وتسمى هنا أجورا على طريقة المجاز في معنى الأعواض عن المنفعة التي تحصل من آثار انعقاد النكاح، على سبيل المجاز المرسل. والمهر علامة متقدمة في الإنسان للامتياز بين النكاح والمخادنة. ولو كانت المهور أجورا حقيقة للزم تحديد مدّة الانتفاع ومقداره وذلك ممّا تنزّه عنه عقدة النكاح.^{١٨٨٨}

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ" ^{١٨٨٩}

في هذه الآية الكريمة بكلمة "قمتم" مجاز. ويراد بالقيام الذي هو من أركان الصلاة، وتقدير الكلام: إذا أردتم القيام لها بطريق إطلاق المسبب على السبب، لأن الجزء لا بد أن يتأخر عن الشرط، أعني صحة قيام الصلاة بالطهارة. فكلمة القيام مسبب عن الإرادة على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة المسببية.^{١٨٩٠}

"إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ" ^{١٨٩١}

في هذه الآية المباركة بلفظة "أيديهم" مجاز، أعني بأن يبطشوا بكم بالإهلاك والقتل. مثل ما يقال: بسط إليه يده، إذا بطش به، وبسط إليه لسانه، إذا شتمه. إن اليد في الكلام سبب الإيذاء على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة السببية.^{١٨٩٢}

قال الدرويش: إن اليد سبب الضرر والإيذاء، كما أن بسط اللسان سبب السب والشتم، فبسط اليد مجاز مرسل، وعلاقته السببية. أطلق السبب وأريد المسبب.^{١٨٩٣}

"فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ" ^{١٨٩٤}

^{١٨٨٨} التحرير والتنوير ١٢٤/٦

^{١٨٨٩} سورة المائدة/٦

^{١٨٩٠} روح البيان في تفسير القرآن ٣٥٧/٢

^{١٨٩١} سورة المائدة/١١

^{١٨٩٢} روح البيان في تفسير القرآن ٣٦٦/٢

^{١٨٩٣} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٤٢٧/٢

^{١٨٩٤} سورة المائدة/١١

في هذه الآية المباركة بلفظة "أيديهم" مجاز، أعني بأن لا يبطشوا بكم بالإهلاك والقتل. مثل ما يقال: كف عنه يده، إذا لم يبطش به، وكف عنه لسانه، إذا لم يشتمه. إن اليد في الكلام سبب الإيذاء وكفها عدم الإيذاء على طريقة المجاز المرسل. وعلاقته السببية.^{١٨٩٥}

"إِنِّي مَعَكُمْ لِنِ أَقْمَتُمُ الصَّلَاةَ" ^{١٨٩٦}

في هذه الآية الكريمة بكلمة "قمتم" مجاز. ويراد بالقيام الذي هو من أركان الصلاة، وتقدير الكلام: إذا أردتم القيام لها بطريق إطلاق المسبب على السبب، لأن الجزاء لا بد أن يتأخر عن الشرط، أعني صحة قيام الصلاة بالطهارة. فكلمة القيام مسبب عن الإرادة على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة المسببية.^{١٨٩٧}

"وَلَا دُخْلَنَكُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" ^{١٨٩٨}

في هذه الآية الكريمة بلفظة "الأنهار" مجاز مرسل. والعلاقة المحلية. في الآية المباركة أطلق المحل و هو الأنهار وأريد الحال وهو الماء. إذ المراد الماء الذي يجري في الأنهار، وقرينتها كلمة "تجري" لأن الجري من أحوال المياه، لا من صفات الأنهار.^{١٨٩٩}

"وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ" ^{١٩٠٠}

في هذه الآية المباركة لفظة "النسيان" معناها الترك، وعدم المبالاة، فهو مجاز مرسل. وعلاقة السببية، ولم يحمل على ظاهره كما قال بعضهم المحققين لأنه غير واقع ولأنه لا يؤخذ بالنسيان ولأن الترك عن العمد هو الذي يترتب عليه نجات الناهين في قوله عزوجل: "أُنَجِّنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ".^{١٩٠١}

^{١٨٩٥} روح البيان في تفسير القرآن ٣٦٦/٢

^{١٨٩٦} سورة المائدة/١٢

^{١٨٩٧} روح البيان في تفسير القرآن ٣٥٧/٢

^{١٨٩٨} سورة المائدة/١٢

^{١٨٩٩} المنهاج الواضح للبلاغة ١٤٢/١

^{١٩٠٠} سورة المائدة/١٣

^{١٩٠١} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤٠٧/٦

قال محمود صافي: في الآية المباركة مجاز أعني تركوا ما ذكرهم به صلحائهم. فكلمة " النسيان " مجاز عن الترك. من الظاهر أنها استعارة حيث شبه الترك بالنسيان في عدم المبالاة. وجوز أن يكون مجازا مرسلا. وعلاقته السببية^{١٩٠٢}

قال العلامة الآلوسي: نفعل بهم كفعل الناسي بالمنسي من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركا كليا، فالكلام خارج مخرج التمثيل. وقد ورد النسيان بمعنى الترك في كثير المواضع ويصح أن يفسر به هنا فيكون مجازا مرسلا، وعن الامام مجاهد أنه قال: المعنى نؤخرهم في النار، وعلى هذا المعنى أن كلمة نساهم من النسء لا من النسيان.^{١٩٠٣}

" يَأْقُومُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ " ^{١٩٠٤}

أي المقدس فيها من حل بها من الأنبياء والأولياء فهو من باب مجاز وصف المكان بصفة ما يقع فيه ولا يقوم به قيام العرض بالجوهر.^{١٩٠٥}

" قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي " ^{١٩٠٦}

قوله تعالى قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي هذا مجاز لأن الإنسان لا يملك نفسه ولا أخاه الحر على الحقيقة وذلك لأن أصل الملك القدرة ومحال أن يقدر الإنسان على نفسه أو على أخيه ثم أطلق اسم الملك على التصرف فجعل المملوك في حكم المقدور عليه إذ كان له أن يصرفه تصرف المقدور عليه وإنما معناه ههنا أنه يملك تصريف نفسه في طاعة الله وأطلقه على أخيه أيضا إذ كان يتصرف بأمره وينتهي إلى قوله.^{١٩٠٧}

^{١٩٠٢} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٩١٥/٣

^{١٩٠٣} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٨٣/٦

^{١٩٠٤} سورة المائدة/ ٢١

^{١٩٠٥} التبيان في تفسير غريب القرآن ١٨١/١

^{١٩٠٦} سورة المائدة/ ٢٥

^{١٩٠٧} أحكام القرآن ٤ / ٤٣ - ٤٤

"لَنْ بَسَطْتُ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ" ١٩٠٨

في هذه الآية المباركة بكلمة "يدك" مجاز، أي لن بسطت إلي يدك بالإهلاك والقتل. مثل ما يقال: بسط إليه يده، إذا بطش به، وبسط إليه لسانه، إذا شتمه. إن اليد في الكلام سبب الإيذاء على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة السببية. ١٩٠٩

"قَالَ يَاوَيْلَتَا أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ" ١٩١٠

في هذه الآية الكريمة بكلمة "ياويلتا" مجاز مرسل. إن النداء في الآية إلى من لا يعقل، وينادي في الحقيقة إلى ذوي العقول. ١٩١١

"إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ" ١٩١٢

في هذه الآية الكريمة بكلمة "يحاربون الله" مجاز. فالعبارة على حذف المضاف، أعني يحاربون أولياء الله تعالى، لأن الله سبحانه وتعالى لا يحارب ولا يغالب. فلذا هذا الكلام مجاز مرسل. وعلاقته الحذفية. ١٩١٣

"يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ" ١٩١٤

١٩٠٨ سورة المائدة/٢٨

١٩٠٩ روح البيان في تفسير القرآن ٣٦٦/٢

١٩١٠ سورة المائدة/٣١

١٩١١ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٤٥٩/٢

١٩١٢ سورة المائدة/٣٣

١٩١٣ صفوة التفاسير ٣٤١/١

١٩١٤ سورة المائدة/٣٧

في هذه الآية الكريمة الواردة بلفظة " النار " مجاز مرسل. إن النار ما كان مكان أن يكون مثوى الإنسان أو أن يخرج منها لأنها شئ معنوي بل إنه يكون مثواه مكان ويستطيع أن يخرج منه. في هذه اللفظة ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقتها الحالية.

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل لأن النار لا يستطيع الإنسان أن يجلس فيها، أو أن يخرج منها، لأنها من الأمور المعنوية. وإنه يجلس في المكان ويخرج منه. ذكر الحال به وأراد المحل. وعلاقته الحالية.^{١٩١٥}

" وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " ^{١٩١٦}

إن جزاء السارق أو السارقة في شرائع الاسلام هي قطع الكفين لا اليدين، وذكر هنا في الآية المذكورة جزاءهما قطع الأيدي على طريقة المجاز المرسل. أطلق كل اليد يراد من بعض اليد. وعلاقته الكلية. ومثل ذلك أنشد ابن المعتز في ممدوحه:

سَالَتْ عَلَيْهِ شَعَابُ الْحَيِّ حِينَ دَعَا أَنْصَارُهُ بِوُجُوهِ كَالدَّنَانِي
" قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ " ^{١٩١٧}

في الآية الكريمة في كلمة " أفواههم " مجاز مرسل. إن الإنسان لا يتكلم بفيه كله، بل يتكلم بلسانه. فلذا أطلق الكل وأريد الجزء على سبيل المجاز المرسل. وعلاقته الكلية. ومثال ذلك شعر المتنبي:

أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي تَحَبَّ بِي الرِّكَابُ وَلَا أَمَامِي

" سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلْسُّخْتِ " ^{١٩١٨}

^{١٩١٥} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٥٨٣/٢

^{١٩١٦} سورة المائدة/٣٨

^{١٩١٧} سورة المائدة/٤١

^{١٩١٨} سورة المائدة/٤٢

في هذه الآية المباركة بلفظة " السحت " مجاز مرسل، لأن الناس لا يستطيعون أن يأكلوا السحت، بل إنهم يأكلون المأكولات والمطعومات. أطلق المسبب في الآية المباركة، ويراد منه السبب أعني المأكولات على سبيل المجاز المرسل. وعلاقته المسببة.

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل أعني لا تأخذوا أموالكم بالحرام كالربا والميسر ومثل ذلك. فعبر بالأكل لأنه مسبب عن الأخذ. والعلاقة المسببية.^{١٩١٩}

" فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ " ١٩٢٠

في هذه الآية الكريمة أمر الله عز وجل رسوله بالإعراض عن الكافرين و المشركين. والإعراض عدم الالتفات إلى الشيء بإرادة التجافي عنه، اشتقّ من العُرْض بضم العين وهو الطرف، فلعلّ أصل الهمزة في فعل أعرض للدخول في شيء ، أي دخل في عرض المكان، أو الهمزة للصيرورة ، أعني أصبح صاحب جانب ، أعني أظهر جانبه لغيره، ولم يكشف له وجهه ، ثم استعمل شائعاً في التَّرك والإمساك عن المحادثة و المخالطة لأنّه متضمّن الإعراض تقريبا، يقال : أعرض جلال عنه مثل ما يقال : صدّ زيد عن زميله. وهذا أقرب المعاني إلى المعنى الأصلي ، فهو مجاز مرسل بعلاقة اللزوم.^{١٩٢١}

وقال القماش في لطائف التفسير: أعني أظهر طرفه لغيره ولم يُظهر له وجهه، ثم استعمل في الترك و الامساك عن المحادثة والمكالمة، لأنّه متضمّن الإعراض غالبا، يقال: أعرض عنه معناها صدّ عنه، ولهذا أكثر هذا اللفظ في أشعار المتيمين رديفا للصدود، وهذا أدنى إلى المعاني الحقيقية، فهو مجاز مرسل. والعلاقة اللزومية.^{١٩٢٢}

" مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ " ١٩٢٣

^{١٩١٩} إعراب القرآن و صرفه وبيانه ٤٧٢/٢

^{١٩٢٠} سورة المائدة/٤٢

^{١٩٢١} التحرير والتنوير ١٠٨/٥

^{١٩٢٢} جامع لطائف التفسير ١٧٦/٢٤

^{١٩٢٣} سورة المائدة/٤٦

تدل هذه الآية الكريمة على أن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام مصدق بجنس الكتاب الذي أنزل قبله مثل التوراة، والزبور، والصحف السماوية، ويراد بين يديه التوراة لأنه أكبر كتاب أنزل قبل الإنجيل الشريف، ولأن الخطاب لليهود، ومعظم كتبهم التوراة. وفي لفظة "بين يديه" مجاز مرسل. ومحط التصديق فيما لم يختلف ولم ينسخ فيه في الكتب السابقة السماوية فظاهر نحو التوحيد وأوصاف النبي صلى الله عليه وسلم والتبشير به ومثل مكارم الأخلاق وتحريم مساوئهم.^{١٩٢٤}

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ "١٩٢٥"

إن هذه الآية تدل أن القرآن الكريم مصدق بجنس الكتاب الذي أنزل قبله مثل التوراة والإنجيل والزبور والصحف السماوية، ويراد بالذي التوراة لأنه أكبر كتاب أنزل قبل القرآن الكريم، ولأن الخطاب لليهود، ومعظم كتبهم التوراة. وكلمة "بين يديه" مجاز مرسل. ومحط التصديق فيما لم يختلف ولم ينسخ فيه في الكتب السابقة السماوية فظاهر نحو التوحيد وأوصاف النبي صلى الله عليه وسلم والتبشير به ومثل مكارم الأخلاق وتحريم مساوئهم.^{١٩٢٦}

" فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ "١٩٢٧

في هذه الآية المباركة بكلمة " يحبونه " مجاز مرسل. وعلاقته المسببية. حب العباد لله سبحانه وتعالى بالعبادة والطاعة له من الجواز الذي سمي فيها المسبب بالسبب.^{١٩٢٨}

" وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ "١٩٢٩

في هذه الآية المباركة بكلمة " يقيمون " مجاز. ويراد بالقيام الذي هو من أركان الصلاة، وتقدير الآية الكريمة: إذا أردتم القيام لها بطريق إطلاق المسبب على السبب، لأن الجزء لا بد أن يتأخر عن الشرط،

^{١٩٢٤} تفسير أطفيش ٤٩٤/٢

^{١٩٢٥} سورة المائدة/٤٨

^{١٩٢٦} تفسير أطفيش ٤٩٤/٢

^{١٩٢٧} سورة المائدة/٥٤

^{١٩٢٨} إعراب القرآن و صرفه وبيان ٥٠٧/٢

^{١٩٢٩} سورة المائدة/٥٥

أعني صحة قيام الصلاة بالطهارة. فكلمة القيام مسبب عن الإرادة على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة المسببية. ١٩٣٠

" قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ " ١٩٣١

في هذه الآية المباركة بلفظة " مثوبة " مجاز مرسل. وعلاقته الضدية. مثل ذلك قد مر في النساء بقوله سبحانه وتعالى: " بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما ". ويراد بهذا المجاز المرسل السخرية والتهكم. وحاصل الكلام: قل يا أيها الرسول صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الكفار من اليهود والنصارى: هل أنبئكم بشر من ذلك الذي تنقمون منا وشر من مثوبته ؟ أعني عذابه. ١٩٣٢

" أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ " ١٩٣٣

في هذه الآية الكريمة بكلمة " شر مكانا " جعل المكان شرا ليكون أبلغ في الدلالة على شرارتهم. هنا أطلق المحل وأريد الحال أعني أهله. ١٩٣٤

قال الدرويش: في الآية المذكورة بكلمة " شر مكانا " مجاز مرسل، وعلاقته المحلية. في الكلام أطلق المحل، وأريد الحال أعني أهلها. ١٩٣٥

" وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ " ١٩٣٦

١٩٣٠ روح البيان في تفسير القرآن ٣٥٧/٢

١٩٣١ سورة المائدة/٦٠

١٩٣٢ إعراب القرآن و صرفه وبيان ٥١٤/٢

١٩٣٣ سورة المائدة/٦٠

١٩٣٤ رو البيان في تفسير القرآن ٤١٧/٢

١٩٣٥ إعراب القرآن و صرفه وبيان ٥١٤/٢

١٩٣٦ سورة المائدة/٦٣

في هذه الآية المباركة بلفظة " السحت " مجاز مرسل، لأن الناس لا يأكلون السحت، بل إنهم يأكلون المطعومات والمأكولات. أطلق المسبب في الآية المباركة، ويراد منه السبب أعني المأكولات على سبيل المجاز المرسل. وعلاقته المسببة.

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل أعني لا تأخذوا أموالكم بالحرام كالربا والميسر ومثل ذلك. فعبر بالأكل لأنه مسبب عن الأخذ. وعلاقته المسببية.^{١٩٣٧}

" وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ " ^{١٩٣٨}

في هذه الآية بكلمة " مغلولة " مجاز مرسل. وعلاقته السببية، لأن اليد سبب التصرف والإنفاق. ومثل ذلك في الآية المباركة بلفظة " مبسوطتان " مجاز مرسل. والعلاقة المحلية أيضا.^{١٩٣٩}

" إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ " ^{١٩٤٠}

في الآية الكريمة مجاز مرسل في لفظة " حرم " ويراد المنع من دخولها كما يمنع المحرم عليه من الحرام ، فالتحريم مجاز مرسل للمنع إذ لا تكليف ثم.^{١٩٤١}

قال أطفيش إباضي: أمر الله سبحانه وتعالى أن لا يدخل الجنة، شبه أمره وقضائه بعدم الدخول بحجز من لو خلى لاقتحم بيتا منع من اقتحامها فإنه ليس في وسع الإنسان أن يدخل الجنة باختياره الى أن

^{١٩٣٧} إعراب القرآن و صرفه وبيانه ٤٧٢/٢

^{١٩٣٨} سورة المائدة/٦٤

^{١٩٣٩} إعراب القرآن و صرفه وبيانه ٥١٩/٢

^{١٩٤٠} سورة المائدة/٧٢

^{١٩٤١} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٨٧/٥

يأتى بإجما فيمنعه الخزنة، والتحریم هنا في الآية تحریم لغوى ولك أن تقول شرعى على وجه المجاز المرسل، فإن تحریم شيء سبب لانعدام مقارنته وملزوم لعدمها والتحریم شبيه بالحجز الحسى.^{١٩٤٢}

قال صاحب روح البيان: ويراد بالسماء المطر أو السحاب، أعني كثير الدور والصب وهو حال من السماء. هنا أطلق المحل وأريد الحال وهو المطر أو السحاب على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة المحلية.^{١٩٤٣}

" وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ " ^{١٩٤٤}

في الآية الكريمة بلفظة " النار " مجاز مرسل. إن النار لا يمكن أن يدخلها الانسان لأنها الأشياء المعنويات بل إنه يستطيع أن يدخل في مكان. ذكر الحال وأريد المحل. والعلاقته الحالية.

قال محمود صافي: في هذه الآية المذكورة بلفظ " النار " مجاز مرسل، لأنه جعل النار ظرفا لكنها ليس ظرفا الذي يحل فيه الإنسان، لأنه من معنويات الأمور. بل إنما يحل في مكان. فإستعمال النار في مكانه مجاز مرسل. أطلق الحال و أريد المحل. وعلاقته الحالية.^{١٩٤٥}

" وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ " ^{١٩٤٦}

في الآية الكريمة بلفظة " العذاب " مجاز مرسل. إن العذاب لا يمكن أن يدخله الانسان لأنها الأشياء المعنويات بل إنه يستطيع أن يدخل في مكان. ذكر الحال وأريد المحل. والعلاقة الحالية.

^{١٩٤٢} تفسير أطفيش ٣١٩/٢

^{١٩٤٣} رو البيان في تفسير القرآن ١١/٣

^{١٩٤٤} سورة المائدة/٧٢

^{١٩٤٥} إعراف القرآن وصرفه وبيانه ٨٥١/٢

^{١٩٤٦} سورة المائدة/٨٠

قال محمود صافي: في هذه الآية المذكورة بلفظ " العذاب " مجاز مرسل، لأنه جعل العذاب ظرفا لكنه ليس ظرفا الذي يحل فيه الإنسان، لأنه من الأمور المعنوية. إنما يحل في مكان. فإستعمال العذاب في مكانه مجاز مرسل. أطلق الحال و أريد المحل. والعلاقة الحالية.^{١٩٤٧}

" وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ " ^{١٩٤٨}

في هذه الآية الكريمة بلفظة " الأعين " مجاز مرسل. والعلاقة المحلية. في الآية المباركة أطلق المحل و هو الأعين وأريد الحال وهو الدمع. إذ المراد الدموع التي تفيض من الأعين، وقرينتها كلمة " تفيض " لأن الفيض من أحوال الدموع، لا من صفات الأعين.

قال الدرويش: في الآية بقوله فيض الأعين مجاز مرسل. وعلاقته الإمتلاء.^{١٩٤٩}

" فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " ^{١٩٥٠}

في هذه الآية المباركة بلفظة " الأنهار " مجاز مرسل. وعلاقته المحلية. في الآية المباركة أطلق المحل و هو الأنهار وأريد الحال وهو الماء. إذ المراد الماء الذي يجري في الأنهار، وقرينتها كلمة " تَجْرِي " لأن الجري من أحوال المياه، لا من أحوال الأنهار.^{١٩٥١}

" أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ " ^{١٩٥٢}

^{١٩٤٧} إعراف القرآن وصرفه وبيانه ٨٥١/٢

^{١٩٤٨} سورة المائدة/٨٣

^{١٩٤٩} إعراف القرآن وصرفه وبيانه ٦/٣

^{١٩٥٠} سورة المائدة/٨٥

^{١٩٥١} المنهاج الواضح للبلاغة ١٤٢/١

^{١٩٥٢} سورة المائدة/٨٩

في هذه الآية الكريمة بكلمة " تحرير رقبة " مجاز مرسل ، إن الرقبة جزء من العبد فأطلقت كلمة "الرقبة" وأريد العبد أعني أطلق الجزء وأراد الكل أي عتق العبد أو الرقيق. وعلاقته الجزئية.^{١٩٥٣}
قال حامد عوني: لا يراد بالرقبة الركن الخاص من الجسم فقط، على دليل "التحرير" لأنه إنما يكون للذات كلها، لا لركن منها، حيث أن العبد لا يتجزأ. بل إنما المراد بها الذات كلها، فإذا الرقبة مجاز مرسل. والعلاقة الجزئية لأن الرقبة جزء من العبد.^{١٩٥٤} كما أنشد الشاعر:

كم بعثنا الجيش جراً را وأرسلنا العيون

قول ابن المعتز في ممدوحه:

سَأَلْتُ عَلَيْهِ شِعَابُ الْحَيِّ حِينَ دَعَا أَنْصَارُهُ بِوُجُوهِ كَالدَّانِي

ذكر لفظة "الوجه" وأراد أعوانه من الرجال، وهذا من أطلق الجزء وأراد الكل على سبيل المجاز المرسل. وشعر امرئ القيس مخاطباً لصاحبه:

أَعَزَّكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

ذكر "القلب" وهو جزء منه وأراد كل ذاته، فهو من إطلاق الجزء وإرادة الكل.
" تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَا حُكْمٌ " ^{١٩٥٥}

إن كلمة "النيل" وردت واوية العين ويائية العين مختلطتين في ديوان اللغة، غير مفصحة عن توزيع مواقع استعمالها بين الواوي واليائي ، ويظهر أن أكثر معاني المادة مترادفة وأن هذه نشأت من القلب في بعض التصاريف، وكما يقال: نُلْتُ من باب نصر نال يُنول، ويقال نُلْتُ من باب ضرب نال يُنِيل، وحقيقة التَّيْل إصابة الإنسان شيئاً لنفسه بيده، ونُوْلُهُ أعطاهُ فنال، نحو أن تقول نال داؤد كسباً، وقد استعمل هنا بضدها لأن الرحمة هي شيء معنوي، فتقتضى الظاهر أن تكون الرحمة مَنُولا لا نَائِلاً ، لأن الرحمة لا تحصيل الذين أقسموا على الله، بل بالضد : الذين أقسموا يحصلونه، كما ورد في قوله عز وجل: " لن ينال الله لحومها ولا دماؤها " ^{١٩٥٦}. فعلم أن ذلك مجاز مرسل في معنى مطلق الإصابة. ^{١٩٥٧}

^{١٩٥٣} صفوة التفاسير ٢٣٩/١

^{١٩٥٤} المنهاج الواضح للبلاغة ٩٥/٥

^{١٩٥٥} سورة المائدة/٩٤

^{١٩٥٦} سورة الحج/٣٧

" أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ " ١٩٥٨

في هذه الآية الكريمة صيغة المضارع في قولهم " ليدوق " أستعملت في التشفي . و لفظة الذوق استعملت على سبيل المجاز المرسل في الإحساس بحاسة المس ، وقد سبقت نظائره كثيرة. ١٩٥٩

" وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ " ١٩٦٠

في الآية الكريمة كلمة " الافتراء " معناها القطع ، كما يقال في الامام الفراء أنه كان يفري كلام الخصم . وهو حقيقة في الكذب ، وفي فعل ما لا يصلح ، وقيل هو مجاز مرسل أو استعارة فيما لا يصلح. ١٩٦١
قال العلامة الألوسي : إن كلمة الافتراء من الفري ومعناها قطع شيء غلب على الإفساد ، واستعمل في القرآن الكريم بمعنى الكذب ، والظلم ، والشرك كما ذكر الامام الراغب في مفرداته ، فهو ارتكاب ما لا يصلح أن يكون فعلا أو قولاً ، وهو المراد هنا ، وهل هو مشتك بين اختلاق الكذب وافتعال ما لا يصلح أم حقيقة في الأول مجاز مرسل أو استعارة في الثاني ؟ قولان : أظهرهما عند البعض الثاني ، ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لأن الشرك أعم من القولي والفعلية لأنه يراد به معنى عام وهو ارتكاب ما لا يصلح ، وفي " مجمع البيان " الفرق بين فريت وأفريت في أصل المعنى بأنه يقال : " أفريته إذا قطعته على طريق الإفساد ، فريت الأديم إذا قطعته على سبيل الإصلاح. ١٩٦٢

" أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ " ١٩٦٣

إن لفظة " مائدة " معناها الخوان الذي يوضع عليه الطعام ، فذلك اسم للمعنى المركب يدلّ على طعام وما يوضع عليه . والخوان بكسر الخاء وضمّها منصّدة من خشب جعل له قوائم ليوضع عليه الطعام

١٩٥٧ التحرير والتنوير ١١٤/٨

١٩٥٨ سورة المائدة/٩٥

١٩٥٩ التحرير والتنوير ١٢٤/٨

١٩٦٠ سورة المائدة/١٠٣

١٩٦١ تفسير أطفيش ١٠٨/٢

١٩٦٢ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٨٥/٤ ، جامع لطائف التفسير ٢٦١/٢٣

١٩٦٣ سورة المائدة/١١٢

والمأكوت، اتحدوا على أنّه معرّب . قال الجواليقي : هذه الكلمة أعجمية . وعن أنس قال قتادة : ما أكل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على خوان قطّ، ولا في سكرجة ، قال قتادة : قلت لأنس : فعلاّم كنتم تأكلون قال : على السفّر ، وقد قيل: المائدة اسم طعام ، وإن لم يكن في وعاء ولا على خوان . وجزم بذلك بعض المحققين من أهل اللغة ، ولعلّه مجاز مرسل وعلاقته المحلية.^{١٩٦٤} ومثل ذلك في الآية القادمة مجاز مرسل في لفظة " مائدة " .

" وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ " ^{١٩٦٥}

في هذه الآية الكريمة بلفظ " خير الرازقين " مجاز مرسل، أي: خير من يرزق؛ لأنه خالق الرزق ومعطيه بلا عوض، ونسبة الرزق إلى غيره مجاز.^{١٩٦٦}

" تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ " ^{١٩٦٧}

إن هذه الآية الكريمة من مجاز المقابلة، ربما يقدم على مقابله مثل " فإن الله لا يملّ حتى تملّوا " فذكر " نفسك " ويراد به الذات، ولكنها ذكرت بلفظ النفس لأجل ما تقدم " تعلم ما في نفسي " واعترض بجواز أن يكون المراد بنفسك " الذات " فتكون حقيقة من غير ملاحظة المشاكلة. وقال الزمخشري: " المعنى تعلم معلومي ولا أعلم معلومك " ولكنه جرى بالكلام سبيل المشاكلة ، أنه لا يريد أن النفس هنا غير الذات، بل يذكر الجملة التي لأجلها يعبر عن المعلومات بما في النفس، فلا يكون قصد الذات والحقيقة منافيا للمشاكلة، وهذا ممكن أن يقال: النفس فلا تطلق في حقه، لما فيه من إيهام معناها التي لا تليق بدون المخلوق، فلذلك احتاجت إلى المشاكلة. وقيل: لا بد من الإقرار بالمشاكلة لأن ما في النفس إن أريد به

^{١٩٦٤} التحرير والتنوير ١٠٦/٧

^{١٩٦٥} سورة المائدة/١١٤

^{١٩٦٦} البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ١٤١/٦

^{١٩٦٧} سورة المائدة/١١٦

المضمرات، فلا تطابق من جهة الله عز وجل، فوجب المشاكلة، وإن أريد ما في الحقيقة والذات، فالمشاكلة من حيث إدخاله في الظرفية.^{١٩٦٨} ومنه انشاد الشاعر أبي تمام:

من مبلغ أفناء يعرب كلها
أني بنيت الجار قبل المنزل

" هُمْ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " ^{١٩٦٩}

في هذه الآية المبركة بلفظ " الأنهار " مجاز مرسل. والعلاقة المحلية. في الآية الكريمة أطلق المحل و هو الأنهار وأريد الحال وهو الماء. إذ المراد الماء الذي يجري في الأنهار، وقرينته كلمة " تَجْرِي " لأن الجري من صفات المياه، لا من أحوال الأنهار.^{١٩٧٠}

^{١٩٦٨} أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: ٧٧٣ هـ)، عروس الأفراح في شرح

تلخيص المفتاح، التحقيق: الدكتور عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان،

الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ٢/٢٣٧-٢٣٨

^{١٩٦٩} سورة الأنعام/١١٩

^{١٩٧٠} المنهاج الواضح للبلاغة ١/١٤٢

أساليب المجاز المرسل في سورة الأنعام

" أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ " ١٩٧١

في هذه الآية الكريمة فعيل بمعنى مفعول، أعني كلمة "مكن" بمعنى مُكِّن . كما قال الله سبحانه وتعالى :
 " إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ " ١٩٧٢ فذلك مجاز مرسل مرتَّب على المعنى الكنائي . والتمكين في الأرض
 قوية التصرف في منافع الدنيا ، بأن يكون في منعة من العدو وفي سعة في الرزق وفي حسن الحال ،
 كما قال عز وجل : " الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ " ١٩٧٣ . مَكَّنَاهُ أي جعله متمكِّناً . وذكر
 الزمخشري بأن مَكَّنَا له معناه جعل له مكاناً ، والتمكين بمعنى التشييت . واستعمال التمكين في معنى
 التقوية والتثبيت مجاز مرسل لأنه مستلزم التقوية . وقد اشتهر هذا الاستعمال حتى صار كالصريح أو
 كالحقيقة. ١٩٧٤

قال شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري: من قرن القرن الزمان والقرن أهل الزمان وقد نقل
 خلاف في هذا الاستعمال فقليل القرن حقيقة في الزمان وفي أهله فيكون مشتركا وقليل حقيقة في الزمان
 مجاز في أهله وقليل العكس. ١٩٧٥

١٩٧١ سورة الأنعام/٦

١٩٧٢ سورة يوسف/٥٤

١٩٧٣ سورة الحج/٤١

١٩٧٤ التحرير والتنوير ١٣٨/٧

١٩٧٥ التبيان في تفسير غريب القرآن ١٨٨/١

قال الصابوني: في الآية مجاز مرسل على حذب المضاف أعني من أهل قرن، فهو مجاز مرسل. وعلاقته الزمانية.^{١٩٧٦}

"وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا وَجَعَلْنَا"^{١٩٧٧}

في هذه الآية المباركة كلمة "السما" معناها المطر كما روي عن هارون التيمي، ونسب إلى عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أيضا. وهذه حقيقة أن السما لا ترسل وإنما الذي ينزل من السما فهو ماء أي مطر. أعني ذكر المحل وأريد الحال، وعلاقته المحلية. وقيل: السحاب واستعمالها في ذلك مجاز مرسل.^{١٩٧٨} ونحو ذلك قال الشاعر:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا

أعاد الضمير في "رَعَيْنَاهُ" على السما مريداً بالسما المطر لأنه ينزل منها فالعلاقة هي "المكانية"^{١٩٧٩} أعني: مكان نزول المطر. لكنّه في الضمير أراد أثر المطر وهو نبات الأرض، والعلاقة "السببية".

وقال الدكتور محمد أحمد قاسم: في الآية الكريمة أريد بكلمة "السما" المطر. فلذا فقد ذكر المحل وهو السما الذي يأتي منه المطر (السما) وأراد المطر على سبيل المجاز المرسل. والعلاقته المحلية.^{١٩٨٠} ومثل ما قال ابن لنكك وهو يهجو المتنبي:

لكنّ بغداد- جاد الغيث ساكنها نعالهم في قفا السقاء تزدحم

^{١٩٧٦} صفوة التفاسير ٣٨٢/١

^{١٩٧٧} سورة الأنعام/٦

^{١٩٧٨} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٢٣٣/٥

^{١٩٧٩} البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ٦٧٥/١

^{١٩٨٠} علوم البلاغة «البدیع والبيان والمعاني» ٢٢٦/١

قال الصابوني: يراد بكلمة " السماء " المطر ، عبر عنه بالسماء لأنه ينزل من السماء، فهو مجاز مرسل. وعلاقته المحلية.^{١٩٨١}

قال الدرويش: هناك مجاز مرسل في الآية بلفظة " السماء " بعلاقة المحلية. أراد بالمدرار المطر العزيز، يعبر عنه بالسماء لأنه يمطر من السماء. ومثل ذلك أنشد الشاعر:

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا^{١٩٨٢}

" وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ " ^{١٩٨٣}

في هذه الآية الكريمة الواردة بلفظة " قرنا " مجاز مرسل . في قوله إنشاء القرن غير معقول، لأنها من المعنويات. إنه سبحانه وتعالى لا ينشأ القرن، بل ينشأ أهل القرن. والعبارة على حذف المضاف على سبيل المجاز المرسل. وعلاقته الحذفية.

قال شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري: من قرن القرن الزمان والقرن أهل الزمان وقد نقل خلاف في هذا الاستعمال فقليل القرن حقيقة في الزمان وفي أهله فيكون مشتركا وقليل حقيقة في الزمان مجاز في أهله وقليل العكس.^{١٩٨٤}

قال الصابوني: في الآية مجاز مرسل على حذف المضاف أعني من أهل قرن، فهو مجاز مرسل. وعلاقته الزمانية.^{١٩٨٥}

" وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ " ^{١٩٨٦}

^{١٩٨١} صفوة التفاسير ٣٨٢/١

^{١٩٨٢} إعراف القرآن الكريم وبيانه ٦٨-٦٧/٣

^{١٩٨٣} سورة الأنعام/٦

^{١٩٨٤} التبيان في تفسير غريب القرآن ١٨٨/١

^{١٩٨٥} صفوة التفاسير ٣٨٢/١

في هذه الآية الكريمة بلفظة " الأنهار " مجاز مرسل. والعلاقة المحلية. في الآية المباركة أطلق المحل و هو الأنهار وأريد الحال وهو الماء. إذ المراد الماء الذي يجري في الأنهار، وقرينتها كلمة " تَجْرِي " لأن الجري من أحوال المياه، لا من صفات الأنهار.^{١٩٨٧}

" ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ " ^{١٩٨٨}

في هذه الآية المباركة بلفظ " عاقبة المكذبين " مجاز مرسل. وعلاقته المآل والمصير الذي يصير إلى مآل المكذبين.^{١٩٨٩}

" وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " ^{١٩٩٠}

معنى كلمة " سكن " ثبت ، فإنه جائز أن تقول أسكنت في العالم أو في الشهر أو غير ذلك، كما يقال: سكنت في الدار على المجاز المرسل. وعلاقته التقييد والإطلاق، أو على الاستعارة فشمّل التحرك فهو من السكّنى نحو : "وسكنتم في مساكن الذين ظلموا" ^{١٩٩١} أو لزم الجمع بين المجاز والحقيقة.^{١٩٩٢}

" قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَخْخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ " ^{١٩٩٣}

عبر بالخاص عن العام وهو الإطعام، وهو مطلق الرزق يشتمل لكل منفعة على سبيل المجاز المرسل التبعي. واشتق منه يطعم بمفهوم يرزق ، وحكمه ذلك أن الأكل والشرب أعظم منفعة الرزق، وأعظم ما يحتاج إليه الناس منه سواء كان قل أو كثر.^{١٩٩٤}

^{١٩٨٦} سورة الأنعام/٦

^{١٩٨٧} المنهاج الواضح للبلاغة ١/١٤٢

^{١٩٨٨} سورة الأنعام/١١

^{١٩٨٩} إعراف القرآن وصرفه وبيانه ٣/٧٢

^{١٩٩٠} سورة الأنعام/١٣

^{١٩٩١} سورة ابراهيم/٤٥

^{١٩٩٢} تفسير أطفيش ٢/٣٩٦

^{١٩٩٣} سورة الأنعام/١٤

" وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا " ١٩٩٥

في الآية الكريمة كلمة " الافتراء " معناها القطع، كما يقال في الامام الفراء أنه كان يفري كلام الخصم. وهو حقيقة في الكذب ، وفي فعل ما لا يصلح ، وقيل هو مجاز مرسل أو استعارة فيما لا يصلح. ١٩٩٦
قال العلامة الألوسي: إن كلمة الافتراء من الفري ومعناها قطع شيء غلب على الإفساد ، واستعمل في القرآن الكريم بمعنى الكذب، والظلم، والشرك كما ذكر الامام الراغب في مفرداته، فهو ارتكاب ما لا يصلح أن يكون فعلا أو قولا، وهو المراد هنا ، وهل هو مشتك بين اختلاق الكذب وافتعال ما لا يصلح أم حقيقة في الأول مجاز مرسل أو استعارة في الثاني؟ قولان : أظهرهما عند البعض الثاني ، ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لأن الشرك أعم من القولي والفعلي لأنه يراد به معنى عام وهو ارتكاب ما لا يصلح ، وفي "مجمع البيان" الفرق بين فريت وأفريت في أصل المعنى بأنه يقال : " أفريته إذا قطعته على طريق الإفساد، فريت الأديم إذا قطعته على سبيل الإصلاح. ١٩٩٧

" وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ " ١٩٩٨

في الآية الكريمة بلفظة " النار " مجاز مرسل. إن النار لا يمكن أن يقف عليها الإنسان لأنها الأشياء المعنويات بل إنه يستطيع أن يقف على مكان. ذكر الحال وأريد المحل. والعلاقته الحالية.

١٩٩٤ تفسير أطفيش ٣٩٨/٢

١٩٩٥ سورة الأنعام/٢١

١٩٩٦ تفسير أطفيش ١٠٨/٢

١٩٩٧ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٨٥/٤ ، جامع لطائف التفسير ٢٦١/٢٣

١٩٩٨ سورة الأنعام/٢٧

قال محمود صافي: في هذه الآية المذكورة بلفظ " النار " مجاز مرسل، لأنه جعل النار ظرف المكان لكنها ليس ظرفا الذي يقف عليه الإنسان، لأنه من معنويات الأمور. بل إنما يقف على مكان. فإستعمال النار في مكانه مجاز مرسل. أطلق الحال و أريد المحل. والعلاقة الحالية.^{١٩٩٩}

" قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ " ٢٠٠٠

في هذه الآية الكريمة صيغة الأمر في قولهم " فذوقوا " أستعملت في للإهانة. و كلمة الذوق استعملت على سبيل المجاز المرسل في الإحساس بحاسة المس، وقد تقدّم أمثاله كثيرة.^{٢٠٠١}

" وَإِنْ كَانَ كِبَرٌ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ " ٢٠٠٢

في هذه الآية المباركة كلمة " كِبَرٌ " مثل كرم ، كِبَرًا كعنب التي عظمت جسامته . ومعنى لفظة كِبَرٌ في الآية: شقٌّ عليك . وأصلها عظم الجثّة ، ثم استعمل على طريقة المجاز في الأمور الثقيلة الجسيمة لأنّ عظم الجسامة مستلزم الثقل ، ثم استعمل على سبيل المجاز في معنى "شقّ" لأنّ الثقل يشقّ جملة . فهذا مجاز مرسل.^{٢٠٠٣}

" وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ " ٢٠٠٤

^{١٩٩٩} إعراف القرآن وصرفه وبيانه ٨٥١/٢

^{٢٠٠٠} سورة الأنعام/٣٠

^{٢٠٠١} التحرير والتنوير ١٢٤/٨

^{٢٠٠٢} سورة الأنعام/٣٥

^{٢٠٠٣} التحرير والتنوير ٢٠٣/٧

^{٢٠٠٤} سورة الأنعام/٣٨

في هذه الآية الكريمة بلفظة " جناحيه " مجاز مرسل. قيد الطيران بالجناحين للتأكيد، مثل ما يقال: أخذت بيدي، ومشيت برجلي، ونظرت بعيني، أو هو مجاز عن السراع، لأن الجناحين آلة الطيران على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة الآلية.^{٢٠٠٥}

" قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ " ^{٢٠٠٦}

معنى الآية الكريمة قل للمشركين، فخطب بضمير الخطاب هم المشركون. والمراد من الكلام ليس الإعلام بقدرة الله سبحانه وتعالى فإنها معلومة، ولكن المراد الترهيب والتهديد بتذكيرهم بأنّ القادر من حقه وشأنه أن يُخشى بعذابه، فالخبر مستعمل في التعريض على سبيل المجاز المرسل مركباً.^{٢٠٠٧}

" فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ " ^{٢٠٠٨}

في هذه الآية المباركة لفظة " النسيان " معناها الترك، وعدم المبالاة، فهو مجاز مرسل. وعلاقة السببية، ولم يحمل على ظاهره كما قال بعضهم المحققين لأنه غير واقع ولأنه لا يؤخذ بالنسيان ولأن الترك عن العمد هو الذي يترتب عليه نجات الناهين في قوله عزوجل: " أُنَجِّنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ " ^{٢٠٠٩}. قال ممود صافي: في الآية المباركة مجاز أعني تركوا ما ذكرهم به صلحاؤهم. فكلمة " النسيان " مجاز عن الترك. من الظاهر أنها استعارة حيث شبه الترك بالنسيان في عدم المبالاة. وجوز أن يكون مجازا مرسلا. وعلاقته السببية ^{٢٠١٠}

^{٢٠٠٥} روح البيان في تفسير القرآن ٢٩/٣

^{٢٠٠٦} سورة الأنعام/٤٠

^{٢٠٠٧} التحرير والتنوير ٢٨٣/٧

^{٢٠٠٨} سورة الأنعام/٤٤

^{٢٠٠٩} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤٠٧/٦

^{٢٠١٠} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٩١٥/٣

قال العلامة الألوسي: نفعل بهم كفعل الناسي بالمنسي من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركا كلياً، فالكلام خارج مخرج التمثيل. وقد ورد النسيان بمعنى الترك في كثير المواضع ويصح أن يفسر به هنا فيكون مجازاً مرسلًا، وعن الامام مجاهد أنه قال: المعنى نؤخرهم في النار، وعلى هذا المعنى أن كلمة ننسأهم من النسء لا من النسيان.^{٢٠١١}

" قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ " ^{٢٠١٢}

في الآية الكريمة كلمة " الأخذ " معناها انتزاع شيء وتناوله من مكانه ، وهي هنا في الآية مجاز في الإنعدام والسلب ، لأنّ الانعدام من لوازم الأخذ بالنسبة إلى المأخوذ منه فهذا مجاز مرسل .^{٢٠١٣}

معنى الآية الكريمة قل للمشركون، فخطب بضمير الخطاب هم المشركون. والمراد من الكلام ليس الإعلام بقدرة الله سبحانه وتعالى فإنّها معلومة، ولكن المراد الترهيب والتهديد بتذكيرهم بأنّ القادر من حقه وشأنه أن يُخشى بعذابه، فالخبر مستعمل في التعريض على سبيل المجاز المرسل مركباً.^{٢٠١٤}

"لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ" ^{٢٠١٥}

إن كلمة " عند " هنا في الآية الكريمة مجاز. استعمل اسم المكان الشّدِيد القُرب في معنى الاستبداد والاستئثار على طريقة المجاز مرسل، لأنّ الاستئثار من لوازم حالة المكان الشّدِيد القرب عرفاً.^{٢٠١٦}

^{٢٠١١} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٨٣/٦

^{٢٠١٢} سورة الأنعام/٤٦

^{٢٠١٣} التحرير والتنوير ٢٣٣/٧

^{٢٠١٤} التحرير والتنوير ٢٨٣/٧

^{٢٠١٥} سورة الأنعام/٥٠

^{٢٠١٦} التحرير والتنوير ٤٣٦/٧

وكلمة "خزائن" جمع خزينة معناها مخزونة، أعني فعيلة بمعنى مفعولة، وهى ما ينتفع به من مال، ودين، وصحة وغيرها من الأعراض والأجسام، أو هي جمع خزانة معناها المكان الذى يخزن فيه شئ ويحافظ عليه به، فالكلام بتقدير المضاف أى خزائن رزق الله، أو أطلق اسم المحل على الحال، أو اللازم على الملزوم . أو الخزائن معناها المقدورات إطلاقاً لاسم المحل على الحال، فهو مجاز مرسل.^{٢٠١٧}

" إِنْ أَتَّبَعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ " ^{٢٠١٨}

معنى الآية الكريمة أعني ليست النبوة إلا التبليغ عن الله سبحانه وتعالى بوسيلة الوحي . وكلمة أَتَّبَعْ في الآية مجاز مرسل في الاختصار على شئء وملازمته دون غيره. لأنّ هذا من لوازم معنى الاتّباع الأصلي وهو المشي خلف المتّبع، أعني لا أحيد عن التبليغ ما يوحى إليّ إلى إجابة المقترحة من إظهار الخارق أو إخبار بالغيب أو لإضافة الأرزاق، فالتبليغ هو بمعنى الاتّباع، وهو كنه النبوة عن الله عزوجل.^{٢٠١٩}

" يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ " ^{٢٠٢٠}

في الآية الكريمة كلمة "الوجه" حقيقة الركن من الرأس الذي فيه العينان والفم والأنف. والوجه هنا مستعار للذات على اعتبار مضاف، أعني يريدون رضوان الله سبحانه وتعالى، أي يدعون مخلصين يريدون وجه الله، ولا يريدون الأعراض الدنيوية . أعني لا يريدون أن يرضى غيره. وكما قال الله سبحانه وتعالى:

^{٢٠١٧} تفسير أطفيش ٤٣٩/٢

^{٢٠١٨} سورة الأنعام/٥٠

^{٢٠١٩} التحرير والتنوير ٢٤٢/٧

^{٢٠٢٠} سورة الأنعام/٥٢

"إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً" ^{٢٠٢١} ويطلق الوجه على الذات كلّها مجازاً مرسلًا. ^{٢٠٢٢}

قال صاحب روح البيان: إنّما المؤمنون الذين يريدون الله عز وجل ورضوانه بعبادتهم، لا يريدون شيئاً من الأعراض الدنيوية. وهنا مجاز مرسل، لأنه أطلق الجزء وأراد الكل. والعلاقة الجزئية. ^{٢٠٢٣}
قال الدرويش: في الآية بقوله " يريدون وجهه " مجاز مرسل. أطلق البعض وهو الوجه وأراد الكل وهو ذاته وحقيقته. والعلاقة الجزئية. ^{٢٠٢٤}

" وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ " ^{٢٠٢٥}

إن كلمة " عند " هنا في الآية الكريمة مجاز. استعمل اسم المكان الشّديد الثّرب في معنى الاستبداد والاستئثار على طريقة المجاز مرسل، لأنّ الاستئثار من لوازم حالة المكان الشّديد القرب عرفاً. ^{٢٠٢٦}

" وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ " ^{٢٠٢٧}

في هذه الآية المباركة صيغة المضارع في قولهم " ويذيق " أستعملت في التشفي. ولفظ الذّوق استعمل على سبيل المجاز المرسل في الإحساس بحاسة المس. ^{٢٠٢٨}

" وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ " ^{٢٠٢٩}

^{٢٠٢١} سورة الدهر/٩

^{٢٠٢٢} التحرير والتنوير ٢٤٧/٧

^{٢٠٢٣} روح البيان في تفسير القرآن ٣٨/٣

^{٢٠٢٤} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ١٢٢/٣

^{٢٠٢٥} سورة الأنعام/٥٩

^{٢٠٢٦} التحرير والتنوير ٤٣٦/٧

^{٢٠٢٧} سورة الأنعام/٦٥

^{٢٠٢٨} التحرير والتنوير ١٢٤/٨

^{٢٠٢٩} سورة الأنعام/٦٨

في هذه الآية المباركة أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بالإعراض عن المشركين والكافرين. والإعراض عدم الالتفات إلى شيء بارادة التجافي عنه، اشتق من الغرض بضم العين وهو الطرف، فلعل أصل الهمزة في فعل أعرض للدخول في شيء ، أعني دخل في عرض الموضع، أو الهمزة للصيرورة ، أعني أصبح صاحب جانب ، أعني أظهر جانبه لغيره، ولم يكشف له وجهه ، ثم استعمل شائعاً في التَّرك والإمساك عن المحادثة و المخالطة لأنه متضمّن الإعراض تقريباً، يقال : أعرض جلال عنه مثل ما يقال : صدّ عمرو عن زميله. وهذا أقرب المعاني إلى المعنى الأصلي ، فهو مجاز مرسل بعلاقة اللزوم.^{٢٠٣٠}

وقال عبدالرحمن القماش في لطائف التفسير: أي أظهر طرفه لغيره ولم يُظهر له وجهه، ثم استعمل في الإمساك والتَّرك عن والمحادثة والمكاملة، لأنه متضمّن الإعراض غالباً، يقال: أعرض عنه معناها صدّ عنه، ولهذا أكثر هذا اللفظ في أشعار المتيمين رديفاً للصدود، وهذا أدنى إلى المعاني الحقيقية، فهو مجاز مرسل. وعلاقته اللزوم.^{٢٠٣١}

"وَأِمَّا يُنَسِّتِكَ الشَّيْطَانُ" ^{٢٠٣٢}

في هذه الآية المباركة لفظة "النسيان" معناها الترك، وعدم المبالاة، فهو مجاز مرسل. وعلاقة السببية، ولم يحمل على ظاهره كما قال بعضهم المحققين لأنه غير واقع ولأنه لا يؤخذ بالنسيان ولأن الترك عن العمد هو الذي يترتب عليه نجات الناهين في قوله عزوجل: "أُبْحِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ".^{٢٠٣٣}

قال ممود صافي: في الآية المباركة مجاز أعني تركوا ما ذكرهم به صلحاؤهم. فكلمة "النسيان" مجاز عن الترك. من الظاهر أنها استعارة حيث شبه الترك بالنسيان في عدم المبالاة. وجوز أن يكون مجازا مرسلا. وعلاقته السببية^{٢٠٣٤}

قال العلامة الآلوسي: نفعل بهم كفعل الناسي بالنسي من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركاً كلياً، فالكلام خارج مخرج التمثيل. وقد ورد النسيان بمعنى الترك في كثير المواضع ويصح أن يفسر به هنا

^{٢٠٣٠} التحرير والتنوير ١٠٨/٥

^{٢٠٣١} جامع لطائف التفسير ١٧٦/٢٤

^{٢٠٣٢} سورة الأنعام/٦٨

^{٢٠٣٣} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤٠٧/٦

^{٢٠٣٤} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٩١٥/٣

فيكون مجازا مرسلا، وعن الامام مجاهد أنه قال: المعنى نؤخرهم في النار، وعلى هذا المعنى أن كلمة ننسأهم من النسء لا من النسيان.^{٢٠٣٥}

" وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا " ^{٢٠٣٦}

في هذه الآية الكريمة بكلمة " أقيموا " مجاز. ويراد بالقيام الذي هو من أركان الصلاة، وتقدير الكلام: إذا أردتم القيام لها بطريق إطلاق المسبب على السبب، لأن الجزء لا بد أن يتأخر عن الشرط، أعني صحة قيام الصلاة بالطهارة. فكلمة القيام مسبب عن الإرادة على طريقة المجاز المرسل. وعلاقته المسببية.^{٢٠٣٧}

" إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " ^{٢٠٣٨}

في الآية الكريمة بلفظة " ضلال " مجاز مرسل. ان الضلال لا يمكن أن يدخله الانسان لأنها الأشياء المعنويات بل انه يدخل في مكان. ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقته الحالية.

قال محمود صافي: في هذه الآية المذكورة بلفظ " الضلال " مجاز مرسل. لانه جعل الضلال ظرفا لكن الضلال ليس ظرفا يحل فيه الإنسان، لأنه من الأمور المعنوية. إنما يحل في مكان. فإستعمال الضلال في مكانه مجاز مرسل. أطلق الحال و أريد المحل. فالعلاقة الحالية.^{٢٠٣٩}

" إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ " ^{٢٠٤٠}

في هذه الآية الكريمة بكلمة " الوجه " مجاز مرسل ، إن الوجه جزء من البدن، فأطلقت كلمة "الوجه" وأريد البدن الكل، أعني أطلق الجزء وأراد الكل أعني: إني وجهت جسمي لله رب العالمين. والعلاقة الجزئية.^{٢٠٤١}

^{٢٠٣٥} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٨٣/٦

^{٢٠٣٦} سورة الأنعام/٧٢

^{٢٠٣٧} روح البيان في تفسير القرآن ٣٥٧/٢

^{٢٠٣٨} سورة الأنعام/٧٤

^{٢٠٣٩} إعراف القرآن وصفه وبيانه ٨٥١/٢

^{٢٠٤٠} سورة الأنعام/٧٩

قال حامد عوني: لا يراد بالوجه الركن الخاص من الجسم فقط، لأنه إنما يكون للذات كلها، لا لركن منها، حيث أن البدن لا يتجزأ. بل إنما المراد بها الذات كلها، فإذا الوجه مجاز مرسل. والعلاقة الجزئية لأن الوجه جزء من الجسم.^{٢٠٤٢}

"وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّدِينِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ"^{٢٠٤٣}

إن هذه الآية تدل أن القرآن الكريم مصدق بجنس الكتاب الذي أنزل قبله مثل التوراة والإنجيل والزبور والصحف السماوية، ويراد بالذى التوراة لأنه أكبر كتاب أنزل قبل القرآن الكريم، ولأن الخطاب لليهود، ومعظم كتبهم التوراة. وكلمة "بين يديه" مجاز مرسل. ومحط التصديق فيما لم يختلف ولم ينسخ فيه في الكتب السابقة السماوية فظاهر نحو التوحيد وأوصاف النبي صلى الله عليه وسلم والتبشير به ومثل مكارم الأخلاق وتحريم مساوئهم.^{٢٠٤٤}

"وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا"^{٢٠٤٥}

أُمُّ الْقُرَى : مَكَّة ، وأُمُّ الشَّيْءِ استعارة شائعة في الأمر الذي يُرجع إليه ويلتفت حوله ، وحقيقة الأُمُّ الأنثى التي تلد الطفل فيرجع الولد إليها ويلازمها ، وشاعت استعارة الأُمُّ للأصل والمرجع حتى صارت حقيقة ، ومنه سُمِّيت الراية أُمًّا ، وسُمِّيَ أعلى الرأس أُمُّ الرَّأْس ، والفاطحة أُمُّ الْقُرْآن . وقد تقدّم ذلك في تسمية الفاتحة . وإِنَّمَا سُمِّيت مَكَّة أُمُّ الْقُرَى لِأَنَّهَا أَقْدَمُ الْقُرَى وَأَشْهَرُهَا وَمَا تَقَرَّرَتِ الْقُرَى فِي بِلَادِ الْعَرَبِ إِلَّا بَعْدَهَا ، فَسَمَّاهَا الْعَرَبُ أُمُّ الْقُرَى ، وَكَانَ عَرَبُ الْحِجَازِ قَبْلَهَا سَكَّانَ خِيَامٍ .
وإنذار أُمِّ الْقُرَى بإنذار أهلها ، وهذا من مجاز مرسل بالحذف كقوله تعالى : " واسأل القرية " (يوسف / ٨٢).^{٢٠٤٦}

"وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا"^{٢٠٤٧}

^{٢٠٤١} صفوة التفاسير ٢٣٩/١

^{٢٠٤٢} المنهاج الواضح للبلاغة ٩٥/٥

^{٢٠٤٣} سورة الأنعام/٩٢

^{٢٠٤٤} تفسير أطفيش ٤٩٤/٢

^{٢٠٤٥} سورة الأنعام/٩٢

^{٢٠٤٦} التحرير والتنوير ٣٧٢/٧

في الآية الكريمة كلمة " الافتراء " معناها القطع، كما يقال في الامام الفراء أنه كان يفري كلام الخصم. وهو حقيقة في الكذب ، وفي فعل ما لا يصلح ، وقيل هو مجاز مرسل أو استعارة فيما لا يصلح.^{٢٠٤٨}

قال العلامة الآلوسي: إن كلمة الافتراء من الفري ومعناها قطع شيء غلب على الإفساد ، واستعمل في القرآن الكريم بمعنى الكذب، والظلم، والشرك كما ذكر الامام الراغب في مفرداته، فهو ارتكاب ما لا يصلح أن يكون فعلاً أو قولاً، وهو المراد هنا ، وهل هو مشتك بين اختلاق الكذب وافتعال ما لا يصلح أم حقيقة في الأول مجاز مرسل أو استعارة في الثاني؟ قولان : أظهرهما عند البعض الثاني ، ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لأن الشرك أعم من القولي والفعلي لأنه يراد به معنى عام وهو ارتكاب ما لا يصلح ، وفي "جمع البيان" الفرق بين فريت وأفريت في أصل المعنى بأنه يقال : " أفريته إذا قطعت على طريق الإفساد، فريت الأديم إذا قطعت على سبيل الإصلاح.^{٢٠٤٩}

"وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ"^{٢٠٥٠}

في هذه الآية المباركة بلفظة " أيديهم " مجاز، أعني بأن يبطشوا بهم بالإهلاك وقبض الروح. مثل ما يقال: بسط إليه يده، إذا بطش به، وبسط إليه لسانه، إذا شتمه. إن اليد في الكلام سبب الإيذاء على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة السببية.^{٢٠٥١}

" قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ"^{٢٠٥٢}

في هذه الآية المباركة بكلمة " بصائر من ربكم " مجاز مرسل من باب تسمية المسبب باسم السبب، أعني براهين و حجج، يصرون بها الحق حقاً والباطل باطلاً. وعلاقته المسببية.^{٢٠٥٣}

^{٢٠٤٧} سورة الأنعام/٩٣

^{٢٠٤٨} تفسير أطفيش ١٠٨/٢

^{٢٠٤٩} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٨٥/٤ ، جامع لطائف التفسير ٢٦١/٢٣

^{٢٠٥٠} سورة الأنعام/٩٣

^{٢٠٥١} روح البيان في تفسير القرآن ٣٦٦/٢

^{٢٠٥٢} سورة الأنعام/١٠٤

^{٢٠٥٣} صفوة التفاسير ٢٧١/١

في الآية المباركة مجاز مرسل بلفظة " البصائر " أعني القرآن الكريم بمثل البصائر للقلوب بها ترى الحق حقاً، والباطل باطلاً، أو أدلة بينة وبراهين قاطعة تغني عن غيرها فخرج الكلام مخرج التشبيه البليغ، وقد حققت ما فيه على الوجه الأكمل في الطراز المذهب، أو فيه مجاز مرسل حيث أطلق المسبب على السبب. ٢٠٥٤

" وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ " ٢٠٥٥

في هذه الآية المباركة أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بالإعراض عن المشركين والكافرين. والإعراض عدم الالتفات إلى شيء بارادة التحافي عنه، أشتق من العُرض بضم العين وهو الطرف، فلعلّ أصل الهمزة في فعل أعرض للدخول في شيء ، أعني دخل في عرض الموضوع، أو الهمزة للصيرورة ، أعني أصبح صاحب جانب ، أعني أظهر جانبه لغيره، ولم يكشف له وجهه ، ثم استعمل شائعاً في التَّرك والإمساك عن المحادثة و المخالطة لأنه متضمّن الإعراض تقريباً، يقال : أعرض جلال عنه مثل ما يقال : صدّ زيد عن زميله. وهذا أقرب المعاني إلى المعنى الحقيقي، فهو مجاز مرسل بعلاقة اللزومة. ٢٠٥٦

قال عبدالرحمن القماش في لطائف التفسير: أي أظهر طرفه لغيره ولم يُظهر له وجهه، ثم استعمل في الامساك والتَّرك عن والمحادثة والمكاملة، لأنه متضمّن الإعراض غالباً، يقال: أعرض عنه معناها صدّ عنه، ولهذا أكثر هذا اللفظ في أشعار المتيمين رديفاً للصدود، وهذا أدنى إلى المعاني الحقيقية، فهو مجاز مرسل. وعلاقته اللزومة. ٢٠٥٧

"وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا" ٢٠٥٨

في الآية الكريمة المذكورة بكلام "ومتت كلمة ربك" مجاز مرسل. أعني كمل وحيه وكلامه، أطلق الجزء وأراد الكل. وعلاقته الجزئية. ٢٠٥٩ وكما أنشد الكميت:

٢٠٥٤ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤٩٣/٦

٢٠٥٥ سورة الأنعام/١٠٦

٢٠٥٦ التحرير والتنوير ١٠٨/٥

٢٠٥٧ جامع لطائف التفسير ١٧٦/٢٤

٢٠٥٨ سورة الأنعام/١١٥

٢٠٥٩ صفوة التفاسير ٢٧٦/١

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطرنني بنان مخضّب
قال العلامة الآلوسي: ويراد "بالكلمة" القرآن كما قاله الامام قتادة وغيره، وإطلاقها عليه من باب المجاز المرسل. وعلاقتها الجزئية.^{٢٠٦٠}

" وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ " ^{٢٠٦١}

في الآية المباركة مجاز بكلمة " المكر " أعني هم في مكرهم ذلك إنّما يضرون لأنفسهم. فإنّ غاية المكر ومآله إضراره على الذي مكر ، فلمّا كان الإضرار حاصلًا للماكرين دون الممكور به أطلق المكر على الإضرار. فأطلق المكر على مآله وهو الضرر، على طريقة المجاز المرسل.^{٢٠٦٢}

" لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ " ^{٢٠٦٣}

إن كلمة " عند " هنا في الآية الكريمة مجاز. استعمل اسم المكان الشّدِيد القُرب في معنى الاستبداد والاستئثار على طريقة المجاز مرسل، لأنّ الاستئثار من لوازم حالة المكان الشّدِيد القرب عرفاً.^{٢٠٦٤}

" قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا " ^{٢٠٦٥}

في هذه الآية الكريمة الواردة بلفظة " النار " مجاز مرسل. إن النار م كان مكان أن يكون مَثْوَى الإنسان لأنها شئ معنوي بل إنه يكون مَثْوَاهُ مكان. في هذه اللفظة ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقتها الحالية. ومثل ذلك قول الشاعر:

وما من يد إلّا يد الله فوقها وما ظالم إلّا سيلى بأظلم

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل لأن النار لا يستطيع الإنسان أن يجلس فيها، لأنها من الأمور المعنوية. وإنه يجلس في المكان وهو جهنم. ذكر الحال به وأراد المحل. والعلاقة الحالية.^{٢٠٦٦}

^{٢٠٦٠} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤٩٨/٥

^{٢٠٦١} سورة الأنعام/١٢٣

^{٢٠٦٢} التحرير والتنوير ٥١/٨

^{٢٠٦٣} سورة الأنعام/١٢٧

^{٢٠٦٤} التحرير والتنوير ٤٣٦/٧

^{٢٠٦٥} سورة الأنعام/١٢٨

" ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ " ٢٠٦٧

في هذه الآية الكريمة الواردة بلفظة " القرى " مجاز مرسل . في قوله اهلاك القرى غير معقول، لأنها من الجمادات. انه سبحانه وتعالى لا يهلك القرى و بنيانها، بل يهلك أهل القرى وهم المجرمون الذين يعتقدون العقائد الفاسدة ويعملون الأعمال الخبيثة. ذكر المحل وأريد الحال على سبيل المجاز المرسل. وعلاقته المحلية. ومنه قول الشاعر:

لا أركب البحر إني أخاف منه المعاطب

طين أنا وهو ماء والطين في الماء ذائب

" هَذِهِ الْأَنْعَامُ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا " ٢٠٦٨

تدل الآية الكريمة أن المراد أن يحرم على المنكوحات لأتھم أطلقوا عليهن أزواجاً، وأضافوهن إلى ضميرهم، فتعين أنهن الفتيات المتزوجات كما يقال : امرأة فلان. وإذا حملناه على الظاهر وهو الأولى عندي كان ذلك يدل على أنهم كانوا يتشاءمون بأكل المنكوحات لشيء ذي وصف كانوا يكرهون أن تصيب نساءهم : مثل سوء المعاشرة مع الأزواج والنشوز، والفراق ، أو غيرها من أوهام الجاهليين، أو لأنه نتاج الأنعام المقدسة ، فلا تحل للنساء لأن المرأة مجموعة الخبائث والنجاسة عند القدماء قبل الإسلام، لأجل الحيض والنفاس وغير ذلك ، فقد كانت بنو إسرائيل يحجزون النساء أن يدخلن المساجد، وكان أهل العرب لا يؤكلون الحائضة، كما أنشدت كبشة بنت معديكرب تعير قومها:

ولا تشرئبوا إلا فُضُولَ نسائكم إذا ارتملت أعقابهن من الدّم

وذكر العلماء من الجمهور: أطلق الأزواج على النساء مطلقاً، أعني فهو مجاز مرسل علاقته الإطلاق والتقييد ، فيشمل المرأة الأيتّم ولا يشمل البنات. ٢٠٦٩

" حَتَّى ذَاقُوا بَاسَنَا " ٢٠٧٠

٢٠٦٦ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٥٨٣/٢

٢٠٦٧ سورة الأنعام/١٣١

٢٠٦٨ سورة الأنعام/١٣٩

٢٠٦٩ التحرير والتنوير ١١١/٨

٢٠٧٠ سورة الأنعام/١٤٨

في هذه الآية الكريمة صيغة الماضي في قولهم " ذاقوا " أستعملت في التشفي والإهانة. ولفظ الذوق استعملت على سبيل المجاز المرسل في الإحساس بحاسة المس، وقد تقدّم نظائره كثيرا.^{٢٠٧١}

" قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا " ^{٢٠٧٢}

في هذه الآية الكريمة المذكورة بلفظة " فَتُخْرِجُوهُ " مجاز مرسل. معناها فتظهروها لنا، فعبر بالإخراج، لأنه سبب في إظهاره وإقامة الدليل عليه. وعلاقته السببية.^{٢٠٧٣}

" فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ " ^{٢٠٧٤}

إن لفظة "فلا تشهد" في الآية الكريمة معناها فلا تصدقهم فإنه كذب وبين لهم فسادهم، لأن تسليمه منهم موافقة لهم في الشهادة الباطلة والسكوت قد يعلم بالرضا، وإرادة هذا المعنى من " لا تشهد " على طريقة المجاز المرسل ، لأنه ذكر اللازم وأريد الملزوم لأن الشهادة من لوازم التسليم.^{٢٠٧٥}

قال أطفيش — إياضي في تفسيره: لا تشهد معهم بالتحريم وان جاءوا بكل نوع من البراهين والحجج لأن كلها باطلة ، أو معناها لا تسكت بل بين لهم فاسد ما جاءوا به فسميت على هذا سكوته شهادة منه لأنها تتوهم من السكوت فهو علة لتوهمها منه فيصير مجازا مرسلا بواسطة الدعوى، أو سمى التسليم وان كان بالسكوت شهادة لأنها من لوازمه.^{٢٠٧٦}

قال الدرويش: في الآية المذكورة بقوله " فلا تشهد " مجاز مرسل. أطلق اللازم وأريد الملزوم، لأن الشهادة من لوازم التسليم. وعلاقته اللازمة.^{٢٠٧٧}

" وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ " ^{٢٠٧٨}

^{٢٠٧١} التحرير والتنوير ١٢٤/٨

^{٢٠٧٢} سورة الأنعام/١٤٨

^{٢٠٧٣} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٧٩٨/٢

^{٢٠٧٤} سورة الأنعام/١٥٠

^{٢٠٧٥} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٦٦/٦

^{٢٠٧٦} تفسير أطفيش ٦٩/٣

^{٢٠٧٧} إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٦٥/٣

^{٢٠٧٨} سورة الأنعام/١٥١

في هذه الآية الكريمة بكلمة "إملاق" مجاز مرسل. استعمل لفظة السبب مكان المسبب. ومن المجاز أملق الدهر أمواله : أذهب من يديه. وأملق الرجل إذا أنفق أمواله إلى أن افتقر. وعلاقته السببية.^{٢٠٧٩}

" وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ " ^{٢٠٨٠}

معني الآية أعني لا تقربوا مواضع الفواحش، ولا تقربوها سواء كانت ظاهرة أو باطنة. فلذا صار الكلام مجازا مرسلا بتقدير المضاف فهو من باب ذكر الحال وإرادة المحل، والعلاقته الحالية. ومن مثل ذلك قول شاعر يرثي معن بن زائدة:

أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ الْغَوَادِي مَرِيْعًا ثُمَّ مَرِيْعًا

ففي كلمة "معن" مجاز يراد به قبره، فقد ذكر الشاعر الحال وهو المعن وأراد المحل الذي يحل فيه بعد موته وهو اللحد. فهنا مجاز مرسل. والعلاقة الحالية.

" وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ " ^{٢٠٨١}

في هذه الآية الكريمة بلفظي "الكيل والميزان" مجاز مرسل. والعلاقة المحلية. في الآية المباركة أطلق المحل وهو الكيل والميزان وأريد الحال وهو المكيل والموزون. إذ المراد المكيل والموزون التي تكال في المكيل وتوزن في الميزان، وقرينتها كلمة "أوفوا" لأن الوفاء من أحوال الأشياء المكيلات والموزونات، لا من صفات الكيل والميزان.

" وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ " ^{٢٠٨٢}

في هذه الآية الكريمة بلفظة "الغافلين" مجاز مرسل. أي كنا غافلين عن قراءتهم أعني لا نعرفها، لأنها من دون لغتنا ولا نعلمها كما لا نعرف نحوها كتابتهم لأنها باللغة العبرانية وبعضها باللغة السريانية ونحن

^{٢٠٧٩} إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣/ ٢٧٤

^{٢٠٨٠} سورة الأنعام/ ١٥١

^{٢٠٨١} سورة الأنعام/ ١٥٢

^{٢٠٨٢} سورة الأنعام/ ١٥٦

أهل العرب لغة وكتابة، وحقيقة الغفلة عدم التنبه للشيء، واستعمل في عدم المعرفة علي الاطلاق على
سبيل المجاز المرسل للتقيد والإطلاق.^{٢٠٨٣}

أساليب المجاز المرسل في سورة الأعراف

" وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا " ٢٠٨٤

في هذه الآية الكريمة الواردة بلفظة " القرية " مجاز مرسل . في قوله اهلاك القرية غير معقول، لأنها من الجمادات. إنه تبارك وتعالى لا يهلك القرية و بنيانها، بل يهلك أهل القرية وهم المجرمون الذين يعتقدون العقائد القذرة ويعملون الأعمال الفاسدة. ذكر المحل وأريد الحال على سبيل المجاز المرسل. وعلاقته المحلية. ومنه قول الشاعر:

لا أركب البحر إني أخاف منه المعاطب

طين أنا وهو ماء والطين في الماء ذائب

إن فعل " أهلكناها " في الآية المباركة أستعمل في معنى إرادة الفعل. ونظيرها في قوله سبحانه وتعالى: " فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم " ٢٠٨٥ وقوله عز وجل: " إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم " ٢٠٨٦ أعني فإذا أردنا الإهلاك فجاءها بأسنا، واستعمال الفعل في معنى الإرادة على وجه المجاز المرسل. قال السكاكي : ومن أمثلة المجاز قوله تعالى : " فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله " ٢٠٨٧ (النحل / ٩٨) استعمل " قرأت " مكان أردت القراءة لكون القراءة مسببة عن إرادتها استعمالا مجازيا على قرينة الفاء في " فاستعذ بالله " ٢٠٨٨.

قال صاحب البلاغة- البيان والبدیع : فقد ذكر الإهلاك وأراد إرادة الإهلاك والعزم عليه، حيث لم يأت بعد بقرينة أنه رتب بالفاء وإتيان البأس متقدم على الإهلاك، فدلّت هذه على أنه عزم بالفعل وهو الإهلاك إرادته والعزم عليه فهو من ذكر المسبب وإرادة السبب. ٢٠٨٩

٢٠٨٤ سورة الأعراف/ ٤

٢٠٨٥ سورة النحل/ ٩٨

٢٠٨٦ سورة المائدة/ ٦

٢٠٨٧ سورة النحل/ ٩٨

٢٠٨٨ التحرير والتنوير ٢٠/ ٨

٢٠٨٩ البلاغة ١ - البيان والبدیع ٢١٠/ ١

قال الدرويش: في الآية المباركة بقوله " القرية " مجاز مرسل. أطلق المحل وهو القرية وأريد الحال أعني أهلها. والعلاقة المحلية.^{٢٠٩٠}

" مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ " ٢٠٩١

ظاهر الآية المباركة تقتضي أن يقال في غير القرآن: ما منعك أن تسجد إذ أمرتك؟ لكن المتأمل يجد أن المعنى الأصلي للكلمة " منع " هو العدول عن فعل شيء، وعليه فالمعنى المراد في الآية المباركة هو الدعوة إلى تركه، فيكون معنى: " مَا مَنَعَكَ " أعني: ما أمرك إلى ترك ما أمرتك به من السجدة، فهو من إستعمال اسم الملزوم وهو المنع والصرف عن الفعل وإرادة لازمه، وهو الدعوة إلى تركه، وهذا المعنى سليم لا يحتاج إلى القول بزيادة لا في الآية الكريمة، وهو قول الإمام السكاكي. وقد أطلق الملزوم ويراد اللازم، فهو من سبيل المجاز المرسل. وعلاقته الملزومية. كما يقال: دخلت الشمس من الشباك، ويراد به دخول الضوء، والضوء لازم للشمس.^{٢٠٩٢}

"وطفقا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ" ٢٠٩٣

إن كلمة "الخصف " حقيقته تقوية الطبقة من النعل بالطبقة الأخرى لتشتدّ، ومنه الثوب الخَصِيف أي الثوب المخصوف أعني الثوب الذي هو غليظ النسيج لا يَشْف عما تحته. فمعنى يَخْصِفَانِ يضعان على سواتهما الورق بعضه على بعض كفعل الخاصف وضعا مُلَزَقًا متمكّنًا، وهذا هو الظاهر هناك إذ لم يقل يَخْصِفَانِ وَرَقِ الْجَنَّةِ. ويستعمل على سبيل المجاز المرسل في مطلق التقوية للثوب والخرقة.^{٢٠٩٤}

"يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ وَرِيشًا" ٢٠٩٥

^{٢٠٩٠} إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٩٨/٣

^{٢٠٩١} سورة الأعراف/ ١٢

^{٢٠٩٢} البلاغة ١ - البيان والبديع ٢٢٥/١

^{٢٠٩٣} سورة الأعراف/ ٢٢

^{٢٠٩٤} التحرير والتنوير ٦٤/٨

^{٢٠٩٥} سورة الأعراف/ ٢٦

في هذه الآية الكريمة الواردة ذكر " إنزال اللباس " المسبب ويراد منه السبب على سبيل المجاز المرسل. لأن اللباس لا ينزل من السماء ولا الثوب، بل ينزل المطر من السماء الذي هو سبب الثوب واللباس. أي: أنزلنا مطراً فأثبت زرعاً فيه خيوطٌ تُغزل وتُنسج فتصير لباساً، بعد اللّوازم.^{٢٠٩٦}

" وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ " ^{٢٠٩٧}

في هذه الآية الكريمة بكلمة " الوجوه " مجاز مرسل ، إن الوجه جزء من البدن، فأطلقت كلمة "الوجوه" وأريد البدن الكل، أعني أطلق الجزء وأراد الكل أي أقيم أجسامكم عند كل مسجد. وعلاقته الجزئية.^{٢٠٩٨}

قال حامد عوني: لا يراد بالوجوه الركن الخاص من الجسم فقط، لأنه إنما يكون للذات كلها، لا لركن منها، حيث أن البدن لا يتجزأ. بل إنما المراد بها الذات كلها، فإذا الوجه مجاز مرسل. والعلاقة الجزئية لأن الوجه جزء من الجسم.^{٢٠٩٩}

" وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ " ^{٢١٠٠}

في الآية الكريمة بكلام "عند كل مسجد" مجاز مرسل. وعلاقته المحلية لأنه يراد بالمسجد هنا الطواف والصلاة، ولما كان المسجد مكان الصلاة أطلق ذلك عليه. فالعلاقة المحلية.^{٢١٠١}

قال صاحب روح البيان: في هذه الكمة احتمال أن يكون اسم زمان أو يكون اسم مكان، أعني في جميع أحيان السجود، أو مكان سجود الصلاة على سبيل إطلاق الجزء وإرادة الكل. وعلاقته الجزئية.^{٢١٠٢}

^{٢٠٩٦} البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ١/١٠٧

^{٢٠٩٧} سورة الأعراف/ ٢٩

^{٢٠٩٨} صفوة التفاسير ١/ ٢٣٩

^{٢٠٩٩} المنهاج الواضح للبلاغة ٥/ ٩٥

^{٢١٠٠} سورة الأعراف/ ٢٩

^{٢١٠١} صفوة التفاسير ١/ ٢٩٧

"وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ" ٢١٠٣

في هذه الآية المباركة بكلمة "وادعوه" معناها واعبدوه، فهو من من ذكر الخاص على العام. فإن الدعاء من أبواب العبادة وهو الخشوع والخضوع الى الله سبحانه وتعالى، مع إظهار الإفتقار والإحتياج الذي هو المقصود من العبادة. فعبّر بالخاص وهو الدعاء عن العام وهو العبادة على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة الخصوص. ٢١٠٤

"يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" ٢١٠٥

في هذه الآية المباركة كلمة الزينة يراد به المحل الذي يوجد فيه لأن الزينة معناها التجمل، والتجمل إنما هو أمر عقلي، ولا بد أن يكون له ما يوفره وهو الثياب الساترة للعودة هنا إذ هي محل الزينة. والقرينة التي تدل عليه هي أن المراد بالزينة الثياب الساترة للعودة دون سواها مما ييسر الزينة، قوله تعالى: "عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" ويراد بالمسجد الصلاة. وقد تجاوز البيان القرآني الدلالة على هذا المعنى بلفظه الموضوع وهو الثياب؛ لاشارة إلى ما ينبغي أن يكون عليه أحوال المؤمنين من جمال المظهر، ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن يظن أن التجمل بالثياب الجميل والنعال قرين الكبر عندما قال: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، إن الله جميل يحب الجمال". أعني خذوا لباسكم، ففي كلمة "زِينَتَكُمْ" مجاز مرسل. والعلاقة الحالية، لحلول الزينة في اللباس والقرينتها كلمة "خُذُوا". ٢١٠٦

قال حامد عوي: أعني خذوا لباسكم، فيعبر عن اللباس بالزينة علي سبيل المجاز المرسل. والعلاقة الحالية، لحلول الزينة في اللباس. وقرينته لفظة "خذوا" لأن الزينة لا تؤخذ. ٢١٠٧ مثل ما قال الشاعر:

٢١٠٢ رو البيان في تفسير القرآن ١٦١/٣

٢١٠٣ سورة الأعراف/٢٩

٢١٠٤ رو البيان في تفسير القرآن ١٦١/٣

٢١٠٥ سورة الأعراف/٣١

٢١٠٦ البلاغة ١ - البيان والبديع ٢١٧/١

٢١٠٧ المنهاج الواضح للبلاغة ٩٧/٥

ألما على معنى وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا بعد مربع
قال صاحب روح البيان: وأجمع المفسرون على أن المراد بالزينة هنا الثياب التي تكفر العورة، وإن كانت
كلمة "الزينة" اسما لما يتزين به من الثياب والملابس الفاخرة.^{٢١٠٨}
قال الصابوني: يراد بالمسجد في الآية المباركة الصلاة والطواف. إن المسجد مكان الصلاة، أطلق ذلك
على سبيل المجاز المرسل. وعلاقته المحلية.^{٢١٠٩}
"أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" ^{٢١١٠}
في الآية الكريمة بضمير المجرور المتصل الراجع إلى النار مجاز مرسل. إن النار لا يمكن أن يدخله الانسان
لأنها الأشياء المعنويات بل انه يدخل في مكان. ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقته الحالية.

قال محمود صافي: في هذه الآية المذكورة بلفظ " النار " مجاز مرسل. لانه جعل النار ظرفا لكنها
ليس ظرفا الذي يحل فيه الإنسان، لأنه من الأمور المعنوية. إنما يحل في مكان. فاستعمال النار في مكانه
مجاز مرسل. أطلق الحال و أريد المحل. وعلاقته الحالية.^{٢١١١}

"أُولَئِكَ يَنَازِلُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ" ^{٢١١٢}

إن مادة "النيل" وردت واوية العين ويائية العين مختلطتين في ديوان اللغة، غير مفصحة عن توزيع مواقع
استعمالها بين الواوي واليائي، ويظهر أن أكثر معاني المادة مترادفة وأن هذه نشأت من القلب في بعض
التصارييف، وكما يقال: نُلتُ من باب نصر نال يُنول، ويقال نُلْتُ من باب ضرب نال يَنِيل، وحقيقة
النَّيْل إصابة الإنسان شيئا لنفسه بيده، ونوّله أعطاهُ فنال، نحو أن تقول نال داؤد كسبا، وقد استعمل

^{٢١٠٨} روح البيان في تفسير القرآن ١٦٣/٣

^{٢١٠٩} صفوة التفاسير ٤٤٨/١ - ٤٤٩

^{٢١١٠} سورة الأعراف/٣٦

^{٢١١١} إعراف القرآن وصرفه وبيانه ٨٥١/٢

^{٢١١٢} سورة الأعراف/٣٧

هنا بضدها لأن النصيب من الكتاب هو شيء معنوي، فتقتضى الظاهر أن يكون النصيب منوًلاً لا نائلاً ، لأنّ النصيب لا يُحصّل الذين افتروا على الله كذبا، بل بالضد : الذين افتروا يحصلونه، كما ورد في قوله عزوجل: " لن ينال الله لحومها ولا دماؤها " ^{٢١١٣}. فعلم أن ذلك مجاز مرسل في معنى مطلق الإصابة. ^{٢١١٤}

" قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ " ^{٢١١٥}

في هذه الآية الكريمة الواردة بلفظة " أُمَم " مجاز مرسل. إن الأمم لا يمكن أن يدخل الإنسان فيها، بل إنه يدخل في مكان. في هذه الكلمة ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقتها الحالية. ومثل ذلك قول الشاعر:

وما من يد إلا يد الله فوقها وما ظالم إلا سيلى بأظلم

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل لأن الأمم لا يستطيع الإنسان أن يحل فيها، لأنه يحل في المكان وهو جهنم. ذكر الحال به وأراد المحل، والعلاقة الحالية.

" فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ " ^{٢١١٦}

في هذه الآية الكريمة صيغة الأمر في قولهم " فذوقوا " أستعملت في التشفي والإهانة. والدّوق استعملت على سبيل المجاز المرسل في الإحساس بحاسة المس، وقد تقدّم نظائره كثيرا. ^{٢١١٧}

" تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ " ^{٢١١٨}

^{٢١١٣} سورة الحج/ ٣٧

^{٢١١٤} التحرير والتنوير ١١٤/ ٨

^{٢١١٥} سورة الأعراف/ ٣٨

^{٢١١٦} سورة الأعراف/ ٣٩

^{٢١١٧} التحرير والتنوير ١٢٤/ ٨

^{٢١١٨} سورة الأعراف/ ٤٣

في هذه الآية الكريمة بلفظة " الأنهار " مجاز مرسل. والعلاقة المحلية. في الآية المباركة أطلق المحل و هو الأنهار وأريد الحال وهو الماء. إذ المراد الماء الذي يجري في الأنهار، وقرينتها كلمة " تَجْرِي " لأن الجري من أحوال المياه، لا من صفات الأنهار.^{٢١١٩}

" أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " ^{٢١٢٠}

في الآية المباركة مجاز مرسل حيث شبه ما استحقوا بأعمالهم الحسنة من الجنات ولذاتها بما يخلفه الرجل لوارثيه من الأرزاق والأموال ويلزمه تشبيه العمل نفسه بالمرث اسم الفاعل، فاستعير الميراث لما استحقوه ثم اشتق أورثتموها فيكون هناك استعارة، وقال بعض العلماء: الأثر مجاز مرسل.^{٢١٢١}

" فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا " ^{٢١٢٢}

استعمل الاستفهام في الآية الكريمة على طريقة المجاز المرسل. وعلاقته اللزوم في توقيف المخاطبين على غلطهم، والشماتة بهم في عواقب حقدهم، واثارة غمهم وندامتهم على ما فرط منهم. والمعاني المجازية التي علاقتها اللزوم يجوز تكررها نحو الكناية، وقرينة المجاز هي كشف أن أصحاب الجنة يعلمون أن أصحاب نار جهنم وجدوا وعدهم حقا وثابتا.^{٢١٢٣}

" أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ " ^{٢١٢٤}

إن مادة " النيل " وردت واوية العين ويائية العين مختلطتين في ديوان اللغة، غير مفصحة عن توزيع مواقع استعمالها بين الواوي واليائي ، ويظهر أن أكثر معاني المادة مترادفة وأن هذه نشأت من القلب في بعض

^{٢١١٩} المنهاج الواضح للبلاغة ١٤٢/١

^{٢١٢٠} سورة الأعراف/٤٣

^{٢١٢١} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٩٩/١

^{٢١٢٢} سورة الأعراف/٤٤

^{٢١٢٣} التحرير والتنوير ١٣٦/٨

^{٢١٢٤} سورة الأعراف/٤٩

التصاريف، وكما يقال: نُلتُ من باب نصر نال يُنول، ويقال نلتُ من باب ضرب نال يُنيل، وحقيقة النّيل إصابة الإنسان شيئاً لنفسه بيده، ونوّله أعطاهُ فنال، نحو أن تقول نال داؤد كسباً، وقد استعمل هنا بضدها لأن الرحمة هي شيء معنوي، فتقتضى الظاهر أن تكون الرحمة منوّلاً لا نائلاً، لأن الرحمة لا تحصيل الذين أقسموا على الله، بل بالضد: الذين أقسموا يحصلونه، كما ورد في قوله عزوجل: " لن ينال الله لحومها ولا دماؤها"^{٢١٢٥}. فعلم أن ذلك مجاز مرسل في معنى مطلق الإصابة.^{٢١٢٦}

" فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا"^{٢١٢٧}

في هذه الآية المباركة لفظة " النسيان " معناها الترك، وعدم المبالاة، فهو مجاز مرسل. وعلاقة السببية، ولم يحمل على ظاهره كما قال بعضهم المحققين لأنه غير واقع ولأنه لا يؤاخذ بالنسيان ولأن الترك عن العمد هو الذي يترتب عليه نجات الناهين في قوله عزوجل: " أَجْحَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ".^{٢١٢٨}

قال ممود صافي: في الآية المباركة مجاز أعني تركوا ما ذكرهم به صلحاؤهم. فكلمة " النسيان " مجاز عن الترك. من الظاهر أنها استعارة حيث شبه الترك بالنسيان في عدم المبالاة. وجوز أن يكون مجازا مرسلا. وعلاقته السببية^{٢١٢٩}

قال العلامة الآلوسي: نفعل بهم كفعل الناسي بالمنسي من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركاُكلية، فالكلام خارج مخرج التمثيل. وقد ورد النسيان بمعنى الترك في كثير المواضع ويصح أن يفسر به هنا

^{٢١٢٥} سورة الحج/٣٧

^{٢١٢٦} التحرير والتنوير ١١٤/٨

^{٢١٢٧} سورة الأعراف/٥١

^{٢١٢٨} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤٠٧/٦

^{٢١٢٩} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٩١٥/٣

فيكون مجازا مرسلا، وعن الامام مجاهد أنه قال: المعنى نؤخرهم في النار، وعلى هذا المعنى أن كلمة ننسأهم من النسء لا من النسيان.^{٢١٣٠}

"يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ" ^{٢١٣١}

في هذه الآية المباركة لفظة "النسيان" معناها الترك، وعدم المبالاة، فهو مجاز مرسل. وعلاقة السببية، ولم يحمل على ظاهره كما قال بعضهم المحققين لأنه غير واقع ولأنه لا يؤخذ بالنسيان ولأن الترك عن العمد هو الذي يترتب عليه نجات الناهين في قوله عزوجل: "أُبْحِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ".^{٢١٣٢}

قال ممود صافي: في الآية المباركة مجاز أعني تركوا ما ذكرهم به صلحاؤهم. فكلمة "النسيان" مجاز عن الترك. من الظاهر أنها استعارة حيث شبه الترك بالنسيان في عدم المبالاة. وجوز أن يكون مجازا مرسلا. وعلاقته السببية^{٢١٣٣}

قال العلامة الآلوسي: نفعل بهم كفعل الناسي بالنسي من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركا كليا، فالكلام خارج مخرج التمثيل. وقد ورد النسيان بمعنى الترك في كثير المواضع ويصح أن يفسر به هنا فيكون مجازا مرسلا، وعن الامام مجاهد أنه قال: المعنى نؤخرهم في النار، وعلى هذا المعنى أن كلمة ننسأهم من النسء لا من النسيان.^{٢١٣٤}

"وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ" ^{٢١٣٥}

في الآية الكريمة بلفظة "الرحمة" مجاز مرسل. ان الرحمة سبب تنزل المطر، أعني يرسل الرياح بشرا بين يدي مطر. ذكر السبب وأريد المسبب. وعلاقته السببية. كما في قول عمرو بن كلثوم:
ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

^{٢١٣٠} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٨٣/٦

^{٢١٣١} سورة الأعراف/٥٣

^{٢١٣٢} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤٠٧/٦

^{٢١٣٣} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٩١٥/٣

^{٢١٣٤} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٨٣/٦

^{٢١٣٥} سورة الأعراف/٥٧

قال صاحب روح البيان: في الآية المباركة أطلق الرحمة على المطر على سبيل المجاز المرسل. والعلاقة السببية لأن اليد سبب الرحمة.^{٢١٣٦}

قال الدرويش: في الآية الكريمة المجاز المرسل بكلمة " بين يدي رحمته " وهي المطر. وعلاقته السببية. إن اليدين هما سبب الإنعام، والإنعام هو الرحمة.^{٢١٣٧}

"قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"^{٢١٣٨}

في الآية الكريمة بلفظة " ضلال " مجاز مرسل. ان الضلال لا يمكن أن يدخله الانسان لأنها الأشياء المعنويات بل انه يدخل في مكان. ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقته الحالية.

قال محمود صافي: في هذه الآية المذكورة بلفظ " الضلال " مجاز مرسل. لانه جعل الضلال ظرفا لكن الضلال ليس ظرفا يحل فيه الإنسان، لأنه من الأمور المعنوية. إنما يحل في مكان. فإستعمال الضلال في مكانه مجاز مرسل. أطلق الحال و أريد المحل. فالعلاقة الحالية.^{٢١٣٩}

قال الدرويش: في قوله تعالى: " في ضلال مبين " مجاز مرسل. فقد جعل كلمة "الضلال " ظرفا ولكنها ليس ظرفا الذي يدخل فيه الإنسان، لأنه من المعنويات. في الكلام أطلق الحال وأراد المحل. والعلاقة الحالية.^{٢١٤٠}

" قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ " ^{٢١٤١}

^{٢١٣٦} روح البيان في تفسير القرآن ١٩٠/٣

^{٢١٣٧} إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٧١/٣

^{٢١٣٨} سورة الأعراف/٦٠

^{٢١٣٩} إعراف القرآن وصرفه وبيانه ٨٥١/٢

^{٢١٤٠} إعراف القرآن الكريم وبيانه ٣٧٦/٣

^{٢١٤١} سورة الأعراف/٦١

في الآية الكريمة بلفظة " ضلال " مجاز مرسل. إن الضلال لا يمكن أن يحل فيه الإنسان لأنها الأشياء المعنويات بل إنه يحل في مكان. ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقته الحالية.

قال محمود صافي: في هذه الآية المذكورة بلفظ " الضلال " مجاز مرسل. لأنه جعل الضلال ظرفا لكن الضلال ليس ظرفا يحل فيه الإنسان، لأنه من الأمور المعنوية. إنما يحل في مكان. فإستعمال الضلال في مكانه مجاز مرسل. أطلق الحال و أريد المحل. فالعلاقة الحالية.^{٢١٤٢}

قال الدرويش: في قوله تعالى: " ليس بي ضلالة " مجاز مرسل. فقد جعل كلمة "الضلال " ظرفا ولكنها ليس ظرفا الذي يدخل فيه الإنسان، لأنه من المعنويات. في الكلام أطلق الحال وأراد المحل. والعلاقة الحالية.^{٢١٤٣}

" وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا " ^{٢١٤٤}

إن كلمة "الأخُ " هنا في الآية مستعملة في مطلق القريب ، على سبيل المجاز المرسل. كما يقال: يا أخا العرب ، وقد كان النبي هود عليه السلام من قوم عاد، وقيل : كان ابن عم إرم، ويطلق الأخ مجازا على المصاحب الملازم، كما يقال : فلان أخو الحَرْب، هكذا قال الله سبحانه وتعالى: " إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ " ^{٢١٤٥} وقوله تعالى: " وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغِي " ^{٢١٤٦} . فيراد أنَّ هودا عليه الصلاة والسلام كان من ذوي القربى قومه عاد، ومن أجل ذلك وصف هود عليه السلام وغيره بالأخوة، ولم يُوصف نوح عليه السلام بأنه أخ لقومه، لأنَّ النَّاس في عهد لآدم الثاني نوح عليه السلام لم يكونوا قد

^{٢١٤٢} إعراف القرآن وصرفه وبيانه ٨٥١/٢

^{٢١٤٣} إعراف القرآن الكريم وبيانه ٣٧٦/٣

^{٢١٤٤} سورة الأعراف/٦٥

^{٢١٤٥} سورة الاسراء/٢٧

^{٢١٤٦} سورة الأعراف/٢٠٢

انقسموا قبائل وشعوبا، وتقول العرب: للواحد من القبيلة، أخو بني فلان ، قصدا لنسبته تمييزا للناس إذ قد يشتركون في الأعلام.^{٢١٤٧}

" قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ " ^{٢١٤٨}

في الآية الكريمة بلفظة " سفاهة " مجاز مرسل. إن السفاهة لا يمكن أن يدخله الانسان لأنها الأشياء المعنويات بل إنه يدخل في مكان. ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقته الحالية.

قال محمود صافي: في هذه الآية المذكورة بلفظ " السفاهة " مجاز مرسل. لانه جعل السفاهة ظرفا لكن السفاهة ليس ظرفا يحل فيه الإنسان، لأنه من الأمور المعنوية. إنما يحل في مكان. فإستعمال السفاهة في مكانه مجاز مرسل. أطلق الحال و أريد المحل. فالعلاقة الحالية.^{٢١٤٩}

قال الدرويش: في الآية الكريمة بكلمة " في سفاهة " مجاز مرسل. إذ حيث جعل السفاهة ظرفا، ولكن ليس هو ظرفا، الذي يدخل فيه الإنسان. أطلق المحل وأريد الحال. وعلاقته الحالية.^{٢١٥٠}

" قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجْسٌ وَغَضَبٌ " ^{٢١٥١}

قال العلماء الجمهور: ويراد بالرجس هنا العذاب، فخرج فعل " وَقَعَ " من صيغة الماضي الى صيغة المستقبل، ومنهم من فسّر الرجس بالسخط وفسّر الغضب بالعذاب ، على سبيل المجاز المرسل، لأنّ العذاب أثر الغضب والسخط أثر الرجس.^{٢١٥٢}

^{٢١٤٧} التحرير والتنوير ٢٠١/٨

^{٢١٤٨} سورة الأعراف/٦٦

^{٢١٤٩} إعراف القرآن وصفه وبيانه ٨٥١/٢

^{٢١٥٠} إعراف القرآن الكريم وبيانه ٣٨١/٣

^{٢١٥١} سورة الأعراف/٧١

^{٢١٥٢} التحرير والتنوير ٢١٠/٨

" وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا " ٢١٥٣

إن لفظة "الأخ" في الآية المباركة استعملت في مطلق القريب، على سبيل المجاز المرسل. مثل ما يقال: يا أخا بني فلان، وقد كان النبي صالح عليه الصلاة والسلام من قوم ثمود، ويطلق الأخ مجازاً على المصاحب الملازم، كما يقال: فلان أخو الحرب، هكذا قال الله سبحانه وتعالى: " إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ " ٢١٥٤ وقوله تعالى: " وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغِي " ٢١٥٥ . فيراد أن صالح عليه الصلاة والسلام كان من ذوي القربى قومه ثمود، ومن أجل ذلك وصف هود عليه السلام وغيره بالأخوة، ولم يُوصف نوح عليه السلام بأنه أخ لقومه، لأنّ الناس في عهد لآدم الثاني نوح عليه السلام لم يكونوا قد انقسموا قبائل وشعوبا، وتقول العرب: للواحد من القبيلة، أخو بني فلان، قصداً لنسبته تمييزاً للناس إذ قد يشتركون في الأعلام. ٢١٥٦

" فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ " ٢١٥٧

في هذه الآية الكريمة بلفظة " فعقروا " مجاز مرسل. أسند العقير إلى سائر قوم صالح عليه الصلاة والسلام، وإن كان عقرها هو قدار بن سالف. أطلق الكل وأراد الجزء على سبيل المجاز المرسل. وعلاقته الكلية. ٢١٥٨

" وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا " ٢١٥٩

٢١٥٣ سورة الأعراف/٧٣

٢١٥٤ سورة الاسراء/٢٧

٢١٥٥ سورة الأعراف/٢٠٢

٢١٥٦ التحرير والتنوير ٢٠١/٨

٢١٥٧ سورة الأعراف/٧٧

٢١٥٨ روح البيان في تفسير القرآن ٢٠٣/٣

إن لفظ "الأخ" هنا في الآية الكريمة استعمل في مطلق القريب ، على سبيل المجاز المرسل. كما يقال: يا أخا القوم ، وقد كان النبي شعيب عليه السلام من قوم مدين، ويطلق الأخ مجازا على المصاحب الملازم، كما يقال: فلان أخو الحرب، هكذا قال الله سبحانه وتعالى: " إِنَّ الْمُبَدَّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ " ٢١٦٠ وقوله تعالى: " وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغِي " ٢١٦١ . فيراد أن شعيب عليه الصلاة والسلام كان من ذوي القربى قومه مدين، ومن أجل ذلك وصف شعيب عليه السلام وغيره بالأخوة، ولم يُوصف نوح عليه السلام بأنه أخ لقومه، لأنّ النَّاسَ في عهد لآدم الثاني نوح عليه السلام لم يكونوا قد انقسموا قبائل وشعوبا، وتقول العرب: للواحد من القبيلة، أخو بني فلان ، قصدا لنسبته تمييزا للناس إذ قد يشتركون في الأعلام. ٢١٦٢

" فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ " ٢١٦٣

في هذه الآية الكريمة بلفظي " الكيل والميزان " مجاز مرسل. والعلاقة المحلية. في الآية المباركة أطلق المحل وهو الكيل والميزان وأريد الحال وهو المكيل والموزون. إذ المراد المكيل والموزون التي تكال في المكيل وتوزن في الميزان، وقرينتها كلمة " أوفوا " لأن الوفاء من أحوال الأشياء المكيلات والموزونات، لا من صفات الكيل والميزان.

"لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا" ٢١٦٤

٢١٥٩ سورة الأعراف/ ٨٥

٢١٦٠ سورة الاسراء/ ٢٧

٢١٦١ سورة الأعراف/ ٢٠٢

٢١٦٢ التحرير والتنوير ٢٠١/ ٨

٢١٦٣ سورة الأعراف/ ٨٥

٢١٦٤ سورة الأعراف/ ٨٨

أدخل شعيب عليه الصلاة والسلام في " لَتَعُوذَنَّ فِي مِلَّتِنَا " بحكم التغليب، إذ لم يكن شعيب عليه الصلاة والسلام على مذهبهم الباطل أصلاً. وكما في قوله عز وجل: "إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ"^{٢١٦٥}. إن التغليب من المجاز المرسل. وعلاقته المجاورة، أو هو من باب عموم المجاز، ويصح بذلك أن يلحق التغليب بعلم البيان البلاغي، والحق أنه ليس من المجاز، لأن المجاز انتقال اللفظة من معنى إلى معنى آخر، أما التغليب فهو مثل المشكلة الآتية في علم البديع، فإنما ينقل فيه المعنى من لباس إلى لباس آخر لا الكلمة، وذلك إلى أنه لا علاقة فيه من المجاورة أو دونها، لأن علاقة المجاورة تكون بين معنيي اللفظتين لا بين اللفظتين.^{٢١٦٦}

"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"^{٢١٦٧}

إن كلمة " لَفَتَحْنَا " معناها وسعنا. و يراد ببركات السماء المطر، وبركات الأرض النبات والثمار وسلامة الأجسام فيه ، وطيبة هوائها، وتأثير الحيوانات والأنعام بأشجارها ، والأولى أن يقال : بركات السماء والأرض الفوائد العامة من كل ناحية ، التي جعلها إليه في الأجناس السماوية والأرضية نحو الماء وطيب الأرض وحرارة الشمس والبرودة ومثل ذلك ، وكلمة الفتح الجامع لسهولة التناول، فهو مجاز مرسل.^{٢١٦٨}

" أَوَّامِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ "^{٢١٦٩}

في هذه الآية الكريمة بكلمة " وهم يلعبون " معناها يلهون من شدة الغفلة وهو مجاز مرسل. ويجوز أن يكون هناك استعارة أعني يشتغلون بما لا نفع فيه كأهم يلعبون.^{٢١٧٠}

^{٢١٦٥} سورة الأعراف/ ٨٩

^{٢١٦٦} بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ١/ ١٧٣

^{٢١٦٧} سورة الأعراف/ ٩٦

^{٢١٦٨} تفسير أطفيش ٣/ ١٨٥

^{٢١٦٩} سورة الأعراف/ ٩٨

^{٢١٧٠} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٦/ ٢٧٩

" أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ " ٢١٧١

في هذه الآية الكريمة بكلمة " مكر الله " مجاز مرسل. إنما سمي العذاب مكرًا من حيث المجاز والإلتساع لأن المكر ينزل بالممكور من جانب الماكر الذي هو الاحتيال للكشف بخلاف الإضممار، وهذا غير جائز على الله سبحانه وتعالى. والعلاقة السببية. ٢١٧٢

" قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا " ٢١٧٣

استعملت كلمة الإتيان في الآية الكريمة في الإظهار على سبيل المجاز المرسل. فالباء في قوله سبحانه وتعالى: " بها " لتعدية فعل الإتيان، وبهذا يتضح ارتباط الجزء بالشرط، لأن الإتيان بالكلام المذكور في الجزء هو غير المجيء بالآية المباركة في الشرط، أعني: إن كنت جئت متمكنا من إظهار الحجة القاطعة فاكشف هذه الحجة المقنعة. ٢١٧٤

" وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ " ٢١٧٥

في هذه الآية الكريمة بكلمة " يده " مجاز مرسل، لأن الرجل يدخل الكف في الجيب أو ثم يخرجها. وذكر هنا في الآية المذكورة نزع اليد على سبيل المجاز المرسل. أطلق كل اليد يراد من بعض اليد وهو الكف. وعلاقته الكلية.

" قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آدَنَ لَكُمْ " ٢١٧٦

في الآية المباركة بلفظة " آمنتم " قراءتان، نحو قرأه الجمهور أعني حمزة، وأبو بكر، والكسائي، عن عاصم، وروح عن يعقوب، وخلف بصيغة الاستفهام بهمتين وحققها. وسهل نافع، وأبو عمرو، وابن

٢١٧١ سورة الأعراف/ ٩٩

٢١٧٢ روح البيان في تفسير القرآن ٣/ ٢١٩

٢١٧٣ سورة الأعراف/ ١٠٦

٢١٧٤ التحرير والتنوير ٩/ ٤٠

٢١٧٥ سورة الأعراف/ ١٠٨

٢١٧٦ سورة الأعراف/ ١٢٣

عامر الثانية مدّة، فأصبح بعد الهمزة الأولى مدتان. وقرأه حفص عن عاصم بـهمزة واحدة فيجوز أن يكون إخباراً، ويجوز أن تكون همزة الاستفهام محذوفة وما هذا بمنكر .

والاستفهام للتهديد والإنكار على وجه المجاز المرسل مركباً، والإخبار أستعمل مثل ذلك أيضاً لظهور أنه لا يقصد حقيقة الاستفهام ولا حقيقة الإخبار لأن المخاطبين صرّحوا بذلك وعلموها.^{٢١٧٧}

"وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ"^{٢١٧٨}

في هذه الآية الكريمة بكلمة "نساءكم" مجاز مرسل. إن النساء في الكلام مجاز، لأن آل فرعون يستحيون بناهم للخدمة لهم. فأطلق النساء وأراد البنات الصغار. وعلاقته إعتبار ما يكون.

"وَوَقَّعْتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ"^{٢١٧٩}

في الآية الكريمة المذكورة بكلام "وقعت كلمة" مجاز مرسل. أعنى كمل وحيه وكلامه، أطلق الجزء وأراد الكل. وعلاقته الجزئية.^{٢١٨٠} وكما أنشد الكمي:

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطرّني بنان مخضّب

قال العلامة الألوسي: ويراد "بالكلمة" القرآن كما قاله الامام قتادة وغيره، وإطلاقها عليه من باب المجاز المرسل. وعلاقته الجزئية.^{٢١٨١}

"يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ"^{٢١٨٢}

في هذه الآية الكريمة بكلمة "نساءكم" مجاز مرسل. إن النساء في الكلام مجاز، لأن آل فرعون يستحيون بناهم للخدمة لهم. فأطلق النساء وأراد البنات الصغار. وعلاقته إعتبار ما يكون.

"وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ"^{٢١٨٣}

^{٢١٧٧} التحرير والتنوير ٥٣/٩

^{٢١٧٨} سورة الأعراف/١٢٧

^{٢١٧٩} سورة الأعراف/١٣٧

^{٢١٨٠} صفوة التفاسير ٢٧٦/١

^{٢١٨١} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤٩٨/٥

^{٢١٨٢} سورة الأعراف/١٤١

^{٢١٨٣} سورة الأعراف/١٥١

في هذه الآية الكريمة الواردة بلفظة " رحمتك " مجاز مرسل. إن الرحمة لا يمكن أن يدخل الإنسان فيها لأنها شئ معنوي بل إنه يدخل في مكان. في هذه الكلمة ذكر الحال وأريد المحل. وعلاقتها الحالية. ومثل ذلك قول الشاعر:

وما من يد إلا يد الله فوقها وما ظالم إلا سيلى بأظلم

قال محمود صافي: في الآية المذكورة مجاز مرسل، لأن الرحمة لا يستطيع الإنسان أن يحل فيها، لأنها من الأمور المعنوية. وإنه يحل في المكان وهو الجنة. ذكر الحال وأراد المحل. والعلاقة الحالية.^{٢١٨٤}
"وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ"^{٢١٨٥}

في الآية المباركة ذكر كلمة "سكت" ومعناها زال وانكف ، فإن السكوت وضع لانقطاع الكلام، واعتبر لمطلق الانقطاع ، فاستعملها في جزئى من هذا الانقطاع المطلق وهو الغضب، أو شبه انقطاع الغضب بانقطاع الكلام فسمها سكوتا، واشتق منه سكت. فهو مجاز مرسل تبعى لعلاقة التقييد والإطلاق أو أحدهما.^{٢١٨٦}

"فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْنَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ"^{٢١٨٧}

في هذه الآية المباركة لفظة " النسيان " معناها الترك، وعدم المبالاة، فهو مجاز مرسل. وعلاقة السببية، ولم يحمل على ظاهره كما قال بعضهم المحققين لأنه غير واقع ولأنه لا يؤخذ بالنسيان ولأن الترك عن العمد هو الذي يترتب عليه نجاة الناهين في قوله عزوجل: " أَجْنَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ ".^{٢١٨٨}

^{٢١٨٤} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٥٨٣/٢

^{٢١٨٥} سورة الأعراف/ ١٥٤

^{٢١٨٦} تفسير أطفيش ٢٤١/٣

^{٢١٨٧} سورة الأعراف/ ١٦٥

^{٢١٨٨} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤٠٧/٦

قال ممود صافي: في الآية المباركة مجاز أعني تركوا ما ذكرهم به صلحاؤهم. فكلمة "النسيان" مجاز عن الترك. من الظاهر أنها استعارة حيث شبه الترك بالنسيان في عدم المبالاة. وجوز أن يكون مجازا مرسلا. وعلاقته السببية^{٢١٨٩}

في هذه الآية المباركة لفظة "النسيان" معناها الترك، وعدم المبالاة، فهو مجاز مرسل. وعلاقة السببية، ولم يحمل على ظاهره كما قال بعضهم المحققين لأنه غير واقع ولأنه لا يؤخذ بالنسيان ولأن الترك عن العمد هو الذي يترتب عليه نجاة الناهين في قوله عزوجل: "أُنْحِثْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ".^{٢١٩٠}

قال العلامة الآلوسي: نفعل بهم كفعل الناسي بالمنسي من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركاكليا، فالكلام خارج مخرج التمثيل. وقد ورد النسيان بمعنى الترك في كثير المواضع ويصح أن يفسر به هنا فيكون مجازا مرسلا، وعن الامام مجاهد أنه قال: المعنى نؤخرهم في النار، وعلى هذا المعنى أن كلمة ننسأهم من النساء لا من النسيان.^{٢١٩١}

"وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ"^{٢١٩٢}

في هذه الآية المباركة أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بالإعراض عن الكافرين و المشركين. والإعراض عدم الالتفات إلى شيء بارادة التجافي عنه، أشتق من العُرض بضم العين وهو الطرف، فلعل أصل الهمزة في فعل أعرض للدخول في شيء ، أعني دخل في عرض الموضوع، أو الهمزة للضرورة ، أعني أصبح صاحب جانب ، أعني أظهر جانبه لغيره، ولم يكشف له وجهه ، ثم استعمل شائعا في التَّرك والإمساك عن المحادثة و المخالطة لأنه متضمن الإعراض تقريبا، يقال : أعرض جلال عنه مثل ما يقال : صدّ زيد عن زميله. وهذا أقرب المعاني إلى المعنى الأصلي ، فهو مجاز مرسل بعلاقة اللزوم.^{٢١٩٣}

وقال عبدالرحمن القماش في لطائف التفسير: أي أظهر طرفه لغيره ولم يُظهر له وجهه، ثم استعمل في الإمساك والتَّرك عن المحادثة والمكالمة، لأنه متضمن الإعراض غالبا، يقال: أعرض عنه معناها صدّ عنه،

^{٢١٨٩} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٩١٥/٣

^{٢١٩٠} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤٠٧/٦

^{٢١٩١} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٨٣/٦

^{٢١٩٢} سورة الأعراف/ ١٩٩

^{٢١٩٣} التحرير والتنوير ١٠٨/٥

ولهذا أكثر هذا اللفظ في أشعار المتيمين رديفا للصدود، وهذا أدنى إلى المعاني الحقيقية، فهو مجاز مرسل. وعلاقته اللزوم.^{٢١٩٤}

"وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ" ^{٢١٩٥}

إن لفظ "الأخ" هنا في الآية الكريمة استعمل في مطلق القريب ، على سبيل المجاز المرسل. كما يقال: يا أخا القوم ، ويطلق الأخ مجازا على المصاحب الملازم، كما يقال : فلان أخو الحزب، هكذا قال الله سبحانه وتعالى: " إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ " ^{٢١٩٦}. ومن أجل ذلك وصفت الشياطين بالأخوة، لأنهم ملازمهم. وتقول العرب: للواحد من القبيلة، أخو بني فلان ، قصدا لنسبته تميزا للناس إذ قد يشتركون في الأعلام. ^{٢١٩٧}

"هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" ^{٢١٩٨}

في الآية المباركة مجاز مرسل بلفظة " البصائر " أعني القرآن الكريم بمثل البصائر للقلوب بها ترى الحق حقا، والباطل باطلا، أو أدلة بينة وبراهين قاطعة تغني عن غيرها فخرج الكلام مخرج التشبيه البليغ، وقد حققت ما فيه على الوجه الأكمل في الطراز المذهب، أو فيه مجاز مرسل حيث أطلق المسبب على السبب. ^{٢١٩٩}

في هذه الآية المباركة بكلمة " بصائر من ربكم " مجاز مرسل من باب تسمية المسبب باسم السبب، أعني براهين و حجج، يصرون بها الحق حقا والباطل باطل. وعلاقته المسببية. ^{٢٢٠٠}

^{٢١٩٤} جامع لطائف التفسير ١٧٦/٢٤

^{٢١٩٥} سورة الأعراف/٢٠٣

^{٢١٩٦} سورة الاسراء/٢٧

^{٢١٩٧} التحرير والتنوير ٢٠١/٨

^{٢١٩٨} سورة الأعراف /٢٠٣

^{٢١٩٩} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤٩٣/٦

^{٢٢٠٠} صفوة التفاسير ٢٧١/١

الضميمة

يذكر المجازات المرسلّة التي لم يعثرها المفسرون في تفاسيرهم، وإنّ توجد فيها سمات المجاز المرسل حسب تعريفه في السطور التالية.

" يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ " ٢٢٠١

فأطلق لفظ الإرادة في هذا الموضع مجاز لا حقيقة ونحو قوله إنّما الخمر والميسر فاسم الخمر في هذا الموضع حقيقة فيما أطلق فيه وقال في موضع آخر إني أراني أعصر خمرا فأطلق اسم الخمر في هذا الموضع مجازا لأنه إنّما يعصر العنب لا الخمر ونحو قوله ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها فاسم القرية فيها حقيقة وإنّما أراد البنيان ثمّ قوله واسئل القرية التي كنا فيها مجاز لأنه لم يرد بها ما وضع اللفظ له حقيقة وإنّما أراد أهلها وتنفصل الحقيقة من المجاز بأن ما لزم مسمياته فلم ينتف عنه بحال فهو حقيقة فيه وما جاز انتفاؤه عن مسمياته فهو مجاز.

" قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا " ٢٢٠٢

في هذه الآية المباركة بكلمة " لا يملك " كفه مملوكة له لا محالة ولكنّه أراد أنه تمكّن من كفه تمام التمكّن دع به الرمح دفعة عظيمة لم تخنه فيها كفه. ومن هذا الإستعمال نشأ إطلاق الملك الإستطاعة القوية الثابتة على طريق المجاز المرسل.

" كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ " ٢٢٠٣

٢٢٠١ سورة النساء/٢٦

٢٢٠٢ سورة المائدة/٧٦

٢٢٠٣ سورة الأعراف/٢

في هذه الآية الكريمة بقوله " أنزل إليك " الخبر استعمل في التعريض بتغليظ الكافرين والقاصدين إغاطة الرسول صلى الله عليه وسلم بالاعراض، ويجوز أن يكون المقصود من الخبر الإمتنان بالنعمة، فيكون الخبر مستعملا في الإمتنان على طريقة المجاز المرسل.

" وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " ٢٢٠٤

في هذه الآية المباركة بلفظة " الوزن " يراد بها المقادير ما تستحقه من الأعمال من الثواب والعقاب تعيينا لا إجحاف فيه. الإخبار عن الوزن بقوله الحق مجاز مرسل.

" إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ " ٢٢٠٥

في هذه الآية الكريمة الإستفهام إنكاري توبيخي، والإتيان المستفهم عنها مجاز مرسل في التلبس والعمل. أي أتعلمون الفاحشة، وكفى بالإتيان على الأعمال المخصوصة، وهي كناية شهيرة في كلام أهل العرب.

" تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا " ٢٢٠٦

في هذه الآية الكريمة الواردة بلفظة " القرى " مجاز مرسل . في قوله إنباء قصص القرى غير معقول، لأنها من الجمادات. إنه سبحانه وتعالى لا يقص أنباء القرى و بنيانها، بل يقص أنباء أهل القرى وهم المجرمون الذين يعتقدون العقائد الشركية ويعملون الأعمال الفاسدة. ذكر المحل وأريد الحال على سبيل المجاز المرسل. والعلاقة المحلية. ومنه قول الشاعر:

لا أركب البحر إني أخاف منه المعاطب

٢٢٠٤ سورة الأعراف/ ٨

٢٢٠٥ سورة الأعراف/ ٨١

٢٢٠٦ سورة الأعراف/ ١٠١

"وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ" ٢٢٠٧

في هذه الآية الكريمة بكلمة " أقاموا " مجاز. أطلق الجزء وهو القيام وأريد الكل وهو سائر الأركان ويراد بالقيام الذي هو من أركان الصلاة، فكلمة القيام جزء من الصلاة وأراد الكل على طريقة المجاز المرسل. والعلاقة الجزئية.

الباب الثالث

الباب الثالث: المجاز العقلي: أنواعه والكناية وأنواعها، وفيه فصلان:

الفصل الأول: الآيات التي ورد فيها المجاز العقلي.

الفصل الثاني: الآيات التي وردت فيها الكناية.

المجاز العقلي وأنواعه والكناية وأنواعها

وفيه فصلان

الفصل الأول

المجاز العقلي وأنواعه

المجاز العقلي وأنواعه

المجاز في اللغة:

مصدر فعلٍ "جَازَ" يقال لغة: جاز المسافر ونحوه الطريق، وجاز به جَوْزاً وجوازاً ومجازاً، إذا سار فيه حتى قطعه.

ويطلق لفظ "المجاز" على المكان الذي اجتازه من سار فيه حتى قطعه.

ويقال: جازَ القولُ، إذا قُبِلَ وَنَفَذَ. وكذا يقال: جازَ الْعَقْدَ وَعَيَّرَهُ، إذا نَفَذَ وَمَضَى عَلَى الصَّحَّةِ.^{٢٢٠٨} والمجاز هو خلافُ الأصل، ولكل مجاز حقيقة ولا عكس، والفرق بينهما لا يعلم من جهة العقل، ولا من السمع بل بالرجوع إلى أهل اللغة، مثلاً يُوقَفنا أهل اللغة على أنه مجاز.^{٢٢٠٩} وقال المراغي: المجاز على وزن المفعول واشتقاقه من الجواز الذي معناه التعدي من قولهم: جرت مكان كذا، إذا تعديته، سمي به المجاز الآتي بيانه، لأنهم جازوا به موضعه الحقيقي، أو جاز هو موضعه الذي وضع فيه أولاً.^{٢٢١٠}

المجاز في الإصطلاح:

اللفظ المستعمل في غير ما وُضِعَ له في اصطلاح به التخاطب، على وجهٍ يَصِحُّ ضَمْنُ الأصول الفكرية واللغوية العامة، بقرينة صارفة عن إرادة ما وُضِعَ له اللفظ.

فالقرينة هي الصارف عن الحقيقة إلى المجاز، إذ اللفظ لا يَدُلُّ على المعنى المجازي بنفسه دون قرينة.^{٢٢١١}

^{٢٢٠٨} البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ٦٢٨/١

^{٢٢٠٩} القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (المتوفى:

١٣٠٧هـ)،

تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي (رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات - جامعة تكريت بإشراف الأستاذ

الدكتور أحمد خطاب العمر)، البلغة إلى أصول اللغة، رسالة جامعية - جامعة تكريت ١١٦/١

^{٢٢١٠} أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» ٢٤٨/١

^{٢٢١١} البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ٦٢٨/١

قال محمد بن علي الفاروقي الحنفي التهانوي: هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له من حيث هو ملابس له ليكون التعريف مانعا. واعلم أيضا أنّ إسناد الفعل المعلوم إلى المفعول معه وله والحال والتمييز والمستثنى جائز لكونه إسنادا إلى الفاعل. وإسناد الفعل المجهول إلى المصدر والزمان والمكان جائز.^{٢٢١٢}

أقسام الحقيقة والمجاز:

الأول اللغوية

الثاني الشرعية والعرفية

كل من الحقيقة والمجاز ينقسم إلى أربعة أقسام متقابلة:

الأول: الحقيقة اللغوية، ويقابلها المجاز اللغوي: إذا استعمل اللفظ في مجالات الاستعمالات اللغوية العامة بمعناه الذي وضع له في اللغة، كان حقيقة لغوية. وإذا استعمل في هذه مجالات في غير معناه الذي وُضع له في اللغة، لعلاقة من علاقات المجاز، كان مجازاً لغوياً.
الأمثلة:

لفظ "أسد" إذا استعمل في المجالات المذكورة للدلالة على الحيوان المفترس المعروف فهو حقيقة لغوية. وإذا استعمل للدلالة به على الرجل الشجاع فهو مجاز لغوي، وعلاقته المشابهة، فهو من نوع المجاز بالاستعارة.

ولفظ "اليد" إذا استعمل في العضو المعروف من الجسد، فهو حقيقة لغوية.^{٢٢١٣}

الثاني: الحقيقة العقلية، ويقابلها المجاز العقلي.

قال الشيخ عبد القاهر الحقيقة العقلية هي كل جملة وضعتها على أن الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل واقع موقعه فإن قوله واقع موقعه معناه في نفس الأمر وهو بيان لما قبله وكذا في كلام الزمخشري

^{٢٢١٢} التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)،

تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الطبعة الأولى - ١٩٩٦م، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت

حيث عرف المجاز العقلي بقوله إن يسند الفعل إلى شيء يتلبس بالذي هو في الحقيقة له فإن قوله في الحقيقة معناه في نفس الأمر ونحو كسا الخليفة الكعبة إذا كان الإسناد فيه مجازاً كذلك ثم القول بأن الفعل موضع لاستعماله في القادر ضعيف وهو معترف بضعفه وقد رده في كتابه بوجوه منها أن موضع الفعل لاستعماله في القادر قيد لم ينقل عن واحد من رواة اللغة وترك القيد دليل في العرف على الإطلاق فقوله إفادة الخلاف لا بوساطة وضع لا حاجة إليه وإن ذكر فينبغي أن لا يذكر إلا بعد ذكر الحد على المذهب المختار على أن تمثيله بقول الجاهل أنبت الربيع البقل ينافي هذا الاحتراز.^{٢٢١٤}

وإذا أسند الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له كقولك: (شيبني الحروب) ، فإسناد الإجابة إلى الحروب مجاز عقلي.^{٢٢١٥}

تعريف المجاز العقلي:

هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له نحو: شيبني الهود وأخواتها، فإسناد الإجابة إلى الهود وأخواتها مجاز عقلي. ومنه الإسناد إلى الزمان نحو أنشد الشاعر:

كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا

والى المكان مثل في قوله عز وجل: " وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ " والحقيقة أن الماء يجري لا الأنهار. وإلى المصدر نحو قال الشاعر:

سيدكرني قومي إذا جد جددهم وفي الليلة الظلماء يفقد البدر^{٢٢١٦}

المُسْنَدُ في الجملة المشتمة على مجاز عقلي قد يكون واحداً مما يلي:

قد يكون فعلاً ماضياً، أو فعلاً مضارعاً، أو فعل أمر، مثل: "بَنَى الأمير المدينة - يبني الأمير المدينة - يا هامانُ ابنِ لي صَرْحاً".

وقد يكون غَيْرَ فِعْلٍ، لكنَّهُ في معنى الفعل، وهو ستة أنواع، هي:

^{٢٢١٤} الإيضاح في علوم البلاغة ٣١/١

^{٢٢١٥} الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل ١٧٦/١

^{٢٢١٦} السراج، محمد علي، **مراجعة:** خير الدين شمسى باشا، الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف

وبلاغة والعروض واللغة والمثل، الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، دار الفكر - دمشق ١٧٦/١

- "١- المصدر ٢- اسم الفعل ٣- اسم المفعول ٤- الصفة المشبهة
٥- اسم التفضيل ٦- الظرف والجار والمجرور".^{٢٢١٧}

قال صاحب البلاغة العربية هو إسناد المتكلم الفعل أو ما في معنى الفعل إلى غير ما هو له في اعتقاده، لملايسة بينهما مع قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له في اعتقاده. هذا المجاز العقلي هو في حقيقته تجوُّز في حركة الذهن بإسناد المعنى من المعاني إلى غير الموصوف به في اعتقاد المتكلم، لملايسة ما تُصحَّح في الفكر ذلك الإسناد بشرط وجود قرينة صارفة عن إرادة كون الإسناد هو على طريقة الحقيقة.

تكون القرينة الصارفة غالباً عن إرادة الحقيقة المتكلم في ذلك الإسناد قرينة فكرية التي تُدرِّكها الأفكار ولو لم يأت في النص ما يدلُّ عليه، وقد تكون قرينة لفظية أو حالية. وسُمِّي مجازاً عقلياً وقد يُطلق عليه مجازٌ حُكميٌّ لأن كلاً من ركني الإسناد قد يكون مستعملاً في معناها اللغوي وفق وضعه، إنما حصل التجوُّز في الإسناد فقط، وقد يكون مستعملاً معنى مجازياً على سبيل المجاز اللغوي، وأضيفَ إلى ذلك مجازٌ عقليٌّ حصل في الإسناد، أعني في نسبة المسند إلى المسند إليه، سواء كانت الجملة اسمية أو فعلية.

وأما ما في معنى الفعل هو المصدر والمشتقات التي تعمل مثل عمل الفعل، أو في ضمائرها، وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم المصدر، والصفة المشبهة، واسم التفضيل.^{٢٢١٨} اعلم أن الفعل المبني للفاعل في المجاز العقلي لازم أن يكون له فاعل مقدر، إذا أسند إليه يصير الإسناد حقيقة لما يشعر بذلك تعريفه، وهذا قد يكون ظاهراً كما قال الله عزوجل "فما ربحتم تجارتهم"^{٢٢١٩} أعني سُرني الله حين لقيتك، كما يقال أصل الحكم في أنبت الربيع الحديقة أنبت الله الحديقة في زمن الربيع، وفي شفى الطبيب العليل أي شفى الله العليل وقت علاج الطبيب، وكما في تقول أقدمني بلدك أعني

^{٢٢١٧} عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميّداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، البلاغة العربية، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ

- ١٩٩٦ م، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ١/١٩٦

^{٢٢١٨} البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ١/٦٨٤

^{٢٢١٩} سورة البقرة/١٦

أقدمتني نفسي بلدك ، ونظيره حبك جاء بي إليك أعني جاءت بي نفسي إليك لحبك أي جئتك لمحبتك، وإنما قلنا أن الحكم فيهما مجاز لأن الفعلين فيهما مسندان إلى الداعي، والداعي لا يكون فاعلاً. كما أنشد الشاعر:

وصيرني هواك وبني لحيني يضرب المثل^{٢٢٢٠}

وقال السكاكي المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة الخلاف، لا بوساطة وضع، كما تقول: أنبت الربيع البقل، وكسا الخليفة الكعبة البيت الحرام. قال وإنما قلت خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه دون أن أقول خلاف ما عند العقل، لئلا يمتنع طرده بما إذا قال الدهري عن اعتقاد الأجهل، أنبت الربيع الزرع، راثياً إنباته من الربيع فإنه لا يسمى كلامه ذلك مجازاً، وإن كان بخلاف العقل في نفس الأمر، ثم قال ولئلا يمتنع عكسه بمثل كسا الخليفة الكعبة البيت الحرام، وهزم الأمير الجيش، فليس في العقل ممتنع أن يكسو الخليفة نفسه الكعبة البيت الحرام ولا أن يهزم الأمير وحده الجيش، ولا يقدر ذلك في كونهما من المجاز العقلي وإنما قلت لضرب من التأويل ليحترز به عن الكذب فإنه لا يسمى مجازاً مع كونه كلاماً مفيداً، خلاف ما عند المتكلم، وإنما قلت إفادة للخوف لا بوسيلة وضع ليحترز به عن المجاز اللغوي في هيئة وهي إذا ادعى أن أنبت موضع لاستعماله في القادر المجاز أو وضع لذلك وفيه نظر، لأننا لا نسلم بطلان طرده بما ذكر لخروجه بقوله لضرب من التأويل ولا بطلان عكسه بما ذكر، إذ المراد بخلاف ما عند العقل خلاف ما في نفس الأمر وفي كلام الشيخ عبد القاهر إشارة إلى ذلك حيث عرف الحقيقة العقلية بقوله كل جملة وضعتها على أن الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل واقع موقعه، فإن قوله موجود في نفس الأمر وهو بيان لما قبله وهكذا في كلام الزمخشري حيث عرف المجاز العقلي بقوله أن يسند الفعل إلى شيء يلتبس بالذي هو في الحقيقة له، فإن قوله في الحقيقة معناه في نفس الأمر، ومثل كسا الخليفة الكعبة الشريفة إذا كان الإسناد فيه مجازاً، ومثل ذلك القول بأن العقل موضع لاستعماله في القادر ضعيف وهو معترف بضعفه، وقد رده في كتابه بوجه منها أن موضع الفعل لاستعماله في القادر قيد لم ينقل عن واحد من رواة اللغة وترك القيد دليل في العرف على الإطلاق فقوله إفادة الخلاف لا بوساطة وضع، لا حاجة إليه، وإن ذكر

^{٢٢٢٠} القزويني ، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، موقع الورق ١٠/١

فينبغي أن لا يذكر إلا بعد ذكر الحد على المذهب المختار، على أن مثاله بقول الجاهل أنبت الربيع الزرع ينافي هذا الاحتراز.^{٢٢٢١}

وقال الدكتور محمد أحمد قاسم: هو إسناد الفعل أو ما في معنى الفعل إلى غير ما هو له لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة الإسناد الأصلي. والمراد بما في معناه: المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة واسم التفضيل، وهي مشتقات تعمل مثل عمل الفعل.^{٢٢٢٢}

وقال عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميّداني: وقد يُطْلَقُ عليه "مَجَازٌ حُكْمِيٌّ" لأنّ كلاً من رَكْنِي الإسناد قد يكون يستعمل في معناه اللّغوي بحسب وضعه، إنّما حصل التجوز في الإسناد وفي النسبة فقط، وقد يكون يستعمل في معنى مجازي على سبيل المجاز اللّغوي، وأضيفَ إلى ذلك مجازٌ عقليٌّ حاصل في الإسناد، أعني في نسبة المسند إلى المسند إليه، سواء كانت الجملة اسمية أو فعلية.^{٢٢٢٣}

وقال حامد عوني: هو إسناد الفعل، أو ما في معنى الفعل إلى غير ما هو حقه أن يسند إليه لعلاقة، مع قرينة مانعة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له حقيقة.

وذلك مثل إسناد الفعل المبني للفاعل إلى المفعول: كما تقول: رضيت عيشته، فكلمة: "رضيت" فعل مبني للفاعل وكان ينبغي أن يسند إلى الفاعل الأصلي وهو صاحب العيشة، فيقال مثل: رضي داود عيشته، لكنه أسند إلى المفعول وهو العيشة على سبيل الإسناد المجازي للمشابهة بين "العيشة وداود" في تعلق الفعل بهما. ومثل ذلك ورد في قوله سبحانه وتعالى: "فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ"^{٢٢٢٤} فقد أسند فيه اسم اسم الفاعل إلى ضمير العيشة من حيث الإسناد المجازي. ونحو ذلك أنشد الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

ونحو إسناد الفعل المبني للمجهول إلى الفاعل: كما تقول: "غمر السيل" فقولك: "غمر" فعل مبني للمجهول، وكان يناسب أن يسند إلى المفعول الأصلي وهو "الوادي" فيقال: غمر الوادي، لكنه أسند

^{٢٢٢١} الإيضاح في علوم البلاغة ٨/١

^{٢٢٢٢} علوم البلاغة «البدیع والبيان والمعاني» ٢٣٣/١

^{٢٢٢٣} البلاغة العربية ٢٩٥/٢

^{٢٢٢٤} سورة الحاقة/٢١

إلى الفاعل الذي هو "السيل" على سبيل الإسناد المجازي للمشابهة بين "السيل والوادي" في تعلق الفعل بهما،

ونحو ذلك إسناد الفعل إلى المصدر: مثل ما يقول الشاعر أبو فراس:

سيدكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

"جد جدهم" وكان يناسب أن يسند إلى الفاعل الأصلي وهو الإنسان. فجد الانسان أسند إلى

المصدر على سبيل الإسناد المجازي للمشابهة بين المصدر والفاعل الأصلي في تعلق الفعل بهما.

ومثل ذلك إسناد الفعل إلى ظرف الزمان في قولك: "صام نهاره". وكان ينبغي أن يسند إلى الفاعل

الأصلي، فيقال: صام هلال في نهاره، لكنه أسند إلى الظرف وهو "النهار" من حيث الإسناد المجازي

للمشابهة بين "هلال والنهار" في تعلق الفعل بهما، فتعلقه "بهلال" من حيث صدوره منه وتعلقه

"بالنهار" من حيث وقوعه فيه. و منه قول الشاعر:

هي الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

فقد أسند الصوم إلى السرور إلى الزمان، وهذا زمان للفعل لا واقع. ومثل ذلك أنشد طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

قد نسب الشاعر إبداء المجهول إلى الأيام وهي لا تظهره بل يظهر فيها، ويستبين من أمره ما كان خفيا.

ومثل ذلك إسناد الفعل إلى ظرف المكان: مثل ما تقول: سال البحر، وكان ينبغي أن يسند إلى الفاعل

الأصلي وهو "الماء" فيقال: سال الماء في البحر، لكنه أسند إلى الظرف وهو "البحر" أعني: سيلان الماء

على سبيل الإسناد المجازي للمشابهة بين "البحر والماء" في تعلق الفعل بهما، فتعلقه بالماء من حيث

صدوره منه، وتعلقه بالبحر من حيث وقوعه فيه، فالظرف وقتئذ مسند إليه مجازي.

ومثل ذلك إسناد الفعل إلى السبب: كما ورد في قوله عز وجل: "يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا"^{٢٢٢٥} فقد

أسند فيه الفعل إلى هَامَانَ من حيث الإسناد المجازي من إسناد الفعل إلى السبب.^{٢٢٢٦} و مثل ذلك قول

الشاعر:

^{٢٢٢٥} سورة غافر/٣٦

^{٢٢٢٦} المنهاج الواضح للبلاغة ١/١٠٠ - ١٠١

أشباب الصغير أفنى الكبير كثر الغداة ومر العشي
 إني لمن معشر أفنى أوائلهم قيل الكماه ألا أين المحامونا؟

الآيات التي ورد فيها أساليب المجاز العقلي في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

الآيات القرآنية التي ورد فيها المجاز العقلي

أساليب المجاز العقلي في سورة النساء

" فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا " ٢٢٢٧

إن كلمة " هنيئًا " ينبغي أن يكون فاعلاً معناها الفاعل إذا ثبت له الهناء فيكون منصوباً على النيابة عن المفعول المطلق، لأنه وصفه وإسناد الهناء للآكلين مجاز عقلي، لأنه متلبس بالهناء للآكلين. ويجوز أن يكون اسم الفاعل من غير الثلاثي بوزن الثلاثي. وتقدير الكلام: مهنيئاً، أعني سبب هناء. ٢٢٢٨

" إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا " ٢٢٢٩

ان لفظة "الأكل" مستعارة لأخذ الرشوة التي تعبر عنها بالأثمان وظاهر الكلام أنها مستعملة في زمان الحال ، أعني ما يأكلون حال اشترائهم و كتمانهم إلا النار.

وكلمة الأكل مستعارة للانتفاع مع الإخفاء ، لأن الأكل استفادة بالأطعمة وتغيب له فهو خفي لا يظهر مثل حال الرشاء ، ولما لم يكن لأكل الرشوة على كتمان الأحكام أكل نار تساعد أن الكلام مجاز عقلي في تعلق الأكل بالنار، وإنما له سببها أعني الرشوة ، قال العلامة التفتازاني : وهو الذي يوهمه ظاهر كلام "الكشاف" لكنه صرح أخيراً سواه ، وقيل هو مجاز في الطرف بأن اطلاق لفظة النار على الرشوة إطلاقاً للاسم على السبب. ٢٢٣٠

٢٢٢٧ سورة النساء/٤

٢٢٢٨ التحرير والتنوير ١٣٤/٢٩

٢٢٢٩ سورة النساء/١٠

٢٢٣٠ القماش، عبدالرحمن، جامع لطائف التفسير، موقع شبكة مشكاة الإسلامية ٢٠٢/٣

قال ابن عاشور: يستعار الأكل للانتفاع مع الإخفاء، لأن الأكل انتفاع بالأطعمة وتغيب له فهو خفي لا يظهر كحال من يأكل مال اليتيم، ولما لم يكن لأكل مال اليتيم على كتمان الأحكام أكل النار تعين أن في الكلام مجازاً، وقد قيل هو مجاز عقلي في تعلق الأكل بالنار وليست هي له، وإنما له سببها أعني مال اليتيم، قال العلامة التفتازاني: وهو الذي يوهمه ظاهر كلام الكشاف لكنه صرح أخيراً بغيره، وقيل هو مجاز في الطرف بأن أطلق كلمة النار على أكل مال اليتيم إطلاقاً للإسم على سببه قال التفتازاني: وهو الذي صرح به في الكشاف ونظره بقول الأعرابي الذي وبخ زوجته وكان يَفْلأها:

أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرْعُكَ بِضَرَّةٍ بعيدة مَهْوَى الْقُرْطِ طَبِيبَةُ النَّشْرِ^{٢٢٣١}
 "حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ"^{٢٢٣٢}

في هذه الآية الكريمة بقوله "يتوفاهن الموت" المجاز العقلي "أو يراد يتوفاهن الله أو الملائكة".^{٢٢٣٣}

"وَأَخَذَنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا"^{٢٢٣٤}

إن الآخذ في الآية الكريمة في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى. ونسبته إليهن على سبيل المبالغة في المحافظة على حقوقهن، حتى جعلن كأئهن الآخذات له. وقال البعض: هذا الإسناد على سبيل المجاز العقلي، لأن الآخذ للعهد هو الله سبحانه وتعالى. أعني: وقد أخذ الله عليكم العهد بسبيهن ولأجلهن. فهو مجاز عقلي من الإسناد إلى السبب.^{٢٢٣٥}

^{٢٢٣١} التحرير والتنوير ١٢٣/٢

^{٢٢٣٢} سورة النساء/١٥

^{٢٢٣٣} الصابوني، سماحة الشيخ / محمد علي ل [الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة - جامعة

الملك عبد العزيز، دار الصابوني]، صفوة التفاسير، [تفسير القرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول، مستمد من أوثق كتب التفسير (الطبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط) وغيرها بأسلوب

ميسر، وتنظيم حديث، مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية]، موقع شبكة مشكاة الإسلامية ١٧٣/١

^{٢٢٣٤} سورة النساء/٢١

^{٢٢٣٥} التفسير الوسيط ٩٠٠/١

قال ابن عباس ومجاهد: وهو كلمة النكاح المعقودة على الصداق وتلك الكلمة كلمة تستحل بها فروج النساء قال صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله». وهذا الإسناد مجاز عقلي من الإسناد للسبب لأن الآخذ للعهد حقيقة هو الله لكن بولغ فيه حتى جعل كأنهن الآخذات له أي وقد أخذ الله عليكم العهد بسببهن.^{٢٢٣٦}

"وَأِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا" ^{٢٢٣٧}

يراد "بَيْنَهُمَا" بين الفريقين ، أو الرجال وزوجاتهم ، أو بين الرجل وزوجه، ويدل على الزوجين والأزواج ذكر النشوز ، و كلمة "الشقاق" فعل الذكور وأزواجهم ، إذ خالف أحدهما الآخر كان في شق ، والآخر في شق آخر ، وأضافها إلى "بين" لأنه زمانه كما يقال يا سارق الليل ، وفي المكان مكر الليل والنهار ، أو هو فعل لبين على طريق المجاز العقلي.^{٢٢٣٨} كما أنشد الشاعر:

وليلك نائم ونهارك غائم كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وتقدير الكلام هو: وإن خفتُم شقاق الزوجين في الأحوال التي بينهما فقد أضيف المصدر الشقاق إلى الظرف "بين" فهو مجاز عقلي والعلاقة المكانية.^{٢٢٣٩}

"يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً" ^{٢٢٤٠}

في هذه الآية المباركة بلفظة "أَشَدَّ خَشْيَةً" مجاز عقلي. فكلمة خشية تميز لأشد، فيكون اسناد الخشية إلى الخشية ، أى خشية أشد خشية ، كما يقال: صومه أصوم من صومك، هذا من المجاز العقلي.^{٢٢٤١}

^{٢٢٣٦} تفسير مراح لبید ١٧/١١

^{٢٢٣٧} سورة النساء/ ٣٥

^{٢٢٣٨} تفسير أطفیش ٩٤/٢

^{٢٢٣٩} البلاغة ٢ - المعاني ١٢٠/١

^{٢٢٤٠} سورة النساء/ ٧٧

"قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ" ^{٢٢٤٢}

في هذه الآية المباركة " وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ " مجاز عقلي. واختلف بعض العلماء في جواز حمل الكلمة على حقيقتها ومجازها معاً، لكن هذا جائز في المجاز العقلي كما يقال : سري داود واعطاؤه ، فإسناد السرور إلى داود حقيقة عقلية ، وإسناده إلى الاعطاء مجاز عقلي فيجوز جمعها ، ومثل ذلك إسناد الإفتاء إلى الله سبحانه وتعالى في الحقيقة ، وإسناده إلى ما يتلى مجاز عقلي عندهم . لأنه فجاز جمعهما . ^{٢٢٤٣} وعلاقتها الفاعلية.

كتب شهاب الدين الألوسي: ان كلمة "الإفتاء" معناها كشف المشكل على من سأل، كما يقال: أفتاه فلان إفتاءً وفتياً وفتوى ، وأفتيت زيدا رؤياه، أي عبرتها له. وفي " وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ " ثلاثة توجيهات : أحدها أن تكون معطوفة على الضمير المستتر في " يُفْتِيكُمْ " وصح ذلك للفصل، والجمع بين الحقيقة والمجاز في المجاز العقلي أمر شائع ، فلا اعتراض أن الله تعالى فاعل حقيقي للفعل، والمتلو فاعل مجازي له. والإسناد إليه من قبيل الإسناد إلى السبب فلذا يصح العطف، ونظيره: أغناني زيد واعطاؤه. ^{٢٢٤٤}

قال عبدالرحمن القماش: والجمع بين الحقيقة والمجاز في المجاز العقلي شائع، فلا يرد أن الله تعالى الفاعل الأصلي للفعل، والمتلو هو الفاعل المجازي له، والإسناد إليه من حيث الإسناد إلى السبب، فلا يصح العطف، ونظير ذلك أغناني محمد وعطاؤه. ^{٢٢٤٥}

^{٢٢٤١} تفسير أطفيش ١٣٤/٢

^{٢٢٤٢} سورة النساء/١٢٧

^{٢٢٤٣} الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٣٤٦/١. و جامع لطائف التفسير ٦٧/٢٨

^{٢٢٤٤} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٢٥١/٤ ، و البلاغة ٢ - المعاني ١١٧/١

^{٢٢٤٥} جامع لطائف التفسير ٦٢/٢٨

" وَتَرْغُبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ " ٢٢٤٦

قال المفسرون: الحرف المحذوف " في " أعني: وترغبون في نكاحهن إن كن المتصفات بالجمال وكثرة الأموال مع ذلك أنكم لا تقسطون فيهن، والذين قالوا باليجاز، اختلفوا في جواز حمل الكلمة على الحقيقة واليجاز معاً أجازوا ذلك في الجواز العقلي مثل ما تقول: أغناني حميد وفياضه، فإسناد الإغناء إلى حميد حقيقة عقلية، وإسناده إلى الفياض مجاز عقلي فجاز جمعها، ونحو ذلك إسناد الإفتاء إلى الله حقيقي، وإسناده إلى ما يتلى مجاز عقلي عندهم. لأنه سببه فيجوز جمعهما. ٢٢٤٧

" بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا " ٢٢٤٨

في الآية الكريمة لفظة " الأليم " على وزن الفَعِيل معناها المفعول لأن الأكثر في هذه الصيغة أن الرباعي بمعنى المفعَل وأصلها العذاب المؤلم بصيغة اسم المفعول أعني مؤلِّمٌ من يعذب به على سبيل المجاز العقلي، لأن المؤلِّم هو المعذب دون العذاب كما أنشد الشاعر:

سيدكرني قومي إذا جد جدّهم وفي الليلة الظلماء يفقددر البدر

أو هو الفعيل بمعنى الفاعل من ألم بمعنى أصبح ذا ألم، أو يكون الفعيل بمعنى المفعَل أعني المؤلِّم، فقيل لم يثبت عن أهل العرب في هذه المادة وثبت في نظيرها نحو الحكيم والسميع بمعنى المسمع كما أنشد عمرو بن معديكرب:

وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بخيل تحيةً بينهم ضرب وجيع ٢٢٤٩

" إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ " ٢٢٥٠

٢٢٤٦ سورة النساء/ ١٢٧

٢٢٤٧ جامع لطائف التفسير ٦٧/٢٨

٢٢٤٨ سورة النساء/ ١٣٨

٢٢٤٩ التحرير والتنوير ٢٨٢/١

٢٢٥٠ سورة النساء/ ١٤٢

في هذه الآية الكريمة بكلمة " يخادعون " المقدرّ وهو المفعول أيضا فبأن يراد أنهم يخادعون رسول الله فالإسناد إلى الله سبحانه وتعالى على سبيل المجاز العقلي من حيث الملازمة بين الرسول ومُرسله وإما مجازٌ بالحذف للمضاف ، فلا يكون مرادهم خداع الله في الحقيقة ، ويبقى أن يكون رسول الله مخدوعاً منهم ومخداعاً لهم ، وأما تجويز مخادعة الرسول والمؤمنين للمنافقين لأنها جزاءٌ لهم على خداعهم فهذا غير مناسب.^{٢٢٥١}

قال أطفيش - إباضي: إذا قدرنا يخادعون نبي الله، ففيه إيقاع الفعل على غير ما يوقع عليه للملازمة بينهما، وهي الخلافة، فهذا مجاز عقلي في نسبة الإيقاع لا الوقوع.^{٢٢٥٢}
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا^{٢٢٥٣}

في هذه الآية المبارك اعلام بأنّ الظلم والكفر يحتتمان على القلوب بغشاوة التي تحجزها من ابلاغ الهداية والرشد إليها ، ليحذر المتلبّس بالكفر والظلم من التوغّل فيهما ، فلعلّه أن يصبح ولا مخلص له منهما . وينفي هداية الله أيّاهم على هذا الوطيرة مجاز عقلي في نفي وجود أسباب الهداية وفق قانون تحصل الأسباب و آثارها بعد ذلك . وان الله تعالى يقبل توبة الظالم والكافر حين آمن ، وقد ورد كثيراً ما آمن الكفار والظلام وطاب إيمانهم.^{٢٢٥٤} فلذا هذا مجاز عقلي.

"وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا"^{٢٢٥٥}

^{٢٢٥١} التحرير والتنوير ٢٧٦/١

^{٢٢٥٢} تفسير أطفيش ١٦/١

^{٢٢٥٣} سورة النساء/١٦٨

^{٢٢٥٤} التحرير والتنوير ٤٨/٦

^{٢٢٥٥} سورة النساء/٢١

في هذه الآية بلفظة " الآخذ " مجاز عقلي، لأن الآخذ في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى، لكنه سبحانه أضاف إليهن مبالغة في الحفاضة على حقوقهن ، حتى جعلهن كأنهن الآخذات للميثاق. وهذا الإسناد على سبيل المجاز العقلي ، لأن الآخذ للميثاق والعهد هو الله عزوجل. وتقدير الكلام مثل هذا : وقد أخذ الله منكم الميثاق لأجلهن وبسبهن . فهو مجاز عقلي. وعلاقتها السببية.^{٢٢٥٦}

وقال صاحب تفسير مراح لبید: وهذا الإسناد أعني أخذ الزوجات الميثاق مجاز عقلي من الإسناد للسبب لأن الآخذ للميثاق والعهد في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى لكن جعل كأنهن بأنفسهن الآخذات للعهد والميثاق على سبيل المبالغة أعني وقد أخذ الله عزوجل عليكم الوعد لأجلهن. وعلاقتها السببية.^{٢٢٥٧}

"حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ"^{٢٢٥٨}

حافظات للغيب أي يحفظن بغيرهن عند غيابتهم . وعلق الغيب بالحفظ من حيث المجاز العقلي لأنه زمن الحفاضة والحرس . وكلمة الغيب مصدر غاب يغيب غيبا وغياب نقيض حضر، ويراد به غيبة أزواجهن ، واللام للتعدية لضعف العامل، إذ هو غير فعل ، فالغيب بمعنى المفعول، وقد جعل مفعولا للحفاضة على التوسع، لأنه في الحقيقة ظرف للحفظ ، فأقيم مقام المفعول ليحتوى كل ما هو مظنة تخلف الحفاضة في وقته.^{٢٢٥٩}

قال عبد الرحمن القماش: أعني حافظات لأزواجهن عند غيبتهم. والغيب مصدر غاب ضدّ الحضر. ويراد غيبة أزواجهن ، وأما اللام للتعدية لضعف العامل، إذ هو غير فعل، فالغيب في معنى المفعول، وقد

^{٢٢٥٦} التفسير الوسيط ١/ ٩٠٠

^{٢٢٥٧} تفسير مراح لبید، موقع شبكة مشكاة الإسلامية ١١/ ١٧

^{٢٢٥٨} سورة النساء/ ٣٤

^{٢٢٥٩} التحرير والتنوير ٥/ ٤٠

جعل مفعولا للحفظ على التوسّع، لأنّه في الحقيقة ظرف للحفاظة. فأقام مقام المفعول ليحتوي كلّ ما هو مظنة تخلف الحفاظة في وقته. وعلّق الغيب بالحفظ على سبيل المجاز العقلي لأنّه حينه.^{٢٢٦٠}

^{٢٢٦٠} جامع لطائف التفسير ٢١٦/٢٢

أساليب المجاز العقلي في سورة المائدة

" وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ " ٢٢٦١

في هذه الآية الكريمة الواردة بكلمة " لايجرمكم " مجاز عقلي. لأنّ شَنَاَن القوم سبب في الجرم ، وأمّا يثير الشَنَاَن في قلوبهم فهو غير معلوم في العرف ، ومن أجل ذلك فهو المجاز الذي حقيقة له . وأمّا كونه سبحانه وتعالى هو موجد جميع الأشياء، فهذا ليس ممّا تترتب عليه مجاز وحقيقة.

" فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " ٢٢٦٢

في هذه الآية الكريمة يطلق النذير على الإنذار وهو خبر المخبر على سبيل المجاز العقلي. قال أبو القاسم الزجاجي: يطلق النذير على الإنذار أعني اسم المصدر، ومنه قوله عز وجل : " فستعلمون كيف نذير " ٢٢٦٣ أعني إنذاري وجمعه نُذر أيضا ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : " كذبت ثمود بالنذر " ٢٢٦٤ ، أعني بالمنذرين . وإطلاق نذير على ما هو القرآن الكريم أو بعض آياته مجاز عقلي ، أو استعارة على رأي جمهور أهل اللغة وهو حقيقة على رأي الزجاجي. ٢٢٦٥

" وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا " ٢٢٦٦

٢٢٦١ سورة المائدة/٢

٢٢٦٢ سورة المائدة/١٩

٢٢٦٣ سورة الملك/١٧

٢٢٦٤ سورة القمر/٢٣

٢٢٦٥ التحرير والتنوير ١٥٨/٢٧

٢٢٦٦ سورة المائدة/٣٢

" لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ " ٢٢٦٧

في الآية المباركة اسناد الحزن إلى المسارعين في الكفر مجاز عقلي ليست له حقيقة، لأنّ الذين يسارعون في الكفر هم سبب في الإحزان ، وأمّا يثير الهم في قلب المحزين فهو غير معلوم في عرفا ، ومن أجل ذلك فهو المجاز الذي حقيقة له . وأمّا كونه سبحانه وتعالى هو موحد جميع الأشياء، فهذا ليس ممّا تترتب عليه مجاز وحقيقة. ٢٢٦٨

" وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ " ٢٢٦٩

في هذه الآية الكريمة كلمتا " هدى وموعظة " حالان من كتاب. وجعل الحال مصدرا على سبيل المبالغة بقوة تسببه في الهدى والموعظة للمتقين .
فمعنى الآية المباركة هي: أن الهدى للمؤمنين والموعظة حاصلان منه ويستمران من آياته البينات. ووصف الكتاب بالهدى والموعظة جاريان على سبيل المجاز العقلي، وإنما الهادي والواعظ هو الله سبحانه وتعالى أو النبي صلى الله عليه وسلم بسبب الكتاب العزيز. ٢٢٧٠
" أَوْلَيْكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ " ٢٢٧١

في هذه الآية الكريمة الواردة بكلمة " شر مكانا " مجاز عقلي. حيث جعل فيه الفاعل المجازي تمييزاً لأن التمييز في الأصل فاعل. ٢٢٧٢

٢٢٦٧ سورة المائدة/٤١

٢٢٦٨ التحرير والتنوير ١٩٧/٦

٢٢٦٩ سورة المائدة/٤٦

٢٢٧٠ التحرير والتنوير ٢١٨/٩ - ٢١٩

٢٢٧١ سورة المائدة/٦٠

٢٢٧٢ الإيضاح في علوم البلاغة ١٢٦/١

" تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ " ٢٢٧٣

في الآية المباركة " تفيض من الدمع " معناها يفيض الدموع من الأعين لأن حقيقة الفيض أن يسند إلى المائع المتجاوز فتسيل خارجة عنها. ويقال: فاض النهر، إذا تجاوز الحدود. وفاض الدموع إذا تجاوزت ما تعروق بالأعين.

أسند الفيض إلى الظرف على سبيل المجاز العقلي، لأن العين لاتفيض بل الذي تفيض هي الدموع، كما يقال: فاض النهر، أعني فاض ماؤه، يقال: جرى النهر، أي جرى ماؤه. وهكذا ورد في الحديث النبوي: "ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه" ٢٢٧٤ . فيقال: فاضت عينه دمعاً، بتحويل الإسناد المسمى تمييز النسبة، أعني قرينة النسبة المجازية. ٢٢٧٥

"فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ" ٢٢٧٦

معني "مثل" يعوّض ويكافئ ما قتله من النعم والطيور . وإسناد الجزاء إلى المثل إسناد على سبيل المجاز العقلي وجعله العلامة الزمخشري من إضافة المصدر إلى مفعول ، أي فعلية أن يجز مثل ما قتل . وقال عاصم وحمزة ويعقوب والكسائي فالجزاء هو مثل ، على أنّ الجزاء مصدر أطلق على اسم المفعول، أعني فالمجزي به المقتول مثل ما قتله الصياد. ٢٢٧٧

"أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ" ٢٢٧٨

٢٢٧٣ سورة المائدة/٨٣

٢٢٧٤ سورة المائدة/٨٩

٢٢٧٥ التحرير والتنوير ٤/٢٩٤

٢٢٧٦ سورة المائدة/٩٥

٢٢٧٧ التحرير والتنوير ٧/٤٧

٢٢٧٨ سورة المائدة/٩٦

في الآية الكريمة كلمة "الصيد" معناها حيوان البحر أو معناها الاصطياد ، وإضافة الصيد الى البحر مجاز عقلي، لأن البحر لا يصاد بل يصاد ما فيه، أو العبارة بحذف مضاف أي أحل لكم صيد حى البحر ، وسائر المياه كالبحر ، وقيل : كل شئ ما كان من البحر أو الماء شبه الآدمي أو الطير أو غير ذلك مما ليس على هيئة السمك لا يجوز وهو ضعيف.^{٢٢٧٩}

^{٢٢٧٩} تفسير أطفيش، ٣٤/١

أساليب المجاز العقلي في سورة الأنعام

"وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا"^{٢٢٨٠}

إن لفظة "المدرار" صيغة مبالغة نحو منحار مبالغة في النحر للضيوف ، ومذكّار مبالغة فيمن يلد الذكور من الأولاد ، معناها درّ الضرع إذا سمح ضرعها باللبن ، و من أجل ذلك يسمّي اللبن الدّر . والمدرار صفة المطر مجازاً عقلياً ، وإتّما المدرار هي المزن والغيم . المذكر والمؤنث في هذه الصيغة سواء . ويراد بها نزول المطر في حين الضرورة إليه.^{٢٢٨١}

"وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ"^{٢٢٨٢}

في هذه الآية الكريمة بلفظة " الجري " مجاز عقلي . فقد أسند الجري إلى الأنهار، وهي أمكنة للمياه وليست هي الجارية بل الجاري هو مأوها، ومثل ذلك دار ساكنة.^{٢٢٨٣}

"فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ"^{٢٢٨٤}

في هذه الآية المباركة اسناد كلمة "حاق" مجاز عقلي من قبيل أحضرتني بلدتك حق لي على فلان، إذ هذه حقيقة موثوقة ومذهب أهل الحق أن ليس المحيق الا الله سبحانه تعالى فاسناده الى الغير لا يكون إلا مجازاً وأنت تعلم أن الحيق الاحاطة ونسبتها الى العذاب لا شبهة في انها حقيقة ولا داعي الى تفسيره بالاهلاك وارتكاب المجاز العقلي ولعل مراد من فسر بذلك بيان مؤدي الكلام.^{٢٢٨٥}

"أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ"^{٢٢٨٦}

^{٢٢٨٠} سورة الأنعام/٦

^{٢٢٨١} التحرير والتنوير ١٣٩/٧

^{٢٢٨٢} سورة الأنعام/٦

^{٢٢٨٣} علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» ٢٩٢/١

^{٢٢٨٤} سورة الأنعام/١٠

^{٢٢٨٥} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٢٠٦/١٣

^{٢٢٨٦} سورة الأنعام/٢٢

في هذه الآية المباركة بلفظة "أين شركاءكم" مجاز عقلي، أعني أين آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله، فالإضافة مجازية من حيثل لإثباتهم الشركة لآلهتهم.^{٢٢٨٧}

إثبات الشركة لآلهتهم على طريقة المجاز العقلي، وعلاقته السببية. أعني بإعتبار المجاز يقع في الإثبات تارة، وفي المثبت تارة أخرى. وإنه إذا وقع في الإثبات فهو طالع عليك من حيث العقل. وإذا عرض في المثبت فهو آتيك من ناحية اللغة.^{٢٢٨٨}

"لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ"^{٢٢٨٩}

قرأ نافع والكسائي وحفص عن عاصم بفتح نون "بينكم" فصار ظرفا مكانا الذي يدل على موضع الاجتماع. وقرأ بقیة العلماء بضمّ النون "بينكم" أخرجوها عن الكلمة الظرفية أصبح اسماً متصرفاً وأسند إليه التقطّع على طريقة المجاز العقلي. وفاعل تقطّع محذوف على قراءة الفتح لأنّ المراد حصول التقطّع، ففاعله اسم مُبهم ممّا يصلح للتقطّع وهو الاتّصال . فتقدير الكلام : لقد تقطّع الحبل أو مثله . كما قال الله عزوجل: "وتقطّعت بهم الأسباب"^{٢٢٩٠}. وقد اشتهر في كلام العرب لفظة "التقطّع" مستعاراً للبعد وعدم الاتّصال تبعاً لاستعارة الحبل للاتّصال^{٢٢٩١}. كما أنشد الملك الضليل امرؤ القيس :

تَقَطَّعَ أَسَابُ اللُّبَانَةِ وَالْهَوَى عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةً وَشَيْزَرَا

"أَنْشَأَ جَنَاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ"^{٢٢٩٢}

إن كلمة "المعروشات" معناها المرفوعات . كقولك : عرش الكرم إذا رفعتها على عمود لتنمو في ارتفاع الشمس لا على سطح الأرض ، لأنّ هذا أطيب لثمرتها. وفعل عَرَشَ، يعرّش عَرِشاً معناه السقف ،

^{٢٢٨٧} روح البيان في تفسير القرآن ٢٠/٣

^{٢٢٨٨} الجرجاني، الإمام عبد القاهر ، أسرار البلاغة في علم البيان ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان الطبعة

الأولى،

١٩٨٨م ، ص: ٣٢٣

^{٢٢٨٩} سورة الأنعام/٩٤

^{٢٢٩٠} البقرة/١٦٦

^{٢٢٩١} التحرير والتنوير ٣٨٥/٧

^{٢٢٩٢} سورة الأنعام/ ١٤١

وتقوله العرب للأعمدة التي ترتفع بها أغصان الأشجار فتصبح مثل السقف يستظل القاعد تحته. ومنه العريش. ومنه الذي بني للرسول (صلى الله عليه وسلم) يوم الفرقان. ووصفت الجنات بمعروشات فهو مجاز عقلي ، تأن المعروشات في الأصل هي الأشياء التي وقعت فيها ، أعني ان المعروشات أشجارها. ٢٢٩٣

" لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ " ٢٢٩٤

في هذه الآية المباركة الإسناد في "لا تدركه الأبصار" مجاز عقلي، أعني لا يدركه أصحاب الأبصار ، والجملة الفعلية للتحديد، والجملة الاسمية للدوام والاستمرار في قوله عزوجل كما قالوا وهو يدرك الأبصار ، وهذا أمر عجيب فإنه لا امتياز بين تقدم الفعل وتأخره ، كما يقال يدرك الأبصار وقولك هو يدرك الأبصار ، فقام زيد، و زيد قام مستويان. ٢٢٩٥

" أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا " ٢٢٩٦

في هذه الآية المباركة بلفظة "أحييناه" مجاز. أعني إسناد الإحياء إلى ضمير ما مجاز عقلي. ٢٢٩٧

" سَيَصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ " ٢٢٩٨

في هذه الآية المباركة بكلمة " سيصيب " مجاز عقلي. أسند الفعل إلى حشرهم إلى يوم القيامة. ٢٢٩٩

" زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ " ٢٣٠٠

في هذه الآية الكريمة أسند القتل إلى شركائهم على سبيل المجاز العقلي إمّا لأن شركائهم سبب القتل إذا كان القتل قرباناً للأوثان والأصنام، وإمّا لأن الذين بدأوا لهم سنة القتل هم القائمون على الشرك نحو

٢٢٩٣ التحرير والتنوير ١١٨/٨

٢٢٩٤ سورة الأنعام/١٠٣

٢٢٩٥ تفسير أطفيش ١٠/٣

٢٢٩٦ سورة الأنعام/١٢٢

٢٢٩٧ تفسير أطفيش ٣٢٩/٣

٢٢٩٨ سورة الأنعام/١٢٤

٢٢٩٩ روح البيان في تفسير القرآن ١٠٤/٣

٢٣٠٠ سورة الأنعام/١٣٧

عمرو بن لُحي ومن عقبه ، وإن يراد بالقتل وأد البنات، فشركائهم سبب وإن كان الوأد قرباناً للأوثان والأصنام وإن لم يكن قرباناً لهم. فالشركاء سبب في القتل، لأنه من شرائع الشرك.^{٢٣٠١}

" قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ " ^{٢٣٠٢}

الحجة هي الأمر الدال على صدق أحد في دعواه وعلى مصادفة المستدل وجه الحق. و لفظ البالغة هي الواصلة، أعني الواصلة إلى ما قُصِدت لأجلها ، وهو غَلَبَ الخصم ، وإبطال حجته، فالبلوغ استعارة مشهورة لحصول المقصود من الشيء فلا حاجة إلى إجراء الاستعارة المكنية في الحجة بأن تشبهه بسائر إلى غاية ، وقربيتها إثبات البلوغ ، ولا ضرورة أيضاً إلى جعل إسناد البلوغ إلى الحجة مجازاً عقلياً، أي بالغاً صاحبها مراده، لأنّه لا محيص من اعتبار الاستعارة في معنى البلوغ، ومعناه : لله الحجة الغالبة لكم، أعني وليس استدلالكم بحجة.^{٢٣٠٣}

" وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ " ^{٢٣٠٤}

في هذه الآية الكريمة بلفظة "أنزلنا" مجاز، أعني أنزل جبريل الأمين عليه السلام عنا ، فَأُسْنِدَتْ الانزال إلى ضمير الجلالة على سبيل المجاز العقلي، والقرينة واضحة. ومثل ذلك ورد في قوله سبحانه وتعالى : " فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ " ^{٢٣٠٥} أي إذا قرأه جبريل الأمين عنا ، فَأُسْنِدَتْ القراءة إلى ضمير الجلالة على طريقة المجاز العقلي. ^{٢٣٠٦}

" قُلْ انتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ " ^{٢٣٠٧}

في هذه الآية الكريمة أسند الانتظار إليهم في حين أنهم غافلون عن ذلك ومكذبون بظاهره على وجه الإسناد المجازي على طريق المجاز العقلي. فإنهم يَنتَظرون بهم ذلك المسلمون الموعودون بالنصر ، أو ينتَظِر

^{٢٣٠١} التحرير والتنوير ١٠٢/٨

^{٢٣٠٢} سورة الأنعام/١٤٩

^{٢٣٠٣} التحرير والتنوير ١٥١/٨ - ١٥٢

^{٢٣٠٤} سورة الأنعام/١٥٥

^{٢٣٠٥} سورة القيامة/١٨

^{٢٣٠٦} التحرير والتنوير ٣٤٩/٢٩

^{٢٣٠٧} سورة الأنعام/١٥٨

بهم الملائكة الموكّلون بحشرهم عند النفخة، فلما كانوا متعلّق الانتظار أسند فعل " يَنْظُرُ " إليهم ملابسة المفعولية على مثل ورد في قوله سبحانه وتعالى " عيشة راضية " .^{٢٣٠٨}

أساليب المجاز العقلي في سورة الأعراف

" وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ " ٢٣٠٩

في هذه الآية الكريمة بلفظة " خلقنا " مجاز عقلي، بمعنى خلقنا آباءكم آدم عليه الصلاة والسلام من طين غير مصور بصورته المخصوصة ثم صورناه عبر عن خلق آدم وتصويره بخلق الكل، وتصويرهم تنزيلاً لخلقهم وتصويره منزلة خلق الكل، وتصويرهم من حيث أن المراد من خلقه وتصويره تعمير الأرض بذرية، فكان خلقه بمنزلة خلق ذرية، فالإسناد في ضمير الجميع مجازي. والعلاقة السببية. ٢٣١٠

" لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَآتِهِمَا " ٢٣١١

في هذه الآية الكريمة إسناد الإراءة إلى ابليس مجاز عقلي، اسند اليه تسامحاً بتنزيل السبب بمنزل الفاعل ، سواء كانت الإراءة في الحقيقة أم في التمثيل ، فإنّ الإسناد المجازي العقلي قد تكون حقيقة ، وقد تكون مجازاً .

اللام في "ليريهما سواتهما" لام العلة الادّعاءية ، تبعاً للمجاز العقلي ، لأنّه لما أسند الإراءة إليه على سبيل المجاز العقلي ، فجعل كأنّه فاعل إراءةٍهما سواتهما ، هذا مناسب أن يجعل له غرض من ذلك الفعل وهو أن يُريهما سواتهما ليتم ادّعاء كونه فاعل الفعل الضار، وكونه قاصداً من ذلك الفظاعة، كحال الفاعلين أن تكون لهم علة غائية من أفعالهم إتماماً للمكر ، وإنّما ابليس في الحقيقة علة لرؤيتهما سواتهما ، فصارت لام العلة تقوية لإسناد مجازي، فلذا لم تجعل اللام هنا عاقبة. ٢٣١٢

٢٣٠٩ سورة الأعراف/ ١١

٢٣١٠ روح البيان في تفسير القرآن ٣/ ١٤٨

٢٣١١ سورة الأعراف / ٢٠

٢٣١٢ التحرير والتنوير ٨/ ٧٨

" قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا " ٢٣١٣

في هذه الآية الكريمة مجاز عقلي بلفظة "أنزلنا" أعني أنزلنا مطراً فأنبتنا به زرعاً فيه خيوطٌ تُغزل وتُنسج فتكون لباساً، لِبُعْدِ اللّوْازِمِ. ٢٣١٤

" يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ " ٢٣١٥

في هذه الآية الكريمة مجاز بلفظة " لا يفتننكم " أسند الفعل إلى الشيطان، لأنّ الشيطان سببه، فهو مجاز عقلي، ومعنى الآية لا ينبغي أن يفتننكم. ٢٣١٦ ومثاله: لَا يَعْرِتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ٢٣١٧

" كَمَا أَخْرَجَ أَبُوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا " ٢٣١٨

في هذه الآية المباركة إسناد الإخراج والنزع إلى ابليس مجاز عقلي ، أسند اليه بتنزيل السبب منزلة الفاعل سواء كانت الإخراج والنزع في الحقيقة أم في التمثيل ، فإنّ الإسناد المجازي العقلي قد تكون حقيقة ، وقد تكون مجازاً، لأنّه لما أسند الإخراج والنزع إليه على سبيل المجاز العقلي ، فجعل كأنّه فاعل الإخراج والنزع ، هذا مناسب أن يجعل له غرض من ذلك الفعل وهو أن يُخرج أبويكم من الجنة وينزع عنهما لباسهما ليتم ادّعاء كونه فاعل الفعل الضار ، وكونه قاصداً من ذلك الفضاة ، كحال الفاعلين أن تكون لهم علة غائية من أفعالهم إتماماً للمكر ، وإنّما ابليس في الحقيقة علة الإخراج والانزع ، فصارت لام العلة تقوية لإسناد مجازي، فلذا لم تجعل اللام هنا عاقبة. ٢٣١٩

٢٣١٣ سورة الأعراف / ٢٦

٢٣١٤ البلاغة العربية ٣١٨/٢

٢٣١٥ سورة الأعراف / ٢٧

٢٣١٦ التحرير والتنوير ٢٠٦/٤

٢٣١٧ سورة آل عمران/ ١٩٦

٢٣١٨ سورة الأعراف / ٢٧

٢٣١٩ التحرير والتنوير ٧٨/٨

قال حامد عوني: أسند نزع اللباس عن أبينا آدم وأمنا وحواء عليهما الصلاة والسلام ، وهو فعل الله سبحانه وتعالى إلى إبليس، لأن سببه الأكل من الشجرة الممنوعة، وقد نهيها عنها، وسبب الأكل وسواس إبليس لعنة الله عليه، فهو سبب السبب.^{٢٣٢٠}

قال صاحب روح البيان: أسند نزع اللباس إلى الشيطان مع أنه لم ذلك لكونه سببا في هذا النزع.^{٢٣٢١}
"إِذَا أَقْلَتُ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ"^{٢٣٢٢}

في هذه الآية المباركة لفظة "الميت" مجاز أطلقت على الطرف الذي انعدم منه نبت الأشجار والأثمار ، وإسناد الموت إلى البلد أيضاً مجازاً عقلياً ، لأن الميت إنما هو ثمرها ونباتها ، كما يدل عليها قوله عز وجل:
 "كذلك نخرج الموتى".^{٢٣٢٣}

"فَعَقَرُوا النَّاقَةَ"^{٢٣٢٤}

في هذه الآية المباركة بكلمة "عقروا" مجاز عقلي. حيث أسند الفعل إلى الجنس كله وهو في الحقيقة مسند إلى بعضه كقولهم: بنو فلان قتلوا فلاناً، وأما القاتل فهو واحد منهم، حيث أسند العقر إلى كلهم وهو مثل ما ذكر الزمخشري في تفسيره كان لبعضهم، لأنه كان برضاهم والراضي بالشر مثل فاعله، ومن أجل ذلك أنزل العذاب للجميع.^{٢٣٢٥}

فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ"^{٢٣٢٦}

معنى "سحروا أعين الناس" جعلوا أنظار الناس تتأثر بالسحر بما ألقوا من التخيلات.
 في الآية الكريمة تعدية فعل "سحروا" إلى الأعين مجاز عقلي لأن الأعين آلة إيصال التخيلات إلى الإدراك ، وهم إنما سحروا عقول الناس ، ومن أجل ذلك لو قيل : سحروا الناس لأفاد ذلك ، ولكن

^{٢٣٢٠} حامد عوني ، المنهاج الواضح للبلاغة ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ٥٩/٤

^{٢٣٢١} روح البيان في تفسير القرآن ١٥٨/٣

^{٢٣٢٢} سورة الأعراف / ٥٧

^{٢٣٢٣} التحرير والتنوير ١٨٣/٨

^{٢٣٢٤} سورة الأعراف/ ٧٧

^{٢٣٢٥} البلاغة ٢ - المعاني ١١٩/١

^{٢٣٢٦} سورة الأعراف/ ١١٦

تفوت نكتة التنبيه على أن السحر إنما هي تخیلات مرئية ، ومثل هذه الزيادة زيادة الأعين في شعر الأعشى :

كَذَلِكَ فَافْعَلْ مَا حَيَّتَ إِذَا شَتَّوْا وَأَقْدِمَ إِذَا مَا أَعْيُرُ النَّاسَ تَفَرَّقَ

فأسند الفرق إلى الأعين على طريقة المجاز العقلي ، لأن الأعين سبب الفرق عند رؤية الأشياء الخفية.^{٢٣٢٧}
" فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا " ^{٢٣٢٨}

في هذه الآية الكريمة وصف الضلال بالبعيد يجوز أن يكون على سبيل المجاز العقلي ، وإنما البعيد هم الضالون ، أعني ضلالاً بعدوا به عن طريق الحق فأسند البعد إلى سببه. وصفوا به من الضلال بسبب صدهم عن سبيل الحق وابتغائهم سبيل الباطل.^{٢٣٢٩}

قال إسماعيل حقي: وصف الضلال بالبعد من المجاز العقلي ؛ لأن العبد في الحقيقة للضال ؛ لأنه هو الذي يتباعد عن الطريق ، فوصف به فعله ، ويحتمل أن يكون المعنى في ضلال ذي بعد أو فيه بعد ؛ لأن الضال قد يضل عن الطريق مكاناً قريباً وبعيداً.^{٢٣٣٠}

"وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ" ^{٢٣٣١}

في هذه الآية إسناد الصناعة إلى فرعون مجاز عقلي لأنه أمر بالصنع ما صنع بنفسه، وأما إسناد الصنع إلى آل فرعون فهو بالحقيقة العقلية بالنسبة إلى قومه لا بالنسبة إلى كل نفر على سبيل التغليب.^{٢٣٣٢}
ومثل ذلك بنى الأمير قصراً، أي أمر بالبناء.

" وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلِيِّهِمْ عِجْلًا " ^{٢٣٣٣}

^{٢٣٢٧} التحرير والتنوير ٤٨/٩

^{٢٣٢٨} سورة الأعراف/١٣٦

^{٢٣٢٩} التحرير والتنوير ١٨٤/١٣

^{٢٣٣٠} تفسير روح البيان ٢٣٢/٨

^{٢٣٣١} سورة الأعراف/١٣٧

^{٢٣٣٢} التحرير والتنوير ٧٨/٩

^{٢٣٣٣} سورة الأعراف/١٤٨

إن معنى كلمة "العجل" هو ولد البقرة قبل أن يصبح ثوراً ، وذكر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسير سورة طه أن جاعل العجل رجل الذي سمي السامري ، وقد ورد في التوراة أن الذي صنع العجل هو هارون عليه الصلاة والسلام لكن هذا من تحريف اليهود الكلم الذي وقع في التوراة بعد موسى عليه السلام، وما كان هارون صائغاً. ومعنى اتخذوا عَجَلاً ، أعني صورة عَجَل ، وهذا من مجاز الصورة ، وهو شهير في الكلام . واسناد الاتخاذ إلى قوم موسى عليه الصلاة والسلام بأجمعهم على سبيل المجاز العقلي، لأنهم الراضون الآمرون بل الحريصون باتخاذهم ، وهذا مجاز زائع في كلام العرب.^{٢٣٣٤}

"كَذَلِكَ نَبَلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ"^{٢٣٣٥}

في هذه الآية المباركة بكلمة " البلوى " مجاز عقلي، حيث أسندت إلى الله سبحانه وتعالى. ومعنى الآية المباركة: ليلو الناس تمسكهم بشرائع دينهم الاسلام .

وأما الباء للسببية و" ما " المصدرية ، أي بسبب فسقهم ، أعني توغلهم في المآثم والعصيان أضراهم على الزيادة منه ، فإذا عرض لهم داعيهم خفوا إليه ولم ينظروا الى أمر الله سبحانه وتعالى.^{٢٣٣٦}

"ثَقُلْتُ فِي السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضِ"^{٢٣٣٧}

كلمة " ثقلت " لعل أن تكون لمجرد الإخبار بشدة ، مثل قوله عزوجل " ويدررون وراءهم يوماً ثقيلاً "^{٢٣٣٨}. ويجوز أن تكون تعجبا بوزن فعل بضم العين فتقدر الضمة ضمة تحويل الفعل للتعجب ، كقوله تعالى "كُبرت كلمة تخرج من أفواههم"^{٢٣٣٩}

الثقل مستعار للمشقة كما يستعار العظم والكبر ، لأن شدة وقع الشيء في النفوس ومشقته عليها تخيل لمن خلت به أنه حامل شيئاً ثقيلاً ، ومنه قوله عزوجل: "إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً "^{٢٣٤٠} معناه شديداً

^{٢٣٣٤} التحرير والتنوير ١٠٩/٩

^{٢٣٣٥} سورة الأعراف/١٦٣

^{٢٣٣٦} التحرير والتنوير ١٥٠/٩

^{٢٣٣٧} سورة الأعراف /١٨٧

^{٢٣٣٨} سورة الإنسان/٢٧

^{٢٣٣٩} الكهف/٥

^{٢٣٤٠} المزمل/٥

تذكره وهو الكتاب المنزل. وأما صفة الساعة بالثقل من حيث هو مظروف في زمنها من النوائب ، فصفتها بهذا مجاز عقلي ، وقرينتها هي كون الثقل بمراد الشدة لا تكون وصفاً للزمن ، ولكنها وصف للأحداث ، فلما أسندت إلى الزمان ، فإسنادها إليه باعتباره ظرفاً للأحداث ، كما في قوله سبحانه وتعالى: "وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ".^{٢٣٤١}

"إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"^{٢٣٤٢}

في هذه الآية الكريمة يطلق النذير على الإنذار وهو خبر المخبر على سبيل المجاز العقلي. قال أبو القاسم الزجاجي: يطلق النذير على الإنذار أعني اسم المصدر، ومنه قوله عز وجل: "فستعلمون كيف نذير"^{٢٣٤٣} أعني إنذاري وجمعه نُذِر أيضا ، ومنه قوله سبحانه وتعالى: "كذبت ثمود بالنذر"^{٢٣٤٤} ، أعني بالمنذرين . وإطلاق نذير على ما هو القرآن الكريم أو بعض آياته مجاز عقلي ، أو استعارة على رأي جمهور أهل اللغة وهو حقيقة على رأي الزجاجي.^{٢٣٤٥}

"وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ"^{٢٣٤٦}

النزغ شبيه النخس شبه به الوسوسة لأنها تبعث على الشر والمعنى وإن صرفك الشيطان عن شيء مما شرعه الله لك أو عن الدفع بالتى هى أحسن فاستعذ بالله من شره وجعل النزغ نازغا على المجاز العقلي.^{٢٣٤٧} كما أنشد الشاعر:

^{٢٣٤١} هود/ ٧٧

^{٢٣٤٢} سورة الأعراف/ ١٨٨

^{٢٣٤٣} سورة الملك/ ١٧

^{٢٣٤٤} سورة القمر/ ٢٣

^{٢٣٤٥} التحرير والتنوير ١٥٨/٢٧

^{٢٣٤٦} سورة الأعراف/ ٢٠٠

^{٢٣٤٧} فتح القدير ٥١٦/٤

سيذكرني قومي إذا جد جدھم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

الضميمة

تذكر المجازات العقلية التي لم يعثرها المفسرون في تفاسيرهم، وإن توجد فيها سمات المجاز العقلي وفق تعريفها في السطور التالية.

" فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ " ٢٣٤٨

في هذه الآية المباركة بلفظة " الغيب " مجاز عقلي. والغيب مصدر غاب ضد حضر، أي حافظات أزواجهن عند غيوبتهم. وعلق الغيب بالحفظ على سبيل المجاز العقلي، لأنه وقته.

" فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ " ٢٣٤٩

في الآية الكريمة لفظ " توبة " حال من " صيام " أي سبب توبة. فهو حال مجاز عقلي.

" فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ " ٢٣٥٠

في هذه الآية الكريمة المذكورة بلفظة " ليريه " إسناد الإراءة مجاز عقلي، لأنه سبب الرؤية فكأنه مُريء.

" لِيَمَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " ٢٣٥١

إن المس ي الآية الكريمة مجاز عقلي في الإصابة، لأن حقيقة المس وضع اليد علي الجسم. فإستعمال المس في الإصابة بجامع الإتصال.

٢٣٤٨ سورة النساء/ ٣٤

٢٣٤٩ سورة النساء/ ٩٢

٢٣٥٠ سورة المائدة/ ٣١

٢٣٥١ سورة المائدة/ ٧٣

" وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ " ٢٣٥٢

صغى يصغي معناها مال يميل وأصغى بمعنى أمال كما في حديث الهرة: " أنه أصغى إليها الإناء ". ومنه الإصغاء بمعنى الإستماع، لأن أصله أمال أذنه فحذف المفعول لكثرة الإستماع. فهو مجاز عقلي في الاتباع.

" وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ " ٢٣٥٣

في هذه الآية الكريمة وصف الجنات بمعروشات مجاز عقلي، وإنما هو معروش فيها، والمعروش هي أشجارها.

" كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ " ٢٣٥٤

في هذه الآية الكريمة بكلمة " أثمر " مجاز عقلي حيث أسند النسبة إلى الأشجار على طري المجاز العقلي، والمثمر في الحقيقة هو الله عز وجل.

" أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ " ٢٣٥٥

في هذه الآية الكريمة إسناد لفظة " إتيان " إلى الرب عز وجل مجاز عقلي. ويراد به إتيان عذاب الله العظيم. فالإسناد مجازي من باب " بنى الأمير القصر ".

" فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ " ٢٣٥٦

٢٣٥٢ سورة الأنعام/ ١١٣

٢٣٥٣ سورة الأنعام/ ١٤١

٢٣٥٤ سورة الأنعام/ ١٤١

٢٣٥٥ سورة الأنعام/ ١٥٨

أصل الأخذ تناول الشيء باليمين أو اليسار، ويستعمل في ملك الشيء بعلاقة اللزوم على سبيل
المجاز العقلي. ويستعمل أيضا في الهز والغضب كقول الله تعالى: " فأخذهم الله بذنوبهم ".

الفصل الثاني

الكناية وأنواعها

تعريف الكناية وأقسامها والفرق بينها وبين غيرها

الكناية لغة:

كنى فلان، يكنى عن كذا، وعن اسم كذا إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه، والكناية: أن تتكلم بشئ وتريد به غيره. وقد كنيت بكذا عن كذا وكنوت، والكنية والكنية أيضاً بالكسر: واحدة الكنى. واكتنى فلان بكذا، وقد تكنى: وتحجى أي تستر، من كنى عنه إذا ورى، أو من الكنية، كأنه ذكر كنيته عند الحرب ليعرف.^{٢٣٥٧}

فهي أن تتكلم بالشيء وتريد غيره. يُقال لُغَةً: كَنَى عَنِ الْأَمْرِ بغيره يَكْنِي كِنَايَةً، أعني: تكلم بغيرها مَّا يُسْتَدَلُّ به عليه. وَيُقَالُ: تَكْنَى إِذَا تَسَتَّرَ، مِنْ كَنَى عَنْهُ إِذَا وَرَى.^{٢٣٥٨}

الكناية في أصل الوضع أن يتكلم بشيء ويريد به غيره، كما يقال: كنى بكذا عن كذا، فهي تدل على ما تكلم به، وعلى ما أرادته في غيره، وهي ترك التصريح بذكر الشيء.

قال يحيى بن حمزة^{٢٣٥٩}: "الكناية بالضم والكسر في فائها، واحدة الكنى، واشتقاقها من الستر، يقال: كنيت الشيء إذا سترته، وإنما أجرى هذا الاسم على هذا النوع من الكلام، لأنه يستر معنى ويظهر غيره، ومن أجل ذلك سميت كناية، فالعرف متناول للعبارة كما تنظر."^{٢٣٦٠}

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، لسان العرب ١٥/٢٣٣، دار صادر، بيروت، ط، ٢٣٥٧

٢٣٥٧

٢٣٥٨ البلاغة العربية ٢/١٣٥

وذكر الامام السكاكي^{٢٣٦١}: "وتسمي هذا القسم كناية لأنه فيه من إخفاء وجه التصريح ودلالة كني على ذلك لأن ك- ن- ي- كيف ما تركبت دارت مع تأدية معنى الخفاء من ذلك كنى عن الشيء يكنى إذا لم يصرح به ومنه الكنية وهو ابن فلان وأبو فلان وبنو فلان وأم فلان تسمى كنى لما فيها من

^{٢٣٥٩} هو يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ادريس بن علي بن جعفر الحسيني العلوي، الطالبي. من أئمة الزيدية وعلمائهم ولد بمدينة صنعاء ٦٦٩ هـ، وظهر الدعوة بعد وفاة المهدي محمد بن المطهر، وتلقب بالمؤيد بالله أو المؤيد برب العزة، واستمر إلى أن توفي في حصن هران قبلي دمار ٧٤٥ هـ.

من تصانيفه الكثيرة: الطراز في علوم حقائق الاعجاز، طوق الحمامة في مباحث الامامة، الديباج المضي في شرح نهج البلاغة للرضي، العمدة في فقه الزيدية في ست مجلدات، مشكاة الانوار في الرد على الباطنية الاشرار، ونهاية الوصول إلى علم الاصول.

(انظر للتفصيل: الأعلام، : ج ٨/١٤٣، و معجم المؤلفين، : ج ١٣/١٩٥)

^{٢٣٦٠} الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي

الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣

هـ، ١/١٨٦)

^{٢٣٦١} هو يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين:

عالم في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر والعربية والأدب وغير ذلك. ولد في

٣ جمادى الاولى ٥٥٥هـ، مولده ووفاته بخوارزم.

من آثاره: مفتاح العلوم، ومصحف الزهرة و رسالة في علم المناظرة. وتوفي في اوائل رجب ٦٢٦

(انظر للتفصيل: الأعلام، : ج ٨/٢٢٢، و معجم المؤلفين، : ج ١٣/٢٨٢)

إخفاء وجه التصريح بأسمائهم الأعلام ومن ذلك نكي في الأعداء ينكي إذا أوصل إليهم مضار من حيث لا يشعر بها ومنه نكايات الدهر لجوائحها الملمة على بنية من حيث لا يعلمون.^{٢٣٦٢}

وكتب حامد عوني: "الكناية في اللغة أن تتكلم بالشيء، وتريد سواه، وهي مصدر كنيت عن كذا بكذا، إذا تركت التصريح به، ويأتي هذه من باب رمى يرمي، وورد كنوت بكذا عن كذا، من باب دعا يدعو.^{٢٣٦٣}

الكناية اصطلاحاً:

لقد كتب علماء علم البيان في بيان الكنية تعريفات متعددة، وأشهر فيما يلي:

هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك كما نقول فلان طويل النجاد لينتقل منه على ما هو ملزوم وهو طول القامة^{٢٣٦٤}

وقد عرفها الجرجاني^{٢٣٦٥} وقال: المراد بالكناية هاهنا: أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يحجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه.^{٢٣٦٦}

^{٢٣٦٢} مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب

(المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م،

: ج ٤٠٢/١

^{٢٣٦٣} المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة: - غير معلوم، : ج ١٥١/٥

مفتاح العلوم ٤٠٢/١. ^{٢٣٦٤}

وقد عرفها القزويني^{٢٣٦٧} فقال: الكناية: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ؛

كقولك: "فلان طويل النجاد" أي: طويل القامة.^{٢٣٦٨}

وهذه الكنايات تدل على استخدام القرآن الكريم الفاظاً مهذبة بعيدة عن الفحش، فالكناية تضم في دائرتها التعبير الذي يترك ظلالاً خفيفة يشتغل بها الذهن، ويعمل فيها الخيال، فتشعب المعنى ويتسع، ويزيد بالإيحاء من دلالة الكلام، وإن كان المعنى شريفاً، واللفظ مقبولا.

ذكر الشاه ولي الله الدهلوي^{٢٣٦٩} : "والكناية هي أن يثبت المتكلم أمراً ولا يريد أثبات ذلك الأمر بعينه، بل يقصد أن ينتقل ذهن المخاطب إلى لازم معناه سواء كان عقلياً أو لزوماً عادياً، نحو قولهم: "كثير الرماد" يراد به السخاء والجود."^{٢٣٧٠}

إسماعيل بن حسين الحسيني، أبو إبراهيم، زين الدين الجرجاني (٥٣١ هـ = ١١٣٧ م) : طبيب باحث، من^{٢٣٦٥} أهل جرجان أقام في خوارزم، وبها صنف كتبه (الطب الملوكي) و (الرد على الفلاسفة) و (تدبير يوم وليلة) و (زبدة الطب - خ) في مجلد. وله بالفارسية (ذخيرة خوارزمشاهي) ومختصره (الأغراض) وتداول الناس كتبه في أيامه (الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الأعلام ٣١٢/١، دار العلم للملايين، ط، ١٥، - أيار / مايو ٢٠٠٢ م) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز ١٠٨/١، تحقيق: ياسين الأيوبي،^{٢٣٦٦} المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ط، ١.

محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق. (٦٦٦ - ٢٣٦٧^{٢٣٦٧} ٧٣٩ هـ = ١٢٦٨ - ١٣٣٨ م): أصله من قزوين، ومولده بالموصل. ولي القضاء في ناحية بالروم، ثم قضاء دمشق فقضاء القضاة بمصر ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دمشق ثم ولاه القضاء بها، فاستمر إلى أن توفي. من كتبه (تلخيص المفتاح - ط) و (الإيضاح - ط) و (السور المرجاني من شعر الأرجاني). وكان حلو العبارة، أديباً بالعربية والتركية، والفارسية، سمحاً، كثير الفضائل. (الأعلام للزركلي ١٩٢/٦)

بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح ٥٣٨/٣.^{٢٣٦٨}

وذكر محمد علي السَّراج: "الكناية لفظ أطلق وأراد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقي.
 كما يقال: هو واسع القلب، أي ذو حلم. ويجوز وأن يكون واسع القلب حقيقة. ويقال: هي تنام
 الضحى، أي مترفة العيش. ويجوز أن تكون تنام الضحى في الحقيقة." ٢٣٧١
 وكتب الامام السكاكي: "الكناية هي ترك الصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من
 المذكور على المتروك كما نقول داؤد طويل النجاد لينتقل منه على ما هو ملزوم وهو طول القامة وكما
 تقول فلانة تنام الضحى لينتقل منه على ما هو ملزومه وهو كونها مخدومة غير محتاجة على العمل بذاتها
 في إصلاح المهمات وذلك أن وقت الضحى حين عمل فتيات العرب في أمر المعاش وكفاية أسبابه
 وتحصيل ما يحتاج إليه في تجهز المتناولات وتدبير إصلاحها فلا تنام فيه من النساء إلا من تكون لها خدم
 ينوبون عنها في الأعمال." ٢٣٧٢

٢٣٦٩ هو احمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بشاه ولي الله الدهلوي، الهندي،
 العمري، الحنفي (أبو عبد العزيز) عالم مشارك في بعض العلوم. ولد في ١١١٠ هـ بدلهي، وعلى كتبه وأسانيده المدار
 في تلك الديار.

من مؤلفاته: فتح الخبير بما لا بد منه حفظه في التفسير، حجة الله البالغة، الانصاف في بيان سبب الاختلاف، عقيد
 الجيد في احكام الاجتهاد والتقليد، والفوز الكبير في اصول التفسير. وتوفي بدلهي ١١٧٦ هـ.

(انظر للتفصيل: الأعلام، : ج ١/١٤٩، و معجم المؤلفين، : ج ١/٢٧٢)

٢٣٧٠ الفوز الكبير في أصول التفسير، الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» (المتوفى:

١١٧٦هـ)، دار الصحوة - القاهرة، الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، : ج ١/١٣٢

٢٣٧١ الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السَّراج، دار

الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، : ج ١/١٧٦

مفتاح العلوم، : ج ١/٤٠٢ ٢٣٧٢

وقال ابن أبي الإصبع العدوان: وهي أن يعبر أحد عن المعاني القبيحة بالكلمات الحسنة، وعن

الفاحش بالطاهر، مثل قوله سبحانه وتعالى: "كانا يأكلان الطعام" كناية عن الحدث. وكقوله عز

وجل: "أو جاء أحد منكم من الغائط" كناية عن قضاء الحاجة.^{٢٣٧٣}

وقال ابن الأثير: إن الكناية اشتقت من الستر، يقال: كئيت شيئاً إذا سترته، وأجري هذا الحكم في الكلمات التي يستر فيها المجاز حقيقة، فتدل على الساتر وعلى المستور معا، أما ترى إلى قوله عز وجل: "أو لامستم النساء".

فإنه إن حمل على الجماع كان كناية لأنه ستر الجماع بلفظ اللمس الذي حقيقته مصافحة الجسم الجسم، وإن حمل على الملامسة التي هي مصافحة الجسم الجسم كان حقيقة، ولم يكن كناية، وكلاهما يتم به المعنى، وقد تأولت الكناية بغير هذا، وهي أنها أخذت من الكنية التي يقال فيها: أبو فلان، فإذا ناديت رجلاً اسمه هلال الرحمن، وله ولد اسمه داؤد فقلت: يا أبا داؤد، كان ذلك نحو قولك: يا هلال الرحمن، فإن شئت ناديته بهذا، وإن شئت ناديته بهذا، وكلاهما صادق عليه.^{٢٣٧٤}

وقال حامد عوني: "الكناية اصطلاحاً لفظة أطلقت، وأريد بها: لازم معناها الحقيقي، مع جواز إرادة هذا المعنى الأصلي، مع المعنى المراد. ففي هذا التعريف أمران:

١ - جواز إرادة هذا المعنى مع المعنى الأصلي.

٣ العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع، البغدادي ثم المصري (المتوفى: ٦٥٤هـ)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: الدكتور حفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٤٣/١

١ ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، ١٤٢٠ هـ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت ١٨٣/٢

٢ - ارادة لازم المعنى الأصلي.

القيد الأول يخرج المجاز، اذ لا يجوز فيه ارادة المعنى الأصلي مع المعنى المجازي. وبالقيد الثاني يخرج اللفظ الذي أريد به معناه الحقيقي، وهو الحقيقة الصرفة كالأسد، يراد به الحيوان الذي يفترس.^{٢٣٧٥}

أقسام الكناية

الكناية تنقسم و تتوزع باعتبارات متعددة ولكن نذكر منها بعض ما يخص وهي أربعة :

التوزيع الأول:

تنقسم الكناية باعتبار المعنى المكني عنه إلى أنواع ثلاث:

كناية يطلب بها صفة، و كناية يطلب بها موصوف و كناية يطلب بها نسبة صفة إلى موصوف.

١ - كناية يطلب بها صفة:

وهي أن يصرح بالموصوف وبالنسبة إليه، ولا يصرح بالصفة المطلوب نسبتها، ولكن يذكر مكانها صفة تستلزمها كما في المثال: "عباد كثير الرماد" كناية عن فياضه وجوده، فقد صرح في هذه الكناية بالموصوف، وهو "عباد" وصرح بالنسبة وهي إسناد كثرة الرماد إليه ولم يصرح بالصفة المطلوب نسبتها، وهي "السخا" ولكن ذكر مكانها وصف تستلزمه هي "كثرة الرماد" إذ يلزم من "كثرة الرماد" صفة الجود والسخا.^{٢٣٧٦}

٢ - كناية يطلب بها موصوف

٢ المنهاج الواضح للبلاغة، ج ٥/١٥١.

^{٢٣٧٦} المنهاج الواضح للبلاغة، ج ١/١٥١.

وهي أن تصرّح بالصفة وبالنسبة، ولا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ولكن يذكر مكانه وصف يختص به كما يقال: "داؤد صفا لي مجمع له" أي: صفا لي قلبه فقد صرح في هذه الكناية بالصفة، وهي "مجمع اللب" وصرح بالنسبة، وهي إسناد الصفاء إليها ولم يصرح بالموصوف المطلوب نسبة الصفاء إليه، وهو "القلب" ولكن ذكر مكانه صفة خاصة به وهو مجمع اللب، فإن القلب "كما يقول بعض العلماء" موضع التفكير و العقل.

وهذه الكناية نوعان:

النوع الأول: وهي ما تكون الكناية فيه معنىً واحدًا، لا تعدد فيه كما تقدم في مثالنا: "جلال صفا له" فإن مجمع اللب المكنى به عن القلب معنى واحد "كما ترى". ويراد بوحدة المعنى هنا ألا يكون من أجناس متنوعة، إن كان مثنى أو جمعًا، فمجامع الأضغان في قول الشاعر السابق -وإن كان جمعًا- هو معنى واحد من حيث إن مدلوله جنس واحد هو القلب لا أجناس متكررة.

النوع الثاني: وهي ما تكون الكناية فيه مجموع معانٍ متعددة كما يقال في الكناية عن الإنسان: "زارني حي، عريض الأظافر، مستوي القامة" فالكناية مجموع هذه المعاني من الحياة، واستواء القامة، وعرض الأظافر، لا كل واحد منها، وهذه المعاني مجتمعة صفة خاصة بالإنسان، لا توجد في غيره.^{٢٣٧٧}

٣- كناية يطلب بها نسبة صفة إلى موصوف

وهي أن تصرّح بالموصوف والصفة، ولا يصرح بالنسبة بينهما ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تستلزمها، وهذه النسبة إما أن تكون اما نفيا أو إثباتًا ،

^{٢٣٧٧} المنهاج الواضح للبلاغة، : ج ١/١٥٢

فمثالها في الإثبات كما يقال: "الجود في بردي أحمد" كناية عن إثبات الجود له، فقد صرح في هذه الكناية بالموصوف وهو "أحمد" وصرح بالصفة وهي "الجود" ولكن لم يصرح بنسبة الجود إليه، وإنما ذكر مكانها نسبة أخرى هي نسبة الجود إلى برديه إثباتاً، وهي تستلزم نسبة الجود إليه من حيث وجوده بين برديه الخاصين به.

ومثالها في النفي كقول الشاعر الشنفرى، يصف فتاة بالعفة والعصمة:

يبيت بمنجاة من اللوم بيتها إذا ما بيوت بالملامة حلت

فقد صرح بالموصوف، وهو الضمير في "بيتها" العائد على الفتاة، وصرح بالصفة وهي "اللوم المنفي" في قوله: "بمنجاة من اللوم" ولم يصرح بنسبة نفي اللوم عنها، ولكن ذكر مكانها نسبة أخرى التي هي نفي اللوم عن بيت يشتملها، وذلك يستلزم نفي اللوم عنها.^{٢٣٧٨}

التوزيع الثاني:

تنقسم الكناية باعتبار الوسائط إلى أربعة أنواع وهي:

١- تلويح ٢- رمز ٣- إشارة ٤- تعريض.

فالتلويح :

هو ما تعددت فيه الوسائط بين اللازم، والملزوم، نحو: كثير الرماد، هذا كناية عن الجود و الكرم.

والرمز:

هو ما تعدد أو قلت فيه الوسائط مع خفاء اللزوم. نحو: غليظ القلب، هذا كناية عن القسوة.

^{٢٣٧٨} المنهاج الواضح للبلاغة، : ج ١/١٥٣

الإشارة أو الإيماء:

هي ما تخفي فيها الوسائط مع إيضاح اللزوم. نحو: المجد في ثوبيه، هذا كناية عن تأصله فيه.

والتعريض :

هو ما يفهم من سياق جملة كقولك لمن يؤذي الناس: خير الناس أنفعهم للناس.

التوزيع الثالث:

تنقسم الكناية باعتبار ذاتها إلى قسمين،

١- الكناية المفردة ٢- الكناية المركبة.

الكناية المفردة :

أما المفردة فهي ما كانت الكناية حاصلة في اللفظة الواحدة، وهذا كقوله تعالى: "إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ"^{٢٣٧٩} فالمراد بالنعجة في كلا الموضعين، الزوجة، إنما كنى بالنعجة عن الزوجة لما بينهما من اللينة والملائمة في الرحمة والضعف والتدلل وكثرة التودد والألفة.

الكناية المركبة :

أما المركبة فأكثر ورود الكناية عليها، وهذا كقولك: الكرم في برديه، والمجد بين ثوبيه، والعفة في عطفيه، وهذا كله في المدح والسراية، فأما الكناية في الذم فكقولك: وإنه لمزهو في عطفيه، مختال في برديه، نفاق في شراكيه. يشير بذلك إلى خيالاته وحمقه، فجعل ذلك كناية عنه.

نعم ورود الكناية إنما هو من حيث التشبيه عند النظر والتأمل، فإذا وردت على طريقة التركيب كانت أعظم بلاغة وأشد ملائمة، وإذا وردت على صورة الأفراد لم يكن لها تلك المزية التي حصلت للمركبة.^{٢٣٨٠}

التوزيع الرابع:

تنقسم الكناية باعتبار حالها إلى قسمين،

- ١- الكناية القريبة
- ٢- الكناية البعيدة.

الكناية القريبة:

الكناية القريبة هي ما يكون الانتقال إلى المطلوب فيها بأقرب اللوازم، ومثال الكناية القريبة كما يقال: "يمينة بعيدة مهوى القرط" فإنه هذا كناية عن طول عنقها، وهذا يحصل على القرب من غير اعتبار واسطة.

وقال حامد عوني: "هي ما ينتقل الذهن منها إلى المقصود بلا واسطة بين المنتقل عنه، والمنتقل إليه كما في قولنا: "هشام طويل النجاد" فإن المطلوب بقولنا: "طويل النجاد" صفة هي طول القامة - كما بينا آنفاً - وليس بين طول النجاد وطول القامة واسطة، وإنما ينتقل الذهن من طول النجاد إلى طول القامة مباشرة.

والكناية القريبة نوعان:

- ١ - الكناية القريبة الواضحة
- ٢ - الكناية القريبة الخفية

الكناية القريبة الواضحة:

^{٢٣٨٠} الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج ١/ ٢١٦ (ملخصاً)

هي ما يفهم المقصود لأول وهلة كالمثال المذكور، فإن طول القامة يفهم من طول النجاد بلا حاجة إلى تأمل لايضاح اللزوم بينهما كما فهمت، وقد سميت إشارة وإيماء.

الكناية القريبة الخفية:

ما لا يفهم منها المقصود إلا مع شيء من التفكير والتأمل، كما يقال: "فلان عريض القفا" كناية عن أنه أبله، فإن عرض القفا بإفراط مما يستدل به على البلاهة إلا أن فهم البلاهة منه يتوقف على إعمال فكر وروية؛ لأن في اللزوم بين المعنيين نوع خفاء وقد تسمى رمزاً.^{٢٣٨١}

الكناية البعيدة:

ويراد بالكناية البعيدة ما يكون الانتقال إلى المطلوب من لازم أبعد منه، ومثال الكناية البعيدة نحو قوله: فلان كثير الرماد، ففي هذه الكناية تتعدد الوسائط، لأنك إذا أنت تنتقل من كثرة الرماد إلى كثرة الجمر، ثم تنتقل إلى كثرة الإحراق، ثم تنتقل إلى كثرة الطبايح، ثم تنتقل إلى كثرة الآكلين، ثم تنتقل إلى كثرة الأضياف، ثم إلى كونه مضيافاً، فإن الوسائط تتعدد فيها، فلهذا كان ما هذا حاله معدوداً في بعيد الكناية.

وذكر حامد عوني: "والكناية البعيدة: ما ينتقل الذهن منها إلى المقصود بواسطة، كما في قولنا: "عباد كثير الرماد" كناية عن أنه جواد سمح، فالمطلوب بهذه الكناية صفة هي "الجود والسخا" وبين كثرة الرماد وصفة الجود وسائط متعددة لا بد من مراعاتها للوصول إلى هذه الصفة؛ فينتقل أولاً من كثرة الرماد

^{٢٣٨١} المنهاج الواضح للبلاغة، ج ١/١٥١

إلى كثرة الإحراق، ومنها إلى كثرة الطبخ، ومنها إلى كثرة تناول الطعام، ثم إلى كثرة الضيوف، ومنها إلى "الجود" وقد سميت تلويحًا.^{٢٣٨٢}

الفرق بين الكناية والمجاز:

إن أكثر علماء البيان عد الكناية من أنواع المجاز، وخالف بعضهم وبينوا الفرق بينهما وميز الكناية من المجاز.

قال يحيى بن حمزة: "اعلم أن أكثر علماء البيان على عد الكناية من أنواع المجاز خلافا لابن الخطيب الرازي، فإنه أنكر كونها مجازا، وزعم أن الكناية عبارة عن أن تذكر لفظة وتفيد بمعناها معنى ثانيا هو المقصود، فإذا كنت تفيد المقصود بمعنى اللفظ، وجب أن يكون معناه معتبرا فيما نقلت اللفظة إليه عن موضوعها. فلا يكون مجازا، ومثاله على زعمه أنك إذا قلت فلان كثير رماد القدر، فإنك تريد أن تجعل حقيقة كثرة الرماد دليلا على كونه جوادا، فأنت قد استعملت هذه اللفظة في الأصلي وغرضك في إفادة كونه كثير الرماد معنى يلزم الأول، وهو الكرم، فإذا وجب في الكناية اعتبار معناها الأصلي لم يكن مجازا أصلا.^{٢٣٨٣}

وقال السكاكي: "والفرق بين المجاز والكناية يظهر من وجهين أحدهما أن الكناية لا تنافي لإرادة الحقيقة بلفظها فلا يتمنع في قولك فلان طويل النجاد أن تريد طول نجاده من غير ارتكاب تأويل مع إرادة طول قامته وفي قولك فلانة نثومة الضحى أن تريد أنها تنام ضحى لا عن تأويل يرتكب في ذلك مع إرادة كونها مخدومة مرفهة والمجاز ينافي ذلك فلا يصح في نحو رعيننا الغيث أن تريد معنى الغيث وفي نحو قولك في الحمام أسد أن تريد معنى الأسد من غير تأويل وأنى والمجاز ملزوم قرينة معاندة لإرادة

^{٢٣٨٢} المنهاج الواضح للبلاغة، ج ١/١٥١

^{٢٣٨٣} الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج ١/١٩٠

الحقيقة كما عرفت وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء. والثاني أن مبنى الكناية على الانتقال من اللازم على الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم على اللازم.^{٢٣٨٤}

وقال حامد عوني: "إن الكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز، فهي ليست حقيقة اللفظ لم يرد به معناه الحقيقي، بل أريد به لازمه، وليست مجازاً؛ لأن المجاز لا بد له كما قلنا من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي بخلاف الكناية مثالها قول الشاعر:

طويل نجاد السيف شهم كأنما يصول إذا استخدمته بقبيل

ففي قوله: "طويل نجاد السيف" كناية عن طول القامة، فالمعنى الحقيقي لهذا اللفظ هو أن نجاه طويلة، وليس هذا مراداً، إنما المراد: لازم هذا المعنى، وهو أنه طويل القامة، إذ يلزم عادة من طول النجاد: أن تكون القامة طويلة، ويصح مع هذا إرادة المعنى الحقيقي أيضاً: بأن يراد المعنيان جميعاً، طول النجاد وطول القامة، وإن كان المقصود بالذات: المعنى الكنائي.^{٢٣٨٥}

الفرق بين الكناية والاستعارة:

قال يحيى بن حمزة: "اعلم أن التفرقة بين الكناية والاستعارة ظاهرة، وذلك أنك إذا قلت جاءني الأسد، ورأيت أسدا فهذا وما شاكلة تجوز بالاستعارة فأنت إذا أطلقتها فالمراد به حقيقته وهو السبع فلا تحتاج فيه إلى قرينة، وإذا أردت به الشجاع فأنت تحتاج فيه إلى قرينة، فهما بالحقيقة وضعان، أحدهما مجاز، والآخر حقيقة، فمتى أفاد الحقيقة فإنه لا يفيد المجاز، ومتى أفاد المجاز فإنه لا يفيد الحقيقة، بخلاف الكناية، فإنها إذا أطلقت فالمعنيان أعنى الحقيقة والمجاز مفهومان معا عند إطلاقها، ومثالها قولنا: فلان

^{٢٣٨٤} مفتاح العلوم، ٤٠٣/١ :

^{٢٣٨٥} المنهاج الواضح للبلاغة، ج ١٥١/٥ :

كثير رماد القدر، فإنك قد استعملت هذه الألفاظ في معانيها الأصلية، وغرضك في إفادة كونه كثير رماد القدر إفادة معنى آخر يلزمه، وهو الكرم.

إن الكناية مخالفة للاستعارة، وإن كانتا معدودتين من أودية المجاز، والتفرقة بينهما تقع من أوجه ثلاثة، أولها من جهة العموم، والخصوص، فإن الاستعارة عامة، والكناية خاصة، ولهذا فإن كل استعارة فهي كناية، وليس كل كناية استعارة. وثانيها أن الكناية يتجاذبها أصلان، حقيقة ومجاز، وتكون دالة عليهما معا عند الإطلاق. بخلاف الاستعارة، فإن لفظ الأسد يستعمل في السبع فيكون دالا عليه، ثم يستعمل في الشجاع فيكون دالا عليه، فأما الكناية فهي دالة على الحقيقة والمجاز جميعا عند الإطلاق، وثالثها هو أن لفظ الاستعارة صريح، ودالاتها على ما تدل عليه من الحقيقة والمجاز على جهة التصريح، بخلاف الكناية، فإن دالاتها على معناها المجازي ليس من جهة التصريح، بل من جهة الكناية، فقد اختلفا من هذه الأوجه كما ترى، فوجب القضاء بكون حقيقة أحدهما مخالفة لحقيقة الأخرى. "٢٣٨٦

تعريف التعريض

التعريض في اللغة:

"التعريض خلاف التصريح، يقال: عرضت لفلان أو بفلان إذا قلت قولاً وأنت تعنيه، ومنه المعارض في الكلام، وفي أمثالهم «إن في المعارض لمندوحة عن الكذب» أرادوا أن المعارض فيها سعة عن قصد الكذب وتعمده، واشتقاقه من قولهم عرض له كذا، إذا عن، لأن الواحد منا قد يعرض له أمر خلاف التصريح فيؤثره ويقصده. "٢٣٨٧

التعريض في الاصطلاح:

^{٢٣٨٦} الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ١/١٩١

^{٢٣٨٧} الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ١/١٩٢

"هو المعنى الحاصل عند اللفظ لا به، فقولنا: «الحاصل عند اللفظ» عام يدخل تحته لفظ الحقيقة، وما يندرج تحتها من النص والظاهر، ولفظ المجاز، وما يندرج تحته من الاستعارة والكناية، وقوله: " لا به " يخرج منه جميع ما ذكرناه.^{٢٣٨٨}

الفرق بين التعريض و الكناية :

قال يحيى بن حمزة: "يظهر ذلك من أوجه ثلاثة،

أولها أن الكناية واقعة في المجاز، ومعدودة منه، بخلاف التعريض، فلا يعد منه، وذلك من أجل كون التعريض مفهوما من جهة القرينة، فلا تعلق له باللفظ، لا من جهة حقيقته، ولا من جهة مجازه. وثانيها هو أن الكناية كما تقع في المفرد، فقد تكون واقعة في المركب، بخلاف التعريض، فإنه لا موقع له في باب اللفظ المفرد،

وثالثها أن التعريض أخفى من الكناية، لأن دلالة الكناية مدلول عليها من جهة اللفظ بطريق المجاز، بخلاف التعريض، فإنما دلالاته من جهة القرينة.

التعريض وإن لم يكن معدودا من المجاز، لكنه أخص من الكناية، ولهذا فإن كل تعريض كناية، وليس كل كناية بتعريض، فهي أعم منه.^{٢٣٨٩}

وقال حامد عوني: "الكناية هي اللفظ المستعمل في اللازم، مع جواز إرادة الأصل. أما التعريض فهو أن يفهم من اللفظ معنى بالسياق أو القرائن، من غير أن يقصد استعمال اللفظ فيه.^{٢٣٩٠}

^{٢٣٨٨} الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ١/١٩٤

^{٢٣٨٩} الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ١/٢٠١

^{٢٣٩٠} المنهاج الواضح للبلاغة ٣/٣٣١

وقال في الكشف: الفرق بين الكناية والتعريض، أن الكناية: أن يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع

له. والتعريض: أن يذكر شيئاً يدل به على شيء لم يذكره، كما يقول المحتاج للمحتاج إليه:

جئتكَ لأسلم عليك، ولأنظر إلى وجهك الكريم، ولذلك قالوا:

وحسبك بالتسليم مني تقاضيا كأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على الغرض، ويسمى: التلويح،

لأنه يلوح منه ما يريد. انتهى. والخطبة بالكسر: ما يفعله الطالب من الطلب، والاستلطاف بالقول

والفعل، يقال: خطبها يخطبها خطبة وخطبا.

الفرق بين التعريض والمجاز :

قال يحيى بن حمزة: "إن المجاز ما دل على خلاف ما وضع له في الأصل، والتعريض ليس حاله

هكذا، فإنه دال على ما كان دالا عليه في الأصل، خلا أنه أفاد معنى آخر بالقرينة، ومثاله قوله تعالى:

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا^{٢٣٩١} فهذا استفهام ورد على جهة الإنكار، وهو مجاز فيه، وهو دال على ما

وضع له، لكنه تعريض بالكفار في إنكار الرجعة، والمعاد الأخرى، وليس دالا عليه من جهة مجازه، ولا

من جهة حقيقته، وإنما هو مفهوم من جهة القرينة.^{٢٣٩٢}

وقال حامد عوني: "يعلم أن التعريض ليس من قبيل الحقيقة، ولا من المجاز، ولا من الكناية، لأن

الحقيقة هي اللفظ المستعمل في معناه الأصلي، والمجاز هو اللفظ المستعمل في لازم معناه فقط.^{٢٣٩٣}

وسنذكر هذه الأساليب الكنائية في آيات سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف بالسط

والتفصيل إنشاء الله تعالى في هذا الفصل الثاني.

^{٢٣٩١} سورة المؤمنون/١١٥

^{٢٣٩٢} الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ٢٠٠/١

^{٢٣٩٣} المنهاج الواضح للبلاغة ٣٣/٣

الآيات التي ورد فيها أساليب الكناية في سورة النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف

الآيات القرآنية التي وردت فيها الكناية

أساليب الكناية في سورة النساء

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ^{٢٣٩٤}

في هذه الآية الكريمة بلفظة " مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ " كناية عن أبينا آدم عليه السلام، لكن نَبَهَتْ على أمرٍ جليل لا تُنْبِئُهُ عليه عبارة: " مِنْ آدَمَ ". إِنَّهَا تُنْبِئُهُ على أَنَّ المادةَ الإنسانيَّةَ كُلَّهَا أخذت بتقدير العزيز العليم القدير الحكيم مِنْ نفس واحدة. ^{٢٣٩٥}

" ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ^{٢٣٩٦}

في هذه الآية الكريمة كناية عن كثرة الأولاد والعيال أي أن لا تعدد أولادكم وعمالكم. وتأيد الكناية قرأة " أن لا تعيلوا " اعني أعال الانسان اذا تعدد عياله. ^{٢٣٩٧}

في كلمة " أن لا تقولوا " كناية عن كثرة العيال لأن تعدد الأولاد سبب للاحتياج والفقر. ^{٢٣٩٨}
أستعمل نفي تعدد العيال علي سبيل الكناية لأن العول يستلزم وجود العيال. ^{٢٣٩٩} جعل كثرة العيال كناية عن الجور والميل، لأن كثرة الذرية والعيال لا تنفك عن الجور والميل. ^{٢٤٠٠}

^{٢٣٩٤} سورة النساء/١

^{٢٣٩٥} البلاغة العربية ٢/١٤٤

^{٢٣٩٦} سورة النساء/٣

^{٢٣٩٧} انوار التنزيل وأسرار التأويل ١/٤٢٩، وأبو السعود ٢/١٤٣

" وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً " ٢٤٠١

في هذه الآية المباركة بكلمة " نحلة " كناية عن طيب أنفس الأزواج، ومن أجل ذلك يسمي الصداق نحلة. ٢٤٠٢

" فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا " ٢٤٠٣

في هذه الآية الكريمة بلفظة " فكلوا " كناية، لأنه ليس المراد صورة الأكل، وإنما هو كناية عن الإحلال والاستحلال، وهذا واضح. ٢٤٠٤ ومثل ذلك في قوله سبحانه وتعالى: " وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا " ٢٤٠٥. أعني وإذا حللتكم فجاز لكم الاصطياد.

" وَابْتَئُوا الْيَتَامَى حَتَّىٰ أَذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ " ٢٤٠٦

في الآية الكريمة كناية عن البلوغ لأن بلوغ النكاح يرادف الشباب ويصلح للنكاح عنده ٢٤٠٧ أي بلوغ زمن النكاح والتزوج وهو كناية عن الخروج من حالة الصغر للذكر والانثى. ٢٤٠٨

٢٣٩٨ الباب في علوم الكتاب ١٧٠/٦

٢٣٩٩ التحرير والتنوير ٢٢٨/٤

٢٤٠٠ مفاتيح الغيب ٥٢/٥

٢٤٠١ سورة النساء/٤

٢٤٠٢ التحرير والتنوير ٢٣١/٤

٢٤٠٣ سورة النساء/٤

٢٤٠٤ ابن العربي، أحكام القرآن، موقع الإسلام ١٦٨/٢

٢٤٠٥ سورة المائدة/٢

٢٤٠٦ سورة النساء/٦

"وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ" ٢٤٠٩

أتين يفعلن، وأصل الإتيان: المجيء إلى شيء فاستعير هنا الإتيان لفعل شيء لأن فاعل شيء عن قصد يشبه السائر إلى مكان حتى يصله، يقال: أتى الصلاة، أي صلاها. ٢٤١٠

النكتة البلاغية: تضمنت هذه الآية أنواعاً من البيان والبديع. منها: التجوّز بإطلاق اسم الكل على البعض في قوله: "يأتين الفاحشة" لأن "أل" تستغرق كل فاحشة وهو ليس المراد بل ههنا بعضها، وهذا هو المجاز المرسل، وإنما أطلق اسم الكل على البعض تغليظاً لقبحه وفحشه، وإن كان العرف في الفاحشة الزنا، فليس من هذا الباب إذ تكون الألف واللام للعهد، ومنها: الكناية: وقد جاء في مفردات الراغب ٢٤١١: "الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال فالفاحشة هنا هي الزنا، والله سبحانه وتعالى يعبر عن هذه المعاني التي لا تألفها النفس الكريمة بعبارات تسترها، فتكون الكناية بدل التصريح، وذلك من تأديب الله لنا في التعبير، ومنها: الاستعارة بالكناية: حيث ذكر الإتيان وأراد

٢٤٠٧ البيضاوي ١ / ٤٤١

٢٤٠٨ التحرير والتنوير ٤ / ٢٣٨

٢٤٠٩ سورة النساء / ١٥

التحرير والتنوير ٤ / ٢٧٠. ٢٤١٠

الحسين بن محمد بن الفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب: (٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م) أديب، من ٢٤١١
الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. من كتبه: محاضرات
الأدباء، مجلدان، والذريعة إلى مكارم الشريعة، والأخلاق ويسمى: أخلاق الراغب، وجامع التفاسير، كبير، طبعت
مقدمته، أخذ عنه البيضاوي في تفسيره، والمفردات في غريب القرآن، وحلّ متشابهات القرآن، و تفصيل النشأتين، في
الحكمة وعلم النفس، وتحقيق البيان، في اللغة والحكمة، وكتاب في الاعتقاد، و أفانين البلاغة. (الأعلام
للزركلي ٢/ ٢٥٥)

منه الفعل. ومثل ذلك في قوله عز وجل: "وَاللَّذَانِ يَأْتِيَاهَا مِنْكُمْ" ^{٢٤١٢} ايضا كناية عن اللواط في كلمة "الأتیان".

" وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ " ^{٢٤١٣}

في الآية المباركة المذكورة كناية عن المباشرة ، أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : الافضاء هو الجماع والمباشرة. ^{٢٤١٤}

وقال الامام مجاهد والسدي عن ابن عباس ان الإفضاء كناية عن الجماع واختاره الزجاج وابن قتبية. ^{٢٤١٥}

من الراجح بأن الافضاء في الآية المذكورة كناية مما يستحي من ذكره كالجماع. ^{٢٤١٦}

هذا هو الأسلوب الحضاري المهذب ، فيها الفن الجمالي والطرفة والحشمة ، ان الافضاء في الآية

كناية عن المباشرة والجماع ، هذا قول عبد الله بن عباس والسدي، ومجاهد وابن قتبية والزجاج. ^{٢٤١٧}

الإفضاء في هذه الآية الجماع والمباشرة ولكن الله سبحانه وتعالى يكتفي. ^{٢٤١٨}

^{٢٤١٢} سورة النساء/ ١٦

^{٢٤١٣} النساء/ ٢١

^{٢٤١٤} فتح القدير ١/ ٤٤٣

^٢ أبوحفص عمر بن علي ابن عادل الحنبلي الدمشقي ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الباب في علوم الكتاب ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م ، الطبعة الاولى ٢٦٨/٦

^{٢٤١٦} روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ، والسبع المثاني ٣ / ٤٨٦

^{٢٤١٧} مفاتيح الغيب ٥/ ١٢٢

^{٢٤١٨} صفوة التفاسير ١ / ٢٦٧ - والمحرر الوجيز ٢ / ٣٥ - والمصري شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم ،

التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق : د- فتحي أنور الدابولي، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م ،

دارالصحابة للتراث بطنطا - القاهرة ١ / ١٦٤ - وجواهر الحسان ١ / ٣٦٠ - واعراب القرآن وصرفه

معني الإفضاء الانتهاء إلى شيء من غير حاجز، وهو كناية عن الجماع.^{٢٤١٩}

الكناية في لفظ الإفضاء فهو عبارة عن الجماع عند الشافعي أو الخلوة وإن لم يجامع عند أبو حنيفة.^{٢٤٢٠}

كناية^{٢٤٢١} عن الجماع : كما قال المفسرون: أراد المجامعة، ولكن الله كريم يكتفي بما شاء عمّا شاء، وأصل الإفضاء الوصول إلى شيء من غير واسطة، وإنما تكون فيما لا يحسن التصريح به، ويؤيده تعدية الإفضاء بـ "إلى" الدالة على منتهى الاتصال. وهذا من حسن نزاهة القرآن في التعبير وأدبه الرفيع في الخطاب، ومن الدقة فيه ما ذكر من نكتة التعبير بقوله: "بعضكم إلى بعض" أي مع كون الظاهر أن يقول وقد "أفضيتم إليهن"، أو "أفضى أحدكم إلى الآخر"، وهي الإشارة إلى كون كل واحد من الزوجين بمنزلة جزء الآخر وبعضه المتمم لوجوده، فكأن بعض الحقيقة كان منفصلاً عن بعضها الآخر، فوصل إليه بهذا الإفضاء واتحد به.

قال ابن حجة الحموي: أراد بذلك ما يكون بين الزوجين. وأنت لا تجد مثل هذه المعاني في القرآن الكريم إلا بلفظة الكناية لأن المعاني الفاحشة حين يعبر المتكلم عنه بكلمة الموضوع له يكون

وبيانه ١ / ٤٦١

^{٢٤١٩} المصري شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم ، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق : د- فتحي أنور

الدابولي، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م ، دارالصحابة للتراث بطنطا - القاهرة ١ / ١٦٤ - وجامع لطائف

التفسير ٢١ / ١٥٨ - وجامع لطائف التفسير ٢١ / ١٥٨

^{٢٤٢٠} إعراب القرآن الكريم وبيانه ١ / ٦٤١

^{٢٤٢١} هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك كما نقول فلان طويل

النجاد لينتقل منه على ما هو ملزوم وهو طول القامة (مفتاح العلوم ١ / ٤٠٢)

الكلام ذا عيب، من حيث فحش المعاني، ومن أجل ذلك عاب قدامة على الملك الضليل امرئ القيس شعره:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تائم محول

إذا ما بكى من تحتها انصرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول

ذكر قدامة: عيب هذا الشعر من جهة المعاني الفحشة، وأما القرآن الكريم فهو منزّه عن هذا. ولو أن امرؤ القيس استعار لمعناه الفاحش كلمة الكناية لسلم الكلام من العيب.^{٢٤٢٢}

"وَرَبَّائِبُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ"^{٢٤٢٣}

في هذه الآية الكريمة كناية عن الرعاية والحيطة والعطف، وغيرها من أنواع البر التي يحوط بها أولاد زوجته من غيره إن كان رجلاً عطوفاً كريماً، وهذا الوصف جار مجرى العادة، والتعبير فيه مجازي لبيان قبح من يتزوج بنات امرأته.

وفي قوله تعالى: "دخلتهم بهن"^{٢٤٢٤} كناية عن الجماع كما تقدم أو الخلوة، قال في القاموس^{٢٤٢٥}: ودخل بامرأته كناية عن الجماع، وغلب استعماله في الوطء الحلال، والمرأة مدخول بها، ومنه الدخلة ليلة الزفاف، كقولهم: بنى عليها وضرب عليها الحجاب يعني أدخلتموهن الستر. والباء للتعدية واللمس.

ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزاري (المتوفى: ٨٣٧هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، المحقق: عصام شقيو، الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-

^{٢٤٢٢} بيروت ٢/٢٦٤

^{٢٤٢٣} سورة النساء ٢٣/

سورة النساء ٢٣/٢٤٢٤

" مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ " ٢٤٢٦

في الآية المباركة المذكورة كناية عن المباشرة والجماع أي دخلتم معهن الستر. ٢٤٢٧ والدخول هنا في الآية الكريمة كناية عن الجماع كما يقال: ضرب عليها الحجاب وبني عليها. ٢٤٢٨ والدخول كناية عن المباشرة والجماع، أعني من نسائكم التي أدخلتموهن الستر وجامعتموهن. إن الله سبحانه وتعالى كني عن الجماع بالدخول لأنه يمكن لحكم الأزواج الذي يجعل به أولادها كذريته. ٢٤٢٩

" فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ " ٢٤٣٠

في الآية الكريمة المذكورة بلفظة " دخلتم " كناية عن المباشرة والجماع كما تقول العرب: بني عليها وضرب عليها الحجاب أعني أدخلتموهن الستر. ٢٤٣١ دخلتم بهن أعني دخلتم معهن الحجاب ، وهو كناية عن الجماع. ٢٤٣٢

مرتضى، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس ٤٨٧/٢٨، تحقيق: ٢٤٢٥ مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٢٤٢٦ سورة النساء/٢٣

٢٤٢٧ انوار التنزيل واسرار التأويل ٤٤٣/١ ، والعمادي ، محمد بن محمد أبو السعود ، ارشاد العقل السليم الي مزايا القرآن الكريم الشهير بأبي السعود ، داراحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان

٢٤٢٨ الأندلسي ، العلامة ابو حيان ، البحر المحيط ، دارالفكر، موقع شبكة مشكاة الإسلامية ١٧٠/٣

٢٤٢٩ نظم الدرر ٣٦٦/٢

٢٤٣٠ سورة النساء/٢٣

٢٤٣١ الزمخشري ، أبوالقاسم محمود بن عمر الخوازمي ، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، مكتبة صيد الفوائد ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٥٢٨/١ والنيسابوري

٤٧١/٢

٢٤٣٢ روح المعاني ٤ / ٥ ، وصفوة التفاسير ٢٧٢/ ١ وتفسير حقي ٤٣٦/ ٢ ، وجامع لطائف التفسير ٢١ / ٢٤٣

"إِلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ" ٢٤٣٣

في هذه الآية الكريمة لفظة "ملك أيمانكم" كناية معناها، أعني إلا اللائي سبيئتموهن في الجهاد والحرب، لأنّ اليمين في كلام أهل العرب كناية عن اليد حين تمسك السيف في مجال القتال. ٢٤٣٤

"فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً" ٢٤٣٥

في الآية الكريمة بكلمة "الاستمتاع" معناها الانتفاع، وهو ههنا كناية عن الدخول قال الله سبحانه وتعالى أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها أعني تعجلتم الانتفاع بها. ٢٤٣٦

"وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ" ٢٤٣٧

في كلمة "نشوزهن" كناية عن الخروج عن الاعتدال ويزور المخالفة والخروج عن الاستقامة النشوز من الأرض وهو المكان العالي وأنّ التعالي على الآخر سبب الفساد في العلاقة وأما الأصل في العلاقة بين المرء والمرءة هي المحبة والمودة والرحمة.

"وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ" ٢٤٣٨

المضاجع يقال: هجره، أي: تباعد منه. والمضاجع: جمع مضجع، وهو محل الاضطجاع، أي: تباعدوا عن مضاجعتهن، ولا تدخلوهن تحت ما تجعلونه عليكم حال الاضطجاع من الثياب وقيل: هو:

٢٤٣٣ سورة النساء/٢٤

٢٤٣٤ التحرير والتنوير ٦/٥

٢٤٣٥ سورة النساء/٢٤

٢٤٣٦ أحكام القرآن للحصاص ٩٤/٣

٢٤٣٧ سورة النساء/٣٤

٢٤٣٨ سورة النساء/٣٤

أن يوليها ظهره عند الاضطجاع وقيل: هو كناية عن ترك جماعها^{٢٤٣٩}. فعلى القول الأخير يكون قد كنى عن الجماع بالمضاجع.

في الآية الكريمة كناية عن الجماع، الهجران عن الزوجة تحت اللحف في المراقدة كناية عن المباشرة^{٢٤٤٠}. أعني في المرقدة أعني لا تدخلوهن في الملحف أو هي كناية الجماع^{٢٤٤١}.

المضاجع جمع مضجع وهو موضع الاضطجاع أعني اجتنبوا عن مضاجعتهم وهو كناية عن عدم الجماع^{٢٤٤٢}. أعني اتركوهن منفردات فلا تدخلوهن في المبيت وتحت اللحف ولا تباشروهن، فان الكلام كناية عن ترك المباشرة والجماع^{٢٤٤٣}.

" إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ " ^{٢٤٤٤}

في هذه الآية الكريمة بكلمة " مِثْقَالَ ذَرَّةٍ " كناية عن عدم الظلم لأنها مثل في الصغر^{٢٤٤٥}. وإنما ذكر الذرة لأنها كناية عن العدم وأنها مثل في الصغر^{٢٤٤٦}.

" لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ " ^{٢٤٤٧}

فتح القدير ٥٣٢/١ ^{٢٤٣٩}

^{٢٤٤٠} انوار التنزيل واسرار التأويل ١ / ٤٥١

^{٢٤٤١} الكشف ٥٣٨/١

^{٢٤٤٢} فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ٤٦١/١ ، وأبو السعود ١٧٤/٢

^{٢٤٤٣} روح المعاني ٤ / ٤٣

^{٢٤٤٤} سورة النساء / ٤٠

^{٢٤٤٥} البقاعي ، برهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي ، نظم الدرر في تناسب

الآيات والسور ، دارالكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م ٢٥٨/٢

^{٢٤٤٦} جامع لطائف التفسير ٢٣/١

في هذه الآية الكريمة كناية عن شدة ذلهم وخوفهم في كلمة " تسوي " حتي يحبوا أن ترتفع الأرض فتسوي بأجسامهم وأن يصيروا غير مبرزين علي وجه الأرض.^{٢٤٤٨} كما أنشد المبرد في كتابه الكامل :

إذا ما قيل أيهم لأي تشابهت المناكب والرؤوس

في الآية المباركة كناية عن صيرورتهم ترابا. فتسوية الأرض كناية عن الدفن في التراب أو كناية عن أن يحبوا أنهم لم يبعثوا يوم القيامة وكأنهم والأرض سواء^{٢٤٤٩} أو كناية عن شدة التحسر والندم والخوف من عذاب الله. تسوية الأرض عليهم كناية عن شدة ذلهم وخوفهم.^{٢٤٥٠}

" لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ " ^{٢٤٥١}

في هذه الآية المباركة بلفظة " لا تقربوا المساجد " ^{٢٤٥٢} الكناية في كلمة " دخلتم بهن " فهي كناية عن المباشرة أو الخلوة الصحيحة.^{٢٤٥٣} هناك كناية في : دخلتم بهن " عن الجماع كما يقال : ضرب عليها الحجاب وبني عليها ، وفي حكم اللبس.^{٢٤٥٤}

" أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ " ^{٢٤٥٥}

^{٢٤٤٧} سورة النساء/ ٤٢

^{٢٤٤٨} التحرير والتنوير ٥ / ٥٩

^{٢٤٤٩} تفسير حقي ٢ / ٤٧٣

^{٢٤٥٠} جامع لطائف التفسير ٢٣ / ٤٤

^{٢٤٥١} سورة النساء/ ٤٣

^{٢٤٥٢} ٤ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، موقع شبكة مشكاة الاسلامية ٢ / ١٢١

^{٢٤٥٣} اعراب القرآن الكريم وبيانه ١ / ٦٤٤

^{٢٤٥٤} اعراب القرآن وصرفه وبيانه ١ / ٦٣

^{٢٤٥٥} سورة النساء/ ٤٣

هو المكان المنخفض، والمحيي منه: كناية عن الحدث، والجمع: الغيطان والأغواط، وكانت العرب تقصد هذا الصنف من المواضع لقضاء الحاجة تسترا عن أعين الناس، ثم سمي الحدث الخارج من الإنسان غائطا توسعا، ويدخل في الغائط جميع الأحداث الناقضة للوضوء^{٢٤٥٦}.

في كلمة " الغائط " كناية عن الحدث ، وجمعه الأغواط ، وكانت رجال العرب يقصدون مثل هذه الأماكن لقضاء الحاجة يستترون الناس. وبعد ذلك اطلقوا الحدث الخارج من الانسان غائطا ، والغائط في اللغة المكان المنخفض.^{٢٤٥٧}

إن كلمة " الغائط " علي وزن الفاعل ومعناه : المكان المظمن من الأرض ، وهو كناية عن الحدث اسحياء من ذكره. كما تقول العرب : عاط فلان في الأرض أي ذهب إلي موضع لا يراه فيه الا من يقف عليه.^{٢٤٥٨} " الغائط " هو الموضع الغائر كناية عن الحدث لأنه من أراد الذهاب اليه ليؤاري عورته عن أنظار الناس.^{٢٤٥٩} اتيانه من الغائط كناية عن الحدث بالغائط، وحمله علي البول والريح والودي والمني صحيح.^{٢٤٦٠} في الآية الكريمة المحيي من الغائط كناية عن رفع الحاجة تبولا أو تبرزا.^{٢٤٦١}

" الغائط " كناية عن قضاء الحاجة وهو ما يخرج من أحد السبيلين.^{٢٤٦٢}

فتح القدير ١/ ٥٤٢^{٢٤٥٦}

^{٢٤٥٧} فتح القدير ١ / ٤٧٠ ، والتحرير والتنوير ٥ / ٦٦

^{٢٤٥٨} الباب في عسلوم الكتاب ٦ / ٣٩٩

^{٢٤٥٩} أبي السعود ٢ / ١٨٠ ، وروح المعاني ٤ / ٦٦ وتفسير حقي ٢ / ٤٧٦ ، والتفسير الوسيط ١ / ٩٥١ ، والتفسير

الوسيط ١ / ١١٩٢ ، وجامع لطائف التفسير ٢٣ / ٧٨ وتفسير الأديب محمد بن عاشور العدل والاعتدال ٢

٣٤٨ / وأعراب القرآن وصفه وبيانه ٢ / ٤٨٥ ، ٥٩٤

^{٢٤٦٠} البحر المحيط ٣ / ٢٠٩ ، وأيسر التفاسير ٢ / ٢٨٣

^{٢٤٦١} في ظلال القرآن والسمرقندي ، بحر العلوم ١ / ٣٨٧ ،

^{٢٤٦٢} مفاتيح الغيب ٥ / ٤٩٤ القرطبي

هذا كناية عن فضلة الطعام التي تخرج من البطن ، ان المجيئ من المكان المطمئن لا يلزم تيمما ولا وضوء، وكان العرب قبل اتخاذ الكنف في البيوت يبرزون الي الأرض المطمئنة لرفع حاجة الإنسان سترا.^{٢٤٦٣}

"الغائط" بوزن الفاعل ومعناه : الموضع المطمئن من الأرض ، بعد ذلك عبر به عن الحدث للكناية استحياء من ذكره ، كما تقول العرب : غاط في الارض أي أبعد الي موضع لا يراه فيه الا من وقف فيه.^{٢٤٦٤}

وقال بهاء الدين البغدادى: فكلمة "الغائط" معناها المكان المطمئن من الأرض وكانوا يأتونه للحاجة فيستترون به عن الأماكن العالية.^{٢٤٦٥}

وقال الجصاص: ان كلمة الغائط هو اسم للمكان المنخفض من الأرض وكان العرب يقضون الحاجة هناك، فجعل ذلك كناية عن الحدث.^{٢٤٦٦}

" أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ " ^{٢٤٦٧}

في هذه الآية المباركة بكلمة " جاء " كناية عما يستحيا منه فلم يخاطب استحياء ، ما هذا الا من محاسن الكلام.^{٢٤٦٨} ونظيره في قوله تعالى : وإذا مرضت فهو يشفين ^{٢٤٦٩}

^{٢٤٦٣} تفسير أطفيش ١٠٣/ ٢

^{٢٤٦٤} الدرر المصون في علم الكتاب المكنون ١/ ١٧٢٤ والتحرير والتنوير ٥/ ٦٦

محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادى (المتوفى: ٥٦٢هـ) ، التذكرة

^{٢٤٦٥} الحمدونية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ، دار صادر، بيروت ٨/ ٢٨٠

^{٢٤٦٦} أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٤

^{٢٤٦٧} سورة النساء/ ٤٣

^{٢٤٦٨} الدر المصون في علم كتاب المكنون ١/ ١٧٢٥

" فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً " ٢٤٧٠

في الآية الكريمة المذكورة في عدم موجود الماء كناية عن عدم التمكن علي استخدامه وان وجد الماء حسا ، لأن من اعتذر من استعماله فهو كالمعدوم. ٢٤٧١

" أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ " ٢٤٧٢

في الآية المباركة اللمس ومعناه لمس البشرة بالبشرة وهذا مسلك الامام الشافعي أن اللمس ناقض الوضوء، لكن هنا معناها جامعتموهن واستعمل كناية عن الجماع. ٢٤٧٣

ان اللمس والمس الجماع ولكن الله يكتفي ما شاء بما شاء، وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي وأبي حاتم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : ان أطيّب السعيد أرض الحرث. ٢٤٧٤ لأن المس يفضي الي الجماع، اللمس والمس كلاهما كناية عن الجماع في الكتاب العزيز كما ورد في قوله تعالى : "من قبل ان يتماسا" ٢٤٧٥ ، وفي قوله "من قبل أن تمسوهن". ٢٤٧٦ والحدث الأصغر عبر عنه بالغائط في الآية الكريمة. ٢٤٧٧ فالحمل الأصح في الآية الكريمة أن الملازمة أو المس كناية عن المباشرة والجماع. ٢٤٧٨

٢٤٦٩ سورة الشعراء/ ٨٠

٢٤٧٠ سورة النساء/ ٤٣

٢٤٧١ التفسير الوسيط ١ / ٩٥٢

٢٤٧٢ سورة النساء/ ٤٣

٢٤٧٣ أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١ / ٤٥٩ - والنيسابوري ٣ / ١

٢٤٧٤ فتح القدير ١ / ٤٧٤

٢٤٧٥ سورة المجادلة/ ٣

٢٤٧٦ سورة البقرة / ٢٧١

٢٤٧٧ الباب في علوم الكتاب ٦ / ٤٠٠ ولطائف التفسير ٢٣ / ٨٧

٢٤٧٨ التحرير والتنوير ٥ / ٦٧ والتبيان في تفسير غريب القرآن ١ / ١٦٨

لمس النساء كناية عن الجماع الذي يستوجب الغسل^{٢٤٧٩} وهي مس بشرة الرجل بشرة زوجته، وهي كناية عن المباشرة والجماع ، نحو هذه الكنايات من آداب كتاب الله العزيز لأن التصريح بها مستهجن.^{٢٤٨٠}

هي كناية عن الجماع لأنه يستهجن التصريح به أو يستحي منه.^{٢٤٨١}

وقال عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَةَ المِيدَانِي: في هذه الآية كناية عن الجماع وهو فعل يلزم ستره وإن كان مجازاً، فَحَسَّنَ في الكلام ستره بالكناية. حكى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن أحوالها مع النبي صلى الله عليه وسلم في عدم الرؤية إلى العورة: "ما رأيت منه ولا رأى مِنِّي" تعني العورة الغليظة.^{٢٤٨٢}

وقال ابن العربي: حَقِيقَةُ المس أو اللمس إَصَابُ الْجَارِحَةِ بِشَيْءٍ ، وَهُوَ عُرِفَ فِي الْيَدِ لِأَنَّهَا الْآلَةُ الْعَالِيَةُ ، وَهَذَا اسْتَعْمَلَ كِنَايَةً عَنِ الْمُبَاشَرَةِ الْجَمَاعِ.^{٢٤٨٣}

" إِنْ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا " ^{٢٤٨٤}

في الآية الكريمة كناية عن التيسير والترخيص لأن من كانت عاداته العفو والغفر فهو لا بد أن يكون ميسراً دون معسر أعني رخص الله سبحانه و تعالي الي الذين فرض عليهم الطهارة وهم فاقدون الماء أن يتيمموا.^{٢٤٨٥}

^{٢٤٧٩} في ظلال القرآن، وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ٢ / ٢٨٣

^{٢٤٨٠} روح البيان في تفسير القرآن ٣ / ١٩٩

^{٢٤٨١} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢ / ٤٨٥

^{٢٤٨٢} البلاغة العربية ١ / ١٠٧

^{٢٤٨٣} أحكام القرآن ٢ / ٣٨٦

^{٢٤٨٤} سورة النساء / ٤٣

^{٢٤٨٥} الكشاف ١ / ٥٤٧ واللباب في علوم الكتاب ٦ / ٤٠٢

إن من عاداته المستمرة أن يعفو عن الخطئين ويغفر للمذنبين لا بد أن يكون ميسرا لا معسرا
فلذا هو كناية عن اليسر.^{٢٤٨٦}

يفهم من الكلام التيسير والترخيص لأن من عاداته الدائمة أن يغفر للمذنبين وأن يعفو عن
الآثمين ، لا بد أن يكون ميسرا لا معسرا ، هذا كناية عن ذلك.^{٢٤٨٧}

هذا كناية عن التيسير والرخصة لأن من كان صفته العفو عن الخطئين كان أولى بالترخيص
للعاجزين.^{٢٤٨٨} العفو هنا معناه التيسير كما ورد هذا المعنى في قول النبي صلى الله عليه وسلم: " عفوت
لكم صدقة الخيل والرقيق ".

أي لا تداخلوهم تحت اللحف ، فهي كناية عن المباشرة والجماع.^{٢٤٨٩} أعني اتركوهم في المضاجع
منفردات فلا تدخلوهم تحت اللحف ولا تباشروهم فهي كناية عن عدم جماعهم.^{٢٤٩٠}

" يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ " ^{٢٤٩١}

في هذه الآية الكريمة كناية عن استغراقهم في الغي، وهذا تعبير أبعد في البعد عن الرشد والهداية
وتقتضي ذلك اليأس من رشدهم ، وإنما تطلب الرشد والهداية لمن يطلبها لا من يعرض عنها.

^{٢٤٨٦} أبو السعود ٢ / ١٨١ ، والبحر المحيط ٣ / ٢١١

^{٢٤٨٧} روح المعاني ، ٤ / ٧١ ، ومفاتيح الغيب ٥ / ٢١٨ ، والشريني ، محمد بن أحمد الخطيب

(المتوفي ٩٧٧ هـ) السراج المنير في الإعانة علي معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، دارالكتب العلمية ،

بيروت ، لبنان ١ / ٢٤٦

^{٢٤٨٨} غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، النيسابوري ٣ / ٢ ، وتفسير الأعصم ١ / ١١٤ ، وجامع لطائف

التفسير ٢٣ / ١٠٣

^{٢٤٨٩} زيدي ، الاعقم ، تفسير الأعقم ، موقع التفاسير ١ / ١١٢

^{٢٤٩٠} جامع لطائف التفسير ، ١ / ١١٢ وأعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢ / ٤٧٧

^{٢٤٩١} سورة النساء / ٤٤

"يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ" ٢٤٩٢

في هذه الآية الكريمة بكلمة "يحرفون" كناية عن الزوال لأنهم اذا يبدلون الكلام وضعوا من أنفسهم غيره، فهذا لازم أنهم أمالوه عن مواضعه وحرفوه. ٢٤٩٣

"وَرَاعَنَا لِيَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ" ٢٤٩٤

إن اليهود يأتون بكلمة ظاهرها طلب المراعاة أعني اللينة والمراعاة من باب المفاعلة تستعمل في المبالغة في الرعي علي سبيل الكناية التي شاعت في الأصل ، ولذا ان الرعي من لوازمه الرفقة بالمرعي. ٢٤٩٥

"مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا" ٢٤٩٦

في الآية الكريمة كناية في طمس الوجوه عن قسوة القلب. ٢٤٩٧

"وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً" ٢٤٩٨

الفتيل هو الخيط في فطور النواة ، وقيل هو القشرة الملائمة حول نواة التمر، وقيل ما يخرج من كفيك من الوسخ اذا فتلتهما ، ويراد هنا كناية عن الشيء الدقيق والحقير. ٢٤٩٩

٢٤٩٢ سورة النساء/٤٦

٢٤٩٣ جامع لطائف التفسير ٢٠٣/٢٣

٢٤٩٤ سورة النساء/٤٦

٢٤٩٥ التحرير والتنوير ٧٦/ ٥

٢٤٩٦ سورة النساء/٤٧

٢٤٩٧ بحر العلوم ٣٨٩/١

٢٤٩٨ سورة النساء/٤٩

الفئيل هو الخيط الذي في شق النواة ، وهو كناية عن أحقر الشيء.^{٢٥٠٠}

" فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا " ^{٢٥٠١}

في الآية المباركة المذكورة كناية عن شدة البخل والشح ، النقير : هو النقطة علي ظهر النواة ، أعني لو كان لهم الملك فاذا لا يعطون الناس شيئا ما يساوي نقيرا فما تظن بهم اذا كانوا فقراء.^{٢٥٠٢}

كلمة "النقير" كناية عن الغاية في القلة والعدم فهو بيان لافراط بخلهم لما فيه من الهوان فكيف برتبة الملك لأن الملك والشح لا يجتمعان.^{٢٥٠٣}

في الآية الكريمة المذكورة بلفظة " دخلتم " كناية عن المباشرة والجماع كما تقول العرب : بني عليها وضرب عليها الحجاب أعني أدخلتموهن الستر.^{٢٥٠٤} دخلتم بهن أعني دخلتم معهن الحجاب ، وهو كناية عن الجماع.^{٢٥٠٥}

" وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا " ^{٢٥٠٦}

^{٢٤٩٩} فتح القدير ١ / ٤٧٧ ، والمحرر الوجيز ٢ / ٨٠

^{٢٥٠٠} البحر المحيط ٣ / ٢٢٠ ، وجواهر الحسان ١ / ٣٨٠

^{٢٥٠١} سورة النساء / ٥٣

^{٢٥٠٢} انوار التنزيل وأسرار التأويل ١ / ٤٦٢ ، وفتح القدير ١ / ٤٧٧

^{٢٥٠٣} جامع لطائف التفسير ٢٣ / ٣٠١

^{٢٥٠٤} الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر الخوازمي ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، مكتبة صيد الفوائد ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،

١ / ٥٢٨ والنيسابوري ٢ / ٤٧١

^{٢٥٠٥} روح المعاني ٤ / ٥ ، وصفوة التفاسير ١ / ٢٧٢ وتفسير حقي ٢ / ٤٣٦ ، وجامع لطائف التفسير

٢١ / ٢٤٣

^{٢٥٠٦} سورة النساء / ٥٥

أي اشتغالاً واحتراقاً لمن صد عن الإيمان ، هذه الجملة كناية عن العقوبة وشدة العذاب.^{٢٥٠٧}

كلمة "سعيراً" معناها تلهبها واحتراقاً وشدة اشتغال النار، فهي كناية عن العذاب الشديد والعقاب الأليم.^{٢٥٠٨}

"كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا"^{٢٥٠٩}

في هذه الآية الكريمة كناية بكلمة الجلود، معناها الفروج، وإن هذه الآية المباركة نزلت في الزناة، وكفى عن الفروج بالجلود ، لأنها كناية لطيفة.^{٢٥١٠}

"وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا"^{٢٥١١}

في الآية المباركة الواردة كناية عن الراحة والإطمئنان، لأنه كانت في بلاد العرب الحرة الشديدة ، وكان الظلال عندهم من أكبر أسباب السكون والراحة فلذا الظل كناية عن الاستراحة الكاملة^{٢٥١٢} و كما قال عليه الصلاة والسلام : " السلطان ظل الله في الأرض ". وإذا كان الظل عبارة عن الراحة، كان الكناية عن المبالغة في الاستراحة.

^{٢٥٠٧} البحار المحيطة ٢٢٣/٥

الأندلسي ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ، تحقيق : عبدالسلام عبد الشافعي محمد،

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دارالكتب العلمية، لبنان - ١٤١٣هـ، ١٩٩٣ م، الطبعة

^{٢٥٠٨} الأولى ، ٢ / ٨٣

^{٢٥٠٩} سورة النساء/٥٦

عز الدين، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، (المتوفى: ٦٥٦هـ)، الفلك الدائر على المثل السائر (مطبوع بآخر الجزء الرابع من المثل السائر) ، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة ، دار نخضة مصر ^{٢٥١٠} للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة ٧٤/٤

^{٢٥١١} سورة النساء/٥٧

^{٢٥١٢} الباب في علوم الكتاب ٤٣٢/٦ مفاتيح الغيب ٢٤٢/٥

إن الظل عند العرب من أعلى أسباب الراحة ، فلذا لفظة "ظلا ظليلا" كناية عن الراحة البليغة.^{٢٥١٣}

وكلمة الظل كناية عن الراحة ، فاذا كانت الظل عبارة عن الاستراحة ، كان الظليل كناية عن المبالغة العظيمة في الراحة.^{٢٥١٤}

" أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ " ^{٢٥١٥}

كلمة " العدل " معناها التسوية بين شيئين للأمن والصلاح ، كما تقول العرب : عدل كذا بكذا أي سواه به عدلا، بعد ذلك اطلقت الكلمة علي ايصال الحق إلي أهله ودفع المعتدين علي الحق عن مستحقهم، وتري فيه التسوية بين النزاع فهو كناية.^{٢٥١٦}

" شَجَرَ بَيْنَهُمْ " ^{٢٥١٧}

في هذه الآية الكريمة بلفظة "شجر" كناية عن التنازع والاختلاف، الشجار في اللغة الاشتباك والتداخل بين الأمور. والأصل فيها تداخل أغصانها وتشاجرها. وقد استخدم هذه الكلمة للخصومة والمجادلة لأن فيها من تشابك الأيدي فلذا اطلق الشجر بينهم.

" لَا تَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا " ^{٢٥١٨}

^{٢٥١٣} البحر المحيط ٣ / ٢٢٤ ، وتفسير حقي ٢ / ٤٩٧

^{٢٥١٤} جامع لطائف التفسير ٣٠ / ٢٤ -

^{٢٥١٥} سورة النساء / ٥٨

^{٢٥١٦} التحرير والتنوير ٥ / ٩٤

^{٢٥١٧} سورة النساء / ٦٥

^{٢٥١٨} سورة النساء / ٦٧

في الآية الكريمة بلفظة " الأجر " كناية عن الثواب علي طاعة الله ورسوله.^{٢٥١٩}

" فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ " ^{٢٥٢٠}

في الآية الكريمة بكلمة " ثبات " كناية عن السرايا هي جمع ثبة معناها العصاةة من الناس.^{٢٥٢١}

" خُذُوا حِذْرَكُمْ " ^{٢٥٢٢}

في هذه الآية بكلمة " الحذر " كناية عن آلة السلاح والوقاية ، والحذر هو الاحتراز عما

يخشى. ١٠ أو كناية عن شدة الاستيقاظ والنشاط واستمرار الترقب في الرباط.^{٢٥٢٣}

" يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ " ^{٢٥٢٤}

في هذه الآية المباركة كناية عن الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة ، والمعني ، الهوان بأمر الدنيا

نظرا لزوالها ، ومعني الاشتراء البيعة وهي كناية عن المتاجرة والمبايعة.

" وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ " ^{٢٥٢٥}

والبروج مفرد لها برج وهو العمارة القوية والمشيدة وهي البناء الحصنة تسمى العمارة العالية، لأن

العرب اذا أطلوا العمارة عمروها بالحص. فوصف به على سبيل الكناية.^{٢٥٢٦}

^{٢٥١٩} البحر المحيط ٣ / ٢٣٣

^{٢٥٢٠} سورة النساء / ٧١

^{٢٥٢١} القرطبي ٥ / ١٢٣

^{٢٥٢٢} سورة النساء / ٧١

^{٢٥٢٣} التفسير الوسيط ١ / ١٠٥٦

^{٢٥٢٤} سورة النساء / ٧٤

^{٢٥٢٥} سورة النساء / ٧٨

" وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا " ٢٥٢٧

في الآية المباركة بكلمة " التحية " كناية عن التكريم والتعظيم ، فجميع أضراب الاكرام تحتوي لفظ التحية. ٢٥٢٨

في هذه الآية الكريمة كلمة " التحية " كناية عن الاكرام والعز ، فلذا جميع أنواع الاكرام تأتي في لفظ التحية. ٢٥٢٩

" إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " ٢٥٣٠

في الآية المباركة بكلمة " ضربتم " كناية عن السرعة في المشي ، الضرب في الأرض في الآية الكريمة معناها السير في الأرض بالسفر للجهاد والتجارة، وهو كناية عن السرعة في المشي والسير ، فان من ضرب أحدا تكون حركة يده سريعة عند ذلك الضرب. ٢٥٣١

" وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ " ٢٥٣٢

في هذه الآية المباركة " أخذ الحذر " كناية عن شدة الاستيقاظ والنشاط واستمرار الترقب في الرباط. ٢٥٣٣

٢٥٢٦ التحرير والتنوير ١٢٨/ ٥

٢٥٢٧ سورة النساء/ ٨٦

٢٥٢٨ مفاتيح الغيب ٣١٨/ ٥

٢٥٢٩ نظم الدرر ٢٩٢/ ٢ وجامع لطائف التفسير ١٨٧/ ٢٥

٢٥٣٠ سورة النساء/ ٩٤

٢٥٣١ الباب في علوم الكتاب ٥٧٥/ ٦ ، ومفاتيح الغيب ٣٤٣/ ٥ ، وجامع لطائف التفسير ١٨١/ ٢٦

٢٥٣٢ سورة النساء/ ١٠٢

الحذر معناه الاحتراز عما يخشى، هذا كناية عن آلة الوقاية والسلاح - ٢٥٣٤

"فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً" ٢٥٣٥

في كلمة "ميلة واحدة" كناية عن الشدة والقوة، ولذا يأتي الفعل القوي بالغرض منه سريعا غير معاودة العلاج، ويؤكد معني المرة بقوله "واحدة" علي إرادة المعني الكنائية. ٢٥٣٦

"إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا" ٢٥٣٧

سمي الجدال والمجادلة خيانة لأنفسهم لأن مضرة معاصيهم ترجع اليهم وكلمة "الخوان" مبالغة في الخيانة والا يتم مبالغة في الإثم وعدم المحبة والألفة كناية عن البغض والحقد. ٢٥٣٨

"وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا" ٢٥٣٩

في الآية المباركة بكلمة "محيطا" كناية عن المبالغة في العلم والإدراك. ٢٥٤٠

"يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" ٢٥٤١

٢٥٣٣ التفسير الوسيط ١/ ١٠٥٦

٢٥٣٤ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢/ ٥٠٤ ، ٥٣٤

٢٥٣٥ سورة النساء/ ١٠٢

٢٥٣٦ التحرير والتنوير ٥/ ١٨٧

٢٥٣٧ سورة النساء/ ١٠٧

٢٥٣٨ فتح القدير، ١/ ٥١١، وتفسير حقي ٣/ ٨١ ، وإعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢/ ٥٣٧

٢٥٣٩ سورة النساء/ ١٠٨

٢٥٤٠ البحر المحيط ٣/ ٢٨١

٢٥٤١ سورة النساء/ ١١٠

إن فعل "وجد" يأتي للظفر بشيء فاستعير للتحقيق ، فأطلق علي تحقيق المغفرة علي سبيل الاستعارة. ولفظة "غفوراً رحيماً" معناها شديد الغفران والرحمة وهذا كناية عن التعجيل والعموم. فصار معناها فلا يخرج أحد من المغفرة والرحمة الذي استغفره وتاب إليه.^{٢٥٤٢}

أعني أشد الرحمة والغفران وذلك كناية عن العموم والتعجيل.^{٢٥٤٣}

"مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ" ^{٢٥٤٤}

في هذه الآية المباركة كناية عن الاطاعة الكاملة. واسلام الوجه كناية عن الاقرار بالعبودية وتمام الطاعة، وهو أحسن الكنايات لأن الوجه أشرف الأركان.^{٢٥٤٥}

ونظيره في قوله تعالى: فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني".^{٢٥٤٦}

"وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" ^{٢٥٤٧}

في هذه الآية الكريمة كناية عن عبودية خليل الله ابراهيم عليه الصلوة والسلام، إن ابراهيم كان خليل الله لكن خلته ليست كخله الناس التي تقتضي المساواة-^{٢٥٤٨}

"وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا" ^{٢٥٤٩}

^{٢٥٤٢} التحرير والتنوير ١٩٦/٥

^{٢٥٤٣} جامع لطائف التفسير ٢١٤/٢٧

^{٢٥٤٤} سورة النساء/١٢٥

^{٢٥٤٥} التحرير والتنوير ٢١٠/٥ ، لطائف التفسير ٢٥/٢٨

^{٢٥٤٦} سورة آل عمران/٢٠

^{٢٥٤٧} سورة النساء/١٢٦

^{٢٥٤٨} التحرير والتنوير ٥/ ٢١١

إن الإحاطة بأعمالهم كناية عن المبالغة في العلم بجميع أعمالهم وأقوالهم.^{٢٥٥٠}

" فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا " ^{٢٥٥١}

في الآية الكريمة المذكورة كناية عن تهديد ووعيد، لأن الخبر بفاعل عمل السوء قدير علي أن يعذبه. ^{٢٥٥٢}

" فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا " ^{٢٥٥٣}

في هذه الآية المباركة الخبر بالأعمال والأقوال كناية عن تهديد ووعيد لأن من كان يعلم بفاعل عمل السوء وهو يقدر لا يعوذه أن يعذبه عليه. ^{٢٥٥٤}

" لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ " ^{٢٥٥٥}

في الآية المباركة الواردة بكلمة " لا يحب " كناية عن البغض والحقد والحسد. ^{٢٥٥٦} أعني أن الله سبحانه وتعالى يعذب من جهر بالقول السوء عذابا شديدا.

في الآية الكريمة عدم المحبة سبحانه وتعالى لشيء كناية عن بغضه وسخطه تعالى. ^{٢٥٥٧} هذا كناية عن عدم محبته عز وجل لشيء وعن غضبه وسخطه. ^{٢٥٥٨}

^{٢٥٤٩} سورة النساء/ ١٢٦

^{٢٥٥٠} جامع لطائف التفسير ٢٧/ ٢٠٦

^{٢٥٥١} سورة النساء/ ١٢٨

^{٢٥٥٢} التحرير والتنوير ٥/ ٢٢٨

^{٢٥٥٣} سورة النساء/ ١٣٥

^{٢٥٥٤} التحرير والتنوير ٥/ ٢٢٨

^{٢٥٥٥} النساء/ ١٤٨

^{٢٥٥٦} فتح القدير ١/ ٥٣١، وأبوالسعود ٢/ ٢٤٧، وروح المعاني ٤/ ٢٨٧

ذكر السدي وأبو مالك عن عبد الله بن عباس : هو ما يخرج من كفيك من الوسخ أو من بين أصبعيك اذا فتلتكما، هذا كناية عن تصغير الشيء و تحقيره ، أعني أن الله لا يظلم شيئاً.^{٢٥٥٩}

^{٢٥٥٧} تفسير حقي ١٣٥/٣ ، والتفسير الوسيط ١١١٦/١

^{٢٥٥٨} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٥٦٥/٢

^{٢٥٥٩} القرطبي ، وجامع لطائف التفسير ٢٨٧/٢

أساليب الكناية في سورة المائدة

" أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ " ٢٥٦٠

في الآية المباركة لفظة " الغائط " هو المكان المنخفض، والمجيء منه: كناية عن الحدث، والجمع: الغيطان والأغواط، وكانت العرب تقصد هذا الصنف من المواضع لقضاء الحاجة تسترا عن أعين الناس، ثم سمي الحدث الخارج من الإنسان غائطا توسعا، ويدخل في الغائط جميع الأحداث الناقضة للوضوء^{٢٥٦١}.

في كلمة " الغائط " كناية عن الحدث ، وجمعه الأغواط ، وكانت رجال العرب يقصدون مثل هذه الأماكن لقضاء الحاجة يستترون الناس. وبعد ذلك اطلقوا الحدث الخارج من الانسان غائطا ، والغائط في اللغة المكان المنخفض.^{٢٥٦٢}

إن كلمة "الغائط" علي وزن الفاعل ومعناه : المكان المطمئن من الأرض ، وهو كناية عن الحدث اسحياء من ذكره. كما تقول العرب : عاط فلان في الأرض أي ذهب إلي موضع لا يراه فيه الا من يقف عليه.^{٢٥٦٣} " الغائط " هو الموضع الغائر كناية عن الحدث لأنه من أراد الذهاب اليه ليؤاري عورته

^{٢٥٦٠} سورة المائدة/٦

فتح القدير ١/٥٤٢^{٢٥٦١}

^{٢٥٦٢} فتح القدير ١ / ٤٧٠ ، والتحرير والتنوير ٥ / ٦٦

^{٢٥٦٣} الباب في علوم الكتاب ٦ / ٣٩٩

عن أنظار الناس.^{٢٥٦٤} اتيانه من الغائط كناية عن الحدث بالغائط، وحمله علي البول والريح والودي والمني صحيح.^{٢٥٦٥}

في الآية الكريمة المجيء من الغائط كناية عن رفع الحاجة تبولا أو تبرزاً.^{٢٥٦٦}

"الغائط" كناية عن قضاء الحاجة وهو ما يخرج من أحد السبيلين.^{٢٥٦٧}

هذا كناية عن فضلة الطعام التي تخرج من البطن ، ان المجيء من المكان المطمئن لا يلزم تيمما ولا وضوءا ، وكان العرب قبل اتخاذ الكنف في البيوت يبرزون الي الأرض المطمئنة لرفع حاجة الإنسان سترا.^{٢٥٦٨}

"الغائط" بوزن الفاعل ومعناه : الموضع المطمئن من الأرض ، بعد ذلك عبر به عن الحدث للكناية استحياء من ذكره ، كما تقول العرب : غاط في الارض أي أبعد الي موضع لا يراه فيه الا من وقف فيه.^{٢٥٦٩}

" أَوْ لَا مَسْتُمْ النَّسَاءَ " ^{٢٥٧٠}

^{٢٥٦٤} أبي السعود ١٨٠/٢ ، وروح المعاني ٦٦/٤ وتفسير حقي ٤٧٦/٢ ، والتفسير الوسيط ٩٥١/١ ،

والتفسير الوسيط ١١٩٢/١ ، وجامع لطائف التفسير ٧٨/٢٣ وتفسير الأديب محمد بن عاشور

العدل والاعتدال ٣٤٨/ ٢ وأعراب القرآن وصفه وبيانه ٤٨٥/ ٢ ، ٥٩٤ ،

^{٢٥٦٥} البحر المحيط ٢٠٩/ ٣ ، وأيسر التفاسير ، ٢٨٣/ ٢ ،

^{٢٥٦٦} في ظلال القرآن والسمرقندي ، بحر العلوم ، ٣٨٧/ ١ ،

^{٢٥٦٧} مفاتيح الغيب ٤٩٤ / ٥ القرطبي

^{٢٥٦٨} تفسير أطفيش ١٠٣/ ٢

^{٢٥٦٩} الدرر المصون في علم الكتاب المكنون ١٧٢٤/ ١ والتحرير والتنوير ٦٦/ ٥

^{٢٥٧٠} سورة المائدة/٦

في الآية المباركة اللمس ومعناه لمس البشرة بالبشرة وهذا مسلك الامام الشافعي أن اللمس ناقض الوضوء، لكن هنا معناها جامعتهم واستعمل كناية عن الجماع.^{٢٥٧١}

إن اللمس واللمس الجماع ولكن الله يكفي ما شاء بما شاء، وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي وأبي حاتم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : ان أطيّب السعيد أرض الحرث.^{٢٥٧٢}

لأن المس يفضي الي الجماع، اللمس والمس كلاهما كناية عن الجماع في الكتاب العزيز كما ورد في قوله تعالى : "من قبل ان يتماسا"^{٢٥٧٣}.

وفي قوله "من قبل أن تمسوهن".^{٢٥٧٤} والحدث الأصغر عبر عنه بالغائط في الآية الكريمة.^{٢٥٧٥} فالحمل الأصح في الآية الكريمة أن الملازمة أو المس كناية عن المباشرة والجماع.^{٢٥٧٦}

لمس النساء كناية عن الجماع الذي يستوجب الغسل.^{٢٥٧٧}

وهي مس بشرة الرجل بشرة زوجته، وهي كناية عن المباشرة والجماع ، نحو هذه الكنايات من آداب كتاب الله العزيز لأن التصريح بها مستهجن.^{٢٥٧٨}

هي كناية عن الجماع لأنه يستهجن التصريح به أو يستحي منه.^{٢٥٧٩}

^{٢٥٧١} أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٤٥٩/١ ، والنيسابوري ١/٣

فتح القدير ٤٧٤/١ ^{٢٥٧٢}

سورة المجادلة/٣ ^{٢٥٧٣}

سورة البقرة /٢٧١ ^{٢٥٧٤}

اللباب في علوم الكتاب ٤٠٠/٦ ، ولطائف التفسير ٨٧/٢٣ ^{٢٥٧٥}

التحرير والتنوير ٦٧/٥ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن ١٦٨/١ ^{٢٥٧٦}

في ظلال القرآن ، وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ٢ /٢٨٣ ^{٢٥٧٧}

تفسير حقي ١٩٩/٣ ^{٢٥٧٨}

" إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ " ٢٥٨٠

كلمة "البسط" مد الشيء مطلقا، وإذا استعمل في اليد معناها البطش، أي بسط اليه يده إذا بطش به، وبسط إليه لسانه إذا سبه وشتمه ، ففي الآية الكريمة المذكورة " بسط اليه " كناية عن القتل والاهلاك. ٢٥٨١

في الآية المذكورة " بسط الأيدي " كناية عن الفتك والبطش ، وكفها كناية عن الحبس والمنع، ان هذان من الكنايات اللطيفة. ٢٥٨٢

هناك كناية في قوله سبحانه وتعالى " أن يبسطوا إليكم أيديهم " أعني أن يبطشوا بكم بالاهلاك والقتل، فالكلام كناية عن البطش بكم. ٢٥٨٣

" وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ " ٢٥٨٤

في الآية المباركة كلمة " الاطلاع " باب الافتعال من طلع. والطلع معناها الصعود. وأتي بصيغة الافتعال فيه لمجرد المبالغة، إذ ليس فعله متعديا حتى يصاغ له مطاوع ، فلفظة "اطلّع" بمنزلة تطلّع ، أعني تكلف الطلوع لقصد الإشراف. ومعنى الآية : ولا تزال تشاهد و تكشف خائنة منهم. ٢٥٨٥

٢٥٧٩ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢ / ٤٨٥

٢٥٨٠ سورة المائدة/ ١١

٢٥٨١ روح المعاني ٤ / ٤١٠ ، والتفسير الوسيط ١ / ١٢٠٠

٢٥٨٢ صفوة التفاسير ١ / ٢١٩

٢٥٨٣ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢ / ٥٩٨

٢٥٨٤ سورة المائدة/ ١٣

٢٥٨٥ التحرير والتنوير ٦ / ١٤٤

فالاطّلاع مجاز مشهور في العلم بالأمر ، والاطّلاع هنا كناية عن المطلّع عليه ، أي لا يزالون يخونون فتطلّع على خيانتهم.

" وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا " ٢٥٨٦

في كلمة " لن ندخلها " كناية عن مخالفة النبي، بعث موسى عليه السلام اثني عشر جواسيس لارتياذ الأرض قد أخبروا القوم بقوة لسكانها ، فاحبسوا من دخول القرية خوفا من أهلها. ٢٥٨٧

" لِيَفْتَدُوا بِهِ " ٢٥٨٨

في كلمة "ليفتدوا به" كناية عن لزوم العقاب للكافرين وأنه لا مخلص لهم منها ، فإن لزوم العقاب من لوازمه أن ما في الأرض من الذهب والفضة جميعا لوافتدوا به ما تقبل منهم. ٢٥٨٩

" إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ " ٢٥٩٠

في الآية المباركة الواردة كناية عن سقوط العقوبة عنه يوم الآخرة في كلمة الغفران والرحمة. ٢٥٩١

" سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ " ٢٥٩٢

٢٥٨٦ سورة المائدة / ٢٢

٢٥٨٧ التحرير والتنوير ١٦٣/٦

٢٥٨٨ سورة المائدة/ ٣٦

٢٥٨٩ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٦٢٠/٢

٢٥٩٠ سورة المائدة/ ٣٩

٢٥٩١ البحر المحيط ٣٨٧/٣

٢٥٩٢ سورة المائدة/ ٤١

معني الآية ما حضروا عندك، وهو كناية عن أنهم لم يستطيعوا أن ينظروا إليك، هذا يدل على غاية بغضهم له عليه الصلوة والتسليمات وشدة عداوتهم.^{٢٥٩٣}

"فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" ^{٢٥٩٤}

أعني فيطلعكم بأعمالكم وهي كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب.^{٢٥٩٥}

"بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ" ^{٢٥٩٦}

في الآية الكريمة كناية عن نفي موالاتهم المومنين ومودتهم وعن نهي المؤمنين عن مودة طائفة منها.^{٢٥٩٧} إن اليهود والنصارى أجدر بمودة بعضهم بعضا لأن كل فرقة منهم تتشابه في العقائد والأعمال والأخلاق فيمكن أن يجمعوا بكلمة ولا ينبغي للمؤمنين.

"أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا" ^{٢٥٩٨}

إثبات الشر بمكانهم أبلغ دلالة عن شرارتهم من التصريح أن اثبات الشر لمكان شيء كناية عن اثباتها للشيء، ونظيره في كلام العرب : سلام علي المجلس المرتفع والمجد بين ثوبيه.^{٢٥٩٩}

^{٢٥٩٣} روح المعاني ٤/ ٤٨٨

^{٢٥٩٤} سورة المائدة/ ٤٨

^{٢٥٩٥} البحار المحيطة ٣/ ٤٠٣

^{٢٥٩٦} سورة المائدة/ ٥١

^{٢٥٩٧} التحرير والتنوير ٦/ ٢٢٩

^{٢٥٩٨} سورة المائدة/ ٦٠

^{٢٥٩٩} روح المعاني ٥/ ٤٤

هذه كناية عن نسبتهم الى العرقة في الشر، واذا كان هذه الحال لمكانهم فما ذا تظن بأنفسهم.^{٢٦٠٠}

في الآية الكريمة ذكر الموضع وأريد أهله الذي هو ملزوم الموضع من باب لكناية.^{٢٦٠١}

ان الله تعالى أثبت الشر للمكان للمبالغة في شرهم، اذ أن اثبات الشر للمكان كناية عن اثبات الشر للشيء فكأن الشر أثر في مكانهم.^{٢٦٠٢}

في الآية الكريمة نسب الشر للمكان، والشر لأهل المكان كناية علي سبيل المبالغة^{٢٦٠٣}

في الآية ثبت الشرارة لمكانهم لكونه أبلغ في الدلالة، ان اثبات الشر للمكان كناية عن اثباتها له، نحو سلام علي المجلس المرتفع، والمجد بين ثوبيه ، فكأن شرارتهم عظمت حتي صارت مجسمة.^{٢٦٠٤}

" يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ " ^{٢٦٠٥}

في الآية المباركة كناية عن البخل في كلمة "مغلولة " فأجاب الله سبحانه وتعالى وفق قولهم فقال:

"بل يدها مبسوطتان". أعني ليس الأمر كما تزعمون، بل الله جواد كريم علي سبيل الاتمام والكمال.^{٢٦٠٦}

إن غل اليد وبسطها كناية عن الشح والجود.^{٢٦٠٧} كما أنشد لبيد :

^{٢٦٠٠} نظم الدرر ٤٨٨/٢

^{٢٦٠١} النيسابوري ١٨٤/٣

^{٢٦٠٢} التفسير الوسيط ١٣٠٩/١

^{٢٦٠٣} الدرر المصون في علم الكتاب المكنون ٢٠٨٨/١

^{٢٦٠٤} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٦٤٤/٢٢

^{٢٦٠٥} سورة المائدة/٦٤

^{٢٦٠٦} الباب في علوم الكتاب ٧/ ٤٢٩ ، ومفاتيح الغيب ٦/ ١٠٧

وغداة ريح قد كشفت ورقة إذا أصبحت بيد الشمال زمامها^{٢٦٠٨}

هذه كناية عن العجز والبخل والشح ونفي بسط الرزق ومثل ذلك في قوله تعالى: "ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك".^{٢٦٠٩} في الآية كناية عن شدة البخل والامساك.^{٢٦١٠}

وقال صاحب البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: في الآية الكريمة لفظة "المغلولة" معناها مقبوضة عن بسط الرزق. ورؤي أن اليهود جاءتهم سنة جدبة بمشئمة تكذيبهم للرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه الكلمات السيئة، وأما الذي قالها فهو فنحاص، ونسبت إلى جميعهم لأنهم رضوا بمقاتلته، ففي الآية المباركة مغلولة اليد كناية عن الشح والبخل، وبسطها كناية عن السخا والجود.^{٢٦١١}

"كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ"^{٢٦١٢}

في الآية المباركة ايقاد النار كناية عن إرادة الحرب، والقتال الدامي وأطفائها كناية عن دفع الحرب وشرها، وكان اذا تواعد العرب للقتال جعلوا يوقدون النار علي رأس الجبل أو الربوة ويسمونها نار الحرب.^{٢٦١٣}

"بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ"^{٢٦١٤}

^{٢٦٠٧} روح المعاني ٤٩/٥، صفوة التفاسير ٢٣٠/١

^{٢٦٠٨} نظم الدرر ٤٩٦/٢

^{٢٦٠٩} سورة الاسراء

عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١/٥٦٤

^{٢٦١١} البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ٨٧/٦

^{٢٦١٢} سورة المائدة/٦٤

^{٢٦١٣} روح المعاني ٥٣/٥ واعراب القرآن وصرفه وبيانه ٦٤٨/٢

في الآية الكريمة "بسط اليد" كناية عن الجود والسخاء والمن والفضل والإنعام من الله سبحانه وتعالى.^{٢٦١٥} وفي قوله تعالى مبسوطتان كناية عن الجود والكرم.^{٢٦١٦}

وقال صاحب البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أعني نعمه التي بسطت على عباده، سحاء عليهم الليل والنهار، وإنما ذكر التثنية في اليدان، والمفردة في قول اليهود ليكون أبلغ في النقض عليهم، ومبالغة في صفته سبحانه وتعالى بالكرم والجود، مثل ما يقال: فلان يعطي بكلتا يديه، إذا كان عظيم الجود والكرم والسخاء، أو كناية عن نعم الدنيا والآخرة.^{٢٦١٧}

"لَا كَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ"^{٢٦١٨}

في هذه الآية "الأكل من فوق و التحت" كناية عن بركات السماء والأرض وعن عظم التوسع.^{٢٦١٩}

هذه كناية عن وسع الرزق وبسطه علي أهل الكتاب.^{٢٦٢٠}

"وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ"^{٢٦٢١}

^{٢٦١٤} سورة المائدة/٦٤

^{٢٦١٥} التفسير الوسيط ١/١٣١٤

^{٢٦١٦} الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، ١٣٥٧هـ-١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ٣/٣

^{٢٦١٧} البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ٦/٨٨

^{٢٦١٨} سورة المائدة/٦٦

^{٢٦١٩} نظم الدرر ٢/٧٨٢

^{٢٦٢٠} أيسر التفاسير ٢/٣٥٩

كلمة "يقولون" كناية عن الاعتقاد. إن معني "عما يقولون" عما يعتقدون، لأنهم لو انتهوا عن قول الشرك واعتقدوا التثليث لما نفعهم الاقرار باللسان.^{٢٦٢٢}

"كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ"^{٢٦٢٣}

في الآية الكريمة كناية عن الاحتياج، أعني إن عيسى وأمه مريم عليهما الصلاة والسلام محتاجان الي ما يحتاج إليه كل انسان، والله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك الحوائج، وقال البعض : وهو كناية عن احتياجهما الي التعوط.^{٢٦٢٤}

في اثبات أكل الطعام "كناية عن قضاء الحاجة لأنه من أكل الطعام احتاج الي العائط.^{٢٦٢٥}

في الآية المباركة كناية عن رفع الحاجة لأنه من يتناول الطعام، فله أن يقضي الحاجة ، ومن كان مثل ذلك لا ينبغي أن يكون ربا.

أكل الطعام كناية عن الحدث لأنه من أكل الطعام فلا بد أن يحدث وهذه الضرورة دليل علي أنه ليس بـإله.^{٢٦٢٦}

هذه كناية عن البول والغائط لأن من أكل أو شرب لا بدله من الغائط والبول.^{٢٦٢٧}

^{٢٦٢١} سورة المائدة/٧٣

^{٢٦٢٢} التحرير والتنوير ٢٨٣/٦

^{٢٦٢٣} سورة المائدة/٧٥

^{٢٦٢٤} اللباب في علوم الكتاب /٤٦٣

^{٢٦٢٥} روح المعاني ٩١/٥

^{٢٦٢٦} والجصاص ، أبوبكر أحمد بن علي الرازي، مفاتيح الغيب ١٢٦/٦ ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي،

أحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥ هـ /٤ /١٠٨

^{٢٦٢٧} القرطبي، وعبد الله بن أحمد بن علي الزيد، معالم التنزل- البغوي الطبعة الأولى، دارالسلام

وذكر ابن قتيبة هو كناية عن الحدث أعني أنهما يأكلان الطعام ويشربان الماء ويتغوطان ويبولان، ومن كان نحو ذلك لا يكون معبودا ولا إلها.^{٢٦٢٨}

هي كناية عن اتيان الحاجة، فكيف يكون معبودا من لا يسكن في الدنيا إلا بالمأكولات والمطعمومات.^{٢٦٢٩}

كناية عما يكون عنه من حاجة الإنسان.^{٢٦٣٠}

وقال أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي. في الآية الكريمة كناية عن الحدث وليس الأمر على ما قال بل مفهوم الكلام على ظاهره لأنه كما لا يجوز أن يكون المعبود محدثا مثل ذلك لا يجوز أن يكون أن يطعم وهذا التوجيه ذكره الجاحظ وهو صحيح.^{٢٦٣١}

وقال الجاحظ: إنَّ أكل الطعام كناية عن الغائط، كأنه لا يرى أنَّ في الجوع وما ينال أهله من الذلَّة والفاقة والعجز ، وأنَّه ليس في الحاجة إلى الغذاء ما يكتفى به في الدلالة على أنَّهما مخلوقان، حتَّى يدَّعي على الكلام ويدَّعي له شيئا قد أغناه الله عز وجل عنه.^{٢٦٣٢}

للتشروالتوزيع، الرياض ١٤١٦هـ، ٣٧٧/٢، والسراج المنير ٣١١/١ ، والبغوي، محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود (المتوفي ٥١٦هـ) تحقيق وتخرىج : محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، معالم التنزيل، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م ، دارطبعة للنشر والتوزيع ٨٣/٣

^{٢٦٢٨} تفسير السمعاني ٣٥/٨

^{٢٦٢٩} النحاس ، ابو جعفر، تحقيق: محمد علي الصابوني، معاني القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩، ٢ / ٣٤٤ أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لمحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، دار الجيل ٢٦٨/١

أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦ هـ) ، سر الفصاحة ، الطبعة: الطبعة الأولى^{٢٦٣١} ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، دار الكتب العلمية ١٦٦/١

وقال المؤيد بالله: كنى به عن قضاء الحاجة لما في لفظ الحقيقة من الرّكة والسماحة.^{٢٦٣٣}

وقال محمد بن يزيد المبرد: في هذه الآية الكريمة بلفظة " يأكلان الطعام " كنايةً بإجماع عن قضاء الحاجة لأن كلّ من يأكل الطعام في الدنيا أنجى، يقال: نجا وأنجى، إذا قام لحاجة الإنسان.^{٢٦٣٤}

وقال الجصاص: أنه كناية عن الحدث لأنه من يأكل الطعام فهو يحتاج إلى الحدث لا محالة، ومن العادة المستمرة فإن الحاجة إلى المأكولات والمشروبات وما يحتاج إليهما من العطش والجوع ظاهر الدلالة على حدث المحتاج إليهما وعلى أن الحوادث تتعاقب عليه وإن ذلك ينفي أن يكون إلها.^{٢٦٣٥}

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ ^{٢٦٣٦}

في الآية المباركة كناية عن التنازع لأنه انما يحتاج إلى الشهود عند التنازع. "شهادة بينكم" أي ما بينكم، وما "بينكم" كناية عن التشاجر والتنازع.^{٢٦٣٧}

كلمة "بينكم" كناية عن التنازع لأن الشهود انما يحتاج إليهم حين يقع التشاجر والتنازع.^{٢٦٣٨}

٤ بالجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناي بالولاء، الليثي، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناي بالولاء، الليثي، أبو عثمان، (المتوفى: ٢٥٥هـ)، كتاب الحيوان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٢٩/١

٥ المؤيد بالله ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي الملقب (المتوفى: ٧٤٥هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ ، المكتبة العنصرية - بيروت ٤٥/١
المبرد ، محمد بن يزيد ، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،
الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، دار الفكر العربي - القاهرة ٩٨/٢
^{٢٦٣٥} أحكام القرآن للجصاص ١٠٨/٤

^{٢٦٣٦} سورة المائدة ١٠٦/١

^{٢٦٣٧} الباب في علوم الكتاب ٧ / ٥٦٧، وروح المعاني ١٦٩/٥

ونظيره في قوله تعالى: "هذا فراق بيني وبينك".^{٢٦٣٩}

هذه كناية عن التنازع والتشاجر لأن الشهود إنما يحتاج إليهم عند ذلك.^{٢٦٤٠}

^{٢٦٣٨} البحر المحيط ٤ / ٣١، ومفاتيح الغيب ١٨٢/٦

^{٢٦٣٩} سورة الكهف/٧٨

^{٢٦٤٠} نظم الدرر ٨٦٩/٢ ، والدر المصون في علم الكتاب المكنون ٢٢١٤/١

أساليب الكناية في سورة الأنعام

" مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ " ٢٦٤١

في الآية المباركة كناية بكلمة " التمكين " عن التقوية والتثبيت لأن التمكين يستلزم التقوية والاستقبال بالأمر. ٢٦٤٢

" فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا " ٢٦٤٣

في هذه الآية الكريمة بكلمة " حاق " كناية عن تدميرهم وإهلاكهم واسناده إليه على سبيل المجاز العقلي، من الحقيقة الموثوقة أن المهلك هو الله عز وجل. ٢٦٤٤

" مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ " ٢٦٤٥

في هذه الآية الكريمة كناية عن العذاب والعقاب مثل ما تهدد رجلا، يقال: ستلحقك أعمالك معناها عاقبتها. ٢٦٤٦

" أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ " ٢٦٤٧

٢٦٤١ سورة الأنعام/٦

٢٦٤٢ التحرير والتنوير ١٣٨/٧

٢٦٤٣ سورة الأنعام/١٠

٢٦٤٤ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٧٠١/٢

٢٦٤٥ سورة الأنعام/١٠

٢٦٤٦ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣١٨/٢

٢٦٤٧ سورة الأنعام/١٤

هناك كناية في كلمة " أول " عن الأقوي والأمكن في الاسلام لأن الأول في سائر الأفعال هو الحرص عليها. فالأولية تستلزم الحرص في العمل.^{٢٦٤٨} مثل ما يحكي الله تعالى عن موسى عليه السلام: " وأنا أول المؤمنين ".^{٢٦٤٩}

" وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ " ^{٢٦٥٠}

في هذه الآية الكريمة كناية عن الغضب والقهر والعلم بالقدرة والغلبة.^{٢٦٥١}

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ^{٢٦٥٢}

وفي لفظة "شهادة" كناية عن القسم والحلف^{٢٦٥٣} كما ورد في قوله تعالى "ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين".^{٢٦٥٤}

" وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ " ^{٢٦٥٥}

في هذه الآية المباركة كناية عن الامساك لأن ظاهر الآية تدل علي أن الكفار يوم القيامة موقوفون عند ربهم كما يقف أحد علي الأرض، ان الله منزه عن المكان عند ربهم وانه باطل اتفاقا، فلذا هذا كناية عن الحبس للتوبيخ.^{٢٦٥٦}

^{٢٦٤٨} التحرير والتنوير ١٥٩/٧

^{٢٦٤٩} سورة الأعراف/١٤٣

^{٢٦٥٠} سورة الأنعام/١٨

^{٢٦٥١} روح المعاني ٢٦٣/٥

^{٢٦٥٢} سورة الأنعام/١٩

^{٢٦٥٣} التحرير والتنوير ١٦٧/٧

^{٢٦٥٤} سورة النور/٨

^{٢٦٥٥} سورة الأنعام/٣٠

في هذه الآية الكريمة بكلمة " الوقوف علي ربهم " كناية عن السجن والحبس توبيخا كما يوقف
عبد أمام سيده للعتاب أو العقاب. ٢٦٥٧

" يَا حَسْرَتْنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا " ٢٦٥٨

أعني أيتها الحسرة والندامة ائتنا ، فإنه لا ندسم لنا غيرك ، هذه كناية عن الحسرة العظيمة لينتهي المرء عن
أسبابها- ٢٦٥٩

" ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ " ٢٦٦٠

في هذه الآية المباركة كناية عن العدل الكامل كما قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: حشر
البهائم الموت. ٢٦٦١

" صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ " ٢٦٦٢

في هذه الآية الكريمة بكلمة " الظلمات " كناية عن عمر البصيرة والرؤية القلبية. ٢٦٦٣

" فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ " ٢٦٦٤

٢٦٥٦ الباب في علوم الكتاب ١٠٠/٨

٢٦٥٧ الدر المصون في علم كتاب المكنون ١ / ٢٣٤٧

٢٦٥٨ سورة الأنعام/ ٣١

٢٦٥٩ نظم الدرر ٢ / ٩٨٠

٢٦٦٠ سورة الأنعام/ ٣٨

٢٦٦١ جواهر الحسان ١ / ٥١٩

٢٦٦٢ سورة الأنعام/ ٣٩

٢٦٦٣ البحر المحيط ٤ / ٩٨

في الآية الكريمة بكلمة "قطع الدبر" كناية عن هلاك الجميع والاستيصال لأن المستأصل يبدأ أولاً بما يليه ويهلك لأن حتي يبلغ آخره.^{٢٦٦٥} كما ورد في قوله سبحانه وتعالى: أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين.^{٢٦٦٦} فقطع الدابر كناية عن هلاك الظالمين بعذاب الاستيصال، حيث فانوا عن أولهم الي آخرهم.^{٢٦٦٧}

في الآية بلفظة "قطع الدابر" كناية عن استيصال شأفتهم ومحو آثارهم ، كأنهم دخلوا العذاب حتي دخل آخرهم الذي دبرهم.^{٢٦٦٨}

قطع الدابر كناية عن استيصالهم بالعذاب جميعا فكني أن يعم العذاب.^{٢٦٦٩}

وقال صاحب مناهج جامعة المدينة العالمية: في الآية الكريمة بكلمة " يقطع " كناية عن الصفة. فقد كنى به عن صفة الإبادة والاستئصال.^{٢٦٧٠} ومن أدلة الكناية عن الصفة أيضاً في قول الحماسي في الكناية عن وعظم الشدي وضخامة الأرداف والبطن:

أبت الروادف والثدي لقنصها مس الظهور وأن تمس بطوناً

" يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ " ^{٢٦٧١}

^{٢٦٦٤} سورة الأنعام/٤٥

^{٢٦٦٥} التحرير والتنوير ٧ / ٢٣١

^{٢٦٦٦} سورة الحجر/٦٦

^{٢٦٦٧} صفوة التفاسير ١/٢٥٩

^{٢٦٦٨} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢ / ٣٤٤، وجواهر الحسان ١ / ٥٢٠

^{٢٦٦٩} تفسير أطفيش ٢ / ٤٣٤

^{٢٦٧٠} البلاغة ١ - البيان والبديع ١/٢٦١

^{٢٦٧١} سورة الأنعام/٥٢

في الآية المباركة بكلمة "الغداة والعشي" كناية عن الزمان الدائم والاستمرار. ولا يراد بهما الزمانين فقط.^{٢٦٧٢}

هاتان ساعتان كناية عن الدوام والاستمرار.^{٢٦٧٣}

"يُرِيدُونَ وَجْهَهُ" ^{٢٦٧٤}

في هذه الآية المباركة كناية عن طلب الرضى والمحبة لأنه من كان يحب أحدا، أحب أن يري وجهه فرؤية الوجه من لوازم الألفة والمحبة. ومن أجل ذلك جعل الوجه كناية عن الحب والرضى.^{٢٦٧٥}

إن ارادة الوجه كناية عن الرضى والحب، لأنه من يحب أحدا يريد أن يري وجهه.^{٢٦٧٦}

في الآية كناية عن طلب الحب والرضا لأن المحبة تستلزم طلب رؤية الوجه.^{٢٦٧٧}

"قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ" ^{٢٦٧٨}

في هذه الآية المباركة كناية عن معنى لست أنا إلها ولكنني عبد أتبع ما يوحى الي.^{٢٦٧٩}

"وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ" ^{٢٦٨٠}

^{٢٦٧٢} البحر المحيط ١٠٨/٤

^{٢٦٧٣} نظم الدرر ١٠٠٩/ ٢

^{٢٦٧٤} سورة الأنعام/٥٢

^{٢٦٧٥} اللباب في علوم الكتاب ٨/ ١٦٥، وروح المعاني ٥/ ٣٣٤ ومفاتيح الغيب ٦/ ٢٩٨

^{٢٦٧٦} تفسير أطفيش ٤٤٢/٢

^{٢٦٧٧} النيسابوري ٢٧٨/٣

^{٢٦٧٨} سورة الأنعام/٥٨

^{٢٦٧٩} التحرير والتنوير ٧/ ٢٦٩

في هذه الآية المباركة كناية بكلمة "حبة في الظلمات" عن بطن الأم، لا يعلم ما ذا فيه، انه كني بالظلمات عن البطن لأنه لا يدرك فيه كما لا يدرك في الظلمات.^{٢٦٨١}

" قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ " ^{٢٦٨٢}

في الآية المباركة المذكورة كناية بكلمة " ظلمات " عن المصائب الكريهة والأهوال الشديدة عند السفر في البر والبحر. ^{٢٦٨٣}

إن الظلمات كناية عن الغرق في الماء والخسف. ^{٢٦٨٤} الظلمات كناية عن الشدائد والنوائب والأهوال. ^{٢٦٨٥}

" يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا " ^{٢٦٨٦}

في الآية المباركة بكلام " الخوض في الآيات " كناية عن التمسخر في الآيات القرآنية والطعن والإستهزاء بها. ^{٢٦٨٧}

" إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ " ^{٢٦٨٨}

-
- ^{٢٦٨٠} سورة الأنعام/ ٥٩
^{٢٦٨١} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢ / ٧٣٦
^{٢٦٨٢} سورة الأنعام/ ٦٣
^{٢٦٨٣} الباب في علوم الكتاب ٨ / ٢٠٠
^{٢٦٨٤} روح المعاني ٥ / ٣٦٣
^{٢٦٨٥} بحر العلوم ٢ / ٤٥ ، والدر المصون في علم الكتاب المكنون ١ / ٢٤٢٠
^{٢٦٨٦} سورة الأنعام/ ٦٨
^{٢٦٨٧} البحر المحيط ٤ / ١٢٢
^{٢٦٨٨} سورة الأنعام/ ٧٩

هناك في الآية المذكورة كناية في كلمة "وجهت وجهي" عن الطاعة والانقياد على سبيل الكمال، لأنه من كان يطيع لغيره يستلم أمره، فانه يتوجه بوجهه اليه، فلذا توجيه الوجه هنا كناية عن الاتباع الكامل.^{٢٦٨٩}

توجيه الوجه إلى الله سبحانه وتعالى كناية عن الانقعاد والطاعة.^{٢٦٩٠}

" مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا " ^{٢٦٩١}

هذه الآية الكريمة كناية عن امتناع وجود البرهان والحجة والسلطان في نحو هذه القصص.^{٢٦٩٢}

" وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ " ^{٢٦٩٣}

في هذه الآية كناية بكلمة "باسطوا" ^{٢٦٩٤}

في هذه الآية كناية بكلمة "باسطوا" عن المس والإيلام ^{٢٦٩٥} ومثل ذلك ورد في قوله تعالى

سبحانه وتعالى : " لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك " .^{٢٦٩٦}

بسط الأيدي " كناية عن مد الأيدي بالمكروه والمصائب .^{٢٦٩٧}

^{٢٦٨٩} الباب في علوم الكتاب ٨ / ٢٥١ ، وروح المعاني ٥ / ٤٠٢

^{٢٦٩٠} مفاتيح الغيب ٦ / ٣٥٣ ، والنيسابوري ٣ / ٣٠٠

^{٢٦٩١} سورة الأنعام / ٨١

^{٢٦٩٢} مفاتيح الغيب ٦ / ٣٥٧

^{٢٦٩٣} سورة الأنعام / ٩٣

^{٢٦٩٤} سورة الأنعام / ٩٣

^{٢٦٩٥} التحرير والتنوير ٧ / ٣٧٩

^{٢٦٩٦} سورة المائدة / ٢٨

" أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ" ^{٢٦٩٨}

في الآية المذكورة بكلمة " أخرجوا أنفسكم" كناية عن شدة الحال. لأنه لا قدرة لهم علي أن يخرجوا أرواحهم من أبدانهم ، فما فائدة الخطاب في الآية ؟

الجواب : اخراج الروح عن الجسد كناية عن عنف حالهم في ازهاق الروح من غير أمهال. ^{٢٦٩٩}

إخراج النفس في الآية الكريمة كناية عن التشديد في الإزهاق من غير مهلة. ^{٢٧٠٠}

" لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ" ^{٢٧٠١}

وفي هذه الآية المباركة بكلمة "لا تدركه الأبصار" كناية عن العلم بالأشياء الخفية لأن الأبصار هي العدسات التي هي الاحساس. ^{٢٧٠٢}

" وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ" ^{٢٧٠٣}

في الآية المباركة المذكورة تقليب الأفئدة والأبصار كناية عن تقليب أجسامهم كلها. وخص الأفئدة والأبصار لأنها سبب انكارهم عن الآيات البينات والعبر. ^{٢٧٠٤}

^{٢٦٩٧} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢ / ٣٨١، وجواهر الحسان ١ / ٥٤٣

^{٢٦٩٨} سورة الأنعام/٩٣

^{٢٦٩٩} الباب في علوم الكتاب ٨ / ٢٩٠

^{٢٧٠٠} روح المعاني ٥ / ٤٣٢، ومفاتيح الغيب ٦ / ٣٨٠

^{٢٧٠١} سورة الأنعام/١٠٣

^{٢٧٠٢} التحرير والتنوير ٧ / ٤١٦

^{٢٧٠٣} سورة الأنعام/١١٠

^{٢٧٠٤} التحرير والتنوير ٧/٤٤٢

" لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " ٢٧٠٥

في الآية الكريمة بكلمة " لا مبدل " نفي المبدل كناية عن نفي التبديل ، أعني لا تبديل ، لأنَّ التبديل لا يكون إلاَّ من مبدل . والمعنى : أنَّ غير الله يعجز عن أن يبدل حكم الله ، وأنَّ الله أراد أن لا يبدل كلماته في هذا الأمر . ومعنى الآية هي أنَّ إهلاك المكذَّبين يقع كما وقع إهلاك من كان قبلهم . ٢٧٠٦ .

" هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ " ٢٧٠٧

في الآية الكريمة اخبار للنبي صلى الله عليه وسلم بتهديد الله هؤلاء الكفار ، فالأخبار بهم كناية عن عقوبته إياهم وأنه لا يتركهم ، لأنَّ كونه عالم بهم لا محتاج إلي الإخبار به. ٢٧٠٨

" وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ " ٢٧٠٩

في هذه الآية المباركة كناية عن الهداية والمعرفة ٢٧١٠ لأنه من جعله الله له نور الإيمان وفهم الكتاب فهو يدعوا الناس إلي الله سبحانه وتعالى بالأدلة القطعية والحجج المبرهنة من غير تردد.

في الآية المباركة كناية عن الهداية والمعرفة. ٢٧١١

٢٧٠٥ سورة الأنعام/ ١١٥

٢٧٠٦ التحرير والتنوير ٢٠٢/٧

٢٧٠٧ سورة الأنعام/ ١١٩

٢٧٠٨ التحرير والتنوير ٣٦/٨-١

٢٧٠٩ سورة الأنعام/ ١٢٢

٢٧١٠ الباب في علوم الكتاب ٨ / ٤٠٩

٢٧١١ مفاتيح الغيب ٦/ ٤٦٣

" يَشْرَحُ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ " ^{٢٧١٢}

في الآية المباركة كناية عن الانفساح والاتساع لأن شرح الصدر يكتفي عن صيرورة النفس أن يقبل الحق كما قال الصادق الصدوق صلي الله عليه وسلم حين سئل عنه : نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح له وينفسح. ^{٢٧١٣}

يشرح صدره للإسلام يفتح ويتسع له صدره، هو كناية صيرورة النفس أن تقبل الحق. ^{٢٧١٤}

الشرح كناية عن أن يقبل الإسلام متوسعا لقبول مصائبه، والخرج والضيق كناية عن ضد شرح الصدر. ^{٢٧١٥}

إن الشرح كناية عن قبول الدين الحق والهداية التي جاء بها النبي صلي الله عليه وسلم. ^{٢٧١٦} إن شرح الصدر كناية عن قبول الإسلام ودخوله في وعاء القلب. ^{٢٧١٧}

" وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ " ^{٢٧١٨}

وفي كلمة الغني كناية عن استغناء الله سبحانه وتعالى عن إيمان الكافرين والمشركين وموالاتهم، مثل ما ورد في قوله تعالى: " ان تكفروا فان الله غني عنكم ". ^{٢٧١٩}

^{٢٧١٢} سورة الأنعام/ ١٢٥

^{٢٧١٣} أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢ / ٢٠٢ ، وروح المعاني ٦ / ١٨

^{٢٧١٤} أبو السعود ٣ / ١٨٣ ، وتفسير حقي ٤ / ٤٠

^{٢٧١٥} البحر المحيط ٤ / ٢١٩

^{٢٧١٦} صفوة التفاسير ١ / ٢٧٦

^{٢٧١٧} تفسير أطفيش ٣ / ٣٧ ، والتفسير الوسيط ١ / ١٥٣٥

^{٢٧١٨} سورة الأنعام/ ١٣٢

^{٢٧١٩} التحرير والتنوير ٨ / ٨٥

وأيضاً كناية عن رحمة الله إذ لم يعجل للكفار العقاب بل أمهلهم. ونظيره في قوله تعالى: "وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب".^{٢٧٢٠}

" اَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ"^{٢٧٢١}

في الآية الكريمة كون المكانة كناية عن الحالة لأن حال الرجل ترى في مقره ومكانه ، ومن أجل ذلك يقال: "علي مكانتك يا فلان" أعني أثبت علي الحالة التي أنت عليها ولا تنحرف عنها.^{٢٧٢٢}

" فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ"^{٢٧٢٣}

في هذه الآية الكريمة كناية عن الوثوق واليقين بأنه محق وأن المشركين والكفار مبطلون، لأنه أتى بفعل مستقبل الذي يدل علي أن علمهم يقع في المستقبل وأما هو فهو عالم الآن.^{٢٧٢٤}

" إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ"^{٢٧٢٥}

أي أن الله سبحانه وتعالى لا يرضى الاسراف أعني ييغضهم ، وذلك كناية عن عقوبتهم.^{٢٧٢٦}

" فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"^{٢٧٢٧}

^{٢٧٢٠} سورة الزمر/٧

^{٢٧٢١} سورة الأنعام/١٣٥

^{٢٧٢٢} التحرير والتنوير ٩١/٨

^{٢٧٢٣} سورة الأنعام/١٣٥

^{٢٧٢٤} التحرير والتنوير ٩٢/٨

^{٢٧٢٥} سورة الأنعام/١٤١

^{٢٧٢٦} تفسير أطفيش ٥٧/٣

^{٢٧٢٧} سورة البقرة/١٨٢

في هذه الفقرة كناية باخبار أنه غفور رحيم عن الترخص والاذن في استعمال تلك الأشياء المحرمة
عن المخصمة.^{٢٧٢٨}

ومثل ذلك قد مر في قوله سبحانه وتعالى : فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم".^{٢٧٢٩}

" وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ " ^{٢٧٣٠}

في الآية الكريمة بلفظة "ولا تقربوا" كناية عن أكل مال اليتيم وملابسته والتصرف فيه.^{٢٧٣١} وكذا
في "لا تقربوا الفواحش"^{٢٧٣٢} كناية عن ملابسة الإثم أقل ملابسة ، والنهي عن القرب أبلغ في التحذير
لأن القرب من شيء كاد أن يقع فيه.

" وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ " ^{٢٧٣٣}

في هذه الآية الكريمة كناية عن قبول دين الاسلام والدوام عليه، لأنه من يحب شيئاً يسرع إليه
فيحیی أول الناس ، ما هذا إلا بمنزلة السبق.^{٢٧٣٤} كما أنشد الشاعر النابغة الزبياني:

سبقت الرجال الباحثين الي العلا كسبق الجواد اصطاد قبل الطوارد

" وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ " ^{٢٧٣٥}

^{٢٧٢٨} التحرير والتنوير ١٤١/٨

^{٢٧٢٩} سورة البقرة/١٨٢

^{٢٧٣٠} سورة الأنعام/١٥٢

^{٢٧٣١} التحرير والتنوير ٨ / ١٦٣

^{٢٧٣٢} سورة الأنعام/١٥١

^{٢٧٣٣} سورة الأنعام/١٦٣

^{٢٧٣٤} التحرير والتنوير ٨ / ٢٠٤

في هذه الآية المباركة المذكورة كناية عن الفضل والغنى،^{٢٧٣٦} لأنه سبحانه وتعالى خلق الخلق وامتاز بعضهم علي بعض في الرزق ، والعلم، والغنى، والعفاف ليتخذ بعضهم بعضا خدمة.

^{٢٧٣٥} سورة الأنعام/١٦٥

^{٢٧٣٦} إعراب القرآن وصرفه وبيانہ ٢ / ٨١٣

أساليب الكناية في سورة الأعراف

" فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ " ^{٢٧٣٧}

في هذه الآية الكريمة بلفظة "كون الحرج" كناية عن عدم المبالاة بالأعداء والمخاصمين. ^{٢٧٣٨}

" وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ " ^{٢٧٣٩}

في هذه الآية الكريمة بلفظة " الغائبين " كناية عن الجاهلين لأن الغيبة مستلزمة الجهل أي وما كنا غافلين بشيء من أحوال الناس جميعا. ^{٢٧٤٠}

" فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ " ^{٢٧٤١}

في الآية الكريمة كناية بكلمة " الموازين " عن العدل، وتأييد ذلك أن الانسان اذا لم يكن له قيمة ولا درجة عند غيره يقال: ان فلانا لا يقيم لفلان وزنا ، كما قال الله سبحانه وتعالى: فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. ^{٢٧٤٢} وقال الامام الضحاك و الامام مجاهد: ويراد بالميزان القضاء والعدل. ^{٢٧٤٣}

" وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ " ^{٢٧٤٤}

^{٢٧٣٧} سورة الأعراف/ ٢

^{٢٧٣٨} روح المعاني ٦/ ١٠٠

^{٢٧٣٩} سورة الأعراف/ ٧

^{٢٧٤٠} التحرير والتنوير ٨ / ٢٧

^{٢٧٤١} سورة الأعراف/ ٨

^{٢٧٤٢} سورة الكهف/ ١٠٥

^{٢٧٤٣} الباب في علوم الكتاب ٩ / ٢٢، والتفسير الوسيط ١ / ١٥٨٦

إن التمكين صيرورة الشيء في موضع ، وهو يطلق علي التصرفات والأقدار منه حيث الكناية أعني جعلنا لكم القدرة والطاقة علي أمور الأرض والتصرف في مخلوقاتها.^{٢٧٤٥}

" قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ " ^{٢٧٤٦}

وفي كلمة "قليلًا" كناية عن الانعدام.^{٢٧٤٧} أعني أنهم لا يشكرون نعم الله الظاهرة والباطنة ولا يشكرونه قط.

" وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ " ^{٢٧٤٨}

في هذه الفقرة كناية عن خلقة أبينا آدم عليه الصلاة والسلام، ومعنى الآية: خلقنا أباكم آدم من طين غير مصور ثم صورناه أحسن تقويم وأبدع صورة.^{٢٧٤٩}

هذا الكلام كناية عن خلقة آدم عليه الصلاة والسلام، ومعنى الآية: خلقنا أباكم آدم من طين الذي لم صور بعد ذلك صورناه أحسن تصوير وأبدع تقويم.^{٢٧٥٠}

" لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ " ^{٢٧٥١}

-
- ٢٧٤٤ سورة الأعراف/ ١٠
 ٢٧٤٥ التحرير والتنوير ٨ / ٣٣
 ٢٧٤٦ سورة الأعراف/ ١٠
 ٢٧٤٧ التحرير والتنوير ٨ / ٣٥
 ٢٧٤٨ سورة الأعراف/ ١١
 ٢٧٤٩ روح المعاني ٦ / ١١٧ ، ومفاتيح الغيب ٧ / ٤٦
 ٢٧٥٠ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢ / ٨٢٠
 ٢٧٥١ سورة الأعراف/ ١٦

في هذه الآية الكريمة كناية في القعود عن الاجتهاد في اضلال ذرية آدم، فان من هلك سبب الاجتهاد في إتمام أمر يقعد حتي يصبح فارغ البال عما يشغله عن مقصوده ويتوجه اليه بالكلية.^{٢٧٥٢}

والقعود هنا كناية عن الملازمة كما أنشد النابغة قعودا لدي أبياتهم يستمدونهم رضي الله في ذلك الألف الكوانع^{٢٧٥٣}

ومثل ذلك في قوله سبحانه وتعالى: "ولا تقعدوا بكل صراط توعدون"^{٢٧٥٤} كناية عن لازمه وهو الاستقرار.

"وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ"^{٢٧٥٥}

في هذين الكلمتين كنائيتان:

ان لفظة "الأيمن" كناية عن الحسنة وكلمة "الشمال" كناية عن السيئة. ونظيره في قول العرب، تقول: اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك، معناه اجعلني عندك ذا منزلة ولا تجعلني من المهملين.

قال الأصمعي: أنتم عندنا باليمين، أعني بدرجة حسنة، وقال: أنتم عندنا بالشمال، أعني بمنزلة سيئة.^{٢٧٥٦} إن آتيان ابليس من أربعة جوانب كناية عن اغوائه لابن آدم ، والسعي القوي في اضلاله علي أي طريقة ممكنة.^{٢٧٥٧}

^{٢٧٥٢} تفسير حقي ١١٥/٤

^{٢٧٥٣} التحرير والتنوير ٨ / ٤٧

^{٢٧٥٤} سورة الأعراف/ ٨٦

^{٢٧٥٥} سورة الأعراف/ ١٧

^{٢٧٥٦} الباب في علوم الكتاب ٩ / ٤٦

^{٢٧٥٧} البحر المحيط ٤ / ٢٢٥

" لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا " ٢٧٥٨

في الآية الكريمة كناية بكلمة " السؤأة " عن العورة والستر، لأن الشيطان لما رأى محسوده في الجنة أراد بالسوسوسة ليظهر ما ستر من العورة. بدو العورة كناية عن زوال الحرمة والتعظيم وسقوط الجاه والمنزلة. ٢٧٥٩

السوءة معناها ذكر الرجل وفرج المرأة من السوء، وسميت بهذا لأن اظهارها يسوء صاحبها، فهي كناية عن اسقاط الجاه والحرمة. ٢٧٦٠

ويكني بالسؤأة عن العورة. ٢٧٦١

" لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ " ٢٧٦٢

في هذه الآية المباركة كناية عن عدم الاستطاعة أن يغيروا الأجل التي أجل لموتهم. ٢٧٦٣

" لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ " ٢٧٦٤

في هذه الآية الكريمة كناية عن انتفاء قبول الأعمال ، فلذا لا يقبل لهم أي عمل ولا دُعاء. ٢٧٦٥

٢٧٥٨ سورة الأعراف/ ٢٠

٢٧٥٩ مفاتيح الغيب ٦٢/٧، والنيسابوري ٤٠٢/٣

٢٧٦٠ التفسير الوسيط ١٥٩٥/١

٢٧٦١ التحرير والتنوير ٥٨/٨

٢٧٦٢ سورة الأعراف/ ٣٤

٢٧٦٣ تفسير أطفيش ١٢٤/٣

٢٧٦٤ سورة الأعراف/ ٤٠

٢٧٦٥ صفوة التفاسير ٢٩٧/١

" هُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ " ٢٧٦٦

في لفظتي " مهاد و غواش " كناية عن انتفاء الاطمئنان والراحة في جهنم ، فان الانسان يحتاج عند اضطجاعه إلى المهاد والغاشية لطلب الراحة. فاذا كان مهادهم وملحفهم النار فقد حرّموا الاستراحة.

" وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ " ٢٧٦٧

في الآية المباركة بلفظة " نزع الغل " كناية عن خلّهم في الجنة نقية القلوب وسالمية متعاطفين متوادين. ٢٧٦٨

" وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ " ٢٧٦٩

في الآية الكريمة النداء من أصحاب الجنة كناية عن بلوغه إلى إذن أصحاب النار من مكان سحيق لأن عرض الجنة وعرض النار يقتضيان ذلك.

" ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ " ٢٧٧٠

في الآية الكريمة المذكورة كناية بلفظة الاستواء علي العرش كناية عن نفاذ القدرة وجريان المشيئة. ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك. ٢٧٧١

٢٧٦٦ الأعراف/ ٤١

٢٧٦٧ سورة الأعراف/ ٤٣

٢٧٦٨ البحر المحيط ٤ / ٢٤٤

٢٧٦٩ الأعراف/ ٤٤

٢٧٧٠ سورة الأعراف/ ٥٤

٢٧٧١ الباب في علوم الكتاب ٩ / ١٥١ ، ومفاتيح الغيب ٧ / ١٢٨ ، والنيسابوري ٣ / ٤٣٩

الاستواء علي العرش كناية عن الملك والتصرف أعني أريد بها لازم المعنى.^{٢٧٧٢}

في الآية الكريمة الاستواء علي العرش كناية عن نفس الملك والسلطنة والإكرام علي سبيل ذكر اللازم وإرادة الملزوم.^{٢٧٧٣}

الاستواء علي العرش كناية عن الملك. استوي فلان علي العرش أي ملك. العرش معناه الكرسي العالي الذي يقعد عليه الملك ، كما ورد في قوله سبحانه وتعالى " ورفع أبويه علي العرش ".^{٢٧٧٤}

في هذه الآية الكريمة بلفظة "اَسْتَوَى" كناية عن السيطرة والاستيلاء ، فالمعنى الأصلي للاستواء هو "العود" ويستحيل هذا المعنى على الله عز وجل. ومن هذا يعلم أن الشرط في الكناية جواز إرادة المعنى الأصلي، لا إرادته بالفعل، لمنع إرادته فيما ذكرنا.^{٢٧٧٥}

" اذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً " ^{٢٧٧٦}

في كلمة "خفية" كناية عن الاسرار بالقول مع الخشية من الله تعالى.

" اَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ " ^{٢٧٧٧}

وفي لفظة "أو عجبتم" كناية عن الجحد والإنكار ^{٢٧٧٨} ومعناه أكفرتهم وأنكرتم أن جاءكم الرسول والآيات والبيانات من ربكم. ومثل ذلك ورد في قوله سبحانه وتعالى: قالوا أتعجبين من أمر الله. ^{٢٧٧٩}

^{٢٧٧٢} تفسير أطفيش ١٤٣/٣

^{٢٧٧٣} تفسير حقي ١٦٤/٤

^{٢٧٧٤} التحرير والتنوير ١٦٥/ ٨

^{٢٧٧٥} المنهاج الواضح للبلاغة ٣٢٩/٣

^{٢٧٧٦} سورة الأعراف/٥٥

^{٢٧٧٧} سورة الأعراف/٦٣

" وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا " ٢٧٨٠

هناك كناية في "قطع الدبر" عن استيصال الذين كذبوا الآيات والقرآنية وعن هلاكهم جميعا لأن المستأصل يهلك من أولهم عن آخرهم. ٢٧٨١

قطع الدابر كناية بديعة بالاهلاك جميعا بالاستيصال. ٢٧٨٢

في هذا الكلام كناية عن الاستيصال ، والدابر معناه الآخر أي دمرناهم بالكلية وأهلكناهم عن أولهم إلى آخرهم. ٢٧٨٣

" فَعَقَرُوا النَّاقَةَ " ٢٧٨٤

إن العقير في اللغة "الجرح العظيم" اطلق العقير علي قطع ركن الحيوان مثل عقير ظبيا أي جرحه بالرمح وكان العرب يعقرون الإبل ويراد نحره بقطع عضو منه حتي لا يطيق الفرار عند النحر. ومن أجل ذلك أطلق العقير علي النحر علي سبيل الكناية ٢٧٨٥ وكما أنشد الملك الضليل امرؤ القيس : " ويوم عقرت للغداري مطيتي "

٢٧٧٨ التحرير والتنوير ٨ / ١٩٥

٢٧٧٩ سورة هود/ ٧٣

٢٧٨٠ سورة الأعراف/ ٧٢

٢٧٨١ البحر المحيط ٤ / ٢٦٥ ، وروح المعاني ٦ / ٢٣٣

٢٧٨٢ صفوة التفاسير ١ / ٣٠٠ ، والتفسير الوسيط ١ / ١٦٣٧

٢٧٨٣ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢ / ٨٥٥

٢٧٨٤ سورة الأعراف/ ٧٧

٢٧٨٥ التحرير والتنوير ٨ / ٢٢٦ - ٢٢٧

" فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ " ٢٧٨٦

هناك في كلمة " جاثمين " كناية عن الكسلان والنؤوم. والجثوم معناها اللصوق بالأرض من جثوم الأرنب فانه يلصق بطنه بالأرض. وقال أبو عبيد الجثوم للناس كالبرول للإبل،^{٢٧٨٧} كما أنشد جرير:

عرفت المنتأي وعرفت منها مطايا القدر كالحدا الجثوم

استعمل لفظ جاثمين في الآية الكريمة كناية عن سكوت الجثة بالموت.^{٢٧٨٨}

" أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ " ٢٧٨٩

وفي لفظة الاتيان كناية عن العمل المخصوص وهو عمل قوم لوط عليه السلام أعني إتيان الرجل إلى الرجل.^{٢٧٩٠} الإتيان كناية عن الجماع والإستمتاع.^{٢٧٩١}

" أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا " ٢٧٩٢

في هذه الآية المباركة كناية بلفظة " الإفراغ " عن قوة الصبر والتحمل لأن إفراغ الماء عن الكوب أو الإناء مستلزم أنه لم يبق فيه شيء. فلذا هذا كناية عن الصبر المحكم.^{٢٧٩٣}

٢٧٨٦ سورة الأعراف/ ٧٨

٢٧٨٧ الباب في علوم الكتاب ٩ / ٢٠٠

٢٧٨٨ التحرير والتنوير ٨ / ٢٢٧

٢٧٨٩ سورة الأعراف/ ٨٠

٢٧٩٠ التحرير والتنوير ٨ / ٢٣٠

٢٧٩١ التفسير ١ / ١٦٤٢

٢٧٩٢ سورة الأعراف/ ١٢٦

٢٧٩٣ التحرير والتنوير ٩ / ٥٦

" إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا ^{٢٧٩٤}"

في هذه الآية المباركة كناية عن ترقب زوال استعباد فرعون إياهم. ومعناها اصبروا لأن ملك الظلم لا يدوم وأن الله سبحانه وتعالى قادر علي نزع الملك من فرعون لأن الأرض كلها لله. ^{٢٧٩٥}

" قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ ^{٢٧٩٦}"

في هذه الآية المباركة كناية لما رأي سيدنا موسى عليه السلام أن القوم لم يتسلوا بذلك ولعله أتى بفعل الطعم بأنهم سيكونون الخلفاء بأنفسهم أو ذريتهم لأن مصر فتحت في عهد داود عليه الصلاة والسلام. ^{٢٧٩٧}

" وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ^{٢٧٩٨}"

في هذه الآية المباركة كناية بكلمة " الأخذ " كناية عن الملك، لأن الأخذ مجاز في الغلبة والقهر أو في الإصابة بالنوائب ، إن الأخذ تناول الشيء باليد. ^{٢٧٩٩}

" وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ ^{٢٨٠٠}"

^{٢٧٩٤} سورة الأعراف/ ١٢٨

^{٢٧٩٥} التحرير والتنوير ٦٠/٩

^{٢٧٩٦} سورة الأعراف/ ١٢٩

^{٢٧٩٧} أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣٠٦/ ٢

^{٢٧٩٨} سورة الأعراف/ ١٣٠

^{٢٧٩٩} التحرير والتنوير ٦٣/٩

^{٢٨٠٠} سورة الأعراف/ ١٣٧

في هذه الآية المباركة بكلمة " كانوا يستضعفون " كناية عن بني إسرائيل لغلبة فرعون عليهم واستعباده.^{٢٨٠١}

" سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ "^{٢٨٠٢}

في هذه الآية المباركة بكلمة " سأوريكم " كناية عن الاقتحام في ديار فاسقين، والدخول في دار قوم تكون الغلبة والسلطة. هذا كناية عن الفتح والنصر علي المشركين.^{٢٨٠٣}

" وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ "^{٢٨٠٤}

في هذه الآية المباركة كناية عن التحسر والندم لأن المتحسر والنادم يعرض يديه فتصير يداه مسقوطتين فيها ، فلذا السقط كناية عن الندامة.^{٢٨٠٥}

ولفظه " سقط " من باب الكناية.

وقال الإمام الزجاج : معناها سقط الندامة في أيديهم وقلوبهم وأنفسهم.^{٢٨٠٦}

ولما سقط في أيديهم كناية عن غاية الندم والتحسر يعرض يديه من الغم والحزن فتصير يداه مسقوطتين فيها.^{٢٨٠٧}

^{٢٨٠١} المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز ٢ / ٥١٣ ، وجواهر الحسان ٢ / ٤٩

^{٢٨٠٢} سورة الأعراف / ١٤٥

^{٢٨٠٣} التحرير والتنوير ٩ / ١٠٢

^{٢٨٠٤} سورة الأعراف / ١٤٩

^{٢٨٠٥} أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢ / ٣٢٠

^{٢٨٠٦} الكشاف ٢ / ١٥١

^{٢٨٠٧} أبو السعود ٣ / ٢٧٣ ، وتفسير حقي ٤ / ٢٧٨

هو كناية عن غاية الندم والتحسر لأن النادم اذا اشتد نداماته عض يديه من الحزن فتصير يداه مسقوطتين فيها.^{٢٨٠٨}

في الآية المباركة كناية عن الندامة الشديدة لأن النادم يعض علي يديه من الغم.^{٢٨٠٩}

ومعني الآية المباركة سقط تفكيرهم من رؤوسهم إلى أيديهم وذلك من يقع في الندم فهو يضرب كفا علي كف يعض علي يديه، فلذا في الآية كناية عن التحسر والندم لأنه ذكر اللازم له.^{٢٨١٠}

هذه كلمة اجراها القرآن الكريم علي سبيل التمثيل وهي كناية عن الندامة التي هي عاقبة اتخاذ العجل.^{٢٨١١}

في هذا الكلام كناية عن الندم فان الرجل اذا تحسر عض علي أصابعه ، فسقوط الأفواه علي الأيدي لازم الندامة ، فأطلق اللازم وأريد الملزوم علي طريق الكناية.^{٢٨١٢}

أي تحسروا علي فعلهم وندموا عليهم غاية التحسر، هذا كناية عنه.^{٢٨١٣}

وقال عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَةُ المِيدَانِي: وقد ورد في هذه الآية المباركة الكناية بلفظة "سقط في أيديهم" عن خوفهم وَنَدَمِهِمْ من غلبة موسى عليه الصلاة والسلام وعتابه، إذ أعرضوا موعدهم الذي واعدوه إِيَّاهُ أَنْ لَا يَبْدُلُوا وَلَا يُعَيِّرُوا في الدين شيئاً. قال المفسرون: أعني نَدِمُوا وَتَحَيَّرُوا.^{٢٨١٤}

^{٢٨٠٨} روح المعاني ٦/ ٣٦٧

^{٢٨٠٩} صفوة التفاسير ١/ ٣١٢

^{٢٨١٠} الامام الجليل محمد أبو زهرة ، زهرة التفاسير ، دارالفكر العربي ، موقع شبكة مشكاة الإسلامية ١ / ٢٩٥٦

^{٢٨١١} التحرير والتنوير ٩/ ١١١

^{٢٨١٢} إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣/ ٤٩

^{٢٨١٣} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٣/ ٩٠٠

وقال عبد المتعال الصعيدي: أي: ولما اشتدّ نحسرتهم وندامتهم على عبادة العجل لأنه من شأن من اشتدّت حسرته وندامته أن يعضّ يديه غيضا وغضبا، فتصير يديه مسقوطتين فيها لأن فاه قد وقع فيها.^{٢٨١٥} ومثل ذلك أنشد أبو الطيب كناية عن الكذب:

تشتكي ما اشتكيث من ألم الشو ق إليها والشوق حيث النحول

وقال صاحب مناهج جامعة المدينة العالمية: فقد أطلق السقوط في اليد وأريد منه الندامة والحسرة، وهذا التعبير الذي حمل تلك الكناية، ما جرت به ألسنة أهل العرب قبل أن يسمع القرآن الكريم بمسامعهم. قال الزجاج: "سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ" أعني ندموا، وهذه الكلمة لم تسمع قبل نزول القرآن الكريم ولم تعرفها أهل العرب.^{٢٨١٦}

" وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " ^{٢٨١٧}

في هذه الآية المباركة كناية عن طلب الإعراض عن العقوبة. فطلب هارون عليه السلام من أخيه موسى عليه السلام أن يكف عنه العقاب الذي يسر به الأعداء.^{٢٨١٨}

" وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ " ^{٢٨١٩}

^{٢٨١٤} البلاغة العربية ١٤٨/٢

الصعيدي، عبد المتعال (المتوفى: ١٣٩١هـ)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، الطبعة: السابعة عشر:

^{٢٨١٥} ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، مكتبة الآداب ٣/٥٤٤

^{٢٨١٦} البلاغة ١ - البيان والبديع ١/٢٥٩

^{٢٨١٧} سورة الأعراف/١٥٠

^{٢٨١٨} التحرير والتنوير ٩/١١٧

^{٢٨١٩} سورة الأعراف/١٥٧

في لفظة " الإغلال " كناية عن الأحكام الصعبة لأن في أوائل الشريعة كان اذا أصاب أحدهم البول في ملبسه وجب أن يقطعه فوضع عنهم ذلك.^{٢٨٢٠}

" وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ " ^{٢٨٢١}

في لفظة " النور " كناية عن الشريعة أعني القرآن والسنة.^{٢٨٢٢}

" يَوْمَ سَبَّيْتَهُمْ شُرْعًا " ^{٢٨٢٣}

إن لفظة " شرعا " صفة للحيثان. قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه : أي كاشفة على ظهر الماء ، أعني دنيئة من سطح النهر آمنة من الصيد. هذا كناية عن تعدد ما تظهر منها في يوم السبت.^{٢٨٢٤}

" خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ " ^{٢٨٢٥}

في هذه الآية المباركة كناية عن العمل بالأوامر أعني اعملوا بالمأمورات ولا تتركوها كالمنسية.^{٢٨٢٦}

في الكلام كناية عن الامتثال بالأوامر والاجتناب عن النواهي، أي اعملوا بالأحكام ولا تتركوها كالمنسية.^{٢٨٢٧}

^{٢٨٢٠} بحر العلوم ٢ / ١٥٠

^{٢٨٢١} سورة الأعراف / ١٥٧

^{٢٨٢٢} البحر المحيط ٤ / ٣٢٨ ، والمحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز ٢ / ٥٣٤ ، وجواهر الحسان ٢ / ٥٩

^{٢٨٢٣} الأعراف / ١٦٣

^{٢٨٢٤} التحرير والتنوير ٩ / ١٤٨

^{٢٨٢٥} سورة الأعراف / ١٧١

^{٢٨٢٦} روح المعاني ٦ / ٤١٦

" وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ^{٢٨٢٨}"

في هذه الآية المباركة بكلمة الإخلاد إلى الأرض كناية عن الأعراض والأثاث عن ملازمة الآيات والعمل بمقتضاها، وهذه الآية أبلغ من التصريح. ^{٢٨٢٩}

واعلم أن السبب في كون الكناية أبلغ من الإفصاح ، وهو أن الكناية ذكر الشيء بوسيلة ذكر لازمه. ووجود اللازم يدل علي وجود الملزوم. من المعلوم أن ذكر الشيء مع دليله أوقع في النفوس من ذكر الشيء لا مع دليله. ^{٢٨٣٠}

" كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا ^{٢٨٣١}"

في كلمة " خفي " كناية عن العالم بالشيء لأن تعدد السؤال تقتضي نيل العلم بالمسؤول عنه كما أنشد السموال بن عاديا:

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول ^{٢٨٣٢}

" خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ^{٢٨٣٣}"

^{٢٨٢٧} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٣ / ٩١٩

^{٢٨٢٨} الأعراف / ١٧٦

^{٢٨٢٩} تفسير حقي ٤ / ٣٢٤

^{٢٨٣٠} الرازي ، نهاية الإيجاز في دراية الاعجاز ، دار صادر بيروت الطبعة الاولى ، ٢٠٠٤ م ص: ١٦٢

^{٢٨٣١} سورة الأعراف / ١٨٧

^{٢٨٣٢} التحرير والتنوير ٩ / ٢٠٤

^{٢٨٣٣} سورة الأعراف / ١٨٩

في هذه الآية المباركة بلفظة " نفس واحدة " كناية عن أبينا آدم عليه الصلاة والسلام وسبب الكناية التنبيه علي عظم القدرة والجلالة.

" فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا " ٢٨٣٤

فقال فلما تغشاه والتغشي: كناية عن الوقاع، أي: فلما جامعها حملت حملا خفيفا علقت به بعد الجماع، ووصفه بالخفة لأنه عند إلقاء النطفة أخف منه عند كونه علقه، وعند كونه علقه أخف منه عند كونه مضغة، وعند كونه مضغة أخف مما بعده. ٢٨٣٥

في الآية المباركة الواردة بلفظة " تغشاه " كناية عن المباشرة والجماع. ومثل ذلك الإتيان والغشيان. فلما تغشاه أي فلما جامعها. ٢٨٣٦

إن التغشي والاتيان كناية عن المباشرة والجماع. ٢٨٣٧

الغشيان معناه : إتيان المرء المرأة ، وغشي المرأة غشيانا أي جامعها، فهي كناية عن الجماع. ٢٨٣٨

فلما تغشاه أي وطئها والغشيان أحسن كناية عن الوطء كما يقال تغشاه أي وطئها وتخللها. ٢٨٣٩

٢٨٣٤ سورة الأعراف/ ١٨٩

فتح القدير ٢/ ٣١٢ ٢٨٣٥

٢٨٣٦ الكشف ٢/ ١٧٥ ، وفتح القدير ٢/ ٢٧٤

البحر المحيط ٤/ ٣٥٨ ، روح المعاني ٦/ ٤٧٥ ، وصفوة التفاسير ١/ ٤٨٩ ، والحرر الوجيز ٢/ ٥٥٧ ، وجواهر

٢٨٣٧ الحسان ٢/ ٧٢ والتفسير الوسيط ١/ ١٧٥٢

٢٨٣٨ العدل والاعتدال ٤/ ١٠٣ ، وتفسير الاعقم ١/ ٢٣٢

٢٨٣٩ السمعاني ٨/ ٢١٨

إن كلمة "تغشاها" كناية عن الجماع والمباشرة بدليل " حملت حملا خفيفا " .^{٢٨٤٠}

هذا الكلام كناية عن الجماع أعني فلما باشرها - فيه إشارة إلي أن تعدد النوع سبب الأنس والمودة كما أن الوحدة سبب الدهشة.^{٢٨٤١}

وقال أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني: وقوله عز وجل حكاية عن آدم وحواء عليهما السلام: " فلما تغشاها " كناية عن المباشرة والجماع.^{٢٨٤٢}

" فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ " ^{٢٨٤٣}

وفي كلمة "فليستجيبوا" كناية عن عجز الأوثان والأصنام عن إجابة الدعاء.^{٢٨٤٤} ومثل ذلك ورد في قوله سبحانه وتعالى : إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم.^{٢٨٤٥}

" إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " ^{٢٨٤٦}

لفظة " سميع " كناية عن وعد بالإجابة وكلمة " عليم " كناية عن دفاع الله عن رسوله صلي الله عليه وسلم.^{٢٨٤٧}

" وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا " ^{٢٨٤٨}

^{٢٨٤٠} معاني القرآن الكريم ٣ / ١١٣

^{٢٨٤١} إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٣ / ٩٣١

٨ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ١ / ٢٦٨

^{٢٨٤٣} سورة الأعراف / ١٩٤

^{٢٨٤٤} التحرير والتنوير ٩ / ٢٢١

^{٢٨٤٥} سورة فاطر / ١٤

^{٢٨٤٦} سورة الأعراف / ٢٠٠

^{٢٨٤٧} التحرير والتنوير ٩ / ٢٣١

التضرع معناه التذلل. ان كان التذلل مستلزم الخطابة بالصوت العالي عند العرب كني بالتضرع عن ارتفاع الصوت ويراد به المعني الكنائي.^{٢٨٤٩}

تمت بعون الملك الوهاب.

الضميمة

تذكر الكنايات التي لم يعثرها المفسرون في تفاسيرهم، وإن توجد فيها سمات الكناية وفق تعريفها في السطور التالية.

"وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ" ٢٨٥٠

في هذه الآية كناية بلفظة الايتاء عن حفظ اموال اليتامي الذي ترتب عليه الأعطاء كناية ، أطلق اللانم وأريد الملزوم.

"وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ" ٢٨٥١

في الآية الكريمة " أكل الأموال " كناية عن التناول والاستعمال لأن الأكل أعظم المقاصد بالأموال ومن أجل ذلك نهي الله تعالى عن الأكل لا التناول. ويراد ببلوغ النكاح بلوغ زمنه أعني التزوج وهي كناية عن الخروج من حالة الصغر سوءاء كان ذكرا او أنثى وللبلوغ سمات مشهورة، عبر عنها ببلوغ النكاح الذي تعارف عند العرب التبكير بنكاح البنت عن البلوغ و طلب الشاب الزواج عند البلوغ.

" أَيْبَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا " ٢٨٥٢

في هذه الآية الكريمة بقوله " إن العزة لله جميعا " كناية عن التحذير من مخالطة اليهود والنصارى وجميع أهل الكفر. أعني: لا عزة إلا لله سبحانه وتعالى، وإن الإعتزاز بغير الله باطل.

" بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا " ٢٨٥٣

٢٨٥٠ سورة النساء/ ٢

٢٨٥١ سورة النساء/ ٢

٢٨٥٢ سورة النساء/ ١٣٩

في هذه الآية الكريمة بكلمة " قليلا " كناية عن العدم. معنى الآية أي لا يؤمنون قط، بل يصرون على الكر والشرك.

" وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ " ٢٨٥٤

في هذه الآية المباركة بقوله " ولا تقولوا " كناية عن الإعتقاد، أعني لا تعتقدوا أن الآلهة ثلاثة، بل إنما الله إله واحد.

" وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ " ٢٨٥٥

في هذه الآية بلفظة " نسيان " يراد به الإهمال المفضي إلى النسيان، فهو كناية لتهاونهم بالذكرى.

" قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا " ٢٨٥٦

في هذه الآية معني يملك شيئا يقدر على شيء. فالمركب استعمل في لازم معناه على سبيل الكناية.

" ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ " ٢٨٥٧

في هذه الآية الكريمة كلمة " مسرفون " خبر استعمل على سبيل الكناية عن إعراضهم عن شرائع الإسلام.

٢٨٥٣ سورة النساء/ ١٥٥

٢٨٥٤ سورة النساء/ ١٧١

٢٨٥٥ سورة المائدة/ ١٣

٢٨٥٦ سورة المائدة/ ١٧

٢٨٥٧ سورة المائدة/ ٣٢

" وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ " ٢٨٥٨

في الآية البلاء الخبرة، والمراد هنا ليظهر أثر ذلك للناس، ويراد به لازم المعنى على سبيل الكناية.

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ " ٢٨٥٩

في هذه الآية الكريمة أي أن اليهود والنصارى أجدر بولاية بعضهم بعضا. وليس معنى ذلك أن اليهود أولياء النصارى، بل هذا كناية عن نفي موالاتهم المؤمنين و نهي المؤمنين عن موالاة فريق منهما.

" وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا " ٢٨٦٠

في هذه الآية الكريمة بكلمتي " عموا وصموا " كناية عن الإنكار والكفر عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ويراد هنا العمي والصم الحقيقي لا الظاهري.

" وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا " ٢٨٦١

في هذه الآية المباركة بلفظتي " أكنة و وقرا " كناية عن عدم سماع القرآن الكريم وعدم الإيمان به حيث يقولون : " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ " ٢٨٦٢

" كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ " ٢٨٦٣

٢٨٥٨ سورة المائدة/ ٤٨

٢٨٥٩ سورة المائدة/ ٥١

٢٨٦٠ سورة المائدة/ ٧١

٢٨٦١ سورة الأنعام/ ٢٥

٢٨٦٢ سورة فصلت/ ٢٦

٢٨٦٣ سورة الأنعام/ ١٣٣

في هذه الآية الكريمة بكلمة " قوم آخرين " كناية عن من أصلاب مَنْ نَجَّاهم الله في الفلك مع سيدنا نوح آدم الثاني عليه الصلاة والسلام، فأصبح الكلام تعريضاً بهلاك الكافرين ونجاة المطيعين من رجز أليم.

" وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ " ٢٨٦٤

في هذه الآية المباركة كناية عن منع الحج عليها، لأن الحج لا يخلو من ذكر الله تعالى حين الكون على الراحلة من تكبير وتلبية.

" قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ " ٢٨٦٥

في هذه الآية الكريمة اندماج للرد على الكفار في خلال بيان ما حرم على المؤمنين. وهذا الرد على سبيل كناية الإيماء بأن لم ينفتحريم ما ادعوا تحريمه صريحاً.

" فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ " ٢٨٦٦

في هذه الآية الكريمة بكلمة " فلا تشهد " كناية عن تكذيبهم، لأن الذي يصدق أحداً يوافقه ي قوله. فإستعمال النهي عن موافقتهم في لازمه، فهو تكذيب.

" إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ " ٢٨٦٧

في هذه الآية المباركة بلفظة " الإنباء " معناها العقاب والعذاب على طريق الكناية.

٢٨٦٤ سورة الأنعام/ ١٣٨

٢٨٦٥ سورة الأنعام/ ١٤٥

٢٨٦٦ سورة الأنعام/ ١٥٠

٢٨٦٧ سورة الأنعام/ ١٥٩

" وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ " ٢٨٦٨

في هذه الآية المباركة بلفظة " الرحمة " كناية عن المطر العزيز الذي هو سبب الرحمة والبركة.

" إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ " ٢٨٦٩

في هذه الآية الكريمة بلفظة " لتأتون الرجال " كناية عن الفحشاء مع الرجال. وهم قوم لوط عليه الصلاة والسلام الذين يزنون مع الولدان الذين لم يبلغوا الحلم.

" قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا " ٢٨٧٠

في هذه الآية الكريمة بلفظة " النجاة " كناية عن الهداية، لأن من هداه الله الإسلام فد نجا من نار جهنم. فذكر الإنجاء لدلالته على الإهداء والإعلان بأن مفارقة الكفر والرك نجاة.

" وَالْأَرْضُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ " ٢٨٧١

في هذه الآية المباركة كناية عن كونهم خسروا خير الآخرة بأخذهم عرض الدنيا بتلك الكيفية لأن كون الدار الآخرة خيرا مما أخذوه يستلزم أن يكون ما أخذوه قد أفات عليهم خير الآخرة.

" يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا " ٢٨٧٢

٢٨٦٨ سورة الأعراف/ ٥٧

٢٨٦٩ سورة الأعراف/ ٨١

٢٨٧٠ سورة الأعراف/ ٨٩

٢٨٧١ سورة الأعراف/ ١٦٩

٢٨٧٢ سورة الأعراف/ ١٨٧

في هذه الآية المباركة بلفظة " حفي " كناية عن العالم بالشيء، لأن كثرة السؤال تقتضي حصول العلم بالمسؤول عنه. وبهذا المعنى كناية بالسؤال عن طلب العلم، لأن السؤال سبب للعلم كما أنشد السموال بن عاديا:

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول

(هذا ما عندي والله أعلم بالثواب)

سليمان بن أطلس خان من كالوخان

خاتمة البحث

خاتمة البحث والتوصيات

وصلت خلال هذه الدراسة المتواضعة بعد الرحلة المباركة التي عشنا فيها مع القرآن الكريم تدبرا ودراسة إلى نتائج معظمها الأساليب البلاغي في القرآن الكريم. وبإعاث أن الدراسة هي دراسة تطبيقية للبيان البلاغي، فلا يسعني أن أعيد جميع النتائج في الخاتمة فيكون تحصيل للحاصل وتكرارا لا يناسب وروح البحث. فذكرت الآيات القرآنية ثم استطردت في جميع الدراسة ذكرت مفهوم الآيات المذكورة، ثم خصصت بالذكر الكلمات التي فيها التشبيه أو المجاز أو الكناية من خلال الآيات القرآنية ، واستدللت لها، ويلى ذلك حاولت أن أذكر آراء العلماء والمفسرين المختلفين في تلك الآيات. وأهم النتائج التي تناولت من هذه الرسالة هي:

ومن نتائج هذا البحث والتحقيق المبارك يكشف عنا أن يبحث عن كلام الله سبحانه وتعالى وآياته من حيث سائر علوم البلاغة و الفصاحة سواء كان بديعا أو معانيا كما يبحث عن البيان.

هذه المقالة إضافة جديدة للذين يشتغلون بكتاب الله عز وجل وآياته الكريمة دراسة و بلاغة، ليسهل على الباحث غايته المنشودة.

وقد أمطرت على المتاعب الثقيلة والنوائب الكريهة خلال كتابة هذه المقالة التي فارقتني عن العمل في سبيل خدمة الكتاب الكريم، حتى توفي والدي الحنين الحاجي أطلس خان (نور الله مضجعه) الذي كان ينتظر إلى إتمام هذه الشهادة الدكتوراه، خلال هذا السفر العلمي الجليل.

وأخيرا فلعلى اهتديت إلى وضع لبنة في قصر الدراسات القرآنية، وأرجو من الله عز وجل أن تكون هذه المقالة البلاغية نافعة إلى ما سبقها من دراسات القرآن الكريم الذي لا حصر لها.

التوصيات:

يجدر بالذكر أن يكون من خلال الإخوة الباحثين القادمين من يهتم على استخراج البلاغية في القرآن الكريم وراء جميع موضوعات البلاغة من المعاني والبديع في جميع الآيات القرآنية.

وقد لخصت القول في هذا الإقتراح ولكن العمل به سيؤدي إلى عشرات الأعمال التطبيقية حول أساليب البيان البلاغي في القرآن الكريم.

الرقم	الفهارس الفنية
١	فهرس الآيات القرآنية
٢	فهرس الأحاديث النبوية
٣	فهرس الأشعار
٤	فهرس الأعلام
٥	فهرس المصادر والمراجع

الصفحة	فهرس الآيات القرآنية	
٢٠٩	التسمية	١ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سورة البقرة		
٣٤٥، ٣٦٩	٧	٢ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
٣٦٥، ٤٨٥	١٦	٣ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ
٣٢	١٧	٤ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا
٣٨٩	١٩	٥ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
٣٠٩	٢٧	٦ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ
٣٥٨	١٦٨	٧ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
٥٧٩	١٨٢	٨ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
٣٩٠	١٩٤	٩ فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ
٢٦٥	٢٦١	١٠ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
سورة آل عمران		
٢٣	٧	١٠ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَأُخِرَ مُتَشَاهِبَاتٌ

٥٥٦	٢٠	فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَ	١١
٥٠٨	١٩٦	لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ	١٢
سورة النساء			
٥٣٥	١	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	١٣
٩٨،٢٨٠	١	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا	١٤
١٢،٥٩٦،٣٩٣	٢	وَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ	١٥
٩٨،٢٨٠،٥٩٦	٢	وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا	١٦
٥٣٥	٣	ذَلِكَ أَذَىٰ آلَا تَعُولُوا	١٧
٣٧١،٣٩٤،٤٩٠، ٥٣٦،	٤	وَاتُوا النِّسَاءَ صِدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا	١٨
٣٩٣	٦	فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ	١٩
٣٩٥	٦	وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا	٢٠
٥٣٦	٦	وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ	٢١
٣٩١،٤٤٩٠،٣٨ ١،٣٩٥،٣٩٧	١٠	إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا	٢٢
٣٧١،٣٩٩	١٣	تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	٢٣

٢٤	يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ	١٤	٣٩٩
٢٥	وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ	١٥	٥٣٦
٢٦	حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا	١٥	٣٨١،٤٩١
٢٧	فَاعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا	١٦	٤٠٠
٢٨	وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ	٢١	٥٣٧
٢٩	وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا	٢١	٤٩١
٣٠	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ	٢٣	٤٠٠
٣١	وَرَبَائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ	٢٣	٤٠١،٥٤٠
٣٢	فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ	٢٣	٥٤١
٣٣	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	٢٤	٥٤١
٣٤	أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِي	٢٤	٢٩٤
٣٥	فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً	٢٤	٢٩٤،٤٠١،٥٤١
٣٦	فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ	٢٥	٤٠٢
٣٧	وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ	٢٥	٤٠٢
٣٨	يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ	٢٦	٤٧٤

٣٩	وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا	٢٧	٣٤٩
٤٠	يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا	٢٨	٩٨،٢٨٠
٤١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ	٢٩	٤٠٢
٤٢	فَسَوْفَ نُضِلُّهُ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا	٣٠	٤٠٣،٢٨٠،٩٨
٤٣	لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ	٣٢	٢٢٣،٢٩٥،٣٣٧ ٣٧٦،
٤٤	وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ	٣٣	٣٨١،٤٠٣
٤٥	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ	٣٤	٣٤٩،٤٠٣
٤٦	فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ	٣٤	٥١٤،٤٩٦
٤٧	وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ	٣٤	٥٤٢
٤٨.	إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ	٤٠	٥٤٣
٤٩	وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا	٤٠	٩٩،٢٨١
٥٠	لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ	٤٢	٥٤٣
٥١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى	٤٣	٤٠٣،٥٤٤
٥٢	أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ	٤٣	٥٤٦،٥٤٤

٥٤٨	٤٣	إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا	٥٣
٣١٠،٣٣٧،٣٦٦ ٥٤٩،	٤٤	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالََةَ	٥٤
٥٤٩،٣٨١	٤٦	مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ	٥٥
٣٢٣،٥٤٩	٤٦	وَرَاعِنَا لِيَا بِالْإِسْتِثْمِ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ	٥٦
٣٢٣،٤٠٤،٥٤٩ ٣١٠،٣٢٤،٣٣٨	٤٧	مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا	٥٧
٣٣،١٠٩،١٧٤، ٢٣١،٢٦٦	٤٧	أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولَ	٥٨
٤٠٤	٤٨	وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا	٥٩
٥٥٠	٤٩	وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا	٦٠
٤٠٥	٥٤	أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	٦١
٥٥١	٥٥	وَكَفَىٰ بِهِمْ سَعِيرًا	٦٢
٤٠٥	٥٦	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا	٦٣
٥٥١،٣٣٢	٥٦	كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا	٦٤
٤٠٥	٥٦	لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا	٦٥
٤٠٦	٥٧	سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	٦٦
٤٠٦،٥٥١	٥٧	وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا	٦٧

٥٥٢	٥٨	أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ	٦٨
٤٠٦	٦٠	يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ	٦٩
٤٠٧	٦٣	أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ	٧٠
٣٣٩،٥٥٢	٦٥	فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ	٧١
٥٥٣	٦٧	وَإِذَا لَاتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا	٧٢
٣٨٢،٤٠٧،٥٥٣	٧١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا	٧٣
٣٤،١٣٣،٢٣٧	٧٣	لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ	٧٤
٣١١،٣٦٦،٥٥٣	٧٤	فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ	٧٥
٤٠٨	٧٧	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ	٧٦
٤٩٢،٣٥،١٣٣، ٢٤٩	٧٧	إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً	٧٧
٣٨٢،٨٥،١٦١	٧٧	قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا	٧٨
٥٥٣،٤٠٨	٧٨	وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ	٧٩
٤٠٨	٧٩	مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ	٨٠
٤٠٨	٨١	فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ	٨١
٤٠٩	٨١	فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ	٨٢

٨٣	وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا	٨٦	٥٥٤
٨٤	وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمَنَةٌ	٩٢	٤٠٩
٨٥	فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ	٩٢	٥١٤
٨٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا	٩٤	٢٩٥، ٣٢٤، ٣٣٩ ٣٧٦، ٥٥٤،
٨٧	كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا	٩٤	٣٦، ١٣٤، ٢٤٢
٨٨	فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ	١٠٢	٤١٠، ٥٥٤،
٨٩	فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ	١٠٢	٤١٠
٩٠	وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ	١٠٢	٣١١، ٣٣٩
٩١	فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً	١٠٢	٥٥٤
٩٢	فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ	١٠٣	٤١١
٩٣	وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ	١٠٤	٣٨٠، ١١٠
٩٤	إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا	١٠٧	٥٥٥
٩٥	وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا	١٠٨	٥٥٥
٩٦	يَجِدِ اللَّهُ عَفْوًَا رَحِيمًا	١١٠	٥٥٥

٨٥،١٦١	١١٧	وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا	٩٧
٤١١	١٢٢	سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	٩٨
٤١١،٣٢٤،٥٥٥	١٢٥	وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ	٩٩
٥٥٦	١٢٦	وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا	١٠٠
٢٩٥،٣٤٠،٣٧٦	١٢٨	وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ	١٠١
٥٥٦	١٢٨	فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا	١٠٢
٣٩،١٣٦،١٧٥، ٢٢٢،٢٥٠،٢٦٧	١٢٩	فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ	١٠٣
٤١٢،٥٥٦	١٣٥	وَإِنْ تَلُوتُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا	١٠٤
٢٩٦،٤١٣،٤٩٤	١٣٨	بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	١٠٥
٥٩٦	١٣٩	أَيَّبَتُّعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا	١٠٦
٤٠،١٣٧،١٨٩	١٤٠	إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُكُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا	١٠٧
٤١٣	١٤١	فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ	١٠٨
٣٤٩،٤١٣،٤١٤ ٤٩٥،	١٤٢	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ	١٠٩
٤١٤	١٤٢	وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا	١١٠
٢٩٦	١٤٣	مُذَبَذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ	١١١

١١٢	أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا	١٤٤	٤١٤
١١٣	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ	١٤٥	٤١٥
١١٤	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ	١٤٨	٥٥٧
١١٥	إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ	١٥٠	٣٥٠
١١٦	فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً	١٥٣	٤١٥
١١٧	وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ	١٥٥	٤١٥
١١٨	وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا	١٥٥	٨٥، ١٦٢، ٣٢٤، ٥٩٦
١١٩	وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ	١٦١	٤١٦
١٢٠	لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ	١٦٢	٣٤٠
١٢١	إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا	١٦٣	٤١، ١١٢، ١٩٠
١٢٢	لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ	١٦٦	٤١٦
١٢٣	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا	١٦٨	٤٩٥
١٢٤	وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ	١٧١	٥٩٧
١٢٥	فَسَيَدْخُلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ	١٧٥	٤١٦

سورة المائدة		
١٢٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ	٢ ٣٢٦
١٢٧	وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	٢ ١٠٠،٢٨١،٤١٨
١٢٨	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ	٣ ٤١٨
١٢٩	إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ	٥ ٤١٨
١٣٠	وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ	٥ ١٠٠،٢٨١
١٣١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ	٦ ٤١٩
١٣٢	أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ	٦ ٥٥٨،٥٥٩
١٣٣	إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ	١١ ٤١٩،٥٦٠
١٣٤	إِلَيَّ مَعَكُمْ لَنْ أَقْمَتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ	١٢ ٤٢٠
١٣٥	وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ	١٢ ٢٩٧
١٣٦	وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	١٢ ٤٢٠
١٣٧	وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ	١٣ ٤٢٠،٥٦١،٥٩٧
١٣٨	وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ	١٤ ٨٧،١٦٣،٢٣٢
١٣٩	وَيُخْرِجُهُمُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ	١٦ ٢٩٧،٣٢٦،٣٦٧

٥٩٧	١٧	قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا	١٤٠
٨٧،١٦٣،٢٣٩	١٨	وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ	١٤١
٣٨٢	١٩	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ	١٤٢
٨٨،١٦٤	٢٠	وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ	١٤٣
٤٢١	٢١	يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ	١٤٤
٣٥١	٢١	وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ	١٤٥
٥٦١	٢٢	وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا	١٤٦
٤٢١	٢٥	قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي	١٤٧
١٠٠،٢٨١	٢٦	قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ	١٤٨
٤٢٢،٥٧٦	٢٨	لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ	١٤٩
٣٥١،٣٨٢	٣٠	فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ	١٥٠
٥١٤	٣١	فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ	١٥١
٤٣،٢٢٣،٢٥٢، ٤٢٢	٣١	قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ	١٥٢
٤٣،١٣٩،١٧٧، ٢٦٨	٣٢	مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا	١٥٣

١٥٤	وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا	٣٢	٤٩٨
١٥٥	ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ	٣٢	٥٩٧
١٥٦	إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	٣٣	٤٢٢
١٥٧	لَيَقْتُلُوهُ بِه مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٣٦	٥٦٢
١٥٨	يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ	٣٧	٤٢٢
١٥٩	وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا	٣٨	٤٢٣
١٦٠	إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	٣٩	٥٦٢
١٦١	يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	٤٠	١٠٠،٢٨٢
١٦٢	لَا يَخْزِنَاكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ	٤١	٤٩٩
١٦٣	قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ	٤١	٣٨٣،٢٣
١٦٤	سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ	٤١	٥٦٢
١٦٥	سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ	٤٢	٤٢٣،٤٢٤
١٦٦	مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ	٤٦	٨٨،١٦٤،٤٢٤، ٤٩٩
١٦٧	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	٤٨	٤٢٥

١٦٨	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ	٤٨	٥٩٧
١٦٩	فَاسْتَسْقُوا الْحَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ	٤٨	٣١٢،٣٢٧،٥٦٢
١٧٠	وَأِنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ	٤٩	٣٨٣
١٧١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ	٥١	٥٩٨،٥٦٣
١٧٢	وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ	٥١	٨٩،١٦٥
١٧٣	فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ	٥٤	٤٢٥
١٧٤	وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ	٥٥	٤٢٥
١٧٥	وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ	٥٨	١٠١،٢٨٢
١٧٦	قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ	٦٠	٤٢٦
١٧٧	أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ	٦٠	٤٢٦،٤٩٩،٥٦٣
١٧٨	وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ	٦٣	٤٢٦
١٧٩	وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ	٦٤	٤٢٧،٥٦٤
١٨٠	بِلَ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ	٦٤	٥٦٥
١٨١	كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا	٦٤	٥٦٥،٢٩٧،٣٤٢
١٨٢	وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَحْمٍ لَأَكَلُوا مِنْ	٦٦	٣٢٧،٥٦٦،٣٨٣

		فَوْقَهُمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ	
٢٩٨،٣١٢،٣٤٢ ٣٧٧،٥٩٨،	٧١	وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ	١٨٣
٤٢٧،٤٢٨	٧٢	إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ	١٨٤
٥٦٦	٧٣	وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ	١٨٥
٥٦٦	٧٥	كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ	١٨٦
٤٧٤	٧٦	قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا	١٨٧
٤٢٨	٨٠	وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ	١٨٨
٢٩٨،٣٧٧،٤٢٩	٨٣	وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ	١٨٩
٤٢٩	٨٥	فَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	١٩٠
٤٢٩	٨٩	أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ	١٩١
٤٦،١١٤،١٩٢، ٢٤٤	٨٩	وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	١٩٢
٣٨٣،٤٣٠	٩٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُذَلِّقَنَّ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ	١٩٣
٥٠٠	٩٥	فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ	١٩٤

٣١٢،٣٧٢،٤٣١	٩٥	أَوْ عَدُلْ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ	١٩٥
٥٠٠	٩٦	أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ	١٩٦
٢٩٨،٣٧٧	١٠٠	قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَبِيثِ	١٩٧
٤٣١	١٠٣	وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ	١٩٨
٥٦٩	١٠٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ	١٩٩
٨٩،١٦٥	١١٠	تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا	٢٠٠
٤٦،١٤١،١٩٢، ٢٢٣،٢٥٢	١١٠	وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي	٢٠١
٤٣١	١١٢	أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ	٢٠٢
٤٣٢	١١٤	وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	٢٠٣
٤٣٢	١١٦	تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ	٢٠٤
٤٣٣	١١٩	هُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	٢٠٥
سورة الأنعام			
١٠٢،٢٨٢	١	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ	٢٠٦
٤٣٤،٥٧٠	٦	أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ	٢٠٧
٤٣٥،٥٠٢،٤٣٦	٦	وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ	٢٠٨

٢٠٩	وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ	٦	٤٣٦
٢١٠	وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ	٩	١٠٢، ٢٨٢
٢١١	فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	١٠	٥٧٠
٢١٢	ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ	١١	٤٣٧
٢١٣	وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	١٣	٤٣٧
٢١٤	قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَخْذٌ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ	١٤	٤٣٧
٢١٥	قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ	١٤	٥٧٠
٢١٦	وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ	١٨	٥٧١
٢١٧	قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً	١٩	٥٧١
٢١٨	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ	٢٠	٤٧، ١٤٢، ١٩٣
٢١٩	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا	٢١	٤٣٨
٢٢٠	أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ	٢٢	٥٠٢
٢٢١	وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا	٢٥	٢٩٩
٢٢٢	وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ	٢٧	٤٣٨
٢٢٣	وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ	٣٠	٥٧١

٢٢٤	قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ	٣٠	٤٣٩
٢٢٥	قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ	٣١	٢٩٩، ٣٥٣
٢٢٦	يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ	٣١	٢٩٩، ٣١٤، ٣٢٨ ٣٥٤، ٥٧١،
٢٢٧	وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ	٣٢	٩٠، ١٦٦
٢٢٨	وَإِنْ كَانَ كِبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ	٣٥	٤٣٩
٢٢٩	إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ	٣٦	٩١، ١٦٧، ٢٩٩، ٣٢٨، ٣٧٨
٢٣٠	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ	٣٨	٤٧، ١٤٢، ١٩٣، ٢٢٥، ٤٣٩
٢٣١	ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُخْشَرُونَ	٣٨	٥٧٢
٢٣٢	وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ	٣٩	٩٢، ١٦٨، ٣٥٥، ٥٧٢
٢٣٣	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ	٤٠	٤٤٠
٢٣٤	فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ	٤٤	٣١٤، ٤٤٠
٢٣٥	فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	٤٥	١٠٢، ٢٨٣، ٢٨٤ ٥٧٢،
٢٣٦	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ	٤٦	٣٠٠، ٣٧٣، ٤٤١
٢٣٧	وَحَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ	٤٦	٣٠٠

٢٣٨	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً	٤٧	٣٠٠،٣١٤
٢٣٩	وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ	٤٩	٣٠١،٣١٤،٣٤٣
٢٤٠	قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ	٥٠	٣١٥،٣٢٨،٣٧٨ ٤٤١،
٢٤١	إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ	٥٠	٤٤٢
٢٤٢	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ	٥٠	٣٠١
٢٤٣	يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ	٥٢	٤٤٢،٥٧٣
٢٤٤	وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا	٥٣	٤٩،١١٥،١٩٥، ٢٣٤
٢٤٥	وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَّيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ	٥٥	٤٩،١١٥،١٩٥، ٢٥٤،٢٣٤،٢٤٥
٢٤٦	قُلْ إِنِّي كُهِنتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ	٥٦	١٠٢،٢٨٣
٢٤٧	قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ	٥٨	٥٧٤
٢٤٨	وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ	٥٩	١٠٣،٢٨٣،٣١٥ ٣٥٥،٤٤٣،
٢٤٩	وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ	٥٩	٥٧٤
٢٥٠	وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ	٦٠	٣٦٨،٣٠١،٣٤٣
٢٥١	قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ	٦٣	٥٧٤

٤٤٣	٦٥	وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ	٢٥٢
٤٤٣،٥٧٥	٦٨	وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ	٢٥٣
٣٠١،٣٤٣،٤٤٤	٦٨	حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ	٢٥٤
٥٠،١٤٤،١٨٠، ٢٤٥،٢٧١	٧١	وَنُرِدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٍ	٢٥٥
٤٤٥	٧٢	وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا زَكَاةَ	٢٥٦
١٠٣،٢٨٣	٧٣	عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ	٢٥٧
٤٤٥	٧٤	إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ	٢٥٨
٥٢،١٤٥،١٩٦	٧٥	وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ	٢٥٩
٣٠٢،٣٢٨،٣٥٦ ٤٤٥،٥٧٥،	٧٩	إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا	٢٦٠
٣٨٤	٨٠	وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ	٢٦١
٥٧٥	٨١	مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا	٢٦٢
٥٢،١٤٦،١٩٧	٨٤	وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ	٢٦٣
٤٤٦	٩٢	وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ	٢٦٤
٣٨٤،٤٤٦	٩٢	وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا	٢٦٥

٢٦٦	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا	٩٣	٤٤٧
٢٦٧	وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ	٩٣	٣٥٤
٢٦٨	وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ	٩٣	٤٤٧، ٥٧٥، ٥٧٦
٢٦٩	وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ	٩٤	٥٣، ١٤٧، ٢٢٦، ٢٥٤
٢٧٠	لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ	٩٤	٥٠٣
٢٧١	يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ	٩٥	٣٨٤
٢٧٢	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ	٩٧	٣٠٢، ٣٢٩
٢٧٣	لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ	١٠٣	٥٠٤
٢٧٤	قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ	١٠٤	٤٤٧
٢٧٥	وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	١٠٥	١٤٨
٢٧٦	وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ	١٠٦	٤٤٨
٢٧٧	كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	١٠٨	٥٤، ١١٦، ١٩٩
٢٧٨	وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ	١١٠	٥٥، ١٤٨، ٢٠٠، ٢٤٠، ٥٧٦
٢٧٩	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ	١١٢	٥٦، ١١٧، ٢٠٠

٢٨٠	وَلِتَصْعَى إِلَيْهِ أَفْنِدُهُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ	١١٣	٥١٥
٢٨١	وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	١١٥	٤٤٩، ٤٧٧
٢٨٢	هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ	١١٩	٥٧٧
٢٨٣	أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ	١٢٢	٣٠٢، ٣٢٩، ٣٦٨ ٣٧٨، ٥٧٧،
٢٨٤	كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	١٢٢	٥٨، ١١٨
٢٨٥	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا	١٢٣	٥٩، ١١٩، ٢٠٣
٢٨٦	وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ	١٢٣	٤٤٩
٢٨٧	اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ	١٢٤	٣١٦
٢٨٨	يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ	١٢٥	٥٧٧
٢٨٩	وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ	١٢٥	٦٠، ١٢٠، ١٤٩، ١٨٢
٢٩٠	كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ	١٢٥	٦١، ٢٠٤٤، ٢٥٦ ٢٧٣،
٢٩١	هُم دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ	١٢٧	٤٤٩
٢٩٢	قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا	١٢٨	٤٤٩
٢٩٣	وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِغُضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	١٢٩	٦٢، ١٢٢، ٢٠٤
٢٩٤	ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ	١٣١	٤٥٠

٢٩٥	وَرَبُّكَ الْعَنِّي ذُو الرَّحْمَةِ	١٣٣	٥٧٨
٢٩٦	كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ	١٣٣	٥٩٨، ٦٣ ١٢٢، ٢٠٥، ٢٥٧
٢٩٧	اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ	١٣٥	٣٠٢، ٣١٦، ٣٢٩ ٣٥٦، ٣٧، ٥٧٩،
٢٩٨	وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائُهُمْ	١٣٧	٦٤، ١٢٣، ٥٠٤
٢٩٩	وَأَنْعَامٍ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ	١٣٨	٥٩٨
٣٠٠	هَذِهِ الْأَنْعَامُ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا	١٣٩	٤٥٠
٣٠١	وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ	١٤١	٥٠٣، ٥١٥
٣٠٢	إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ	١٤١	٥٧٩
٣٠٣	قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ	١٤٥	٥٩٩
٣٠٤	كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى دَافُوا بِأَسْنَانِهِمْ	١٤٨	٦٤، ١٥٠، ٢٠٦، ٤٥١
٣٠٥	قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا	١٤٨	١٥١
٣٠٦	قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ	١٤٩	٥٠٤
٣٠٧	فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ	١٥٠	٥٩٩، ١٥١
٣٠٨	وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ	١٥١	٤٥٢

٣٠٩	وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	١٥٢	٥٨٠
٣١٠	وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ	١٥٢	٤٥٢
٣١١	وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ	١٥٣	٣٠٣، ٣٣٠، ٣٤٤
٣١٢	وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ	١٥٥	٥٠٥
٣١٣	وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ	١٥٦	٤٥٣
٣١٤	أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ	١٥٨	٥١٥
٣١٥	قُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ	١٥٨	٥٠٥
٣١٦	إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ	١٥٩	٥٩٩
٣١٧	قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا	١٦١	٣٠٣
٣١٨	وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ	١٦٣	٥٨٠
٣١٩	وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ	١٦٥	٥٨٠
سورة الأعراف			
٣٢٠	كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ	٢	٤٧٤، ٥٨٨
٣٢١	اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ	٣	٣٥٨
٣٢٢	وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا	٤	٤٥٤

٥٨١	٧	وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ	٣٢٣
٣٥٨،٤٧٥،٥٨١	٨	وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	٣٢٤
٥٨١،٥٨٢	١٠	وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ	٣٢٥
٥٠٧،٥٨٢	١١	وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ	٣٢٦
٤٥٥	١٢	قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ	٣٢٧
٣٠٤،٥٨٢	١٦	قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ	٣٢٨
٣٥٨،٥٨٣	١٧	ثُمَّ لَا تَجِدُ فِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ	٣٢٩
٥٠٧،٥٨٣	٢٠	لِيُبْذِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَآتِهِمَا	٣٣٠
٩٤،١٧٠	٢٠	إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَائِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ	٣٣١
٣٨٥،٤٥٥	٢٢	فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ	٣٣٢
٤٥٥،٥٠٨	٢٦	يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا	٣٣٣
٩٤،١٧٠،٣١٧	٢٦	وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ	٣٣٤
٦٧،١٢٥،١٨٤، ٢٥٩،٢٧٥	٢٧	يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ	٣٣٥
٣٨٥،٤٥٦	٢٩	قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ	٣٣٦

٦٨،١٥٢،٢٠٧، ٤٥٧	٢٩	وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ	٣٣٧
٣١٧،٣٦٩،٤٥٧	٣١	يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ	٣٣٨
٦٩،١٢٦،٢٠٨، ٢٤٧	٣٢	هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	٣٣٩
٥٨٤	٣٤	لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ	٣٤٠
٤٥٨	٣٦	أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	٣٤١
٤٥٨	٣٧	أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ	٣٤٢
٤٥٩	٣٨	قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ	٣٤٣
٤٥٩	٣٩	فَدُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ	٣٤٤
٥٨٤،١٠٤	٤٠	لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْحَيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ	٣٤٥
٧٠،١٥٤،٢٤١، ٢٤٧،٢٥٩،٣٠٤ ٥٨٤،	٤١	هُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ	٣٤٦
٥٨٤،٤٥٩	٤٣	وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ	٣٤٧
٣٣١،٤٦٠	٤٣	وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	٣٤٨

٤٦٠،٥٨٥	٤٤	وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا	٣٤٩
٣٠٥	٤٥	الَّذِينَ يَصُودُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا	٣٥٠
٤٦٠	٤٩	أَهْلُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ	٣٥١
٣٥٩،٣٨٠	٥٠	قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ	٣٥٢
٧٠،١٢٦،٢٠٩، ٢٣٥،٢٥٩،٣٠٥ ٣٤٥،٣٨٠،	٥١	فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ	٣٥٤
٤٦٢	٥٣	يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ	٣٥٥
٣٨٥،٥٨٥	٥٤	ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا	٣٥٦
٥٨٦	٥٥	ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ	٣٥٧
٥٩٩،٤٦٢	٥٧	وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ	٣٥٨
٥٠٩	٥٧	حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ	٣٥٩
٧١،١٥٤،٢١٠	٥٧	فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	٣٦٠
٣١٧،٣٣١	٥٨	وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا	٣٦١
٧٣،١٥٦،١٨٥ ٢١٢،٢٤١،٢٧٦ ٣٦٠،	٥٨	وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ	٣٦٢
٤٦٣	٦٠	قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ	٣٦٣

٤٦٣	٦١	قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ	٣٦٤
٤٨٦	٦٣	أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ	٣٦٥
٤٦٤	٦٥	وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا	٣٦٦
٤٦٥	٦٦	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ	٣٦٧
٤٦٥	٧١	قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ	٣٦٨
٣٦٠،٥٨٦	٧٢	وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ	٣٦٩
٤٦٥	٧٣	وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا	٣٧٠
٤٦٦،٥٠٩،٥٨٧	٧٧	فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ	٣٧١
٥٨٧،٥١٦	٧٨	فَأَخَذْنَهُمُ الرِّجْفَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ	٣٧٢
٥٨٧	٨٠	أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ	٣٧٣
٤٧٥،٥٩٩	٨١	إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ	٣٧٤
٤٦٦	٨٥	وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا	٣٧٥
٤٦٧	٨٥	فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ	٣٧٦
٤٦٧	٨٨	لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا	٣٧٧
٧٤،١٥٧	٩٢	الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ	٣٧٨

الحَاسِرِينَ		
٣٧٩	٩٥	ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا
٣٨٠	٩٦	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
٣٨١	٩٨	أَوَّامِنَ أَهْلِ الْقُرَى أَنَّ يَأْتِيَهُمْ بِأُسْنَا ضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ
٣٨٢	٩٩	أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ
٣٨٣	١٠٠	وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ
٣٨٤	١٠١	تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا
٣٨٥	١٠١	فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ
٣٨٦	١٠٥	حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ
٣٨٧	١٠٦	قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا
٣٨٨	١٠٨	وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّازِرِينَ
٣٨٩	١١٦	فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ
٣٩٠	١١٨	فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
٣٩١	١٢٠	وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ

٤٦٩	١٢٣	قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آدَنَ لَكُمْ	٣٩٢
٣٠٦،٣١٨،٣٣٢ ٣٧٤،٣٦٠،٥٠	١٢٦	رَبَّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ	٣٩٣
٣٦١،٤٧٠	٢٧	قَالَ سَنَقُولُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ	٣٩٤
٥٨٨	١٢٨	إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ	٣٩٥
٥٨٨	١٢٩	قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ	٣٩٦
٥٨٨	١٣٠	وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ	٣٩٧
٣٨٦	١٣١	أَلَّا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	٣٩٨
٥٨٩	١٣٧	وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ	٣٩٩
٤٧٠	١٣٧	وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ	٤٠٠
٥١٠	١٣٧	وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ	٤٠١
٧٥،١٢٧،٢١٤، ٢٢٨،٢٦٠	١٣٨	قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا هُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ بَجَاهِلُونَ	٤٠٢
٩٥،١٧١	١٤٣	فَلَمَّا بَجَلَىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا	٤٠٣
٥٨٩	١٤٥	سَأَرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ	٤٠٤
٥١١	١٤٨	وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلِيِّهِمْ عِجْلًا	٤٠٥
٣٦٢،٥٨٩	١٤٩	وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا	٤٠٦

٥٩١	١٥٠	وَلَا تَجْعَلِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	٤٠٧
٣٣٢	١٥١	قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ	٤٠٨
٧٥،١٢٨،٢١٤٤ ٢٦١،	١٥٢	إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمُفْتَرِينَ	٤٠٩
٢٩٣،٣٦٢،٣٠٦ ٣٣٢،٣٤٥،٤٧١	١٥٤	وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاخَ وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ	٤١٠
٣٢٠،٣٣٤،٥٩١	١٥٧	وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ	٤١١
٥٩٢	١٥٧	وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	٤١٢
٧٦،١٢٨،٢١٥، ٥١١،٥٩٢	١٦٣	يَوْمَ سَبِّتَهُمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْئُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ	٤١٣
٣٠٧،٣١٩،٣٤٧ ٤٧١،	١٦٥	فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْنَحْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ	٤١٤
٣٦٣	١٦٦	فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ	٤١٥
٦٠٠	١٦٩	وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	٤١٦
٤٧٦	١٧٠	وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ	٤١٧
٧٦،١٥٧،٢١٥، ٢٢٨،٢٦١	١٧١	وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ	٤١٨
٥٩٢	١٧١	خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	٤١٩

٧٧،١٢٩،٢١٦، ٢٦٢	١٧٤	وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ	٤٢٠
٥٩٢	١٧٦	وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ	٤٢١
٧٨،١٣٠،١٨٥، ٢٢٩،٢٧٦	١٧٦	فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ	٤٢٢
٨٠،١٣٠،١٨٧، ٢٦٢،٢٧٨،٣٢١ ٣٤٧،	١٧٩	أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ	٤٢٣
٣٦٤	١٨٢	وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ	٤٢٤
٣٦٤،٣٨٦	١٨٣	وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ	٤٢٥
٥١١	١٨٧	ثَقُلْتُ فِي السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضِ	٤٢٦
٨١،٢١٧،١٥٨، ٥٩٣،٦٠٠	١٨٧	يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	٤٢٧
٥١٢	١٨٨	إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	٤٢٨
٥٩٣	١٨٩	فَلَمَّا نَعَشَاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا	٤٢٩
٨٢،١٥٩،٢١٨، ٢٦٤	١٩٤	إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ	٤٣٠
٩٥،١٧١	١٩٨	وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ	٤٣١
٣٢١،٤٧٢	١٩٩	خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ	٤٣٢

٥١٢،٥٩٥	٢٠٠	وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	٤٣٣
٤٦٤،٤٧٣	٢٠٢	وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ	٤٣٤
٤٧٣،١٧٢،٩٦	٢٠٣	هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	٤٣٥
٥٩٥	٢٠٥	وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيْفَةً	٤٣٦
سورة يونس			
٣١٧	٢٤	حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ	٤٣٧
سورة هود			
٥١٢	٧٧	وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ	٤٣٨
سورة يوسف			
٤٣٤	٥٤	إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ	٤٣٩
سورة ابراهيم			
٣٢٢	١	كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ	٤٤٠
٥	٧	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ	٤٤١
سورة النحل			
٤٥٤	٩٨	فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ	٤٤٢
٣٧٠	١١٢	فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ	٤٤٣

سورة الإسراء		
٤٦٤	٢٧	٤٤٤ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ
٣٢٢	٢٤	٤٤٥ وَانْخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ
سورة الكهف		
	٥	٤٤٦ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ
٣٥٨، ٥٨١	١٠٥	٤٤٧ فَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَّا
سورة مريم		
	٩٠	٤٤٨ وَنَخْرُ الْجِبَالُ هَذَا
سورة طه		
٦٨، ١٥٢، ١٥٣	٥٥	٤٤٩ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى
٣٥٨	٩٢، ٩٣	٤٥٠ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي
سورة الحج		
٩٦، ١٧٢	٢	٤٥١ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى
٤٥٩	٣٧	٤٥٢ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
٤٣٤	٤١	٤٥٣ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
سورة المؤمنون		

٤٥٤	أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا	١١٥	٥٣٣
سورة يس			
٤٥٥	وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ	٣٩	٢٧
٤٥٦	قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا	٥٢	٧٢، ٢١١
سورة ص			
٤٥٧	إِنَّ هَذَا أَنحِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً	٢٣	٥٢٧
سورة غافر/المؤمن			
٤٥٨	وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا	١٣	٣٨٩، ٣٩١
سورة فصلت/حم السجدة			
٤٥٩	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ	٢٦	٥٩٨
سورة محمد (صلى الله عليه وسلم)			
٤٦٠	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ	٣١	٣٩١
سورة القمر			
٤٦١	كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ	٢٣	٤٩٨، ٥١٢
سورة الجمعة			
٤٦٢	مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا	٥	١٧٣

سورة الملك		
٥١٢	١٧	٤٦٣ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ
سورة الحاقة		
٣٧٥	١١	٤٦٤ إِنَّا لَمَّا طَعَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ
٤٨٧	٢١	٤٦٥ فَهُمْ فِي عِشَةِ رَاضِيَةٍ
سورة المزمل		
٥١٢	٥	٤٦٦ إِنَّا سُلِّقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا
سورة القيامة		
٥٠٥	١٨	٤٦٧ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ
سورة الإنسان/الدهر		
٤٤٣	٩	٤٦٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوْجَهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا
٢٨	١٩	٤٦٩ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا
٥١١	٢٧	٤٧٠ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الأحاديث المطهرة	الصفحة
١	مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ	٦
٢	اللَّبَنُ يُشَبَّهُ عَلَيْهِ	٢٤
٣	مَنْ كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ يَمِيلُ لِإِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدُ شَقِيئِهِ مَائِلٌ	٣٩
٤	يُحْشَرُ النَّاسُ خُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا ، فَأُولُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٥٢
٥	نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ وَقَدْ وَكَلْ بِهِمْ مِنْ يَأْخُذُ بِمَشَافِرِهِمْ ثُمَّ يَجْعَلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ صَخْرًا مِنْ نَارٍ فَيَقْذِفُ فِي أَجْوَافِهِمْ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أَسْفَلِهِمْ وَلَهُمْ خُورٌ وَصِرَاحٌ فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا	٣٩٥
٦	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ، إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ	٤٥٧
٧	وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ	٥٠٠
٨	خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ	٥٢٧

٥٤٧	مَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَلَا رَأَى مِنِّي	٩
٥٤٨	عَفَوْتُ لَكُمْ صَدَقَةَ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ	١٠

فهرس الأشعار

الشعر	الشاعر	الصفحة
أصبح فيه شبه من أمه	ابن العربي	٢٣
تدين لمزور إلى جنب حلقة	أبو زيد	٢٤
أسد عليّ وفي الحروب نعمة	عمران بن حطان	٢٦
يا شبيه البدر في الحسن	ابن الرومي	٢٧
يا شبيه البدر حسنا		
العمر مثل الضيف أو	سهيل بن هارون	٢٧
عذبة أنت كالطفولة كالأحلام	أبو القاسم	٢٧
كالسماء الضحوك كاللية القمر	الشيباني	
أيا شبه ليلى لا تراعي فإنني	المجنون	٢٧
كم وجوه مثل النهار ضياء		٢٧
تقّاحة جمعت لونين قد حكيا		٢٨
وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى	قيس بن الخطيم	٢٨
كأنّ عيون التّرجس الغضّ حولها	ابن المعتز	٢٩
وإذا أشار محدثا فكأنه	المتني	٣١

٨٤	المتنبى	أين أزمعت أيهذا الهمام ؟ نحن نبت الربا وأنت الغمام
٩١		لا يعجبن الجهول بزبه فذاك ميت ثيابه كفن
٩٧	ابن الرومي	وقد يشيب الفتى وليس عجيبا أن يرى النورفي القضيبي الرطيب
٩٧	أبو الطيب	من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام
٩٧	أبو فراس	سيدكرني قومي إذا جد جداهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
٩٧	أبو العتاهية	تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسْرِ
١٠٥	حسان	لا عيب بالقوم من طول وعظيم جسم الجمال وأحلام العصافير
١٠٨		أنت نجم في رفعة وضياء تحتليك العيون شرقا وغربا
١٣٢	ابن الرومي	فكأن لذة صوته وديبها سنة تمشى في مفاصل نعس
١٦١	المرقش	النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم
١٧٣	قيس بن الخطيم	وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود الملاحية حين نورا
١٧٣	ابن المعتز	اصبر على مَضَضِ الحسو د فإن صبرك قاتله فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله
١٨٩	امرؤ القيس	وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي
٢٢١	ذو الرمة	لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيرم الحواشي لا هراء ولا نزر

٢٣٧	أبو تمام	وفتكت بالمال الجزيل وبالعدا فتك الصبابة بالمحب المغرم
٢٤٢		الرأي كالليل مسود جوانبه والليل لا ينجلي إلا بإصباح
٢٦٥	أبو فراس	والماء يُفصلُ بينَ رَوْضِ الرَّهْرِ في الشَّطِّينِ فَصْلاً كِبْسَاطٍ وَشِيٍّ جَرَدَتْ أَيْدِي الْقُيُونِ عَلَيْهِ نَصْلاً
٢٩٢	المتنبي	ولم أر قبلي من مشي البحر نحوه ولا رجلاً قامت تعانقه الأسد
٣٠٩	أبو ذؤيب	وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تيممة لا تنفع
٣٢٢	البحثري	يودون التحية من بعيد إلى قمر من الإيوان باد
٣٤٨	المتنبي	ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزللا
٣٥٠	أبو الرقعمق	قالوا: اقترُح شيئاً نجد لك طبخه قلتُ: أطبخوا لي جُبَّةً وقَميصاً
٣٥٨	الراعي	وَزَنْتُ أُمِّيَّةً أَمْرَهَا فَدَعَتْ لَهُ من لَمْ يَكُنْ غُمِراً وَلَا مَجْهولاً
٣٦٥	ابن دريد	ينازعني ردائي عبد عمرو رويدك يا أخا عمرو بن بكر لي الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعتجر منه بشطر
٣٦٥	زهير بن أبي سلمى	لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقل
٣٧٠	كثير	عَمُرَ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكاً غَلِقَتْ لَضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ
٣٩٦	السؤال	تسيل على حد السيوف نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل

٤٠٤	معن بن زائدة	سقتك الغواذي مربعا ثم مربعا	أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ
٤١٠	ابن المعتز	أَنْصَارُهُ بِوُجُوهِهِ كَالدَّانِي	سَالَتْ عَلَيْهِ شِعَابُ الْحَيِّ حِينَ دَعَا
٤١٠	امرؤ القيس	وَأَنْتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ	أَغْرَكَ مَيِّ أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي
٤١١		را وأرسلنا العيون	كَمْ بَعَثْنَا الْجِيْشَ جَرَا
٤١٢	ابن حمديس	أَخَافُ مِنْهُ الْمَعَاطِبُ وَالطِّينُ فِي الْمَاءِ ذَائِبُ	لَا أَرْكَبُ الْبَحْرَ إِنِّي طِينٌ أَنَا وَهُوَ مَاءٌ
٤١٤	عمرو بن كلثوم	فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ	أَلَا لَا يَجْهَلُنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا
٤١٦	المنبي	تَخَبَّ بِي الرِّكَابُ وَلَا أَمَامِي	أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي
٤١٦	البحثري	وَمَا ظَالِمٌ إِلَّا سَيْلِي بِأَظْلَمِ	وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا
٤١٨	الراجز	أَسْنَمَةُ الْآبَالِ فِي سَحَابِهِ	أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَقِّ مِنْ رَبَابِهِ
٤٣٣	أبو تمام	أَتَى بَنِي الْجَارِ قَبْلَ الْمَنْزِلِ	مَنْ مَبْلَغُ أَفْنَاءِ يَعْرَبِ كُلِّهَا
٤٣٥	جرير	رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا	إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمِ
٤٣٥	المتنبي	نَعَالَهُمْ فِي قِفَا السَّقَاءِ تَزْدَحِمُ	لَكِنَّ بَغْدَادَ - جَادَ الْغَيْثُ سَاكِنَهَا
٤٤٩	الكميت	وَلَمْ يَتَطَرَّنِي بَنَانُ مَخْضَبِ	وَلَمْ يَلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمُ مَنْزِلِ
٤٥١	كبشة	إِذَا ارْتَمَلْتَ أَعْقَابُجْنَ مِنَ الدَّمِ	وَلَا تَشْرَبُوا إِلَّا قُضُولَ نِسَائِكُمْ

٤٥٨	المرزوقي	سقتك الغوادي مربعا بعد مربع	ألما على معنى وقولا لقبره
٤٨٤	المتنبي	ركب المرء في القناة سنانا	كلما أنبت الزمان قناة
٤٨٤	أبو فراس	وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر	سيدكرني قومي إذا جد جدهم
٤٨٦	أبي محمد البزدي	لحيني يضرب المثل	وصيرني هواك وبني
٤٨٧	الحطيفة	واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي	دع المكارم لا ترحل لبغيتها
٤٨٨	أبو فراس	وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر	سيدكرني قومي إذا جد جدهم
٤٨٨	أبو البقاء	من سره زمن ساءت أزمان	هي الأمور كما شاهدتها دول
٤٨٨	طرفة بن العبد	ويأتيك بالأخبار من لم تزود	ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا
٤٨٩	نهمش بن حري	كُر الغداة ومر العشي قل الكماه ألا أين المحامونا؟	أشباب الصغير أفنى الكبير إني لمن معشر أفنى أوائلهم
٤٩١	الأعرابي	بعيدة مهوى القُرط طيبة النثر	أكلت دماً إن لم أرعك بضرّة
٤٩٢	ولي سيد	كذلك في الدنيا تعيش البهائم	وليلك نائم ونهارك غانم
٤٩٥	عمر بن معديكرب	تحية بينهم ضرب وجيع	وخيل قد دلفت لها بخيل
٥٠٣	امرؤ القيس	عشيّة جاوزنا حماة وشيّرنا	تقطع أسباب اللبنة والهوى

٥١٠	الأعشى	كَذَلِكَ فَافْعَلْ مَا حَيَّيْتُ إِذَا شَتَوَا وَأَقْدِم إِذَا مَا أَعْيُرُ النَّاسُ تَفَرَّقَ
٥٢٦	الشنفرى	يبيت بمنجاة من اللوم بيتها إذا ما بيوت بالملامة حلت
٥٣٠		طويل نجاد السيف شهم كأنما يصول إذا استخدمته بقبيل
٥٣٩	امرؤ القيس	فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمام محول إذا ما بكى من تحتها انصرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول
٥٤٣	المبرد	إذا ما قيل أيهم لأي تشابحت المناكب والرؤوس
٥٦٤	لبيد	وغداة ريح قد كشفت ورقة إذا أصبحت بيد الشمال زمامها
٥٧٣	الخماسي	أبت الروادف والثدي لقنصها مس الظهور وأن تمس بطوناً
٥٨٧	جرير	عرفت المنتأي وعرفت منها مطايا القدر كالحدا الجثوم
٥٩١	أبو الطيب	تشتكي ما اشتكيث من ألم الشوق إليها والشوق حيث النحول
٦٠٠	السمؤال	سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول

فهرس الأعلام

الرقم	الأعلام	الصفحة
١	الله سبحانه وتعالى	٢
٢	سليمان بن أطلس خان	٣
٣	الأستاذ الدكتور محمد سليم	٦
٤	الأستاذ الدكتور يعقوب خان	٧
٥	الأستاذة الدكتورة مسرت جمال	٧
٦	الدكتور محمد ظاهر شاه	٧
٧	الدكتور أحمد سعيد	٧
٨	الدكتور المفتي محمود أحمد	٧
٩	المفتي ولي الله الكالوخاني	٧
١٠	شيخ القرآن مولانا الحافظ ولي سيد	٧
١١	الخطيب مولانا لياقت علي	٧
١٢	مولانا ذوالفقار علي	٧
١٣	محمد صلى الله عليه وسلم	٩
١٤	ابن العربي	٢٣
١٥	الزمخشري	٢٤
١٦	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢٤
١٧	سيد أحمد الهاشمي	٢٤
١٨	القزويني	٢٤
١٩	حامد عوني	٢٥
٢٠	أبو هلال العسكري	٢٥
٢١	السكاكي	٢٥

٢٦	عبد الفتاح لاشين	٢٢
٢٦	عمران بن حطان	٢٣
٢٧	ابن الرومي	٢٤
٢٧	أو القاسم الشيباني	٢٥
٢٨	قيس بن الخطيم	٢٦
٢٩	ابن المعتز	٢٧
٣٩	الإمام المجاهد	٢٨
٣٩	أبو هريرة رضى الله عنه	٢٩
٤٢	آدم عليه السلام	٣٠
٤٢	نوح عليه السلام	٣١
٤٣	هايل	٣٢
٤٧	عبد الله بن سلام رضى الله عنه	٣٣
٤٨	سفيان بن عيينة	٣٤
٦٥	عبد الله بن عباس رضى الله عنه	٣٥
٦٧	حواء عليه السلام	٣٦
٧٤	الإمام قتادة	٣٧
٧٥	موسى عليه السلام	٣٨
٨٤	سيف الدولة	٣٩
٨٧	الإمام المقاتل	٤٠
٩٠	الخنساء رضى الله عنها	٤١
٩٣	الجبائي	٤٢
٩٧	أو الطيب	٤٣
٩٧	أبو فراس	٤٤

٩٧	أبو العتاهية	٤٥
١٠٤	حسان بن ثابت رضى الله عنه	٤٦
١٠٥	محمد علي الصابوني	٤٧
١٦١	المرقش	٤٨
١٨٩	امرؤ القيس	٤٩
٢٢١	ذو الرمة	٥٠
٢٨٩	محمد بن علي الفاروقي الحنفي	٥١
٢٩١	أبو الحسن الروماني	٥٢
٢٩٤	محمود الألوسي	٥٣
٢٩٥	محمود صافي	٥٤
٢٩٥	الشوكاني	٥٥
٢٩٦	الإمام الراغب	٥٦
٣٠٣	الرضي	٥٧
٣٠٧	عبد العزيز عتيق	٥٨
٣٠٩	الحجاج بن يوسف	٥٩
٣٢٢	البحثري	٦٠
٣٣٨	الأندلسي	٦١
٣٥٠	أبو الرقمعق	٦٢
٣٥١	أطفيش إياضي	٦٣
٣٥١	أبو زهرة	٦٤
٣٥٢	قاييل	٦٥
٣٥٦	الشيخ محمد الطاهر بن عاشور	٦٦
٣٥٦	زهير بن أبي السلمي	٦٧

٣٧١	أبو بكر الجصاص	٦٨
٣٧١	ابن جريج	٦٩
٣٧١	أبو صالح	٧٠
٣٧٢	شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري	٧١
٣٩٥	أبو سعيد الخدري رضى الله عنه	٧٢
٣٩٦	السمؤال بن عاديا	٧٣
٣٩٧	الدكتور لاشين	٧٤
٣٩٧	النحاس	٧٥
٣٩٧	الفخر الرازي	٧٦
٤٠٠	عبد الرحمن القماش	٧٧
٤٠٤	معن بن زائدة	٧٨
٤٠٤	أبو حفص عمر بن علي	٧٩
٤١٤	عمرو بن كلثوم	٨٠
٤١٩	الدرويش	٨١
٤٣٥	أبو تمام	٨٢
٤٣٥	الدكتور محمد أحمد قاسم	٨٣
٤٣٩	الكميت	٨٤
٤٥١	كبشة بنت معديكرب	٨٥
٤٨٤	الشيخ عبد القاهر	٨٦
٤٨٧	عبد الرحمن بن حسن	٨٧
٤٨٧	الحطيئة	٨٨
٤٨٨	طرفة بن العبد	٩٠
٤٩٠	التفتازاني	٩١

٤٩٥	عمر بن معديكرب	٩٢
٥٠٠	عاصم	٩٣
٥٠٠	حمزة	٩٤
٥٠٠	يعقوب	٩٥
٥٠٠	الكسائي	٩٦
٥١٠	الأعشى	٩٧
٥١٠	إسماعيل حقي	٩٨
٥١٢	الزجاجي	٩٩
٥١٩	يحيى بن حمزة	١٠٠
٥٢١	الجرجاني	١٠١
٥٢٢	الشاه ولي الله	١٠٢
٥٢٢	محمد علي السراج	١٠٣
٥٢٣	ابن أبو الإصبع العدواني	١٠٤
٥٢٦	الشنفرى	١٠٥
٥٣٨	السدي	١٠٦
٥٣٨	ابن قتيبة	١٠٧
٥٣٨	ابن جرير	١٠٨
٥٣٨	أبو حاتم	١٠٩
٥٣٩	الإمام الشافعي	١١٠
٥٣٩	الإمام أبو حنيفة	١١١
٥٣٩	ابن حجة الحموي	١١٢
٥٤٠	قدامة	١١٣
٥٤٣	محمد بن يزيد المبرد	١١٤

٥٤٥	بهاؤ الدين البغدادي	١١٥
٥٦٤	ليبد	١١٦
٥٦٧	أبو محمد عبد الله بن محمد الخفاجي	١١٧
٥٦٨	الجاحظ	١١٨
٥٦٨	المؤيد بالله	١١٩
٥٨١	الإمام الضحاك	١٢٠
٥٨٣	النابعة الديباني	١٢١
٥٨٣	الأصمعي	١٢٢
٥٨٧	جرير	١٢٣
٥٩١	عبد المتعال الصعيدي	١٢٤
٥٩٤	ابن رشيق القيرواني	١٢٥

المصادر والمراجع

١	القرآن الكريم
٢	الأحاديث الطوال، الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ الناشر : مطبعة الأمة - بغداد
٣	أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي أبو بكر الجصاص، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤٠٥هـ
٤	ارشادالعقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبي السعود محمد بن محمد العمادي، ، دارأحياء التراث العربي، بيروت
٥	أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة
٦	أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي
٧	الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي المتوفى: ١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م
٨	إعراب القرآن، أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تخريج وتحقيق: د.محمد تامرود ود. محمد رضوان والشيخ محمد عبدالمنعم، دارالحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م

٩	إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد لغوية ونحوية وبلاغية، محمود صافي، مكتبة فاروق أعظم محله جنكي بشاور، طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد
١٠	إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت دار الإرشاد للشئون الجامعية حمص سورية
١١	أسعد حومد، أيسر التفاسير، مصدر الكتاب موقع التفاسير
١٢	أنوار التنزيل واسرار التأويل ، والعمادي ، محمد بن محمد أبو السعود ، ارشاد العقل السليم الي مزايا القرآن الكريم الشهير بأبي السعود ، داراحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان
١٣	أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، موقع شبكة مشكاة الاسلامية
١٤	الإيضاح في علوم البلاغة، لقزويني، الخطيب، تحقيق وتعليق الشيخ محمد وإيمان الشيخ محمد، دار الكتب العربي بيروت- لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
١٥	بحرالعلوم المسمى بالثمرقندي، أبوالليث نصر بن محمد بن ابراهيم (المتوفي ٣٧٥هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، الدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي ، مكتبة الحرم قصه خواني بازار محله جنكي بشاور اكورّه ختلك نوشهره
١٦	البحر المحيط، العلامة ابو حيان الأندلسي ، دارالفكر، موقع شبكة مشكاة الإسلامية
١٧	البحر المديد في تفسير القرآن المجيد

١٨	البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م، : ج ٤١/١١، و الحديث والمحدثون
١٩	البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٥٧هـ - ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه
٢٠	بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ)، الطبعة السابعة عشر: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م الناشر: مكتبة الآداب
٢١	البلاغة البيان والبدیع، مناهج جامعة المدينة العالمية، كود المادة: ٤٠٩٣ LARB، المرحلة: بكالوريوس، الناشر: جامعة المدينة العالمية
٢٢	البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت
٢٣	البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها
٢٤	البلغة إلى أصول اللغة، رسالة جامعية - جامعة تكريت، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي (رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات - جامعة تكريت بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر)،
٢٥	البيان في ضوء أساليب القرآن، الدكتور عبد الفتاح لاشين، القاهرة، دار المعارف
٢٦	البيضاوي الشهير بأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبي الخير أبي سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي، دار الفكر، بيروت

٢٧	تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، الطبعة: غير معلوم
٢٨	تاريخ دار العلوم ديوبند ، السيد محبوب رضوي ، دائرة المعارف الإسلامية
٢٩	تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية
٣٠	البيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق : د. فتحي أنور الدابولي، الناشر : دار الصحابة للتراث بطنطا - القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢
٣١	التحرير والتنوير، سماحة الأستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر تونس ١٩٨٤م
٣٢	تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني ، البغدادي ثم المصري (المتوفى: ٦٥٤هـ) ، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف ، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي
٣٣	الترمذي، للامام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ٢٠٩ - ٢٧٩ ، سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح ، حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر للطباعة والنشر ٢٢٨/٣
٣٤	تفسير أطفيش، أطفيش - إياضي، مصدر الكتاب : موقع التفاسير

٣٥	التفسير البنائي للقرآن الكريم، الدكتور محمود البستاني (١٣١٦هـ)، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٢٢هـ. - كتاب خانة ملى ايران ط ١ الطباعة: مؤسسة الطبع التابعة للآستانه الرضوية المقدسة. وتفسير ابى السعود
٣٦	التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج، الدكتور وهبة مصطفى الزحيلي، دارالفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
٣٧	تفسير الخازن الشهير بمعالم التنزيل، أبو القاسم عبدالله البغوي صديقية كتب خانة اده بازار اكوره ختلك
٣٨	تفسير الراغب الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
٣٩	تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، رضا، السيد محمد رشيد، الطبعة الثانية، الإصدار: دارالمنار بمصر ١٣٦٧هـ
٤٠	تفسير القرآن العظيم أبي الغداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دارالفكر بيروت، ١٤٠١هـ
٤١	تفسير القرآن، عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: الدكتور مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ
٤٢	تفسير القرآن ، أبى المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ، تحقيق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دارالوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
٤٣	تلخيص البيان في محازات القرآن، السيد الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن

	حسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، مؤسسة نهج البلاغة، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ
٤٤	تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جارالله محمود بن محمود بن عمراخوارزمي الزمخشري (المتوفي ٥٣٨ هـ) علق عليه: خليل مأمون شيخا، الطبعة الثالثة ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م، دار المعرفة بيروت لبنان
٤٥	التفسير الوسيط، محمد سيد الطنطاوي، مصدر الكتاب : موقع التفاسير
٤٦	تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (المتوفى: ١٤٢٣ هـ)، مكتبة الصحابة، الأمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م
٤٧	جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبي جعفر الطبري، دارالفكر، بيروت، ١٤٠٥ هـ، ٢٢١/٥، و الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد، النكت والعيون- تفسير الماوردي مراجعة وتعليق: السيد بن عبد المقصود بن عبدالرحيم، دارالكتب العلمية، بيروت
٤٨	تلخيص البيان في مجازات القرآن
٤٩	الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، دارالشعب القاهرة
٥٠	الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد السيوطي المحلي و جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، دارالحديث، القاهرة، الطبعة الأولى

٥١	تفسير القرآن الكريم- الشهير بتفسير المنار، محمد رشيد رضا، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى
٥٢	جامع لطائف التفسير، عبدالرحمن القماش، موقع شبكة مشكاة الإسلامية
٥٣	جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: الدكتور يوسف الصميلي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت ٢١٩/١
٥٤	الحاوي في تفسير القرآن الكريم، عبد الرحمن بن محمد القماش
٥٥	خصائص التراكيب، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، مصر الطبعة: السابعة، لات
٥٦	حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الشافعي الهري، مراجعه الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، دارطوق النجاة بيروت-لبنان
٥٧	دراسات في المجاز وجماله في القرآن الكريم، الأستاذة الدكتورة مسرت جمال، أطروحة لشهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها في قسم اللغة العربية جامعة بشاور عام ١٤١٤م
٥٨	الدرر في التفسير الماثور، عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دارالفكر، بيروت
٥٩	دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية- الدار النموذجية،

٦٠	ديوان امرئ القيس، ابن حجر بن الحارث بن عمر بن حجر امرؤ القيس، تحقيق: الأستاذ مصطفى عبد الشافي، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٦١	روح البيان في تفسير القرآن ، إسماعيل حقي ، البروسوي (المتوفي ١١٣٧هـ)
٦٢	زاد المسير في علم التفسير، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ
٦٣	زادالمسير في علم التفسير ، الحافظ الإمام أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن جوزي (متوفي ٥٩٧هـ) تحقيق: عبدالرزاق، مكتبة الأحرار بالمقابل يوسف زئي فلائنگ كوچ مي ڈيسن ماركيت نزد افغان هوتل نيواڤه مردان ١/٤٥٣-٤٥٤
٦٤	زهرة التفاسير، الإمام الجليل محمد أبو زهرة ، دار النشر : دار الفكر العربي، المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية
٦٥	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ابوالفضل شهاب الدين، السيد محمود شكرى الآلوسي البغدادي، احياء التراث العربي بيروت-لبنان، الطعة الرابعة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م
٦٦	السراج المنير، محمد بن أحمد القاهري الشافعي الخطيب الشريبي (متوفي ٩٧٧هـ) خرّج أحاديثه وعلق عليه: أحمد عزوعناية الدمشقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، داراحياء التراث العربي-بيروت لبنان
٦٧	سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ) ، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، دار الكتب

	العلمية ١٦٦/١
٦٨	سنن أبي داؤد، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي بيروت
٦٩	شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن ايوب بن سعد الدمشقي الزرعي، تحقيق: محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي دارالفكر، بيروت ١٣٨٩هـ
٧٠	شرح سنن أبي داود، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
٧١	شرح صحيح البخارى لابن بطلال، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
٧٢	شرح صحيح مسلم ، ابوالاشبال حسن الزهيري ال مندوه المنصوري المصري، الطبعة: غير معلوم
٧٣	شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبد الله بن محمد الغنيمان، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ
٧٤	شرح مسند أبي حنيفة، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م،

٧٥	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦ هـ ، دار العلم للملايين
٧٦	صفوة التفاسير، [تفسير القرآن الكريم ، جامع بين المأثور والمعقول ، مستمد من أوثق كتب التفسير (الطبري ، الكشاف ، القرطبي ، الآلوسي ، ابن كثير ، البحر المحيط) وغيرها بأسلوب ميسر ، وتنظيم حديث ، مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية] ، موقع شبكة مشكاة الإسلامية، سماحة الشيخ / محمد علي الصابوني الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة - جامعة الملك عبد العزيز ، دار الصابوني]
٧٧	صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨،
٧٨	الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، للعلوي مطبعة المقتطف - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ص ٤٥
٧٩	الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ
٨٠	العرف الشذي شرح سنن الترمذي، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار التراث العربي - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
٨١	عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد،

	بهاء الدين السبكي (المتوفى: ٧٧٣ هـ) ، التحقيق: الدكتور عبد الحميد هندأوي ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
٨٢	علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ١٩٨٥ م
٨٣	علم البيان، عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، عام النشر: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٢ م ٢٥/١ الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان
٨٤	علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» ، الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان ١٤٣/١
٨٥	عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت
٨٦	فتح القدير الجامع بين فنى الرواية و الدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (متوفى ١٢٥٠ هـ)، دارالفكر للطباعة وانشروالتوزيع
٨٧	غرائب القرآن ورغائب الفرقان، العلامة نظام الدين الحسن بن محمد القمى النيسابوري، ضبط وتخرىج: الشيخ زكريا عمريات، دارالكتب العلمية، بيروت
٨٨	الفلك الدائر على المثل السائر (مطبوع بآخر الجزء الرابع من المثل السائر)، عز الدين، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، (المتوفى: ٦٥٦ هـ) ، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة

	والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة
٨٩	في ظلال القرآن، سيد قطب (إبراهيم حسين الشاربي) دار الشروق - بيروت القاهرة
٩٠	الفوز الكبير في أصول التفسير، الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» (المتوفى: ١١٧٦هـ)، دار الصحوة - القاهرة، الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
٩١	القاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شمايط لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي الشيرازي (- ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م). طبع في كلكوتا باعثناء M.Lumsden سنة ١٢٣٠ - ١٢٣٢ هـ. معجم المطبوعات العربية ١٤٧٠ م
٩٢	كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ، محمد بن أحمد بن محمد الكلبي الغرناطي ، دارالكتاب العربي، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م
٩٣	كتاب الجمان في تشبيهات القرآن، ابن ناقيات، عبد الله بن الحسين ت: ٤٨٥هـ، تحقيق وضبط ومراجعة: د.محمد حسن أبونايجي الشيباني، ط ١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، رقم المخطوطة بمكتبة الاسكوريال ١٣٧٦
٩٤	كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، مصدر الكتاب : موقع الوراق
٩٥	الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق , أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي, دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان, الطبعة الأولى, ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م

٩٦	اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، ، الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، دار الفكر - دمشق
٩٧	اللباب في علوم الكتاب أبوحفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (المتوفي ٨٨٠هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض ، منشورات: محمد علي بيضون دارالكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م
٩٨	اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السراج، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
٩٩	لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأفرقي، أبو الفضل، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦١م
١٠٠	ليسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: ابن عيثمين، مؤسسة الرسالة، بيروت
١٠١	المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، (المتوفى: ٦٣٧هـ) ، المحقق: محمد محي الدين ،عبد الحميد، ١٤٢٠ هـ ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت
١٠٢	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية

	الأندلسي، ، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافى محمد، دارالكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
١٠٣	مدار التنزيل وحقائق التأويل المسمى بتفسير النسفي، الإمام عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (المتوفى ٧١٠هـ)، حققه وخرّج أحاديثه يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له الدكتور محيي الدين ديب مستو، قديمى كتب خانه أرام باغ كراتشي
١٠٤	المراغي، أ، أحد مصطفى، تفسير المراغي، تخرّج: باسل عيون السود، دارالكتب العلمية، بيروت
١٠٥	معالم التنزيل، تفسير البغوي، أبي محمد حسين بن مسعود الفراء الشافعي البغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، دارالمعرفة، بيروت
١٠٦	معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م،
١٠٧	معاني القرآن و إعرابه المسمى المختصر في اعراب القرآن ومعانيه، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السرى البغدادى الزجاج (المتوفى ٣١١هـ) علق عليه: أحمد فتحي عبدالرحمن، دارالكتب العلمية أسسها محمد علي بيضون سنة ١٩٧١ بيروت-لبنان
١٠٨	معاني القرآن وأعرابه، أبى اسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج، شرح وتحقيق: د/عبدالجليل عبده شلي، تخرّج أ/ علي جمال الدين محمد، دارالحديث، القاهرة

١٠٩	المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، المؤلف: أعضاء ملتقى أهل الحديث، أعدده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث
١١٠	معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
١١١	مفاتيح الغيب تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير، الرازي، الإمام فخرالدين بن العلامة ضياء الدين عمر، المشتهر بخطيب الري (المتوفى ٦٠٤هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع
١١٢	مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م
١١٣	منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م،
١١٤	المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوفى، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث
١١٥	المنتقى شرح المؤطا، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ،

١١٦	منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، على عبد الباسط مزيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: - غير معلوم
١١٧	المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوفى، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة: - غير معلوم
١١٨	المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢
١١٩	موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زينان ، الطبعة الأولى - ١٩٩٦م، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت
١٢٠	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي ، دارالكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م ٢٥٨/٢
١٢١	النكت في إعجاز القرآن، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، مكتبة الجامعة الكلية الإسلامية دهلي، ١٩٣٤م
١٢٢	نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، الإمام الرازي دار صادر بيروت الطبعة الاولى ، ٢٠٠٤م
١٢٣	نيل الأوطار ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليميني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م،

١٢٤	نيل السائرين في طبقات المفسرين، شيخ القرآن مولانا محمد طاهر بنج بيري، مكتبة اليمان دارالقرآن بنج بير صوابي باكستان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦
-----	--

فهرس المحتويات

الرقم	المادة	الصفحة
١	صفحة الغلاف الداخلي	١
٢	استمارة الدفاع والمداولة	٢
٣	حلف اليمين للباحث	٣
٤	الإهداء	٤
٥	شكر وتقدير	٥
٦	مقدمة	٨
٧	خطة البحث	١٢
١٠	الباب الأول: التشبيه: أنواعه وأسراره ، وفيه فصلان	٢٠
١١	الفصل الأول: الآيات التي ورد فيها أنواع التشبيه بإعتبار وجه الشبه وأداة التشبيه	٢٢
١٢	التشبيه لغة	٢٣
١٣	التشبيه اصطلاحاً	٢٤
١٤	أركان التشبيه	٢٦
١٥	الفرق بين التشبيه والتمثيل	٢٨
١٦	المبحث الأول: أنواع التشبيه بإعتبار أداة التشبيه	٣٠
١٧	الأول: التشبيه المرسل	٣٢
١٨	أساليب التشبيه المرسل في سورة النساء	٣٣
١٩	أساليب التشبيه المرسل في سورة المائدة	٤٣
٢٠	أساليب التشبيه المرسل في سورة الأنعام	٤٧

٦٧	أساليب التشبيه المرسل في سورة الأعراف	٢١
٨٤	الثاني: التشبيه المؤكد	٢٢
٨٥	أساليب التشبيه المؤكد في سورة النساء	٢٣
٨٧	أساليب التشبيه المؤكد في سورة المائدة	٢٤
٩٠	أساليب التشبيه المؤكد في سورة الأنعام	٢٥
٩٤	أساليب التشبيه المؤكد في سورة الأعراف	٢٦
٩٧	الثالث: التشبيه الضمني	٢٧
٩٨	أساليب التشبيه الضمني في سورة النساء	٢٨
١٠٠	أساليب التشبيه الضمني في سورة المائدة	٢٩
١٠٢	أساليب التشبيه الضمني في سورة الأنعام	٣٠
١٠٤	أساليب التشبيه الضمني في سورة الأعراف	٣١
١٠٦	المبحث الثاني: أنواع التشبيه بإعتبار وجه الشبه	٣٢
١٠٨	الأول: التشبيه المفصل	٣٣
١٠٩	أساليب التشبيه المفصل في سورة النساء	٣٤
١١٤	أساليب التشبيه المفصل في سورة المائدة	٣٥
١١٥	أساليب التشبيه المفصل في سورة الأنعام	٣٦
١٢٥	أساليب التشبيه المفصل في سورة الأعراف	٣٧
١٣٢	الثاني: التشبيه المجمل	٣٨
١٣٣	أساليب التشبيه المجمل في سورة النساء	٣٩
١٣٩	أساليب التشبيه المجمل في سورة المائدة	٤٠
١٤٢	أساليب التشبيه المجمل في سورة الأنعام	٤١

٤٢	أساليب التشبيه المجمل في سورة الأعراف	١٥٢
٤٣	الثالث: التشبيه البليغ	١٦١
٤٤	أساليب التشبيه البليغ في سورة النساء	١٦١
٤٥	أساليب التشبيه البليغ في سورة المائدة	١٦٣
٤٦	أساليب التشبيه البليغ في سورة الأنعام	١٦٦
٤٧	أساليب التشبيه البليغ في سورة الأعراف	١٧٠
٤٨	الرابع: تشبيه التمثيل	١٧٣
٤٩	أساليب تشبيه التمثيل في سورة النساء	١٧٤
٥٠	أساليب تشبيه التمثيل في سورة المائدة	١٧٦
٥١	أساليب تشبيه التمثيل في سورة الأنعام	١٧٩
٥٢	أساليب تشبيه التمثيل في سورة الأعراف	١٨٣
٥٣	الخامس: التشبيه غير التمثيل	١٨٨
٥٤	أساليب التشبيه غير التمثيل في سورة النساء	١٨٨
٥٥	أساليب التشبيه غير التمثيل في سورة المائدة	١٩١
٥٦	أساليب التشبيه غير التمثيل في سورة الأنعام	١٩٢
٥٧	أساليب التشبيه غير التمثيل في سورة الأعراف	٢٠٢
٥٨	الفصل الثاني: الآيات التي ورد فيها أنواع التشبيه باعتبار طرفي التشبيه	٢٢٠
٥٩	تقسيم التشبيه من حيث حسية الطرفين، وعقليتهما	٢٢١
٦٠	الأول: أن يكون طرفا التشبيه حسيين	٢٢١
٦١	أساليب التشبيه حسي الطرفين في سورة النساء	٢٢٢
٦٢	أساليب التشبيه حسي الطرفين في سورة المائدة	٢٢٣

٢٢٥	أساليب التشبيه حسي الطرفين في سورة الأنعام	٦٣
٢٢٧	أساليب التشبيه حسي الطرفين في سورة الأعراف	٦٤
٢٣٠	الثاني: أن يكون طرفا عقليين	٦٥
٢٣٠	أساليب التشبيه عقلي الطرفين في سورة النساء	٦٦
٢٣٢	أساليب التشبيه عقلي الطرفين في سورة المائدة	٦٧
٢٣٣	أساليب التشبيه عقلي الطرفين في سورة الأنعام	٦٨
٢٣٥	أساليب التشبيه عقلي الطرفين في سورة الأعراف	٦٩
٢٣٦	الثالث: أن يكون المشبه حسيا، والمشبه به عقليا	٧٠
٢٣٧	أساليب التشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به في سورة النساء	٧١
٢٣٨	أساليب التشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به في سورة المائدة	٧٢
٢٣٩	أساليب التشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به في سورة الأنعام	٧٣
٢٤٠	أساليب التشبيه حسي المشبه وعقلي المشبه به في سورة الأعراف	٧٤
٢٤١	الرابع: أن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا	٧٥
٢٤١	أساليب التشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به في سورة النساء	٧٦
٢٤٣	أساليب التشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به في سورة المائدة	٧٧
٢٤٤	أساليب التشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به في سورة الأنعام	٧٨
٢٤٦	أساليب التشبيه عقلي المشبه وحسي المشبه به في سورة الأعراف	٧٩
٢٤٨	تقسيم التشبيه باعتبار أحوال طرفيه	٨٠
٢٤٨	الأول: التشبيه البسيط	٨١
٢٤٨	أساليب التشبيه البسيط في سورة النساء	٨٢
٢٥٠	أساليب التشبيه البسيط في سورة المائدة	٨٣

٢٥٢	أساليب التشبيه البسيط في سورة الأنعام	٨٤
٢٥٧	أساليب التشبيه البسيط في سورة الأعراف	٨٥
٢٦٣	الثاني: التشبيه المركب	٨٦
٢٦٤	أساليب التشبيه المركب في سورة النساء	٨٧
٢٦٦	أساليب التشبيه المركب في سورة المائدة	٨٨
٢٦٩	أساليب التشبيه المركب في سورة الأنعام	٨٩
٢٧٣	أساليب التشبيه المركب في سورة الأعراف	٩٠
٢٧٨	الضميمة	٩١
٢٨٦	الباب الثاني : المجاز اللغوي: أنواعه وأسواره، وفيه فصلان	٩٢
٢٨٨	الفصل الأول: الآيات التي ورد فيها المجاز الاستعاري	٩٣
٢٨٩	المجاز في اللغة	٩٤
٢٨٩	المجاز في الإصطلاح	٩٥
٢٩٠	الاستعارة لغة	٩٦
٢٩٠	الاستعارة اصطلاحاً	٩٧
٢٩٢	أركان الاستعارة	٩٨
٢٩٢	أنواع الاستعارة	٩٩
	الاستعارة المفردة	١٠٠
٢٩٣	الأول: الاستعارة التصريحية	١٠١
٢٩٤	أساليب الاستعارة التصريحية في سورة النساء	١٠٢
٢٩٧	أساليب الاستعارة التصريحية في سورة المائدة	١٠٣
٢٩٩	أساليب الاستعارة التصريحية في سورة الأنعام	١٠٤
٣٠٤	أساليب الاستعارة التصريحية في سورة الأعراف	١٠٥

٣٠٩	الثاني: الاستعارة المكنية	١٠٦
٣١٠	أساليب الاستعارة المكنية في سورة النساء	١٠٧
٣١٢	أساليب الاستعارة المكنية في سورة المائدة	١٠٨
٣١٤	أساليب الاستعارة المكنية في سورة الأنعام	١٠٩
٣١٧	أساليب الاستعارة المكنية في سورة الأعراف	١١٠
٣٢٢	الثالث: الإستعارة الأصلية	١١١
٣٢٣	أساليب الاستعارة الأصلية في سورة النساء	١١٢
٣٢٦	أساليب الاستعارة الأصلية في سورة المائدة	١١٣
٣٢٨	أساليب الاستعارة الأصلية في سورة الأنعام	١١٤
٣٣١	أساليب الاستعارة الأصلية في سورة الأعراف	١١٥
٣٣٥	الرابع: الإستعارة التبعية	١١٦
٣٣٧	أساليب الاستعارة التبعية في سورة النساء	١١٧
٣٤١	أساليب الاستعارة التبعية في سورة المائدة	١١٨
٣٤٣	أساليب الاستعارة التبعية في سورة الأنعام	١١٩
٣٤٥	أساليب الاستعارة التبعية في سورة الأعراف	١٢٠
٣٤٨	الإستعارة المركبة	١٢١
٣٤٨	الأول: الاستعارة التمثيلية	١٢٢
٣٤٩	أساليب الاستعارة التمثيلية في سورة النساء	١٢٣
٣٥١	أساليب الاستعارة التمثيلية في سورة المائدة	١٢٤
٣٥٣	أساليب الاستعارة التمثيلية في سورة الأنعام	١٢٥
٣٥٨	أساليب الاستعارة التمثيلية في سورة الأعراف	١٢٦

٣٦٥	الثاني: الاستعارة الترشيفية	١٢٧
٣٦٦	أساليب الاستعارة الترشيفية في سورة النساء	١٢٨
٣٦٧	أساليب الاستعارة الترشيفية في سورة المائدة	١٢٩
٣٦٨	أساليب الاستعارة الترشيفية في سورة الأنعام	١٣٠
٣٦٩	أساليب الاستعارة الترشيفية في سورة الأعراف	١٣١
٣٧٠	الثالث: الإستعارة التجريدية	١٣٢
٣٧١	أساليب الاستعارة التجريدية في سورة النساء	١٣٣
٣٧٢	أساليب الاستعارة التجريدية في سورة المائدة	١٣٤
٣٧٣	أساليب الاستعارة التجريدية في سورة الأنعام	١٣٥
٣٧٤	أساليب الاستعارة التجريدية في سورة الأعراف	١٣٦
٣٧٥	الرابع: الاستعارة المطلقة	١٣٧
٣٧٦	أساليب الاستعارة المطلقة في سورة النساء	١٣٨
٣٧٧	أساليب الاستعارة المطلقة في سورة المائدة	١٣٩
٣٧٨	أساليب الاستعارة المطلقة في سورة الأنعام	١٤٠
٣٨٠	أساليب الاستعارة المطلقة في سورة الأعراف	١٤١
٣٨١	الضميمة	١٤٢
٣٨٧	الفصل الثاني: الآيات التي ورد فيها المجاز المرسل	١٤٣
٣٨٩	أسرار المجاز المرسل وميزاته	١٤٤
٣٩٣	أساليب المجاز المرسل في سورة النساء	١٤٥
٤١٧	أساليب المجاز المرسل في سورة المائدة	١٤٦
٤٣٣	أساليب المجاز المرسل في سورة الأنعام	١٤٧

١٤٨	أساليب المجاز المرسل في سورة الأعراف	٤٥٣
١٤٩	الضميمة	٤٧٣
١٥٠	الباب الثالث: المجاز العقلي: أنواعه والكناية وأنواعها، وفيه فصلان	٤٧٧
١٥١	الفصل الأول: الآيات التي ورد فيها المجاز العقلي	٤٨٠
١٥٢	المجاز في اللغة	٤٨٢
١٥٣	المجاز في الإصطلاح	٤٨٢
١٥٤	أقسام الحقيقة والمجاز	٤٨٣
١٥٥	تعريف المجاز العقلي	٤٨٤
١٥٦	أساليب المجاز العقلي في سورة النساء	٤٩٠
١٥٧	أساليب المجاز العقلي في سورة المائدة	٤٩٨
١٥٨	أساليب المجاز العقلي في سورة الأنعام	٥٠٢
١٥٩	أساليب المجاز العقلي في سورة الأعراف	٥٠٧
١٦٠	الضميمة	٥١٤
١٦١	الفصل الثاني: الآيات التي وردت فيها الكناية	٥١٧
١٦٢	الكناية لغة	٥١٩
١٦٣	الكناية اصطلاحاً	٥٢١
١٦٤	أقسام الكناية	٥٢٤
١٦٥	الأول: تنقسم الكناية باعتبار المعنى المكني عنه إلى أنواع ثلاث	٥٢٤
١٦٦	١- كناية يطلب بها صفة	٥٢٤
١٦٧	٢- كناية يطلب بها موصوف	٥٢٥
١٦٨	٣- كناية يطلب بها نسبة صفة إلى موصوف	٥٢٦
١٦٩	الثاني: تنقسم الكناية باعتبار الوسائط إلى أربعة أنواع	٥٢٦

١٧٠	١- التلويح	٥٢٦
١٧١	٢- الرمز	٥٢٧
١٧٢	٣- الإشارة أو الإيماء	٥٢٧
١٧٣	٤- التعريض	٥٢٧
١٧٤	الثالث: تنقسم الكناية باعتبار ذاتها إلى قسمين	٥٢٧
١٧٥	١- الكناية المفردة	٥٢٧
١٧٦	٢- الكناية المركبة	٥٢٧
١٧٧	الرابع: تنقسم الكناية باعتبار حالها إلى قسمين	٥٢٨
١٧٨	١- الكناية القريبة	٥٢٨
١٧٩	٢- الكناية البعيدة	٥٢٨
١٨٠	الفرق بين الكناية والمجاز	٥٢٩
١٨١	الفرق بين الكناية والاستعارة	
١٨٢	الفرق بين التعريض و الكناية	٥٣٢
١٨٣	الفرق بين التعريض والمجاز	٥٣٣
١٨٤	أساليب الكناية في سورة النساء	٥٣٥
١٨٥	أساليب الكناية في سورة المائدة	٥٥٨
١٨٦	أساليب الكناية في سورة الأنعام	٥٧٠
١٨٧	أساليب الكناية في سورة الأعراف	٥٨١
١٨٨	الضميمة	٥٩٦
١٨٩	الخاتمة : النتائج و التوصيات	٦٠٢
١٩٠	الفهارس الفنية	٦٠٤
١٩١	فهرس الآيات القرآنية	٦٠٥
١٩٢	فهرس الأحاديث النبوية	٦٤١

٦٤٣	فهرس الأشعار	١٩٣
٦٤٩	فهرس الأعلام	١٩٤
٦٥٥	فهرس المصادر والمراجع	١٩٥
٦٧٢	فهرس المحتويات	١٩٦

The Rhetoric and Eloquence of the Quraan: Study of Forms of Rhetorical Statements in

(٤:١ to ٧:٢٠٦)



SUBMITTED BY:

Mr. Suleman S/O Atlas Khan

SUPERVISED BY:

Dr. Muhammad Saleem Havid

**DEPARTMENT OF ARABIC
UNIVERSITY OF PESHAWAR
SESSION ٢٠١٤-١٥ A.D**